# شعر الأخطل

## أبي مالك غياث بن غوث التغلبي

صنعة السكري
روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب

تحقيق
الدكتور فخر الدين قباوة

اعتمد فيه على نسخة نقلت من خط المؤلف

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

بسم الله الرحمن الرحيم



# شعر الأخطل

أبي مالك غياث بن غوث التغلبي

شعر الأخطل / صنعة السكري ؛ تحقيق فخر الدين قباوة . ـــ ط ٤
. ـــ دمشق : دار الفكر، ١٩٩٦ . ـــ ٧٦٨ ص ؛ ٢٤ سم .
روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب . ـ صدرت الطبعة الأولى ١٩٧١ . ـ
بآخره فهارس متنوعة .
ردمك : 5 - 246 - 57547 - 1 .
١ ـــ ٨١١،٤٠٠٩ س ع ي ش ٢ ـــ العنوان
٣ ـــ أبو سعيد السكري ٤ ـ قباوة
مكتبة الأسد
ع ـــ ١٩٤ / ٢ / ١٩٩٦

# شعر الأخطل

## أبي مالك غياث بن غوث التغلبي

صنعة السُّكَّري
روايتُهُ عن أبي جعفر محمَّد بن حبيب

تحقيق
الدكتور فخر الدّين قباوة

اعتمد فيه على نسخة نُقلت من خطّ المؤلِّف

دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الرقم الاصطلاحي : ١٠٥٠
الرقم الدولي: ISBN 1-57547-246-5
الرقم الموضوعي : ٨٤٠
الموضوع : الشعر
العنوان : شعر الأخطل، صنعة السُّكَّري
تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة
الصف التصويري : دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات : ٧٦٨ (فني)
قياس الصفحة : ١٧×٢٥
عدد النسخ : ١٠٠٠



دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
سورية - دمشق - ص. ب (٩٦٢).
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢٣٩٧١٧، ٢٢١١١٦٦
http://www.Fikr.com
E-Mail Fikr @asca.com

الطبعة الرابعة
1416 هـ = 1996 م
الطبعة الأولى 1971 م

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطبعة الثالثة

بالحمد لله جزيلاً ، والصلاة على محمد نبيّاً ورسولاً ، نستهل هذه الطبعة من شعر الأخطل ، راجين من المولى ـ سبحانه ـ السداد والتوفيق . وبعد ، فقد مضى على صدور أول طبعة من هذا الكتاب بضع عشرة سنة ، فكان له صدى كريم في ميادين البحث والتحقيق والتأليف ، إذ لم يكن له رديف في شعر الأخطل يقوم على أصل معتمد ، أو يقدم خدمة جديدة له ، في تلك السنوات .

وقد صدرت الطبعة الأولى في حلب ، والثانية في بيروت . ثم شاء الله ـ تعالى ـ أن تكون الثالثة في دمشق ، تتولاها ( دار الفكر ) العامرة ، وتصدرها بثوب قشيب ومضمون متميز . ولذا رأى المشرفون على هذه الدار ـ أكرمهم الله ـ أن يكون في الكتاب جهود متجددة ، تقربه إلى الدارسين والباحثين ، وتغنيه بالنصوص والتعليقات ، وتيسر تناوله والاستفادة منه ، بشكل وافٍ دقيق . وإذ ذاك عكفت على ماصدر منه قبل ، أتابعه بالعناية والتدقيق والتفسير والتعليق ، حتى اجتمع فيه الخصائص التالية التي تميزه على جميع ماطبع من شعر الأخطل :

١ ـ التفسير الوافي : فقد صدرت الطبعة الأولى ، حين كان الباحثون والدارسون على صلة بالتراث وعلوم العربية ، يدركون بدقة وجلاء معاني كثير من المفردات والإشارات والعبارات الفنية . ولكن هذه السنوات المتوالية امتصت بعض تلك القدرات وهبطت بها ، فأصبحت دلالات المفردات في ميدان البحث غائمة ، يغلب عليها طابع العموم والتسيب ، وتغيب في مسارب المجاز والاشتراك والترادف والخبرات الخاصة ، مما يهز دقائق المقاصد ، ويجعلها سطحية باهتة غير محددة ، وقد يُدخلها منافذ لاصلة لها بالحقيقة ومراد الشاعر . وكذلك صار شأن العبارات الفنية والمجازية ، والإشارات الحضارية والتاريخية ، فاستغلق كثير من معاني الأبيات . ومن ثم كان لابدّ من تفسير دقيق يستوعب الألفاظ ، وشرح وافٍ يتناول العبارات والأبيات العسيرة ، ليكون

للقارئ ما ييسر السبيل ، ويقيه احتمال الظن والتأويل . ويغنيه عن استفتاء المعاجم والمصادر الأدبية والتاريخية .

٢ ـ التحديد لموضوع النص : فقد أغفل السكري ، في كثير من الأحيان ، بيان الظروف التي نظمت فيها القصائد والمقطعات ، فكان في ذلك ما يبعد القارئ عن الإصابة في الفهم والتحليل والاستنتاج . ودفعاً لمثل هذه المواقف قمت بسد الثغرات التي تركها السكري ، فأوردت في حواشي مطالع النصوص ما يبين مناسباتها أو طبيعة موضوعاتها ، ليكون في التعليقات عون على فهم المعاني ، ومعرفة الأعلام والأحداث والوقائع والإشارات الفنية والاجتماعية والتاريخية .

٣ ـ ذيل الديوان : فقد جمع السكري شعر الأخطل من رواية ابن حبيب عن أبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي ، وشرح ذلك الشعر بما وصل إليه ، دون أن يستوعب المصادر الأخرى . وبذلك فاته أشعار كثيرة للأخطل جاءتنا من روايات مختلفة ، وكان عليّ أن أجمعها وأذيل بها صنيع السكري . والحق أنني كنت قد تسقطت منذ عشرين سنة هذه الأشعار ، من المصادر الأدبية واللغوية والتاريخية ، واحتفظت بها بين أوراقي ، على أمل أن أعود إليها بالتخريج والضبط والتفسير .

ولما تحقق العزم على تجديد شعر الأخطل ، وتزويده بالخدمات الإضافية الوافية ، رجعت إلى تلك الأوراق أغنيها وأنسقها ، وأحقق نسبة ما فيها ، وأفسر الغريب ، وأشرح المستغلق والبعيد ، دون أن أستوفي جميع المصادر والمراجع ، لما في ذلك من تشعب وتكاثر ، وكانت حصيلة جهودي هذه زهاء أربعمئة بيت ، نُسبت إلى الأخطل في روايات لم يعتمدها السكري ، فيها القصائد المطولة ، والمقطعات القصيرة ، والأبيات المفردة التي تشير إلى قصائد أو مقطعات .

على أن نسبة هذه الأشعار إلى الأخطل لا تعني أنها لشاعرنا أبي مالك غياث بن غوث التغلبي . فثمة زمرة من الشعراء القدماء والمولدين ، عرف كل منهم بالأخطل . فلدينا الأخطل الضبعي الذي ادعى النبوة وضرب عنقه زهير بن هبيرة ، والأخطل المجاشعي أخو الفرزدق ، والأخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب ، والأخطل بن حماد بن الأخطل بن ربيعة ، والأخطل أو الخطيل أخو الحطيئة ، والأخطل أو الأخيطل الأهوازي المخزومي المعروف ببرقوق ، والأخطل

الصغير أبو الأسد الثعلبي[1] . وغير بعيد أن بعض بعض هذه الأشعار لواحد من هؤلاء ، وقد ذكر لنا الأخفش الأصغر[2] أن بعض الرواة كان يدلس في نسبة الأشعار إلى الأخطل التغلبي ، وهي لغيره من الأخاطل . أضف إلى هذا مايحتمله التصحيف والتحريف للأسماء ، وما توهمه الروايات من نسبه ، وما يكون فيه من إدراج أو سقط يلحق بالشاعر ماليس له .

وقد حاولت في تعليقاتي على ذيل الديوان أن أرد عن الأخطل التغلبي ماثبت أنه لغيره ، فكان من ذلك نصوص غفيرة . غير أن مابقي بعدُ كثير أيضاً ، ينتظر جهود الباحثين والمحققين ، وفيه مادة غنية للدراسة واستنباط الحقائق والمعلومات .

٤ ـ الضبط الدقيق : فقد رجعت إلى النصوص كلها ، الشعرية والنثرية في المتن والشرح والتعليقات ، أزودها بالضبط الدقيق الكافي ، وبعلامات الترقيم اللازمة ، تيسيراً للقراءة والفهم والاستيعاب ، وتحديداً لمقاصد الشاعر والشارح والرواة . ولم أغفل من الضبط إلا السكون غير الضروري والفتحات للهمزات وما قبل الألف وتاء تأنيث المفرد ، لأنها محققة بما بعدها أو قبلها ، وإثباتها يتعب البصر ولا يقدم فائدة .

ولا غرو أن يكون فوارق في الضبط وعلامات الترقيم ، بين الشعر والنثر . فالشعر أحوج إلى الضبط والترقيم لما فيه من غريب ومجاز وتفنن ، ولما يقتضيه إنشاده من تنغيم ووقفات متفاوتات . والنثر أقل غريباً ومجازاً وتفنناً ، ويقبل النقطة بين الجمل غير المتواصلة . ولا غرو أيضاً أن تكون فوارق بين شرح السكري والتعليقات ، لقدم الشرح وغناه ، وسهولة التعليقات وبساطتها .

٥ ـ تصويب الأوهام : فقد انتثر في المطبوعتين المتقدمتين عدد وافر من الأخطاء المطبعية ، والتفسيرات والتوجيهات الواهمة ، وكان لنا بما يسّر الله ـ تعالى ـ تسديد وتصويب لكثير من ذلك ، في النص والتعليقات والفهارس ، وإن كنّا لاندعي الكمال . فقد أبى الله أن يتمّ غير كتابه الكريم .

---

(١) المؤتلف والمختلف ٢١ ـ ٢٢ وطبقات الشعراء ٣٣٠ ومعجم الشعراء ٣٧٦ وتاريخ بغداد ٤٢٢/٥ والوافي بالوفيات ٣٠٧/٣ واللسان والتاج ( خطل ) والخزانة ٢٢١/١ والأخطل الكبير ٤٣ ـ ٤٤

(٢) الكامل للمبرد ٤٩/٣

وختاماً نرجو من الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، ويباركها لنا في الدنيا والآخرة . وهو نعم المولى ونعم النصير .

**حلب ٢٧ رجب لعام ١٤٠٩**
**٤ آذار لعام ١٩٨٩**

**الدكتور فخر الدين قباوة**

## المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، الذي جعل الحسنات يُذهبنَ السّيئات ، والصلاة والسلام على النبيِّ الكريم ، الذي بشّر المؤمنين « إنما الأعمال بالنيات » . وبعد ، فإنه لا ينكر أحد ما للأخطل الكبير ، من قيمة فنيّة ظاهرة في تاريخ الأدب العربيّ . وقد أدرك ذلك منذ ثمانين عاماً أنطون صالحانيّ اليسوعيُّ ، فبذل من الجهد الحميد ، والعمل المخلص ، والعلم المثمر ، مابعث آثار الأخطل في دنيا الأدب ، وجعلها سائغة لكلّ من أحبَّ العربية ، أو عُني بآدابها . وبذلك أصدر :

شعر الأخطل ، عن نسخة بطرسبرج ، في عام ١٨٩١ .
شعر الأخطل ، عن نسخة بغداد ، في عام ١٩٠٥ .
شعر الأخطل عن نسخة اليمن ، في عام ١٩٠٧ .
ملحق ديوان الأخطل ، في عام ١٩٠٩ .
نقائض جرير والأخطل ، في عام ١٩٢٢ .
ذيل ديوان الأخطل ، في عام ١٩٢٥ .
الشذر الذهبيّ ، في شعر الأخطل التغلبيّ ، في عام ١٩٢٥ .
التكملة لشعر الأخطل ، عن نسخة طهران ، في عام ١٩٣٨ .

وتخلَّل ذلك كلَّه مقالات ودراسات ، نشرها في مجلة المشرق[1] ، وبسط فيها ما يتعلَّق بالأخطل وشعره وحياته .

ولم يستطع أحد أن يتابع جهود الأب صالحانيّ ، في العناية بالأخطل عناية علمية تذكر ، فأصبحت آثاره المطبوعة نادرة يعزّ وجودها ، والمخطوطة بعيدة من ميادين البحث والدراسة ، إلاّ ماكان من بعض المعاصرين في دراساتهم العامة . ولذلك رأيتني في عام ١٩٦٧ م ، عندما كُلِّفت بتدريس الأدب الإسلاميّ في جامعة حلب ، أختار الأخطل شاعراً ، يُمثِّل الشعر في عهد

(١) انظر ٤٣٣/٦ و ٤٧٥/٧ و ٩٧/٨ و ٨٣٣/١٤ و ٧٧/٢١ و ٢٣٩/٣٥

بني أميّة . فقد لمست مابذله المعاصرون من جهود في خدمة قرينيه : جرير والفرزدق ، خدمة تناولت الشاعرين دراسةً وتحليلاً ونقداً ، وأصدرت ديوانيهما بشيء من العناية والشرح والتفسير ، في حين أُغفل الأخطل أو كاد يغفل ، فكان من واجبي أن أنهض بجانب من العبء للعناية به وبشعره[1] . وبذلك شرعت في دراسة الأخطل وشعره ، وجمع ما يساعد على نشر ديوانه في حلّة قشيبة .

كانت نسخة طهران أهمَّ ما بحثت عنه ، وتابعت أمره ، حتى علمت أنها أصبحت في حوزة المكتبة الشرقية في جامعة القدِّيس يوسف ببيروت . ففزعت إلى الأب آلار ، مدير الجامعة المذكورة ، والأب كارلوس شدّ مدير مكتبتها ، لمساعدتي في الاستفادة من تلك النسخة ، فتكرّما بالعون المشكور ، والجهد المخلص ، وأرسلا إليَّ صورة المخطوطة تامّة واضحة . وبذلك تيسَّر لي العمل لتحقيق شعر الأخطل ، ودفعه إلى أيدي العرب والمحبِّين للعربية .

تضمّ نسخة طهران هذه شرح السّكّريّ ، وقد نُقلت من أصل كتبه المؤلّف بخطِّه ، ثم عارضها الخطيب التبريزيّ كلها بذلك الأصل ، وشعر الأخطل وحده ببعض النسخ الأخرى ، فصحّح أكثر ما وقع فيها من تصحيف أو تحريف أو خطأ ، وألحق بها ما سها عنه الناسخ ، فإذا هي من أبدع ما خلّفه التاريخ الأدبيّ من آثار .

بيد أن هذا كله لم يجعل النسخة في تمام الصحة وكمال الصواب . فالكمال لله ، سبحانه وتعالى . ولذلك كنت ترى فيها بعض التصحيف والسهو والهنات ، في الرواية والتفسير . وقد صوبت[2] أكثره مستعيناً بالروايات المشهورة والمصادر المختلفة ، ومشيراً إلى ذلك في التعليقات .

وقد جعل السكّريُّ كتابه في قسمين : يضمّ الأوّل ما رواه أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابيّ من شعر الأخطل ، ويضمّ الثاني ما انفرد به أبو عمرو الشيبانيّ من ذلك الشعر . وقد فصل بينهما في

---

(١) لن أعرض ههنا لدراسة الأخطل وشعره ، لأنني أفردت كتاباً خاصاً ، فصّلت فيه الحديث عن ترجمة الأخطل ، وحياته ، وسمات شخصيته ، وقيمته الفنية .

(٢) استقيت جمهور التصويبات من مطبوعة سنة ١٩٠٥ . وهي تكاد تكون نسخة من شرح السكري ، لولا خلاف في نسق بعض القصائد ، وبعض العبارات في الشعر والشرح .

الورقة ٢٢٣ بقوله : « هذا آخر شعر الأخطل عن ابن الأعرابيّ . وتتلوه رواية أبي عمرو الشيبانيّ ، مما لم يروه ابن الأعرابيّ » . ولكن هذا الصنيع لم يمنعه أن يورد في القسم الثاني بعض ما رواه ابن الأعرابيّ أيضاً ، كالذي تراه في الورقتين ٢٢٤ و ٢٣١ . وقد روى ذلك كله عن محمد بن حبيب .

وتقع هذه النسخة في ٢٥١ ورقة[1] من قياس ٢٢ × ١٧ ، في كلّ صفحة منها نحو ١١ سطراً ، بخطّ متقن مضبوط . أما عنوانها فهو « شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبيّ . [ صنعة ] السكريّ . روايته عن أبي جعفر محمد بن [ حبيب ] » . وتحت هذا العنوان بقلم الخطيب التبريزيّ : « عارضه بالأصل المنسوخ منه ، من أوله إلى آخره ، يحيى بنُ عليٍّ الخطيبُ التبريزيُّ . والحمد لله ربِّ العالمين ... » .

وأما الخاتمة فهي : « هذا آخر شعر الأخطل ، من رواية ابن الأعرابيّ ، وأبي عمرو الشيبانيّ . صنعة أبي سعيد السكّريّ . روايته عن أبي جعفر ، محمد بن حبيب . ونقلته من أصله بخطّه والحمد لله ، وصلواته على سيّدنا محمد النبيّ ، وآله الطاهرين ، وسلامه . فرغ من نسخه يوم الأحد سابع شهر رمضان ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة » . وقبالة تاريخ النسخ طرّة بخطّ التبريزيّ فيها : « عورض من أوله إلى آخره . والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلّى الله على محمد وآله » . وتحت هذه الطرّة بقلم آخر : « هذا خطّ الخطيب التبريزيّ اللغويّ شارح الحماسة » .

وفي الورقات الثلاث الأول ، من هذه النسخة ، نثرت تعليقات على بعض مفردات الشعر ، بقلم آخر . فاستوفيت بعضها في تعليقاتي ، ثم أغفلت الباقي لعدم أهميته .

وكانت هذه النسخة في عام ١١٩٨ هـ ملكاً للسيد عليّ بن محمد حسين ، ثم أصبحت ملكاً للسيد ... بن محمد باقر في عام ١٢٢٥ ، ثم للسيد عبد الرحيم خلخاليّ ، ومنه انتقلت إلى المكتبة الشرقية ببيروت عام ١٣٥٦ .

وقد اعتمدت هذه النسخة القيّمة ، فجعلتها أصلاً للديوان وشرحه ، واستعنت في تحقيق النصّ وتوضيحه بما أصدره الأب صالحانيّ ، من مطبوعات شعر الأخطل ، فأعددت هذا الكتاب ،

---

(١) هذا هو الصواب . غير أن الذي رقّم هذه النسخة سها ، فأسقط الرقمين ٨٩ و ٢١١ وكرر الرقم ٢٩ ، فجعلها في ٢٥٢ ورقة ، وتابعه أنطون صالحاني في التكلمة ٣ دون تحقيق .

وهو يضمّ شعر الأخطل برواية السّكّري وشرحه ، مضافاً إليه ماأغفل السكّريُّ من تفسير ، أو أبيات تتصل بالقصائد التي رواها .

وإنني ، إذ أدفع بهذا الكتاب إلى المطبعة ، أحمد الله الذي يسّر لي العمل وأعانني على إنجازه ، وأقدّم الشكر الجزيل إلى الأب آلار ، والأب كارلوس شدّ . والله لا يضيع أجر المحسنين .

**الدكتور فخر الدين قباوة**

حلب يوم الأحد :
٢٩ محرم ١٣٩٠
٥ نيسان ١٩٧٠

| الرموز المستخدمة في التحقيق | |
|---|---|
| **الأصل** | **نسخة طهران** |
| **اليزيدي** | **شعر الأخطل المطبوع سنة ١٨٩١ .** |
| **ب** | **شعر الأخطل المطبوع سنة ١٩٠٥ .** |
| **م** | **شعر الأخطل المطبوع سنة ١٩٠٧ .** |
| **النقائض** | **نقائض جرير والأخطل.** |
| **التكملة** | **التكملة لشعر الأخطل.** |


علي بن محمد حسين
سنة ١١٩٠
شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث
التغلبي

فإن يكن معشر حانت مصارعهم منا لهم غير ما في منية قدر

منا لهم قدر لهم غير ما تمنوا وأرادوه م

فقد نكون كراماً ما نضام وقد يبنى لنا قبل مرج الصفر الظفر

منذ يرتفع ذكرنا بالظفر ومرج الصفر حيث

قتل خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ه [illegible]

الخيل تشتد معقوداً كتائبها يغدو وتخرج الأهلال والسرر

عشية الفيلق الخضراء تخطمهم ما الزبونها سهم ولا حجر

وقال أيضاً

رمتك ربا في مناط المقتبل    وأنت لم ترم ولم تحتبل

ربا ولم تدر ولم تهتبل    منها معقولك كالمحبل

هذا آخر شعر الأخطل عن ابن الأعرابي

## وتتلوه رواية أبي عمرو الشيباني مما لم يروه ابن الأعرابي

## ما رواه أبو عمرو الشيباني من شعر الأخطل مما لم يروه ابن الأعرابي

### قال الأخطل

ألا يا اسلمي بالسعد يا أخت دارم ولو شتّ صرف من نوى لم تلائم صريم
هلاليّة حلّت بجنبي أواط وحلّت مصيفاً من البهمى فقطارض
فقد كان يحلو لي زماناً حديثها ونلبس بُرداً كاختلاس المصادم
فحالت قروم من بني البشر دونها وما الوصل إلا رجعها الكلما لم
ولو حمّلتني السرّ دون بشر لم تضع مقالة ذي نصح وللسرّ كاتم
وأسند أمر الحيّ بعد البشاشة إلى كلّ جلد مبرم حازم الأمر

هذا آخر [illegible] المنتخب من رواية ابن الأعرابي

وأبي عمرو الشيباني صنعة أبي سعيد

السكري [illegible] رواية عن أبي جعفر

محمد بن حبيب ونقلته من أصل بخطه

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم

فرغ من نسخه [illegible] الأحد سلخ شهر رمضان

سنة تسع وتسعين وأربع مئة

[illegible]

[illegible]

# مارواه ابن الأعرابي
# من شعر الأخطل

بسم الله الرحمن الرحيم

توكّلتُ على العزيز الرحيم .

## ١

**قال الأخطل[☆] :**

ـ واسمه غِياثُ بنُ غَوثِ بنِ الصَّلتِ بنِ طارقةَ بنِ عمرِو بنِ سيحانَ بنِ الفَدَوكَسِ بنِ مالكِ بنِ جُشَمَ بنِ بكرِ بنِ حُبَيبِ بنِ عمرِو بنِ غَنْمِ بنِ تغلبَ بنِ وائلٍ . والأخطل لقبٌ .

وسُئِل جرير عن نفسه وعن الأخطل والفرزدق ، فقال : أنا مدينةُ الشِّعر ، وفي يدِ الفرزدقِ نَبْعةُ [ الشِّعرِ ] ، ووالله ماأخرَج ابنُ النصرانيّةِ مافي صدره من الشِّعر حتّى مات .

وسُئِل حمّادُ بن الزِّبرقان عن الشعراء ، فقال : أشعرُ العربِ شيخا وائلٍ ؛ الأعشى في الجاهلية وهو صَنّاج العرب ، والأخطلُ في الإسلام ـ

يمدح خالدَ بنَ عبد الله [ بن خالد ] بن أسيدِ بن أبي العِيصِ بن أميّةَ ، كان أحدَ أجوادِ العرب في الإسلام[١] ، وكان جوادَ أهلِ الشام . /

وأجواد المدينة ثلاثة : عُبيدُ اللهِ بنُ عبّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلبِ ، وعبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ ، وسعيدُ بنُ العاصِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ بن أميّةَ .

وأجواد الكوفة ثلاثة : عَتّابُ بن ورقاءَ الرِّياحيُّ ، وأسماءُ بن خارجةَ الفَزاريُّ ، وعِكرِمةُ بن رِبعيٍّ أحدُ بني تيم اللّات بن[٢] ثعلبةَ . وهو عكرمة الفيَّاض .

(☆) اليزيدي ٢ والنقائض ٤٨ ـ ٦٩ . وزعم العيني ٣/٢٦ أن أول هذه القصيدة هو البيت ٢٦

(١) انظر المحبر لابن حبيب ١٤٦ ـ ١٥٦ . والشاعر يشكو إلى الممدوح مافعله زفر بن الحارث ببني تغلب في يوم البشر ، ويعاتب بني أمية على عدم الانتقام لهم . وسيورد الشارح قصة يوم البشر بعد تفسير هذه القصيدة .

(٢) في الأصل : ( بنُ ) .

وأجواد البصرة ثلاثة : عُبيد الله بن أبي بَكرةَ مولى رسول الله ﷺ ، وعُمَرُ بن عُبيد الله بن مَعمر بن عثمان التَّيمِيُّ من قريش ، وطلحةُ الطَّلَحاتِ بنُ عبد الله بن خَلَفٍ الخُزاعيُّ .

١ـ عَفَا واسِطٌ، مِن آلِ رَضوَى، فنَبتَلُ ... فُمجتَمَعُ الْحُرَّينِ، فالصَّبرُ أجمَلُ[(١)]

( واسط ) و ( نبتل ) : موضعان . و ( الحُرّان ) : واديان .

٢ـ فرابِيَةُ السَّكرانِ قَفرٌ، فما بِها ... لَهُمْ شَبَحٌ، إلاّ سَلامٌ وحَرمَلُ[(٢)]

( السَّكران ) : موضع معروف . و ( الرابية ) : موضع مرتفع ، ولا يكون إلاّ من طين ، لا يكون حجراً . و ( السَّلامُ ) : شجر صغار . والواحدة سَلَمة .

٣ـ صَحا القَلبُ، إلا مِن ظَعائنَ، فاتَنِي ... بِهنَّ ابنُ خَلاّسٍ طُفَيلٌ، وعَزهَلُ[(٣)]

تغلبيّان[(٤)] . ( الظعينة ) : المرأة بهودجها وبعيرها . ولا تكون إلاّ كذلك .

٤ـ كأنّي، غَداةَ انصَعْنَ لِلبَينِ، مُسْلَمٌ ... بِضَربَةِ عُنْقٍ، أو غَوِيٌّ مُعَذَّلُ[(٥)]

( الانصياع ) : الانصراف . يريد : كأنّه ، لاستكانته وخضوعه لفراقهم ، رجلٌ مُسْلَمٌ للقتل ، أو غويٌّ قد يُلام ويُعذَل . و ( الغويُّ ) : المدمِنُ للشُّرب ، ههنا .

٥ـ صَرِيعُ مُدامٍ، يَرفَعُ الشَّربُ رأسَهُ، ... ليَحيا، وقد ماتَتْ عِظامٌ، ومَفصِلُ[(٦)] /

---

(١) عفا : خلا . ورضوى : اسم امرأة . والمجتمع : الملتقى . وتحت ( الحرين ) في الأصل : مخفوض .

(٢) القفر : الخلاء . والحرمل : ضرب من النبات . وتحت ( السكران ) في الأصل : ( مخفوض بالإضافة ) ، وتحت ( شبح ) فيه : مبتدأ .

(٣) فاتني : سبقني وذهب عني . وفي حاشية الأصل : ( فات : فعل ماض ، والنون : للوقاية ، والياء : مفعوله ) . وتحت ( طفيل ) فيه : ( عطف بيان أو بدل من ابن ) ، وتحت ( عزهل ) : معطوف على ابن .

(٤) يفسر ( ابن خلاس طفيل وعزهل ) . وقيل : هما ابنا عمّ للأخطل . وقيل : هما قيّسيان .

(٥) الغداة : البكرة . وهي مابين الفجر وطلوع الشمس .

(٦) الصريع : القتيل . والشرب : الشاربون .

( المـدام ) : الخمرُ أديمت في دَنّهـا . وأدَمتُ القِـدرَ ، إذا أسكنتَ غَليَهـا . وأدِمْ قِـدرَكَ . والمِدوامُ : المِغرَفة ، تُسكِّنها بها . و ( المَفصِل ) : العِظـام . ويقـال : هو اللِّسـان ، لأنـه يفصِل الكلام . والمِفْصَلُ ، بكسر الميم : يكون اللسـان .

٦ـ نُهـادِيـهِ أحيـانـاً ، وحِينـاً نَجُرُّهُ ، ومـا كادَ ، إلاّ بـالحُشـاشـةِ ، يَعقِـلُ[(١)]

و[(٢)] : ( يَفعلُ ) . ( نُهاديه ) : نُزَجّيه .

٧ـ إذا رفَعُـوا عَظماً تَحـامَـلَ صَـدرُهُ ، وآخَرُ ، ممّـا نـالَ مِنهـا ، مُخَبَّـلُ[(٣)]

٨ـ شَرِبتُ ، ولاقـانِي لِحِـلِّ أَلِيَّتِي قِطـارٌ ، تَرَوَّى مِن فَلَسطِينَ ، مُثقَـلُ[(٤)]

يقال : أُلْوةٌ وأُلّى ، وأَلْوةٌ وأَلَواتٌ ، وإِلْوةٌ وإلّى ، وأَلِيّةٌ وأَلِيّاتٌ .

٩ـ علَيـهِ مِنَ المِعـزَى مُسُـوكٌ ، رَويّـةٌ مُمـلأةٌ ، يُعلَى بهـا ، وتُعَـدَّلُ[(٥)]

١٠ـ فقُلتُ : اصبَحُـونِي ، لاأبـا لأبِيكُمُ ومـا وَضَعُـوا الأثقـالَ ، إلاّ لِيَفعَلُـوا[(٦)]

١١ـ أنـاخُـوا ، فجَرُّوا شـاصِيـاتٍ ، كأنّهـا رِجـالٌ ، مِنَ السُّودانِ ، لم يَتَسَربَلُـوا[(٧)]

---

(١) الحشاشة : بقية النفس .

(٢) أي : ويروى .

(٣) الصدر : القِسم المقدم . والمخبل : الذي أصابه الخبل . وهو الفساد .

(٤) حـذف مفعـول ( شرب ) يريـد : شربت الخمر . والأليـة : القسم . وحِـلّ أليتي أي : حين برّت يميني وتحلّلت منها . وكان الأخطل قد أقسم لا يشرب الخمرة عشرة أيـام . وقيل : كان آلى لا يشرب خمراً حتى يُقتل عمير بن الحباب . يقول : وافاني هذا القطار يحمل الخمرة حين برّت يميني . والقطار : القطعة من الإبل على نسق واحد . وتروّى أي : هذا القطار عليه زقاق مملوءة خمراً .

(٥) من المعزى أي : من جلودهـا . والمسوك : الزقـاق . واحـدهـا مَسْـك . والرويـة : الضخـام ، وقيـل : الملأى . ويعلى بها أي : يعلى بها على الجمال . وتعدل : تجعل أعدالاً .

(٦) الصبوح : شرب الغداة . ويقال : لاأبا لأبيك ، وليس بمكروه عنـدهم . فـإذا قـالوا : لاأم لـك أو لاأم لأمك ، فهو مكروه .

(٧) أناخوا : حطوا الرحال وأبركوا الإبل .

( الشَّاصيات ) : الشائلاتُ القوائمِ ، من امتلائها . يقال : شَصا يَشصُو شُصُوّاً . وشَصا ببَصَرِه ، إذا رَفعَه كالشاخِصِ . وأنشد[1] :

وَرَبْرَبٍ خِماصِ ... يَطْعُنَّ، بالصَّياصِي

يَنظُرْنَ، مِن خصاصِ ... بأعْيُنٍ، شَواصِي

كفِلَقِ الرَّصاصِ ... يَأكُلْنَ، مِن قُرّاصِ

وَحَمَصِيصٍ، واصِي

( الواصي ) : المتَّصلُ بعضُه ببعضٍ . و ( القرّاص ) : بقلٌ يَحْذي[2] اللسانَ .

١٢- وجاؤوا بِبَيسانِيَّةٍ، هِيَ بَعدَما ... يَعُلُّ بها السّاقي ألَذُّ، وأسهَلُ[3]

١٣- تَمُرُّ بها الأيدِي، سَنيحاً وبارِحاً، ... وتُوضَعُ بـ(اللّهُمَّ حَيٍّ)، وتُحمَلُ[4] /

( السَّنيح ) : ماجاءك عن يمينك يريد شِمالك . وهو السانح . و ( البارح ) : ماجاء عن شِمالك يريد يمينك .

١٤- فتُوقَفُ أحياناً، فيَفصِلُ بينَنا ... غِناءُ مُغَنٍّ، أوشِواءٌ مُرَعبَلُ

المشرَّح[5] .

---

(١) المعاني الكبير ١٨٠ وأراجيز العرب ٩٧ واللسان والتاج ( قرص ) و ( حمص ) . ونسبه الزبيديّ عن أبي زيد إلى بعض رجّاز الجنّ . وأنشده الأزهريّ لبعض العرب :

يارُبَّ شاةٍ شاصِي ... في ربربٍ خِماص ...

والربرب : القطيع من بقر الوحش . والخماص : الضوامر . والصياصي : القرون . والخصاص : جمع خصاصة . وهي الكوّة أو الثقب . والحمصيص : ضرب من البقل .

(٢) يحذي : يقرص .

(٣) البيسانية : خمرة منسوبة إلى بيسان ، بلدة بغور الشام . ويعلُّ : من العلل . وهو السقي الثاني أو الثالث .

(٤) توضع باللهم حيّ وتحمل أي : يقول بعضهم لبعض حين رفعها ووضعها : اللهم حيّه . وقيل : يسمّى عليها بذكر الله .

(٥) يفسر ( المرعبَل ) .

١٥ـ فَلَذَّتْ لِمُرتاحٍ، وطابَتْ لِشاربٍ   وراجَعَني مِنها مِراحٌ، وأخيَلُ[١]

من الخيلاء[٢] .

١٦ـ فما لَبَّثَتْنا نَشْوةٌ، لَحِقَتْ بنا   تَوابِعُها، ممّا نُعَلُّ، ونُنهَلُ[٣]

( نشوتها ) : رائحتها . و ( توابعها ) : مالَحِقَ من سُكرِها . والنشوة : السُّكرُ بعينه أيضاً[٤] .

١٧ـ تَدِبُّ دَبيباً، في العِظامِ، كأنَّهُ   دَبيبُ نِمالٍ، في نَقاً يَتَهيَّلُ[٥]

( نقاً ) وأنقاءٌ . والأنقاء في غير هذا : العِظامُ المُمِخّةُ . والمُخّ : النِّقْيُ . وإنما سُمّي نِقياً لأنه في الأنقاء ، وهي العظام .

١٨ـ فقُلتُ: اقتُلُوها عَنكُمُ بمِزاجِها   وأطيِبْ بها مَقتُولةً، حينَ تُقتَلُ![٦]

١٩ـ رَبَتْ، ورَبا في حَجرِها ابنُ مَدينةٍ   يَظَلُّ، علَى مِسحاتِهِ، يَتَرَكَّلُ[٧]

ويروى : ( في كَرْمِها ) . وقوله : ( ابنُ مدينة ) أراد : العالِمَ بالقيام عليها ، كما قالوا :

---

(١) المرتاح : المهتز . وهو الأريحيّ . والمراح : النشاط والسرور .

(٢) يفسر ( الأخيل ) .

(٣) لبثتنا : جعلتنا نستقر ونثبت . والنهل : الشرب الأول . والعلل : الشرب الثاني أو الثالث .

(٤) نقل البغدادي في الخزانة ١٢٣/٤ شرح السكري . وذكر أن فيه أيضاً : ( النهل : الشرب الأول ) .

(٥) قبله في العيني ٢٦/٤

فصَبُّوا عُقاراً في إناءٍ، كأنَّها،   إذا لَمَحُوها، جُذْوةٌ، تتأكَّلُ

والعقار : الخمر التي تُسكر . والجُذوة : القطعة من النار . وهي الجمرة . والنمال : جمع نمل . والنقا : القطعة من الرمل تنقاد وتحدودب . ويتهيل : ينهار ويتحدر . وروي البيت الزائد في رسالة الغفران ٣٤٦ بين البيتين ١٠ و ١٢

(٦) اقتلوها : أكثروا ماءها واكسروا قوتها به . الخزانة ١٢٢/٤ ـ ١٢٣ . وأطيب بها أي : ماأطيبها !

(٧) ربت : نمت وترعرعت .

فلانٌ ابنُ بَجْدةِ هذا الأمرِ ، وابنُ بَلْدتِها ، وابنُ بُعْثُطِها ، إذا كان عالماً بها . وهو سُرسُورُها[1] أيضاً . قال زهير[2] :

خافا عَميرةَ ، أن يُصادِفَ[3] وِردَها ... وابنُ البَلِيدةِ قاعِدٌ ، بالمَرصَدِ

و ( حَجرُها ) : ناحيتها . و ( المِسحاة ) : التي تُسحَى بها الأرض . والسَّحْو : القَشْرُ . سَحا يَسحُو سُحُوّاً ، وسَحَى سَحْياً . و ( تَرَكُّلُهُ ) : هَمْزُهُ برجله المسحاةَ .

٢٠ـ إذا خافَ ، مِن نَجمٍ ، علَيها ظَماءةً ... أَدَبَّ إلَيها جَدوَلاً ، يَتَسَلسَلُ[4]

( الظَّماءة ) : العَطَشُ . وأراد بـ ( النجوم ) : نجوم القيظ ، وهي الثريّا والدَّبَرانُ والجوزاءُ والشِّعرَى والعُذرة . و ( تَسَلسُلُهُ ) : جَرْيُهُ .

٢١ـ أعاذِلَ ، إلاّ تُقْصِري عَن مَلامَتي ... أَدَعْكِ ، وأعمِدْ لِلَّذي كُنتُ أفعَلُ[5]

٢٢ـ وأَهجُرْكِ هِجراناً جَميلاً ، وَيَنتَحِي ... لَنا ، من لَيالِينا العَوارِمِ ، أوَّلُ[6]

( الانتحاء ) : الاعتراض في كلّ أمر .

٢٣ـ فلَمّا انجَلَتْ عَنّي صَبابةُ عاشِقٍ ... بَدا لِيَ ، من حاجاتِيَ ، المُتَأمَّلُ[7]

ماأمَّلَ[8] .

٢٤ـ إلى هاجِسٍ ، مِن آلِ ظَمياءَ ، والّتي ... أتَى دُونَها بابٌ ، بِصِرِّينَ ، مُقفَلُ[9]

( صِرُّون ) : مكان بالشام .

---

(١) في الأصل : ( شرسورها ) . والسرسور : الفطن العالم الدخّال في الأمور بحسن حيلة .

(٢) ديوانه ٢٧١ . يصف حماراً وحشياً وأتانه . وعميرة : صياد . وورِدها : ورود الأتان للماء . وابن البليدة هو عميرة نفسه . والمرصد : الطريق الذي يرصد فيه .

(٣) في الأصل : ( تصادف ) . والتصويب من ديوان زهير .

(٤) أدب : أجرى .

(٥) قوله ( عاذل ) يريد عاذلة ، فرخم بحذف التاء . وأقصر : كفّ .

(٦) العوارم : القباح . جمع عارمة . يريد ليالي الصِّبا ، حين كانا يتهاجران ثم يرجعان .

(٧) انجلت : انكشفت . والصبابة : هيجان العشق .

(٨) يفسر ( المتأمل ) .

(٩) الهاجس : ماهجس في الصدر . وظمياء : اسم امرأة . يريد : إلى ما يهجس في صدري من حب لهذه المرأة . وأقحم الواو في قوله ( والتي ) لضرورة الشعر .

٢٥ - وبَيـداءَ مِمحـالٍ، كأنَّ نَعـامَهـا ، بـأرجـائهـا القُصـوَى، أبـاعِرُ هُمَّـلُ[١]

يقـال : أرضٌ مَحْلَةٌ ومَحْلٌ ومُحولٌ للواحـدة . وكـذلـك جَـدْبٌ وجَـدْبَـةٌ وجُـدوبٌ . و ( الهُمَّل ) : المُسداة المَتروكة[٢] . يقال : أسدَيتُ الأمرَ وتركتُه وأضعتُه وأسَعتُه ودَفطَستُه . وأنشد[٣] :

قَـد نـامَ عَنهـا راشِدٌ، ودَفْطَسـا كأنَّ ريـحَ فَسْـوِهِ إذا فَسـا
يَخرُجُ، مِن فيهِ، إذا تَنَفَّسا

٢٦ - تَرى لامِعـاتِ الآلِ، فِيهـا ، كأنَّهـا رجـالٌ، تَعَرَّى تـارةً، وتَسَربَـلُ[٤]
٢٧ - وجَـوزِ فَـلاةٍ، مـا يُغَمِّضُ رَكْبُهـا ولا عَينُ هاديها، مِنَ الخَوفِ، تَغفُلُ[٥]
٢٨ - بِكُـلِّ بَعيـدِ الغَـولِ، لا يُهتَـدى لَـهُ بِعِرفـانِ أعـلامٍ، ومـا فيـهِ مَنهَـلُ[٦]

( غولُـهُ ) : بُعـدُه . غَولٌ وأغـوالٌ . وأغـوال الأرض : أطرافها . وسُمِّي غَـولاً ، لأنـه يَغـولُ السابلةَ[٧] ويُبعِدُها ، ويَحسِرُها[٨] فيُسقِطُها . و ( المنهل ) : المَشرَب . /

٢٩ - مَـلاعِبُ جِنّـانٍ، كأنَّ تُرابَهـا ، إذا اطَّرَدَتْ فيـهِ الرِّيـاحُ، مُغَربَـلُ[٩]

---

(١) البيداء : المفازة المستوية . والمحال : الكثيرة المحل . والارجاء : النواحي . مفردها رجا . والقصوى : البعيدة . والأباعر : جمع الجمع من البعير . يقال : بعير وأبعرة وأباعر .
(٢) يريد أنها لا راعي لها ، تذهب وتجيء كيفما شاءت .
(٣) اللسان والتاج ( دفطس ) . وراشد : اسم رجل . جعل ريح فمه كفسوه .
(٤) الآل : السراب في أول النهار . وتعرى : تتعرى . حذف التاء الثانية للتخفيف . وتسربل : تتسربل ، أي : تلبس السرابيل .
(٥) الجوز : الوسط . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والركب : راكبو الإبل . والهادي : الدليل الذي يهدي الركب .
(٦) العرفان : المعرفة . والأعلام : أحجار تنصب مناراً ليستدلّ بها .
(٧) في الأصل : ( السائلة ) . والتصويب من النقائض . والسابلة : اسم جمع سابل . وهو السالك .
(٨) يحسرها : يُعييها .
(٩) الجنان : جمع جانّ . واطردت : تتابعت . يريد أنها ملعب للجنّ مُقفرة من الأنس .

٣٠ـ أجَـزتُ، إذا الحِربـاءُ أوفى، كأنّــهُ مُصَــلٍّ يَمانٍ، أو أسيرٌ مُكَبَّـــلُ(١)

( أجزت ) أي : جُزتُ في وقت الهاجرة ، حينَ يُوفي الحِرباء على جِذل ، فكأنّه ، لاستقبالـه مَطلِعَ الشمسِ ، مُصَلٍّ إلى اليمن ، أو أسيرٌ موثّقٌ .

٣١ـ إلى ابنِ أُسيـدٍ، خـالـدٍ، أرقَلَتْ بنـا مَسـانيفُ، تَعرَوري فَلاةً، تَغَـوَّلُ(٢)

( المِسناف ) من الإبل : التي قد استرخت حِبالُها وضَمَرَت وتأخَّرَ رَحلُهـا ، فتُسنَفُ . وهو أن يُشَدَّ خيط في جانبي رحلها إلى صدرها . فـالخيـط هو السِّنـاف . ويقـال ( اعرَورَى ) الفرسَ : إذا ركِبَهُ عُرْياً(٣) . واستَسفَدَه : إذا أتاه من قِبَلِ عَجُزِهِ فوَثَبَ عليه .

٣٢ـ تَرى الثَّعلَبَ الحَـوليَّ فيهـا ، كأنَّــهُ ، إذا مـا عَـلا نَشْزاً، حِصـانٌ مُجَلَّـلُ(٤)

٣٣ـ تَرى العِرمِسَ الوَجناءَ، يَضرِبُ حاذَها ضَئيلٌ، كفَرُّوجِ الدَّجاجـةِ، مُعْجَلُ(٥)

( الضَّئيـل ) : الخَفِيُّ الشَّخصِ . و ( المُعجَـل ) والْمُجْهَضُ واحـد . يقـال للنـاقـة : أسلبَتْ وأجهَضَتْ ، وللفرس : أزلَقَتْ ، وللشّـاة : أخـدَجَتْ ، وللبقرة : أسقَطَتْ ، إذا ألقَتْ ولـدَهـا لغيرِ تمامٍ . ويقال للسِّباع : دَمَصَتْ .

٣٤ـ يَشُـقُّ سَماحِيـقَ السَّـلا ، عَن جَنينِهـا ، أخو قَفْرةٍ، بـادي السَّغـابـةِ، أطحَلُ(٦)

( السَّلا ) : غشاوة رقيقة . وجمعه : أسلاء .

---

(١) أجزت : قطعت . ومفعوله ( جوز ) في البيت ٢٧ . والحرباء : دويبة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها . وأوفى : انتصب .

(٢) الإرقال : ضرب من العدو . وتغوّل : تتغوّل ، أي : تتلوّن ، أو تُسقط الناس وتُضلّهم .

(٣) العري من الخيل : ماليس عليه سرج .

(٤) الحولي : مـا أتى عليه حول . والنشز : المكان المرتفع . والمجلل : الـذي عليه الجـلال . والجلال : جمع جلٍّ . يقول : ترى الشخص الصغير فيها كبيراً . وكذلك يُرى إذا بعدت الأرض في صدر النّهار .

(٥) العرمس : الناقة الصلبة . والوجناء : الغليظة الشديدة . وحاذها : ماعن يمين ذنبها أو شماله . يريد أن النوق القوية الشديدة تسقط أجنتها في هذه الفلاة ، لما تلقى من العناء والإجهاد .

(٦) السماحيق : مـاخرج على وجه الوليد من السلا . وهو جمع سمحاق . وأراد بـأخي القفرة : الـذئب . والسغابة : الجوع . والأطحل : الأكدر اللون كلون الطحال .

٣٥- فما زالَ عنهـا السَّيْرُ، حتّى تـواضَعَتْ عَرائكُهـا، مِمّـا تُحَـلُّ، وتُرحَـلُ[(١)]

( عريكة ) السَّنام : بَيضَتُه يَجْذو عليها . وجُذُوُّه : نباتُه وظُهورُه . /

٣٦- وتَكليفُنـاهـا كُـلَّ نـازِحَـةِ الصُّوى شَطـونٍ، تَرَى حِربـاءَهـا يَتَمَلْمَـلُ[(٢)]

٣٧- وقَـد ضَمَرَتْ، حَتَّى كأنَّ عُيـونَهـا بَقـايـا قِـلاتٍ، أو رَكِيٌّ مُمَكَّـلُ[(٣)]

( القِلاتُ ) : جمع قَلْتٍ . وهو نُقرةٌ في الجبل . ( مُمَكَّل ) : مَنزوح . يقـال : ركيَّةٌ مَكـولٌ وركايا مُكَّلٌ . ومَكَلتُها ومَكَّلتُها : نَزَحتُها . ويقال للماء القليل : مُكْلة .

٣٨- وغـارَتْ عُيـونُ العِيسِ، والتَقَتِ العُرا فهُنَّ، منَ الضَّرّاءِ والجَهـدِ، نُحَّـلُ[(٤)]

( العُرا ) : عُرا الحبال .

٣٩- وصـارَتْ بَقـايـاهـا إلى كُـلِّ حُرَّةٍ لَهـا، بَعـدَ إسـآدٍ، مِراحٌ وأفكَـلُ[(٥)]

يقـول : صـارتْ بقـايـاهـا إلى ذوات البَقِيَّـةِ والصَّبرِ . و ( الحُرّة ) : الكريمـة الصَّبـور . و ( الإسآد ) : السَّير من أول الليل إلى آخره . ويقال ذلك في الليل والنهار . يقول : بَقِيَتِ الكرائمُ وسقطتِ الضَّعائف . و ( الأفكل ) : الرِّعْدَة من النَّشاط .

٤٠- وَقَعْنَ وُقـوعَ الطَّيرِ فيهـا، ومـا بِهـا سِـوَى جِرَّةٍ، يَرجِعْنَهـا، مُتَعَلَّـلُ[(٦)]

---

(١) زال : انقطع وتنحى . وتواضعت : تطامنت وانحطت . وترحل : تعدّ للركوب بأن يُشدّ عليها الرحل . وذلك كناية عن كثرة الركوب والإعمال .

(٢) النازحة : البعيدة . والصوى : حجارة تنصب بمنزلة المنار لئلا يخطئ الناس الطريق . والمفرد صوّة . والشطون : البعيدة . ويتململ : يتقلب من شدة الحر، لا يستقر .

(٣) الركي : اسم جمع ركية . وهي البئر .

(٤) في الأصل : ( والتفت ) . والعيس : الإبل يخالط بياضها شقرة . مفردها أعيس وعيساء . والضراء : الشدة والضرر . والجهد : الإعياء . والنحل : الضوامر . مفردها ناحلة .

(٥) المراح : النشاط .

(٦) الجرّة : ما تخرجه من بطونها من العلف تجترّه . والمتعلل : ما يُتعلل به من طعام أو شراب .

يريد : أنّهم أناخوها للتعريس في آخر الليل ، فكان ذلك كقَدرِ وقوعِ الطير إلى نهوضه ، وما بها مَرعًى .

٤١ـ وإلاّ مَبـالٌ، آجِنٌ، في مُنـاخِهـا ومُضطَمِراتٌ، كالفَـلافِـلِ، ذُبَّـلُ[١]

( المضطمرات ) : أبعارُها ، شبَّهها بالفُلفلِ في صغَرها ، لأنَّه لا رعيَ لها ولا ماء . ( المضطمرات ) يعني : أخلافَها[٢] ، لأنها لم تُحلَبْ ولم تُنتَج ، فقد اسودَّتْ .

٤٢ـ حَوامِلُ حاجاتٍ، ثِقالٍ، تَرُدُّها إلى حَسَنِ النُّعمى، سَواهِمُ، نُسَّلُ[٣]

( النُّسَّلُ ) : السِّراع . نَسَلَ يَنسُلُ نُسولاً . وكذلك الثوبُ إذا سَقَطَ عنه[٤] نَسَلَ يَنسُلُ . /

٤٣ـ إلى خالِدٍ، حتَّى أَنَخْنَ بخالِدٍ فنِعمَ الفَتَى، يُرجى، ونِعمَ الْمُؤَمَّلُ

٤٤ـ أخالِدُ، مأواكُم لِمَنْ حَلَّ واسِعٌ وكَفّاكَ غَيثٌ، للصَّعاليكِ، مُرسَلُ[٥]

( الصُّعلوك ) : المحتاج . وكذلك الوَبِدُ ، وجماعه أوباد ، وهو أشدّ حاجةً من الصُّعلوك . وكذلك القُرضوب . قال سلامة[٦] :

قَومٌ، إذا صَرَّحَتْ كَحْلٌ، بُيوتُهُمُ عِزُّ الذَّليلِ، ومأوَى كُلِّ قُرضوبِ

الكَحل : السَّنة الشديدة . يريد أن تصحو السماء فلا يكون فيها غيم .

---

(١) المبال : موضع البول . والآجن : المتغير الرائحة والطعم واللون . والمناخ : مكان الإناخة . والذبل : اليابسة . وهو جمع ذابلَة .

(٢) الأخلاف : الضروع . واحدها خلف . وقد فسر المضطمرات قبل بالأبعار .

(٣) السواهم : جمع ساهمة ، وهي المتغيرة اللون . يريد : أنها تحمل حاجات ورغبات ضخمة ، تتطلبها من الممدوح الذي يحسن العطاء .

(٤) عنه أي : عن الإنسان . ونسل الثوب عن الرجل : سقط .

(٥) المرسل : المطلق الواسع لايحده شيء .

(٦) ديوان سلامة بن جندل ١١٧ . وفي الأصل : ( عن الذليل ) . وصرحت : كانت صريحة شديدة .

٤٥ ـ هُوَ القائدُ المَيمونُ، والمُبتَغى بِهِ ثَباتُ رَحًى، كانَت قَديماً تَزَلزَلُ[(١)]

( رحى ) الْمُلْكِ : مُستَقَرُّه . ورحى القوم : سيّدهم .

٤٦ ـ أبى عُودُكَ، المَعجومُ، إلاّ صَلابةً وكَفّاكَ إلاّ نائلاً، حِينَ تُسألُ[(٢)]
٤٧ ـ ألا أيُّها السّاعي، ليُدرِكَ خالِداً، تَناهَ، وأَقصِرْ بَعضَ ماأنتَ تَفعَلُ[(٣)]

( تَناهَ ) : أمر من التناهي .

٤٨ ـ فهَل أنتَ، إنْ مَدَّ المَدى لكَ خالِدٌ، مُوازِنُهُ، أو حامِلٌ ما يُحَمَّلُ ؟[(٤)]
٤٩ ـ أبى لَكَ أن تَسْطيعَهُ، أو تَنالَهُ، حَديثٌ، شَآكَ القَومُ فيهِ، وأوّلُ[(٥)]
٥٠ ـ أُمَيّةُ، والعاصِي، وإن يَدْعُ خالِدٌ يُجِبْهُ هِشامٌ، للفَعالِ، ونَوفَلُ[(٦)]

أراد : أنّ بني عبد منافٍ يَشتملون عليه . وأراد بـ ( هشام ) : هاشم بن عبد مناف . كما قالت الخنساء[(٧)]:

---

(١) الميمون : ذو اليمن والبركة . والمبتغى : المطلوب والمقصود .

(٢) المعجوم : من قولك : عجمت العود ، إذا بلوته وجرّبته ، أي : ذقته بيدك وأسنانك لتعرف صلابته . يريد أنه جُرّب فلم يوجد إلاّ صلباً . والنائل : الجود .

(٣) أقصر : كفّ .

(٤) المدى : الغاية في السباق . والاستفهام في البيت للنفي .

(٥) تسطيع : تستطيع . وحذف التاء الثانية للتخفيف . وتنال : تدرك . والحديث : المجد الجديد الذي بناه الممدوح . وشأى : سبق . والأول : المجد القديم الذي بناه أجداد الممدوح وآباؤه .

(٦) قال أبو تمام : « هشام : ابن المغيرة المخزومي . والعاصي : ابن أمية بن عبد شمس . ونوفل : ابن عبد مناف . قال أبو المنذر : هذا باطل . وذلك أنه لم يكن لخالد جد من هؤلاء الذين ذكر . فقيل له : فما معنى قوله هشام ونوفل ؟ قال : أراد بهشام : الجود ، من قولك : هشم الثريد وهشم له من ماله ، إذا أعطاه وقطع له . ونوفل من النوافل وهي العطايا » . النقائض ٥٩ . والفعال : فعل الخير .

(٧) ديوانها ٢٣٢ واللسان والتاج ( هشم ) .

كما أقرَرتَ عَينِيَ، من هِشــــامٍ          وكانَتْ لاتَنــــــامُ، ولا تُنيمُ

أرادت : هاشمَ بنَ حَرمَلةَ المُرّيَّ .

٥١ـ أُولئــكَ عَينُ المـــاءِ فيهم، وعِنــدَهُمْ          مِنَ الخِيفَــةِ المَنجــاةُ، والمُتَحَــوَّلُ[١]

أراد بـ ( عين الماء ) : الشَّرَفَ . لأنَّ الماء غِياثُ كُلِّ شيء ، فجعَلَه مَفزَعاً لمن لجأ إليهم . /

٥٢ـ سَقَى اللهُ أرضاً ، خـالِدٌ خَيرُ أهلِهـا ،          بمُستَفرِغٍ، بـاتَتْ عَزاليــهِ تَسحَـلُ[٢]

يقـــال : ( سَحَلَتِ ) السماءُ وسَحَمتْ وسَحَّتْ . و ( المُستفرِغ ) : السريـعُ الكثيرُ الصَّبِّ . يقال : ألَثَّتْ وهَضَبَتْ ووَبَلَتْ . وبضِدّه : أنجَمَتْ وأشجَذَتْ وأجهَتْ .

٥٣ـ إذا طَعَنَتْ ريحُ الصَّبا، في فُروجِهِ،          تَحَلَّبَ رَيّـانُ الأسـافِـلِ، أنجَـلُ[٣]

( فُروجه ) : جوانبه . و ( الأنجل ) : [ الكثيرُ ][٤] الغيثِ والصَّبِّ .

٥٤ـ إذا زَعــزَعَتْـهُ الرِّيــحُ جَرَّ ذُيـولَـــهُ          كما زَحَفَتْ عُـوذٌ، ثِقــالٌ، تُطَفِّــلُ[٥]

( ذيول ) السحاب : أطرافه وجوانبه . و ( العوذ ) : الحديثةُ النِّتاجِ من الخيل والإبل . واحدها عائذ ، يكون عائذاً عشرينَ يوماً . و ( تُطَفِّلُ ) : تغذو أطفالها .

٥٥ـ مُلِــحٌّ، كأنَّ البَرقَ في حَجَراتِــــــهِ          مَصـابيحُ، أو أقرابُ بُلْقٍ، تَجَفَّـلُ[٦]

---

(١) الخيفة : الخوف . والمنجاة : مكان النجاة . والمتحول : مكان التحول والخلاص .
(٢) أراد بالمستفرغ سحاباً . والعزالي : جمع عزلاء . وهي مصبُّ الماء من المزادة . وتسحل : تصب .
(٣) ريح الصبا : الريح تأتي من جهة المشرق . والريان : الكثير الماء .
(٤) تتمة من النقائض . وهي مخرومة من الأصل .
(٥) زعزعته : حركته بشدة . والثقال : جمع ثقيلة لما فيها من اللبن .
(٦) الملح : الدائم القطر لا يكاد يُقلِع . والحجرات : النواحي . والبلق : الخيل في لونها سواد وبياض . والمفرد : أبلق وبلقاء .

( تجفّل ) تذهب . فهي تكَشَّفُ عن بياضِ أقرابها . و ( القُرْبانِ ) والوَشَلانِ : الشّاكِلتانِ .

٥٦ـ فلَمّا انتَحى نَحوَ اليَمامةِ، قاصِداً، دَعَتْهُ الجَنوبُ، فانثَنى، يَتَخَزَّلُ[1]

( تخزّلُهُ ) : وَطؤُهُ وإقامتُهُ . والمُتخزِّل : المُتقطِّع من الدّوابّ .

٥٧ـ سَقى لَعلَعاً، والقُرنَتَينِ، فلَم يَكَدْ بأثقالِهِ، عَن لَعلَعٍ، يَتَحمَّلُ[2]

( لعلع ) : مابين البصرة والكوفة .

٥٨ـ وغادَرَ أُكْمَ الحَزْنِ تطفُو، كأنَّها، بِما احتَفَلَتْ مِنهُ، رَواجِنُ، قُفَّلُ[3]

و[4] : ( احتَمَلَتْ ) . [ و ( قُفَّل ) ] : جمع قافلٍ . وهو الضامر . وروى أبو عمرو :

٥٩ـ وشَرَّقَ لِلدَّهْنا، مُلِثٌّ، كأنَّهُ مُحَمَّلُ بَزٍّ، ذُو جَلاجِلَ، مُثْقَلُ[5]

٦٠ـ وبِالمَعرَسانِيّاتِ حَلَّ، وأَرزَمَتْ بِرَوضِ القَطا، مِنهُ، مَطافِلُ حُفَّلُ[6]

هذه مواضع . ( المعرسانيّات ) : أرض بالجزيرة . و ( المطافل ) : التي معها أولادها . و ( الحُفَّل ) : الممتلئةُ الضُّروعِ . شَبَّهَ السحابَ بها .

---

(١) انتحى : مال واتجه . واليمامة : مدينة قرب البحرين . والجنوب : ريح الجنوب . وانثنى : رجع .

(٢) القرنتان : موضع في ديار تميم بين البصرة واليمامة .

(٣) الأُكم : جمع إكام ، والإكام : جمع أكَمٍ ، والأكَم : اسم جنس جمعي مفرده أكَمة . والأكَمة : ماارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والحزن : أرض بني يربوع . واحتفلت : احتملت وجمعت . والرواجن : الدواجن . وهي الدواب تُمسَك وتُعلَف في المنازل . والمفرد راجنة .

(٤) أي : ويروى .

(٥) الدهنا : موضع من بلاد تميم في الربع الخالي . وهو يمد ويقصر . والملث : السحاب المفعم بالماء يمطر أياماً لا يُقلِع . والبز : الثياب ومتاع البيوت . والجلاجل : جمع جلجل . وهو الجرس الصغير .

(٦) أرزمت : حنت وصوتت . والمطافل : جمع مطفل .

٦١ـ لَقَد أوقَعَ الجَحّافُ، بالبِشْرِ، وَقعةً إلى اللهِ مِنها المُشتكَى، والمُعَوَّلُ[١] /
٦٢ـ فسائِلْ بَنِي مَروانَ: ما بالُ ذِمّةٍ وحَبلٍ، ضَعيفٍ، لا يَزالُ يُوَصَّلُ ؟

( الجحّاف ) ابن حَكيمٍ السُّلَميُّ أحد بني ذَكوانَ بنِ ثعلبةَ بن بُهْثةَ بن سُلَيم . و ( الذِّمّة ) : الجوارُ[٢] هنا . وذلك أنَّ بني تغلبَ كانوا مَروانِيِّينَ، وقيس كانوا زُبيريِّينَ. يَحُضُّ بهذا عبدَ الملك على قتل الجحّاف لهم ، وهم في حَيِّزِه .

٦٣ـ بِنَزْوةِ لِصٍّ، بَعدَ ما مَرَّ مُصعَبٌ بأشعَثَ، لا يُفْلَى، ولا هُوَ يُغسَلُ[٣]

يريد : كان هذا بعدَ قتلِ مصعب ، واجتماعِ الناس على عبد الملك ، وانقضاءِ الفتنة . و ( الأشعث ) أراد : النابيَ[٤] بن زياد بن ظَبْيانَ ، أحدَ بني تيم اللاّت بن ثعلبةَ بن عُكابة ، وكان مصعبٌ قَتَلَه [ قبلَ ][٥] يوم الدَّير . فجاءه عُبيد الله ، أخوه ، وهو مثخنٌ فاحتزَّ رأسَه .

٦٤ـ أتاكَ بهِ الجَحّافُ، ثُمَّ أَمَرتَهُ بجيرانِكُم، وَسْطَ البُيُوتِ تُقَتَّلُ ؟[٦]
٦٥ـ لَقَد كانَ لِلجيرانِ ما لَو دَعَوتُمُ بهِ عاقِلَ الأروَى أتَتكُم، تَنَزَّلُ[٧]

---

(١) انظر يوم البشر بعد هذه القصيدة . والبشر : جبل بالجزيرة عند الفرات . والمشتكى : الشكوى . والمعول : الاستعانة والاستغاثة . وقيل : هو الاتكال والمعتمد . وفي الأصل : ( إلى الله فيها ) وتحتها : ( منها ) .

(٢) وقال أبو تمام : « يعني ذمة النصارى » . النقائض ٦١

(٣) النزوة : الوثبة . واللص ههنا : الجحاف بن حكيم . والأشعث : المتلبد الشعر .

(٤) النابي بالياء كما نص المبرد ، وبعضهم يهمزه . الكامل ١٢١١ ـ ١٢١٢

(٥) المشهور أن مصعباً قتل النابي قبل يوم الدير . وهو دير الجاثليق حيث قُتل مصعب . انظر الطبري ٧/١٨٦ ـ ١٨٧ وأنساب الأشراف ٥/٢٨٤ . وقيل : إن في قوله ( مرّ مصعب بأشعث ) تجريداً ، والأشعث هو مصعب نفسه . والمراد : بعدما صار مصعب قتيلاً متلبد الشعر . السمط ٤٥ . وقيل : إن ( بأشعث ) في محل رفع بدل من ( مصعب ) . العيني ٤/١٩٨ والمعاني الكبير ٥١٠ و ٩١٨

(٦) الضمير في ( به ) يعود على غير مذكور . وهو مافعله الجحاف في البشر . أو لعله يعود على مصعب ، فقد احتز عُبيد الله أخو النابي رأس مصعب وأتى به عبد الملك بن مروان . والأخطل يمنّ بذلك على عبد الملك فيقول : أأتاك به الجحاف ؟ وحذف همزة الاستفهام ، والمراد بها النفي .

(٧) العاقل : المعتصم بالجبال العالية . والأروى : إناث الوعول .

يقول : لقد كان لهم من الذِّمّةِ ، وعَقدِ الجِوار ، مالو دعوتم [ به ] الوعولَ العاقلةَ في رؤوس الجبال لأَتتْكم مطمئنّةً إلى ذلك .

٦٦ ـ فإلاّ تُغَيِّرْها قُرَيشٌ، بِمُلكِها ، يَكُنْ عَن قُرَيشٍ مُستَازٌ، ومَزحَلُ

( المستاز ) : المُتَنَحَّى . امّاز الشيءُ من الشيء : إذا زايَلَه . و ( المَزحَل ) : المَذهَبُ والمُتنحَّى .

٦٧ ـ ونَعرُرْ أُناساً عَرّةً، يَكرَهُونَها ونَحْيا كِراماً، أو نَمُوتَ، فنُقتَلُ[1]

ح : ( ونَحْيَ كِراماً ) . ( نعررهم ) : نَقَع بهم وقعةً مُنكَرةً . والعَرُّ : أن تَعُرَّ الإنسانَ بما يكره . عَرَّهَ يَعُرُّهُ عَرّاً . وأراد : أو نُقتلَ فنموتَ ، فقلَبَ .

٦٨ ـ وإنْ تَحمِلُوا عَنهُم فَما مِن حَمالَةٍ، وإنْ ثَقُلَتْ، إلاّ دَمُ القَومِ أَثقَلُ[2] /

٦٩ ـ وإنْ تَعرِضُوا، فِيها، لَنا الحَقَّ لانَكُنْ عَنِ الحَقّ عُمياناً، بَلِ الحَقَّ نَسأَلُ

٧٠ ـ وقَد نَنزِلُ الثَّغرَ المَخُوفَ، ويُتَّقَى بِنا البأسُ، واليَومُ الأَغَرُّ المُحَجَّلُ[3]

(١) كذا بضم اللام . وما سيذكره الشارح يقتضي الفتح . أما الرفع فالوجه فيه الاستئناف ، كأنه يقول : فنحن نقتل قتلاً . وهو موتنا .

(٢) الحمالة : الدية .

(٣) الثغر : مكان المخافة من العدو . والبأس : الشدة في الحرب . والأغر المحجل : المشهور .

# ذكر يوم البِشْرِ (*)

كان من حديث البِشر أنّ الأخطل وَفَدَ على عبد الملك بن مروان ، فدخل عليه الجحّافُ بنُ حكيم بن عاصم بن قيس بن سِباع بن خُزاعيّ بن مُحاربيّ بن فالج بن ذَكوانَ بن ثعلبةَ بن بُهْثةَ بن سُليم ، والأخطل عنده . فقال عبد الملك : أتعرفُ هذا ؟ قال : ومَن هو ؟ قال : الجحّاف . فقال الأخطل[1] :

ألا ، سائلِ الجحّافَ: هل هُوَ ثائرٌ ... بقتلى ، أُصيبَتْ، مِن سُليمٍ وعامرِ؟

حتّى فرغ . فنهض الجحّافُ مُغضَباً يَجرُّ مِطرَفَهُ[2] ، حتّى دخل بيتاً من بيوت الديوان ، فقال للكاتب : ابغِني طُوماراً[3] من طوامير العهود . فأتاه بطومارٍ ليس فيه كتاب فأعطاه إيّاه ، فخرج إلى أصحابه من القيسيّة فقال : إنّ أمير المؤمنين ولاّني صدقاتِ بكرٍ وتغلبَ ، فمن كانت له حاجةٌ فيما قِبَلي فليلحقْ لي . فلحق به منهم زُهاءُ ألفِ فارس . فسار حتّى أتى الرُّصافة . فلمّا أتاها قال لِمَن معه : إنّ الأخطل حَضَّضني وأبّسَني ، أي : أذلّني ، بما قد علمتم ، ولستُ بوالٍ . فمن كان يُحبُّ أن يَرحَضَ[4] العارَ ويُدرك الثأر فليصحبْني . فإنّي قد آليت ألاّ أغسلَ رأسي حتّى أُوقِعَ[5] ببني تغلبَ . فرجعوا غيرَ ثلاثمائة ، فسار ليلته فصبّح الرَّحوبَ - وهو ماء لِبَني جُشَمَ بن بكر رهطِ الأخطل - فصادف عليه جماعة كثيرة من تغلب ، فقتل منهم مقتلةً عظيمةً . وأُخِذ الأخطلُ فيمن أُخذ ، وعليه عَباءةٌ وسِخةٌ ، فظنّوه عبداً . وسُئل ، فقال : أنا عبدٌ . فخلّوا سبيله . وكان أشقرَ ،

---

(*) الأغاني ٥٥/١١ - ٦٠ وأنساب الأشراف ٣٢٨/٥ - ٣٣١ وابن الأثير ١٢٤/٤ - ١٢٥ والنقائض ٢٢٨ - ٢٣٠ والتكملة ١٧

(١) المقطوعة ٨١

(٢) المطرف : رداء من خز مربع ذو أعلام .

(٣) الطومار : الصحيفة .

(٤) رحض العار : غسله .

(٥) في الأصل : أوقع .

فخشيَ أن يراه مِن قيس من يعرفه فيُقتل ، فرمى بنفسه في جُبٍّ من جبابهم ، فلم يزل فيه حتّى انصرفت القيسيّةُ ، فنجا . وقُتل أبوه غوث[1] .

ورَحَلَ الجحّاف منصرفاً إلى الجزيرة ، وفرّق أصحابه ، واستخفى . فطلبه عبد الملك ، فمضى حتّى دخل بلاد الروم . ولَمّا أتَتْ بنو تغلبَ قتلاها أرادت أن تدفنَها فكثُرتْ عليهم وأنتنتْ . فقال الشمرذَى التغلبيُّ : إنّكم إنْ دَفَنتُموهم ، وعَلِمَ الناس بكثرة مَن قُتل منكم ، سبُّوكم بجُثاهم[2] . اجمعوهم بجُثاهم فحرِّقوهم . فقال الجحّاف[3] :

لَقَد أُوقِدَتْ نارُ الشَّمَرذَى بأرؤُسٍ ... عِظامِ اللِّحَى ، مُعرَنزِماتِ اللَّهازِمِ[4]
تُحَشُّ بأوصالٍ ، مِنَ القَومِ ، بَينَها ... وبَينَ الرِّجالِ المُوقِديها مَحارِمُ[5]
فإن تُطرِدُوني تُطرِدُوني ، وقَد جرَى ... بيَ الوَردُ ، يَوماً ، في دِماءِ الأراقِمِ[6] /
لَدُنْ ذَرَّ قَرنُ الشَّمسِ ، حَتَّى تَلبَّسَتْ ... ظَلاماً ، ورَكضُ المُنضَياتِ الصَّلادِمِ[7]
أبا مالِكٍ ، هَل لُمتَنِي ، إذ حَضَضْتَنِي ... علَى القَتلِ ، أم هَل لامَنِي لَكَ لائِمُ ؟
ألَم أُفنِكُم قَتلاً ، وأَجدَعْ أُنُوفَكُم ... بفِتيانِ قَيسٍ ، والسُّيوفِ الصَّوارِمِ ؟
بكُلِّ فَتًى ، يَنعَى عُمَيراً بسَيفِهِ ... إذا قَبَضَتْ أَيمانُهُم بالقَوائِمِ[8]
يَكُرُّ علَيهِم سابِحاً ، ذا عُلالَةٍ ... بأبيضَ ، طَلّاعٍ ثَنايا المَخارِمِ[9]

---

(١) الخزانة ١١٤/٤ . وفي معجم البلدان ٢٤٠/٤ ( أبوه غياث ) . وقيل : إن المقتول هو ابنه أبو غياث . انظر الأغاني ٥٦/١١ وشعراء النصرانية ١٧٦

(٢) الجثا : جمع جثوة . وهي الجسد أو القبر .

(٣) انظر نقائض جرير والفرزدق ٢٠٤ و ٩٠٠ وأنساب الأشراف ٣٢٩/٥ ـ ٣٣٠ ومعجم البلدان رسم ( البشر ) . وفي بعض الأبيات إقواء .

(٤) المعرنزم : الغليظ الصلب . واللهازم : أصول الحنكين .

(٥) تحش : توقد .

(٦) أطرده : جعله طريداً . والورد : فرسه . والأراقم : بطون من تغلب .

(٧) المنضيات : الجياد المهزولة من السير والإعياء . والصلادم : جمع صلدم . وهو الصلب الحافر .

(٨) ينعى : يطلب الثأر . والقوائم : جمع قائم . وهو مقبض السيف .

(٩) يكر : يرد . والسابح : الفرس السريع الجري . والعلالة : الجري بعد الجري . والمخارم : جمع مخرم . وهو الطريق في الجبل .

فإن تَـدْعُني أُخرَى أُجِبْـكَ بِمثلِها		وأنتَ بِرَوغٍ، في الـوَغَى، حَقُّ عـالِمِ
نَكَحتُ بسَيفي، من زُهَيرٍ ومـالِـكٍ،		نِكاحَ اغتِصـابٍ، لا نِكاحَ الـدَّراهِمِ[1]
إذا شِئتُ غَنَّتني، مَـعَ الشَّرْبِ، مِنهُمُ		مُـوَشَّمـةُ الأطرافِ، رَيّـا المَعـاصِمِ
فـلا تَحمَـدُوا إلاّ الإمـامَ، وتَركَكُمْ		تُمَشُّـونَ، بـالخـابُـورِ، دُسمَ العَمائِمِ[2]
إذا المُغضَبُ القَيسِيُّ أمسَى بـأرضِكُمْ،		أبـا مـالِـكٍ، فـاحـذَرْ، فلَيسَ بنـائمِ

وقال ابن الصَّفّار المُحاربيُّ :

وهَـل يَرْجِـعُ المَـوتَى حَنينُ مَـآتِمٍ		يُبَكِّينَ قَتلَى تَغلِبٍ، وانتِحابُهـا ؟[3]
وكَيفَ، وقَـد أُوقَـدتُمُ النّـارَ فَـوقَهُمْ		فحَرَّقَهُم تَسعـارُهـا، والتِهـابُهـا ؟
إذا مـا خَبَتْ أذكَيتُمُـوهـا بسَيِّـدٍ		تُشَبُّ بـهِ، حَتّى يَلُـوحَ شِهـابُهـا

فلم يزل الجحّاف ببلد الروم حتّى آمنه عبد الملك ، فحمّله ديات مَن قُتل . فسأل في عشيرته ، فكان أوّل مَن سأل الحجّاج بالعراق ، فقدم عليه فحَجَبه . فلقي أسماء بن خارجة فقال له : لاأعصِبُ لَومَها إلاّ بك . فخبَّر أسماءُ بذلك الحجّاجَ فأذن له ، فلَمّا دخَل عليه حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنّي أعملتُ المطِيَّ إليك من الشام ، لأنّه ليس أمامَك مذهبٌ ، ولا وراءك مطلبٌ ، وليس يدٌ دون الله تحجزك ، وأنت أمير العراق ، ولستُ أراه يَسَعُني من الحقّ إلاّ ماأراه لك ، ففكُّ رهني . فقال الحجّاج : إيهاً يا جحّاف ، أَعمَلتَ المطيَّ من الشام ، فقلتَ : آتي الحجّاج ، فإنْ أعطاني جَزَّيْتُ[4] ، وإنْ منعني بَخَّلْتُ[5] . والله لاأُعطيك مالَ الله ، ولا لك عندي سَعةٌ ، إلاّ شيءٌ إنْ أخذتَهُ ضرَّني ولم ينفعك . قال : بلى ، عُمالتُك[6] . فعفَّ عنها . فتركها عليه . ثم

(١) زهير ومالك : ابنا جشم من قبيلة الأخطل .
(٢) الإمام : الخليفة . والدسم : جمع أدسم . وهو من الدسم أي : الوضر . وقد يكون كناية عن العيوب التي يتلطخ بها الإنسان .
(٣) المآتم : جمع مأتم . وهو مجتمع النساء .
(٤) جزيت : من الجزاء .
(٥) بخلت : نسبت إلى البخل .
(٦) العمالة : رزق العامل الذي جعل له على ماقلد من العمل . فالجحاف يطلب من الحجاج أن يعف عن العمالة ويردها عليه . وانظر أنساب الأشراف ٣٣٠/٥

أقبل على الجحّاف يمازحه . فقال[1] :

| | |
|---|---|
| رَحلتُ إلى الحَجّـاجِ، أطلُبُ نَفعَـــهُ | علَى ثِقـةٍ بـاللهِ، والرَّهنُ قَـد غَلِـقْ[2] |
| تَحَمَّـــلْ دِمـــــاءً بَينَ قَيسٍ وتَغلِبٍ | تَحَمّلتُهـا، والقَلبُ مِن ثِقلِهـا فَرِقْ[3] |
| فـأحفَى سُؤالِي، ثُمّ أقبَـلَ ضـاحِكاً | علَيَّ، وأَعطـانِي الأُلوفَ، مِنَ الوَرِقْ[4] |
| تَـدارَكَ جَحّـافـاً، وقَـد حَلَّقَتْ بِـهِ | مَعَ النَّجمِ فَتخاءُ الجَناحِ، وقَد شَرِقْ[5] |
| فـأنهَضَـهُ، مِن بَعـدِ مـابـانَ رِيشُـهُ، | وأخرَجَـهُ مِن بَحرِهِ، بَعـدَ مـاغَرِقْ |

(١) انظر أنساب الأشراف ٣٣١/٥

(٢) غلق الرهن : استحقه المرتهن ولم يقدر الراهن على فكه .

(٣) الفرق : الجبان الفزع الشديد الفرَق . يريد أنه خشي ألاّ يستطيع حملها .

(٤) أحفى سؤالي : منعني ماسألت . والورق : الفضة .

(٥) الفتخاء : العُقاب المسترخية اللينة . وشرق : غص .

## ٢

**وقال الأخطل**[☆] / يمدحُ عبدَ الملك بنَ مروان :

١ـ لَعَمْرِي لَقَد أسرَيتُ، لا لَيلَ عاجِزٍ، بساهِمةِ العَينَينِ، طاويةِ القُرْبِ[١]

٢ـ جُمالِيَّةٍ، لا يُدرِكُ العِيسُ رَفعَها، إذا كُنَّ بالرُّكبانِ كالقِيَمِ، النُّكْبِ[٢]

( رفعها ) : ارتفاعها في سيرها . و ( القيم ) : جمع قامةٍ . وهي الخشبة التي تُعلَّق عليها البَكرة . و ( النكب ) : المَوائلُ . فشبّه الإبل ، حين ضمرتْ وحَسِرتْ ، بذلك . والقامة في غير هذا الموضع : البَكْرة . وأنشد[٣] :

لَمّا رأيتُ أنَّهُ لا قامَهْ وأنَّني ساقٍ، على السَّآمَهْ

نَزَعتُ نَزْعاً، زَعزَعَ الدِّعامَهْ

٣ـ مُعارِضةٍ خُوصاً، حَراجِيجَ، شَمَّرَتْ بِنُجْعةِ مَلْكٍ، لا ضَئِيلٍ، ولا جأبِ[٤]

[ ( ضئيل ) ] صفة لـ ( الملك ) . [ و ( الجأب ) : ] الغليظ .

---

(☆) م ٦٣ واليزيدي ١٧ والنقائض ٩٧ ـ ١١٤

(١) الساهمة : الناقة الغائرة الشاحبة . والطاوية : الضامرة . والقرب : مافوق الخاصرة في جانب السرة من أسفل البطن .

(٢) الجماليّة : المشبهة للجمل في غلظها وشدتها . والعيس : الإبل البيض يخلطها صفرة . والمفرد أعيس وعيساء .

(٣) الصحاح واللسان والتاج ( دعم ) و ( قوم ) . والسآمة : الضجر . ونزعت : استقيت بالدلو . والدعامة : خشبة البكرة .

(٤) المعارضة : المسابقة . والخوص : النوق الغائرة الأعين . ومفردها خوصاء . والحراجيج : جمع حرجوج . وهي الضامرة . وشمرت : أسرعت في السير . والنجعة : الانتجاع . وهو طلب العطاء .

٤ـ كأنَّ رِحالَ المَيسِ، حينَ تَزَعزَعَتْ، على قَطَواتٍ، مِن قَطا عالِجٍ، حُقْبِ[1]
٥ـ أجَدَّتْ لِوِرْدٍ، مِن أُباغَ، وشَفَّها هَواجِرُ أيّامٍ، وقَدْنَ لَها، شُهْبِ[2]

من لون سرابها[3].

٦ـ إذا حَمَلَتْ ماءَ الصَّرائِمِ قَلَّصَتْ رَوايا لأطفالٍ، بِمَعميّةٍ، زُغْبِ[4]

( الصريمة ) : المجتمعُ المنقَطِعُ من مُعظَم الرمل . وأراد بـ ( الروايا ) : القطا التي تحمل الماء لفراخها . و ( قلوصهنّ )[5] : سرعتهنّ . و ( المعَميّة ) : المَضَلّة .

٧ـ تَوائِمَ، أشباهٍ، بأرضٍ مَريضةٍ يَلُذْنَ، بِخِذرافِ المِتانِ، وبالعِرْبِ

( التوائم ) : فراخ القطا . أراد أنّها ثنتان ثنتان . و ( الأرض المريضة ) : السّاكنة الريح من شِدّة الحرّ . و ( المتان ) : نشوز الأرض . و ( الخذاريف ) : الآكام . الواحد منها خِذراف . و ( العِرب ) : شوك البُهْمَى . وهي بُهمى ما كانت غضّة ، فإذا جفّت فهي عِرب . /

٨ـ إذا صَخِبَ الحادي عَلَيهِنّ بَرَّزَتْ بَعيدةُ ما بَينَ المَشافِرِ والعَجْبِ[6]

أراد أنهنّ طوال الظهور .

---

(١) الميس : شجر عظام تتخذ منها الرحال . والقطا : ضرب من الطير . وعالج : موضع . والحقب : التي احتبس عليها المطر فهي عطشى . والمفرد حقباء . وخبر ( كأن ) محذوف ، يتعلق به ( على قطوات ) .

(٢) أجدّت : أسرعت . والورد : طلب الماء . وأباغ : اسم موضع . وشفها : أضمرها وهزلها . والهواجر : جمع هاجرة . وهي منتصف النهار عند اشتداد الحر . ووقدن : توقدن والتهبن .

(٣) يفسر ( الشهب ) . وقال أبو تمام : شهب من شدة حرها ولون سرابها .

(٤) الروايا : جمع راوية . والزغب : جمع أزغب . وهو الفرخ الذي بدا عليه الزغب .

(٥) كذا . والقلوص من المجرّد قَلَصَ ، والمراد به هنا التقليص .

(٦) الحادي : السائق . وبرزت : سبقت وتقدمت . والمشافر : جمع مشفر . وهو شفة الناقة . والعجب : أصل الذنب . يعني أنه إذا صرخ السائق بالنوق كانت الطوال منها سابقة .

٩ـ فكَم جاوَزَتْ بَحراً، ولَيلاً يَخُضْنَهُ إلَيكَ، أميرَ المُؤمِنِينَ، ومِن سَهْبِ![1]
١٠ـ عَوادِلَ عُوجاً، عَن أُناسٍ، كأنَّما تَرَى بِهِم جَمعَ الصَّقالِبةِ، الصُّهْبِ[2]

( العوج ) : الضوامر . يريد أنّها تَعدِل عن هؤلاء ، مخافة الأوتار التي لهم ، كأنّها ترى بهم العَجَمَ ، في عداوتهم العربَ .

١١ـ يُعارِضْنَ بَطنَ الصَّحصَحانِ، وقَد بَدَتْ بُيُوتٌ بَوادٍ، مِن نُمَيرٍ، ومِن كَلْبِ[3]
١٢ـ ويامَنَّ، عَن نَجدِ العُقابِ، وياسَرَتْ بِنا العِيسُ عَن عَذراءَ، دارِ بَنِي الشَّجْبِ[4]
١٣ـ يَحِدْنَ بِنا، عَن كُلِّ شيءٍ، كأنَّنا أخارِيسُ، عَيُّوا بالسَّلامِ، وبالنَّسْبِ[5]

جمع[6] أخرس . يقال : أخرس وخُرس وأخاريس . ( الشَّجْبُ ) : قبيلة من كلب . و ( عذراء ) على بريد من دمشق ، وبها قُتل حُجرُ بنُ عديّ وأصحابه . و ( العُقاب ) سُمّيت العقاب براية خالد بن الوليد .

١٤ـ إذا طَلَعَ العَيُّوقُ، والنَّجمُ، أولَجَتْ سَوالِفَها، بَينَ السِّماكَينِ والقَلْبِ[7]
١٥ـ إلَيكَ، أميرَ المُؤمِنِينَ، رَحَلْتُها علَى الطَّائرِ المَيمُونِ، والمَنزِلِ الرَّحْبِ

---

(١) السهب : الفلاة الواسعة .
(٢) العوادل : جمع عادلة . وهي المائلة . والصهب : جمع أصهب . وهو الأحمر أو الأشقر .
(٣) يعارضنه : يأخذن في ناحيته . والصحصحان : موضع شديد البرد بين تدمر وحلب . والبوادي : من البادية . ونمير وكلب : قبيلتان .
(٤) يأمن : أخذن يمنة . والنجد : ما ارتفع من الأرض . والعقاب : موضع بطريق دمشق . والعيس : الإبل يخالط بياضها صفرة . مفردها أعيس وعيساء . وفي الحاشية تكرار لبعض شرح البيت ١٣
(٥) عيوا : عجزوا . والنَّسْبُ : الانتساب . مصدر : نسبت نسْباً .
(٦) يفسر الأخاريس .
(٧) العيوق : نجم يتلو الثريا . والنجم ههنا هو الثريا . وأولجت : أدخلت . يعني الإبل . والسوالف : جمع سالفة . وهي صفحة العنق . والسماكان : نجمان معروفان . والقلب : نجم يقال له قلب العقرب . والسماكان يطلعان في أول الليل . يريد أنهم لا يسيرون في النهار مخافة الحر ، ويسيرون إذا طلع السماكان والقلب .

١٦ـ إلى مؤمنٍ، تَجلُو صَفيحةُ وَجهِهِ بَلابلَ تَغشَى، مِن هُمُومٍ، ومِن كَرْبِ[1]
١٧ـ مُناخِ ذَوي الحاجاتِ، يَستمطِرُونَهُ عَطاءَ كَريمٍ، مِن أُسارَى، ومِن نَهْبِ[2]
١٨ـ تَرَى الحَلَقَ الماذِيَّ، تَجرِي فُضُولُهُ عَلَى مُستَخِفٍّ بالنَّوائِبِ، والحَرْبِ[3]

( الماذيّ ) : ما خَلَصَ من حديد الدروع . و ( استخفافه ) : استقلاله بها وطاقته لها .

١٩ـ أخُوها، إذا شالَتْ عَضُوضاً سَما لَها عَلَى كُلِّ حالٍ، مِن ذَلُولٍ، ومِن صَعْبِ[4]

شَبَّهَ هَيْجَ الحربِ بِشَوَلان الناقة . يقال : ( شالت ) الناقة[5] ، تَشول ، بذنبها شَوَلاناً وشُؤولاً وشُوالاً . أراد أنه يركب الحرب على كلّ حالٍ من حالاتها .

٢٠ـ إمامٌ، سَما بالْخَيلِ، حَتَّى تَقَلْقَلَتْ قَلائدُ، في أعناقِ مُعمَلَةٍ، حُدْبِ[6] /

يقول : دَقَّتْ أعناقُها من التَّعب ، فجالت قلائدها . و ( الحُدْب ) : الخاضعة ، أخضعها طول التعب .

٢١ـ شَواخِصَ بالأبصارِ، مِن كُلِّ مُقرَبٍ أُعِدَّ لِهَيجا، أو مُواقَفةِ الرَّكْبِ[7]
٢٢ـ سَواهِمَ، قَد عاوَدْنَ كُلَّ عَظِيمةٍ مُجَلَّلةَ الشَّطِّيِّ، طَيِّبةَ الكَسْبِ

( المُقرَب ) : المؤثَرُ المُكرَّم . و ( السَّواهم ) : الضوامر . و ( الشطّيُّ ) : ثياب مصريّة . يريد بذلك الغنائمَ التي تَحُوز وتحوي .

(١) صفيحة الوجه : بشرة جلده . والبلابل : الشدائد . مفردها بلبلة .
(٢) المناخ : المكان تقيم فيه . والنهب : الغنيمة . قيل : إنه يعني أسارى الروم وأموالهم ، يسأله الناس ذلك إذا جيء به فيعطيهم .
(٣) الحلق : حلق الدرع .والفضول : جمع فضل . وهو ما زاد من الدرع على حاجة الجسم .
(٤) أخوها أي : صاحبها الذي يلازمها . والعضوض : الشديدة . وسما : ارتفع ونهض . والذلول : المنقاد .
(٥) إذا عقدت ذنبها عند لقاحها .
(٦) تقلقلت : تحركت واضطربت . والقلائد : جمع قلادة . والمعملة : المدأبة في السير . والحدب : جمع أحدب وحدباء . يريد أنها تقوست من الهزال فاحدودبت .
(٧) في الأصل : ( عن كل ) . والشواخص : جمع شاخصة . وهي الثابتة النظر . والهيجا : الهيجاء . وهي الحرب . والمواقفة : من قولك : واقفه ، إذا وقف قباله في حرب أو خصومة أو سباق .

٢٣ـ يُعانِدْنَ عَن صُلبِ الطَّريقِ، مِنَ الوَجَى وهُنَّ، علَى العِلاّتِ، يَرِدِيْنَ كالنُّكْبِ[١]

( معاندتُهنّ ) : تركُهنّ متنَ الطريق وطلبُهنّ السُّهولة . ويقال : وجِيَ الفرَسُ يَوجَى ( وجًى ) شديداً . وهو أن يتَّقِيَ أن يمكّن حافرَهُ من الأرض ـ ويكون التوجّي من حَفًى وغيره ـ من رَهْصةٍ[٢] . و ( النُّكب ) : المَوائلُ . وهي أيضاً التي تشتكي مَناكبَها .

٢٤ـ إذا كَلَّفُوهُنَّ التَّنائيَ لَمْ يَزَلْ غُرابٌ علَى عَوجاءَ، مِنهُنَّ، أو سَقْبِ[٣]
٢٥ـ وفي كُلِّ عامٍ، مِنكَ لِلرُّومِ غَزْوَةٌ بَعيدةُ آثارِ السَّنابِكِ، والسَّرْبِ[٤]
٢٦ـ يُطَرِّحْنَ بالدَّربِ السِّخالَ، كأنَّما يُشَقِّقْنَ، بالأسلاءِ، أرديةَ العَصْبِ[٥]

( السَّرْب ) : المَذهب . وشبّه حُمرة الأسلاء بأردية العَصْبِ .

٢٧ـ بَناتُ غُرابٍ، لم تُكَمِّلْ شُهُورُها تَقَلْقَلْنَ، من طُولِ المَفاوِزِ، والجَذْبِ[٦]

( الغراب )[٧] والمُذْهَب : فرسان لِغَنِيٍّ . والوَجيه ولاحقٌ يَدّعيها بنو أسدٍ وتدّعيها غنيٌّ ، وحَلاّب وقَيْدٌ لبني تغلبَ ، وأعوج لبني هلال بن عامر ، والصَّريح لبني نهشل . و ( الجَذْب ) أراد : جذبهم إيّاها بالأعنّة .

---

(١) صلب الطريق : متنه . وعلى العلات أي : على كل حال . ويردين : يرجمن الأرض بالحوافر .
(٢) الرهصة : وقرة تصيب باطن الحافر من حجر يطؤه .
(٣) التنائي : البعد في السير . والعوجاء : التي قد اعوجّت من الإعياء والهزال . والسقب : ولد الناقة . يريد أن النوق خدجت ، فألقت أولادها لغير تمام ، فوقعت عليها الغربان .
(٤) السنابك : جمع سنبك . وهو مقدم الحافر . يريد أنها تركت آثاراً بعيدة ، لشدة وثبها وكثرة غزوها .
(٥) يطرحن : يلقين أولادهن لغير تمام . والدرب : المدخل إلى بلاد الروم . والسخال : جمع سخلة . وهي ولد الضأن أو المعز ساعة يولد . واستعاره الشاعر لولد الخيل . والأسلاء : جمع سلا . وهو لفافة الوليد . والعصب : بُرد يُصبغ غزله ثم يُنسج .
(٦) تقلقل : هزل وضمر . وشهورها أي : شهور حملها . والمفاوز : جمع مفازة . وهي الصحراء البعيدة .
(٧) في الأصل : والغراب .

٢٨ـ وإنَّ لَهــا يَــومَينِ : يَــومَ إقــامــةٍ  ويَوماً ، تَشكَّى القَضَّ ، مِن حَذَرِ الدَّرْبِ[(١)]

( القضُّ ) : الحصَى . أراد أنّها قد حَفيَت فيَشُقُّ عليها ذلك . /

٢٩ـ غَمُوسَ الــدُّجَى ، تَنشَــقُّ عَن مُتَضرِّمٍ  طَلُوبِ الأعادِي ، لا سَؤومٍ ، ولا وَجْبِ[(٢)]

( الغَمُوس ) : الذي لا يُعَرِّسُ ليلَهُ حتَّى يُصبح . والغموس أيضاً : الـذي يُغـامسُ الحربَ . و ( المتضَرِّم ) : المغتـاظ المُلتهِبُ غضباً . و ( الـوجْب ) : الجبـان . يقـال : وَجَبَ القلب يَجِبُ وَجيباً .

٣٠ـ على ابنِ أبِي العاصِي ، قُرَيشٌ تَعَطَّفَتْ  لَهُ صُلبُها ، لَيسَ الوَشـائـظُ كالصُّلْبِ[(٣)]

( تَعَطُّفُهـا ) : ولادتُهـا لـه من كلّ وجـه . و ( الوشـائـظ ) : الزوائـد اللّواحـق . واحـدهـا وَشيظة .

٣١ـ وقَــد جَعَــلَ اللهُ الخـلافــةَ ، فِيكُمُ ،  لأبيضَ ، لا عارِي الخِوانِ ، ولا جَدْبِ[(٤)]
٣٢ـ عَتَبتُمْ عَلَينــا ، قَيسَ عَيــلانَ ، كُلُّكُمْ  وأيُّ عَــدُوٍّ لَم نُبِتْــهُ علَى عَتْبِ ؟[(٥)]
٣٣ـ لَقَــد عَلِمَتْ تِلــكَ القَبــائــلُ أَنَّنــا  مَصــالِيتُ ، جَـذّامُونَ آخِيَّـةَ الشَّغْبِ[(٦)]

( آخيّةُ )[(٧)] كلّ شيء : أصله الثابت عليه . وأخَّيتُ لِفلان آخِيّةَ سَوءٍ .

---

(١) الدرب : المدخل إلى بلاد الروم .

(٢) الدجى : جمع دُجية . وهي الظلمة .

(٣) الصلب : الصميم .

(٤) الأبيض : الرجل الكريم الأخلاق . والخوان : ما يؤكل الطعام عليه .

(٥) على عتب أي : على غضب وعتاب وشكوى . والاستفهام في البيت للنفي .

(٦) المصاليت : جمع مصلات . وهو الشجاع المـاضي في الأمور . والجـذامون : القطـاعون . والشغب : الشر والفتنة .

(٧) الآخيّة في الأصل : عروة يدفن طرفاها في الأرض أو الحائط ، وتشد بها الدابة .

٣٤ـ فإنْ تَكُ حَربَ ابنَي نِزارٍ تَواضَعَتْ فقد عَذَرَتْنا ، من كِلابٍ ، ومِن كَعْبِ[1]

( تواضُعُها ) : سكونُها وكفُّها . و ( عَذرها ) إيّاهم : رضاها آثارَهم فيها . ( كلاب وكعب ) : ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة .

٣٥ـ وفي الحُقْبِ ، مِن أفناءِ قَيسٍ ، كأنَّهُمْ بِمُنعَرَجِ الثَّرثارِ خُشْبٌ ، علَى خُشْبِ[2]

( الحُقب ) : قبائل من قيس ، جعلها أذناباً . و ( الثرثار ) : نهرٌ قُتل عليه عُميرُ بن الحُباب . وهذا يوم الحَشّاك .

٣٦ـ وهُنَّ أذَقْنَ المَوتَ جَزءَ بنَ ظالِمٍ، بِماضِيةٍ ، بَينَ الشَّراسيفِ والقُصْبِ[3]

أراد : بضربةٍ ( ماضية ) . و ( الشَّراسيف ) : أطراف / الضلوع من أسفل الجَنب .

٣٧ـ وظَلَّتْ بَنُو الصَّمعاءِ تأوِي فُلُولُهُمْ إلى كُلِّ دَسماءِ الذِّراعَينِ ، والعَقْبِ[4]

٣٨ـ وقَد كانَ يَوما راهِطٍ ، مِن ضَلالِكُمْ ، فَناءً لأقوامٍ ، وخَطباً مِنَ الخَطْبِ

( بنو الصمعاء ) : بنو الحُباب . و ( يوم راهط ) كان لمروان على الضَّحّاك ، فقُتل الضَّحّاك ، وقُتل معه خمسة آلاف من قيس .

٣٩ـ تُسامُونَ أهلَ الحَقِّ ، بابنَي مُحارِبٍ وركبِ بَنِي العَجلانِ حَسْبُكَ من رَكْبِ[5]

(١) في الأصل : ( ومن كلب ) خلافاً للشرح . وهذه هي رواية التاج ( عذر ) . وابنا نزار : ربيعة ومضر .

(٢) الأفناء : الأخلاط والفروع . والمفرد : فنو . وبعده في النقائض :

لَعَمْرِي ، لَقَد لاقَتْ سُلَيمٌ وعامِرٌ ، علَى جانِبِ الثَّرثارِ ، راغِيَةَ السَّقْبِ

وانظر البيت ٣٤ من القصيدة ١٨ . والسقب : ولد ناقة النبي صالح عليه السلام .

(٣) جزء بن ظالم هو الحارث بن ظالم المرّيّ أحد فتّاك العرب في الجاهلية ، قتله مالك بن الخمس التغلبي . والقصب : الأمعاء .

(٤) الصمعاء : أم عمير بن الحباب أو جدته ، وكانت سوداء . أنساب الأشراف ٣١٣/٥ . والفلول : جمع فل . وهو القوم المنهزمون . والدسماء : السوداء من القذارة والوضر .

(٥) تسامون : تفاخرون . وابنا محارب : جسر وخلف . وكانت قبيلة محارب أذل قبائل قيس . جمهرة أنساب العرب ٢٥٩ ، وقوله ( حسبك من ركب ) يهزأ بهم . أي : لا خير فيهم .

( محـارب ) : ابن خَصَفـة بن قيس بن عيـلان . و ( العجـلان ) : ابن [ عبـد الله بن ] كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

٤٠ - قُرُومَ أبِي العـاصِي ، غَـداةَ تَخَمَّطَتْ  دِمَشقُ ، بـأشبـاهِ المُهَنَـأةِ ، الجُرْبِ[١]

( التخمّط ) : الهيج كما يتخمّط الفحل ، وهو هَدْرُهُ .

٤١ - يَقُودُونَ مَوجاً ، مِن أُمَيّـةَ ، لم يَرِثْ  دِيـارَ سُلَيمٍ ، بـالحِجـازِ ، ولا الهَضْبِ[٢]

٤٢ - مُلُـوكٌ ، وأحكامٌ ، وأصحـابُ نَجْـدةٍ  إذا شُوغِبُوا كانُوا ، علَيها ، أُولِي شَغْبِ[٣]

٤٣ - أهَلُّـوا مِنَ الشَّهرِ الحَرامِ ، فـأصبَحُـوا  مَـوالِيَ مُلْـكٍ ، لاطَرِيفٍ ، ولا غَصْبِ

( إهلالهم من الشهر ) : خروجُهم منه . و ( الطريف ) : المُحدَث .

٤٤ - تَـذُودُ القَنـا ، والخَيـلُ تُثنَى عَلَيهِمِ ،  وهُنَّ ، بأيدِي المُستَمِيتِينَ ، كالشُّهْبِ[٤]

٤٥ - ولَم تَرَ عَينِي مِثْـلَ مُلْـكٍ ، رأيتُـهُ  أتـاكَ ، بِلا طَعنِ الرِّمـاحِ ، ولا الضَّرْبِ

٤٦ - وبـالسُّودِ أستـاهـاً ، فَـوارِسِ مُسلِمٍ  غَداةَ يَرُدُّ المَوتَ ذُو النَّفْسِ ، بالكَرْبِ[٥]

يقـول : وأتـاك بفـوارس مُسلم بن عمرو البـاهليّ ، وكان مـع مُصعب ، فـارتُثَّ في المعركـة ،

---

(١) ( قروم ) بـدل من ( أهـل ) . والقروم : جمع قرم . وهـو الفحـل يترك للضراب ، ولا يحمـل عليـه ولا يـذلل ولا يتعب ، استعـاره للسيـد العزيـز . والمهنـأة : المطليـة بـالقطران . شبّـه السلاح عليهم بالقطران لسواده .

(٢) الموج : العدد الكثير . والهضب : اسم موضع .

(٣) الأحكام : جمع حاكم . والنجدة : الشجاعة والشدة .

(٤) في الأصل ( نـذود ) . وتـذود القنـا أي : تـدفـع الرمـاحُ عنهم الأعـداء . وتثنى : ترد وتكر . وهنّ أي القنا ، وأراد أسنتها ، شبّه بريقها بلمعان الشهب . وقيل : بل هي السيوف شبهها بالنيران .

(٥) بعده في بعض الروايات :

هُمُ أوضَعُوا ، بـابنِ الحُبـابِ ، وإنَّما  قَضَوا بِعُمَيرٍ أهلَ دُوْمةَ ، مِن نَحْبِ

والأستـاه : جمع است . وهـو الـدبر . وسـواد الاست كنـايـة عن اللؤم . وذوالنفس : من كان حياً . والكرب : الحزن والغم . وأوضعوا : هربوا مسرعين : ودومة : اسم موضع . والنحب : الأهل .

فحُمل إلى عبد الملك ، فمات بين يديه . والمُرتَثُّ : أن يُحمَل جريحاً مُثخَناً . فإذا حُمِل ميّتاً فليس بمرتثٍّ . /

٤٧ـ ولٰكِنْ رآكَ اللهُ مَوضِعَ حَقِّهِ عَلَى رَغْمِ أعداءٍ، وصَدّادةٍ كُذْبِ

( الصدّادة ) : الذين يصدّون عن الحق .

٤٨ـ لَحَى اللهُ صِرماً ، مِن كُلَيبٍ، كأنَّهُمْ جِداءُ حِجازٍ، لاجئاتٌ إلى زَرْبِ[١]

٤٩ـ أكارِعُ، لَيسُوا بالعَرِيضِ مَحَلُّهُمْ ولا بالحُماةِ، الذّائدِينَ عنِ السَّرْبِ[٢]

شَبَّههم بأكارع الأديم . وكلُّ مالٍ رَعَى فهو ( سَرْب ) .

٥٠ـ بَنِي الكَلبِ، لَولا أنَّ أولادَ دارِمٍ تُذَبِّبُ عَنكُمْ، في الهَزاهِزِ، والحَرْبِ[٣]

وذلك أنَّ بني يربوع وبني نهشل احتلفوا على أن يكون بنو يربوع يداً مع بني نهشل على الناس أجمعين ، وعلى أن يكون بنو نهشل يداً مع بني يربوع على الناس إلاّ على بني دارم .

٥١ـ إذاً لاتَّقَيتُم مالِكاً، بِضَرِيبةٍ كذلِكَ، يُعطِيها الذَّلِيلُ، علَى العَصْبِ

يقول : لولا حِلفُكم في بني نهشل لأدَّيتُم الضريبة[٤] إلى بني مالك بن حنظلة . و ( العَصْب ) : الشدّة والضيق .

٥٢ـ وإنَّ الَّتِي أدَّتْ جَرِيراً، بِزَفْرةٍ، لَخائِنةُ العَينَينِ، صائِبةُ القَلْبِ[٥]

---

(١) لحى : قبح ولعن . والصرم : الجماعة . والزرب : قصب ينسج لتحبس فيه الغنم والجداء .

(٢) الأكارع : جمع كراع . وهو من الدواب مادون الكعب . وليسوا بالعريض محلهم أي : هم قليل ينزلون محلاً ليس بواسع . والحماة : جمع حام . والذائد : المدافع .

(٣) أراد بالكلب كليباً . وهم بطن من يربوع . ودارم : بطن من بني حنظلة بن تميم . وتذبب : تدافع . والهزاهز : البلابل والشدائد . مفردها هزهزة .

(٤) في الأصل : ( الضربة ) . والتصويب من النقائض .

(٥) أدت : ولدت . والزفرة : الشهقة . يريد : ما يصدر عن المرأة في المخاض والولادة . والصابئة القلب : التي يميل قلبها إلى مالا ينبغي . يريد أنها فاسقة العينين مائلة إلى الدعارة .

٥٣ـ وما يَفرَحُ الأضيـافُ أن يَنزِلُـوا بِهـا إذا كانَ أعلَى الطَّلحِ كالرَّمَـكِ ، الشُّهْبِ[١]

( الطَّلحُ ) : شَجَرٌ من العِضاه : يقول : لا يفرح الأضياف أن ينزلوا بها في الشتاء ، إذا سَقَـط الجليدُ على العِضاه ، فابيضّت .

٥٤ـ يَقُـولُـونَ : ذَبِّبْ ، يــاجَرِيرُ ، وَراءنــا ولَيسَ جَرِيرٌ بالمُحـامِي ، ولا الصُّلْبِ

(١) الرمك : جمع رمكة . وهي الفرس تتخذ للنسـل . والشهب : جمع شهباء . وهي البيضاء يخالط بياضها لون آخر .

## ٣

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ بانَتْ سُعادُ، فَفِي العَينَينِ مُلْمُولُ ... من حُبِّها، وصَحِيحُ الجِسمِ مَخبُولُ[١]
٢ـ فالقَلبُ، مِن حُبِّها، يَعتادُهُ سَقَمٌ ... إذا تُذَكَّرتُها، والجِسمُ مَسلُولُ[٢]
٣ـ وإنْ تناسَيتُها، أو قُلتُ: قَد شَحَطَتْ، ... عادتْ نَواشِطُ، مِنها، فهْوَ مَكبُولُ[٣] /

( النواشط ) : مانَشَطَ إليه من همِّها وتذكُّرِها والناشط أيضاً : الخارج من بَلد إلى بلد .

٤ـ مَرفُوعةٌ، عَن عُيُونِ النّاسِ، في غُرَفٍ ... لا يَطمَعُ الشُّمطُ، فِيها، والتَّنابيلُ[٤]

( التِّنبيل ) : الدَّميم القليل الذي لا خير فيه . وهو التِّنبالة .

٥ـ يُخالِطُ القَلبَ، بَعدَ النَّومِ، لَذَّتُها ... إذا تَنَبَّهَ، واعتَلَّ المَتافِيلُ[٥]

( اعتلالُ ) الأفواه : تغيُّرها بعد النوم .

٦ـ يُروِي العِطاشَ، لَها، عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ ... في جِيدِ آدَمَ، زانَتْهُ التَّهاوِيلُ[٦]

( الأُدمُ ) من الظباء : الحُمْرُ . وهي أطول الظِّباء أعناقاً وأضخمها أبداناً ، ولها جُدّةٌ في

---

(☆) م ٧٤ واليزيدي ١٢

(١) بانت : فارقت . والملمول : الميل يكتحل به . أراد أنه مكتحل بالسهر . والخبل : الفساد .

(٢) يعتاده : يعود عليه مرة بعد أُخرى . والسقم : المرض .

(٣) شحطت : بعدت . والمكبول : الموثق .

(٤) الشمط : جمع أشمط . وهو الذي خالط سواد شعره بياض . والتنابيل : جمع تنبيل .

(٥) المتافيل : جمع متفال . وهي المرأة المنتنة الرائحة .

(٦) في الأصل : ( يردي ) . والتصويب من اليزيدي . وقوله ( عذب مقبله ) أي : فم عذب تقبيله . والآدم مفرد أُدْم .

مَتنها . وهي ظباء الجبال والغلَظ . والآرامُ : البيضُ منها . والعُفرُ : أصغرها أبداناً وأدمّها ألوانـاً . و ( التهاويل ) : تهاويلُ الحَلْيِ . وهو توقُّدُه وتلهُّبُه . واحدها تَهويل وتِهوال . ولا يقـال : فَعُلَ يَفعُلُ ، في أفعـلَ وفعـلاءَ إلاّ في : آدَمَ وأسمَرَ وأحمَـقَ وأخرَقَ وأرعنَ . هـذه كلّهـا تجيء على فَعُـلَ يَفعُلُ . وقـد قـالوا في الأعجف : عَجُفَ يَعجُف عَجَفاً . ويقـال : عَجَفْتُ نفسي عن الطعـام ، إذا تركتَـهُ وأنتَ تَشتَهيـه ، أعجُفُهـا[1] عَجْفاً . وأكثر قولهم عَجِفَتِ الـدّابّـةُ تَعجَف عَجَفاً . وقـالـوا في الأشهب : ما كان أشهَبَ ولقد شَهُبَ وشَهِبَ ، وما كان أشقرَ ولقـد شَقُرَ وشَقِرَ . ويقـال في الجيـد : جَيِد يَجيَد جَيَداً .

٧ـ حَلْيٌ، يَشُبُّ بَيـاضَ النَّحرِ واقِـدُهُ  كما تُصَـوَّرُ، في الـدَّيرِ، التَّماثِيـلُ[2]

٨ـ أو كالعَسِيبِ، نَماهُ جَـدوَلٌ غَـدِقٌ  وكَنَّـهُ، وهَـجَ القَيـظِ، الأظـالِيـلُ[3]

( العسيب ) هنا : البَردِيّةُ . و ( نماه ) : أطاله . يقال : نماهُ الله وأنماه بمعنى .

٩ـ غَرّاءُ، فَرعـاءُ، مَصقُـولٌ عَـوارِضُهـا  كأنّهـا أحـوَرُ العَينَينِ، مَكحُـولُ[4]

( الغرّاء ) : البيضاء . ويقال : ما كان أغَرَّ ولقد غَرَّ يَغَرُّ غُرّةً حسنةً . /

١٠ـ أخرَقَـهُ، وهْـوَ في أكنـافِ سِـدْرَتِـهِ،  يَـومٌ، تُضَرِّمُـهُ الجَـوزاءُ، مَشمُـولُ[5]

( أخرقه ) : أفزعه حتّى خَرِقَ فلَصِقَ بالأرض . و ( المشمول ) : يوم ذو سَموم[6] .

---

(١) في الأصل : أعجفه .

(٢) يشبّه : يظهر جماله ويزيد حسنه . والواقد : المتوقد المتلألئ .

(٣) الغدق : الكثير الماء . وكنّه : ستره . والأظاليل : جمع أظلال . والأظلال : جمع ظلّ . يريـد : سترتـه الظلال في وهج الحر .

(٤) الفرعاء : الطويلة الشعر كثيرته . والعوارض : الثنايا . مفردهـا عـارض . والأحور : الظبي في عينيـه حور .

(٥) الأكنـاف : جمع كنف . وهو الجـانب . والسـدرة : شجرة النبق . والجوزاء : برج في السماء يشتـد الحر بطلوع نجمه .

(٦) السموم : الريح الحارة .

١١ـ فسَلْهـا ، بـأمُـونِ اللَّيـلِ ، نـاجِيـةٍ      فِيهـا هِبـابٌ ، إذا كَـلَّ المَراسِيـلُ[١]

يقال : ( أمُنَتْ ) تأمُنُ أمْناً . و ( الهِبابُ ) : النشاط . و ( المراسيل ) : الخِفافُ السِّراع .

١٢ـ قَنـواءَ ، نَضّـاخـةِ الـذِّفرَى ، مُفَرَّجـةٍ      مِرفقُهـا ، عَن ضُلُوعِ الزَّورِ ، مَفتُـولُ[٢]

( القنواء ) : الطـويلـةُ الخَطْمِ[٣] . يقـال : مـا كان أقنَى ، ولقـد قَنِيَ يَقنَى قَنـاً شـديـداً . و ( المفرَّجة ) : البعيدةُ المِرفقين من إبطيها . بذلك توصف كِرام الإبل . وإذا دنا المِرفق من إبطهـا أصابه ضاغِطٌ . وهو أن يضغط جِلدَه حتّى يـدمَى . فـإذا غَلُظ الضـاغـط فهو عَرْكٌ . فـإذا حَزَّت الكِركِرةُ في الـذراع فهو الحـازّ . فـإذا أصـاب المرفـقُ مـوضـع [ الضـاغـط ][٤] بعض الإصـابـة فهـو النـاكت . و ( الزَّور ) : الصدر . وجمعه أزوار .

١٣ـ تَسمُـو ، كأنَّ شَراراً بَينَ أذرُعِهـا      مِن ناسِفِ المَروِ ، مَرضُوحٌ ، ومَنجُولُ[٥]

( تسمـو ) في مَرِّهـا وسرعتها سُمـوّاً . و ( النّـاسف ) : مـا نَسَفَتْ بمنـاسمهـا من الحجـارة . و ( المرضوح ) : المكسور . و ( المنجول ) : المزجول قُدُماً . يقـال : نَجَلَـهُ ، إذا دَفعَـه . وكـذلـك الرَّجُلُ يَنجلُ الـوَلَـدَ : إذا وَلَـدَهم . ونجلتُ الشـاةَ والبعيرَ : إذا كشفتَ عنـه جلـده . والنجيـل من الحمض[٦] وجماعته نُجُلٌ . والنَّجيل أيضاً : الماء الجاري من مكان إلى مكان .

١٤ـ كأنَّهـا واضِـحُ الأقرابِ ، في لِقَـحٍ      أَسمَى بِهِنَّ ، وعَـزَّتْـهُ الأنـاصِيـلُ[٧]

(١) سلهـا أي : سل نفسـك عن حـاجتهـا وشوقهـا . والأمون : النـاقـة التي يُـؤمَن عثـارهـا . والنـاجيـة : السريعة . وكَلّ : تعب . والمراسيل : جمع مرسال .

(٢) النضاخة : الكثيرة العرق . والذفرى : عظم شاخص خلف الأذن . والمفتول : البعيد المدمج .

(٣) الخطم : مقدم الأنف والفم

(٤) اخترمت من الأصل . وانظر التكملة ٢٠

(٥) المرو : الحجارة البيض .

(٦) الحمض : النبات الملح الحامض ، يقوم على سوق ولا أصل له .

(٧) الواضح الأقراب : الحمار الوحشي الأبيض الخواصر . والأقراب : جمع قرب . وهـو الخـاصرة . واللقـح : جمـع لقحـة . وهي الأتـان . وأسمى بهن : لـزم بهن السماوة . والسماوة : مـوضـع بين الكـوفـة والشـام . وعزته : غلبته . والأناصيل : جمع أنصولة . يريد أنها آذته لكثرة شوكها فتعذرت عليه .

( أناصيل ) البهمى : ماسقط [ من أكامه ] ... فغرّزه وآذاه في جحفلته وأنفه . والبهمى للواحد والجمع .

١٥ـ تَـذَكَّرَ الشِّربَ ، إذ هـاجَتْ مَراتِعُـهُ وذُو الأشـاءِ ، طَرِيقُ المـاءِ ، مَشغُولُ[1]

يقال : شَرِب شَرْباً وشُرْباً وشِرْباً . والشَّريب : صاحبك الذي تَسقي إبلَهُ مع إبلِكَ . والشِّرْب : / الماء العَذْب . والشَّروب : الماءُ فيه مُؤوجةٌ وثِقْلٌ . والماء المأُج : الثقيل . يقال : ماءٌ مَأُجٌ ومياهٌ مأُجةٌ . وقد مَؤُجَ يَمؤُجُ مُؤوجةً . والمُشرِبُ : العطشان . تقول : اسقِني فإني مُشرِب ، أي : عطشان .

١٦ـ فظَـلَّ مُرتَبِئـاً ، عَطشـانَ ، في أَمَرٍ كأنَّ مـا مَسَّ ، مِنـهُ ، الشَّمسَ مَملُولُ[2]

من[3] شدّة الحمّى ، كأنما مَلّته الحُمّى .

١٧ـ يَقسِم أمْراً : أَبَطنَ الغيـلِ يُـورِدُهـا أم بَحرَ عـانةَ ، إذ نَشْفَ البَراغِيـلُ ؟[4]

( البراغيل ) : ماقارب البحرَ من المياه ، مثلَ الفرات ودجلة والنيل وما قاربها[5] . الواحد : بِرغيل وبُرغول .

١٨ـ فـأجمَـعَ الأمرَ ، أُصـلاً ، ثُمَّ أَورَدَهـا ولَيسَ مـاءٌ ، بِشُربِ البَحرِ ، مَعدُولُ[6]

(١) في الأصل : ( هاجت عريكته ) . وضرب بالقلم على ( عريكته ) وأثبت فوقها : ( مراتعه ) . وهاجت : يبست . والمراتع : جمع مرتع . وهو المرعى والمشرب . والأشاء : صغار النخل . وهو اسم جمع مفرده أشاءة . والمشغول : الذي عليه الناس .

(٢) اسم ( ظل ) هو الحمار . والمرتبئ : الواقف على نشز من الأرض ليرقب . والأمر : الأعلام من حجارة منضدة وهي أعظم من الصوى . والمفرد أمرة . والمملول : المحموم .

(٣) يفسر ( المملول ) .

(٤) يقسم أمراً أي : يدبره . والغيل : الماء والشجر . وعانة : اسم موضع بين الرقة وهيت . وسكن عين ( نشف ) للتخفيف ، يريد : نَشِفَ أي : جفَّ من شدة الحر .

(٥) في الأصل : ( وما قاربها ) .

(٦) أجمع الأمر : عزم عليه . والأُصل : جمع أصيل . وهو العشي . وسكن الصاد في الجمع للتخفيف . والمعدول : المعادل والمساوي والموازي . يريد : وليس الشأن ماء يعدل شرب البحر .

١٩ـ فهـــاجَهُنَّ، على الأهـواءِ، مُنحَــدِرٌ      وَقْعُ قَـوائِمِــهِ، في الأرضِ، تَحليـلُ[١]

( أهواؤُهنّ ) : أن يقصد بهنّ إلى الماء . و ( التَّحليل ) : الشيءُ اليسير كتَحِلّةِ اليمين . وإنّما وصف خِفّة قوائمه وسرعته .

٢٠ـ قـارِحُ عـامَينِ، قَـد طـارَتْ نَسيلتُـهُ      سُنبُكُهُ، مِن رُضاضِ المَروِ، مَفلُولُ[٢]

أي : له عامان ، قد قَرَحَ[٣] . و ( نَسيلتُهُ ) : شعره العتيق . و ( الرُّضاض ) والرَّضيض : ماتكسَّر وتفلّق .

٢١ـ يَحـدُو خِماصـاً، كأعطـالِ القِسِيِّ، لَـهُ      مِن وَقعِهِنَّ، إذا عـاقَبْنَ، تَخبيـلُ[٤]

( التخبيل ) : جَرحُهُنّ إيّاه .

٢٢ـ أَورَدَهـا مَنهَـلاً، زُرقـاً شَرائعُـهُ      وقَـد تَعَطَّشَتِ الجِحشـانُ، والحُـولُ[٥]

( المنهل ) : الماء بعينه . ويقال : ماء أزرقُ وأسمرُ وأبيضُ وأسودُ وأخضرُ . هذا في ألوان الماء . وماءٌ أصفر : إذا كان آجناً مُتغيِّراً ، وليس من / هذا . و ( الحول ) : التي لا لَقَحَ[٦] بها . يقال : حالتْ تحول حِيالاً .

---

(١) فهاجهن أي : هيج الحمار الأتن وانطلق بهن .

(٢) طارت : تناثرت . والسنبك : مقدم الحافر . والمرو : الحجارة البيض . والمفلول : المثلوم .

(٣) قرح الحمار : شق نابه وطلع . وذلك في السنة الخامسة . وقوله قارح عامين أي : له عامان بعد القروح .

(٤) يحدو : يسوق . والخماص : الأتن الضوامر . مفردها خميصة . والأعطال : جمع عطل . وهو القوس لا وتر لها . ووقعهن أي : وقع حوافرهن عليه . وعاقبن : من قولهم : عاقب الحمار ، إذا راح يجري بعد جري .

(٥) الزرق : الكثيرة الصافية . والشرائع : جمع شريعة . وهي مورد الشاربة على الماء . والجحشان : جمع جحش . وهو ولد الحمار إلى أن يفطم . والحول : جمع حائل . وهي الأتان غير الحامل .

(٦) اللقح : الحَبَل والحمل .

٢٣ ـ يَشرَبْنَ مِن بـاردٍ، عَـذبٍ، وأَعيُنُهـا      مِن حَيثُ تَخشَى، ووارَى الرّامِيَ الغِيلُ[١]

قوله ( من حيث تخشى ) أراد : إلى حيث تخشى . و ( الغيل ) : واحد ، وجمعه أغيال .

٢٤ ـ نالَتْ قَليلاً، وخاضَتْ، ثُمَّ أَفزَعَها      مُرَمَّلٌ، مِن دِماءِ الوَحشِ، مَعلُولُ[٢]

( المرمَّل ) : السّهم رُمِّل بالدم وعُلَّ به .

٢٥ ـ فانصَعْنَ كالطَّيرِ، يَحدُوهُنَّ ذُو زَجَلٍ      كأنَّهُ، في تَوالِيهِنَّ، مَشكُولُ[٣]

يقول : كأنّه مُقَيَّدٌ خَلفَهُنَّ لِلُزومِهِ إيّاهنّ . وهو الحمار يطرُدُهنَّ ، يَكرَه[٤] أن يتقدَّمَهُنَّ . فهو يُقَرمِطُ المشيَ[٥] وراءَهُنّ . و ( التوالي ) : المتخلِّفات .

٢٦ ـ مُستَقبِلٌ وَهَجَ الجَوزاءِ، يَهجِمُها      سَحَّ الشَّآبِيبِ شَدٌّ، فِيهِ تَعجِيلُ[٦]

( هجمُهُ ) إيّاها : شدّةُ عدوه في آثارها ، وشَدُّهُ لها . و ( الهجيم ) : العَرَقُ . وهو ههنا كذلك[٧] .

٢٧ ـ إذا بَدَتْ عَورةٌ، مِنها، أَضَرَّ بِها      بادِي الكَرادِيسِ خاظِي اللَّحمِ، زُغلُولُ[٨]

---

(١) الرامي : الصياد . والغيل : الشجر والماء . يعني أن الأتن تشرب ، وهي تراقب مكامن الصيادين ، ولكن الأشجار تخفي صياداً .

(٢) نالت قليلاً أي : أخذت قليلاً من الماء . وخاضت أي : نزلت في الماء . والمرمل : الملطخ . والمعلول : الذي سُقي مرة بعد مرة .

(٣) انصعن : ملن وأسرعن منعطفات . ويحدو : يسوق . والزجل : الجلبة والصوت . وذو الزجل هو الفحل .

(٤) في الأصل : بكره .

(٥) يقرمط المشي : يتوانى فيه ويقارب خطواته .

(٦) الوهج : شدة الحر . والجوزاء : برج في السماء يشتد الحر بطلوع نجمه . والسح : شدة الانصباب . والشآبيب : جمع شؤبوب . وهو الدفعة من المطر . والشدّ : العدو الشديد . وهو فاعل يهجم .

(٧) يريد أن الهجم في البيت يحتمل المعنيين .

(٨) العورة : الخلل في العدو . وأضرّ بها أي : رحمها . والبادي الكراديس هو الحمار .

( كراديسَهُ ) : رؤوسَ عظامه . و ( الخاظي ) : اللحمُ المُكتنزُ الصَّلبُ[1] . ويروى : ( خَلٌّ اللحمِ ) والخلُّ : اللحم القليل . خَلَّ اللحمُ يَخَلُّ . و ( الزغلول ) : الخفيف .

٢٨ـ يَتبعُـهُ مِثـلُ هُـدّابِ المُـلاءِ، لَـهُ مِنها أَعـاصِيرُ، مَقطُوعٌ، ومَوصُولُ[2]

أي : ينقطع ويتّصل .

٢٩ـ يـا أيُّهـا الرّاكِبُ، المُـزجِي مَطيّتَـهُ، أَسرِعْ فـإنَّـكَ، إن أُدرِكتَ، مَقتُـولُ[3]
٣٠ـ لا يَخـدَعَنَّـك كَلبِيٌّ، بِـذِمّتِـهِ، إنّ القُضاعِيَّ، إنْ جاوَزتَـهُ، غُـولُ[4]

أراد : كلب بن وَبَرَةَ بنِ تغلبَ بنِ حُلوانَ بنِ عمرانَ / بن الحافِ بن قُضاعـة . وقُضاعـة هو عمرو بن مالك بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر .

٣١ـ كَم قَـد هَجَمنـا عَلَيهِمْ، مِن مُسَـوَّمـةٍ، شُعثٍ، فَوارِسُهـا البِيضُ البَهـالِيلُ ![5]
٣٢ـ نَسبِي النِّسـاءَ، فمـا تَنفَـكُّ مُردَفـةً، قَد أنهَجَتْ، عَن مَعارِيهـا، السَّرابِيلُ[6]

---

(١) في الأصل : الصّلت .

(٢) الملاء : الملاحف . وهو اسم جنس جمعي ، مفرده ملاءة . وأراد بهداب الملاء : الغبار الثائر . والأعاصير : جمع إعصار . وهو ما ارتفع من الغبار بين السماء والأرض .

(٣) المزجي : الذي يسوق سوقاً ليناً برفق . والمطية : الناقة التي تركب .

(٤) الذمة : العهد . والغول : ما يغتال ويهلك . يريد أن عهد القضاعيِّ منقوض ، إذا غبت عنه .

(٥) هجمنا : أدخلنا . والمسومة : الخيل المعلمة لعتقها . والشعث : الغبر لطول السفر . والمفرد أشعث وشعثاء . والبهاليل : جمع بهلول . وهو السيد الجامع لكل خير .

(٦) المردفة : التي أردفت خلف من سباها . وأنهج : بلي وتمزق . والمعاري : جمع مُعرّى . وهو ما لا يجوز إظهاره كالعورة . والسرابيل : الثياب . وهي جمع سربال .

## ٤

وقال[☆] يمدح خالد بن يزيد بن معاوية :

١ـ رأيتُ قُرَيشاً ، حِينَ مَيَّزَ بَينَها ... تَباحُثُ أَضغانٍ ، وطَعنُ أُمُورِ[(١)]

٢ـ عَلَتْها بُحُورٌ، من أُميّةَ ، تَرتَقِي ... ذُرا هَضْبةٍ ، ما فَرعُها بِقَصيرِ[(٢)]

٣ـ أخالِدُ ، ما بَوّابُكُمْ بِمُلَعَّنٍ ، ... ولا كَلبُكُم، لِلمُعتَفِي، بِعَقُورِ[(٣)]

٤ـ أَخالِدُ، إِيّاكُمْ يَرَى الضَّيفُ أَهلَهُ ، ... إذا هَرَّتِ الضِّيفانُ كُلَّ ضَجُورِ[(٤)]

( الهرير ) : الكراهة للشيء .

٥ـ يَرونَ قِرًى سَهلاً ، وداراً رَحِيبةً ، ... ومُنطَلَقاً ، في وَجهِ غَيرِ بَسُورِ[(٥)]

يقال : إنه ( لَمُنطَلِقُ ) الوجه ، وطَلْقُ الوجه ، وطَليقُ الوجه .

٦ـ أخالِدُ، أَعلَى النّاسِ بَيتاً ومَوضِعاً ، ... أَغِثْنا بِسَيبٍ، مِن نَداكَ، غَزيرِ[(٦)]

٧ـ إذا ما اعتَراهُ المُعتَفُونَ تَحَلَّبَتْ ... يَداهُ، بِرَيّانِ الغَمامِ، مَطِيرِ[(٧)]

٨ـ ولَو سُئِلَتْ، عَنِّي ، أُمَيّةُ أَخبَرَتْ ... لَها بأَخٍ، حامِي الذِّمارِ، نَصُورِ[(٨)]

---

(☆) اليزيدي ٣٤

(١) ميز : فرق . والأضغان : جمع ضغن . وهو الحقد . يريد ما كان من صراع على الخلافة .

(٢) فرعها : أعلاها .

(٣) المعتفي : الطالب للمعروف . والعقور : الذي يعضّ ويجرح .

(٤) الضيفان : جمع ضيف . والضجور : الكثير التبرم والتأفف .

(٥) القرى : إكرام الضيف . والمنطلق : الانطلاق والبشاشة . والبسور : العبوس .

(٦) السيب : العطاء . والندى : الكرم والجود .

(٧) اعتراه : أتاه ونزل به . والمعتفي : الطالب للمعروف . والغمام : السحاب .

(٨) الذمار : ما يجب على الإنسان أن يحميه ويمنعه من الضيم .

٩ـ إذا انقشَعَتْ، عَنّي، ضَبَابةُ مَعشَرٍ لَبستُ لأُخرَى مِحمَلِي، وزُرُورِي[١]

( زُرورُهُ ) : سلاحُه . واحده زِرٌّ . وإنّما أُخذ الزرور من زرّ الثوب .

١٠ـ وزارٍ علَى النّابِينَ، فِي الحَربِ، لَو بهِ أَضَرّتْ لَهَرَّ الحَربَ، أَيَّ هَرِيرِ![٢]

( النابي ) : المولّي عن الحرب التاركُ لها .

١١ـ ولَيسَ أَخُوها بالسَّؤُومِ، ولا الّذي إذا زَبَنَتْهُ كانَ غَيرَ صَبُورِ[٣] /

١٢ـ أَمَعشَرَ قَيسٍ، لَم يُمَتَّعْ أَخُوكُمُ، عُمَيرٌ، بأكفانٍ، ولا بِطَهُورِ[٤]

١٣ـ تَدُلُّ علَيهِ الضَّبْعَ رِيحٌ، تَضَوَّعَتْ، بِلا نَفحِ كافُورٍ، ولا بِعَبيرِ[٥]

١٤ـ وقَتلَى بَنِي رِعْلٍ كأَنَّ بُطُونَها، علَى جَلْهَةِ الوادِي، بُطُونُ حَميرِ[٦]

١٥ـ وإنْ تَسأَلُونا، بالحَرِيشِ، فإنَّنا مُنِينا بِنُوكٍ، مِنهُمُ، وفُجُورِ[٧]

و[٨] : ( فيهمِ ) . ( الحريش ) : ابن كعب بن ربيع بن عامر بن صعصعة . و ( مُنينا ) : بُلينا .

١٦ـ غَداةَ تَحامَتْنا الحَرِيشُ، كأنّها كِلابٌ، بَدَتْ أنيابُها، لِهَرِيرِ[٩]

---

(١) انقشعت : انكشفت . والضبابة : الشدة والخصومة . والمحمل : عِلاقة السيف . وهي السَّير الذي يتقلده الإنسان . يقول : إذا تفرق عني قوم تهيأت ، وتحزمت لآخرين .

(٢) الزاري : العائب . وهرّ : كره . يريد : لو أضرت الحرب بهذا العائب لكرهها أقصى الكراهية .

(٣) السؤوم : الكثير السأم والضجر . وزبنته : دفعته وصدمته .

(٤) عمير : ابن الحباب رأس القيسية في العراق ، خرج على عبد الملك بن مروان ، وقتله بنو تغلب يوم الحشاك . انظر مابعد المقطوعة ذات الرقم ٥ . والطهور : الغسل .

(٥) تضوعت : انتشرت . والنفح : انتشار الرائحة . والعبير : أخلاط من الطيب تجمع والزعفران .

(٦) رعل : حيّ من سُليم . وجلهة الوادي : جانبه وضفته . يريد أنهم لم يدفنوا فانتفخت بطونهم .

(٧) النوك : الحمق .

(٨) أي : ويروى .

(٩) الهرير : النباح .

١٧ـ وجــاؤُوا بِجَمـعٍ، نــاصِرٍ أُمَّ هَيثَمٍ، فمــا رَجَعُــوا، مِن ذَودِهـــا، بِبَعِيرِ

( الذّود ) : ما بين الثلاث إلى العَشر . يقال : بَعير وبَعيرانِ وذَوْد . والجمع أذواد . ويقال : عليه ثلاثُ ذَودٍ وأربعُ ذَودٍ ، إلى العشر . و ( أمّ هيثم )[1] من بني سُليم . وفيها وقعتِ الحرب بين قيس وتغلب .

١٨ـ إذا ذَكَرَتْ أنيـــابَهـــا أُمُّ هَيثَمٍ رَغَتْ جَيئَــلٌ، مَخطُــومَــةٌ بِضَفِيرِ[2]

( أنيابَها ) : جماعة نابٍ[3] من الإبل . و ( الضفير ) : الحبل المضفور من جلدٍ أو ليفٍ أو غيرِه .

١٩ـ ألا أيُّهذا المُـوعِدِي، وَسْــطَ وائـلٍ، ألستَ تَرَى زارِي، وعِــزَّ نَصِيرِي ؟[4]

( زارُهُ ) : عددُهُ وكثرةُ قومه . والزّارة : الغَيضةُ المُلتفّةُ الكثيرةُ الشجر .

٢٠ـ وغَمْرةَ مَـوتٍ، لَم تَكُنْ لِتَخُـوضَهـا ، ولَيسَ اختِــلاسِي، وَسْطَهُم، بِيَسِيرِ[5]
٢١ـ هُمُ فَتَكُــوا بـــالمُصعَبَينِ، كِلَيهِما ، وهُمْ سَيَّرُوا عَيــــلانَ، شَرَّ مَسِيرِ[6]

( المصعبان ) : مُصعبُ بن الزبير ، وعيسَى بن مصعب بن الزبير قُتل في المعركة بين يدي أبيه . وإنّما فَخَر بقتل المُصعبين لأنّ عُبيد الله بن زياد بن ظبيان ، / أحدَ[7] بني تيم اللاّت بن ثعلبة بن عُكابة ، هو احتزّ رأس المُصعب .

---

(١) انظر حديثها في مقدمة المقطوعة ذات الرقم ٥
(٢) الرغاء : صوت الإبل . استعاره للضبع . والجيئل : الضبع . وأراد بالضبع ههنا : أم هيثم . والمخطومة : التي جعل على أنفها الخِطام . يقول : إذا ذكرت إبلها فكأنها ضبع مخطومة بحبل مضفور .
(٣) الناب : الناقة المسِنّة .
(٤) في الأصل : ( زأري ) . ووائل : قبيلة الأخطل . والموعد : المتوعِّد المهدِّد .
(٥) الغمرة : الشدة . والاختلاس : الاستلاب في غفلة .
(٦) يريد بعيلان قيس عيلان .
(٧) في الأصل : ( أحدُ ) .

٢٢ـ ونـاطُـوا، مِنَ الكَـذّابِ، كَفّاً صَغيرةً ... ولَيسَ، عَلَيهِمْ، قَتلُـــــهُ بِكَبيرِ[١]

( الكـذّاب ) أراد : المختـارَ بن أبي عُبيـد الثقفيّ . وكان بُعث برأسـه إلى مكّـة فنُصب بهـا . وسُمِّرتْ كفُّه بـالكوفـة في دار الإمـارةِ ، حتّى قـدمَ الحجّـاجُ بن يـوسف . فلَمّـا رآهـا أمر بنزعهـا فنُزعت .

٢٣ـ وأحَمَـوا بِــلاداً، لَم تَكُنْ لِتَحُلَّهـــا ... هَـــوازِنُ، إلاّ عُـــوَّذاً بـــأميرِ[٢]

( أحميتُ ) المكان ، فهو مُحمًّى ، إذا منعتَـه . وحَمَيتُ أنفي من كـذا وكـذا أحميـه حَمِيّـةً ومَحْمِيَةً ومَحْمِيّةً . وحَمَيتُ حَريمي حِمايةً . وحَميتُ المريضَ حِمْيَة .

٢٤ـ وذادَ تَميـــاً ، والّـــذِينَ يَلُـونَهُمْ ... بِهـا ، كُـلُّ ذَيّـالِ الإزارِ، فَخُـورِ[٣]

(١) ناط : علق .

(٢) هوازن : قبيلة من قيس عيلان . والعوذ : جمع عائذ . وهو اللاجئ المعتصم .

(٣) ذاد : دافع ودحر . وتميم : قبيلة مشهورة . والذيـال : الطويل الـذيل . ويكنى بـه عن التيـه والعجب والسيادة .

## ٥(☆)

وكان(١) مِن حـديث أُمّ هيثم أنّ بني تغلبَ كانت تغـزو ، مـع عُمير بن الحُبـاب ، كلبـاً . فـانصرفت قيس في بعض غـاراتها ، فنزلـوا بثِنيٍ(٢) من أثنـاء الفرات ، من منـازل بني تغلب . وفي بني تغلب امرأةٌ من بني تميمٍ يقـال لهـا أُمُّ دَوبـلٍ ، نـاكـحٌ فيهم . وكان دَوبـل من فرسـان تغلب ، وكانت لهـا أعنزٌ مِنْحـةٌ(٣) . فـأخـذ غلامٌ من بني الحَرِيش عَنزاً لهـا ، فقـالـوا لِعُمير ، فقـال : مَعَرّةُ الجند(٤) . فلَمّا رأى أصحابُه ذلكَ وَثَبوا على أعنزها الباقية فأخذوها . فأخبرت دَوبلاً ، فـأغـار على بني الحَرِيش فقاتلوه ، فجُرِح رجلٌ من الحريش ، وأخذوا ذَوداً(٥) لامرأة من الحريش ، يقال لها : أمُّ الهيثم . فبلغ الأخطلَ الوقعةُ ولم يدرِ : ماهي ؟ فقال وهو بِراذانَ(٦) :

١ ـ أتـانِي ، ودُونِي الـزّابيـانِ كِـلاهُما ... ودِجْلـةُ ، أنبـاءٌ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ(٧)

٢ ـ أتـانِي بـأنّ ابنَي نِـزارٍ تَنـاحَبـا ، ... وتَغلِبُ أولَى ، بـالوَفـاءِ ، وبـالغَـدرِ(٨)

---

(☆) اليزيدي ٣٠١ وب ١١٠ والمقطوعة ذات الرقم ١٠٧ فيما بعد .

(١) أنساب الأشراف ٣١٤/٥ ـ ٣١٥ ، والتكملة ٢٠

(٢) في الأصل : ( بِثَنِيٍّ ) . والثني : المنعطف .

(٣) المنحة : ما يمنح ليُشرَب لبنه ، ثم يُرد إذا انقطع اللبن .

(٤) معرة الجند : أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من مالهم بغير علمهم .

(٥) الذود : مابين الثلاث والعشر من الإبل .

(٦) راذان : اسم كورة بسواد العراق . وفي اليزيـدي : « وقـال في مقتـل عمير بن الحبـاب وهـو عنـد عبد الملك » . وقريب منه ما في ب وما يأتي في ذات الرقم ١٠٧

(٧) الزابيان : نهران . وهما الزاب الأعلى والزاب الأسفل . يقـال : الزاب والزابي . والصبر : عصـارة شجر مرّ . وهو بكسر الباء ، والتسكين للتخفيف .

(٨) ابنا نزار : ربيعة ومضر ، وأراد : ربيعة وقيس عيلان بن مضر . وتناحبا : تواعدا للقتال .

# ذكر يوم الثرثار[☆]

وهو يوم الحَشّاك . /

وأمّا مَقتل عُمير فإنّ قيساً وتغلبَ تحاشدوا ، فكانتْ مالك بن بكر جامعة بالثَّرثار وما حوله ، وحَلَبَتْ[1] إليها طوائفُ تغلبَ جميعَ بطونها . إلاّ أنّ بكر بن جُشَم لم تجتمع أحلافُهم من النمر . وحشدت بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، فلم يأت الجمعُ منهم على قَدْر عددهم . وكانت تغلب بدواً بالجزيرة ، لا حاضرَ لها إلاّ قليل بالكوفة . وكانت حاضرة الجزيرة لقيس وقُضاعة وأخلاطِ مُضَرَ ، ففارقتهم قُضاعة قبل حرب تغلب . وأرسلتْ تغلبُ إلى مُهاجِرتِها بأذربيجان ، فأتاهم منها شُعَيث بن مُليل في ألفي فارس وهو نمريٌّ . واستنصر عُميرٌ تميماً وأسداً ، فلم يأته منهم أحد . وقال عُمير[2] :

أيا أخَوَينا مِن تَميمٍ، هُديتُما، ومِن أسَدٍ، هَل تَسمَعانِ المُنادِيا ؟
أَلَم تعلَما، إذ جاءَ بَكرُ بنُ وائلٍ وتَغلِبُ، ألفافاً، تَهُزُّ العَواليا ؟[3]
إلى قَومِكُم، قَد تعلَمُونَ مَكانَهُم، وهُم قُرْبُ أدنَى، حاضِرينَ، وبادِيا[4]

وكان مَن حَضَر ذلك من وجوه بكر بن وائل المُجَشَّر بن الحارث بن عامر بن مُرّة بن عبد الله بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شَيبان ، وكان من ساداتهم بالجزيرة ، فأتاهم في جمعٍ كثير . ولذلك يقول تميم بن الحُباب بعد يوم الحشّاك :

---

(☆) أنساب الأشراف ٣١٨/٥ ـ ٣٢٦ والأغاني ٦١/١١ ـ ٦٣ وابن الأثير ١٣١/٤ والتكملة ٢١ ـ ٢٤
(١) حلبت : جمعت .
(٢) أنساب الأشراف ٣١٨/٥
(٣) الألفاف : جمع لِفّ . وهو الجماعة . والعوالي : جمع عالية . وهيَ رأس الرمح .
(٤) الحاضر : من يقيم في المدن . والبادي : المقيم في البادية .

فإن تَحتَجِزْ بالماء بَكرُ بنُ وائلٍ، بَني عَمِّنا، فالدَّهرُ ذُو مُتَغَيَّر[1]
فسَوفَ نُخيضُ الماءَ، أو سَوف نَلتَقِي، فنَقتَصُّ، مِن أبناء عَمِّ المُجَشِّرِ[2]

وأتاهم زَمّام بن مالك من بني عمرو بن همّام في جمعٍ كثير، فشهدوا يوم الثرثار، فقُتل زمّام. وكان فيمن أتاهم من العراق من بكر بن وائل عُبيد الله بن زياد بن ظَبيان، وركضةُ بن النعمان بن سُويد بن خالد[3] من بني أسعد بن همّام. فلذلك تَحامل المُصعبُ بن الزبير على النابي بن زياد أخي عُبيد[4] الله فقتله[5]. وفي هذا السبب كانت فُرقةُ عُبيد الله للمصعب.

وجَمعت تغلبُ فأكثرتْ. فلَمّا أتى عُميراً كثرةُ من أتى، وأبطأ عنه أصحابُه، قال يَستبطئهم:

أُنادِيهِمْ، وقَد خَذَلَتْ كِلابٌ، وحَولِي، مِن رَبيعةَ، كالجِبالِ[6]
أُقاتِلُهُم، بحَيٍّ، مِن سُلَيمٍ ويَعصُرَ، كالمَصاعِيبِ النِّهالِ[7]
فِدًى لِفَوارسِ الثَّرثارِ أُمّي، وما جَمَّعتُ، مِن أَهلٍ، ومالِ
فإمّا أُمْسِ قَد حانَتْ وَفاتِي فقَد فارَقتُ أعصُرَ، غيرَ قالي[8]
أبَعدَ فَوارِسِ الثَّرثارِ، أرجُو ثَراءَ المالِ، أو عَدَدَ الرِّجالِ؟ /

ثمّ زحف العسكران. فأتت قيسٌ وتغلب الثرثار عند رأس الأُيِّل والكُحيل[9]، فتناهدوا[10]

(١) احتجز: امتنع. والمتغير: التغير.
(٢) في الأصل: (المحشر). ونخيض: من قولهم: أخاض القومُ، إذا خاضت خيلهم.
(٣) أقحم ههنا في الأصل (ابن).
(٤) في الأصل: عبد.
(٥) انظر الطبري ١٨٦/٧ ـ ١٨٧ وأنساب الأشراف ٢٤٨/٥ و ٣١٩
(٦) كالجبال أي: جيوش كثيرة ضخمة كالجبال.
(٧) سليم ويعصر: قبيلتان. والمصاعيب: جمع مُصعَب. وهو الفحل يُعفى من الركوب والحمل. والنهال: جمع ناهل. وهو العطشان.
(٨) أعصر: قبيلة يعصر. والقالي: الكاره.
(٩) الأيل والكحيل: موضعان.
(١٠) تناهدوا: نهض بعضهم إلى بعض.

للقتـال يوم الخميس . وكان شُعيثُ بن مُلَيل وثعلبـةُ بنُ نيـاط التغلبيّـانِ قَـدِمـا في ألفي فـارس في الحديد ، فعبروا على قريةٍ يقال لها لِبّى ، على شاطئ دجلـة بين تكريتَ والمَوصلِ . ثمّ توجّهـا إلى الثرثار . فنظر شُعيث إلى دَواخنِ[1] قيس ، فقال لثعلبـة بن نيـاط : سِرْ بنـا إليهم . فقـال : الرأيُ أن نسيرَ إلى جماعة قومنا ، فيكونَ مُقاتَلُنا واحداً . فقال شعيث : لا ، والله ، لاتُحَـدِّثُ تغلبُ أنّي نظرتُ إلى دواخنهم ثمّ انصرفتُ عنهم . فأرسلَ ناساً من أصحابه قُدّامـه ، وعميرٌ يقـاتل بني تغلب ، وذلك يوم الخميس . وعلى بني تغلب حَنظلةُ بن هَوبَر أحدُ بني كِنانة بن تيم .

فجاء رجل إلى عُمير ، فأخبره أنَّ طلائع شُعيث قد أَتَتْه ، وأنّـه قـد عَـدَلَ إليـه . فقـال عُميرٌ لأصحابه : اكفُوني قتال ابن هوبر . ومضى هو في جماعة من أصحابه ، فأخذ الـذين قَـدَّمهم شُعيث فقتلهم كلَّهم ، غيرَ رجـل من بني كعب بن زهير ، يقـال لـه : قَتَبُ بن عُبيـد . فقـال عُمير : يا قتبُ ، أخبرني ماوراءك ؟ قال : قد أتاكَ شُعيث بن مُليل في أصحابه . وفارق ثعلبةُ بنُ نيـاط شُعيثاً فمضى إلى حنظلة بن هوبر ، فقاتل معه القيسيّة فقُتل . والتقى عميرٌ وشعيثٌ فـاقتتلوا قتـالاً شديداً ، فما صُلِّيتِ العصر حتى قُتل شُعيثٌ وأصحابـه أجمعون[2] ، وقُطعت رِجلُ شُعيثٍ يومئـذٍ ، فجعلَ يُقاتل ، وهو يقول :

قَـــــد عَلِمَتْ قَيسٌ، ونَحنُ نَعلَمُ،      أنّ الفَتَى يُقتَـلُ، وهْـوَ أجـــذَمُ[3]

فلَمّا قُتل شُعيث نَزَل أصحـابُـه ، فعَقَرُوا دوابَّهم ، ثمّ قـاتلوا حتّى قُتِلُوا . فلَمّـا رآه عميرٌ قتيلاً قـال : مَنْ يَسُرُّه أن ينظر إلى الأسـد عقيراً فهـا هـو ذا . وجعلتْ تغلبُ يـومئـذٍ ترتجز وتقـاتـل وتقول[4] :

انعَـوا إيـاسـاً، وانـدُبُـوا مُجـاشعـا
كِـلاهُما كانَ كَريـــاً، فـــاجِعـــا
وَيهـاً، بَنِي تَغلِبَ، ضَربــاً نــاقِعــا

(١) الدواخن : جمع داخنة . وهي مخرج الدخان .
(٢) كذا . وانظر آخر هذا الخبر .
(٣) الأجذم : المقطوع الرجل .
(٤) انظر الأرجوزة ذات الرقم ١٧٣ والورقة ٤٨

وانصرف عُميرٌ إلى عسكره . وبلغ بني تغلب مقتلَ شُعيث ، فَحَميت على القتال ، واجتمعت لذلك وتذامرت . فلمّا كان يوم الجمعة ، وقد كان حنظلة بن هوبر جُرح في يوم الخميس جِراحةً مات فيها ، فلمّا عرف أنّ تلك قاتلَتُهُ قال : يابني تغلب أتتَّهموني عليكم ؟ قالوا : لا ، ولكنّا نتيّمن بكم ، يابني كنانة . قال : فأطيعوني وولّوا أمركم مَرّارَ بن عَلقمة الزُّهيريّ . فإنّي لا أعلم في ربيعةَ رجلاً أسدَّ رأياً منه ، ولا أبصرَ بالحرب . ففعلوا وجعلوا الأمر لمرّار ، فلم يُصبح[1] مرّارٌ حتى وَضَع تغلبَ على راياتها ، وأمر كلَّ بني أبٍ أن يجعلوا نساءهم خلفهم . وعَبّأهم مِحصَنُ بنُ جُبير بن حُنْجُودٍ الأبناويّ أحدُ الأبناء . وكان محصن أفلتَ من أصحاب شُعيث يومَ قُتل . وإذا كانت قبيلة كبيرة فيها قبائل صغار سُمُّوا الأبناء .

فلمّا كان يومُ الجمعة أشرفت تغلبُ على تلّ الحشّاك ، ونادى منادٍ منهم : ليتميَّزْ كلُّ حيٍّ على ناحيتهم ، حتّى يُعرف / أهل الحِفاظ والصَّبر . فلمّا أبصر عُميرٌ الصَّفَّين قال : هذه مُقاتِلةُ بني تغلب ، فما هؤلاء الذين خلفهم ؟ قالوا : أبناؤهم ونساؤهم . قال : إنّي أرى جَمعَين لا يُسلِمُ أحدَهما صاحبُه . ورجع عميرٌ إلى أصحابه فقال : يامعشر قيس ، إنّ تغلب حيٌّ بدوٌ ، وقد اجتمعوا لقتالكم ، وإنّهم لم ينزلوا بِعَقوةٍ[2] قوم بنسائهم إلاّ أخلَوا لهم الأرض . فأطيعوني وارحلوا عنهم . فإنّكم إن فعلتم ذلك تفرّقوا لمبداهم ، وما يُصلح[3] مواشيهم . فإذا أتاني تَفَرُّقهم شددنا عليهم حيّاً حيّاً .

وقد كان أتاه من غداة يوم الجمعة عُيَينةُ بن أسماء بن خارجة الفزاريّ ، في عِدّة من أهل العراق ، ولم يكونوا حضروا القتال يوم الخميس . فقال له : يابنَ الصمعاء ، أجُبناً حين أصابك ماأصاب ؟ قال : ستعلم مَن الأجبنُ . ولكنّ أصحابي قد جُرحوا ، وكأنّي بكم لوقد صبرتْ تغلبُ انفرجتم عنّي انفراج الرأس ، وبقيتُ أنا في أصحابي . قالوا : ستعلم غير ذلك .

ونادى مرّارُ بن علقمة : يامعشر بني تغلب ، الزموا مَصافَّكم حتّى آمركم . ودنا منهم أصحاب عُمير . وكان في القلب عَبيدة بن هِزام العدويّ في عديّ تغلب ، وزيد بن عمرو ومالك بن مالك والحارث بن مالك . وكان الظهّارُ بنُ جَحوان أخو بني عبد الله بن تيم صاحبَ راية بني مالك بن

(١) في الأصل : فلم يصح .

(٢) العقوة : الساحة .

(٣) في الأصل : وما تصلح .

بكر . فنطح عُميرٌ بميسرته ميمنة بني تغلب ، وهم رَجّالة على شاطئ الثرثار ، فتجاثَوا[1] للرُّكب . وشدّتْ ميمنتُهُ على ميسرة تغلب والنمر ، فأزالوهم عن موضعهم . فالتفُّوا[2] من وراء ميمنه القيسيّة ، وكثرتْهم تغلب ، فلم يكن إلاّ الضرب ، وذلك عند طلوع الشمس ، فقاتلوهم إلى العصر . فنادى فارسُ الحازوقة - وهو عبد الله أحدُ بني عامر بن أسامة رهط القُطاميّ : يابني تغلب ، أتاكم عُميرُ بن حافر - وهو عُمير بن حافر بن مرثد بن خَيبريّ أحد بني تيم بن شيبان - في الدُّهم[3] . فكان أوّل كسر القيسيّة التفاتُهم إلى قوله ، وانتقضت تعبئة القيسيّة ، وكثَرتْهم تغلبُ ، وقُتل عميرٌ في آخر النهار .

وكان الهُذَيل بن زفر في الميمنة . فلمّا بلغه مقتلُ عُمير ذمَّر[4] أصحابه وحضّهم ، ثمّ تنحّى عن المعركة ، ثمّ حمل على بني تغلب في ظهورهم فقتل منهم . ولقيهم عَبيدة بن هِزام في جماعته ، وحال بينهم الليلُ ، ومضت القيسيّةُ حتّى أتت قِرقِيسياء .

وكانت تغلبُ ترتجزُ يومئذٍ ، وتقول قول أبي كُردُوسٍ الكنانيِّ[5] :

قَد عَلِمَتْ، يَومَ شُعَيثٍ ذِي الرِّجِلْ، ... قَيسٌ بأَنّا مَعشَرٌ، غَيرُ نُكُلْ
ما هَمُّنا ، يَومَ عُمَيرٍ، بالغَزَلْ ... يَومَ انتَضَيناهُنَّ، أشباهَ الشُّعَلْ[6]
وحِينَ يَرْدِينَ، كعِقبانِ المَحَلْ، ... مِن بَينِ دَهماءَ، وطِرفٍ، ذِي خُصَلْ[7]

(١) تجاثى فلان وفلان : كانت ركبته إلى ركبته جاثيين . وفي الأصل : فتحاثوا .
(٢) في الأصل : فالتقوا .
(٣) الدهم : جمع أدهم . وهو الفرس الأسود .
(٤) ذمر : لام وشجع في وقت واحد .
(٥) في أنساب الأشراف ٣١٧/٥ بعض الأبيات منسوباً إلى عُمير بن الحُباب . والرجل ههنا حركت بكسر الجيم لضرورة القافية . وقد مرّ خبر شعيث قبل صفحتين . والنكل : جمع نَكول . وهو الذي ينكص ويحجم عن عدوه .
(٦) انتضيناهن : سللنا السيوف . والشعل : جمع شُعلة .
(٧) الرديان : ضرب من جري الخيل تضرب فيه الأرض بحوافرها . والعقبان : جمع عُقاب . والمحل بسكون الحاء : انقطاع المطر واحتباسه . وحركت الحاء بالفتح لضرورة القافية . يريد أن انقضاض الخيل كانقضاض العقبان على الفريسة أيام القحط والشدائد . والدهماء : الفرس السوداء . والطرف : الفرس العتيق الكريم . والخصل : جمع خصلة . وهو الشعر المجتمع . يريد كثرة شعر عنقه وناصيته .

مُقلِّصِ السَّاقَينِ، مَحبُوكِ الكَفَلْ، إنْ أهلِكِ اليَومَ فكُردُوسٌ بَدَلْ[1]
طَعناً عِكَبِّيّاً، بأطرافِ الأسَلْ[2]

وقتلتْ بنو تغلب عُميرِ بن الحُباب ، وعُمارة بن المُهزَّم ، والمُتلمِّس ، وأخوين لعُمير ، في جماعة من القيسيّة . وقتلتْ / قيسٌ يوم الخميس شُعيثَ بنَ مُلَيل، وثعلبة بن نِياط ، وحنظلة بن هَوبر ، وزِمام بن مالك ، والأحمر بن الرُّكْن ، والكَبّال بن عبد بن محرّق ، وفَنْجلاً ، وأبا أفعى ، وبهدلاً . ولم يُفلت من أصحاب شُعيث إلاّ الشَّريد[3] .

(١) المقلص : الطويل . والمحبوك الكفل : المحكم الظهر .
(٢) العكبي : المنسوب إلى عكب بن كنانة من بني تغلب . والأسل : الرماح . وهو اسم جنس جمعي مفرده أسلة .
(٣) كذا . وهو خلاف ما ذكر من قبل . والشريد : الهارب من المعركة .

## ٦

**وقال الأخطل أيضاً[☆] :**

١ـ عَفَــا ، مِن آلِ فــاطِمــةَ ، الثُّريّــا فَمَجرَى السَّهْبِ ، فــالرِّجَــلِ البِراقِ[١]

[ ويروى ] : ( السَّواقي ) . ( الرِّجَلُ ) : جماعة رِجْلة . وهي المَسيل . و ( البراق ) : جمع بُرقةٍ . وهي الأرض ذات الحِجارة والرمل والطين .

٢ـ فَــأصبَــحَ نــازِحــاً ، عَنــهُ ، نَــواهــا تَقَطَّــعُ ، دُونَهــا ، القُلُصُ المَنــاقِي[٢]

٣ـ وكانَتْ ، حِينَ تَعتَــلُّ التَّفــالِي ، تُعــاطِي بــارِداً ، عَــذْبَ المَــذاقِ[٣]

( التَّفالي ) : جمع تَفِلةٍ[٤] . أي : إذا اعتلّت الأفواه ، بعد النوم وتغيّرت ، ففوها باردٌ عذب .

٤ـ عَلَيهــا ، مِن سُمُــوطِ الــدُّرِّ ، عِقــدٌ يَــزِينُ الــوَجــهَ ، في سَنَنِ العِقــاقِ

( سَنَنُهُ ) : مجراه . أراد : حيث يَجري . و ( العِقاق ) : جمع عقيقة[٥] من الخَرَز .

٥ـ عَــدانِي ، أنْ أزُورَكُمُ ، هُمُــومٌ نَــأتْنِي ، عَنكُمُ ، فَمَتَى التَّــلاقِي ؟[٦]

---

(☆) م ٢٣ واليزيدي ٣٠

(١) عفا : خلا . والثريا : اسم موضع . والسهب : موضع أيضاً .

(٢) النازح : البعيد . والنوى : الوجهة التي تقصد . والقلص : جمع قلوص . وهي الناقة الفتية . والمناقي : جمع منقية . وهي ذات المخ . وذلك كناية عن الشدة .

(٣) تعاطي : تناول .

(٤) التفلة : ذات الرائحة المنتنة .

(٥) العقيقة : خرز أحمر تتخذ منه الفصوص . وفي الأصل : عققة .

(٦) عداني : منعني وشغلني . ونأتني : أبعدتني .

٦ـ ألا ، مَن مُبلِغٌ قيساً رَسُولاً : فكَيفَ وَجدتُمُ طَعمَ الشِّقاقِ ؟
٧ـ أصَبْنا نِسْوةً ، مِنكُمْ ، جِهاراً بِلا مَهرٍ يُعَدُّ ، ولا سِياقِ[1]
٨ـ تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ ، مَعَ الخَبَبِ المُعادِلِ ، والمِشاقِ[2]

( المتمطِّرات ) : المسرعات في عدوها . و ( الخببُ ) : أن يَرفَع الفرس يديه جميعاً . و ( المِشاق ) : أرفع من ذلك . ويروى : ( المُشاقِ )[3] . وهو الخادم ، بلغة أهل الحجاز .

٩ـ فإنْ يَكُ كَوكَبُ الصَّعاءِ نَحساً ، بِهِ وُلِدَتْ ، وبالقَمَرِ المُحاقِ

( الصعاء ) جدّة عُمير بن الحُباب ، وكانت سوداء . وهو أحد بني السُّود الأشراف . [ و ( المحاق ) ] : آخر ثلاثِ ليالٍ في الشهر .

١٠ـ فقَد أحْيا سَفاهُ بَني سُلَيمٍ دَفِينَ الشَّرِّ ، والدِّمَنِ البَواقِي[4] /
١١ـ مَلأْنا جانِبَ الثَّرثارِ ، مِنهُمْ ، وجَهَّزْنا أُمَيمَةَ ، لانطِلاقِ[5]

امرأة[6] عُمير بن الحُباب . [ ويروى ] : ( لِلطَّلاق ) .

١٢ـ ضَرَبناهُمْ ، علَى المَكرُوهِ ، حتّى حَدَرناهُمْ ، إلى حَدَثِ الرِّقاقِ[7]

موضع[8] بقِنِّسرين .

١٣ـ ولاقَى ابنُ الحُبابِ ، لَنا ، حُمَيّا كَفَتْهُ كُلَّ حازِيَةٍ ، وراقِي[9]

---

(١) يعد : ينقد معدوداً . والسياق : ما يسوقه الرجل من الإبل والغنم مهراً لزوجه .
(٢) المعادل : الذي هو بين السهل والشديد ، وهو المعتدل .
(٣) وهو السريع أيضاً .
(٤) السفاه : الطيش ونقصان العقل . والدمن : جمع دمنة . وهي الحقد والضغينة .
(٥) الثرثار : موضع مقتل عمير . والانطلاق : الخلاص من عمير .
(٦) يفسر ( أمية ) .
(٧) حدرناهم : دفعناهم في انحدار .
(٨) يفسر ( حدث الرقاق ) .
(٩) الراقي : الذي يعوّذ وينفث في عوذته . ومنه الرُّقَى .

( حمِيّا الحرب ) : شِدّتُها . و ( الحازية ) : الكاهنة .

١٤ـ فــأضحَى رأسُــهُ بِبِـلادِ عَــكٍّ، وســائرُ خَلقِــهِ بِجَبَى بُراقِ[1]
١٥ـ تَعُـودُ ثَعـالِبُ الحَشّـاكِ، مِنـهُ، خَبِيثـاً رِيحُـهُ، بـادِيْ العُراقِ[2]

العِظام[3] .

١٦ـ وإلاّ تَـذهَب الأيّـامُ نَرفِـدْ جميلــةَ مِثلَهـا ، قَبـلَ الفِراقِ[4]

امرأة[5] زفر بن الحارث .

١٧ـ بـأرضٍ، يَعرِفُـونَ بِهـا الشَّمَرذَى، نُطـاعِنُهُمْ، بِفِتيـانٍ عِتـاقِ

( الشمرذى ) : كعب ، أحدُ وجوه بني الوحيد من تغلب . [ و ( العِتاق ) ] : الكرام .

١٨ـ وشِيبٍ ، يُسرِعُـونَ إلى المُنـادِي، بِكأسِ المَـوتِ، إذْ كُرِهَ التَّسـاقِي
١٩ـ ونِعمَ أخُـو الكَرِيهـةِ ، حِينَ يُلقَى ، إذا نَـزَتِ النُّفُـوسُ، إلى التَّراقِي[6]
٢٠ـ تَعُـوذُ نِسـاؤهُمْ، بـابنَي دُخـانٍ، ولَـولا ذاكَ أُبْنَ، مَـعَ الرِّفـاقِ[7]

( ابنا دخان ) : باهلة وغنيّ ابنا يَعصُر بن سعد بن قيس عيلان . يقول : لولا غنيّ وباهلة لسُبِيتْ نساؤهم[8] .

---

(١) عك : اسم قبيلة من الأزد . والسائر : الباقي . وجبى براق : الموضع الذي قتل فيه عمير .
(٢) تعود : تزور مرة بعد أخرى .
(٣) يفسر ( العراق ) .
(٤) تذهب : تنقطع وتنتهي . ونرفد : نعطي ونمنح .
(٥) يفسر ( جميلة ) .
(٦) الكريهة : الحرب الشديدة المكروهة . ونزت : وثبت . والتراقي : جمع ترقوة . وهي مقدم الحلق حيث يترقى النفس .
(٧) تعوذ : تلجأ وتحتمي . وأبن : رجعن .
(٨) في الأصل : نساؤكم .

٢١ـ فــلا تستَرسِلُــوا، لِرَجـــاء سِلمٍ، فــإنَّ الحَربَ شــامِــذةُ النِّطــاقِ[١]

( الشّامذة ) : المُتمِّرة . وأصل الشِّماذ : رفعُ البعير[٢] ذَنبَه عند اللِّقـاح . وقـد شَمَذَ بـإزاره : إذا اتّزرَ به وأدخله بين فخذيه .

٢٢ـ قَلِيــلاً، كَيْ ولا، حَتّى تَروهـــا مُشَمِّرةً، على قَـــدَمٍ وســـاقِ[٣]

ح : ( مُسوَّمةً )[٤].

٢٣ـ فــلا تبكُــوا، رَجــاءَ بَني تَميمٍ، فمـــا لَكُمْ، ولا لَهُمْ، تَــلاقِي[٥]

٢٤ـ وأمّــا المُنتِنــان، ابنــا دُخــانٍ، فقَـــد نُقِحـــا، كَتَنقِيــحِ العُراقِ[٦]

كانت قيس ترجو أن تنصرهـا تميم من العِراق ، فلم تفعل . و ( نُقِحـا ) : قُشِرا . يقــال : نَقحتُ العودَ ، إذا قَشَرتَ لِحاءهُ . وفي بعض الأمثال : استغنتِ / الشَّوكةُ عن التنقيح .

٢٥ـ أصَنّــا ، يَحمِيــانِ ذِمــارَ قَيسٍ، فلَم يَــقِ آنُفَ العَبـــدَينِ واقِي[٧]

( المُصِنّ ) : الممتلئ غضباً ، الشامخُ بأنفه . والمُصِنّ أيضاً : المتغافِل عن الشيء .

٢٦ـ ومَن يَشهَــدْ جَــوارِحَ، يَمتَرِيهـــا ، يُلاقِ المَوتَ، بـالبِيضِ، الرِّقــاقِ[٨]

---

(١) النطاق : لباس للمرأة يشبه الإزار . يريد أن الحرب متهيئة .
(٢) كذا . والشمذ للنوق لاللبعران .
(٣) كي ولا : كإي ولا . ويراد به السرعة تشبيهاً بالسرعة في لفظ إي ولفظ لا . والمشمرة : الحرب الهائجة لاترتدع .
(٤) المسومة : المُعلمة . وهي الشهيرة العظيمة . يريد أنه يروى : مُسوَّمةً .
(٥) يشير إلى خذلان تميم قيس عيلان يوم الثرثار .
(٦) ابنا دخان : غني وباهلة . وهما قبيلتان . والعراق : العظم المعروق .
(٧) الذمار : ما يجب على المرء حمايته . والآنف : جمع أنف .
(٨) الجوارح : السباع . ويمتريها : يحتلبها . وجملة ( يمتريهاْ ) في محل نصب حال . والبيض : السيوف . مفردها أبيض .

## ٧

**وقال**(☆) يمدحُ بني أُمَيّةَ ، ويَخُصُّ بها بِشرَ بنَ مروانَ ، ويهجو قَيسَ عيلانَ :

١ ـ أقفَرَتِ البُلخُ ، مِن عَيلانَ ، فالرُّحَبُ    فالمَحلَبِيّاتُ ، فالخابُورُ ، فالشُّعَبُ(١)

( البُلْخ ) : جمع بليخ . وهو نهر بالجزيرة . ويقال : بليخٌ وبُلْخٌ وأبالخُ وبلائخُ وبَليخاتٌ .

٢ ـ فأصبَحُوا لا يُرَى إلاّ مَنازِلُهُم ،    كأنَّهم مِن بَقايا أُمّةٍ ، ذَهَبُوا

٣ ـ فاللهُ لَم يَرضَ ، عَن آلِ الزُّبَيرِ ، ولا    عَن قَيسِ عَيلانَ ، طالَما خَرَبُوا

( خربوا ) : سرقوا . خرَب يخرُبُ خِرابةً .

٤ ـ يُعاظِمُونَ أبا العاصِي ، وهُمْ نَفَرٌ    في هامةٍ ، مِن قُرَيشٍ ، دُونَها شَذَبُ(٢)

( الشَّذَبُ ) : الشَّوك والقِشرُ . شَذَبهُ شَذْباً : قَشَرَهُ . ولَحَوتُ العودَ لَحواً وشَذَّبتُهُ بمعنى(٣) . ولَحَيتُ الرَّجُلَ لَحياً .

٥ ـ بِيضٌ مَصاليتُ ، أبناءُ المُلوكِ ، فلَن    يُدرِكَ ما قَدَّمُوا عُجمٌ ، ولا عَرَبُ(٤)

٦ ـ إن يَحلُمُوا عَنكَ فالأحلامُ شيمَتُهُمْ ،    والمَوتُ ساعةَ يَحمَى ، مِنهُمُ ، الغَضَبُ

---

(☆) اليزيدي ٣٨

(١) أقفرت : خلت . والرحب والحلبيات والشعب : مواضع . والخابور : نهر يصب في الفرات .

(٢) يعاظمون : يفاخرون . وأبو العاصي هو عبد الملك بن مروان . وهم أي : المروانيون . والنفر : الجماعة . والهامة : أعلى الرأس .

(٣) في الأصل : العود وشذّبته بمعنى لحواً .

(٤) البيض : جمع أبيض . وهو النقي العرض الكريم الأخلاق . والمصاليت : جمع مصلات . وهو المسرع المنصلت في الأمور .

٧ ـ كأنَّهُمْ، عِنـــــدَ ذاكُمْ، ليسَ بَينَهُمُ وبَينَ مَن حـارَبُـوا قُربَى، ولا نَسَبُ

٨ ـ كانُوا مَوالِيَ حَـقٍّ، يَطلُبُـونَ بِـهِ، فـأدرَكُـوهُ، ومـا مَلُّـوا، ولا لَغِبُـوا[١]

٩ ـ إنْ تَـكُ لِلحَـقِّ أسبابٌ، يُمَـدُّ بهـا، ففِي أكُفِّهِمِ الأرسـانُ، والسَّبَبُ[٢]

١٠ ـ هُمْ سَعَـوا بـابنِ عفّـانَ، الإمـامِ، وهُمْ بَعدَ الشِّماسِ مَرَوها، ثُمَّتَ احتَلَبُوا[٣] /

١١ ـ حَربـاً، أصـابَ بَنِي العَـوّامِ جـانِبُهـا، بُعداً، لِمَنْ أكَلَتْـهُ النّـارُ، والحَطَبُ[٤]

١٢ ـ حَتَّى تَنـاهَتْ، إلى مِصرٍ، جَماجِمُهُمْ تَعدُو بها البُردُ، مَنصُوباً بها الخَشَبُ[٥]

١٣ ـ إذا أتَيتَ أبـا مَروانَ، تَسـألُـهُ، وَجَدتَهُ: حـاضِراهُ الجُودُ، والحَسَبُ[٦]

١٤ ـ تَرَى، إلَيـهِ، رِفـاقَ النّـاسِ سـابِلَـةً، مِن كُـلِّ أوبٍ، علَى أبـوابِـهِ عُصَبُ[٧]

( السابلة ) : السّالِكةُ المارّة . واحدها : سابل . و ( الأوب ) : الوجه .

١٥ ـ يَحتَضِرُونَ سِجـالاً، مِن فَـواضِلِـهِ، والخَيرُ مُحتَضَرُ الأبـوابِ، مُنتَهبُ[٨]

يقال : أسجلتُ[٩] له سَجْلَ خيرٍ وسَجْلَ شَرٍّ . وكذلك أسجلتُ [ لـه ] الكتـابَ : إذا أسجلتَ له سِجِلاً[١٠].

---

(١) فوقها في الأصل : ( معاً ) . والموالي : الأصحاب . مفردها مولى . والحق هنا هو حق عثمان بن عفان . يريد : دمه والاقتصاص من قاتليه . ولغبوا : أعيوا .

(٢) الأسباب : الحبال . واحدها سبب . والأرسان : جمع رسن . يريد زمام الأمر ووسائل الوصول إليه .

(٣) الشماس : النفور والاستعصاء . يريد شماس الفتنة . ومروها : مسحوا ضرعها للحلب .

(٤) نصب حرباً بفعل مقدر على المدح . وبنو العوام هم آل الزبير . والبعد : الهلاك .

(٥) تناهت : وصلت . والبرد : جمع بريد . ومنصوباً بها الخشب أي : مرفوعة على الخشب .

(٦) أبو مروان هو بشر بن مروان .

(٧) الرفاق : جمع رفيق . وهم الجماعة المترافقون في السفر . والعصب : جمع عُصبة . وهي الجماعة بين العشرة والسبعين .

(٨) يحتضرون : يحضرون . والسجال : جمع سَجل وهو الدلو الكبيرة فيها ماء .

(٩) أي : أعطيته .

(١٠) السجل : العهد .

١٦ـ والمُطعِمُ الكُومَ، لا يَنفَكُّ يَعقِرُهـا ، إذا تَـلاقَى رِواقُ البَيتِ واللَّهَبُ[1]

( رِواق البيت ) : الشُّقَّةُ الْمُقدَّمة . وكِفاؤه : المؤخَّرة . وخَوالِفَهُ : جَوانبه من مؤخَّره .

١٧ـ كأنَّ حِيرانَهـا ، في كُـلِّ مَنزِلـةٍ، قَتلَى ، مُجَرَّدةُ الأوصـالِ ، تُستَلَبُ[2]

١٨ـ لا يَبلُـغُ النّـاسُ أقصَى وادِيَيـهِ، ولا يُعطِي جَـوادٌ كما يُعطِي ، ولا يَهَبُ

أي : لا يبلغ النـاسُ مـاعنـده ، مِن دَهْيِـهِ وإرْبِـهِ[3] وجُـودِه . ضربـه مثـلاً[4] وليس هنـاك ( وادٍ ) .

(١) الكوم : ذوات الأسنمة من الإبل . والمفرد أكـوم وكـومـاء . والمطعم هـو الـذي يطعم النـاس إيـاهـا . ويعقرها : ينحرها . واللهب : لهب النار في الشتاء .

(٢) الحيران : جمع حوار . وهو ولـد النـاقـة . والمجردة : التي لا شيء عليهـا . والأوصـال : جمع وصل . وهو العضو . وتستلب : تنهب . يقول : يَنحر النوق ، فيستخرج أولادها .

(٣) الإرب : المكر . وفي الأصل : إربه .

(٤) يريد أنه استعار الواديين للدهاء والجود .

## ٨

**وقال أيضاً(☆) :**

١ـ بانَ الشَّبابُ، ورُبَّما عَلَّلتُهُ ... بالغانياتِ، وبالشَّرابِ الأصهَبِ[١]

٢ـ ولَقَد شَربتُ الخَمرَ، في حانُوتِها، ... ولَعِبتُ، بالقَيناتِ، عَفَّ المَلعَبِ[٢]

٣ـ ولَقَد أُوَكَّلُ بالمُدَجَّجِ، تُتَّقَى ... بالسَّيفِ عُرَّتُهُ، كعُرَّةِ أجرَبِ[٣]

( عُرَّتُه ) : شِرَّتُه .

٤ـ يَسعَى إليَّ، بِبَزِّهِ، وسِلاحِهِ ... يَمشي، بِشِكَّتِهِ، كَمَشيِ الأنكَبِ[٤]

( الأنكب ) : البعير الذي قد انفكّ مَنكِبُه مِن مكانه ، فهو يمشي في جانب . /

٥ـ ولَقَد غَدَوتُ، علَى التِّجارِ، بِسَمَحٍ ... هَرَّتْ عَواذِلُهُ، هَرِيرَ الأكلُبِ[٥]

( المِسَمَح ) : السَّمْحُ من الرجال السَّهل . وقد سَمَحَ بحقّي ، وأسَمَحَ ، وسَمَّحَ ، وأمعَنَ لي به ، وأذعَنَ ، كلُّه في معنى واحد . ويقال : أمعنَ فلانٌ بحقّي ، إذا هَرَب . وهذا من الأضداد .

---

(☆) ب ١٥١ واليزيدي ٢٧ . وقد اخترمت الأبيات ١ ـ ٩ من ب .

(١) بان : بعد وفارق . وعللته : ألهيته وشغلته . والغانية : المرأة تغنى بجمالها عن الزينة . والأصهب : الأحمر .

(٢) الحانوت : بيت الخمار . والقينة : الأمة المغنية . وفي الأصل : ( كلّ الملعب ) وهي رواية . وقد ضرب عليها بالقلم وصوبت كما أثبتنا . والعف : العفيف ليس فيه ما لا يحل أو لا يجمل .

(٣) أوكل به : يوكل إليّ أمره . والمدجج : الداخل في السلاح . والأجرب : ذو الجرب .

(٤) البز : السلاح ومنه الدرع والمغفر والسيف . والشكة : ما يلبسه المحارب .

(٥) غدوت : أقبلت في الغداة أي الصباح . والتجار : الخمّارون . مفردها تاجر . وهرت : نبحت . والأكلب : جمع كلب .

٦- لَـــــذٌ، تَقَبَّلَــــــهُ النَّعِيمُ، كَأَنَّما     مَسحَتْ تَرائبُــــهُ بِماءِ مُـــــذْهَبِ[١]

يريد بهذا: العبّاسَ بن محّمد بن عبد الله بن العبّاس. وكان يقال له: المُذْهَبُ، من جمالـه. ومَدَحه الأخطل فأعطاه ألفَ دينار. وقيل: إنّه خَرَجَ على فرسٍ له، وعليه مِطرفُ خزٍّ، فأشرفت امرأةٌ، فنظرت إليه فقالت: ماأحسن هذا! فتقطّر به فرسُهُ[٢] فمات.

ويقال: رجلٌ لَذٌّ، ورجالٌ لُذٌّ وأَلَذٌّ، ولِذاذٌ لجمع الجمع. ويقال للمرأة: قد لَذِذَتْ تَلَذُّ لَـذاذةً ولَذَّةً. و (تَقَبَّلَهُ النعيم): إذا استبان عليه.

٧- لَبّـاسُ أَردِيَـــةِ المُلُـوكِ، يَرُوقُـــهُ،     مِن كُــلِّ مُرتَقَبٍ، عُيُــونُ الرَّبرَبِ[٣]
٨- يَنظُرْنَ مِن خَلَـلِ السُّتُـورِ، إذا بَـدا،     نَظَرَ الهِجـانِ، إلى الفَنِيـقِ المُصعَبِ[٤]

(الفنيق): الفحل المتروك لا يُركَب ولا يُحمل عليـه. و (الهِجـان) من الإبـل: كرامُهـا وبيضُها.

٩- خَضِـلُ الكِئـاسِ، إذا تَنَشَّى، لَم تَكُنْ     خُلُفـاً مَـواعِـدُهُ، كَبَرقِ الخُلَّبِ[٥]

(الخَضِل): النديُّ. و (الكئاس): جمع كأسٍ. يقال: أكؤس وكِئاس وكُؤوس.

١٠- وإذا تُعُـووِرَتِ الـزُّجـاجـةُ لَم يَكُنْ،     عِنـدَ الشَّرابِ، بِفـاحِشٍ، مُتَقَطِّبِ[٦]
١١- إنَّ السُّيُـوفَ: غُـدُوَّهـا، ورَواحُهـا،     تَرَكَتْ هَـوازِنَ مثـلَ قَرنِ الأعضَبِ[٧]

(١) الترائب: أعلى الصدر. وهي جمع تريبة. والمذهب: الممزوج بالذهب.
(٢) تقطر به فرسه أي: ألقاه على قطره. وهو جانبه. وانظر الخزانة ٣٧٢/٢
(٣) الأردية: جمع رداء. ويروقه: يعجبه. والمرتقب: المنظر. والربرب: البقر الوحشي. وعنى بـه النساء.
(٤) المصعب: الفحل يترك للضراب، ويعفى من الركوب والحمل. انظر الخزانة ٣٧٢/٢
(٥) تنشى: سكر. والخلف: الغدر وعدم الوفاء. والخلب: السحاب الذي لا مطر فيه.
(٦) تعاور: تداول. والمتقطب: العابس الكالح.
(٧) فوق (غدوها ورواحها) في الأصل: (معاً). والنصب على البدل أو الظرفية. انظر الكامل ٧٦٢ والخزانة ٣٧٢/٢. والغدو: الذهاب باكراً. والرواح: الذهاب بالعشي. وتركت: جعلت.

( هوازن ) : ابن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان . و ( الأعضب )[١] : الكَسيرُ القرنِ .

١٢ـ وتَرَكْنَ عَمَّكَ، من غَنِيٍّ، مُمسِكاً بإزاءِ مُنخَرِقٍ، كجُحرِ الثَّعلَبِ[٢]

هذا مَثَل . يقول : لا شيء بأيديهم ، كأنّهم تَمسَّكُوا بحوضٍ صغيرٍ قد ذَهب ماؤه . و ( إزاء ) الحوض : موضعُ مصَبِّ[٣] الدّلو في مقدّمه ، فيوضع هناك حجرٌ يُصَبُّ عليه الماء ، أو عباءة ، لئلاّ يثور الطينُ فيفسُدَ الماءُ ويكدر . وعُقُرُ الحوض : جانباه ومؤخّره ، من أيّةٍ شاؤوا هدَموه ، ليصلحوه[٤] أو يزيدوا فيه . ووسَطُه : مَطرَتُه . ومخرجُ مائه إذا /غُسِلَ : صُنبوره . وطينه الذي يُلاط به إذا أُصْلِح : غِرْيَنٌ وغِرْيَنٌ . والمَسيطةُ والمَطيطَةُ : ما كان في أسفله ، من كَدَرِه وحَمْأتِه .

١٣ـ وتَرَكْنَ فَلَّ بَنِي سُلَيمٍ تابِعاً، لِبَنِي ضَبِينةَ، كاتِّباعِ التَّولَبِ[٥]

( ضَبينة ) أمُّ سعدٍ وعَبسٍ ابني جعدةَ بن غنيٍّ . وهي بنت سعدِ مناةَ بن غامد من الأزد . غلَبَتْ على نسب ولدها .

١٤ـ ألقُوا البِرِينَ، بَنِي سُلَيمٍ، إنّها شانَتْ، وإنَّ حَزازَها لم يَذهَبِ[٦]

( البرين ) : جمع بُرَةٍ . وذلك أنَّ امرأةً من سُليم خَزَمت أنفها ، لَمّا قُتل عُمير بنُ الحُباب ، وتألّت ألاّ تنزعَها حتّى تُدرك بثأره . يقال : برين وبُرين .

١٥ـ ولَقَد عَلِمتُ بأنّها، إذْ عُلِّقَتْ، سِمَةُ الذَّلِيلِ، بِكُلِّ أنفٍ مُغضَبِ[٧]

١٦ـ والخَيلُ تَعدُو، بالكُماة، كأنَّها أُسْدُ الغَياطِلِ، مِن فَوارسِ تَغلِبِ[٨]

---

(١) في الأصل : الأعصب .

(٢) غني : قبيلة . وهي غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . وانظر الخزانة ٣٧٣/٢

(٣) في الأصل ( مصعب ) والتصويب من ب والخزانة ٣٧٣/٢ وحاشية الأصل .

(٤) في الأصل : ( فيصلحوه ) . والتصويب من ب .

(٥) الفل : المنهزمون . وسليم : ابن منصور بن عكرمة . والتولب : ولد الحمار الوحشي ، وانظر الخزانة ٣٧٣/٢

(٦) شانت : قبّحت . والحزاز : ما يكون في أنف البعير من أثر البرة . وانظر الخزانة ٣٧٣/٢ . والبرة : حلقة توضع في أنف البعير أو الناقة ، استعارها لما وضعته المرأة في أنفها .

(٧) السمة : العلامة .

(٨) الكماة : جمع كمي . وهو الجريء الشجاع . والغياطل : جمع غيطل . وهو الأجمة .

## ٩

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ بانَتْ سُعادُ، ففِي العَينَينِ تَسهيدُ، واستَحقَبَتْ لُبَّهُ، فالقَلبُ مَعمُودُ[١]
٢ ـ وقَد تَكُونُ سُلَيمَى غَيرَ ذِي خُلُفٍ، فاليَومَ أَخلَفَ، مِن سَلمَى، المَواعِيدُ[٢]
٣ ـ لَمعاً، وإيماضَ بَرقٍ، ما يَصُوبُ لَنا ولَو بَدا مِن سُلَيمَى النَّحرُ، والجِيدُ[٣]
٤ ـ إمّا تَرَينِي حَنانِي الشَّيبُ، مِن كِبَرٍ، كالنَّسرِ أَرجُفُ، والإنسانُ مَهدُودُ[٤]

( أَرجُفُ ) : أُرعَدُ . و ( المهدود ) : المَوهُونُ الضَّعيف . هَدَّهُ هَدّاً : إذا أضعفَه . والهَدُّ أيضاً : هَدُّ البَعير ، وهو شِدَّةُ هَدْرِه . والهَدُّ : الجبان من الناس .

٥ ـ فقَد يَكُونُ الصِّبا ، مِنِّي ، بمَنزِلَةٍ يَوماً، وتَقتادُنِي الهِيفُ، الرَّعادِيدُ[٥]
٦ ـ يا قَلَّ خَيرُ الغَوانِي ، كَيفَ رُغْنَ بِهِ ؟ فشِربُهُ وَشَلٌ، فِيهِنَّ، تَصرِيدُ[٦] /

(☆) م ٥١ واليزيدي ١٤٥ . والقصيدة في مديح يزيد بن معاوية .

(١) بانت : بعدت وفارقت . والتسهيد : الأرق . واستحقبت لبه : حملته وأخذته معها . والمعمود : المضنى الذي هدّه العشق .

(٢) الخلف : الغدر وعدم الوفاء . وسلمى هي سليمى نفسها .

(٣) يصوب : يمطر . يعني أن ماتبديه له لا يجود بنوال كالبرق الخلّب .

(٤) إمّا : مركبة من ( إن ) الشرطية و ( ما ) الزائدة . وجواب الشرط في البيت التالي .

(٥) في الأصل : ( وقد ) . والفاء رابطة للجواب . والصبا : اللهو من الغزل . والهيف : جمع هيفاء . وهي الضامرة البطن الرقيقة الخصر . والرعاديد : جمع رعديدة . وهي التي ترعد من رطوبتها .

(٦) يا : للتنبيه . وقوله : ( قل خير الغواني ) دعاء عليهن . أي : أقل الله خيرهن . والغواني : جمع غانية . وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة . والتصريد : التقطيع .

( راغ ) : بالشيء[1] يَروغُ به رَوْغاً ورَوَغاناً ، ورُوُوغاً غيرَ مهموز . ( الوَشَل ) : الماء المَعينُ في الجبل ، ولا يكون إلاّ من الأمطار في الشتاء . تُغدِرُه الأمطارُ في أعلى الجبل ، فيَشِلُ[2] شيئاً بعد شيء . وهو أقلّ من عَين .

٧ـ أَعرَضْنَ مِن شَمَطٍ، في الرّأسِ، لاحَ بِهِ فهُنَّ مِنّي، إذا أَبصَرْنَني، حِيدُ[3]

أراد ( حُيَّد )[4] فخفّف .

٨ـ قَد كُنَّ يَعهَدْنَ، مِنّي، مَضحَكاً حَسَناً ومَفرِقاً، حَسَرَتْ عَنهُ العَناقِيدُ[5]

يقال : حَسَرَ يَحسِرُ حَسْراً وحُسوراً ، إذا انكشف[6] . ومن الحَسْرة : حَسِر يَحسَرُ حَسْرةً شديدةً . ومن الحَسيرِ الساقطِ : حَسَرَ يَحسِرُ حُسُوراً .

٩ـ فهُنَّ يَشدُونَ، مِنّي، بَعضَ مَعرِفَةٍ وهُنَّ بالوُدِّ لا بُخلٌ، ولا جُودُ

( شدوتُ من الشيء ) : إذا نِلتَ منه طَرَفاً . أي : لا بُخلٌ ولا جُوَّدٌ .

١٠ـ قَد كان عَهدي جَدِيداً، فاستُبِدَّ بِهِ، والعَهدُ مُتَّبَعٌ ما فِيهِ، مَنشُودُ[7]

( استُبدّ به ) : استُؤثر به . استَبدّ برأيه : إذا استأثر به .

١١ـ يقُلْنَ: لا أنتَ بَعلٌ، يُستَقادُ لَهُ، ولا الشَّبابُ، الّذي قَد فاتَ، مَردُودُ[8]

---

(١) في الأصل : الشيء .

(٢) يشل : يسيل ويقطر .

(٣) الشمط : اختلاط البياض بسواد الشعر .

(٤) الحيّد : جمع حائدة . وهي المائلة النافرة .

(٥) في الأصل : ( عنها ) . ويعهدن : يعرفن . والمضحك : الثغر . والمفرق : مفرق الشعر . والعناقيد : جمع عنقود . وأراد بها جدائل الشعر الأسود .

(٦) الكلمة مطموسة في الأصل . ويأتي حسر لازماً في الشّعر . انظر اللسان .

(٧) العهد : رعاية حرمة الوفاء . والمنشود : المطلوب .

(٨) البعل : الزوج . واستقاد له : انقاد واستجاب . وبعده في الفاضل ٧٤ : =

١٢ ـ هَلِ الشَّبابَ، الَّذِي قَد فاتَ، مَردُودٌ ؟ أم هَل دَواءٌ، يَرُدُّ الشَّيبَ، مَوجُودُ ؟
١٣ ـ لَن يَرجِعَ الشَّيبُ شُبّاناً، ولَن يَجِدُوا عِدلَ الشَّبابِ لَهُم، ما أَورَقَ العُودُ[1]
١٤ ـ إنَّ الشَّبابَ لَمَحمُودٌ بَشاشَتُهُ، والشَّيبُ مُنصَرِفٌ عَنهُ، ومَصدُودُ[2]
١٥ ـ أَمّا يَزِيدُ فإنِّي لَستُ ناسِيَهُ، حَتَّى يُغَيِّبَنِي، في الرَّمسِ، مَلحُودُ[3]

أراد : يزيد بن معاوية . و ( الملحود ) : اللَّحدُ بعينه .

١٦ ـ جَزاكَ رَبُّكَ، عَن مُستَفرَدٍ، وَحَدٍ نَفاهُ عَن أَهلِهِ جُرمٌ، وتَشرِيدُ[4]

[ ويروى ] : ( ظُلْمٌ ) .

١٧ ـ مُستَشرَفٍ، قَد رَماهُ النّاسُ كُلُّهُمُ، كأَنَّهُ، مِن سَمُومِ الصَّيفِ، سَفُّودُ[5]

( مُستشرَف ) : رماه الناس بأبصارهم .

---

= كأنّما باتَتِ الصِّردانُ تَنتُفُهُ حَتَّى تَطايَرَ، عَنهُ، طَيرُهُ السُّودُ

والصردان : جمع صُرَد . وهو طائر . والطير أراد بها الريش المتطاير .

(١) العدل : المعادل والمثيل . وما أورق العود أي : ما كانت حياة في الدنيا .

(٢) البشاشة : الحسن والطراوة والبهجة . والمصدود : من قولهم : صدَّ ، إذا رجع ، وبعده في م :

إنّي وَجَدتُ : أَلَذُّ العَيشِ، تَجمَعُهُ، خَودٌ خَبَرنَجَةٌ، مَمكُورَةٌ، رُودُ
هَيفاءُ، بَهكَنَةٌ، نَضْحُ العَبيرِ بِها بَيضاءُ، زُيِّنَ مِنها النَّحرُ، والجِيدُ
والشَّذْرُ، والدُّرُّ، والياقوتُ فَصَّلَهُ نَظمُ الزُّمُرُّدِ، فَوقَ النَّحرِ مَعقُودُ
دَعْهُنَّ عَنكَ، لِمَن أَصبَحْنَ هِمَّتَهُ، فَإنَّما هَمُّهُنَّ الفِتيَةُ، الغِيدُ

والخود : الشابّة . والخبرنجة : الناعمة الجسم . والممكورة : الحسنة امتلاء الساقين . والرود : المتهلة اللينة . والهيفاء : الضامرة البطن . والبهكنة : الشابة الغضة . والنضح : انتشار الرائحة . والعبير : أخلاط من الطيب . والشذر : خرز يفصل بين الجواهر . والغيد : جمع أغيد . وهو الناعم المتثني .

(٣) الرمس : القبر .

(٤) المستفرد : المخرج من بين أصحابه . والوحد : المنفرد .

(٥) السموم : ريح حارة . والسفود : حديدة يشوى بها اللحم .

١٨ـ جَـزاءَ يُـوسُفَ، إحسـانـاً، ومَغفِرةً | أو مِثلَما جُـزْيَ هـارُونٌ، وداوُدُ[(١)]
١٩ـ أو مِثلَ مـانـالَ نُـوحٌ، في سَفِينَتِـهِ، | إِذِ استَجـابَ لِنُـوحٍ، وَهْـوَ مَنجُـودُ[(٢)]
٢٠ـ أعطـاهُ مِن لَـذّةِ الـدُّنيـا، وأَسكَنَـهُ، | في جَنّـةٍ، نَعْمـةٌ مِنهـا، وتَخليـدُ[(٣)] /
٢١ـ فمـا يَـزالُ جَـدا نُعماكَ يَمطُرُني، | وإن نـأيتُ، وسَيبٌ مِنـكَ، مَرفُـودُ[(٤)]
٢٢ـ هَـل تُبلِغَنِّي يَـزِيـداً ذاتُ مَعجَمـةٍ، | كأنّهـا صَخْرةٌ، صَمّـاءُ، صَيخُـودُ؟[(٥)]
٢٣ـ مِنَ اللّـواتِي إذا لانَتْ عَرِيكتُهـا | كانَ لَهـا بَعـدَهُ آلٌ، ومَجلُـودُ

أي : جَلَد[(٦)]. ( عريكتها ) : شِدّةُ نفسها . وعريكـةُ السّنام : أصله الـذي نبت عليه . و ( آلها ) : شخصُها .

٢٤ـ تَهـدِي سَواهِمَ، يَطوِيها العَنيـقُ بِنـا، | فـالعِيسُ مُنعَلـةٌ، أَقرابُهـا سُـودُ[(٧)]
٢٥ـ تَلفَحُهُنَّ حَرُورٌ، كُـلَّ هـاجِرةٍ، | فَكُلُّهـا نَقِبُ الأخفـافِ، مَجهُـودُ[(٨)]

---

(١) خفف جزي بسكون الزاي ، وحركتها الكسر .

(٢) المنجود : المكروب .

(٣) النعمة : المسرة والفرح والترفيه .

(٤) الجدا : الجدوى . والسيب : العطاء . والمرفود : من قولك : رفده ، إذا أعانه وأعطاه . وبعده في م :

فَداكَ كُلُّ امرِئٍ، جَدْبِ الخِوانِ، ومَن | يُعطِي، إذا هُوَ أعطَى، وهْوَ مَنكُودُ
يـا لَيتَ دارَكَ، عَنِّي، غيرُ نـائيـةٍ | إذا جَفـا حَضَنٌ، عَنِّي، ومَسعُـودُ

والجدب الخوان : القليل السعة . والمنكود : الذي لا يعطي حتى يُلَحَّ عليه . وجفا : نبا وبعد . وحضن ومسعود : قبيلتان من تغلب .

(٥) المعجمة : الصلابة والشدة . وأراد بقوله ذات معجمة : ناقةً . والصيخود : الشديدة الصلبة ، لا تتحرك من مكانها ، ولا يعمل فيها الحديد .

(٦) يفسر ( المجلود ) . يريد أنها إذا أجهدت في السير لم يذهب شخصها وجَلَدها .

(٧) تهدي : تتقدم . والسواهم : جمع ساهمة . وهي الناقة الضامرة المتغيرة اللون . ويطوي : يضعف ويضمر . والعنيق : سير منبسط فسيح . والعيس : الإبل الكرام يخلط بياضها صفرة . وهي جمع أعيس وعيساء . والأقراب : جمع قُرب . وهو الخاصرة . وقد اسودت من كثرة العرق .

(٨) تلفح : تضرب الوجه وغيره . والحرور : الريح الشديدة الحر . والنقب : المنقوب . وهو الذي رقّ فنقب . والمجهود : المعيي . وبعده في م :

٢٦ـ كأنَّهـا قـارِبٌ، أَقرَى حَـلائلَـهُ ذاتَ السَّلاسِـلِ، حَتَّى أيبَسَ العُـودُ[١]

( القارب ) : الذي تَوَجَّه إلى الماء . ( أقرى حلائله ) : تَتَبَّعَ بها المرعَى . من : قَرَوتُ الأرض[٢] .

٢٧ـ ثُمَّ تَرَبَّعَ أُبلِيّاً ، وقَـد حَمِيَتْ مِنهُ الـدَّكادِكُ ، والأُكْمُ القَرادِيـدُ[٣]

( أُبلِيّ ) : وادٍ . و ( الدكادك ) : المكان السهل من الأرض . و ( القُردود ) : المكان الغليظ من الأرض . وهو أَحَدُ القراديد .

٢٨ـ فظَلَّ مُرتَبئاً ، والأُخْذُ قَد حَمِيَتْ ، وظَنَّ أَنَّ سَبيلَ الأُخْـذِ مَثْمودُ[٤]

( الأُخذ ) : جماعة إخاذ . والإخاذُ : ماحَبَس الماءَ وأمسكه . وهو المَساك والمُسُك .

٢٩ـ ثُمَّ استَمَرَّ ، يُجـارِيهِنَّ ، لا ضَرَعٌ مُهْرٌ ، ولا ثَلِبٌ ، أَفنـاهُ تَعـوِيـدُ[٥]

( الضَّرَعُ ) : الحديثُ السنّ . والجمع أضراع . وجَماعةُ ضَرْع : ضُروع . و ( الثِّلْب ) : العَودُ الكبير . فاحتاج إلى التثقيل[٦] . و ( التعويد ) : الكِبَرُ . يقال : عَوَّدَ تعويداً ، إذا أَسَنَّ وكَبِرَ . ولا يقال : عَوَّدَ . إلاّ للبعير . والشاةُ يقال لها : عُودةٌ ، ولا يقال للناقة . يقال : نعجةٌ عُودةٌ

---

= قَد كانَتِ الشَّمسُ ناراً، يَصطَلِينَ بِها كأنَّهُنَّ، إذا استَقبَلْنَها، صِيـدُ

والصيد : المائلات الرؤوس من داء . يعني الإبل إذا استقبلت الشمس بوجوهها مالت برؤوسها عنها .

(١) القارب ههنا : حمار الوحش . والحلائل : جمع حليلة . وهي الزوجة . أراد بها الأتان . وذات السلاسل : موضع . وأيبس : يبس .

(٢) في اليزيدي : من قولك : قروت الأرض إذا سرت فيها .

(٣) تربع : نزل في الربيع . والأكم : مفرده أكمة . وهي الرابية . والدكادك : جمع دَكدَك .

(٤) في الأصل : ( والأخذُ ) . وحميت : توقدت من شدة الشمس . والمرتبئ : الواقف على نشز يرقب . والمثمود : الذي كثر عليه الناس حتى فني إلاّ أقلّه .

(٥) يجاريهن أي : يسابق أتنه . والمهر : الوليد من الحمر .

(٦) يريد أنه نقله من ( فِعْل ) إلى ( فَعِل ) كما يقولون في فِخْذ : فَخِذ . وانظر شرح المفضليات للأنباري ٤٠٣

ونِعاج عِيادٌ . وجَمَلٌ عَودٌ ، وأَبعِرة أعوادٌ وعِوَدةٌ . فأمّا الناقة فيقال : ناقةٌ نابٌ وشارفٌ . فإذا انتهَى كِبَرُها قيل : جَمعاءُ . / فإذا لم تُمسِكْ في فيها الماءَ قيل : ماجَّةٌ . وكذلك البعير والإنسان .

٣٠ـ طاوِي المِعَى ، لاحَهُ التَّعداءُ صَيفَتَهُ ، كأنّما هُوَ ، في آثارِها ، سِيدُ[(١)]

٣١ـ ضَخمُ المِلاطَينِ ، مَوّارُ الضُّحا ، هَزِجٌ كأنَّ زُبرَتَهُ ، في الآلِ ، عُنقُودُ

( المِلاط ) : الكَتف والعضد . و ( المَوّار ) : السريع الذَّهاب . و ( الهزج ) : الكثير النَّهيق . و ( زبرته ) : أعلى كتفه .

٣٢ـ يَنضِحْنَهُ بِصِلابٍ ، ماتُؤَيِّسُهُ ، قَد كانَ في نَحرِهِ ، مِنهُنَّ ، تَفصِيدُ

( ينضحنه ) : يضربنه . و ( الصِّلاب ) : حوافرهنّ . و ( ماتؤيّسه ) : ماتؤثّر فيه[(٢)] . و ( التفصيد ) : سَيَلان الدم من آثار حوافرهنّ . وأصل النضح الماء ، ويقال : كلُّ مارميته . ويقال : نَضَحوهُ بسهامهم ، ونضحوه بألسنتهم إذا شتموه . ورُضِحَ بالسَّوط إذا ضربوه .

٣٣ـ فهُنَّ يَنبُونَ ، عَن جأْبِ الأديمِ ، كما تَنبُو ، عَنِ البَقَرِيّاتِ ، الجَلاميدُ[(٣)]

( الجأب ) : الغليظُ الشديد . و ( البقريّات ) : تِرَسةٌ من جلود البقر . و ( ينبون ) يَعني الحوافر .

٣٤ـ إذا انصَما حَنِقاً حاذَرْنَ شَدّتَهُ ، فهُنَّ ، مِن خَوفِهِ ، شَتّى عَبادِيدُ[(٤)]

( انصِماؤُهُ ) : انصِبابُهُ وإلحاحُهُ عليهنّ . و ( الحَنِقُ ) : المغتاظ . و ( العباديد ) : المتفرِّقة .

---

(١) الطاوي : الضامر . والمعى : المصارين . ولاحه : غيّره . والتعداء : العدو . والصيفة : زمن الصيف . والسيد : الذئب .

(٢) يريد : لاتؤثر في عزيمته وقصده .

(٣) الأديم : الجلد . والجلاميد : الصخور . وهي جمع جلمود .

(٤) حاذر : خاف . والشَّدّة : من قولهم : شَدَّ عليه ، إذا حمل عليه وأقدم . والشتى : المتفرقات .

٣٥ـ يَنصَبُّ، في بَطنِ أُبلِيٍّ، ويَبحَثُـــهُ في كُـلِّ مُنبَطَـحٍ، مِنـهُ، أخـادِيـدَ[١]

خَدٌّ وخُدودٌ ، وأُخدودٌ وأخاديدُ .

٣٦ـ إذا أَرادَ سِـوَى أَطهـارِهـا امتَنَعَتْ مِنـهُ سَراعِيفُ، أمثـالُ القَنـا ، قُـودُ[٢]

واحد ( الأطهار ) : طُهْر . وواحد ( السَّراعيف ) : سُرعوفة . وهي الخفيفة . وأطهارها : مادامت لم تحملْ . فإذا أرادها ، وقد حملتْ ، امتنعتْ عليه .

٣٧ـ يَصِيفُ عَنهُنَّ، أَحيـانـاً، بِمَنخِرِهِ فبـاللَّبـانِ، وبـاللِّيتَينِ، تَكـدِيـدُ[٣] /

( التكديد ) : آثار حوافرهنّ .

٣٨ـ يَنضِحْنَ، بـالبَـولِ، أولاداً مُغَرَّقـةً لَم تَفتَـحِ القُفـلَ، عَنهُنَّ، الأَقـالِيـدُ[٤]

يقول : يَرمين مع البول أولادَهنّ لغير تمامٍ . و ( القفل ) : الرَّحِمُ . يقول : هو مُقفَلٌ على الولد . و ( الأقاليد ) : المفاتيح . واحدها إقليد .

٣٩ـ بَنـاتِ شَهرَينِ، لَم يَنبُتْ لَهـا وَبَرٌ، مِثـلَ اليَرابِيـعِ، حُمرٌ هُنَّ، أو سُودُ[٥]
٤٠ـ مِثلَ الدَّعامِيصِ، في الأرحـام غـائرةً، سُدَّ الخَصـاصُ علَيهـا ، فهْوَ مَسـدُودُ[٦]
٤١ـ تَمُـوتُ طَـوراً، وتَحْيـا في أَسِرَّتِهـا، كما تَفَلَّتُ، في الرُّبْـطِ، المَراوِيـدُ

( الخصاص ) ههنا : الرّحم . و ( أسرّتُها ) : دواخل أرحامها ، حيث يستترّ الولد . و ( الرُّبْط ) : جماعةُ رِباط . و ( المراويد ) : الخيل لأنها ترود[٧] .

(١) أبليّ : اسم واد . ويبحثه أي : يبحث عن البطن بحافره . والمنبطح : المكان المتسع . والأخاديد : جمع أخدود . وهو الحفرة .

(٢) القنا : الرماح . وهو اسم جنس جمعي ، مفرده قناة . والقود : جمع قوداء . وهي الطويلة العنق .

(٣) يصيف : يميل ويعدل . واللبان : الصدر . والليت : صفحة العنق .

(٤) ينضح : يرمي . والمغرّقة : الغرقى في ماء السلا .

(٥) اليرابيع : جمع يربوع . وهو دويّبة فوق الجرذ ، طويل الرجلين قصير اليدين .

(٦) الدعاميص : جمع دعموص . وهو دودة حمراء . والخصاص مفرده خصاصة . وهي الكوة .

(٧) ترود : تذهب وتجيء . والمراويد : جمع مرواد . وهو الكثير النشاط والحركة .

٤٢ ـ كأنَّ تَعشيرَهُ فِيهـا ، وقَـد وَرَدَتْ عَينَي فَصِيلٍ، قُبَيلَ الصُّبحِ، تَغرِيدُ[١]

٤٣ ـ ظَـلَّ الرُّمـاةُ قُعُوداً ، في مَراصِـدِهِمْ ، لِلصَّيـدِ ، كُلَّ صباحٍ ، عِنـدَهُمْ عِيـدُ[٢]

٤٤ ـ مِثلَ الـذِّئـابِ ، إذا مـا أوجَسُوا قَنَصاً كانَتْ لَهُم سَكتـةٌ : مُصْـغٍ ومَبلُـودُ[٣]

( أوجسوا ) وآنسوا وأحسُّوا واحدٌ . و ( المصغي ) : المستمع . و ( المبلود ) : البليدُ . يقول : منهم كذا ، ومنهم كذا .

٤٥ ـ بِكُـلِّ زَوراءَ ، مِرنـانٍ ، أُعِـدَّ لَهـا مُداخَلٌ ، صَحِـلٌ ، بـالكَفِّ مَمـدُودُ[٤]

( الصَّحِلُ ) في صوته : أبَحُّ . يعني الوتر . ( الزوراء ) : القوس المعطوفة .

٤٦ ـ علَى الشَّرائـعِ ، مـاتَنِي رَمِيَّتُهُمْ ، لَهُمْ شِـواءٌ ، إذا شـاؤُوا ، وتَقـدِيـدُ[٥]

---

(١) التعشير : النهاق . وفصيل : موضع فيه ماء . والتغريد : الغناء . وهو خبر كأنّ .

(٢) في الأصل : ( ضل ) . والمراصد : جمع مرصد . وهو مكان الرصد . يعني أن الصيادين يرصدون الصيد دائماً ، ولهم عيد كل صباح ، لأن ورود الوحش للماء يكون باكراً .

(٣) القنص : الصيد .

(٤) المرنان : ذات الرنين الشديد عند الرمي . والمداخل : الوتر الشديد الفتل . والممدود : المشدود .

(٥) الشرائع : جمع شريعة . وهي مورد الماء . وما تني : لاتبعد عنهم ولا تغيب ، أي : تموت في مكانها . والرمية : ماتصيبه السهام . والتقديد : من القديد .

## ١٠

**وقال أيضاً**(☆) يمدحُ قومَهُ ، ويَهجو جَريراً :

١ـ كَـذَبَتْـكَ عَينُـكَ ، أم رأيتَ بِـواسِـطٍ ، غَلَسَ الظَّلامِ ، مِنَ الرَّبابِ ، خَيـالاً ؟(١)

٢ـ وتَعَرَّضَتْ لَـكَ ، بـالأبـالِـخِ ، بَعـدَمـا قَطَعتْ ، بِـأبرَقَ ، خُلَّـةً ووِصـالا(٢)

٣ـ وتَغَـوَّلَتْ ، لِتَرُوعَنـا ، جِنِّيَّـةٌ والغـانِيـاتُ يُرِيْنَـكَ الأهـوالا(٣)

٤ـ يَمـدُدْنَ ، مِن هَفَـواتِهِنَّ ، إلى الصِّبا سَبَبـاً ، يَصِـدْنَ بِـهِ الغُـواةَ ، طُـوالا(٤)

( هفواتهنّ ) : جهلهنّ .

٥ـ مـا إنْ رأيتُ كَمَكرِهِنَّ ، إذا جَرَى فِينـا ، ولا كَحِبـالِهِنَّ ، حِبـالا

---

(☆) م ٤٩ واليزيدي ٤١ والنقائض ٧٠ ـ ٩٧

(١) أراد : أكذبتك ، فأسقط همزة الاستفهام ، و ( أم ) هي المعادلة . وقيل : بل هو إخبار وبعده ( أم ) المنقطعة وهي بمعنى بل . وقيل : ( أم ) ههنا بمعنى الاستفهام المجرد عن الإضراب . النقائض ٧٠ والكتاب ٤٣٤/١ واللسان ( أمم ) والمغني ٤٥ والخزانة ٥٠٢/٢ و ٤٥٢/٤ ـ ٤٥٥ . وقيل : الكذب ههنا بمعنى الخطأ . الخزانة ١٣/٣ . وواسط : قرية غربيّ الفرات في الجزيرة . والغلس : الاختلاط . أراد ظلمة آخر الليل ، وقد تكون في أوله . والرباب : اسم امرأة .

(٢) تعرضت أي : تعرضت الرباب في المنام . والأبالخ : جمع بليخ . وهو اسم نهر . جمعه باعتبار أجزائه . والأبرق : أرض غليظة ذات حجارة ورمل . والخلة : الصداقة . والوصال : المواصلة . وانظر الخزانة ٥٠٣/٢

(٣) تغولت : تلوّنت . وتروع : تُعجب بجمالها وجهارة منظرها . وجعلها جنية لجمالها النادر . والغانيات : جمع غانية . وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . وانظر الخزانة ٥٠٣/٢

(٤) الصبا : اللهو من الغزل . والسبب : الحبل . والغواة : جمع غويّ . وهو الذي يتبع الغواية . والطوال : المفرط في الطول .

٦ـ المُهـدِيـاتُ، لِمَن هَـوِيْنَ، مَسَبَّـةً　　والمُحسِنـاتُ، لِمَن قَلَينَ، مَقـالا[١]
٧ـ يَرعَينَ عَهدَكَ، ما رأينَكَ شاهِـداً،　　وإذا مَـذِلتَ يَصِرْنَ، عَنكَ، مِذالا[٢]
٨ـ وإذا وَعَـدْنَـكَ نـائـلاً، أخلَفْنَـهُ،　　ووَجَـدْتَ، عِنـدَ عِداتِهِنَّ، مِطـالا[٣]
٩ـ وإذا دَعَـونَـكَ عَمَّهُنَّ فـإنَّـهُ　　نَسَبٌ، يَـزِيـدُكَ عِنـدَهُنَّ خَبـالا[٤]
١٠ـ وإذا وَزَنتَ حُلُـومَهُنَّ، إلى الصِّبـا،　　رَجَـحَ الصِّبـا، بحُلُـومِهِنَّ، فمـالا[٥]
١١ـ أهِيَ الصَّرِيمَـةُ مِنـكِ، أُمَّ مُحَلِّمٍ،　　أم ذا الـدَّلالُ؟ فطـالَ ذاكِ دَلالا![٦]
١٢ـ ولَقَـد عَلِمتِ، إذا العِشـارُ تَرَوَّحَتْ،　　هَـدَجَ الرِّئـالِ، تَكُبُّهُنَّ شَمالا[٧]

( تَرَوَّحَتْ ) مِن مرعاها إلى عَطَنِها[٨]، لِشِدَّة الجَذْب. و ( الهَدَجُ ) : العدْوُ[٩] المُقـارَبُ مِن مَرَضٍ أو كِبَرٍ. وأراد : تكُبّهنَّ الريحُ شَمالاً.

---

(١) قلاه : أبغضه أشد البغض. يريد أنهن يجدن المكر وإظهار خلاف ما في نفوسهن.

(٢) الشاهد : الحاضر. ومذل : تحول وغاب. والمذال : جمع مذلة. وهي القلقة الضجرة. وانظر الخزانة ٥٠٣/٢

(٣) النائل : العطاء. والعدات : جمع عدة. والمطال : المماطلة والتسويف.

(٤) لا يقلن ياعمّ إلا للشيخ. والخبال : الفساد. وبعده في النقائض ووفيات الأعيان ٤٣٦/٤ ونفح الطيب ٢٥٠/٢ :

وإذا دَعَـونَـكَ: يـاأُخَيَّ، فـإنَّـهُ　　أدنَى إلَيـكَ، مَـوَدّةً، ووِصـالا

(٥) الصبا هنا : الجهل والطيش. ورجح : ثقل وغلب.

(٦) الصريمة : القطيعة. وأم محلم : امرأة.

(٧) في الأصل : ( علمتَ ). والتصويب من اليزيدي والنقائض. والعشار : جمع عشراء. وهي الناقة أتى على حملها عشرة أشهر. وتروحت : رجعت في العشيّ. والرئال : جمع رأل. وهو ولد النعام. وتكبّ : تدهور وترمي. ومفعولا ( علم ) المصدر المؤول من ( أن ) وما بعدها في البيت ١٤

(٨) العطن : مبرك الإبل.

(٩) في الأصل : العدّو.

١٣ـ تَرمِي العِضاةَ، بحاصِبٍ، مِن ثَلجِها حَتَّى يَبِيتَ، عَلَى العِضاهِ، جُفالا[1]
١٤ـ أنّا نُعَجِّلُ، بالعَبِيطِ، لِضَيفِنا قَبلَ العِيالِ، ونَقتُلُ الأبطالا[2]
١٥ـ أبَنِي كُلَيبٍ، إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا قَتَلا المُلُوكَ، وفَكَّكا الأغلالا[3]

أحدُ عمَّيه[4] أبو حَنَش عُصْمُ بنُ النُّعمان قاتلُ شُرَحبيل بنِ الحارث بن عمرو [ بنِ ] آكل المُرار يومَ الكُلاب الأوّل . والآخر دَوكَسُ بن الفَدَوكس بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبَيب .

١٦ـ وأخُوهُما، السَّفّاحُ، ظَمَّأَ خَيلَهُ حَتَّى وَرَدْنَ جِبَى الكُلابِ، نِهالا[5]

( السَّفّاح ) سلمةُ بن خالد بن بُرَةَ القُنْفُذ ، وهو كعب بن زهير ، من بني تيم بن أُسامة بن بكر بن حُبَيب . وإنّما سُمّيَ السَّفّاح لأنّه لّما دنا / من الكُلاب عمد إلى مزاد أصحابه فشَقَّقها وسفح ماءها ، وقال : لا ماء لكم إلا ماءُ القوم ، فقاتِلوا . [ وإلاّ فموتوا عِطاشاً ][6] . و ( النِّهال ) : العِطاش . و ( الكُلاب ) : جبل . و ( جِباهُ ) : ماؤهُ . وكلّ ما جمعتَ من مالٍ أو غيره قد جَبَيتَه .

---

(١) العضاه : شجر عظيم له شوك . والحاصب : الريح تحمل ماتناثر من دُقاق الثلج . والجفال : ماتراكب وتراكم .

(٢) العبيط : مانحر من غير هرم ولا علّة ، أو هو الطريّ . وقد ذكر سلمة بن عياش أن معاصراً له اكتشف في كل من البيتين ١٢ و ١٤ بيتاً آخر . وذلك بإسقاط الجملة الأخيرة منه وجعله من مجزوء الكامل . طبقات فحول الشعراء ٤٨٩

(٣) حذف النون من ( اللذان ) تخفيفاً . وانظر الخزانة ٤٩٩/٢ ـ ٥٠٠ والتاج ٣٣٥/١٠ . والأغلال : جمع غُلّ . وهو القيد يجمع يد الأسير إلى عنقه .

(٤) قال البغدادي : « وقد تجوّز الأخطل في جعل أبي حنش ودوكس عميه ، مع أنهما من أعمام آبائه ، كما تجوّز في جعل السفاح أخاً لهما . والصواب ماقاله ابن قتيبة ... يعني بعميه عمراً ومُرّة ابني كلثوم . فإن عمراً قتل عمرو بن هند ، ومُرّة قتل المنذر بن النعمان بن المنذر » . الخزانة ٥٠٠/٢ ـ ٥٠١ . وقيل : عماه هما الهذيل بن هبيرة التغلبيّ ، والهذيل بن عمران الأصغر . وقيل : هما كليب ومهلهل . وقد نقل البغدادي في الخزانة ماقاله السكري .

(٥) ظمأ خيله أي : عطش الفرسان وأفراسها . وذلك لأنه سفح الماء .

(٦) في الأصل : ( ودعوا ) . والتصويب من الخزانة ٥٠٠/٢ ، حيث أثبت البغدادي شرح السكري .

١٧ ـ يَخرُجْنَ، مِن ثَغرِ الكُـــلابِ، علَيهِم    خَبَبَ السِّبــاعِ، تَبَــادَرَ الأوشـــالا[١]

( الوَشَل ) : الماءُ في الجَبَل يَنحدر انحداراً ضعيفاً .

١٨ ـ مِن كُـلِّ مُجتَنَبٍ، شَـديــدٍ أسرُهُ،    سَلِسِ القِيــادِ، تَخـالُـهُ مُختــالا[٢]

[ ويروى ] : ( خَلْقُهُ ) . ( مُجتَنَب ) : مَجنوب[٣] .

١٩ ـ ومُمَرّةٍ، أثَرُ السِّــلاحِ بِنَحرِهــــا،    فكأنَّ فَـوقَ لَبـانِهــا جِريــالا[٤]

٢٠ ـ قُبَّ البُطُونِ، قَـدِ انطَـوَيْنَ، مِنَ السُّرَى    وطِرادِهِنَّ، إذا لَقِينَ قِتــــالا[٥]

٢١ ـ مُلــحَ المُتُــونِ، كأنَّما ألبَسْتَهــا    بـالمـاءِ، إذْ يَبِسَ النَّضِيحُ، جِلالا[٦]

( الأملح ) : الأشهب . و ( النضيح ) : العَرَق .

٢٢ ـ ولَقَلَّما يُصبِحْنَ إلاّ شُزَّبــــا،    يَركَبْنَ، مِن عَرَضِ الحَوادِثِ، حالا[٧]

٢٣ ـ فطَحَنَّ حــائرَةَ المُلُــوكِ، بِكَلكَــلٍ،    حتَّى احتَذَيْنَ، مِنَ الدِّمـاءِ، نِعـالا[٨]

---

(١) الثغر : مطلع في الجبل مثل الثنية . والخبب : ضرب من العدو السريع . وتبادر : تتبادر أي : تتسابق إلى شرب الماء .

(٢) الأسر : الخلْق . وتخال : تظن . والمختال : الذي فيه تكبر وخيلاء ، لنشاطه ومرحه .

(٣) كانوا إذا خرجوا للغارة ركبوا الإبل وقادوا الخيل في الطريق ، فإذا صاروا إلى الحرب ركبوا الخيل . فالمجنوب هو الفرس الذي اجتُنب ركوبه في الطريق .

(٤) الممرة : الفرس المدمجة الخلق . واللبان : الصدر . والجريال : صبغ أحمر يشبه الدم والخمر .

(٥) نصب ( قب ) على المدح . والقب : جمع أقب . وهو الضامر لحقت بطنه بظهره . وانطوين : ضمرن وهزلن . والسرى : سير الليل . والطراد : المطاردة .

(٦) الملح : جمع أملح . والمتون : جمع متن . وهو الظهر . والجلال : جمع جل . وهو ما يوضع على ظهر الدابة . وعرق الخيل إذا جف صار أشهب .

(٧) معنى ( قلما ) النفي . يعني : لا يصبحن إلا شزباً . والشزب : جمع شازب . وهو الضامر . والعرض : ما يعرض .

(٨) حائرة الملوك : من تحير منهم . والكلكل : الصدر . واحتذين : لبسن بجوافرهن .

ويروى : ( جائرةَ ) . يريد : عمرو بن هند اللّخميّ ، قتله عمرو بن كلثوم .

٢٤ـ وأبَرْنَ قــومَــكَ ، يــا جَرِيرُ ، وغَيرَهُمْ     وأبَرْنَ ، مِن حَلَقِ الرِّبـابِ ، حِـلالا[١]

( الرِّباب ) : عديّ وتيم وعُكل وثَور بنو عَبدِ مناةَ بنِ أُدّ ، وضَبَّةُ أيضاً عمُّهم من الرِّباب . [ و ( الحلال ) ] : المجتمعون : بالمكان ، الحالّون به .

٢٥ـ ولَقَــد دَخَلْنَ ، علَى شَقِيــقٍ ، بَيتَــهُ     ولَقَــد رأيْنَ ، بِســاقِ نَضْرةَ ، خــالا[٢]

هـذا ( شَقيق ) أحـد بني كُوز من ضَبَّة . وهـذا في يوم الحريم . و ( نضرةُ ) اسمُها منضـورة امرأة[٣] شقيق .

٢٦ـ وبَنُـو غُـدانــةَ شــاخِصٌ أبصــارُهُمْ ،     يَسعَـونَ ، تَحتَ بُطُـونِهِنَّ ، رِجــالا[٤]

( بنو غدانة ) بنِ يربوع . و ( الرِّجال ) : المُشاة الرَّجّالة .

٢٧ـ يَنقُلْنَهُم ، نَقــلَ الكِـلابِ جِراءَهــا ،     حَتّى وَرَدْنَ عُراعِراً ، وأُثــــالا[٥] /

٢٨ـ خُـزرَ العُيُـونِ ، إلى رِيـاحٍ ، بَعــدَمــا     جَعَلَتْ ، لِضَبّـةَ بــالرِّمــاحِ ، ظِـلالا[٦]

(١) أبرن : أهلكن . وحلق الرباب : جماعتهم . وفي حاشية الاصل بقلم آخر : ( بيان الرباب : سُمُّوا رباباً لأنهم جاؤوا برُبٍّ فغمسوا أيديهم فيه ، ثم تعاقدوا على ذلك . وهم خمس قبائل : ضبة وثور وعكل وعديّ وتيم . كذا في ديوان الأدب ) . والحلال : جمع حِلّة .

(٢) الخال : الشامة السوداء .

(٣) وقيل : هي ابنة شقيق أخت عامر بن شقيق ، سباها الهذيل بن هبيرة في نساء أُخر من بني ضبة ، وأطلقهن جميعاً إلا منضورة هذه فإنه وقع بها . فأتاه زوجها وأخوها وسألاه إياها ، فخيَّرها فقالت : ماكنت لأؤيّم زوجي ولا أنكّس برأس أخي . فأعطاهم إياها ، وانصرفوا . شرح الحماسة للتبريزي ٥٦/٣ ـ ٥٧

(٤) الشاخص البصر : الذي لاتطرف عينه من شدة الفزع . وبطونهن : بطون الخيل . والرجال : جمع راجل .

(٥) الجراء : جمع جرو . وهو الصغير من الكلاب . وعراعر وأثال : موضعان .

(٦) الخزر : جمع أخزر . وهو الذي تميل حدقته إلى مؤخر عينه ، كأنه ينظر في شقّ . ورياح هو ابن يربوع رهط جرير . والظلال : جمع ظُلّة . وهي مايغشى الناس ويظلهم . وأكثر ماتستخدم فيا =

٢٩ـ وما تَرَكْنَ، مِنَ الغَواضِرِ، مُعصِراً ... إلاّ فَصَمْنَ، بِساقِها، خَلخالا[١]

( الغَواضر ) : بنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد . و ( الفصم ) : الكسر .

٣٠ـ ولَقَد سَما لَكُمُ الهُذَيلُ، فنالَكُمْ ... بإرابَ، حَيثُ يُقَسِّمُ الأنفالا[٢]

( الهذيل ) : ابن هبيرة التغلبيّ ، وكان غزا بني رِياح يومَ إراب .

٣١ـ في فَيلَقٍ، يَدعُو الأراقِمَ، لَم تَكُنْ ... فُرسانُهُ عُزلاً، ولا أكفالا[٣]

٣٢ـ بالخَيلِ، ساهِمَةَ الوُجُوهِ، كأنَّما ... خالَطْنَ، مِن عَمَلِ الوَجيفِ، سُلالا[٤]

٣٣ـ ولَقَد عَطَفْنَ، علَى فَزارةَ، عَطْفَةً ... كَرَّ المَنيحِ، وجُلْنَ ثَمَّ مَجالا[٥]

٣٤ـ فسَقَيْنَ مَن عادَينَ كأساً مُرّةً، ... وأزَلْنَ جَدَّ بَني الحُبابِ، فزالا[٦]

٣٥ـ يَغشَيْنَ جِيفةَ كاهِلٍ، عَرَّيْنَها، ... وابنَ المُهَزَّمِ قَد تَرَكْنَ مُذالا[٧]

---

= يكره . يقول : هذه الخيل خزر العيون إلى رياح ، لأنهن يردن أن يقعن بهم بعدما أذللن بني ضبة بفتك الرماح .

(١) المعصر : التي قد دنا إدراكها .

(٢) سما : نهض . وإراب : اسم موضع . والأنفال : جمع نفل . وهو الغنيمة .

(٣) الفيلق : الكتيبة العظيمة ، يذكر ويؤنث . ويدعو الأراقم : يعتزي إلى الأراقم ويفتخر بهم في صراخه وهو يحارب . والأراقم : بطون من تغلب . والعزل : جمع أعزل . وهو الذي لا سلاح معه . والأكفال : جمع كِفل . وهو الذي لا يثبت على دابته ، ولا يحسن الركوب .

(٤) الساهمة : الضامرة المتغيرة اللون . والوجيف : سرعة السير . والسلال : السل . يقول : إنهن هزلن من طول الإغارة .

(٥) عطفن : ملن . وفزارة : قبيلة من ذبيان . والكر : الرجوع . والمنيح : قِدح لا حظّ له في الميسر ، ولكنه يعاد مع القداح في كل ضربة . وثَمَّ : هناك . وبعده في النقائض :

ولَقَد وَقَعْنَ، علَى المَشاعِرِ، كُلِّها ... ولَقَد قَتَلْنَ ثَقيفَها، وهِلالا

وقال أبو تمام : ( ويروى : ولقد وَطِئنَ على المشاعر من منى ) . قلت : وهذا صدر البيت ٤١ . وثقيف وهلال : قبيلتان من قيس عيلان .

(٦) الجد : الحظ . والحباب : أبو عمير بن الحباب . يريد قتل عمير نفسه .

(٧) يغشين : يغطين بأجسامهن . وابن المهزم هو عُمارة قتل يوم الشرعبية ، وقيل يوم الثرثار . والمذال : الذليل . يريد أنه قُتل ولم يثأروا به .

يريد : يومِ الحشّاك ، يومِ قُتل عُمير بن الحُباب . و ( كاهل وابنُ المهزّم ) : رجلان من قيس ، قُتلا في حرب قيس وتغلب .

٣٦ـ فقَتَلْنَ مَن حَمَلَ السِّلاحَ، وغَيرَهُمْ، وتَرَكْنَ فَلَّهُمُ، علَيكَ، عِيالا[1]
٣٧ـ ولَقَد بَكَى الجَحّافُ، مِمّا أوقَعَتْ بالشَّرعَبِيّةِ، إذْ رأى الأطفالا

( الجحّاف ) : ابن حَكيم السُّلَميّ . يقول : لمّا رأى الصِّبيانَ قد قُتل آباؤهم بكَى . و ( الشرعبيّة ) كان لبني تغلب على قيس . وكانت لتغلب ثلاثة أيام . يوم الثَّرثار الأوّل ، ويوم الشَّرعبيّة ، ويوم الحشّاك . ولزُفر بن الحارث خمسُ وَقَعات . ولهُذيل بن زُفر وقعةٌ ، وهو يوم حزّة / بالموصل . وللجحّاف يومُ البشر . وهو آخرُها لم يكن بعده وقعة . وكانت لقيسٍ على تغلب سبعَ عَشْرةَ وقعة .

٣٨ـ ولَقَد جَشِمتَ، جَرِيرُ، أمراً عاجِزاً وأرَيتَ عَورةَ أُمِّكَ الجُهّالا[2]
٣٩ـ وإذا سَما، لِلمَجدِ، فَرعا وائلٍ واستَجمَعَ الوادِي، علَيكَ، فسالا[3]
٤٠ـ كُنتَ القَذَى، في مَوجِ أكدَرَ، مُزبِدٍ قَذَفَ الأتِيُّ بِهِ، فضَلَّ ضَلالا[4]

( فرعا وائل ) : بكر وتغلب . وفرعا قريش : عبد شمس وهاشم . وفرعا أسد : نصرٌ وقُعَين . وفرعا سعدِ[5] تميمٍ : كعب وعبد شمس ابنا سعد . وفرعا حنظلة : ثعلبة ورياح ابنا يربوع . وفرعا غطفان : بدر بن عمرو وسيّار بن عمرو . وليسا بأخوين : سيّار هذا من بني فزارة ، وسيّارٌ بن عمرو بن جابر بن هلال بن عُقيل بن مازن بن فزارة ، وبدرٌ ابن عمرو بن جُؤيّة بن لَوذان بن عديّ بن فزارة . وفرعا هوازن : جعفر وأبو بكر ابنا كلاب . وفرعا قُضاعة : عذرةُ بن سعدِ هُذَيمٍ والحارث بن سعدِ هُذَيمٍ .

(١) الفل : المنهزمون . وترك : جعل وصير . والعيال : جمع عيّل . وهو الذي يتكفل الرجل به ويعوله .
(٢) جشم : تكلف على مشقة . وأراد بالأمر العاجز ما يعجز جرير عن تحمله . فجعل العجز للأمر ، وهو لمن يتجشمه .
(٣) استجمع الوادي : لم يبق منه موضع إلا سال .
(٤) القذى : ما كان فوق الماء ، كالتبن والورق والعود . والأكدر : السيل القاشر المنصب ، يكدر لونه بما يحمل . والأتيّ : السيل يأتي من حيث لا تعلم . والضمير في ( به ) يعود على القذى .
(٥) في الأصل : سعدٍ .

٤١ـ ولَقَد وَطِئْنَ علَى المَشاعِرِ، مِن مِنًى، حَتَّى قَذَفْنَ، علَى الجِبالِ، جِبالا[١]

يعني : يوم خَزازٍ . وهو أوّلُ يومٍ رأسَ فيه كُليبُ بن ربيعة ، وكان على نزار وقُضاعة كلّها يوم غزتهم جُموعُ اليمنِ ، ففَضُّوهم . وقوله ( الجبال ) يعني : جبالاً من الخيل[٢] .

٤٢ـ فانعَقْ بضأْنِكَ، يا جَرِيرُ، فإنّما مَنَّتْكَ نفسُكَ، في الخَلاءِ، ضَلالا[٣]
٤٣ـ مَنَّتْكَ نَفسُكَ أنْ تُسامِيَ دارِماً، أو أنْ تُوازِنَ حاجِباً، وعِقالا[٤]

( حاجبٌ ) : ابنُ زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن ( دارم ) بن مالك بن حنظلة . و ( عقال ) : ابنُ محمّد بن سفيان بن مُجاشع بن دارم .

٤٤ـ وإذا وَضَعتَ أباكَ، في مِيزانِهِم، قَفَزَتْ حَديدَتُهُ، إلَيكَ، فشالا[٥] /
٤٥ـ إنّ العَرارةَ والنُّبُوحَ لِدارِمٍ، والمُستَخِفَّ أخُوهُمُ الأثقالا[٦]

( العرارة ) : النجدة والشِّدّة والشَّوكة . و ( النُّبوح ) : العدد والجماعة .

---

(١) المشاعر : مناسك الحج . والمفرد مشعر . ومنى : موضع على فرسخ من مكة .
(٢) قال أبو تمام : ( أي : قذفن على جبال منى جبال الخيل ) . وهذا يعني أن ( الجبال ) ليست مستعارة للخيل ، وإنما المستعارة هي ( جبالا ) .
(٣) النعيق : دعاء الراعي الشاء بصوته . يعيّره أنه راعي ضأن لا مكان له في المفاخر والأمجاد . وذكر الجاحظ أن بني يربوع كانوا يُرمَون بإتيان الضأن ، واستشهد بهذا البيت . فخر السودان ٦١ . ومنتك : جعلتك تتمنى .
(٤) سامى : فاخر وبارى .
(٥) حديدته أي : حديدة الميزان . وشال أي : ارتفع الميزان بأبيك لخفته وحقارة شأنه .
(٦) ضبط ( المستخف ) في الأصل برفع آخره ونصبه وجره . فالرفع على الابتداء . وقال أبو تمام : « قال الكسائيّ : أراد : وإنّ المستخفّ أخوهم يستخفُّ الأثقال ، على كلمتين . ولم يرض : وإنّ المستخفَّ الأثقال أخوهم . وقال الفرّاء : هذا جائز . واختار خفض المستخف على إلغاء الواو ، كأنه قال : لدارم المستخفِّ . ويجوز أن تلقى الواو وتقطع الألف من المستخفّ . وقد جاء مثله » . النقائض ٨٢

٤٦- المـــانِعِينَ المـــاءَ، حَتَّى يَشْرَبُــوا عِفَــواتِــهِ، ويُقَسِّمُــوهُ، سِجَــالا[١]

( عُفُوُّ الماء ) : كثرتُه وصَفوُه .

٤٧- وابنُ المَراغــةِ حــابِسٌ أَعيــارَهُ، قَـذْفَ الغَرِيبـةِ، مـا يَـذُقْنَ بِـلالا[٢]

يقول : تُرمَى حَميرُهُ عن الماء ، كما تُرمَى غرائب الإبل إذا وردتْ في إبلٍ ، لَسنَ منها .

---

(١) العفوات : جمع عِفـا . والعفـا : اسم جمع مفرده عِفْوة . وهي من العُفُوّ . والسجـال : جمع سجل . وهـو الدلو العظيمة فيها ماء .

(٢) المراغـة لقب أم جرير . لقبهـا بـه الفرزدق أو الأخطـل . والمراغـة هي الأتـان لا تمتنـع من الفحـول . وقيل : المراغة موضع التمرّغ ، فكأنّ أمه ولدت في مراغة الإبل لحقارتها . وقيل : لأنها ولدتـه في مراغـة الدوابّ ، فهو ابن الرذيلة . وقيل : إنما يعيره ببني كليب ، لأنهم أصحاب حمير . وقيل : ابن المراغة شتم عند العرب يقولون : يـا بن المراغـة . نقـائض جرير والفرزدق ١٣٩ واللسـان والتـاج ( مرغ ) وشفـاء الغليل ٢٥ . والأعيار : جمع عَير . وهو الحمار . والغريبة : الناقـة الغريبـة تودع مع إبل ليست منهـا . والبلال : ما يَبلّ الفم من الماء .

# يوم الكُلاب الأوّل[☆]

قال هشام الكلبيُّ :

كان أوّل مَن اشتدّ مُلكُه من كندة بأرض مَعَدٍّ حُجرُ بنُ عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور بن مُرَتِّع بن ثور الأكبر ، وهو كندة . وحُجر هو آكلُ المُرارِ[١] . فملك بعده ابنُهُ عمرٌو مثلَ مُلك أبيه لم يَعْدُهُ ، فسُمّيَ المقصورَ لأنّه قُصِرَ على مُلكِ أبيه . فتزوّجَ عمرٌو أمَّ أُناسٍ بنتَ عمرو بن مُحَلِّمِ بن ذُهل بن شَيبان . فولدت له الحارثَ ، فملكَ الحارثُ أربعين سنةً - وقيل ستّين سنة - المَدَرَ والوبرَ[٢] . وذلك في زمان قُباذ بن فيروز . فصالح قباذَ على أنّ له ماخَلْفَ الصَّراة[٣] ، ولقباذ مادون ذلك .

وكان من حديث الكُلاب الأوّل أنَّ الحارث بن عمرو خرج يَتصَيَّدُ ، فرُفِعت له عانةٌ[٤] ، فشَدَّ عليها ، فانفرد منها حمارٌ ، فألظّ به[٥] الحارث ، فآلى[٦] بأليَّةٍ ألاّ يأكل شيئاً أوّلَ من كَبِدِه ، وهو يومئذ بمُسحلان[٧] ، فطلبته الخيل ثلاثة أيام . فأُتِيَ به[٨] بعد ذلك ، وقد كاد يموت من الجوع ، فضُهِّب[٩] لحمُهُ على النار ، فأخذ فِلْذةً من كبده حارّةً ، فأكلها فمات من حرارتها .

(☆) الأغاني ٦١/١١ - ٦٣ ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٢ - ٤٦١ و ١٠٧٢ - ١٠٧٩ وشرح المفضليات لابن الأنباري ٤٢٧ - ٤٤١ والنقائض ٧٤ وابن الأثير ١٩٧/١ - ١٩٩ والخزانة ١٠٥/٢ والتكملة ٢٦ - ٣١

(١) المرار : شجر مرّ إذا أكلت منه الإبل تقلصت مشافرها فبدت أسنانها . ولقب حجر بآكل المرار لكشر كان به ، مثل تلك الإبل .

(٢) المدر : الحضر . والوبر : البداة .

(٣) الصراة : نهر بالعراق .

(٤) العانة : الجماعة من حمر الوحش .

(٥) ألظّ به : لزمه لا يفارقه .

(٦) آلى : أقسم . وفي الأصل : فألا .

(٧) مسحلان : اسم موضع .

(٨) به أي : بالحمار . يريد : أُتي الحارث بالحمار .

(٩) ضهب : شوي على حجارة محمّاة .

وقد كان الحارث فَرَّقَ بَنِيهِ في قبائلِ معدٍّ قبل موته ، فجعل حُجراً في بني أسد وكنانة ، وكان أسَنَّ ولده . وجعل شُرَحبيلَ ، وكان يليه في السنّ ، في بكر بن وائل ، وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وجعل سلمةَ ، وكان يلي شَرحبيل في السّنّ ، في بني تغلب ، والنّمر بن قاسط ، وبني سعد بن زيد مناة ـ وكانت أُسَيّد بنتُ عمرو بن رِبابة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن قُتَيّةَ بن النمر بن وَبَرة بن تغلب بن حُلوان[1] حُلَفاءَ في بني تغلب . وكانت أُسَيّدُ عند مالك بن حنظلة ، فولدتْ له ربيعةَ ، ورِزاماً ودارماً بني مالك . وكان إخوتَهم لأُمّهم من بني / أُسَيّدَ : زهيرٌ ومالك وسعد ومعاوية والحارث وعمرو وعامر بنو جُشَمَ بن حُبَيب بن عمرو بن غَنم بن تغلب . وكانت معه الصَّنائع . وهم الذين يقال لهم : بنو رُقَيّةَ ، كانوا يكونون مع الملوك ـ وجعلَ معد يكرب ابنَه في قيس عيلان .

وكانت أمَّ حُجر بن الحارث أُمُّ قطام بنت سلمةَ بن مالك بن الحارث بن معاوية من كندة ، وأمَّ شُرحبيل ومعد يكرب ـ واسمه غلفاء ـ أسماءُ بنت سلمة أخت أُمِّ قطام . وكانت أُمُّ سلمة رُقَيّة أَمةً لأسماءَ . فلذلك قال معد يكرب لشُرَحبيل[2] :

يا بنَ أُمّي ، ولَو شهِدتُكَ ، إذ تَدعُو تَميماً ، وأنتَ غَيرُ مُجابِ

وقُباذُ لَمّا مَلَك كان ضعيف المُلك ، فوثبت ربيعةُ على النعمان الأكبر ، أبي المنذرِ ذي القرنين ، فأخرجوه ، فخرج هارباً منهم حتّى مات في إيادٍ ، وترك ابنَه المنذرَ فيهم ، وكان أرجَى ولدِه . فانطلقت ربيعة إلى كندة ـ وكان الناس يقولون في الزّمن الأول : إنّ كندة من ربيعة ـ فجاؤوا بالحارث بن عمرو الكنديّ ، فملّكوهُ على بكر بن وائل ، وحشدوا له وقاتلوا معه ، فظهر على ما كانت العرب تسكنُ من أرض العراق . وأبى قباذُ أن يُمِدَّ المنذرَ بجيشٍ . فلَمّا رأى ذلك المنذر كتب إلى الحارث بن عمرو : إنّي في غير قومي ، وأنت أحقّ مَن ضَمّني ، فاكنُفْنِي ، فأنا متحوِّلٌ إليك . فحوّله وزوَّجَه ابنتَه هند بنت الحارث .

فلَمّا هلك الحارثُ تشتّتَ أمرهم . وتفرّقتْ كلمتُهم ، ومشتِ الرّجالُ بينهم ، فكانت المُغاورةُ بين الأحياء الذين معهم . وتفاقم أمرهم حتّى جمع كلُّ واحدٍ منهم لصاحبه[3] الجموعَ ،

(١) في الأصل : خلوان .

(٢) من شعر سيرويه السكري بعد . انظر الورقة ٤٦

(٣) في الأصل : بصاحبه .

وزحف إليه بالجيوش . فسارَ شُرَحبيلُ فيمن معه فنزلَ الكُلابَ ، وهو ماء فيما بين البصرة والكوفة على بضعَ عَشْرةَ ليلةً ، ومن اليمامة على سبع ليالٍ أو نحوها . فأقبل سَلَمةُ فيمن معه وفي الصنائع ، وهم قوم كانوا مع الملوك من شَذّانِ[1] الناس ، فأقبلوا إلى الكلاب .

وكان نُصحاءُ سلمة وشُرحبيل نهوهما عن الفساد والتحاسد ، فأبيا إلاّ التتايع[2] واللّجاجة . وقال سلمةُ في ذلك اليوم لمنْ لامَهُ في الحرب[3] :

أنّى علَيَّ، استَتَبَّ لَومُكُما، ولَم تَلُوما عَمراً، ولا عُصُما ؟

يريد : عُصْمَ بن النعمان بن مالك بن عَتّاب بن سعد بن زهير بن جُشَم - وهو أبو حَنَش وهو الذي قتل شُرحبيل - وعمرَو بنَ كلثوم التغلبيَّ الشاعر .

وكان أوّلَ مَن وَرَدَ الكُلابَ ، من جمعٍ ، سُفيانُ بن مجاشع بن دارم ، وكان نازلاً في بني تغلب برهطه بني دارم ورزام ابني مالك ، مع إخوة جدّه دارم لأُمّه . فقَتلتْ بكرُ بن وائل ستّةَ بنين له ، فيهم مُرّةُ بن سفيان قتلهُ سالمُ بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان . فقال مرّةُ بن سفيان يومئذٍ يرتجز ، وهو يجود بنفسه[4] :

الشَّيخُ شَيخٌ، ثَكلانْ والوِرْدُ وِرْدٌ، عَجلانْ/
والجَوفُ جَوفٌ، حَرّانْ أنعَى، إلَيكَ، مُرّةَ بنَ سُفيانْ

ومنهم قُرْطُ بن سفيان ، ويَبيةُ بنُ قُرط بن سفيان . وفي ذلك يقول الفرزدق[5] :

---

(١) الشذان : المتفرّقون .

(٢) التتايع : التهافت في الشرّ .

(٣) من أبيات في شرح المفضليات للأنباري ٤٢٨ ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٢ . ونسب إلى امرئ القيس بن حجر في الأغاني ٦١/١١ . وأنّى : كيف . واستتب : استوى واطرد . وعصم بسكون الصاد ، حركها الشاعر بالضم لضرورة القافية .

(٤) شرح المفضليات ٤٣٠ . ونسب إلى سفيان أبي مرّة في نقائض جرير والفرزدق ٤٥٣ والأغاني ٦١/١١ والاشتقاق ٢٣٨ . والشيخ هنا هو سفيان أبو مرة . والورد : الورود على الماء . وأراد بالماء ماء الكلاب .

(٥) نقائض جرير والفرزدق ٤٥١ و ٤٥٤ والأغاني ٦١/١١ وشرح المفضليات ٤٣٠ . وفي الأصل : ( عدس بن سعد ) . والتصويب من المصادر المتقدمة الذكر .

شُيــوخٌ، مِنهُمَ عَــدَسُ بنُ زَيـــدٍ، وسُفيـــانُ، الّـــذِي وَرَدَ الكُــلابــا

وأوّلُ مَن ورد الماءَ من بني تغلب رجلٌ من بني عبد بن جُشَم على فرسٍ له يقال له : الخَرُّوب . وبه كان يُعرف . ثم وردَ سَلَمةُ في بني تغلب وسعدٍ وجماعة الناس . وعلى بني تغلب السفّاحُ . وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير . فجعلَ السَّفّاحُ يرتجز يومئذٍ[1] :

إنَّ الكُـلابَ مــاؤنـــا، فخَلُّـوهْ وســـاجِراً، واللهِ، لَن تَحُلُّــوهْ

فالتقى القوم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وثَبَتَ بعضُهم لبعض حتّى كان في[2] آخر النهار من ذلك اليوم ، فخَذَلَتْ بنو حنظلة وعمْرُو بن تميم والرِّبابُ بكرَ بن وائل ، وانصرفتْ بنو سعد في ألفافها من بني تغلب ، وصَبَرَ ابنا وائل بكر وتغلب ، ليس معهم أحدٌ غيرهم حتّى غشيَهم الليل ، فنادَى منادي شَرحبيل : مَن أتاني برأس سلمة فله مائة من الإبل . ونادَى منادي سَلَمة : مَن أتاني برأس شُرحبيل فله مائة من الإبل . وكان شرحبيل نازلاً في بني حنظلة وعمرو والرِّباب ، ففرّوا عنه . وعَرَف أبو حنشٍ مكان شُرحبيل فقصد نحوه ، فلَمّا انتهَى إليه رآه خالياً ، وحوله طوائف من الناس يقتتلون . فطعنه أبو حنش بالرّمح ، ثم نزل إليه فاحتزَّ رأسَه وأتَى به سلمةَ ، والنّاس حوله ، وطرحه بين يديه . وانحازت بكر بن وائل لَمّا قُتل صاحبُهم من غير هزيمةٍ تُذكَر .

وقال أناس آخرون : إنّ بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرِّباب لَمّا انهزموا خرج معهم شُرحبيل ولحقَهُ ذو السُّنَينةِ - واسمه حَبيب بن عُتبة[3] بن نُعَج[4] التغلبيّ ، وكانت له سنٌّ زائدة فسُمّي بذلك - فالتفت إليه شُرحبيل ، فضربَ ذا السُّنَينةِ على رُكبته ، فأطنَّ رجلَه[5] . وكان ذو السُّنينة أخا أبي حنشٍ لأُمّه . فقال ذو السُّنينة لأخيه : يا أبا حنشٍ ، قتلني الرّجل . وهلك ذو السُّنينة ، فقال أبو حنش : قتلني اللهُ إنْ لم أقتله .

---

(١) الأغاني ٦١/١١ ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٤ وشرح المفضليات ٤٣٠ والصحاح واللسان والتاج ( كلب ) واللسان ( سجر ) . وفي الأصل ( تخلوه ) . وساجر : ماء باليمامة .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) في الأغاني : حبيب بن عتيبة بن حبيب .

(٤) في الأغاني والنقائض : بعج .

(٥) أطن الرجل : قطعها بسرعة فكان لها صوت .

فحمل أبو حنشٍ على شُرحبيل فأدركـه ، فـالتفت إليـه فقـال : يـا أبـا حنش اللَّبَنَ اللَّبَنَ . قال : قد هَرَقتَ لبناً كثيراً . فقال : يا أبا حنشٍ أَمَلِكاً بِسُوقةٍ ؟[1] قال : إنّه كان مَلِكي[2] . فطعنـه أبو حنش فأصاب رادِفةَ السَّرج[3] ، فورّعت عنه[4] . ثم تناوله فـألقـاه عن فرسـه ، فـاحتزَّ رأسـه ، فبعث به إلى سلمة مع ابن عمٍّ له يقال له : أبو أجأ بنُ كعب . فأتَى به سلمـة فطرحـه بين يـديـه . فقال سلمة : لو كنتَ ألقيتَهُ إلقاءً رفيقاً . فقال : ماصُنِعَ به وهو حيٌّ شرٌّ من هـذا . / وعرف القومُ النَّدامةَ في وجهه والجزعَ على أخيه ، فهرب أبو حنش فتنحّى عنه . فقال سلمةُ في ذلك[5] :

ألا أبلِـغْ أبـا حَنَشٍ رَسُـولاً : فمـا لَـكَ، لاتَجِيءُ إلى الثَّـواب ؟
تَعَلَّمْ أنَّ خَيرَ النَّـاس ، طُرّاً قَتِيـلٌ، بَينَ أحجـارِ الكُـلاب
تَـداعَتْ، حَـولَـهُ، جُشَمُ بنُ بَكرٍ، وأَسلَمَـهُ جَعَـاسِيسُ الرِّبـابِ[6]

فأجابه أبو حنش[7] :

أُحـاذِرُ أن أجيئَـكَ، ثُمَّ تَحبُـو، حِبـاءَ أَبيـكَ، يَـومَ صُنَيبِعـاتِ
وكانَتْ غَـدْرةٌ شَنعـاءَ، تَهفُـو، تَقَلَّـدَهـا أَبُـوك، إلى المَماتِ[8]
فتـابَـعَ سَبعَـةً، كانُـوا لأُمٍّ، كأحراجِ النَّعـامِ، الحـاوِراتِ[9]

---

(١) السوقة : الرعية .
(٢) يعني أنه أخوه .
(٣) رادفة السرج : مؤخره .
(٤) ورعت عنه : ردت عنه وحمته .
(٥) وينسب الشعر إلى معد يكرب وعمرو بن معد يكرب . العقد الفريد ٦٧/٦ ـ ٦٨ والأغـاني ٦٢/١١ ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٥ و ١٠٧٦ وشرح المفضليات ٤٣١ وابن الأثير ١٩٨/١ والنقائض ٧٤ واللسان والتاج ( علم ) و ( جعس ) . والثواب : الرشاد .
(٦) الجعاسيس : جمع جعسوس . وهو اللئيم .
(٧) نقـائض جرير والفرزدق ٤٥٦ وشرح المفضليـات ٤٣١ والأغـاني ٦٢/١١ وابن الأثير ١٩٨/١ . وتحبو : تعطي . والحباء : العطاء . وصنيبعات : اسم موضع ، كان فيه يوم مشهور ، غدر فيه الحارث الغسـاني ببني تميم وبكر .
(٨) يشير إلى قصةٍ غدر فيها الحارث ، وهي في شرح المفضليات والنقـائض . وتهفـو : يطير ذكرهـا بين الناس .
(٩) الأحراج : البَيض . وهي جمع حرْج .

أراد : البيض . واحدتها حاورة .

وكان معد يكرب بن عِكَبّ بن كنانة بن تيم بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيب من سادات بني تغلب وأشرافهم . وله يقول الشاعر[1] :

إن سَرَّكَ العِزُّ التَّليدُ في العَرَبْ ... فالْحَقْ بأولادِ عِكَبِّ بنِ عِكَبّ

وكان معد يكرب بن عكبّ قد أخذ درع شُرحبيل يومئذ ، فطلبها منه أبو حنش ورهطُه ، فأبى أن يدفعها إليهم . فأغار رهط أبي حنش ، فأخذوا إبلاً لرجل من بني تميم بن أُسامة ، من رهط معد يكرب بن عكبّ ، فقال الذي أُخِذَتْ إبلُهُ[2] :

ألا أبلِغْ بَنِي تَيمٍ رَسُولاً : ... فإنِّي قَد كَبِرتُ، وطالَ عُمري
وإنَّ الدُّهمَ، قَد عَلِمَتْ مَعَدٌّ، ... مُخيَّسَةٌ لَدَى عُصْمٍ وعَمرو[3]
وطالبَها بَنُو خَشْبانَ، عَنِّي، ... بأفراسٍ، لَهُم، حُوٌّ وشُقرِ[4]
وأرماحٍ، لَهُم، سُمْرٍ طِوالٍ ... كأنَّ كُعُوبَهُنَّ حَبابُ قَطرِ

وبلغ مقتلُ شُرحبيل أخاه معد يكرب ـ وهو غلفاء ـ فقال يرثيه[5] :

إنّ جَنبِي، عَنِ الفِراشِ، لَنابِي ... كتَجافِي الأَسَرِّ، فَوقَ الظِّرابِ
مِن حَدِيثٍ نَمَى إليَّ، فما تَرْ ... قأُ عَينِي، وما أُسيغُ شرابِي[6]
مُرَّةً، كالذُّعافِ، أكتُمُها النّا ... سَ، على حَرِّ مَلَّةٍ، كالشِّهابِ[7]

---

(١) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ وشرح المفضليات ٤٣٢

(٢) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ وشرح المفضليات ٤٣٢

(٣) الدهم : السود من الإبل . جمع أدهم . والمخيسة : المذلّلة .

(٤) الحو : جمع أحوى . وهو الأسود .

(٥) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ ـ ٤٥٧ وشرح المفضليات ٤٣٢ ـ ٤٣٣ والأغاني ٦٢/١١ ـ ٦٣ والنقائض ٧٤ ـ ٧٥ وابن الأثير ١٩٨/١ ـ ١٩٩ واللسان والتاج ( جنب ) و ( سرر ) و ( جفا ) . وفي الأصل : ( لنابِ ) . والأسرّ : المصاب بالسرر . وهو داء يأخذ البعير في كركرته . والظراب : جمع ظرب . وهو مانتأ من الحجارة وحدّ طرفه .

(٦) نمى : وصل . وترقأ : يجف دمعها وينقطع . وأسيغ : استطيب وابتلع .

(٧) الذعاف : السم القاتل . والملة : الجمر .

من شَرَحبيلَ، إذ تَعاوَرَهُ الأر ... ماحُ، مِن بَعدِ لَذّةٍ وشَبابِ[1]
يا بنَ أُمِّي، ولَو شَهِدتُكَ، إذ تَد ... عُو تَميماً، وأنتَ غيرُ مُجابِ
ثُمَّ طاعَنتُ، مِن وَرائكَ، حتّى ... تَبلُغَ الرُّحبَ، أو تُبَزَّ ثِيابي[2]
أحسَنَتْ وائلٌ، وعادَتُها الإحـ ... ـسانُ، بالحِنْوِ يومَ ضَربِ الرِّقابِ[3]

يَومَ فَرَّتْ بَنُو تَميمٍ، ووَلَّتْ ... خَيلُهُم، يَكتَسِعْنَ بالأذنابِ[4]
وَيحَكُم، يا بَني أُسَيِّدَ، أنّى ... وَيحَكُم، رَبُّكُم ورَبُّ الرِّبابِ ؟[5]
أينَ مُعطِيكُمُ الجَزيلَ، وحابيـ ... ـكُمْ، علَى الفَقرِ، بالمِئينَ الكِبابِ ؟

الكثيرة .

وثَمانِينَ، قَد تَخَيَّرَها الرّا ... عِي، لكَرْمِ الزَّبيبِ ذِي الأعنابِ
فارِسٌ، يَضرِبُ الكَتيبةَ بالسَّيـ ... ـفِ، علَى نَحرِهِ كنَضْحِ المَلابِ[6]

وقال السفّاح في ذلك[7] :

هَلاّ سألتَ، ورَيبُ الدَّهرِ ذُو غِيَرٍ: ... أنْ كَيفَ صَقْعَتُنا ذُهلَ بنَ شَيبانا ؟
صَدُّوا عَنِ الماءِ، ما يَسقُونَ ذا كَلَمٍ، ... ونحنُ نسقِي، علَى الأحساءِ، كَلمانا[8]
في كُلِّ حَيٍّ، مِنَ الأحياءِ، أُبَّهَةٌ ... ونَحنُ أكثَرُ، مَغبُوطاً، وجَذلانا
أمّا بَنُو الحِصنِ، إذ شالَتْ نَعامتُهُم، ... فيَخرُجُ المَرءُ، من ثَوبَيهِ، عُريانا[9]

---

(١) تعاوره : تتعاوره أي : تتداوله .
(٢) الرحب : جمع رحيب . وهو المكان الواسع . وتبز : تسلب . وقبله في شرح المفضليات بيت يصل ماانقطع من الشرط .
(٣) الحنو : اسم مكان ، وفيه يوم لبني وائل على بني تميم ، قتل فيه شرحبيل .
(٤) اكتسع الفرس : أدخل ذنبه بين رجليه .
(٥) أنّى : أين . والرب : السيد .
(٦) النضح : انتشار الطيب وتوزعه . والملاب : الزعفران . شبه الدم به .
(٧) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٧ وشرح المفضليات ٤٣٣ . والصقعة : الضربة .
(٨) الكلم : الجرح . والكلمى : الجرحى . مفردها كليم .
(٩) شالت نعامتهم : تفرقت كلمتهم وتضعضعوا .

أمّـا الرِّبـابُ فولّـونـا ظُهُـورَهُمُ،     وأجزَرُونا أبا سَلَمى، وسُفيـانـا[1]

( أبـو سلمى ) : أحد بني هَرْمي[2] بن ريـاح بن يربـوع . و ( سفيـان ) : ابن جاريـة بن سَليط بن الحارث بن يربوع .

وقال السفّاح أيضاً[3] :

وَرَدْنـا الكُـلابَ، علَى قَـومِنـا،     بـأحسَنِ وِردٍ، لِهَيجـا، سِعـارا
وقَـد جَمَعُـوا جمعَهمْ، كُلَّـهُ،     وجَمـعَ الرِّبـابِ، لَنـا، مُستعـارا

فلَمّا قُتل شُرحبيل قامت بنو سعـد بن زيـد منـاة دون أهلـه وعيالـه ، فمنعوهم وحـالوا بين النـاس وبينهم ، حتّى ألحقـوهم بقـومهم ومـأمنهم . وكان الـذي وليَ ذلـك عُـوَيرُ بن شِجْنـة بن الحارث بن عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، وحشـد لـه في ذلـك رهطـه ونهضوا معه . فـأثنى عليهم بـذلـك امرؤ القيس بن حُجر بن الحـارث بن عمرو ، وذكر مـا كان من وفـائهم وحسن فعالهم ، وما كان من صبر قبائل بكر بن وائل ومحاماتهم . وهو قوله[4] :

ألا إنَّ قَـومـاً، كُنتُمُ أمسِ دُونَهُم،     هُمُ مَنَعُـوا جـاراتِكُم، آلَ غُـدرانْ
عُـوَيرٌ، ومَن مِثـلُ عُـوَيرٍ ورَهطِـهِ،     وأسعَـدَ، في يَـومِ التَّـلاتِـلِ صَفـوانْ ؟
ثِيـابُ بَنِي عَـوفٍ طَهـارَى، نَقيّـةٌ،     وأوجُهُهُم، عِنـدَ الهَـزاهِـزِ، غُرّانْ[5]
هُمُ بَلَّغـوا الحَيَّ المُضَلَّـلَ أهلَـهُ،     وسـارُوا، بِهِم، بَينَ العِراقِ ونَجرانْ
فقَـد أصبَحُـوا، واللهُ أصفـاهُمُ بِـهِ،     أبَرَّ بـأيمـانٍ، وأوفَى بجِيرانْ[6]

وسيِّرتْ بنو تغلبَ سلمةَ بن الحـارث بعـد مقتل شُرحبيـل ، فأخرجـوه فلجـأ / إلى بكر بن وائل ، وانضمّ إليهم . ولحقت بنو تغلب بالمنذر بن امرئ القيس اللّخميّ .

---

(١) أجزرونا أبا سلمى : جعلوه لنا كالناقة ننحره .
(٢) في الأصل ( هرَمي ) والتصويب من الاشتقاق ٢٢١
(٣) نقـائض جرير والفرزدق ٤٥٧ ـ ٤٥٨ وشرح المفضليـات ٤٣٣ . وفوق (سعـارا) في الأصـل : ( معاً ) . والسعـار : توهج العطش . وفي النقائض والمفضليات : ( شعارا ) . والهيجا : الهيجاء . وهي الحرب الشديدة .
(٤) في ديوان امرئ القيس ٨٣ وشرح المفضليات ٤٣٦ ـ ٤٣٧ مطلقة القافية على وجود الإقواء . والغـدران : الغدّار . جعلهم أهل غدر .
(٥) الهزاهز : الشدائد والفتن . مفردها هزهزة . والغران : جمع أغر . وهو الأبيض . وفي الأصـل : عران .
(٦) الأيمان : جمع يمين . وهو القسم .

## ذكر يوم الكُحَيل(☆)

وهو يومُ السُّقيا ويوم الأبارق

ولَمّا قُتل عُميرُ بن الحُباب أتَى تميمُ بن الحُباب زُفرَ بنَ الحارث ، فأخبره بقتلِ عُميرٍ ، وسأله أن يطلب له بثأره . فكرهَ زُفرُ بن الحارث المسيرَ ، وأبى عليهم . فسار تميمُ بن الحُباب بمن معه ، مِمَّن تبعَهُ من قيس ، وتابعه على ذلك مسلم بن ربيعة العُقَيليّ . فلَمّا توجَّهوا نحو بني تغلب لقيَهُم الهذيلُ بن زُفر في زَرّاعةٍ له[1] ، فقال لهم : أين تريدون ؟ فأخبروه بما كان من زُفر ، فقال : أمهلوني ألقَى الشيخ . فأقاما ، ومضَى الهُذيل فأتَى زُفر فقال : ماصنعتَ ؟ والله لئن ظُفر بهذه العصابة إنّه لعارٌ عليك ، ولئن ظَفِروا إنه لأشدُّ . قال زُفر : فاحبِسْ على القوم . فقام زُفر في أصحابه خطيباً فحرّضهم وحشدهم وخبّرهم بمكان عُمير فيهم ، كان[2] ، ثمّ شخص واستخلف[3] أخاه أوس بن الحارث ، فسار حتّى انتهَى إلى الثرثار فدفنوا أصحابهم .

ثمّ وجّه زفر بن الحارث يزيدَ بن حُمران في خيل ، فانتهَى إلى بني فَدَوْكسٍ ، فقَتلَ رجالَهم واستباح أموالهم ، فلم يبقَ في ذلك الحِواء[4] غير امرأة واحدة ، يقال لها : حُميدة بنت امرئ القيس ، عاذت بابن حُمران فأعاذها . وبعث الهذيلَ [ بن ] زُفرَ إلى بني كعب بن زُهير ، فقتل منهم قتلاً ذريعاً . وبعث مسلمَ بنَ ربيعة في ناحية أُخرى ، فأسرع في القتل .

وبلغ ذلك تغلبَ والنَّمرَ ، فارتحلت تريد عُبور دجلة ، فلحقهم زُفر بن الحارث بالكُحَيل مع المغرب ، فاقتتلوا قتالاً شديداً . وترجَّل أصحابُ زُفر أجمعون ، وبقي زُفر على بغلٍ له . فقتلوهم ليلتهم وبقروا بطون النساء . وذكروا أنّ مَن غرِق في دجلة أكثرُ ممن قُتل منهم بالسيف . فلم يزالوا يقتلون مَن وجدوا حتّى أصبحوا .

(☆) نقائض جرير والفرزدق ٥٠٧ وابن الأثير ١٢٣/٤ والأغاني ٥٨/١١ وأنساب الأشراف ٢٢٦/٥ والتكملة ٣١ - ٣٢

(١) الزراعة : الأرض التي تزرع .

(٢) كذا في الأصل . وفي النقائض : كان فيهم .

(٣) في الأصل : واستحلف .

(٤) الحواء : مجتمع البيوت .

## يوم الشَّرعَبيّة(☆)

وأمّا يوم الشَّرعبيَّة فإنّه كان على إثر يوم ماكِسين ، وهو بالثرثار . ولَمّا كان من وقعة الخابور ما كان ، ومقتل مَن قَتلتْ قيسٌ من تغلب والنمر ، أتتْ بنو تغلب مالكَ بن مِسمَع بالكوفة ، وهو مع مصعب بن الزبير ، وكان عادلاً عن[1] آل الزبير ، فحجَبهم ثلاثاً ثمّ أدخلهم ، فقال : لستُم ببني تغلب ، إنّما / أنتم نَبَطٌ من أهل تكريت . لو كنتُم من بني تغلب قاتلتم القوم عنكم . فقالوا : إنّا حيٌّ قد علمتَ مافينا من النصرانيّة ، وإنَّ مضرَ مضرُ ، وإنها السُّلطان ، ولا نقوم لحَلْبة السلطان ، ولا لبيت المال . قال مالك : اذهبُوا فقاتلوا عن حريمكم . فإنْ أمَدُّوهم بفارس فلكم عليَّ فارسان ، وإن أمدّوهم براجل فلكم عليَّ راجلان . فانطَلقوا ، وقد غضِبوا ، فجمعتْ تغلب واليمن حاضرتها وباديتها ، ورئيسُهم بعد مقتل شُعيثِ بن مُليل، يزيدُ بن هَوبَر أحد بني كنانة بن تيم . ويقال : كان الرئيسَ يومئذٍ زيادُ بن هوبر ، وعلى قيس عُميرُ بن الحُباب . فلَمّا تراءَوا قال الأخطلُ ، يُحضِّضُهم ، ويُحْفِظُهم بقتل مجاشعٍ المقتولِ في أوّل يوم من حربهم - ويقال : إنّها لليلَى بنت الحُمارِس من بني الحارث بن بكر بن حُبيب ، هي الحاضّة لهم -[2] :

وَيْهاً ، بَنِي تَغلِبَ ، ضَرْباً ناقِعا ... وانعَوا ، بأطرافِ القَنا ، مُجاشِعا

أي[3] : دائماً .

لَمّا رأَونا ، والصَّليبَ طالِعا ، ... ومارَسَرْجِيسَ ، وسَمّاً ناقِعا

والبيضَ ، في أيمانِنا ، القَواطِعا ... والخَيلَ ، لاتَحمِلُ إلاّ دارِعا

---

(☆) أنساب الأشراف ٣٢٢/٥ وابن الأثير ١٢٢/٤ والتكملة ٣٢ - ٣٣

(١) في الأصل : ( من ) . ويقال : عدل عنه ، إذا مال وانحرف .

(٢) انظر الأرجوزة ذات الرقم ١٧٣ والورقة ٢٧

(٣) يفسر الناقع .

خَلُّوا لَنا راذانَ، والمَزارِعا وحِنْطةً طَيساً، وكَرْماً يانِعا[1]
ومَنزِلاً، بَعدَ المَضيقِ، واسِعا كأَنَّهُم[2] كانُوا غُراباً، واقِعا

واشتدَّ قتال القوم ، وصَبروا بعضُهم لبعض . ثمّ إنّ عُميراً انهزم وأصحابه ، وقتلتْ تغلبُ من قيس أكثر من قتلاهم يوم الخابور ، وبقروا بطون ثلاثين امرأةً[3] من سُليم . فقال الأخطل[4] :

وسِرنَ، مِنَ الثَّرثارِ، خَمساً إلَيكُمُ يُخَبِّرْنَ أخباراً، أَلَذَّ مِنَ الخَمرِ

وقال عمرو بن الأيهم :

تَركْنا أمسِ، بالثَّرثارِ، قَيساً وقَتلاها، بِها، عُصباً ثُبِينا[5]
وعَبدَ اللهِ، وَيحَكَ، قَد تَرَكْنا وخَدْرةَ قَد كَسَوناهُ الدَّرِينا[6]

فردّ عليه ابنُ الصفّار في كلمة له طويلة ، يُعدّد فيها وقعاتهم بعد الثرثار :

مَتَى ما تَسألُوا العُلَماءَ، عَنّا وعَنكُم، تُخبَرُوا الخَبَرَ اليَقِينا
بأيّامٍ، لَنا ولَكُم، شَهِدتُم بِهِنَّ، وفي مَساعي الأَوّلِينا

---

(١) راذان : اسم موضع . والطيس : الكثير .
(٢) فوقها في الأصل : ( نما ) . يريد أنه يروى : كأنما .
(٣) في الأصل : امرأةٍ .
(٤) من قصيدة له . انظر البيت ٤٥ من القصيدة ذات الرقم ١٨
(٥) فوق ( تركنا ) في الأصل : ( قد قتلنا ) . قلت : والراجح أنها في غير موضعها ، وهي رواية للبيت الثاني : ( وعبد الله ويحك قد قتلنا ) . والعصب : جمع عُصبة . والثبون : الجماعات . وهي جمع ثبة .
(٦) الدرين : الثوب الخلق .

## وهذا يوم إراب (☆)

وأمّا يوم إراب فإنّ الهُذيل بن هُبيرة التغلبيّ ، أحدَ بني حُرْقةَ بن ثعلبة بن بكر ، خرج / غازياً يُريد بني سعد بالرّمل . حتّى إذا صدر عن الصُّنَيعاء وطَلَع لقيَ المُوَجَّهَ أخا بني حِميريّ بن رياح ، ثم أحد بني إهاب . فأخذه ، فقال الموجَّه : أنا رجل [ راجع ](1) إلى مائي(2) وأهلي . قال : وأين هم ؟ قال : تركتهم بإراب . قال : فأين المُقاتلة ؟ قال : غازون كلّهم .

فمال عليهم حتّى ورد إراب ، وجُلُّ أهلها بنو حِميريٍّ بن رياح . فاحتمل مَن قدر عليه منهم حتّى ورد يُسُرَ . فقالت له امرأة جَزءِ بن سعد أخي بني حِميريّ - وكانت فيمن أخذوا بنتُها كابةُ بنتُ جزء - : إنّ جزءاً لا يَحِلُّ له أن يجامع امرأة باتت في الجيش ليلةً . فأطلَقها وبنتها ، وعلى يُسُرَ جيشُ بني ثعلبة ، وجيشُ بني رياح قد سبقوا الهُذيلَ إلى الماء . فلمّا رآهم الهذيل أرسل إليهم : أفيكم جزء بن سعد ؟ قالوا : نعم . قال : فإنّ هذا الهذيل قد أخذ ماله ونساءه وأهله . فقال له عُتيبةُ بن الحارث بن شهاب : إنّ القوم قد جاؤوا مُعطِشين . فامنعوهم الماء ، وقاتلوهم دونه حتّى يُعطوكم بأيديهم(3) .

فلمّا أوفَى الهذيل إليهم قال لجزء : هل تعرف الحرشاء وكابةَ ؟ قال : نعم . قال : قد أطلقتهما . وأقسم بالله لئن رددتم إلينا إناءً من آنيتنا اليوم ، أن يأتينا ملآنَ من ماء يُسُر ، ليأتينّكم فيه رأس إنسان منكم تعرفونه ، ذكر أو أنثى . فقال بنو رياح : يا بني ثعلبة ، إنّه ليس لكم في أيدي القوم سبيٌ ، ومتى تقاتلوا القوم يقتلوا أبناءنا ونساءنا ، فنُذكّركم بالله لَمّا كففتم(4) . فقالت بنو ثعلبة : والله لانَقيل(5) نحن وهم به ، إن لم نُقاتلهم . فمضَى بنو ثعلبة ، ومال الهُذيل وبنو رياح بيُسر ، فاشتروا مِن سَبيهم وأُطلق منهم .

---

(☆) العقد الفريد ٦/٨٠ ونقائض جرير والأخطل ٧٨ و ٢١٥ و ٢١٦ والتكملة ٣٣ - ٣٤

(١) بياض في الأصل .

(٢) يريد ماء إراب . وفي الأصل : ( ماي ) .

(٣) أعطاه بيده : انقاد ولم يستصعب .

(٤) لما كففتم أي : إلا انصرفتم عن القتال .

(٥) تقيل : نستريح في نصف النهار .

## ١١

وقال الأخطل[☆] :

١ـ لَقَـد جـارَيتَ ، يـا بنَ أَبِي جَرِيرٍ ، عَـذُومـاً ، لَيسَ يُنظِرُكَ المِطـالا[١]
٢ـ نَصَبتَ إِليَّ نَبلَـكَ ، مِن بَعيـدٍ ، فلَيسَ أَوانَ تَـدَّخِرُ النِّصـالا[٢]
٣ـ فـلا ، وأَبيـكَ ، مـا يَسطِيـعُ قَـومٌ إذا لم يـأخُـذُوا ، مِنّـا ، حِبـالا[٣]
٤ـ عَرارَتَنـا ، وإِنْ كَثُرُوا ، وعَـزُّوا ولا يَثنُـونَ أَيـدِيَنـا ، الطِّـوالا[٤]
٥ـ ومـا اليَربُـوعُ ، مُحتَضِنـاً يَـدَيـهِ ، بِمُغْنٍ ، عَن بَنِي الخَطَفَى ، قِبـالا[٥]

زمام[٦] النعل ، وهو الشِّسعُ أيضاً .

٦ـ نَسُـدُّ القـاصِعـاءَ ، علَيـهِ ، حَتَّى يُنَفِّـقَ ، أو يَمُـوتَ بهـا هُـزالا[٧]

---

(☆) اليزيدي ١٦٣ والنقائض ١٨٩ ـ ١٩٧ . والقصيدة في هجاء جرير .

(١) جاريت : سابقت . والعذوم : الذي يعض على لجامه ، ويصمم في جريه . وينظر : يمهل . والمطال المماطلة والتطويل .

(٢) نصب النبل : وجهها . والنبل : السهام . واستعار النبل للشعر . واسم ( ليس ) محذوف أي : ليس هذا أوان ادخار الشعر وحبسه . والنصال : جمع نصل . وهو حديدة السهم .

(٣) الحبال : العهود .

(٤) العرارة : المنعة والكثرة والعز . ولا يثنون : لا يردُّون .

(٥) اليربوع : يربوع بن حنظلة رهط جرير . فهو من التورية . والمحتضن . الذي يضم يديه إلى صدره إذا مشى . والخطفى : جد جرير .

(٦) يفسر ( القبال ) .

(٧) القاصعاء : باب جحر اليربوع . والنافقاء : موضع من جحر اليربوع يرققه ، فإذا أُتي من قبل القاصعاء نفّق ، أي : ضرب النافقاء برأسه ، وخرج .

٧ـ فـلا تَـدخُـلْ بُيُـوتَ بَنِي كُلَيبٍ،     ولا تَقرَبْ لَهُم، أَبَـداً، رِحـالا[1]
٨ـ تَرَى، فِيهـا، اللَّـوامِـعَ مُبرِقـاتٍ     يَكَدْنَ يَنِكْنَ، بالحَدَقِ، الرِّجـالا[2]/
٩ـ قَصِيراتِ الخُطـا، عَن كُـلِّ خَيرٍ،     إلى السَّـوءاتِ مُسمِحـةً، رِعـالا[3]

(١) بنو كليب: من يربوع وهم رهط جرير. والرحال: المنازل. مفردها رحل.

(٢) اللوامع: جمع لامعة. وهي المرأة الفاجرة تلمع بيديها. والمبرقات: اللواتي يبرزن وجوههن مزيّنة. وهي جمع مبرقة. والحدق: اسم جنس جمعي مفرده حدقة. وهي سواد العين.

(٣) السوءات: الفجور. والمسمحة: المنقادة المسرعة. والرعال: جمع رعلة. وهي الجماعة. يريد أنهن يسرعن إلى الفجور جماعات.

## ١٢[☆]

وقَدِمَ[١] الأخطلُ الكوفة ، وقد حَمَلَ حمالتَين ، فأتى شَدّاد بن المُنذر أخا الحُضين بن المنذر الرَّقاشيّ ، وكان منزله البصرة ، فانتقل إلى الكوفة لأنَّ أخاه الحُضين[٢] بن المنذر عَمّره بها بالسُّوَدَد . وأُمُّ شَدَّاد البُزَيعةُ من أهل بارق . فأتى شدّادَ بن البُزيعة فشادّه[٣] . ثم أتى حَوشبَ بن يزيد بن رُوَيم ، وقال : ما جَفَّ لِبدُك مذ أتيتَنا فأعطيناك ، حتّى عُدتَ .

فأتى عِكرمةَ بن ربعيّ الفيّاض ، أحدَ بني تيم اللاّت بن ثعلبة بن عُكابة ، فقال : إنّي تحمّلتَ حمالتين أحقن بها دماءَ قومي ، وإنّي أتيتُ شدّاداً فشادّني ، وأتيتُ حوشباً فنهرني . فقال عِكرمة : لكنّي لاأُشادّك ولا أنهَرُك ، وليس عندي عَينٌ . ولكنّي أعطيك إحداهما عيناً ، والأخرى عَرْضاً[٤] . فأعطاه من فرس ومن خادم ووَفاه .

وحدث أمرٌ بالكوفة اجتمع الناس له بالمسجد ، فقيل للأخطل : إنْ أردتَ أن تُكافئ عِكرمةَ يوماً فاليومَ . فركبَ فرسَه ، ولبسَ جُبّةَ[٥] خزٍّ ومِطرَفاً[٦] ، وتقلّد صليباً من ذهب . فلمّا صار بباب المسجد نزل ، فلمّا رآه شدّادٌ وحَوشب نكّسا . وقال عِكرمة[٧] : إلينا ياأبا مالك . فأوسَعَ له ، فاندفع ينشده :

---

(☆) اليزيدي ١٥٦

(١) الأغاني ١٨٨/٧

(٢) في الأصل : الحصين .

(٣) في الأصل ( فسارّه ) . ولعل الصواب ( فشارّه ) أي : قابله بشرٍّ . وإنما أثبتُّها ( فشاده ) لتكون وفاق ما يأتي بعد .

(٤) العرض : المتاع ، أو : هو ماسوى الذهب والفضة .

(٥) في الأصل : ( جورب ) . وانظر الأغاني ١٨٧/٧ ، وطبقات فحول الشعراء ٤١٧

(٦) المطرف : رداء من حرير ذو أعلام .

(٧) في الأصل : أبو عكرمة .

١ـ لِمَنِ الـدِّيـارُ، بِحـائـلٍ، فـوَعـالِ     دَرَسَتْ، وغَيَّرَهـا سِنُونَ، خَوالِي ؟[١]

[ ( حائل ) ] : وادٍ . [ و ( وُعال ) ] : جبل .

٢ـ دَرَجَ البَـوارِحُ فَـوقَهـا ، فتَنكَّرَتْ ،     بَعـدَ الأنِيسِ ، مَعـارِفُ الأطـلال[٢]

٣ـ فكأنَّما هِيَ ، مِن تَقـادُمِ عَهـدِهـا ،     وَرَقٌ ، نُشِرْنَ مِنَ الكِتـابِ ، بَـوالِي[٣]

٤ـ دِمَنٌ ، تُـذَعـذِعُهـا الرِّيـاحُ ، وتـارةً     تُسقَى بِمُرتَجِـزِ السَّحـابِ ، ثِقـالِ[٤]

٥ـ بـاتَتْ يَمانِيَـةُ الرِّيـاحِ تَقُـودُهُ ،     حَتَّى استَقـادَ لَهـا ، بغَيرِ حِبـالِ[٥]

٦ـ في مُظلِمٍ ، غَـدِقِ الرَّبـابِ ، كأنَّما     يَسقِي الأشَقَّ ، وعـالِجاً ، بِـدَوالِي[٦]

٧ـ وعلَى زُبالَـةَ بـاتَ ، مِنـهُ ، كَلكَـلٌ     وعلَى الكَثِيبِ ، وقُلَّـةِ الأدحـالِ[٧]

( الأدحال ) : غيران[٨] في الأرض ملتوية ، لها ألجاف[٩] تأخذ يميناً وشمالاً . /

٨ـ وعَلا البَسِيطَـةَ ، فـالشَّقِيـقَ ، بِرَيِّـقٍ     فـالضَّوجَ ، بَينَ رُوَيَّـةٍ ، فطِحـالِ[١٠]

---

(١) درست : امحت وعفا أثرها . والخوالي : جمع خالية . وهي الماضية .

(٢) درج : جرى جرياً شديداً . والبوارح : الرياح التي تحمل التراب في شدة الهبوب . مفردها بارح . وتنكرت : تغيرت وأصبحت مجهولة . والمعارف : جمع مَعرَف . وهو المعروف .

(٣) نشر : نثر وبث . والبوالي : جمع بالية .

(٤) الدمن : جمع دمنة . وهي آثار الناس وما سوّدوا . وتذعذع : تفرّق . والمرتجز : الراعد . والثقال : المُثقَل البطيء المشي لكثرة مافيه من الماء .

(٥) اليمانية : القادمة من جهة اليمن . واستقاد : انقاد .

(٦) الغدق : الكثير المياه . والرباب : السحاب المتعلق دون السحاب الأعظم كأنه ذوائب متدلية . والأشق وعالج : موضعان . والدوالي : جمع دالية . وهي المنجنون يديره الثور ، أو الناعورة يديرها الماء .

(٧) زبالة : اسم موضع . والكلكل : صدر الشيء وما تقدم منه . والكثيب : التل المستطيل المحدودب من الرمل . وقلة الأدحال : أعاليها .

(٨) الغيران : جمع غار . وهو المطمئن المنخفض من الأرض .

(٩) الألجاف : جمع لجف . وهو الحفرة .

(١٠) البسيطة والشقيق وروية وطحال : مواضع . والرّيّق : مقدّم المطر وثقله . يريد أن ذلك السحاب صب أوائل مياهه في تلك المواضع .

( ضوج ) الوادي : جانبه .

٩ـ دارٌ تَبَدَّلَتِ النَّعامَ، بأهلِها، وصِوارَ كُلِّ مُلَمَّعٍ، ذَيّالِ[(١)]
١٠ـ أُدمٌ، مُخَدَّمةُ السَّوادِ، كأنَّها خَيلٌ، هَوامِلُ، بِتنَ في الأجلالِ[(٢)]

شَبَّه بياضَ البَقَر بخيلٍ ، عليها جِلالٌ بيضٌ ، وقد بَدَت قوائمُها سُوداً .

١١ـ تَرعَى بَحازِجُها، خِلالَ رِياضِها، وتَميسُ، بَينَ سَباسِبٍ ورِمالِ[(٣)]
١٢ـ ولَقَد تَكُونُ بِها الرَّبابُ لَذيذةً، بِفَمِ الضَّجيعِ، ثَقيلةَ الأوصالِ[(٤)]

جمع[(٥)] وصل .

١٣ـ يَجرِي ذَكِيُّ المِسكِ، في أردانِها، وتَصِيدُ، بَعدَ تَقَتُّلٍ، ودَلالِ[(٦)]
١٤ـ قَلبَ الغَوِيِّ، إذا تَنَبَّهَ، بَعدَما تَعتَلُّ كُلُّ مُذالةٍ، مِتفالِ[(٧)]

( المذالة ) : المَرفُوضة المَمقوتة .

١٥ـ عِشنا بِذلِكَ، حِقْبةً، مِن عَيشِنا وثَرًى، مِنَ الشَّهَواتِ، والأموالِ[(٨)]

( الثَّرى ) : الندى .

(١) الصوار : جماعة البقر الوحشي . والملمع : الثور الوحشي في جسده بقع تخالف سائر لونه . والذيال : الطويل الذيل . يعني أن الوحوش حلت محل الناس في الديار .

(٢) الأدم : البيض . مفردها أدماء . والمخدمة السواد : التي في أرساغها سواد . والهوامل : جمع هامل . وهي المهملة . والأجلال : جمع جلّ . وهو ماتلبسه الدابة لتصان .

(٣) في الأصل : ( بجازحها ) . وفي الحشاشة بقلم آخر : ( محاجزها ) . والبحازج : جمع بحزج . وهو ولد البقر . وتميس : تتبختر في مشيتها . والسباسب : جمع سبسب . وهو الأرض القفر المستوية .

(٤) الرباب : اسم امرأة . والضجيع : المضاجع .

(٥) يفسر ( الأوصال ) . والوصل : مجتمع المفصلين من الجسم . يريد أنها ممتلئة الأعضاء . وقد يراد بالوصل : ماهو ضد الهجران .

(٦) الذكي : الساطع الرائحة . والأردان : جمع رُدن . وهو الكمّ . والتقتل : التثنّي والتكسّر في المشي .

(٧) الغوي : المحبّ للغواية واللهو . وتعتل : تتغير رائحة فمها . والمتفال : المنتنة الرائحة .

(٨) الحقبة : المدة .

١٦ـ ولَقَـد أكُـونُ، لَهُنَّ، صـاحِبَ لَـذّةٍ    حَتّى تَغَيَّرَ حـالُهُنَّ، وحـالِي
١٧ـ فتَنكَّرَتْ، لَمّـا عَلَتنِي كَبْرَةٌ،    عِنـدَ المَشِيبِ، وآذَنَتْ بـزِيـال[1]
١٨ـ لَمّـا رأَتْ بَـدَلَ الشَّبـابِ بَكَتْ لَـهُ،    والشَّيبُ أرذَلُ هـذِهِ الأبـدال

رَذُل يَرذُلُ رَذالةً، ونَذُلَ يَنذُلُ نَذالةً. وفَسُلَ[2] مثلُهُ. ونَذيلٌ وفَسيل ورَذِيل.

١٩ـ والنّـاسُ هَمُّهُمُ الحَيـاةُ، ومـا أرَى    طُـولَ الحَيـاةِ يَـزِيـدُ غَيرَ خَبـال[3]
٢٠ـ وإذا افتقَرتَ، إلَى الذَّخائرِ، لَم تَجِـدْ    ذُخراً، يَكُـونُ كصَـالِـحِ الأعمـال
٢١ـ ولَئِنْ نَجَـوتُ، مِنَ الْحَـوادثِ، سـالِماً    والنَّفْسُ مُشرِفَـةٌ، علَى الآجـال
٢٢ـ لأُغَلغِلَنَّ إلَى كَريمٍ مِـدْحَـةً،    ولأُثنِيَنَّ، بِنـائـلٍ، وفَعـال[4]
٢٣ـ إنَّ ابنَ رِبعِيٍّ كَفـانِي سَيبُـهُ    ضِغنَ العَـدُوِّ، ونَبْـوةَ البُخّـال[5]

( نبوتُهم ) : منْعُهم .

٢٤ـ أغلَيتَ، حِينَ تَـواكَلَتْنِي وائـلٌ،    إنَّ المَكارِمَ، عِنـدَ ذاكَ، غَـوالِي[6] /
٢٥ـ ولَقَـد شَفَيتَ غَلِيلَتِي، مِن مَعشَرٍ،    نَـزَلُـوا بِعَقْـوةِ حَيّـةٍ، قَتّـال

[ ويروى ] : ( مَلِيلَتِي )[7]. ( العقوة ) والعَقـا والحِرا والعُـدوة والسَّحْسَحُ والـذَّرَى والمَبـاءة والعَرْصة والمَنا واحد.

---

(١) تنكرت : لقيتني لقاءً مكروهاً . وآذنت : أعلمت . والزيال : المفارقة .
(٢) في الأصل : فَسَلَ .
(٣) الخبال : الفساد . يريد أن طول الحياة لا يزيد الإنسان إلا فساداً .
(٤) غلغل : أرسل . وأثنى : مدح وأشاد . والنائل : العطاء . والفعال : العمل الحسن .
(٥) ابن ربعي هو عكرمة الفياض . والسيب : العطاء الكثير . والضغن : الحقد . والبخال : جمع باخل .
(٦) أغلى : بالغ وجاوز الحد في الكرم . وتواكلتني وائل : اتّكل كل منها على صاحبه ، فتركتني ولم تعنّي فيما نالني .
(٧) المليلة : الحرّ الكامن في العظم من شدة العطش . والغليلة كذلك .

٢٦ـ بَعُـدَتْ قُعُـورُ دِلائِهم، فرأيتُهُمْ، عِنـدَ الحَمالـةِ، مُغلَقِي الأقفـال[١]
٢٧ـ ولَقَـد مَنَنتَ على رَبيعـةَ، كُلِّهـا، وكَفَيتَ كُـلَّ مُـواكِـلٍ، خَـذّال[٢]
٢٨ـ كَـزمِ اليَـدَينِ، عَنِ العَطِيّـةِ، مُمسِـكٍ لَيسَتْ تَبِضُّ صَفـاتُـهُ، بِبِـلال[٣]

جمع[٤] بَلَل .

٢٩ـ مِثْـلِ ابنِ بَـزْعـةَ، أو كَآخَرَ مِثلِـهِ، أولَى لَـكَ، ابنَ مُسِيـةِ الأجمـال[٥]
٣٠ـ إنَّ اللَّئِيمَ إذا سـألتَ بَهَرتَـهُ، وتَرَى الكَرِيمَ يَراحُ كالمُختـال[٦]

( بَهَرتَه ) أي : فَدَحتَهُ .

٣١ـ وإذا عَـدَلتَ، بِـهِ، رِجـالاً لم تَجِـدْ فَيضَ الفُراتِ كَراشِـحِ الأوشـال[٧]
٣٢ـ وإذا تَبَـوَّعَ، لِلحَمالـةِ، لَم يَكُنْ عَنهـا بِمُنبَهِرٍ، ولا سَعّـال[٨]
٣٣ـ وإذا أتَى بـابَ الأميرِ، لِحـاجـةٍ، سَمَتِ العُيُـونُ، إلَى أغَرَّ، طُـوال[٩]
٣٤ـ ضَخمٍ سُرادِقُـهُ، يُعـارِضُ سَيبُـهُ نَفَحـاتِ كُـلِّ صَبـاً، وكُـلِّ شَمال[١٠]

---

(١) الحمالة : الدية يحملها الإنسان عن غيره .
(٢) المواكل : من يكل الأمور إلى غيره .
(٣) الكزم اليد : الضيق الكف القصير الأصابع . وهذا كناية عن البخل . وتبض : تندى . والصفاة : الصخرة الملساء .
(٤) يفسر ( البلال ) .
(٥) ابن بزعة : شداد بن البزيعة . وأراد بالآخر : حوشب بن يزيد . وأولى لك : ويلك . ويراد بها التهديد والوعيد . أي : دنوت من الشرّ والهلكة . والمسية : الراعية ترسل الإبل في المرعى .
(٦) يراح : تأخذه الأريحية ، والزهو للمعروف . والمختال : الذي يختال كبراً وتيهاً .
(٧) عدلت : قارنت . والأوشال : جمع وَشَل . وهو الماء القليل الراشح .
(٨) تبوع : مدّ باعه . والمنبهر : المجهد المنقطع النفس .
(٩) الأغر : الرجل الكريم الأفعال . والطوال : المفرط في الطول .
(١٠) السرادق : ستر الدار يمد حول صحنها . ويعارض : يسابق . والصبا : ريح تهب من الشرق . والشمال : تهب من جهة الشمال .

٣٥ـ وإذا المِئُـونَ تُـؤُوكِلَتْ أعنـاقُهـا فاحِلْ، هُنـاكَ، علَى فَتًى، حَمّـالِ[١]

( أعناقها ) : جماعاتها .

٣٦ـ لَيسَتْ عَطِيّتُـهُ، إذا مـا جِئتَـهُ، نَـزْراً، ولَيسَ سِجـالُـهُ كسِجـالِ[٢]

٣٧ـ فهُـوَ الجَـوادُ، لِمَن تَعَرَّضَ سَيبَـهُ، وابنُ الجَـوادِ، وحـامِـلُ الأثقـالِ

٣٨ـ ومُسَـوِّمٍ، خِرَقُ الحُتُـوفِ تَقُـودُهُ، لِلطِّعنِ، يَـومَ كَرِيهَـةٍ، وقِتـالِ[٣]

( المسوِّم ) : المُعْلِمُ بعلامة . و ( الخرق ) : الرايات .

٣٩ـ أقصَدتَ قـائـدَهـا، بِعـامـلِ صَعْـدةٍ، ونَـزَلتَ، عِنـدَ تَـواكُـلِ الأبطـالِ[٤]

أي[٥] : اتّكال بعضهم على بعضهم.

٤٠ـ والخَيـلُ عـابِسـةٌ، كأنَّ فُرُوجَهـا ونُحُـورَهـا يَنضَحْنَ، بـالجِريـالِ[٦]

٤١ـ والقَـومُ تَختَلِفُ الأسِنّـةُ بَينَهُمْ، يَكبُـونَ، بَينَ سَوافِـلٍ، وعَـوالِي[٧]

٤٢ـ ولَقَـد تَرُدُّ الخَيـلَ، عَن أهـوائهـا، وتَلُفُّ حَـدَّ رِجـالِهـا، بِرِجـالِ[٨]

---

(١) المئون : المئات من الرجال . وتؤوكلت : اتكل بعضها على بعض . وهمز الواو جوازاً لأنها مضمومة وبعدها واو ساكنة . وانظر شرح الشافية ٧٨/٣ وشرح المفصل ١٠/١٠ ـ ١١

(٢) النزر : القليلة . والسجال : جمع سجل . وهو الدلو العظيمة فيها ماء .

(٣) يصف بطلاً في معركة . والحتوف : جمع حتف . وهو الموت . والكريهة : الحرب الشديدة المكروهة .

(٤) أقصده : قتله في مكانه . وقائدها أي : قائد الرايات . والعامل : القسم الأعلى من الرمح . والصعدة : القناة المستوية .

(٥) يفسر ( تواكل ) .

(٦) ينضح : يرمي . والجريال : الخمر . شبه الدماء بها .

(٧) تختلف : تتردد كثيراً . ويكبون : يسقطون على وجوههم . والسوافل : جمع سافلة . وهي النصف الأسفل من الرمح . والعوالي : جمع عالية . وهي النصف الأعلى من الرمح .

(٨) تلف : تقهر وترد . والحد : البأس والشدة .

٤٣ـ ومُـوَقَّـعٍ، أثَرُ السِّفـــارِ بخَطمِــهِ، مِن سُودِ عَقّـةَ، أو بَنِي الجَـوّالِ[١] /

( الموقّع ) البعير به أثر القَتَبِ[٢] . و ( عقّة ) : قبيلة من النمر بن قاسط . و ( بنو الجوّال ) من بني تغلب .

٤٤ـ يَمري الجَـلاجِـلَ مَنكِبـاهُ، كأنَّـهُ قُرقُــورُ أعجَمَ، مِن تِجــــارِ أُوالِ[٣]

( المَرْي ) : تَحريكُ مَنكبيه بما عليهما من الجلاجل . [ و ( أُوال ) ] : مكان بالبحرين .

٤٥ـ بَكَرَتْ علَيَّ بِـهِ التِّجـارُ، وفَـوقَــهُ أحمــالُ طَيِّبَـةِ الرِّيــاحِ، حَـلالِ[٤]

٤٦ـ فـوَضَعتُ، غَيرَ غَبيطِــهِ، أثقــالَــهُ بِسِبـــاءِ لا حَصِرٍ، ولا وَغّـــالِ[٥]

٤٧ـ ولَقَـد شَرِبتُ الخَمرَ، في حـانُوتِهـا، وشَرِبتُهــا، بــأرِيضَـــةٍ، مِحــلالِ

( الأريضة ) : المُخْصِبَةُ . و ( المحلال ) : المختارة للنزول .

٤٨ـ ولَقَـد رَهَنتُ يَـدِي المَنِيّـةَ، مُعْلِماً، وحَمَلتُ، عِنـدَ تَـواكُـلِ الحُمّـالِ[٦]

إذا ضَمِنَ شيئاً فقد رَهَنَ به . وهو أن يقول : يدِي لك بكذا وكذا ، وأنا لك بكذا وكذا .

٤٩ـ فــــــلأجعَلَنَّ بَنِي كُلَيبٍ شُهْرَةً، بِعَـوارِمٍ، ذَهَبَتْ، مَـعَ القُفّـــالِ[٧]

---

(١) السفار : حبل يشد على خطم البعير . والخطم : مقدم الأنف والفم . والسود : الجمال السود .
(٢) القتب : الرحل يوضع على ظهر البعير .
(٣) الجلاجل : جمع جُلْجُل . وهو الجرس . والقرقور : السفينة العظيمة . والتجار : جمع تاجر الخمر .
(٤) الرياح : جمع ريح . وهي الرائحة . وأراد بطيبة الرياح خمراً ، وجعلها حلالاً لأنه نصراني .
(٥) الغبيط : الرحل وعيدانه . والسباء : شراء الخمر لتشرب . والحصر : البخيل . والوغال : الداخل على القوم في شرابهم من غير أن يدعى إليه ، أو من غير أن ينفق معهم مثلما أنفقوا . يريد أنه اشترى ما على البعير من الخمر .
(٦) رهن يده المنية : استمات . والمعلم : الذي يضع في الحرب علامة تدل عليه لشهرته . والحمال : جمع حامل . وهو الذي يحمل الدية .
(٧) بنو كليب : قبيلة جرير . والشهرة : المشهَّر بهم . والعوارم : جمع عارمة . وهي القصيدة الشديدة . والقفال : جمع قافل . وهو العائد . يريد أنها تسير بها الركبان .

٥٠- كُـلَّ المَكارِمِ قَـــد بَلَغتُ، وأنتُمُ، زَمَخَ الكِلابِ، مُعانِقُو الأطفـالِ[١]

أي : لاتفارقون أولادكم ، ولا تَرحلون لِمَعلاةٍ ولا مَكرُمة .

٥١- وكأنّما نَسِيَتْ كُلَيبٌ عَيرَهـا، بَينَ الصَّريـحِ، وبَينَ ذي العُقّـالِ[٢]

( الصريح ) لبني نهشل بن دارم . و ( ذو العقّال ) لبني رياح بن يربوع .

٥٢- يَمشُونَ، حَولَ مُخَدَّمٍ، قَد سَحَّجَتْ مَتنَيـهِ عِـدْلُ حَنـاتِمٍ، وسِخـالِ[٣]

( الحناتم ) : الجِرار الخُضر . و ( سحَّجت ) للعدل ، وإنّما أنّثه لأنه أضافه إلى ( الحناتم ) كأنّه يقول : سحَّجتها الحناتم .

٥٣- وإذا أَتَيتَ بَني كُلَيبٍ لَم تَجِـدْ عَـدَداً، يُهـابُ، ولا كَبيرَ نَـوالِ[٤]
٥٤- العـادِلِينَ، بِـدارِمٍ، يَربُـوعَهُمْ جَـدْعـاً، جَريرُ، لألأَمِ الأعـدالِ[٥]
٥٥- وإذا وَرَدْتَ، جَرِيرُ، فاحبِسْ صاغِراً إنَّ البُكُـورَ لِحـاجِبٍ، وعِقـالِ[٦]

(١) الزمع : جمع زمعة . وهي الزائدة فوق رسغ الكلب من مؤخر الرجل .
(٢) العير : الحمار . وكانت كليب صاحبة حمير . والصريح وذو العقال : فحلان من الخيل مشهوران .
(٣) المخدم : الحمار اسودّ موضع خلخاله . والمتنان : جانبا الصلب . وسحج : قشر وخدش . والعدل : نصف الحمل على جنب الحمار . والحناتم : جمع حنتم . والسخال : جمع سخلة . وهي ولد الشاة .
(٤) النوال : العطاء . وقوله ( ولا كبير نوال ) نفى به عنهم العطاء ، ولم يرد أنهم يعطون القليل .
(٥) دارم : رهط الفرزدق . ويربوع : رهط جرير . والجدع : قطع الأنف أو اليد أو الأذن أو الشفة . وهو ههنا دعاء .
(٦) حاجب وعقال : من بني دارم رهط الفرزدق . أراد : إذا وردت بحميرك فاحبسها حتى يستقي بنو دارم . والصاغر : الذليل المهان . والبكور : التقدم والشرب الباكر .

## ١٣

وقال(☆) يمدحُ مَصقَلةَ بنَ هُبَيرةَ الشَّيبانيّ : /

١ ـ هَل تَعرِفُ اليَومَ، مِن ماوِيّـةَ، الطَّلَلا تَحَمَّلَتْ إنسُهُ، عَنـهُ، ومـا احتَمَلا ؟[١]

٢ ـ بِبَطنِ خَينَفَ، مِن أُمِّ الـوَلِيـدِ، وقَـد تـامَتْ فُـؤادَكَ، أو كانَتْ لَـهُ خَبَـلا[٢]

ـ وروايةُ أبي عمرو أوّل هذه القصيدة :

يـا طـائرَي أُمِّ جَهمٍ، أسمِعـا رَجُـلا، أمسَى يُواعِسُ عُظم اللَّيلِ، والجَبَلا[٣]

إذا عَـلا، مِن حُبَيّـا، مَنكِبـاً لَمَعَتْ لَهُ، على دِئـدِيـاءِ اللَّيلِ، فـاعتَـدلا[٤]

( دئدياء الليل ) : آخره . [ و ( منكب ) ] : ناحية ـ

٣ ـ جَرَّتْ، علَيهِ، رِياحُ الصَّيفِ حاصِبَهـا حَتَّى تَغَيَّرَ، بَعـدَ الأُنسِ، أو خَمَـلا[٥]

٤ ـ فمـا بِـهِ غَيرُ مَـوشِيٍّ أكارِعُـهُ، إذا أَحَسَّ، بِشَخصٍ نـابِئٍ، مَثَـلا[٦]

انتَصَب[٧].

(☆) اليزيدي ١٣٨

(١) ماوية : اسم امرأة . والطلل : ماشخص من آثار الديار . وتحمل : رحل . وإنسه : سكانه . وما احتمل أي : لم يرتحل . يريد أن الطلل بقي بعدهم ولم تبله الأيام .

(٢) خينف : اسم واد . وتامت فؤاده : تيمته ودلهته وذهبت بعقله . والخبل : الفساد .

(٣) أم جهم : كنية امرأة . ويواعس : يركب الوعس من الرمل . وهو الليّن الذي تغيب فيه الأرجل . وعظم الليل : معظمه وأكثره .

(٤) حبيا : اسم موضع . ولمعت : أضاءت وبرزت . والفاعل ضمير أم جهم ، والمراد خيالها . واعتدل : استقام في مشيته أو ركوبه . وانظر اليزيدي ٥٠٨ والمخصص ٧١/١٦

(٥) الحاصب : الريح فيها التراب والحصى . وخمل : درس وبلي .

(٦) الموشيّ الأكارع : الثور الوحشي الأبيض في قوائمه نقط سود . والأكارع : جمع كراع . وهو الساق . والنابئ : الهاجم .

(٧) يفسر ( مَثَلَ ) .

٥ـ يَرعَى بخَينَفَ، أَحيـانـاً ، وتُضمِرُهُ          أَرضٌ خَـلاءٌ، ومـاءٌ سـائـلٌ غَلَـلا[١]
٦ـ شَهرَي جُمادَى، فلَمّـا كانَ في رَجَبٍ          أَتَمَّتِ الأرضُ، مِمّا حُمِّلَتْ، حَبَلا[٢]
٧ـ كأنَّ عَطّـارةً بـاتَتْ تُطِيفُ بِـهِ،          حَتَّى تَسَربَلَ مـاءَ الوَرسِ، وانتَعَلا[٣]

يقول : اصفَرَّتْ أظلافُه مما يَطأ على نَور الخُزامَى . أو يريد : أنّه يصفرّ لونُه مِمّا يتمرّغ فيه ، وتصفرّ أظلافه من وطئه .

٨ـ مِن خَضبِ نَورِ خُزامَى ، قَد أَطاعَ لَهُ ،          أصـابَ بـالقَفرِ، مِن وَسمِيِّـهِ، خَضَلا[٤]

البَلَلُ[٥] . ( أطاع له ) : أمكنه .

٩ـ فهْـوَ يَقَرُّ بهـا ، عَينـاً ، لِمَرتَعِـهِ          والقَلبُ مُستَشعِرٌ، مِن خِيفةٍ، وَجَلا[٦]
١٠ـ حَتَّى إذا اللَّيلُ، كَفَّ الطَّرفَ، أَلبَسَـهُ          غَيثٌ، إذا مـا مَرَتْـهُ رِيحُـهُ سَحَـلا[٧]
١١ـ داني الرَّبـابِ، إذا ارتَجَّتْ حَـوامِلُـهُ          بـالمـاءِ سَـدَّ فُرُوجَ الأرضِ، واحتَفَلا[٨]
١٢ـ فبـاتَ مُكتَلِئـاً لِلبَرقِ، يَرقُبُـهُ،          كَلَيلةِ الوَصْبِ، ماأغفَى، ومـا غَفَلا[٩]

( المُكتلئ ) : الحافظ . و ( الوَصْب ) والوَصِب : المريض .

---

(١) تضمره : تغيبه . والخلاء : الخالية من الناس . والغلل : الذي يتغلل بين الشجر .
(٢) المراد أن الأرض أنبتت الثمار التي حملتها .
(٣) تطيف : تطوف . وفي اليزيدي ١٣٩ أن الأخطل يذكر في صدر البيت رائحة بعر الثور ، لأنه قد رعى الشيح والقيصوم . وتسربل : لبس ما يشبه الثوب .
(٤) الخضب : الخضاب . والنور : الزهر . والخزامى : نبت طيب الريح زهره أصفر . والوسمي : أول ما يأتي من المطر عند إقبال الشتاء .
(٥) يفسر ( الخضل ) .
(٦) يريد أن الثور يطمئن لما في الأرض من مرعى وخصب ، ولكنه يخاف مداهمة الصيادين .
(٧) كف الطرف أي : ستر الثورَ عن أعين الناس بظلمته . والغيث : السحاب . ومرته : حلبته . وسحل : انصبّ .
(٨) الرباب : السحاب المتعلق دون السحاب الأعظم كأنه ذوائب متدلية . وارتجت : رعدت . والحوامل : جمع حاملة . وهي السحابة تحمل الماء . واحتفل : كثر ماؤه وتجمع فيه .
(٩) أغفى : نام نومة خفيفة . يريد أن الثور سهر الليل يراقب البرق كالمريض .

١٣ـ فباتَ في حِقفِ أَرطاةٍ، يَلُوذُ بها، إذا أَحَسَّ بسَيلٍ، تَحتَهُ، انتَقَلا[١]
١٤ـ كأنَّهُ ساجِدٌ، مِن نَضخِ دِيمَتِهِ، مُسبِّحٌ، قامَ بَعضَ اللَّيلِ، فابتَهلا[٢]
١٥ـ يَنفِي التُّرابَ بِرَوقَيهِ، وكَلكَلِهِ، كما استَمازَ رَئِيسُ المِقنَبِ النَّفَلا[٣]

( المِقنب ) من الخيل : العشرون والثلاثون فارساً . /

١٦ـ كأنَّما القَطرُ مَرجانٌ، يُساقِطُهُ، إذا عَلا الرَّوقَ، والمَتنَينِ، والكَفَلا[٤]
١٧ـ حَتَّى إذا الشَّمسُ، وافَتْهُ بِمَطلَعِها، صَبَّحَهُ ضامِرٌ، غَرثانُ، قَد نَحَلا[٥]
١٨ـ طاوٍ أَزَلُّ، كَسِرحانِ الفَلاةِ، إذا لم تُؤنِسِ الوَحشُ، مِنهُ، نَبأةً خَتَلا[٦]
١٩ـ يُشلِي سَلُوقِيَّةً، غُضفاً، إذا اندَفَعَتْ خافَتْ جَدِيلةَ، في الآثارِ، أو ثُعَلا[٧]

( الأغضف ) : المُسترخي الأُذنين إلى مقدّمها ، إذا كان ذلك منه خِلقةً . فإذا فعل ذلك فهو غاضِف ، وليس بأغضف . و ( ثعل ) : ابن عمرو بن الغوث بن طيِّئ . و ( جديلة ) : امرأةُ فُطرةَ بن طيِّئ ، حِميريّة غلبت على نسب ولدها ، كما غلبت باهلةُ وبلعَدَويَّة[٨] وبَجيلةُ على نسبِ ولدهنَّ .

---

(١) الحَقف : الكثيب من الرمل إذا تقوس . والأرطاة : شجرة لاتنبت إلا في الرمل . ويلوذ : يلجأ ويحتمي .
(٢) النضخ : الرش . والديمة : المطر الدائم في سكون . وابتهل : بالغ في الدعاء .
(٣) الروق : القرن . والكلكل : الصدر . واستماز : ميّز واختار . والنفل : الغنيمة .
(٤) المرجان : اللؤلؤ الصغار . وهي أشد بياضاً . والمتنان : جانبا الصلب . والكفل : العجز .
(٥) وافته : فاجأته . والضامر : الصياد الهزيل . والغرثان : الجائع . ونحل : ضمر وهزل .
(٦) الطاوي : الضامر . والأزل : الممسوح المؤخَّر . والسرحان : الذئب . وتؤنس : تحس . والنبأة : الصوت الخفي . وختله : تخفّى له وخدعه عن غفلة .
(٧) يشلي : يدعو ويغري . والغضف : جمع أغضف . يقول : إذا اندفعت أسرعت ، كأنها تخاف أن تلحقها قبيلة جديلة أو قبيلة ثعل . وهما مشهورتان بصيد الوحوش .
(٨) في الأصل : بلعدويةُ .

٢٠ـ مُكَلِّبِينَ، إذا اصطادُوا، كأنَّهُمُ يَسقُونَها، بِدِماءِ الأُبَّدِ، العَسَلا[١]

( المكلِّبون ) : المُعلِّمون[٢] .

٢١ـ فانصاعَ، كالكَوكَبِ الدُّرِّيِّ، جَرَّدَهُ غَيثٌ، تَقَشَّعَ عَنهُ، طالَما هَطَلا[٣]

٢٢ـ حَتَّى إذا قُلتُ: نالَتْهُ سَوابِقُها، كَرَّ عَلَيها، وقَد أمهَلْنَهُ مَهَلا[٤]

٢٣ـ فظَلَّ يَطعُنُها شَزْراً، بِمِغوَلِهِ، إذا أصابَ، بِرَوقٍ، ضارِياً قَتَلا[٥]

٢٤ـ كأنَّهُنَّ، وقَد سُربِلْنَ مِن عَلَقٍ، يَغشَيْنَ مُوقَدَ نارٍ، تَقذِفُ الشُّعَلا[٦]

٢٥ـ إذا أتاهُنَّ مَكلُومٌ عَكَفْنَ، لَهُ، عَكفَ الفَوارسِ، هابُوا الدّارِعَ البَطَلا[٧]

٢٦ـ حَتَّى تَناهَيْنَ عَنهُ، سامِيا، حَرِجاً وما هَدَى هَدْيَ مَهزُومٍ، وما نَكَلا[٨]

( الحَرِج ) : المُلْجأ إلى الشيء المُحْرَج إليه . و ( ماهدى ) أي : مافَعَلَ . يقال : فلانٌ يَهدي هديَ فلان ، إذا فعل مثلَ فِعله .

٢٧ـ وقَد تَبِيتُ هُمُومُ النَّفسِ تَبعَثُني، مِنها، نَوافِذُ، حَتَّى أُعمِلَ الجَمَلا[٩]

( النوافذ ) : ماتَفَذَ منها إلى قلبه .

---

(١) الأبد : الوحوش . مفردها آبد . يريد : كأنهم يسقون كلابهم من دماء الوحوش عسلاً .

(٢) يريد أنهم يُعلِّمون الكلاب الضراوة على الصيد .

(٣) انصاع : مضى مسرعاً . والدري ، بضم الدال وكسرها : المضيء . وتفتح الدال أيضاً . وجرده : نزع شعره . يريد أنه ألصق شعره بجلده فكأنه جرده . وتقشع : انكشف .

(٤) سوابقها : سوابق الكلاب . مفردها سابق . وأمهلنه : تباطأن عنه قليلاً .

(٥) الشزر : الطعن على غير استواء عن يمين وعن شمال . والمغول : القرن . والروق : القرن أيضاً . والضاري : الكلب اعتاد الضراوة على الصيد .

(٦) سربلن : ألبسن . والعلق : الدم قبل أن ييبس . ويغشين : يحطن . وموقد نار أي : نار موقدة . شبه لمعان جلد الثور بوقيد النار .

(٧) يريد انه إذا جرح كلب ورجع إلى بقية الكلاب اجتمعن عليه ، وهي خائفة من الثور .

(٨) تناهين : ذهبن . والسامي : الماضي المسرع . ونكل : جبن ونكص .

(٩) النوافذ : جمع نافذة . وأعمل الجمل : أحثه على الجري وأسوقه .

٢٨- إذْ لا تَجَهَّمُني أَرضُ العَـــــدُوّ، ولا عَسْفُ البِلادِ، إذا حِرباؤُها جَذَلا [١]

( الجاذل ) والجاذي واحد وهو المنتصب . جَذَلَ يَجذُل / جُذولاً ، وجَذا جُذوّاً .

٢٩- يَظَـــلُّ مُرتَبِئـــاً ، لِلشَّمسِ ، تَصهَرُهُ إذا رأى الشَّمسَ مالَتْ ، جانِبـاً ، عَـدَلا [٢]

٣٠- كأنّـــهُ ، حِينَ يَمتَـــدُّ النَّهـــارُ لَـــهُ ، إذا استَقَـــلَّ ، يَمانٍ ، يَقرأُ الطُّـــوَلا [٣]

٣١- وقَـد لَبستُ ، لِهـذا الـدَّهرِ ، أعصُرَهُ حَتّى تَجَلَّلَ رأسِي الشَّيبُ ، واشتَعَلا [٤]

٣٢- مِن كُـلِّ مُضلِعَـةٍ ، لَـولا أخُـو ثِقَـةٍ مـا أَصبَحَتْ أَمَماً عِنـدي ، ولا جَلَـلا [٥]

( المُضْلِعـةُ ) : المُثْقِلة . و ( الجَلَـل ) : الصغير . و ( الأمم ) فـوق ذلـك . والأمم : دون البعيد وفوق القريب .

٣٣- وقَـد أكُـونُ عَمِيـدَ الشَّربِ ، تُسمِعُنـا بَحّـاءُ ، تَسمَعُ في تَرجيعِهـا صَحَـلا [٦]

٣٤- مِنَ القِيـانِ ، هَتُوفٌ ، طـالَما رَكَـدَت ، لِفِتْيَـةٍ ، يَشتَهُـونَ اللَّهـوَ ، والغَـزَلا [٧]

٣٥- فبـانَ مِنّي شَبـابِي ، بَعـدَ لَـذّتِـهِ ، كأنّما كانَ ضَيفـاً ، نـازِلاً ، رَحَـلا [٨]

٣٦- إذْ لا أُطـــاوِعُ أمرَ العـــاذِلاتِ ، ولا أُبقِي علَى المالِ ، إنْ ذُو حـاجَـةٍ سـألا

٣٧- وكاشِـحٍ ، مُعرِضٍ عَنّي ، غَفَرتُ لَـــهُ وقَـد أُبَيِّنُ مِنـهُ الضِّغنَ ، والمَيَـلا [٩]

---

(١) لا تجهمني : لا تهابني . وهو على سبيل القلب ، والمعنى : لا أخافها . والعسف : السير بلا هداية . والحرباء : دويبة تستقبل الشمس برأسها فتكون معها كيفما دارت .

(٢) المرتبئ : المشرف على رابية يرقب . وتصهره : تحرقه وتذيبه . وعدل : مال .

(٣) امتد النهار : طال . واستقل : ضبط نفسه . واليماني : المصلي نحو اليمن . والطول : السور الطويلة من القرآن الكريم . مفردها طولى .

(٤) الأعصر : جمع عصر . وهو اليوم . وتجلل : علا .

(٥) أخو الثقة : الصاحب يوثق به في الشدائد ، لأنه يلازم الثقة والوفاء ، كأنه أخوهما .

(٦) عميد الشرب : سيدهم الذي يعتمدون عليه . والبحاء : المغنية في صوتها بحح . والترجيع : ترديد الصوت بالغناء . والصحل : البحح .

(٧) الهتوف : الريح الحنانة . استعارها للقينة . وركدت : سكنت وتمهلت وأطالت الإقامة .

(٨) بان مني : فارقني .

(٩) الكاشح : العدو المبغض . وأبيّن : أكشف وأعرف . والضغن : الحقد . والميل : الانحراف .

٣٨ـ ولَـو أُواجِهُـهُ، مِنّي، بِقـارِعَـةٍ ... مـا كانَ كالـذِّئبِ، مَغبُوطـاً بِما أكَـلا[١]

يقول : لم يَسلم كما يَسْلَمُ الذئبُ بذي بطنه ، أي : الذئبُ إذا أخذ فريسة فات بها .

٣٩ـ ومُـوجَـعٍ، كانَ ذا قُربَى، فُجِعتُ بِـهِ ... يَوماً، وأَصبَحتُ أَرجُو بَعـدَهُ الأمَلا[٢]

٤٠ـ ولا أَرَى المَـوتَ يـأتي مَن يُحَمُّ لَـهُ، ... إلاّ كَفـاهُ، ولاقَى عِنـدَهُ شُغُـلا[٣]

٤١ـ وبَينَما المَرْءُ مَغبُـوطٌ، بِأَمَنِـهِ، ... إذ خـانَـهُ الـدَّهرُ، عَمّـا كانَ، فـانتَقَلا

٤٢ـ دَعِ المُغَمَّرَ، لا تَسـألْ بِمَصرَعِـهِ، ... واسألْ بِمَصقَلَـةَ البَكرِيِّ: مـا فَعَلا؟[٤]

أراد بـ ( المغمّر ) : القعقـاعَ بنَ شَـورٍ الـذُّهليّ . والمغمَّرُ : المُجَهَّلُ . أُخِـذَ من الغُمْر . وكان القعقاعُ مِن أحسنِ الناسِ وجهاً ، وأحسنِهم خَلْقاً ، وأجودهم كفّاً . وكان يوماً جالساً عند يزيد بن معاوية ، وهو جـالس بين جليسين لـه ، فوُضع بين يـدي القعقـاع جـامُ فضّةٍ[٥] مملوءٌ دنـانير ، ولم يوضع بين يدي جليسيه شيءٌ . فصبّ الدنـانير في حَجر الـذي عن يمينـه ، / وطرح الجـامَ في حَجر الذي عن شِماله ، وله يقول الشاعر[٦] :

لَقَـد جـالَستُ قَعقـاعَ بنَ شَـورٍ ... ولا يَشقَى، بِقَعقـاعٍ، جَليسُ

٤٣ـ بِمُتلِفٍ، ومُفيـدٍ لا يَمُنُّ، ولا ... تُهلِكُـهُ النَّفسُ، فِيما فـاتَـهُ، عَـذَلا[٧]

---

(١) القارعة : النكبة المهلكة .

(٢) أراد بالموجع القعقاع بن شور . وهو المغمر يصفه هنا وفي البيت ٤٢ ويذكر موته .

(٣) حم : قدِّر وقضي .

(٤) في حاشية الأصل بقلم آخر : « قال أبو عبيدة : كان مصقلة بن هبيرة الشيباني اشترى ألف رجل ، أهل بيت واحد من بني سامة بن لؤي ، من علي بن أبي طالب ، وكان سباهم ، فأعتقهم مصقلة . كذا ذكر في كتاب التاج في النسب » . وانظر مجلة المشرق ٨٣٣ من مجلد عام ١٩١١ م وطبقات فحول الشعراء ٤٣١ . والأخطل يمدحه بهذه الأبيات .

(٥) الجام : إناء .

(٦) عيون الأخبار ٣٠٦/٢ ـ ٣٠٧ والكامل ١٥٢ وثمار القلوب ١٠٠ واللسان والتاج ( قعقع ) والكنايات ١١١ وشرح نهج البلاغة ١٩٥/٢٠

(٧) المتلف : الذي يتلف المال بالعطاء . والمفيد : الكثير السخاء . وفاته : ذهب منه . والعذل : اللوم .

٤٤ـ جَزلَ العَطاءِ، وأقوامٌ إذا سُئلُوا يُعطُونَ نَزْراً، كما تَستَوكِفُ الوَشَلا[١]
٤٥ـ وفارسٍ، غيرِ وَقّافٍ برايتِهِ، يَومَ الكَريهةِ، حَتّى يُعمِلَ الأسَلا[٢]
٤٦ـ ضَخمٌ، تُعَلَّقُ أَشناقُ الدِّياتِ بهِ، إذا المِئُونَ أُمِرَّتْ، فَوقَهُ، حَمَلا[٣]

( الشَّنَق ) : أن يزيد الرجلُ على المائة خمساً أو ستّاً في الحَمالة ، يزيدها عمداً حتى يوصف بالوفاء . يقول : فهو يحمل الدّيات كاملة زائدة . وقد تفعل العرب ذلك ، إذا حَمَلَ الرجلُ[٤] الحمالة زاد أصحابَها ، ليقطع ألسنتهم ويُنسَب إلى الوفاء . و ( الأشناق ) أيضاً : الأُرُوش كلّها . وهي : مادون الدّيةِ ، مثل المُوضِحة[٥] وغيرها من الجراحات .

٤٧ـ ولَو تَكَلَّفَها رِخوٌ مَفاصِلُهُ، أو ضَيِّقُ الباعِ، عَن أَمثالِها، سَعَلا[٦]

يقال : زَفَرَ و ( سَعَلَ ) وأَتَحَ من ثِقْلِ حمله .

٤٨ـ وقَد فكَكتَ، عَنِ الأسرَى، وِثاقَهُمُ ولَيسَ يَرجُون تَلجاءً، ولا دَخَلا[٧]
٤٩ـ وقَد تَنَقَّذتَهُمْ، مِن قَعرِ مُظلِمةٍ، إذا الجَبانُ رأى أمثالَها زَحَلا[٨]

[ ( مظلمة ) ] أي : داهية . [ و ( زحل ) ] : عدل .

---

(١) النزر : القليل . وتستوكف : تستقطر . والوشل : الماء القليل يتحلب من صخرة أو جبل ، يقطر قليلاً قليلاً .
(٢) الفارس ههنا هو الممدوح . والوقاف : المحجم . ويعمل الأسل : يعمل بها . والأسل : الرماح . اسم جنس جمعي ، مفرده أسلة .
(٣) المئون : مئات الإبل . وأمرت : شدت بالمرار . وهو الحبل . وحمل : ضمن أداء ما حمل وكفل .
(٤) في الأصل : ( الرجال ) .
(٥) الموضحة : الشجة تبدي وضح العظم .
(٦) الضيق الباع : البخيل . والسعال كناية البخل والتبرم .
(٧) التلجاء : اللجوء والاعتصام . والدخل : الملجأ يختبأ فيه . يشير إلى ماذكرناه في التعليق على البيت ٤٢
(٨) تنقذ : استخرج وأنقذ .

٥٠- فهُمْ فِداؤُكَ، إذ يَبكُونَ كُلُّهُمُ،     ولا يَرونَ لَهُمْ جاهاً، ولا ثِقَلا

أي : لا يَرونَ ثِقَلَ حوائجهم على أُناس ، لأنه يُستخفّ[1] .

٥١- ما في مَعَدٍّ فَتًى، يُغني رِباعَتَهُ،     إذا يَهُمُّ، بأمرٍ صالِحٍ، عَمِلا[2]

و[3] : ( فَعَلا ) .

٥٢- الواهبُ المائةَ الجُرجُورَ، سائقُها     تَنزُو يَرابيعُ مَتنَيهِ، إذا انتَقَلا[4]

إنّما سُمِّيت ( جُرجوراً ) لأصواتها وضَجّتها . و ( يرابيع متنيه ) : عَضَلُهُ[5] . و ( انتقاله ) في العَدْوِ . والعدْوُ هو النِّقال .

٥٣- إنَّ رَبيعةَ لَن تنفَكَّ صالِحةً،     ما أخَّرَ اللهُ، عن حَوبائكَ، الأجَلا[6]

٥٤- أغَرُّ، لا يَحسِبُ الدُّنيا تُخَلِّدُهُ،     ولا يَقُولُ لِشَيءٍ، فاتَ: ما فَعَلا ؟

---

(١) يريد أن الناس يستخفون بهم ولا يسعفونهم .

(٢) الرباعة : الأمر والشأن . وقيل : هي الحمالة التي تدفع منجمة . وقيل : هي القبيلة أو القيام بأمر القبيلة .

(٣) أي : ويروى .

(٤) الجرجور : الكاملة . وقيل : الكريمة العظامُ الأجواف . وتنزو : تثب وتنتفض . واليرابيع : جمع يربوع . وهو لحمة المتن . والمتنان : جانبا الصلب .

(٥) وفي اليزيدي : يرابيع متنيه يعني : عِظم لحمه ، شبهها باليرابيع .

(٦) الحوباء : النفس .

## ١٤

**وقال**[☆] يمدح يزيد بن معاوية[١] : /

١ ـ تَغَيَّرَ الرَّسمُ، مِن سَلمَى، بِـأحفـارِ ... وأَقفَرَتْ، مِن سُلَيمَى، دِمْنَـةُ الـدّارِ[٢]

٢ ـ وقَـد تَكـونُ بِهـا سَلمَى، تُحَـدِّثُني، ... تَساقُطَ الحَلْيِ، حاجـاتِي وأَسراري[٣]

٣ ـ ثُمَّ استَبَـدَّ بِسَلمَى نِيّـةٌ، قَـذَفٌ ... وسَيرُ مُنقَضِبِ الأَقرانِ، مِغيـارِ[٤]

( استبدّ بها ) : غَلَبَ عليها ، وذَهبَ بها .

٤ ـ كأَنَّ قَلبي، غَـداةَ البَينِ، مُقتَسَمٌ ... طـارَتْ بِـهِ عُصَبٌ، شَتَّى، لأَمصـارِ[٥]

٥ ـ ولَـو تَلُفُّ النَّـوَى مَن قَـد تُشَـوِّفُـهُ ... إذاً قَضَيتُ لُبـانـاتِي، وأَوطـارِي[٦]

٦ ـ ظَلَّتْ ظِبـاءُ بَنِي البَكّـاءِ تَرصُـدُهُ، ... حَتَّى اقتَنَصْنَ، علَى بُعـدٍ، وإِضرارِ[٧]

---

(☆) اليزيدي ١١٢ والملحمة الثالثة من جمهرة أشعار العرب .

(١) زاد بعدها في الأصل بقلم آخر مامضمونه شتم يزيد .

(٢) الرسم : رسم الدار . وهو مالصق بالأرض من الآثار ولا شخص له . وسلمى : اسم امرأة . وأحفار : اسم موضع . وأقفرت : خلت . والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا .

(٣) تساقط الحلي أي : يتتابع حديثها تساقط الحلي في عذوبته وجماله ورنينه .

(٤) النية : الوجهة التي يقصدون . والقـذف : البعيـدة . والمنقضب : المنقطع . والأقران : جمع قَرَن . وهو الحبل يجمع بين بعيرين . وأراد بـالمنقضب الأقران : زوج سلمى . يقول : هو مجدّ في السير لا يـدركـه أحـد ، كالبعير الـذي يقطـع الأقران . ويحتمـل أن تكـون الأقران : جمع قِرن . وهـو المثيـل في القـوة والشدة . فالبعير يسبق أقرانه فتنقطع دونه . والمغيار : الشديد الغَيرة .

(٥) العصب : الجماعات . مفردها عصبة . والشتى : المتفرقة .

(٦) تلف : تضم وتجمع . والنـوى : الـوجهـة التي يقصـدون . وشـوفتـه : هيجتـه . ومنـه المشوَّف : الجمـل الهائج . واللبانة : الحـاجـة من همـة لا من فـاقـة . والأوطـار : جمع وطر . وهو الحـاجـة لـك فيهـا هم وعناية .

(٧) استعار الظباء للنساء .

( البكّاء ) : ربيعةُ بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . و ( إضرار )[١] منهنَّ به .

٧ـ ومَهمَـهٍ، طـامِسٍ، تُخشَى غَـوائِلُـهُ، قَطَعتُـهُ بِكَلُـوءِ العَينِ، مِسهـارِ[٢]

٨ـ بحُرّةٍ، كأتـانِ الضَّحـلِ، أضمَرَهـا بَعدَ الرَّبالـةِ تَرحـالي، وتَسيـاري[٣]

٩ـ أُختِ الفَلاةِ، إذا شُدَّتْ مَعاقِـدُهـا زَلَّتْ قُوَى النِّسعِ، عَن كَبداءَ، مِسفـارِ[٤]

( أخت الفلاة ) أراد : أنّها هادية[٥] . و ( مسفار ) : قويّة على السّفر .

١٠ـ كأنَّهـا بُرجُ رُومِيٍّ، يُشَيِّـدُهُ، لُـزَّ بِجَصٍّ، وآجُرٍّ، وأحجـارِ[٦]

١١ـ أو مُقفِرٌ، خـاضِبُ الأظلافِ، قـادَ لَـهُ غَيثٌ، تَظـاهَرَ، في مَيثـاءَ مِبكارِ[٧]

يعني ثوراً . و ( قادَ لهُ ) : أطاع لـه . و ( الغيث ) ههنـا : البقل . و ( الميثـاء ) : الأرض السهلة اللَّيِّنة ، والمِئناث : المَرِحة بالنبات . و ( المبكار ) : المُعجلة بالنبات .

١٢ـ فبـاتَ في جَنبِ أَرطـاةٍ، تُكَفِّئُـهُ رِيحٌ شـآمِيَـةٌ، هَبَّتْ، بـأمطـارِ[٨]

( تكفّئهُ ) : تُقلّبُهُ وتُحوّله حالاً عن حال .

---

(١) الإضرار : إنزال الضر والشر . وفسّر في اللسان والتاج ( ضرر ) بأنه من الدنو والقرب .

(٢) المهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والطـامس : الـذي امحت جميع معـالمـه . والغوائل : جمع غـائلـة . وهي المهلكة . والكلوء : الناقة الحافظة لما تريد . والمسهار : القوية على السهر .

(٣) الحرة : الكريمة . والأتان : الصخرة يجرفها السيل فتبقى في الماء ، فهي ملساء صلبة . والضحل : المـاء القليـل . وأضمرهـا : هـزلهـا وضمّرهـا . والربـالـة : السمن وكثرة اللحم . والترحـال : كثرة الرحيـل . والتسيار : كثرة السير .

(٤) في الأصل : ( النِّسع من ) . والتصويب من اليزيدي . والمعاقد : جمع معقد . وهو العقد . يريد : عقد الرحل . وقوى النسع : طاقات السير الذي يشد به الرحل . والكبداء : الضخمة الصدر .

(٥) أي : هادية للركب لنشاطها وكرمها .

(٦) لز : لصق وقرن . والجص : ما يبنى به ويطين . والآجر : طبيخ الطين أو مجففه .

(٧) المقفر : الملازم للقفر . والخـاضب الأظلاف : الـذي خضبت أظلافـه من البقـل . وتظـاهر : تعـاون . يريد أن البقل كثر فعاون بعضه بعضاً على الظهور .

(٨) الأرطاة : ضرب من الشجر لا ينبت إلاّ في الرمل . والشآمية : الآتية من قبل الشام .

١٣ـ يَجُـولُ لَيلتَـــهُ، والعَينُ تَضرِبُـــهُ، فِيهـا بِغَيثٍ، أجشّ الرَّعـدِ، نَثّـارِ

( عين ) السماء : السَّحاب الذي يَنشأ من المغرب . وهو النَّشء.. وإذا فعل ذلك لم يكـذب . و ( التيّار )[٢] : الجاري .

١٤ـ إذا أرادَ، بِهـــا، التَّغميضَ أَرَّقَـــهُ سَيلٌ، يَـدِبُّ بِهَـدمِ التُّربِ، مَـوّارِ[٣] /

١٥ـ كأنَّـــهُ، إذ أضـــاءَ البَرقُ بَهْجَتَـــهُ، في أصفَهـانِيّـةٍ، أو مُصطَلِي نـــارِ[٤]

أي[٥] : في ثوب أبيض .

١٦ـ أمّـا السَّراةُ فَمِن دِيبـاجـةٍ، لَهَـقٍ، وبـالقَـوائمِ مِثـلُ الـوَشمِ، بـالنّـارِ[٦]

١٧ـ حَتّى إذا انجابَ عَنهُ اللَّيلُ، وانكَشَفَتْ سَماؤُهُ عَن أديمٍ، مُصْحِرٍ، عـــارِي[٧]

( أديمه ) : جلده . و ( مُصحر ) : ظاهر .

١٨ـ آنسَ صَـــوتَ قَنِيصٍ، أوأحَسَّ بِهِمْ، كالجِنِّ، يَهفُـونَ، مِن جَرْمٍ وأنمـارِ[٨]

( يهفون ) : يُسرعون . ويقـال : هفـا قلبـه ، إذا ذهب عقلـه . و ( جرم ) من طيّئ . و ( أنمار ) : ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان .

(١) الأجش : الغليظ الصوت . والنثار : الشديد القذف للقطر .

(٢) كذا . وهي رواية لم يذكرها قبل .

(٣) الموار : الثائر . يقول : إذا أراد هذا الثور أن ينام لم يدعه السيل ، إذ يُهيل عليه التراب ، فيدخل في عينيه ، فيمنعه من النوم .

(٤) البهجة : حسن اللون والرونق . يصف لمعان جلده في البرق .

(٥) يفسر ( الأصفهانية ) . وهي الثياب المنسوبة إلى أصفهان ، تكون مطلية بالزعفران .

(٦) في الأصل : ( إما ) . وسراته : أعلى ظهره . والديباجة : النسيج من الحرير . شبه ظهر الثور بها . واللهق : الشديدة البياض . والوشم : الرقم والنقش . يريد أن قوائم الثور فيها نقط سود . وهو يقتضي أن تكون الرواية : ( مثل الوشم بالقار ) . وما أثبتناه مألوف في شعر الأخطل . انظر البيت الأول من القصيدة ذات الرقم ٢٤

(٧) انجاب : انشق . والسماء : المطر . وجعل جلد الثور عارياً لشدة لصوق شعره به من تساقط المطر .

(٨) آنس : سمع . والقنيص : الصيادون . وهو جمع قانص .

١٩ـ فانصاعَ ، كالكَوكَبِ الدَّرِّيِّءِ مَيعتُـهُ ، غَضبانَ ، يَخلِطُ ، مِن مَعجٍ وإحضارِ[١]

( المَعجُ ) دون الإحضار . و ( ميعته ) : سُرعته . و ( الدَّرِّيء ) : الذي يَدرأ من المشرق إلى المغرب ، يَقطَعُ السماء . والدُّرِّيّ : المتوقّد الشديد الضَّوء .

٢٠ـ فـأرسَلُـوهُنَّ ، يُـذرِينَ التُّراب ، كما يُـذرِي سَبـائِخَ قُطنٍ نَـدفُ أوتـارِ[٢]

يقال : ( أذرَيتُهُ ) وذَرَوتُهُ ، إذا أثرتَهُ . و ( السَّبيخة ) : القطعة . وهي الخِدفةُ والمِشْقـة . يقال : اختدَفَه وامتشَقَه وامتَعَدَه واجتَذَبه ، بمعنىً .

٢١ـ حَتَّى إذا قُلتُ : نـالَتْـهُ سَـوابِقُهـا ، وأرهَقَتْـهُ ، بـأنيـابٍ ، وأظفـارِ[٣]

٢٢ـ أنحَى إلَيهنَّ عَينـاً ، غَيرَ غـافِلـةٍ ، وطَعنَ مُحتَقِرِ الأقرانِ ، كَرّارِ[٤]

٢٣ـ فَعفَّرَ الضّـارِيـاتِ ، اللاّحِقـاتِ بِـهِ ، عَفْرَ الغَريبِ قِداحـاً ، بَينَ أيسـارِ[٥]

( أيسـار ) : جمع يَسَرٍ . وهو الرّجل ذوالقِـدح . فـإذا لم يكن لـه قِـدْحٌ فهـو البَرَم . و ( الغريب ) : الـذي ليس لـه قِـدح[٦] ، وهـو الأمين الـذي يضرب بينهم ، وهـو المُجمِـدُ والحُرْضة . /

٢٤ـ يَعُـذْنَ مِنـهُ ، بِحُـزّانِ المِتـانِ ، وقَـد فُرِّقْنَ عَنـهُ ، بِـذي وَقـعٍ ، وآثـارِ[٧]

(١) في الأصل : ( الدَرّيّ ) . وكلتاهما رواية إلا أنّ تقديه الدرء في التفسير على التوقـد يقتضي مـاأثبتنـاه . وانصاع : مضى مسرعاً . والإحضار : العدو الشديد .

(٢) أرسلوهن أي : أطلق الصيادون الكلاب . والسبائخ : جمع سبيخة .

(٣) نالته : أدركته . وسوابقها : متقدمات الكلاب . وأرهقته : غشيته وأجهدته .

(٤) أنحى : أمال . والأقران : جمع قِرن . وهو المكافئ في الشجاعة . والكرّار : الكثير الكرّ على العدو .

(٥) في الأصل : ( فعقّر ) . وعفّرها : مرّغهـا بـالتراب . والضـاريـات : الكلاب التي اعتـادت الضراوة على الصيد .

(٦) ولذلك يكون أشد استمساكاً من غيره . وإنما يجعل أميناً لأنه غريب لايحابي .

(٧) في الأصل : ( يعـدن ) . وفيـه أيضـاً فوق ( فرّقن ) بقلم آخر : ( فُرقن ) . ويعـوذ : يلـوذ ويلتجئ . والحزان : جمع حزيز . وهو الغليظ من الأرض . والمتان : جمع متن . وهو ماصلب وارتفع واستوى من الأرَضِينَ . وذوالوقع : قرنه ، لشدة طعنه لهن .

٢٥ـ حَتَّى شَتَا، وهْوَ مَغْبُوطٌ بِغائِطِهِ، يَرعَى ذُكُوراً، أطاعَتْ، بَعدَ أحرارِ[١]

( غائطه ) : مَنزِلُهُ الذي هو به . ويقال : غاطت رجلُهُ تَغُوطُ وتَغِيطُ ، إذا غابت في طينٍ أو رمل . و ( الذكور ) من البقل : ماغلظ منه واشتدّ حَرُّه ، ولم يمكن المالَ الإكثارُ منه . و ( الأحرار ) : ماحلا وطاب ، ولذّ على أفواه المال .

٢٦ـ فَرِدٌ، تُغَنِّيهِ ذِبّانُ الرِّياضِ، كما غَنَّى الغُواةُ، بِصَنجٍ، عِندَ إسوارِ[٢]
٢٧ـ كأنَّهُ، مِن نَدَى القُرّاصِ، مُغتَسِلٌ بالوَرسِ، أو خارِجٌ مِن بَيتِ عَطّارِ[٣]
٢٨ـ وشارِبٍ مُربِحٍ، بالكأسِ نادَمَني، لا بالحَصُورِ، ولا فيها بِسَوّارِ[٤]

يقال : رجل ( سَوّار ) ، إذا كان ذا[٥] عَربَدةٍ وخِفّةٍ في الشَّراب .

٢٩ـ نازَعتُهُ طَيِّبَ الرّاحِ، الشَّمُولِ، وقد صاحَ الدَّجاجُ، وحانَت وَقعةُ السّاري[٦]
٣٠ـ مِن خَمرِ عانةَ، يَنصاعُ الفُراتُ لَها، بِجَدوَلٍ، صَخِبِ الآذِيِّ، مَرّارِ[٧]
٣١ـ كُمَّتْ، ثَلاثةَ أحوالٍ، بِطِينَتِها حَتَّى إذا صَرَّحَتْ، مِن بَعدِ، تَهدارِ[٨]

---

(١) شتا : دخل في الشتاء . والمغبوط : المسرور . والذكور : جمع ذكر . وأطاعت : اتسعت وأمكن الرعي فيها . والأحرار : جمع حُرّ .

(٢) الرياض : جمع روضة . والغواة : جمع غاو . وهو المنهمك في الباطل والغيّ . والإسوار : قائد الفرس .

(٣) الندى : الرطوبة . أراد بها ما يعلق بجلد الثور من آثار القراص ، وهو يأكل منه . والقراص : ضرب من البقل زهره أصفر .

(٤) المربح : الذي يُربح من يبيعه . وقيل : هو الذي ينحر لأضيافه الرُّبَحَ . وهي الفصلان . والحصور : الضيق البخيل .

(٥) في الأصل : ذو .

(٦) نازعته : ناولته . والراح : الخمر التي يرتاح شاربها إلى العطاء . والشمول : الطيبة الريح . والوقعة : النومة آخر الليل . والساري : من يمشي في الليل .

(٧) عانة : موضع على شط الفرات . وينصاع الفرات لها أي : ينثني ويلتوي ليسقي كرمتها . والآذي : الموج . والمرار : السريع الجري .

(٨) التهدار : الغليان أو صوت الغليان .

( كُمّت ) : خُتمت . و ( تصريحها ) : ذهاب رغوتها .

٣٢ـ آلَتْ إلى النِّصفِ، مِن كَلفاءَ، أترَعَها عِلجٌ، ولَثَّمَها بالجَفنِ، والغارِ[١]

( الجَفن ) : الكرْم . و ( الغار ) : السُّوس . و ( الكلفاء ) : الخابية ، في لونها[٢] . و ( آلت ) يريد : أنها نقصت ، من مرّ السنين ، حتّى صارت نصفها . و ( لثّمها ) : غطّاها بالكرْم والسُّوس .

٣٣ـ لَيسَتْ بِسَوداءَ، مِن مَيثاءَ، مُظلمةٍ ولَم تُعَذَّبْ، بإدناءٍ، مِنَ النّارِ[٣]

أي : لم ينبتْ كرْمها بأرضٍ سوداء ، فتجيءَ خمرها سوداء كَدِرة . ولكنْ كرْمها ينبت في ميثاء بيضاء حرّة[٤] .

٣٤ـ لَها رداءان: نَسجُ العَنكبُوتِ، وقَد لُفَّتْ بآخَرَ، مِن لِيفٍ، ومِن قارِ[٥]
٣٥ـ صَهباءُ، قَد كَلِفَتْ، مِن طُولِ ما حُبِسَتْ في مُخدَعٍ، بَينَ جَنّاتٍ، وأنهارِ[٦] /
٣٦ـ عَذراءُ، لَم تَجتَلِ الخُطّابُ بَهجتَها، حَتّى اجتَلاها عِباديٌّ، بدِينارِ[٧]
٣٧ـ في بَيتِ مُنخَرِقِ السِّربالِ، مُعتَمِلٍ، ما إنْ علَيهِ ثِيابٌ، غَيرُ أطمارِ[٨]

( اجتلاها ) : اشتراها وأبرَزَها . و ( المعتمل ) : الدّائب .

---

(١) أترع : ملأ . والعلج : الأعجمي .
(٢) أي : لونها الكلفة . وهي حمرة يخلطها سواد هو سواد القار .
(٣) الميثاء : الأرض السهلة اللينة .
(٤) وقيل : يعني الخابية . يقول : ليست سوداء مظلمة ، عملت من أرض لينة .
(٥) القار : القطران .
(٦) الصهباء : المعصورة من عنب أبيض . وكلفت : تغير لونها . والمخدع : بيت صغير يكون داخل البيت الكبير .
(٧) لم تجتل الخطاب بهجتها أي : لم يشهدوها ، ولم يروا جمالها . والعبادي : رجل منسوب إلى العباد . وهم قبائل من النصارى . وقوله بدينار أي : بدنانير ذهبية .
(٨) يصف بائع الخمر . والمنخرق : الممزق . والأطمار : جمع طمر . وهو الممزق البالي .

٣٨ـ إذا أقُولُ: تَراضَينا على ثَمَنٍ، ضَنَّتْ بها نَفسُ خَبٍّ البَيعِ، مَكّارِ (١)
٣٩ـ كأنّما العِلجُ، إذ أوجَبتُ صَفقتَها، خَليعُ خَصْلٍ، نَكِيبٌ، بَينَ أقمارِ (٢)

( الخليع ) : المقمور ماله . و ( الخصل ) ههنا : الغَلَبة . و ( أقمار ) : جمع قمير . وهو المقمور(٣) . و ( النكيب ) والمنكوب : المغلوب . و ( خَصَلَهُ ) : إذا غَلَبه في القَرطَسة(٤) .

٤٠ـ لَمّا أتَوها، بِمِصباحٍ، ومِبزَلِهِمْ سارَتْ، إلَيهِم، سؤورَ الأبجَلِ الضّاري (٥)
٤١ـ تَدمَى، إذا طَعَنُوا فِيها بِجائفةٍ، فَوقَ الزُّجاجِ عَتِيقٌ، غَيرُ مُسطارِ (٦)

( المُسطار ) : المتغيّرة الرِّيح .

٤٢ـ كأنّما المِسكُ نُهبَى، بَينَ أرحُلِنا، مِمّا تَضَوَّعَ، مِن ناجُودِها الجاري (٧)
٤٣ـ إنّي حَلَفتُ، بِرَبِّ الرّاقِصاتِ، وما أضحَى بِمَكّةَ، مِن حُجْبٍ، وأستارِ (٨)
٤٤ـ وبالهَديِّ، إذا احمَرَّتْ مَذارِعُها، في يَومِ نُسكٍ، وتَشريقٍ، وتَنحارِ (٩)

---

(١) الخب : الخدّاع .

(٢) بعده في الجمهرة :

كأنّهُ، حِينَ جاوَزْنا بِصَفْقتِها، مَسلُوبُ بَيعٍ، ثَخِينٍ، بَينَ تُجّارِ

والثخين : الكبير . والعلج : الرجل من كفار العجم . والخصل : ما يراهن عليه .

(٣) كذا . والقمير هو الملاعب في القمار، وليس هو المقمور .

(٤) القرطسة : إصابة الهدف .

(٥) المبزل : ما يفتح به الدن ونحوه . وقيل : هو الثقب في جانب الخابية، تجري فيه الخمرة صافية، فيبقى العكر في القعر . وسارت : وثبت . والأبجل : عرق في باطن الذراع . والضاري : الذي نعر منه الدم وتدفق .

(٦) الجائفة : التي تبلغ الجوف . وأراد بالزجاج الكؤوس . والعتيق : الكريم الخالص .

(٧) النهبى : النهب . مصدر يوصف به الشيء المنهوب . والأرحل : جمع رحل . وهو ما يوضع على ظهور الإبل . وتضوع : انتشر . والناجود : أول ما يخرج من الخمرة .

(٨) الراقصة : الناقة تسير الخبب . والحجب : جمع حجاب . وقد سكن الجيم، وهي مضمومة، للتخفيف .

(٩) الهدي : ما أهدي إلى الحرم من النعم . والمذارع : القوائم . مفردها مِذرع . والنسك : التعبد والتقرب إلى الله . والتشريق : تقطيع اللحم وتقديده . والتنحار : نحر الأضاحي .

٤٥ - ومـا بـزَمـزَمَ، مِن شُمْـطٍ مُحلِّقـةٍ، ومـا بيَثرِبَ، مِن عُـونٍ وأبكارِ[1]
٤٦ - لألجـأتْني قُرَيشٌ خـائفـاً، وَجِـلاً، ومَـوَّلَتْنِي قُرَيشٌ، بَعـدَ إقتـارِ[2]
٤٧ - المُنعِمُونَ، بَنِي حَربٍ، وقَـد حَـدَقَتْ بِيَ المَنِيّةُ، واستَبطـأتُ أنصـارِي[3]

يقال: حَدَقَ يَحدِقُ حُدوقاً، وأحدَقَ إحداقاً.

٤٨ - بهِمْ تَكَشَّفُ، عَن أحيـائهـا، ظُلَمٌ حَتّى تَرَفَّـعَ، عَن سَمـعٍ، وأبصـارِ[4]
٤٩ - قَـومٌ، إذا حـارَبُوا شَـدُّوا مـآزِرَهُم، عَنِ النِّسـاءِ، ولَـو بـاتَتْ بـأطهـارِ[5]

---

(١) الشمط: جمع أشمط. وهو الذي اختلط بياض شعره بسواده. والعون: جمع عوان. وهي المرأة التي كان لها زوج.
(٢) الإقتار: قلة المال وضيق العيش.
(٣) فوق (بني) في الأصل: (بنو). وهي رواية. وحدقت: استدارت وأحاطت.
(٤) تكشف: تتكشف. حذف التاء الثانية. وكذلك ترفع. والمراد أن الشدائد يقضي عليها بنو حرب، حتى تفنى.
(٥) الأطهار: جمع طُهر. وشدّ المآزر كناية عن اعتزال النساء.

## ١٥

وقال[☆] :

١ ـ أتغضَبُ قَيسٌ، أنْ هَجَوتُ ابنَ مِسمَعٍ، ... ومـا قَطَعُـوا، بـالعِـزِّ، بـاطِنَ وادِي ؟

أراد : مالك بن مِسمع بن شيبان بن شهاب ، أحدَ بني قيس بن ثعلبة . /

٢ ـ وكُنّـا إذا احمَرَّ القَنـا ، عِنـدَ مَعرَكٍ، ... نَرَى الأرضَ أحلَى، مِن ظُهُورِ جِيـادِ[1]

٣ ـ كما ازدَحَمَتْ شُرفٌ، نِهـالٌ، لِمَـورِدٍ ... أبَتْ، لاتَنَـاهَى دُونَـهُ، لِـذِيـادِ[2]

٤ ـ وقَد نـاشَـدَتْـهُ طَلّـةُ الشَّيـخِ، بَعـدَمـا ... مَضَتْ حِقْبَـةٌ، لا يَنثَنِي لِنِشـادِ[3]

مناشدة[4] .

٥ ـ رأتْ بـارِقـاتٍ، بـالأكُفِّ، كأنَّهـا ... مَصـابِيحُ سُرْجٍ، أُوقِـدَتْ، بِمِـدادِ[5]

( مداد ) : مامُدَّت به ، من الدُّهن .

٦ ـ وطَلَّتُـهُ تَبكِي، وتَضرِبُ نَحرَهـا، ... وتَحسِبُ أنَّ المَـوتَ كُـلَّ عَتـادِ

يقـول : تحسب أنّ المـوت بكلّ فـجّ وطريـق . وكلُّ مـا هيّـأتَـهُ لشيء وأعـددتَـهُ فهـو معتَـدٌ و ( عَتاد ) .

---

(☆) اليزيدي ١٣٦ . والقصيدة في هجاء قيس عيلان . وانظر المقطوعة ذات الرقم ٦٣

(١) القنا : الرماح . واحمرار القنا كناية عن كثرة الدماء . والمعرك : موضع القتال .

(٢) الشرف : جمع شارف . وهي الناقة الهرمة . والنهال : جمع نـاهلة . وهي العطشى . والـذيـاد : الـدفع والحبس . يريد أنها لاترتدع بالدفع والضرب .

(٣) الطلة : الزوجة . ويعني بالشيخ نفسه ، وبالطلة زوجته .

(٤) يفسر ( النشاد ) .

(٥) البارقات : السيوف اللامعة . والسرج : جمع سراج .

٧- وما كُلُّ مَغبُونٍ، ولَو سَلْفَ صَفقَةً، بِراجِعِ ما قَد فاتَهُ بِرِدادِ[١]

أراد : سَلَفَ[٢] ، فخَفَّف . وسلَف[٢] بمعنى : مضى ووجبَ . و ( صفقته ) : إيجابه البيع .

٨- فإيّاكَ لاأقذِفْكَ، وَيحَكَ، إنّني أصُكُّ بِصَخرٍ، في رُؤُوسِ صِمادِ[٣]

الجبال[٤] .

٩- فلا تُوعِدُونا، باللِّقاءِ، وأبرِزُوا إلَينا سَواداً، نَلقَهُ بِسَوادِ[٥]

١٠- فقَد عُرِكَتْ شَيبانُ، مِنّا، بِكَلكَلٍ وعَيَّلنَ تَيمَ اللاّتِ، رَهطَ زِيادِ[٦]

( تيم اللات ) : ابن ثعلبة بن عُكابة . و ( زياد ) : ابن خَصَفة ، صاحبُ عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام .

١١- ولَو لَم يَعُذْ، بالسِّلمِ مِنهُنَّ، هانِئٌ لعَفَّرْنَ خَدَّي هانِئٍ، بِرَمادِ[٧]

( هانئ ) : ابن قَبيصة ، أحدُ بني ربيعةَ بن ذُهل بن شيبان .

١٢- وظَلَّ الحُراقُ، وهْوَ يَحرُقُ نابَهُ، لِما قَد رأى، مِن قُوّةٍ، وعَتادِ[٨]

( الحُراق ) : رجل من بكر بن وائل .

---

(١) المغبون : المخدوع في البيع . وفاته : ذهب منه . والرداد : الرد والاسترداد .

(٢) في الأصل : ( سلّف ) . وتخفيف العين المفتوحة بالسكون جائز في مذهب الكوفيين ، وهو شاذ لدى البصريين . انظر اللسان والتاج ( سلف ) .

(٣) صك : أضرب .

(٤) يفسر ( الصماد ) والصماد : جمع صَمْد .

(٥) في الأصل : ( فلا توعدنّا ) . وفي الحاشية ماأثبتنا . والسواد : العدد الكثير .

(٦) عركت : سحقت . وشيبان : قبيلة من بكر بن وائل . والكلكل : الصدر . وعيلنهم : تركنهم عيالاً . والنون ضمير يعود على غير مذكور . وهو الخيل . وأراد فرسانها .

(٧) يعوذ : يلوذ ويلتجئ . وعفر : مرغ .

(٨) يحرق نابه أي : يحك أحد نابيه بالآخر . وذلك كناية عن الغيظ .

١٣ـ هَـدِيرَ المُعَنَّى ، أَلْقَحَ الشَّـولَ غَيْرُهُ ، فظَـلَّ يُلَـوِّي رأسَـهُ ، بِقَتَـادِ[(١)]

يقول : هو مَشدود بقتاد . ( المعنّى ) : المحبوس عن الضِّراب . وكلُّ شيء حَبَستَه فقد عَنَّيتَه .

١٤ـ وكُنَّ إذا أجحَرْنَ بَكرَ بنَ وائـلٍ أقَمْنَ ، لأهلِ الشّامِ ، سُوقَ جِلادِ[(٢)]

يعني أيّامَه على كلب . يقول : إذا فَرَغنا من بكر عطفنا على كلب .

١٥ـ بقَومٍ ، هُمُ يَومَ الذَّنائِبِ أهلَكُوا شَعائِمَ رَهطَ الحارِثِ بنِ عُبادِ[(٣)]

أراد : الشَّعثَمَينِ . وهما من بني قيس بن ثعلبة . أحدهما اسمه شعثم[(٤)] .

١٦ـ فأدرَكَهُنَّ السِّلْمُ ، كُلَّ مُحارِبٍ وَتَرْنَ ، وقُدناهُنَّ كُلَّ مَقادِ[(٥)]

لأعدائنا[(٦)] . قوله ( أدركهُنَّ السلمُ ) تمّ الكلام ، ثمّ ابتدأ فقال : ( وترن كلَّ محارب ) أي : كلَّ مَن حارَبَنا .

---

(١) الشول : جمع شائلة . وهي الناقة نقصت ألبانها ، فشالت ضروعها . و ( غير ) فاعل ألقح ، وبناه على الفتح لأنه مضاف إلى مبني . وألقح الناقة : جعلها تلقح وتحمل . والقتاد : شجر ضخام له شوك . يريد أن الحراق يصرخ كما يصرخ هذا الفحل المعنى .

(٢) أحجرنهم : هزمنهم وأدخلنهم في حجورهم . والجلاد : المجالدة بالسيوف .

(٣) فوق ( رهط ) في الأصل : ( معاً ) . ويوم الذنائب كان لتغلب على بكر . والحارث بن عُباد سيد من بكر ، اعتزل حرب البسوس حتى قُتل ابنه بجير فيها ، فثار الحارث ونادى بالحرب . انظر شعراء النصرانية ٢٧١

(٤) واسم الآخر عبد شمس ، وهما ابنا معاوية بن عامر بن ذهل .

(٥) في الأصل : ( السلَم ) هنا وفي الشرح . ووترنه : جعلن له وتراً وثأراً .

(٦) يريد أن ماذكره من وتر وقيادة للخيل إلى الحروب كان لأعدائهم .

١٦

**وقال بيتاً**(☆) لِلمُنذِرِ بنِ الجارُودِ[١] :

١ ـ يَمشُونَ ، حَولَ جِنابَيهِ ، وبَغْلَتِهِ زُبَّ العَثانِينِ ، مِمّا جَمَّعَتْ هَجَرُ[٢]

١٧

**وقال**(☆) يهجو بَني زيدِ الله بنِ تَغلبَ[١] :

١ ـ أعضادُ زيدِ اللهِ في عُنْقِ الجَمَلْ[٢]
٢ ـ قُبِّحَ ذاكَ ، جَمَلاً ، وما حَمَلْ
٣ ـ ألا تَرَى ، إلى اللَّئيمِ المُحتَمَلْ ؟

---

(☆) اليزيدي ٣٠٦ . والبيت في هجاء رهط الجارود من عبد القيس .

(١) المنذر بن الجارود : أمير من بني عبد القيس ، وسيد جواد شريف . شهد وقعة الجمل مع علي ، وولي له على إصطخر ، وولاه عُبيد الله بن زياد ثغر الهند . وتوفي عام ٦١

(٢) الجناب : الناحيو . والزبّ : جمع أزبّ . وهو الكثير الشعر . والعثانين : جمع عُثنون . وهو ما نبت على الذقن وتحته من الشعر . وهجر : اسم موضع في البحرين .

١٧

(☆) اليزيدي ٣١٠

(١) كذا . وزيد الله بطن من تغلب . وهو زيد الله بن عمرو بن تغلب . وقد قال الأخطل هذا الرجز في رجل ، من بني زيد الله ، قُتل وفُصّلت أعضاده وحُمل في جمل .

(٢) الأعضاد : جمع عضد . وهو الساعد ، وأراد به ههنا العضو .

## ١٨

**وقال**(☆) يهجو قبائل قيسٍ :

١ ـ ألا يااسلَمِي ، ياهِندُ ، هِنـدَ بَنِي بَـدرِ　　وإنْ كانَ حَيّـانـاً عِـداً ، آخِرَ الـدَّهرِ(١)

٢ ـ وإنْ كُنتِ قَـد أصَمَيتِنِي ، إذ رَمَيتِنِي　　بسَهمِكِ ، فالرّامِي يَصِيدُ ، ولا يَـدرِي(٢)

٣ ـ أسِيلـةُ مَجرَى الـدَّمـعِ ، أمّـا وِشـاحُهـا　　فيَجرِي ، وأمّا الحِجلُ مِنها فلا يَجرِي(٣)

[ ويروى ] : ( فجـارٍ ) . و ( الأسـالـة ) : الطُّـول في رقّـةٍ ، وقِلّـةِ لحم . يقـول : ليست بجَهْمةٍ .

٤ ـ وكُنتُمْ إذا تَـدنُـونَ ، مِنّـا ، تَعَرَّضَتْ　　خَيـالاتُكم ، أو بِتُّ مِنكُم علَى ذُكرِ(٤)

٥ ـ لَقَـد حَمَلَتْ قَيسَ بنَ عَيـلانَ حَربُنـا ،　　علَى يابِسِ السِّيساءِ ، مُحدَوْدِبِ الظَّهرِ

( السِّيسـاء ) لا يكـون إلاّ للحمار ، وهـو عظم منسجـه . أي : حملنـاهم على مركبٍ صعبٍ ، كسيساء الحمار . /

---

(☆) اليزيدي ١٢٨ والنقائض ٢٧ ـ ٤٠ . ولنُفيع بن صفّار المحاربيّ قصيدة ، ينقض بها قصيدة الأخطل .

(١) في الأصـل ( بـدرٍ ) . وبنـو بـدر : بطن من فـزارة بن ذبيـان من قيس عيـلان . والعـدا : الأعـداء المتباعدون . مفردها عدو .

(٢) أصماه : قتله في مكانه . ويدري : يختل ويحتال . انظر الخزانة ٤٠١/٢

(٣) مجرى الدمع : الخد . والوشاح : ماتشده المرأة بين عاتقيها وخصرها . وجريان الوشاح كناية عن ضمور الخصر . وعدم جريـان الحجل كنـايـة عن امتـلاء السـاق . والحجـل : الخلخـال . وبعـده في الأغـاني ١٧٧/٧ :

تَمُوتُ وتَحيا ، بـالضَّجِيعِ ، وتَلتَوِي　　بِمُطَّرِدِ المَتنَينِ ، مُنبَترِ الخَصرِ

والضجيع : المضاجع . والمطرد : الصلب المستقيم . والمتنان : جانبا الصلب . والمنبتر : الضامر .

(٤) الذكر : التذكر . والخطاب لهند ، وضمير جماعة الذكور للتفخيم .

٦ـ رَكُوبٍ علَى السَّوءاتِ، قَدْ شَرَمَ استَهُ مُزاحَمَةُ الأعداءِ، والنَّخسُ في الدُّبرِ(١)

ويُروى : ( شَتَمَ استَهُ ) أي : جَرَحَ .

٧ـ وطارُوا شِقاقاً، لاثنَتَينِ، فعامِرٌ تَبِيعُ بَنِيها، بالخِصافِ، وبالتَّمرِ(٢)

( الخصيفة ) : الجُلّة(٣).

٨ـ وأمّا سُلَيمٌ فاستَعاذَتْ، حِذارَنا، بحَرَّتِها السَّوداءِ، والجَبَلِ الوَعرِ(٤)

يقال : وَعُرَ المكانُ يَوعُرُ ، ووَعِرَ يَوعَرُ ، إذا غَلُظَ وخَشُنَ .

٩ـ تَنِقُّ، بِلا شَيءٍ، شُيُوخُ مُحارِبٍ وما خِلتُها كانَتْ تَرِيشُ، ولا تَبرِي(٥)

١٠ـ ضَفادِعُ، في ظَلماءِ لَيلٍ، تَجاوَبَتْ فدَلَّ، علَيها، صَوتُها حَيّةَ البَحرِ

١١ـ ونَحنُ رَفَعْنا، عَن سَلُولٍ، رِماحَنا وعَمداً رَغِبْنا، عَن دِماءِ بَني نَصرِ(٦)

( نصر ) : ابن مُعاوية بن بكر بن هوازن .

١٢ـ ولَو، بِبَني ذُبيانَ، بَلَّتْ رِماحُنا لَقَرَّتْ بِهِمْ عَينِي، وباءَ بِها وِتري(٧)

---

(١) الركوب على السوءات : الذي يكثر ارتكاب الفضائح والعار . والاست : الدبر . والنخس : الغرز بعود ونحوه . وفيه كناية عن الهرب والهزيمة .

(٢) طاروا شقاقاً أي : تفرقوا منشقين . وعامر : قبيلة من قيس عيلان . والخصاف : جمع خصيفة .

(٣) الجلة : القفة الكبيرة للتمر تصنع من الخوص .

(٤) سليم : قبيلة من قيس عيلان . واستعاذت : لجأت واحتمت . والحذار : الحذر والخوف . والحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة النخرة السود ، كأنها أُحرقت بالنار . وحرة سليم هي أُمّ صبّار .

(٥) النقيق : صوت الضفادع والنعام . وبلا شيء أي : بلا سبب . ومحارب : قبيلة من قيس عيلان . وخلت : حسبت . وتريش : تركّب الريش على السهام . وتبري أي : تبري السهام . ولا تريش ولا تبري أي : لا تنفع ولا تضر .

(٦) سلول ونصر : قبيلتان من قيس عيلان . والشاعر يهجوهما بالترفع عن إبادتها ، لما هما فيه من الذل والهوان .

(٧) ذبيان : قبيلة من قيس عيلان . وبلت : ظفرت وعلقت . وباء بهم وتري أي : أصبت بهم ثأري .

١٣ـ شَفَى النَّفْسَ قَتلَى، مِن سُلَيمٍ وعـامِرٍ، ولَم تَشفِهـا قَتلَى غَنِيٍّ، ولا جَسرِ

( غنيّ ) : ابن أعصر . و ( جَسر ) : ابن مُحارب .

١٤ـ ولا جُشَمٍ، شَرِّ القَبـائـلِ، إنَّهـا كَبَيضِ القَطا، لَيسُوا بِسُودٍ، ولا حُمرِ[1]

( جشم ) : ابن معاويةَ بن بكر .

١٥ـ ومـا تَرَكَتْ أسيـافُنـا، حِينَ جُرِّدَتْ، لأعدائِنـا، قَيسِ بنِ عَيلانَ، مِن وِترِ[2]

[ ويروى ] : ( من عُذرِ ) . يقـول : مـا أتينـاهم على غِرّةٍ ، فيقـولـوا : إنّما نـالُـونـا ونحن غافلون ، فيُعذَروا بها . ولكنّا أتيناهم وهم محتشدون .

١٦ـ وقَد عَرَكَتْ بابنَي دُخانٍ، فـأصبَحـا، إذا مـا احْـزألاّ، مِثـلَ بـاقيـةِ البَظرِ[3]

يقول : استأصلناهم[4]، فصارا إذا ارتفعنا كباقي البظر بعد الخفض . و ( ابنا دخـان ) : غنيّ وباهلة .

١٧ـ وأدرَكَ عِلمِي، في سُـواءَةَ، أنَّهـا تُقِيمُ، علَى الأوتارِ، والمَشرَبِ الكَـدرِ[5]

( سُواءة ) : ابن عامر بن صعصعة .

---

(١) بيض القطا : أبرش .

(٢) الوتر : الثأر . وبعده في النقائض :

وكَم، مِن جَنِينٍ، باتَ يَنزِعُ نَفْسَهُ لِقَيسِيّةٍ، قَد هَكَّها السّيفُ، بالخَصرِ!
سُلَيمِيّـةٍ، سَـوداءَ، أو عـامِرِيّـةٍ تَجُرُّ سَلاها، حِين تَنهَضُ، بالصَّدرِ
بهـا رَمَـقٌ، فـالطَّيرُ تَنقُرُ بَطنَهـا، وتَضرِبُ عَينَيهـا قَـوادِمُ، مِن نَسرِ

وهكها : بقرها وجرحها . والسلا : اللفافة تكون في البطن على الولد . والرمق : بقية الحياة . والقوادم : كبار ريش الجناح . وهي في مقدّمه ، مفردها قادمة .

(٣) عركت بهم : دارت عليهم . واحزألّ : ارتفع .

(٤) كذا بضمير الجماعة في الأصل ، خلافاً لما يلي .

(٥) الأوتار : جمع وتر . وهو الثأر . والكدر كناية عن الهوان والذلة .

١٨ـ وقَــدْ سَرَّنِي ، مِن قَيسِ عَيـلانَ ، أنَّنِي     رأيتُ بَنِي العَجلانِ ، سادُوا بَنِي بَـدرِ[١]

أي : سرَّني أنّ أشراف قيس قُتلوا ، حتّى سادهم أخسُّهم .

١٩ـ وقَـدْ غَبَرَ العَجـلانُ ، حِينـاً ، إذا بَكَى     على الزّادِ ألْقَتْهُ الوَلِيـدةُ ، بـالكِسرِ[٢] /

يقول : كان العَجلان حيناً مُذالاً مُطرحاً ، فكان إذا استطعمَ ألقتْـهُ الوليـدة في كِسر البيت احتقاراً .

٢٠ـ فيُصبِـحُ كالخُفّـاشِ ، يَـدلُـكُ عَينَـهُ ،     فقُبِّحتَ ، مِن وَجـهٍ لَئِيمٍ ، ومِن حَجرِ

[ ويُروى ] : ( فقُبِّحَ ) . أراد : مَحجرَ العين[٣] .

٢١ـ وكُنتُم ، بَنِي العَجـلانِ ، ألأمَ عِنـدَنـا     وأحقَرَ ، من أن تَشهَـدُوا عـالِيَ الأمرِ

٢٢ـ بَنِي كُـلِّ دَسماءِ الثِّيـابِ ، كأنَّما     طَلاها بَنُو العَجلانِ ، مِن حُمَمِ القِـدرِ[٤]

٢٣ـ تَرَى كَعبَها قَد زالَ ، مِن طُولِ رَعيِها ،     وَقاحَ الـذُّنـابَى ، بـالسَّوِيّـةِ ، والزِّفرِ[٥]

( الذُّنابَى ) العَجُزُ . و ( السَّوِيّة ) : قَتَبٌ مُعَرًّى . يريد أنها راعية ، وقد وَقُحَ[٦] عَجُزُها من ركوبها القَتَبَ العُرْيَ . و ( الزِّفر ) : الحِمل .

---

(١) بدر والعجلان : قبيلتان من قيس عيلان .

(٢) غبر : مكث وبقي . والوليدة : الأمة . جعل المرأة فيهم أمة لهوانها .

(٣) يفسر ( الحجر ) . وهو ماأحاط بالعين من العظم .

(٤) الدسماء : من الدسم وهو الودك والوضر . ودسم الثياب كنـايـة عن الخدمـة . والحمم : جمع حمّـة . وهي السواد اللاصق بالقدر .

(٥) زال : تحرك فخرج من موضعه . والسوية : من مراكب الإماء . وبعده في اليزيدي والنقائض :

وإنْ نَـزَلَ الأقـوامُ ، مَنزِلَ عِفّـةٍ ،     نَزَلتُم ، بَنِي العَجلانِ ، مَنزِلـةَ الخُسرِ

والخسر : الخسران . يريد نقصان أحسابهم .

(٦) وقح : قبح وغلظ وتشوه .

٢٤ـ وشـارَكَتِ العَجلانُ كَعبـاً ، ولَم تَكُنْ تُشـارِكُ كَعبـاً ، في وَفـاءٍ ، ولا غَـدرِ[١]

أراد : كعب بن ربيعة . يقول : لم يكونوا منهم ، فانتَمَوا إليهم ، فهم حِشوةٌ فيهم .

٢٥ـ ونَجَّى ابنَ بَدرٍ رَكضُهُ ، مِن رِماحِنـا ، ونَضّاخَةُ الأعطـافِ ، مُلهِبـةُ الحُضرِ[٢]

أراد عبدَ الله بن مَسعَدة بنِ حَكَمَةَ بن مالك بن حُذيفة بن بَدر الفَزاريّ ، وكان عبد الملك أرسله إلى مُصعب بن الزبير في بعض أمره ، فجـارَ عن الطريـق ، طريـق قيسٍ وتغلب ، فعَيَّرَهُ الأخطل بذلك ، وزعم أنّه هرب .

٢٦ـ إذا قُلتُ : نـالَتْـهُ العَـوالِي ، تَقـاذَفَتْ بِهِ سَوحَقُ الرِّجلَينِ ، صائبـةُ الصَّدرِ[٣]

( السّوحق ) : الطويل[٤] . و ( الصائبة ) : القاصدة[٥] . صابَتْ تَصُوبُ .

٢٧ـ كأنَّهُما ، والآلُ يَنجـابُ عَنهُما ، إذا انغَمَسـا فيـهِ ، يَعُـومـانِ في غَمرِ[٦]
٢٨ـ يُسِرُّ إلَيهـا ، والرِّمـاحُ تَنُـوشُـهُ : فِـدًى لَـكِ أُمّي ، إنْ دأَبْتِ ، إلى العَصرِ[٧]
٢٩ـ فظَـلَّ يُفَـدِّيهـا ، وظَلَّتْ كأنَّهـا عُقابٌ ، دَعاها جِنحُ لَيلٍ ، إلى وَكرِ[٨] /
٣٠ـ كأنَّ بِطُبيَيهـا ، ومَجرَى حِـزامِهـا ، أَداوَى ، تَسُحُّ المـاءَ ، مِن حَـوَرٍ وُفرِ[٩]

( الحَوَرُ ) : أَدَمٌ يُدبَغ بدِباغٍ شديد الحُمرة . و ( الوُفر ) : الضِّخام .

---

(١) يريد أنهم شاركوهم في اللؤم .

(٢) النضـاخـة : الكثيرة الرشح . والأعطـاف : جمع عطف . وهـو الجـانب . يريـد أن الفرس التي أنقـذتـه جوانبها ترشح كثيراً بالعرق . والملهبة : السريعة . والحضر : العدو الشديد .

(٣) نالته : أصابته . والعوالي : جمع عالية . وهي القسم الأعلى من الرمح . وتقاذفت : ترامت .

(٤) كذا بالتذكير ، والفرس في البيت مؤنثة

(٥) أي : سريعة المرّ قاصدة في استوائها .

(٦) الآل : السراب أول النهار . وينجاب : ينكشف . والغمر : الماء الكثير .

(٧) تنوش : تتناول وتأخذ . ودأبت : اجتهدت وجددت في الجري .

(٨) جنح الليل : العشيّ .

(٩) الطبي : الثـدي . والأداوى : جمع إداوة . وهي السقـاء . والحـور : اسم جنس جمعي ، مفرده حـورة . والوفر : جمع وفراء .

٣١ـ وظَــلَّ يَجيشُ المــاءُ، مِن مُتفَصِّــدٍ، عَلَى كُلِّ حالٍ، مِن مَذاهِبِـهِ، يَجرِي[(١)]

أي : أنَّ جلـدهـا ( يَتَفَصَّـدُ ) بـالعرق ، أي : يرشح . ويُروَى : ( بَجيسُ المـاء ) أي : ماتَبَجَّسَ منه .

٣٢ـ فـأُقسِمُ، لَـو أَدرَكْنَـهُ لَقَـذَفْنَـهُ، إلَى صَعْبَةِ الأرجـاءِ، مُظلِمَةِ القَعرِ[(٢)]

أي : لو أدركتْه الخيلُ لَرَمَتْ به في داهيةٍ ، كالبئر المظلمة . ولعلّه أراد القبر ، وهو الصحيح .

٣٣ـ فـوُسِّـدَ فيهـا كَفَّـهُ، أو لَحَجَّلَتْ ضِباعُ الصَّحارَى، حَولَهُ، غَيرَ ذي قَبرِ[(٣)]

٣٤ـ لَعَمرِي، لَقَـد لاقَتْ سُلَيمٌ وعـامِرٌ، عَلَى جانِبِ الثَّرثـارِ، راغِيَةَ البَكرِ[(٤)]

أي : لاقَوا مالاقتْ ثمودُ ، من الهلاك .

---

(١) يجيش : يفيض ويتدفق . والمتفصد : السائل الجاري . يريد : جلدها السائل بالعرق . والمذاهب : جمع مذهب . وهو المجرى .

(٢) الأرجاء : النواحي . واحدها رجا .

(٣) حجلت : تبخترت وسارت على رسلها ، ترفع قائمة وتتريث على القائمة الأُخرى .

(٤) الثرثار : موضع كان فيه مقتل عمير بن الحباب وانتصار تغلب . والراغية : الصوت . والبكر : ولد الناقة . يريد : رغاء سقب ناقة صالح . وبين البيتين ٤٦ و ٣٤ في النقائض ٣٣ ـ ٣٤ :

وكانَ ابنُ صَفّارٍ، هَجِينُ مُحارِبٍ، كَمُقتَبِسٍ مِنّي شِهاباً، عَلَى ذُعرِ
وقَد وَسَمَتْ عَيثَيهِ، إذ طَرَّقَتْ بِهِ، مِنَ الوُرقِ، دَفراءُ المَقَذَّينِ، والنَّحرِ
إذا انفَرَجَتْ، عَنهُ، الأشاعِرُ رَدَّهُ عَنِ القَصدِ بَظرٌ، مِثلُ أرنَبَةِ النَّسرِ
إذاالتَمَسَ الأقوامُ، في النّاسِ، ذِكرَهُمْ فَذِكرُ بَنِي العَجلانِ مِن ألأمِ الذِّكرِ
ألا، يا ابنَ صَفّارٍ، فلا تَرُمِ العُلا ولا تَذكُرَنْ حَيّاتِ قَومِكَ، في الشِّعرِ
فقَد نَهَضَتْ، لِلتَّغلِبِيِّينَ، حَيَّةٌ كحَيَّةِ مُوسَى، يَومَ أُيِّدَ، بالنَّصرِ
فأمّا عُمَيرُ بنُ الحُبابِ فلَم يَكُنْ لَهُ النِّصفُ، في يَومِ الهِياجِ، ولا العُشرِ
فنَحنُ قَتَلْنا ابنَ الحُبابِ، مُغَرِّباً، وقَد كانَ سِكراً، دُونَكُم، أيّما سِكرِ!
يَبِيتُ العِراقُ رُقَّداً، ثِقَةً بِهِ، ويُحدِثُ بالإكليلِ وَفْراً، عَلَى وَفرِ =

٣٥ ـ أَعِنّي ، أَميرَ المُـؤمِنينَ ، بِنــائِــلٍ　　وحُسنِ عَطاءٍ ، لَيسَ بـالرَّيِّثِ النَّزرِ[١]
٣٦ ـ وأنتَ أَميرُ المُـؤمِنينَ ، ومـا بِنـا　　إلى صُلحِ قَيسٍ ، يـا بنَ مَروانَ ، مِن فَقرِ[٢]
٣٧ ـ فإنْ تَكُ قَيسٌ ، يا بنَ مَروانَ ، بـايَعَتْ　　فقَد وَهِلَتْ قَيسٌ ، إلَيكَ ، مِن الذُّعرِ[٣]

---

= وما باتَ ، في أَكنـافِ سِنجـارَ لَيلَـةً　　بِمَرقَـدِهِ ، إلاّ بـأبطـالِـهِ يَسري
ولَم تَرَ عَينِي فـارِساً ، كانَ مِثلَـهُ ،　　ولا كانَ يَفرِي ، في العَـدُوِّ ، كما يَفرِي

وفي الحيوان ٢٤٠/٤ قبل البيت الخامس :

هَلُمَّ ، ابنَ صَفّـارٍ ، فـإنَّ قِتـالَنـا　　جِهاراً ، ومـا مِنّـا مُـلاوَذَةُ العُـذرِ
فإنَّـكَ في قَيسٍ لَتـالٍ ، مُـذَبـذَبٌ ،　　وغَيرُكَ مِنهُم ذُو الثَّنـاءِ ، وذُو الفَخرِ
ونَحنُ مَنَعْنـا مـاءَ دِجْلَـةَ ، مِنكُمُ ،　　ونَمنَـعُ مـا بَينَ العِراقِ ، إلى البِشرِ

وبعد البيت الخامس :

فما تَرَكَتْ حَيّاتُنـا لَـكَ حَيَّـةً ،　　تَحَرَّكُ ، في أَرضٍ بَراحٍ ، ولا بَحرِ

والبيتـان ٥ و ٦ همـا في اليزيـدي بين البيتين ٤٥ و ٤٦ . والبيت ٧ هـو البيت ٣٧ من القصيـدة ذات الرقم ٥٠ . وآخر بيت مما نقلنا عن الحيوان هو في ذات الرقم ١٤٥ . وابن صفار هو نفيع بن صفار المحـاربي وكان يهـاجي الأخطل . والهجين : العربي ابن الأمـة . ومحـارب : قبيلـة من قيس عيلان . والشهـاب : الشعلة الساطعة . والذعر : الخوف . وطرّقت به : خرجت أوائله عنـد الولادة . والورق : جمع ورقـاء . وهي التي لونها في لون الرماد . والدفراء : المنتنـة الريح . وأراد بها أم نفيع بن صفـار . والمقـد : موضع الأخدع . والأشـاعر : جمع أشعر . وهو اللحم الكثير الشعر . والأرنبـة : طرف الأنف . وبنو العجلان : من بني عامر بن صعصعة ، وكان ابن مقبل العجلاني يهـاجي الأخطل . والهيـاج : الحرب . وجرّ العشر على حذف المضاف ، يريد : ولا نصف العشر . والمغرّب : الذي أدرك المغرب . والسكر : السـدّ . وأراد بالعراق : أهل العراق . والإكليل : من بلاد الروم . والوفر : الشيء الكثير الواسع . وسنجار : موضع في الجزيرة . ويفري : يجيء بالعجب . والملاوذة : الاستتار والمخاتلـة ، أي : الاستتـار بـالعـدر . والبشر : موضع في الجزيرة . وانظر البيت ٤١ . والبراح : المتسعة .

(١) النائل : ما ينال من المعروف . والريث : البطيء : والنزر : القليل .
(٢) في الأصل : ( أميرَ ) . والفقر : الحاجة .
(٣) وهلت : فزعت .

٣٨ـ علَى غَيرِ إِســـلامٍ، ولا عَن بَصِيرةٍ، ولكِنَّهُم سِيقُــوا إِلَيــك، علَى صُغرِ [١]

يقال : صَغِرَ الشيءُ يَصغَر صَغاراً وصَغْراً وصَغارةً وصِغراناً . وصَغُر ضدُّ كَبرَ .

٣٩ـ ولَمّــا تَبيَّنّــا ضَــلالــةَ مُصعَبٍ فَتَحْنا لأهلِ الشّام بـاباً، مِنَ النَّصرِ [٢]

٤٠ـ فقَــد أَصبَحَتْ، مِنّــا، هَــوازِنُ كُلُّهــا كَواهِي السُّلامَى، زِيـدَ وَقراً على وَقرِ [٣]

( الوَقر ) : الصَّدع [٤] في الصخرة .

٤١ـ سَمَــونــا بِعِرنينٍ أَشَمَّ، وعــارِضٍ، لِنَمنَــعَ مــا بَينَ العِراقِ، إلى البِشرِ [٥] /

( العِرنين ) : سيد القوم . و ( العارض ) : الجيش .

٤٢ـ فــأَصبَــحَ مــا بَينَ العِراقِ ومَنبِــجٍ لِتَغلِبَ، تَردِي، بـالرُّدَينِيّــةِ السُّمرِ [٦]

٤٣ـ إِلَيــكَ، أَمِيرَ المُــؤمِنِينَ، نَسِيرُهــا تَخُبُّ المَطايا، بـالعَرانِينِ، مِن بَكرِ [٧]

٤٤ـ بِرأسِ امرِئٍ، دَلّى سُلَيمــاً وعــامِراً، وأَورَدَ قَيسـاً لُجَّ ذِي حَـدَبٍ، غَمرِ

يعني : رأس عُمير بن الحُباب .

(١) البصيرة : الهدى والبيان . والصغر : الذلة والانكسار .

(٢) مصعب : ابن الزبير أخو عبد الله بن الزبير .

(٣) في الأصـل : ( السَّـلامى ) . وفيـه تحت ( وقراً ) : معـاً . وهـوازن : من قيس عيـلان . والـواهي : المنكسر . والسـلامى : عظـام خف البعير ، وهي آخر مـا يبقى فيـه المخ . فـإذا ذهب مـخ السـلامى فلا حراك بـالبعير . والسلامى : جمع سلاميـة . وأراد بواهي السلامى : بعيراً انكسرت سلامـاه فضعف وسقط .

(٤) وهو ههنا في العظم .

(٥) البشر : موضع في الجزيرة كان فيه يوم للجحاف على تغلب .

(٦) منبج : مدينـة قريبـة من حلب . وتردي : من الرديـان . وهو أن يضرب الفرس الأرض بحوافره وهو يعدو . والردينية : الرماح المنسوبة إلى ردينة . وهي قرية بالبحرين .

(٧) نسيرهـا : نحملهـا على السير . والخبب : ضرب من السير يراوح فيـه البعير بين يـديـه ورجليـه . والمطايا : الإبل التي تمتطى . مفردها مطية . وبكر : من قيس عيلان . يريد أنهم أسروهم .

(٨) دلى : أوقع . وذو الحدب : البحر . والغمر : الماء الكثير .

٤٥ ـ فأسرينَ خَمساً، ثُمَّ أَصبَحْنَ غُدْوةً، يُخَبِّرن أخباراً، أَلَذَّ مِنَ الخَمرِ[١]
٤٦ ـ يُخَبِّرْنَنا أنَّ الأراقِمَ فَلَّقُوا جَماجِمَ قَيسٍ، بَينَ راذانَ فالحَضرِ[٢]
٤٧ ـ جَماجِمَ قومٍ، لَم يَعافُوا ظُلامةً، ولَم يَعلَمُوا: أينَ الوَفاءُ، مِنَ الغَدرِ؟

( يعافوا ) : يكرهوا .

(١) أسرين : سرن ليلاً . والغدوة : الغداة والبكور .

(٢) الأراقم : بطون من تغلب . وراذان والحضر : موضعان بالجزيرة كان بينهما يوم .

## ١٩

**وقال**[☆] يمدح عبد الملك بنَ مروان :

١ ـ خَفَّ القَطِينُ، فراحُوا منكَ، أو بَكَرُوا — وأزعَجَتْهُم نَوًى، في صَرفِها غِيَرُ[١]
٢ ـ كأنَّني شارِبٌ، يَومَ استُبِدَّ بِهِم، — مِن قَرقَفٍ، ضُمِّنَتْها حِمصُ، أو جَدَرُ[٢]
٣ ـ جادَتْ بِها، مِن ذَواتِ القارِ، مُترَعةٌ — كَلفاءُ، يَنحَتُّ عَن خُرطُومِها المَدَرُ[٣]
٤ ـ لَذٌّ، أَصابَتْ حُمَيّاها مَقاتِلَهُ، — فلَم تَكَدْ تنجَلِي، عَن قَلبِهِ، الخُمَرُ[٤]

( الخُمَر ) : جمع خُمْرة . وهي خُمرة الشراب وتكسُّرُهُ .

٥ ـ كأنَّني ذاكَ، أو ذُو لَوْعةٍ، خَبَلَتْ — أوصالَهُ، أو أَصابَتْ قَلبَهُ النُّشَرُ[٥]

(☆) اليزيدي ٩٨ والنقائض ١٤٨ ـ ١٧٧ . وزعم الأخطل أنه أفنى في نظم هذه القصيدة حولاً وما بلغ بها كل ما أراد . انظر الأغاني ١٦٤/٧ والموشح ١٦٤

(١) روي أن الأخطل لمّا أنشد ( خف القطين فراحوا منك ) تَطيَّرَ عبد الملك فقال : لا بل منك ، لا بل منك . فجعله الأخطل : ( فراحوا اليوم ) . الموشح ١٦٤ والهفوات النادرة ٣١ . وقيل إن ذا الرمة هو الذي غيَّر هذا البيت وجعله كذلك . انظر المثل السائر ٩٨/٣ ـ ٩٩ . وخف : أسرع . والقطين : المجاورون . وأزعجتهم : أشخصتهم . والنوى : الوجهة التي يقصدون . والصرف : التقلب . والغير : التغيُّر .

(٢) استبدّ بهم : غُلب عليهم وذُهب بهم . والقرقف : الخمرة التي تُرعِد صاحبها . وضمنتها : أودعت فيها . وحمص وجدر : موضعان بالشام .

(٣) المترعة : الخابية المملوءة . وذوات القار : المطلية بالزفت . والكلفاء : التي في لونها كلف . وهو بين السواد والحمرة . وينحت المدر : يُفضُّ ختام الخابية من الطين . والخرطوم : أول ما ينزل من الخمر .

(٤) حميا الخمرة : شدتها وصالبها . والمقاتل : جمع مقتل . وتنجلي : تنكشف .

(٥) خبلت : أفسدت . والأوصال : المفاصل أو الأعضاء . واحدها وصل . والنشر : جمع نشرة . وهي التعويذة والرُّقية .

( لوعةٌ ) الحزن ولوعة الوجع : بلوغه في البدن . لاعَهُ يلُوعُهُ لَوعاً ، ورجلٌ مَلُوعٌ . وقد لاعَ الرَّجلُ يَلاعُ لَوعةً ، ورجلٌ لاعٌ ، وقومٌ لاعُونَ[1] ، وامرأةٌ لاعَةٌ[2] .

٦ـ شَوقاً إليهم ، ووَجداً ، يَومَ أُتبِعُهُم طَرفِي ، ومِنهمُ ، بِجَنبَي كَوكَبٍ زُمَرُ[3]

٧ـ حَثُّوا المَطِيَّ ، فوَلَّتنا مَناكِبَها ، وفي الخُدُورِ ، إذا باغَمْتَها ، الصُّوَرُ[4]

( باغمتها ) : كلَّمْتَها . وأصل البُغام للظِّباء ، فاستعاره . /

٨ـ يُبرِقْنَ لِلقَومِ ، حَتَّى يَختَبِلْنَهُمُ ، ورأيُهُنَّ ضَعِيفٌ ، حِينَ يُختَبَرُ[5]

( أبرقَ ) وألمعَ وألاحَ[6] وأحارَ .

٩ـ يا قاتَلَ اللهُ وَصلَ الغانِياتِ ، إذا أَيقَنَّ أنَّكَ مِمَّن قَد زَها الكِبَرُ ![7]

( زها ) : استخفَّ وأضعفَ .

١٠ـ أعرَضْنَ ، لَمّا حَنَى قَوسِي مُوَتِّرُها ، وابيَضَّ ، بَعدَ سَوادِ اللِّمَّةِ ، الشَّعَرُ[8]

١١ـ ما يَرعَوِينَ ، إلى داعٍ ، لِحاجَتِهِ ولا لَهُنَّ ، إلى ذِي شَيبَةٍ ، وَطَرُ[9]

---

(١) في الأصل : ( لاعونٌ ) .

(٢) في الأصل : ( لاعونة ) .

(٣) كوكب : رابية بالخابور . والزمر : الجماعات . واحدها زمرة .

(٤) المطيّ : الإبل التي تمتطى . اسم جنس جمعي مفرده مطية . والخدور : الهوادج . مفردها خدر . والصور : الدمى .

(٥) تحت الخاء من ( يختبلنهم ) في الأصل إشارة إهمال ( ح ) وفوقها : ( معاً ) . يريد أنه يروى أيضاً : ( يحتبلنهم ) أي : يلقينهم في الحبالة . ويختبلنهم : يخدعنهم ويفسدن قلوبهم .

(٦) وهو بمعنى : لوّح بالنظر أو الكلام أو البنان .

(٧) أراد بقوله ( قاتل الله ) التعجب لا الدعاء . و ( يا ) قبله للتنبيه .

(٨) القوس : الظهر المنحني . وموترها : الله عزّ وجلّ . واللمة : الشعر المجتمع .

(٩) يرعوي : يعطف . والوطر : الحاجة .

١٢ - شَرَّقْنَ ، إذ عَصَرَ العِيدانَ بارِحُها ، وأيبَسَتْ ، غَيرَ مَجرَى السِّنَةِ ، الخُضَرُ [١]

يقول : لَمّا انقطع الجَزْءُ ، وهاجت الأرض ، انتجعنَ نحو المشرق . و ( مجرى السِّنَةِ )[٢] يريد : السِّنَةَ ، الحديدةَ التي تُشقُّ بها الأرض . سِنَةٌ وسِنن ، وسِكَّةٌ وسِكَكٌ .

١٣ - فالعَينُ عانِيَةٌ ، بالماءِ ، تَسفَحُهُ مِن نِيَّةٍ ، في تَلاقِي أهلِها ضَرَرُ

( العانية ) : المكلَّفة بالبكاء ، المُعَنّاةُ به . وقوله ( في تلاقي[٣] أهلها ضرر ) يقول : في رجوعهم إلى مجاورتهم صعوبة وشدّة[٤] .

١٤ - مُنقَضِبينَ انقضابَ الحَبلِ ، يَتبَعُهُمْ ، بَينَ الشَّقِيقِ وعَينِ المَقسِمِ ، البَصَرُ[٥]

( المَقسم ) : أرض بالجزيرة . و ( الشَّقائق )[٦] : رمالٌ بينها فُسَحٌ متباعدة .

١٥ - حتَّى هَبَطْنَ ، مِن الوادِي لِغَضْبَتِهِ ، أَرضاً ، تَحُلُّ بها شَيبانُ ، أو غُبَرُ[٧]

( الغضبة ) : الصَّخرة[٨] . ( غُبَرُ ) : ابن غَنْم بن حُبَيِّب بن كعب بن يشكر .

١٦ - حَتَّى إذا هُنَّ ، وَرَّكْنَ القَصِيمَ ، وقَد أَشرَفْنَ ، أو قُلْنَ : هذا الخَندَقُ الحَفَرُ[٩]

( ورّكن ) : خَلَّفْنَ . و ( القَصيم ) : رمالٌ تُنبِتُ الغَضَى .

---

(١) عصر العيدان : جففها . والبارح : الريح الباردة . وأيبست : خفت ويبست . والخضر : البقول والريحان . مفردها خُضْرة .

(٢) وأراد بمجرى السنة : الزرع ، وهو آخر ما يجف .

(٣) في الأصل : ( تلاقي ) .

(٤) أي : في تلاقيهم ضيق ، لا يستطيعون أن يلتقوا لكثرتهم .

(٥) المنقضب : المنقطع المبتعد . وعين المقسم : بئر في المقسم .

(٦) يريد أن الشقيق واحد الشقائق . وقيل إن الشقيق اسم رجل .

(٧) لغضبته أي : في غضبته . وشيبان : بطن من بكر بن وائل .

(٨) في الأصل : ( الضجرة ) . والغضبة : الأكمة والجانب .

(٩) الحفر : المحفور . حفره كسرى بين دجلة والفرات .

١٧ ـ وَقَعْنَ أُصْلاً، وعُجنا مِن نَجائِبنا، وقَد تُحُيِّنَ، مِن ذي حاجةٍ، سَفَرُ[1]

( وقَعْن ) : نَزَلْن . و ( أُصُلاً[2] ) : عَشِيّاً . و ( تَحَيَّنْتُ ) الشيءَ : إذا تعمَّدتَ وقتَه . /

١٨ ـ إلى امرئٍ، لا تُعَرِّينا نَوافِلُهُ، أَظفَرَهُ اللهُ، فلْيَهنِئْ لَهُ الظَّفَرُ[3]

١٩ ـ الخائضِ الغَمرَ، والمَيمُونِ طائِرُهُ، خَليفةِ اللهِ، يُستَسقَى بِهِ المَطَرُ[4]

٢٠ ـ والهَمُّ، بَعدَ نَجِيِّ النَّفْسِ، يَبعَثُهُ بالحَزْمِ، والأَصمَعانِ: القَلبُ والحَذَرُ[5]

يقول : إذا همّ بأمرٍ بَعثَه الهمُّ بالحزم . وكذلك القلبُ والحذرُ يبعثانه أيضاً .

٢١ ـ والمُستَمِرِّ بِهِ أمرُ الجَميعِ، فَما يَغتَرُّهُ، بَعدَ تَوكِيدٍ لَهُ، غَرَرُ[6]

أي : استمرّ به أمر الناس ، واستقام وصلح .

٢٢ ـ وما الفُراتُ، إذا جاشَتْ حَوالِبُهُ في حافَتَيهِ، وفي أوساطِهِ العُشَرُ[7]

( حوالبه ) : موادُّه التي تَصُبُّ فيه . يريد أنّه يقتَلعُ بجَريِه الشجرَ .

٢٣ ـ وذَعذَعَتْهُ رِياحُ الصَّيفِ، واضطَرَبَتْ فَوقَ الجَآجِئِ، مِن آذِيِّهِ، غُدُرُ[8]

( جآجئه ) : صدوره[9] .

---

(١) عجنا من نجائبنا : عطفنا إبلنا الكريمة . ومن زائدة . يقول : نزلن في الأصيل ، وحضرني سفري الذي أسير فيه إلى عبد الملك .

(٢) كذا بضم الصاد . وهو الصواب . وسكن الشاعر الصاد في البيت للتخفيف . والأصل : جمع أصيل .

(٣) لا تعرينا : لا تتركنا ولا تغفلنا . والنوافل : الهبات . مفردها نافلة .

(٤) الغمر : الماء الكثير ، وأراد به شدة الحرب . والميمون الطائر : المبارك الحظّ .

(٥) نجيّ النفس : ماناجى به نفسه . والأصمع : الذكيّ الحاد .

(٦) المستمر : المستقيم الدائم . ويغتره : يأتيه على حين غرّة . والغرر : التغرير .

(٧) جاشت : زخرت واضطربت . والحافة : الجانب . والعشر : كبار شجر العضاه . وخبر ( ما ) في البيت ٢٥

(٨) دغدغته : فرّقته . والجآجئ : جمع جؤجؤ . والآذي : الموج . والغدر : جمع غدير .

(٩) وقيل : هي هنا صدور السفن .

٢٤ـ مُستَحنِفراً، مِن جِبالِ الرُّومِ، تَستُرُهُ مِنها أكافيفُ، فِيها دُونَهُ زَوَرُ[١]

( أكافيف ) : مَناكبُ من الجبال وجوانبُ وحُيود . واحدها إكفاف .

٢٥ـ يَوماً بأجوَدَ مِنهُ، حِينَ تَسألُهُ، ولا بأجهَرَ مِنهُ، حِينَ يُجتَهَرُ[٢]

الجهير : الجسيمُ الرّائع[٣]. يقال[٤] : جَهرتُ الرجلَ و ( اجتَهرتُهُ ) ، إذا أعجَبَك حُسنُهُ .

٢٦ـ ولَم يَزَلْ بِكَ واشِيهِم، ومَكرُهُمُ، حَتَّى أشاطُوا، بِغَيبٍ، لَحمَ مَن يَسَرُوا[٥]

( يسرتُ ) الناقةَ : إذا جزّأتَ لحمها أجزاءً[٦].

٢٧ـ فَمَن يَكُنْ طاوِياً، عَنّا، نَصِيحَتَهُ وفي يَدَيهِ، بِدُنيا غَيرِنا، حَصَرُ

البخل[٧]. [ ويروى ] : ( دُونِنا )[٨].

٢٨ـ فهْوَ فِداءُ أميرِ المُؤمِنِينَ، إذا أبدَى النَّواجِذَ يَومٌ، باسِلٌ، ذَكَرُ[٩]

---

(١) المستحنفر : المتدفق السريع الجري . والزور : المَيَل .

(٢) الأجهر : الأحسن والأعظم . وبعده في النقائض ١٥٢ :

لا يَطعَمُ النَّومَ، إلاّ رَيثَ يَبعَثُهُ هَمُّ المُلُوكِ، وجَدٌّ، هابَهُ الحَجَرُ

وريث يبعثه : قدر ما يبعثه . والجد : الحظّ .

(٣) في الأصل : للرائع .

(٤) ضرب عليها في الأصل .

(٥) أشاطوا : فرّقوا . يُعرّض بعبد الله بن الزبير ، فيقول : لم يزالوا يمكرون بك ، حتى عاد مكرهم عليهم ، فمزّقوا لحومهم . وقوله بغيب أي : لم يشعروا .

(٦) أقحم بعده في الأصل : ( دوننا ) وهي رواية للبيت ٢٧ كما أثبتنا .

(٧) يفسر ( الحصر ) .

(٨) يريد : بدنيا دوننا . والمعنى أيضاً : بدنيا غيرنا .

(٩) النواجذ : جمع ناجذ . وهو الضرس الذي يلي الناب . والباسل : الكريه الشديد . والذكر : الصلب العسير . وفي ذلك كناية عن الشدة وثقل البلاء .

٢٩ـ مُفتَرِشٌ، كافتِراشِ اللَّيثِ، كَلكَلَهُ لِوَقْعةٍ، كائنٍ فِيها لَهُ جَزَرُ[١] /
٣٠ـ مُقدِّمٌ مائتَي ألفٍ، لِمَنزِلةٍ، ما إنْ رأى مِثلَهُم جنٌّ، ولا بَشَرُ[٢]
٣١ـ يَغشَى القَناطِرَ، يَبنِيها، ويَهدِمُها مُسَوِّمٌ، فَوقَهُ الرّاياتُ، والقَتَرُ[٣]
٣٢ـ حَتَّى تَكُونَ لَهُم، بالطَّفِّ، مَلحَمَةٌ وبالثَّوِيَّةِ، لم يُنبَضْ بِها وَتَرُ

أراد بقوله ( الطّفّ ) مصعبَ بن الزبير، بها قُتل. و ( الثويّة ) : بظهر الكوفة وبها قبرُ زياد بن أبيه. وقوله ( لم يُنبض بها وتر ) يريد : أنّها حربٌ صعبة، ليس فيها رَميٌ، وإنّما فيها الطعن والضرب.

٣٣ـ وتَستَبِينَ، لأَقوامٍ، ضَلالَتُهُمْ ويَستَقِيمَ الَّذِي في خَدِّهِ صَعَرُ[٤]
٣٤ـ والمُستَقِلُّ، بِأثقالِ العِراقِ، وقَد كانَتْ لَهُ نِعمَةٌ، فِيهِم، ومُدَّخَرُ[٥]

أراد نِعَماً ومَنّاً عليهم.

٣٥ـ في نَبْعةٍ، مِن قُرَيشٍ، يَعصِبُونَ بِها ما إنْ يُوازَى، بأعلَى نَبتِها، الشَّجَرُ[٦]
٣٦ـ تَعلُو الهِضابَ، وحَلُّوا في أَرُومَتِها، أهلُ الرُّباءِ، وأهلُ الفَخرِ، إنْ فَخَرُوا[٧]

( الرّباء ) : العددُ والكثرة.

٣٧ـ حُشْدٌ علَى الحَقِّ، عَيّافُو الخَنا، أُنُفٌ إذا أَلَمَّتْ بِهِم مَكرُوهَةٌ صَبَرُوا[٨]

---

(١) المفترش : البارك على صدره. والكلكل : مقدّم الصدر. والجزر : القتلى.

(٢) المنزلة : مكان النزول للحرب.

(٣) المسوم : المعلم خيله بعلامات الحرب. والقتر : الغبار.

(٤) الصعر : المَيَلُ من الكبر والنخوة.

(٥) المستقل : الناهض وحده. والمدخر : الصنائع المدخرة.

(٦) في الأصل : ( يعصبون به ). ويعصبون بها أي : يجتمعون حولها. والنبعة : ضرب من الشجر. وهي أجوده.

(٧) حلوا : نزلوا. والأرومة : الأصل.

(٨) الحشد : المتحاشدون. وأصل الحشد بضم الشين فخفّف. وهو جمع حَشِد. والعياف : الشديدُ الكرهِ. والخنا : الفحش. والأنف : جمع أُنوف وأَنِف. وألمت : نزلت.

٣٨ـ وإنْ تَـدَجَّتْ، علَى الآفـاقِ، مُظلِمـةٌ كانَ لَهُم مَخرَجٌ، منهـــا، ومُعتَصَرُ[(١)]
٣٩ـ أعطــاهُمُ اللهُ جَــدّاً، يُنصَرُونَ بـــهِ، لا جَــدَّ إلاّ صَغيرٌ، بَعــدُ، مُحتَقَرُ[(٢)]
٤٠ـ لَم يـأشَرُوا، فيــهِ، إذْ كانُـوا مَـواليَـهُ ولَـو يَكُـونُ لِقَــومٍ، غَيرِهِم، أشِرُوا[(٣)]
٤١ـ شُمسُ العَـداوةِ، حَتّى يُستَقـــادَ لَهُم، وأعظَمُ النّاسِ، أَحلامـاً، إذا قَـدَرُوا[(٤)]
٤٢ـ لا يَستَقِــلُّ ذَوُو الأضغـــانِ حَربَهُمُ، ولا يُبَيِّنُ، في عِيـــدانِهِم، خَــوَرُ[(٥)]
٤٣ـ هُمُ الَّـــذِينَ يُبـــارُونَ الرِّيـــاحَ، إذا قَلَّ الطَّعامُ، علَى العافِينَ، أو قَتَرُوا[(٦)]
٤٤ـ بَنِي أُمَيّــــةَ، نُعماكُمْ مُجَلِّلــــةٌ، تَمَّتْ، فـلا مِنَّـةٌ فيهـا، ولا كَـدَرُ[(٧)]
٤٥ـ بَنِي أُمَيّـــةَ، قَـــد نـــاضَلتُ دُونَكُمُ أبنـــاءَ قَــومٍ، هُمُ آوَوا، وهُمْ نَصَرُوا[(٨)]
٤٦ـ أفحَمتُ عَنكُم بَنِي النَّجّارِ، قد عَلِمَتْ عُليـا مَعَـدٍّ، وكانُـوا طـالَما هَـدَرُوا[(٩)]
٤٧ـ حَتّى استَكانُوا، وهُم مِنّي علَى مَضَضٍ، والقَـولُ يَنفُـذُ مـا لا تَنفُـذُ الإبَرُ[(١٠)]

---

(١) تدجت : أظلمت . والمعتصر : الملجأ . يقول : إذا فُتن الناس كان الممدوحون غياثهم ، وملجأهم الذي إليه يفرّون .

(٢) الجد : الحظّ . وبعد أي : بعده .

(٣) أشر : بطر . والموالي : الأولياء . يريد : أولياء ذلك الجد العظيم .

(٤) الشمس : جمع شموس . وهو الصعب العسر . ويستقاد : يستسلم .

(٥) يستقل : يطيق . والأضغان : الأحقاد . مفردها ضغن . ويبين : يظهر ويبدو . والخور : الضعف .

(٦) يبارون : يسابقون ويباهون . يريد أنهم يبارون الرياح أيام اشتدادها وقسوتها . والعافون : جمع عاف . وهو طالب الخير والعطاء . وقتروا : أصابهم إقلال من المال .

(٧) المجللة : العامة الشاملة . والكدر : التنغيص .

(٨) أراد بالقوم : الأنصار آووا النبي ﷺ والمهاجرين ونصروهم . يريد أنه هجا الأنصار دفاعاً عن بني أمية . انظر النقائض ١٥٨

(٩) أفحمته : أسكتّه وقطعته عن قول الشعر . وبنو النجار : بطن من الخزرج . وهم من الأنصار . ومعد : ابن عدنان ومنه تناسل بنو عدنان كلهم . وعليا معد : أعلى قبائل عرب الشمال . وهدروا : رفعوا أصواتهم بالهجاء والتحدي .

(١٠) استكانوا : خضعوا وذلوا . والمضض : الوجع . وينفذ : يدخل .

٤٨ـ بَنِي أُمَيَّـــةَ ، إنِّي نـــاصِـحٌ لَكُمُ ، فـــلا يَبِيتَنَّ ، فِيكُم ، آمِنـــاً زُفَرُ

( زفر ) : ابن الحارث ، أحدُ بني نُفَيلِ بنِ عمرو بن كلاب .

٤٩ـ واتَّخِـــذُوهُ عَـــدُوّاً ، إنَّ شـــاهِـــدَهُ وَمـــا تَغَيَّبَ ، مِن أَخـــلاقِـــهِ ، دَعَرُ[1]

الفسادُ[2] .

٥٠ـ إنَّ الضَّغِينـةَ تَلقـاهـا ، وإنْ قَـدُمَتْ ، كالعَرِّ ، يَكْمُنُ حِينـــاً ، ثُمَّ يَنتَشِرُ[3]

٥١ـ وقَـــد نُصِرتَ ، أَمِيرَ المـــؤمِنِينَ ، بِنـــا لَمّـا أَتـاكَ ، بِبَطنِ الغُـوطَـةِ ، الخَبَرُ[4]

٥٢ـ يُعَرِّفُـونَـكَ رأسَ ابنِ الحُبـابِ ، وقَـد أَضحَى ، ولِلسَّيفِ في خَيشُـومِـهِ أثَرُ[5]

٥٣ـ لا يَسمَعُ الصَّـوتَ ، مُستَكّـاً مَسـامِعُـهُ ، ولَيسَ يَنطِقُ ، حَتَّى يَنطِـقَ الحَجَرُ[6]

٥٤ـ أَمسَتْ إلى جـانِبِ الحَشّـاكِ جِيفَتُــهُ ، ورأسُــهُ دُونَــهُ اليَحمُـومُ ، والصِّـوَرُ[7]

٥٥ـ يَسأَلُـهُ الصُّبْرُ مِن غَسّـانَ ، إذ حَضَرُوا ، والحَزنُ : كَيفَ قَراكَ الغِلْمـةُ ، الجَشَرُ ؟

( الجَشَر ) : الـذين يَعـزُبـون في إبلهم . رجـلٌ جـاشِرٌ ، وقـومٌ جَشَرٌ وجُشّـار . وكان عُميرٌ يقول : إنّما بنو تغلبَ جَشَرٌ لي ، آخُذُ منهم ماشئتُ . فلَمّـا مَرُّوا برأسـه على هؤلاء القبـائل قـالوا : كيف رأيتَ قِرَى غِلمتِـكَ الجَشَرِ ؟ مستهزئين بـه . و ( الحزن ) : معـاويـة بن عمرو بن عـديّ بن عمرو بن مـازن بن الأزد . و ( الصُّبْرُ ) : قبـائل منهـا عمرو بن الحـارث من الأزد ، وهي قبـائل بالشام من غسان ، مَرُّوا برأس عُميرٍ عليهم .

---

(١) الشاهد : ما يشهد على الإنسان من ظاهر العمل . وما تغيب أي : ما أُضمر في القلب .

(٢) يفسر ( الدعر ) .

(٣) الضغينة : الحقد . والعرّ : الجرب .

(٤) الغوطة : غوطة دمشق . والخبر : خبر مقتل عُمير بن الحُباب . ولما انتهى الأخطل في الإنشاد إلى هـذا البيت قال له عبد الملك : بل اللهُ أيّدني . الموشح ١٦٤ ـ ١٦٥

(٥) الخيشوم : أعلى الأنف .

(٦) المستك : الأصم .

(٧) الحشاك واليحموم والصور : أسماء مواضع .

٥٦- والحـارِثَ بنَ أبي عَوفٍ، لَعِبْنَ بِـهِ، حَتَّى تَعـاوَرَهُ العِقبـانُ، والسُّبَرُ[١]

هذا رجلٌ من بني عامر بن صعصعة[٢] . و ( السُّبَرُ ) : شبيهةٌ بالصَّقر ، يقال : إنه كان من بُزاةِ سُليمانَ ، يَصيدُ الفأر .

٥٧- وقيسَ عَيلانَ، حَتَّى أقبَلُوا رَقَصاً، فبايَعُوكَ جِهاراً، بَعدَ ما كَفَرُوا[٣]

٥٨- فلا هَدَى اللهُ قَيساً، مِن ضَلالَتِهِم، ولا لَعاً، لِبَنِي ذَكوانَ، إذْ عَثَرُوا[٤]

( بنو ذكوان ) : رهط عُمير بن الحُباب .

٥٩- ضَجُّوا، مِنَ الحَربِ، إذ عَضَّتْ غَوارِبَهُم وقَيسُ عَيلانَ مِن أخلاقِها الضَّجَرُ[٥]

٦٠- كانُوا ذَوِي إمَّةٍ، حَتَّى إذا عَلِقَتْ بِهِم حَبائلُ، لِلشَّيطانِ، وابتَهَرُوا[٦]/

( الابتهار ) : قذف الإنسان بالباطل . و ( الإمّة ) : النِّعمة .

٦١- صُكُّوا علَى شارِفٍ، صَعبٍ مَراكِبُها، حَصّاءَ، لَيسَ لَها هُلبٌ، ولا وَبَرُ[٧]

أي : حُملوا على خُطّةٍ صعبةٍ ، من الحرب . شبَّهها بالناقة الشّارف .

٦٢- ولَم يَزَلْ بِسُلَيمٍ أمرُ جاهِلِها، حَتَّى تَعَيّا بِها الإيرادُ، والصَّدَرُ[٨]

---

(١) تعاوره : تنازعه وتداوله . والعقبان : جمع عُقاب .

(٢) وقيل : هو ابن عوف بن أبي حارثة المرّيّ صاحب الحمالة في حرب داحس والغبراء .

(٣) الرقص : السرعة في الجري . والجهار : العلانية . وكفروا أي : جحدوا خلافتك .

(٤) لا لعاً أي : لا أقامهم اللهُ من عثرتهم .

(٥) الغوارب : جمع غارب . وهو أعلى الكتف .

(٦) في الأصل : ( أبتهروا ) بالبناء للفاعل ، مصوَّبة بالبناء للمفعول . والصواب ما أثبتنا تبعاً لما يلي من الشرح . أما رواية البناء للمفعول فهي بمعنى : اشتهروا . والحبائل : جمع حبالة . وهي المصيدة .

(٧) الشارف : الناقة الكبيرة الهرمة . والمراكب : جمع مركب . وهو موضع الركوب . والحصاء : التي لا وبر لها . والهلب : شعر الذنب .

(٨) أراد بجاهل سليم : عُمير بن الحُباب . وتعيابها : اشتدّ فعجزت عنه . والإيراد : الورود . والصدر : الرجوع . يريد أن عميراً ضللهم وجعلهم في حيرة وشقاء .

٦٣ـ إذ يَنظُرُونَ، وهُم يَجنُـونَ حَنظَلَهُم، إلى الزَّوابي، فقُلنا: بُعدَ ما نَظَرُوا ![1]

أي: ماأبعَدَ مانظروا! تعجُّباً منهم.

٦٤ـ كَرُّوا، إلى حَرَّتَيهِم، يَعمُرُونَها كما تَكُرُّ، إلى أوطـانِهـا، البَقَرُ[2]

٦٥ـ فأصبَحَتْ، منهُمُ، سِنجارُ خالِيَةً فالمَحلَبِيّاتُ، فالخابُورُ، فالسُّرَرُ[3]

٦٦ـ وما يُلاقُونَ فَرّاصاً، إلى نَسَبٍ، حَتَّى يُلاقِيَ جَدْيَ الفَرقَدِ القَمَرُ[4]

(فرّاص): ابن معن بن مالك بن يَعصُرَ. وكان يقال: إنَّ بني فرّاص من بني تغلب.

٦٧ـ ولا الضِّبابَ، إذا اخضَرَّتْ عُيُونُهُمُ ولا عُصَيّةَ، إلاّ أنَّهُم بَشَرُ[5]

خ: (الصِّناب)[6]. (الضِّبابُ): معاويةُ بن كلاب. و (عُصَيَّة) من بني سُلَيم. يقول: ليس بينهم وبينهم نَسَبٌ، إلاّ أنّ آدم يجمعهم.

٦٨ـ وما سَعَى مِنهُمُ ساعٍ، لِيُدرِكَنا، إلاّ تَقاصَرَ، عَنّا، وهْوَ مُنبَهِرُ[7]

٦٩ـ وقَد أصابَتْ كِلاباً، مِن عَداوَتِنا، إحدَى الدَّواهِي الَّتِي تُخشَى، وتُنتَظَرُ[8]

---

(١) استعار الحنظل لما جنته الحرب. وقيل: الحنظل هو ماتجنيه سليم في ديارها. والزوابي: أنهار في الجزيرة، مفردها الزابي. وهو الزاب. يقول: طمعوا فينا في ديارنا، فما أبعد مانظروا!

(٢) الحرة: موضع فيه حجارة حارّة. وحرة بني سليم هي أم صبّار. ويقال: إنها شر مكان بالبادية. وجعلها الأخطل مثنّى.

(٣) سنجار والمحلبيات والخابور والسرر: مواضع في الجزيرة.

(٤) إلى بمعنى: في. وجدي الفرقد: نجم يدور مع بنات نعش، ولا ينزل به القمر أبداً. يريد أن بني سليم ضعاف النسب، لا يجارون بني تغلب فيه أبداً.

(٥) اخضرت: اسودت.

(٦) كذا في الأصل، بخط التبريزي.

(٧) المنبهر: المعي. يقال: انبهر إذا انقطع نفسه وتتابع من الإعياء.

(٨) كلاب: ابن ربيعة، قبيلة من قيس عيلان.

٧٠ـ وقـــد تفـــاقَمَ أمرٌ، غيرُ مُلتئمٍ، مـا بيننا فيـهِ أرحـامٌ، ولا عِـذَرُ[١]
٧١ـ أمّـا كُلَيبُ بنُ يَربُـوعٍ فلَيسَ لَهم، عِنـدَ المكارِمِ، لا وِردٌ، ولا صَـدَرُ[٢]

ويُروَى : ( عِندَ التَّفارُطِ[٣] إيرادٌ ولا صَدَرُ ) .

٧٢ـ مُخَلَّفُـونَ، ويَقضِي النّـاسُ أَمرَهُمُ، وهُم بِغَيبٍ، وفي عَمياءَ، ما شَعَرُوا[٤]
٧٣ـ مُلَطَّمُـونَ بـأعقـارِ الحِيـاضِ، فمـا يَنفَـكُّ، مِن دارِميٍّ، فِيهِم أَثَرُ[٥]
٧٤ـ بِئسَ الصُّحاةُ، وبِئسَ الشَّربُ شَربُهُمُ، إذا جَرَى فِيهِم المُـزّاءُ، والسَّكَرُ[٦]
٧٥ـ قَـومٌ، تَنـاهَتْ إليهِم كُـلُّ فـاحِشـةٍ، وكُـلُّ مُخـزِيـةٍ، سُبَّتْ بِهـا مُضَرُ[٧]
٧٦ـ علَى العِيـاراتِ هَـدّاجُونَ، قَـد بَلَغَتْ نَجرانَ، أو حُـدِّثَتْ سَـوءاتِهم هَجَرُ[٨] /

(١) تفاقم : اشتد اختلافه وفسد . والملتئم : المتفق المجتمع . والأرحـام : الأنسـاب . مفردهـا رحم . والعـذر : المعاذير . وهي جمع عذرة .

(٢) كليب بن يربوع : رهط جرير . وهم من بني تميم .

(٣) التفارط : التسابق إلى الماء .

(٤) المخلفون : الذين يكونون خلف غيرهم . والغيب : ماغاب من الأرض وتطامن . والعمياء : الجهالة .

(٥) الأعقار : جمع عُقر . وهو مقـام الشـاربـة من الحوض ، وهو أقصى الحوض حيث تضع الإبل أخفـافهـا . ودارم : ابن حنظلة ، قبيلة من تميم .

(٦) كذا ضبطت ( المُزّاء ) في الأصل . وفي المخصص ٧٦/١١ : « قال السكري : والصواب : المَزّاء ، بالفتح لأنها أمزُّ الأشربة أي أفضلها . أما المُزّاء بالضم فهي المُزّة ، ولا خير فيها لأنها آخذة في حـدّ الحموضـة . وقولهم المُزّة بالضمّ ، وتفسيرهم إياها بأنهـا التي في طعمهـا مزازة خطـأ ، لأنهـا إن كانت في طعمهـا مَزّة فلا خير فيها . قال : وقول الأعشى : وقهوة مزّة راووقهـا خضل ، هو مَزّة بـالفتح . قـال : فـإن جعل هذا بضم الميم ـ يعني : المزّاء ـ فيلزمه ألاّ يمدّه ، لأنه إن كان من لفـظ فُعلى فلا يُمـدّ . وإن كان وصفهم بشرب الرديء منها ولم يرفعهم إلى الجيد منها فهذا مـذهب » . وذكر الفـارسي أن المُزّاء قـد يكون على فُعّال أو فُعلاء تبعاً لاشتقاقه . انظر المخصص ٧٦/١١ ـ ٧٧ و ١٩/١٦ والتاج ( مزز ) . والشرب : جماعـة الشاربين . والسكر : ضرب من الأشربة .

(٧) تناهت : انتهت واستقرت . والمخزية : الفضيحة تخزي صاحبها . ومضر : ابن نزار ، قبيلة عظيمـة منهـا رهط جرير كليب بن يربوع .

(٨) العيارات : جمع عير . وهو الحمار . ونجران : اسم موضع باليمن . وسوءاتهم فضـائحهم . وهجر : موضع في البحرين . وكان قوم جرير رعاة حمير .

( الهُداج ) والهِداج والهَدَجُ : المَشيُ المتقارب . ويقال : عَيرٌ وأعيارٌ وأَعْيِرةٌ وعُيُورةٌ و ( عِياراتٌ ) ومَعيُوراء .

٧٧ـ الآكِلُونَ خَبيثَ الزّادِ، وَحدَهُمُ، والسّائلُونَ، بِظَهرِ الغَيب : ما الخَبَرُ ؟[١]

٧٨ـ واذكُرْ غُدانةَ، عِدّاناً، مُزَنَّمةً مِنَ الحَبَلَّقِ، تُبنَى حَولَها الصِّيَرُ[٢]

( غُدانة ) : ابن يربوع . و ( العِدّان ) : جماعةُ عَتُودٍ . وهو الجَذَع من المِعزَى . و ( الحَبَلَّق ) : أولاد المَعَزِ الصِّغارُ الأجسامِ القصارُ . و ( الصِّيَرُ ) : الحظائر .

٧٩ـ تَمذِي، إذا سَخُنَتْ، في قُبلِ أَذرُعِها وتَزرَئِمُّ، إذا ما بَلَّها المَطَرُ[٣]

أي : تمذي إذا ضَرَّها الحَرُّ، وتنقبضُ في البرد .

٨٠ـ وما غُدانةُ في شَيءٍ، مَكانَهُمُ، أَلحابِسُو الشّاءَ، حَتَّى تَفضُلَ السُّؤَرُ[٤]

يقال : سُؤْرٌ وسُؤَرٌ[٥] وأسآر .

٨١ـ يَتَّصِلُونَ بِيَربُوعٍ، ورِفدُهُمُ، عِندَ التَّرافُدِ، مَغمُورٌ، ومُحتَقَرُ[٦]

( الرِّفدُ ) ههنا : الجمع والعدد في كلّ شيء و[٧] المعونة . والرِّفدُ : المِحلَبُ أيضاً . و ( مغمور ) : مكثور .

(١) خبيث الزاد أي : لحم اليرابيع والضباب . وقوله بظهر الغيب أي : وهم غائبون عن المجالس محجوبون عن نوادي القبائل والجماعات .

(٢) المزنمة : التي قد تدلّى تحت لحيها زنمة . والصير : جمع صيرة . جعل بني غدانة كصغار المعزى تحبس في الحظائر .

(٣) تمذي : تبول . والأذرع : جمع ذراع . وقبل الذراع : مقدمه .

(٤) مكانهم أي : ليلزموا منزلتهم هذه في الهوان . وهو اسم فعل أمر . والشاء : الغنم . مفرده شاة . ورعاة الشاء أهون من رعاة الإبل . والسُّؤَر : جمع سُؤْر . وهو ما يفضل في الإناء أو الحوض . يقول : هم أذلاء، لا يستطيعون أن يسقوا شاءهم حتى يشرب الأقوياء . وإنما يسقون مما أفضل الأشراف .

(٥) في الأصل : وسُؤُر .

(٦) يتصلون بيربوع : ينتسبون إلى يربوع . والترافد : المكاثرة بالعدد والفضل .

(٧) سقطت الواو من الأصل .

٨٢- صَفرَ اللِّحَى، مِن وَقُودِ الأَدخِنَاتِ، إذا    رَدَّ الرِّفَادَ، وكَفَّ الحَالِبِ، القِرَرُ[١]

جمع[٢] قِرّة . وهو البرد .

٨٣- ثُمَّ الإيابُ، إلى سُودٍ، مُدَنَّسَةٍ    ما تَستَحِمُّ، إذا ما احتَكَّتِ النُّقَرُ[٣]

٨٤- قَد أقسَمَ المَجدُ، حَقّاً، لا يُحالِفُهُم    حَتّى يُحالِفَ بَطنَ الرّاحَةِ الشَّعَرُ[٤]

---

(١) الأدخِنات : السرقين والزبل . والرفاد : قدح ضخم . والكف : راحة اليد مع الأصابع . جعلهم خدماً تصفرّ لحاهم من الدخان ، حين يشتد البرد وترجع القداح فارغة ، وأكف الحالبين كالة ، ولا يكون في الضروع لبن .

(٢) يفسر ( القرر ) .

(٣) يعني بالسود : النساء . والمدنسة : القذرة . والنقر : الفروج . واحدها نقرة .

(٤) يروى هذا البيت للنجاشي . انظر البيت ٩ من القصيدة ذات الرقم ١٥٧ . وبعده في خاص الخاص ١٠٦ :

ولا يَلِينُ، لِسُلطانٍ، تَهَضُّمُنا    حَتّى يَلِينَ، لِضِرسِ الماضِغِ، الحَجَرُ

والتهضم : الظلم والقهر .

## ٢٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ عَفـا دَيرُ لِبَّى ، مِن أُمَيمـةَ ، فـالحَضْرُ وأقفَرَ ، إلاّ أنْ يُلِمَّ بِـــهِ سَفْرُ[١]

( لبّى ) من أرض الموصل . و ( السَّفر ) للواحد والجماعة .

٢ ـ قَليـــلاً ، غِرارَ العَينِ ، حَتّى يُقَلِّصُــوا علَى كالقَطا الجُونِيّ ، أفزَعَهُ القَطرُ[٢]

يريد : قِلّةُ نومِهِ[٣] كغِرار الناقة ، وهو انقطاع لبنها وقلّته . /

٣ ـ علَى كُـلِّ فَتـلاءِ الـذِّراعَينِ ، رَسلَـةٍ ، وأعيَسَ ، نَعّـــابٍ ، إذا قَلِـقَ الضَّفرُ[٤]

٤ ـ قَضَينَ مِنَ الـدَّيرَينِ هَمّــاً ، طَلَبْنَــهُ ، فهُنَّ إلَى لَهْـوٍ ، وجـاراتِهـا ، شُزرُ[٥]

( الشُّزر ) : النّواظر بمآخير عيونهنّ .

---

(☆) اليزيدي ١٩٦ . والقصيدة فخر بهجائه وتهديد لمن يتعرض له .

(١) عفا : خلا . والحضر : موضع في الموصل . وأقفر : خلا من الناس والكلأ . وألمّ به : نزل فيه .

(٢) الغرار : قلة النوم . من قولهم : غارٌ يُغارُ . يريد أن المسافرين ينزلون في ذلك المكان قليلاً ، ويتلبثون لقليل جداً من النوم . فالغرار مفعول مطلق لفعل محذوف . ويقلصون : يرحلون . وعلى كالقطا أي : على إبل تشبه القطا في سرعتها . والجونيّ : ضرب من القطا في لونه سواد ، وهو أسرع أنواع القطا . والقطر : المطر .

(٣) نومه أي : نوم السفر .

(٤) في الأصل : ( أغبس ) . وانظر البيت ٣٠ من القصيدة ذات الرقم ٢٤ . والفتلاء الذراعين : الناقة البعيدة المرفقين من الإبطين ، فلا يكون بها حازّ ولا ضاغط ولا ناكت . والرسلة : الخفيفة السريعة . والأعيس : البعير يخالط بياضه صفرة . والنعاب : السريع في سيره . والضفر : ما يُشد به البعير من شعر مضفور ، ويقلق إذا هزل البعير .

(٥) الديران : موضع . ولهو : اسم امرأة . والشزر : جمع أشزر وشزراء .

٥ـ ويـامَنَّ، عَن سـاتيـدَمـا، وتَعَسَّفَتْ بنـا العيسُ مَجهولاً، مَخـارِمَـهُ غُبْرُ[١]

٦ـ سَواهِمُ، مِن طُولِ الـوَجيفِ، كأنَّهـا قَراقِيرُ، يُغشيهِنَّ آذيَّـهُ البَحرُ[٢]

يقال : وَجَف يَجِف وَجيفاً ، وأوجَفَ إيجافاً .

٧ـ إذا غَرَّقَ الآلُ الإكامَ عَلَـوْنَـهُ، بِمُنتَعِتـاتٍ، لا بِغـالٌ، ولا حُمْرُ[٣]

( المُنتعِتاتُ ) من النعت ، موصوفات بالعِتق[٤] والكرم .

٨ـ صَوادِقِ عِتـقٍ، في الرِّحـالِ، كأنَّهـا مِنَ الجَهدِ أَسرَى، مَسَّها البُؤسُ، والفَقرُ[٥]

٩ـ مُحَلِّقَـةٍ مِنهـا العُيُـونُ، كأنَّهـا قِلاتٌ، ثَوَتْ فيها مَطائِطُهـا الخُضْرُ[٦]

( تحليقُ عيونها ) : غُؤُورُها .

١٠ـ وقَـد أَكَـلَ الكِيرانُ أَشرافَهـا العُـلا، وأُبقِيَتِ الألـواحُ، والعَصَبُ السُّمرُ[٧]

أي : ذَهَبَتْ أسنِمَتُها .

(١) في الأصل : ( ساتيذما ) . ويامنّ : ذهبن نحو اليمين . وساتيدما : اسم جبل بين ميافارقين وسعرت . وتعسفت : أخذت على غير هدى . والعيس : الإبل يخالط بياضها صفرة . مفردها أعيس وعيساء . والمخارم : جمع مخرم . وهو الثنية بين الجبلين . والغبر : جمع أغبر . وهو الكدر اللون بالغبار .

(٢) السواهم : جمع ساهمة . وهي الضامرة المتغيرة اللون . والوجيف : ضرب من السير سريع . والقراقير : جمع قرقور . وهو السفينة العظيمة . ويغشي : يعلي . والآذي : الموج .

(٣) الآل : السراب في الضحى . والإكام : التلال . مفردها أكمة . والنون في علون ضمير يعود على النساء . وقوله : لا بغال ولا حمر أي : ليست هذه الإبل بهجن كالبغال والحُمُر . وأسكن ميم ( حمر ) للتخيف .

(٤) في الأصل : العتق .

(٥) وصوادق عتق في الرحال أي : يصدق كرمها عندما تُرحل ويُرحل عليها . والرحال : مصدر راحَلَ أي : عاون على الرحلة . والجهد : المشقة البالغة .

(٦) القلات : جمع قلت . وهو النقرة في الصخر يجتمع فيها ماء السماء . والمطائط : جمع مطيطة . وهي البقية من الماء الكدر . وقيل : هي الماء فيه الطين يتلزج ويمتد .

(٧) الكيران : جمع كور . وهو الرحل بأداته . والأشراف : جمع شرف . وهو السنام . والألواح : جمع لوح . وهو العظم العريض . والعصب : اسم جنس جمعي ، مفرده عصبة . ولذلك وصفه بالجمع .

١١ـ وأَجهَضْنَ، إلاّ أنَّ كُـــلَّ نَجيبـــةٍ أَتى دُونَ ماءِ الفَحلِ، مِن رِحمِها، سِتَرُ

يقول : أجهضن أولادهنّ لغير تمام ، فلم تُمسك ولدَها إلاّ كُلّ نجيبةٍ صبور .

١٢ـ مِنَ الهُوجِ، خَرقاءُ العَنيقِ، مُطـارةُ الـ ـفُؤادِ، بَراهـا بَعـدَ إبـدانِهـا الضُّمرُ[1]

( إبدانها ) : سِمَنُها .

١٣ـ إذا اتَّـزَرَ الحـادِي الكَميشُ، وقـوَّمَتْ سَوالِفَهـا الرُّكبـانُ، والحَلَـقُ الصُّفرُ[2]

البُرَى[3] .

١٤ـ حَمَينَ العَراقِيبَ العَصــا ، فتَرَكْنَــهُ بِــهِ نَفَسٌ عــالٍ، مُخــالِطُــهُ بُهرُ[4]

يقول : لم تَنَلهُنَّ عصاهُ، وإنْ جَدَّ في العَدْوِ وفي سَوقِهِ .

١٥ـ يَحِــدْن، عَنِ المُستَخبِرينَ، وأتَّقِي كَلامَ المُناهِي، إنَّنِي خائفٌ، حَـذْرُ[5]

١٦ـ أُقـاتِـلُ نَفسـاً، قَـد يُحِبُّ لَهـا الرَّدَى بَنُو أُمِّ مَذعُورٍ، ورَهطُـكِ، يـا جَبْرُ[6]

( بنو أم مذعور ) : قُشَيريّون . /

---

(١) الهوج : جمع هوجاء . وهي التي لا تتعهد مواطئ مناسمها من الأرض ، لطيشها وسرعتها . والخرقاء : التي كأنّ بها رعونة لنشاطها . والعنيق : ضرب من السير سريع . والمطارة الفؤاد : الذاهبة الوعي من النشاط . وبراها : أهزلها . والضمر : لحاق البطن بالظهر .

(٢) اتزر : شدّ الإزار وشمّر للجدّ . والكميش : السريع الجادُّ . وقومت : عدّلت . والسوالف : جمع سالفة . وهي صفحة العنق أو مقدمها . والركبان : جمع راكب .

(٣) يفسر ( الحلق الصفر ) وهي حلق من نحاس ، توضع في أنوف الإبل لتذليلها .

(٤) العراقيب : جمع عرقوب . وهو من رجل الناقة بمنزلة الركبة في يدها . والبهر : تتابع النفس من التعب . يريد أن الإبل تسبق الحادي وتتعبه ليلحق بها . ويروى : ( مخالطَهُ ) . انظر الخزانة ٢٩٤/٢ ـ ٢٩٥

(٥) يحدن : يملن . وأراد بالمنادي من يناديه ويحدثه . فهو يتجنب المحادثة لئلا ينكشف أمره . والحذْر هو الحذِر .

(٦) جبر : من بني قشير . وكانت صاحبة الأخطل التي يهواها منهم . فيقول : أقاتل نفسي أن تميل إليهم . ولعل قوله ( جبر ) مرخم جبرة على لغة من لا ينتظر .

١٧ـ إذا ما أصابَتْ جَحدَرِيّاً، بِصَكّةٍ، دَعَتْهُ بإقبالِ خُزاعةَ، أو نَصرُ(١)

( جحدريّ ) : رجل من بني جحدر . وهو ربيعةُ بن ضُبَيعةَ بنِ قيس بن ثعلبة . وإنّما سُمّي جَحدراً لقِصَره . يقول : إذا [ اعترض لي رجلٌ من بني جَحدر أصبتُه بصكّةٍ من هجائي . فإن ](٢) اعترض لي غيره فقد رأى أثري . ولم يَخُصَّ خزاعةَ ونصراً دون غيرهما ، من قبائل العرب . أراد جميعَ مَن تعرَّض له من الناس . و ( نصر ) : ابن معاوية .

١٨ـ وقيسٌ تَمَنّاني، وتُهدِي عَوارِماً، ولَمّا يُصِبْ، مِنّي، بَنِي عامِرٍ ظُفُرُ(٣)

( العوارم ) : السَّبُّ والكلامُ القبيح .

١٩ـ وما قَبِلَتْ، مِنّي، هِلالٌ أمانةً ولا عائذٌ يُغنِي الضِّبابَ، ولا شِمرُ(٤)

[ ( شمر ) ] : ابن ذي الجَوشَنِ الضِّبابِيّ ، لعنه الله .

٢٠ـ فإنْ تَكُ، عَنّي، جَعفَرٌ مُطمَئِنّةً فإنّ قُشَيراً، في الصُّدُورِ، لَها غِمرُ(٥)

( جعفر ) : ابن كلاب .

٢١ـ وإنْ أعفُ عَنها، أو أدَعْها لِجَهلِها، فما لِبَنِي قَيسٍ عِتابٌ، ولا عُذرُ

يقول : لا أُعتِبها، ولا أعتذرُ إليها .

---

(١) فاعل أصاب ضمير يعود على غير مذكور . وهو قصائده . والصكة : الضربة . وخزاعة ونصر : قبيلتان من مضر .

(٢) تتمة للعبارة سقطت من الأصل . وانظر اليزيدي ١٩٩

(٣) في الأصل : ( ويُهدي ) . وتمناني : تتمناني . أي : تريد إدراكي والنيل مني . والعوارم : جمع عارمة . وبنو عامر : قبيلة من قيس عيلان .

(٤) هلال : ابن عامر بن صعصعة بطن من قيس عيلان . وعائذ : اسم رجل . والضباب : معاوية بن كلاب . وشمر : قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما .

(٥) جعفر وقشير : بطنان من قيس عيلان . والغمر : الحقد والعداوة .

٢٢ـ وقَد كُنتُ أُعفِي ، مِن لِسانِيَ ، عامِراً وسَعداً ، ويُبدِي عَن مَقاتِلِها الشِّعرُ

أراد ( عامرَ ) بن صعصعة ، و ( سعد ) بن بكر بن هوازن .

٢٣ـ ولَولا أَميرُ المُؤمِنِينَ تَكَشَّفَتْ قَبائِلُ ، عَنّا ، أو بَلاها بِنا الدَّهرُ

( تكشُّفُها ) : تفاديها وكفُّها . و ( بلاها ) : ابتلاها .

٢٤ـ إذاً لَرَفَعْنا طَيِّئاً ، وحَلِيفَها بَنِي أَسَدٍ ، في حَيثُ يَطَّلِعُ الوَبْرُ[١]

يريد : نَنفيهم من نجدٍ إلى الحجاز . و ( اطّلاع الوبر ) : صعودُهُ في الجبال .

٢٥ـ وكَلبٌ ، إذا حالَتْ قُرَى الشّامِ دُونَها ، إلى النِّيلِ ، هُرّاباً ، وإنْ أَجدَبَتْ مِصرُ[٢]

٢٦ـ يَعُوذُونَ بالسُّلطانِ ، مِنّا ، وفَلُّهُم كَذِي الغارِبِ المَنكُوبِ ، أَوجَعَهُ الوِقرُ[٣]

٢٧ـ وإلاّ تَصُرْ أَعرابَ بَكرِ بنِ وائِلٍ مُهاجِرُها لا يُرْعَ إلٌّ ، ولا صِهرُ[٤]

( الصَّورُ ) : الدّعاء والعطف ، وأن ينضمّ بعضهم إلى بعض . يقول : فإن لم تجتمعوا ، باديكم ومهاجركم ، تقطَّعت الأرحام بينكم ، ويَقْوَ عليكم عدوُّكم .

٢٨ـ فما تَرَكَتْ أَسيافُنا مِن قَبيلَةٍ ، تُحارِبُنا ، إلاّ لَها عِندَنا وِترُ[٥] /

٢٩ـ حَجَونا بَنِي النُّعمانِ ، إذْ عَضَّ مُلكُهُم ، وقَبلَ بَنِي النُّعمانِ ، حارَبَنا عَمرُو[٦]

---

(١) الوبر : دويبة من دواب الصحراء .

(٢) كلب : قبيلة من القحطانية . وإلى النيل : متعلقان بخبر كلب المحذوف .

(٣) الفل : المتفرقون المنهزمون . وذو الغارب المنكوب : البعير نكب أعلى سنامه . والوقر : الحمل .

(٤) بكر بن وائل : قبيلة من ربيعة . وهي أخت تغلب بن وائل قبيلة الأخطل . فهو يحذرها مغبة الفرقة . والمهاجر : البدوي ترك البادية إلى القرى والمدن . ويرعى : يراعى . والإلُّ : العهد والجوار . والصهر : القرابة .

(٥) الوتر : الثأر .

(٦) عضّ : اشتدّ .

( حَجَونا ) : قَصَدْنا واعتمدنا . و ( بنو النُّعمانِ ) : بنو الشَّقيقة ، الأكبرِ بنِ امرئ القيس اللخميّ . و ( عمرو ) : ابن هند ، قتله عمرو بن كلثوم .

٣٠ـ لَبِسْنا لَهُ البِيضَ الثِّقالَ، وفَوقَها ... سُيوفُ المَنايا، والمُثَقَّفَةُ، السُّمرُ [١]

٣١ـ وأمسَكَ أرسانَ الجِيادِ أكُفُّنا، ... ولَم تُلهِنا عَنها الحِجالُ، بِها العُفرُ [٢]

شبَّهَ النّساء بها[٣].

٣٢ـ أكُلَّ أوانٍ، لا يَزالُ يَعُودُني ... خَيالٌ، لأُختِ العامِرِيِّينَ، أو ذِكرُ؟ [٤]

٣٣ـ وبَيضاءَ، لا نَجرُ النَّجاشِيِّ نَجرُها، ... إذا التَهَبَتْ مِنها القَلائِدُ، والنَّحرُ [٥]

٣٤ـ مِنَ الصُّوَرِ اللاّتي يَرحْنَ، إلى الصِّبا، ... تَظَلُّ إلَيها تَنزِعُ النَّفسُ، والهَجرُ

( يَرحْنَ ) : يَشتَقْنَ . و ( الهجر ) : أن يَهجُرَ بها في منامه ، يهذي بها هذياناً .

٣٥ـ ولكنْ أتَى الأبوابُ والقَصْرُ دُونَها، ... كما حالَ دونَ العاقِلِ الجَبَلُ، الوَعرُ

أراد[٦] الوَعِلَ المتحرِّزَ في الجبل الوعر .

---

(١) البيض : الدروع وما يلبس من الحديد . مفردها بيضاء وأبيض . والمثقفة : الرماح المقومة المسددة .

(٢) الحجال : جمع حجلة . وهي موضع كالقبة يتخذ للعروس . والعفر : الظباء البيض تضرب إلى السمرة . مفردها أعفر .

(٣) كذا . والصواب أنه استعارها للنساء .

(٤) في الأصل : ( العامرية ) . وفي الحاشية ماأثبتنا . والأوان : الوقت والحين . ويعودني : يزورني مرة بعد أخرى .

(٥) انظر المقطوعة ذات الرقم ١٦٣ . والنجر : الشكل والهيئة . والنجاشي : ملك الحبشة . والتهبت : توقدت وبرقت . والقلائد : جمع قلادة . وهي ما يعلق بالعنق .

(٦) يفسر ( العاقل ) .

## ٣١

**وقال**[☆] يَمدَحُ الوليدَ بنَ عبد الملك :

١ـ أتُنكِرُ الـدّارَ، أم عِرفـانَ مَنزلـةٍ، لَم يَبقَ غَيرُ مُناخِ القِدرِ، والحُمَمِ؟[١]
٢ـ وغَيرُ نـؤيٍ، رَمَتـهُ الرِّيـحُ، أعصُرَهُ فهْوَ ضَئيلٌ، كَحَوضِ الآجِنِ، الهَدِمِ[٢]
٣ـ كانَتْ مَنـازِلَ أقـوامٍ، فغَيَّرَهـا مَرُّ اللَّيالِي، ونَضْخُ العـارِضِ، الهَزِمِ[٣]
٤ـ وقَـد تَكُـونُ بهـا هِيفٌ، مُنَعَّمـةٌ، لا يَلتَفِعْنَ، علَى سُـوءٍ، ولا سَقَمِ[٤]

( يلتفعن ) : يلتحِفْنَ . و ( السُّوء ) : البَرَصُ . و ( السَّقم ) : الرِّيبة .

٥ـ لا يَصطلِينَ دُخانَ النّـارِ، شـاتيـةً، إلاّ بعُـودٍ يَلَنجُـوجٍ، علَى فَحَمِ[٥]
٦ـ يَمشِينَ مَشيَ الهِجانِ الأُدمِ، رَوَّحَها، عِندَ الأصيلِ، هَديرُ المُصعَبِ، القَطِمِ[٦]
٧ـ لَقَد حَلَفتَ، بِما أسرَى الحَجِيجُ لَـهُ، والنّاذِرِينَ دِماءَ البُدنِ، بالحَرَمِ[٧]

---

(☆) اليزيدي ٢٦٤

(١) العرفان مفعول مطلق لفعل محذوف : تعرف . والمناخ : المحل والمكان . والحمم : جمع حمة . وهي الرماد والفحم وكل ما احترق بالنار .

(٢) النؤي : حفيرة حول الخيمة تحجز عنها ماء المطر . والأعصر : جمع عصر . وهو الليل أو النهار . يريد : الأيام التي كان فيها النؤي قائماً . والضئيل : الناحل . والآجن : الماء المتغير . والهدم : المتهدم .

(٣) النضخ : التدفق . والعارض : السحاب يعترض الأفق . والهزم : الذي فيه رعد .

(٤) الهيف : جمع هيفاء . وهي الضامرة الخصر .

(٥) الشاتية : الشتاء . واليلنجوج : عود يُتبخّر به . يريد أنهن بنات تلك وشرف حال .

(٦) الهجان : الإبل الكرام . والأدم : البيض . مفردها آدم . وروّحها : ردّها إلى المُراح في العشيّ . والمصعب : الفحل الصعب الانقياد . والقطم : الهائج . وإذا هاج الفحل على النوق تبخترت .

(٧) أسرى : سار في الليل . والحجيج : جمع حاجّ . والبدن : جمع بدنة . وهي ما يهدى وينحر في مكة .

٨ـ لَـولا الـوَلِيـدُ، وأسبــابٌ تَنــاوَلَني بهنَّ، يَـومَ اجتِماعِ النّـاسِ، بـالثَّلَمِ (١)
٩ـ إذاً لَكَنتُ كَمَن أودَى، ووَدّأهُ أهـلُ القَرابـةِ، بَينَ اللَّحـدِ والرَّجَمِ (٢)

( أودَى ) : هَلَـكَ . و ( ودّأهُ ) : دَفَنـه . و ( الرَّجَم ) : القبر . وسُمّي رَجَماً للحجـارة التي تُرجم عليه . وهي الرَّجْمةُ والصُّوّة .

١٠ـ أهلِي فِـداؤكَ، يَـومَ المُجرِمُـونَ بِهـا : مُقـاسَمُ المـالِ، أو مُغضٍ، علَى ألَمِ (٣)

يريد : بينَ مُقاسَمٍ مالَهُ أو مُعاقَبٍ .

١١ـ يَـومَ المَقـامـاتِ، والأمـوالُ مُحضَرةٌ حَـولَ امرئٍ، غَيرِ ضَجّـاجٍ، ولا بَرِمِ (٤)
١٢ـ بـالثِّنيِ، تَضرِبُ عَنـهُ شَرطَتُــهُ، كاللَّيثِ، تَحتَ ظِلالِ الغابةِ، الضَّرِمِ (٥)

المُغتاظ (٦) .

١٣ـ إنَّ ابنَ مَروانَ أسقـانِي، علَى ظَمأٍ، بِسَجلٍ لا عـاتِمٍ، رِيّـاً، ولا خَـذِمِ (٧)

ويروى : ( رَيْثاً ، ولا خَذِمِ ) و ( الخذِمِ ) : المنقطع الأوذام (٨) .

١٤ـ لا يَحرِمُ السّائلَ الدُّنيا، إذا عَرَضَتْ، ولا يُعَـوِّذُ، مِنـهُ، المـالُ بـالقَسَمِ (٩)

---

(١) تناولني : شملني . والثلم : موضع بالشام .
(٢) اللحد : شق للميت في جانب القبر .
(٣) المغضي : الصابر .
(٤) المقامة : الجماعة . والضجاج : الكثير الصياح . والبرم : الضجر الضيق الخلق .
(٥) الثني : موضع .
(٦) يفسر ( الضرم ) .
(٧) ابن مروان : الوليد بن عبد الملك بن مروان . والسجل : الدلو العظيمة المملوءة ماء . والعاتم : المبطئ .
(٨) الأوذام : السيور بين آذان الدلو والعراقي ، تشد بها . مفردها وَذَم . والوذم : اسم جنس جمعي ، مفرده وذمة .
(٩) يعوذ : يوقي . والمال : الإبل وما يُقتنى . والقسم : اليمين . يريد أن القسم على الممدوح ، بألا يعطي ، لا يقي ماله من العطاء والجود .

١٥ـ لا يَستَقِلُّ رِجالٌ ما يُحَمَّلُهُ، ولا قَريبُونَ مِن أخلاقِهِ، العُظُمِ[(١)]
١٦ـ مِن آلِ مَروانَ، فَيّاضُ العَطاءِ، إذا أمسَى السَّحابُ خَفِيفَ القَطرِ، كالصَّرِمِ

أراد : إذا أمسَى السّحاب صَرِماً . فأدخل الكاف لِلحاجة . و ( الصَّرِمِ ) : المُنقطِعُ من السَّحاب .

١٧ـ تَسُوقُهُ، تَحمِلُ الصُّرّادَ، مُجْدِبَةٌ حَتّى تَساقَطَ، بينَ الضّالِ والسَّلَمِ[(٢)]
١٨ـ فَهُمْ هُنالِكَ خَيرُ النّاسِ، كُلِّهِمِ، عِندَ البَلاءِ، وأحماهُمْ، عَنِ الكَرَمِ[(٣)]

ويُروَى : ( وأحناهُم علَى الكَرَمِ ) .

١٩ـ الباسِطُونَ، بِدُنياهُم، أكُفَّهُمُ والضّارِبُونَ، غَداةَ العارِضِ الشَّبِمِ[(٤)]

( الشَّبِم ) : البارد . شبّه أذى الحرب بأذى البرد .

٢٠ـ والمُطعِمُونَ، إذا ما أزمَةٌ أزَمَتْ، والمُقدِمُونَ، علَى الغاراتِ، بالجِذَمِ[(٥)]
٢١ـ عَوابِسَ الخَيلِ، إذ عَضَّتْ شَكائِمُها، وأصحَرَتْ، عَن أديمِ الفِتْنَةِ، الحَلِمِ[(٦)]

---

(١) يستقل : يحمل . والعظم : جمع أعظم الذي هو اسم تفضيل . والجمع ساكن الظاء ، حركها بالضم إتباعاً للضرورة . يريد : أخلاقه العظمى .

(٢) تسوقه أي : تسوق الريحُ المجدبةُ السحابَ الصرم . والصراد : سحاب رقيق بارد لا ماء فيه . والمجدبة : التي تأتي بالجدب والمحل . والضال والسلم : ضربان من الشجر .

(٣) أحماهم أي : أكثرهم دفاعاً . والكرم : مايحمد من الخلق والعمل والنسب .

(٤) الغداة : أول النهار . وفي الصباح تبدأ الحروب . والعارض : السحاب يعترض في الأفق . استعاره للجيش الضخم .

(٥) الأزمة : الشِّدّة . وأزمت : عضّت . والجذم : جمع جِذْمة . وهي السيف أو الرمح قطع طرفه ، فبقى جذمه . وقيل : هي السيف القاطع .

(٦) العوابس : مفعول به لـ ( المقدمون ) في البيت ٢٠ ، أي : هم يجعلون الخيل العوابس تقدم . وهي جمع عابس . وهو الكريه الوجه . والشكائم : جمع شكيمة . وهي الحديدة في وسط اللجام تعترض في فم الفرس . وعض الشكيمة كناية عن الشدة . وأصحرت : انكشفت . والفاعل ضمير يعود على ( الغارات ) . والأديم الحلم : الفاسد المتثقب .

٢٢ـ هُمُ الأُلَى كَشَفُوا، عَنّا، ضَبابَتَها وقَوَّمُوها، بأيدِيهِمْ، عَنِ الضَّجَمِ[١]

( الضجم ) : المَيْل عن القصد . /

٢٣ـ فإذ أتَتْكُم، فأعطَتْكُم بِدِرَّتِها، فاحتَلِبُوها، هَنيئاً، يابَنِي الحَكَمِ[٢]

٢٤ـ بَنِي أُمَيّةَ، قَد أجدَتْ فَواضِلُكُم، مِنكُم جِيادِي، ومِنكُم قَبلَها نَعَمِي[٣]

إبلي[٤] .

٢٥ـ فهْيَ إذا ذُكِرَتْ عِندِي، وإن قَدُمَتْ، يَوماً حَدِيثٌ، كَخَطِّ الكَفِّ، بالقَلَمِ[٥]

٢٦ـ لَئِن حَلَفتُ، لَقَد أصبَحتُ شاكِرَها، لاأحلِفُ اليَومَ، مِن هاتا، علَى إثِمِ[٦]

٢٧ـ لَولا بَلاؤكُمُ، في غَيرِ واحِدةٍ، إذاً لقُمتُ مَقامَ الخائفِ، الزَّرِمِ[٧]

الذليل[٨] .

٢٨ـ أسمَعتُكُم، يَومَ أدعُو في مُوَدَّأةٍ، لولاكُمُ شَعَّ لَحمِي، عِندَها، ودَمِي[٩]

( المُودَّأة ) المَهلَكة . و ( شَعَّ ) : تَفَرَّقَ . يقال : شعَّ وشاعَ .

---

(١) الضبابة : الغبرة والكدرة . وقوموها : سددوها وأزالوا اعوجاجها .

(٢) أتتكم يريد الخلافة والسيادة . وجعلها كالناقة المنقادة . والدرة : سيلان اللبن وكثرته . والحكم : جد بني مروان بن الحكم .

(٣) أجدت : نفعت وأغنت . والفواضل : جمع فاضلة . وهي الصنيعة الجميلة العظيمة .

(٤) يفسر ( النعم ) .

(٥) حديث : أي جديدة . يريد أن فواضل بني أمية عليه باقية بقاء ما يكتب من الكتب .

(٦) هاتا : هذه . يريد هذه اليمين . والإثم : الكذب . وأصل الإثم بسكون الثاء ، وحركها بالكسر على الإتباع للضرورة .

(٧) البلاء : الصنع الجميل . وغير واحدة أي : اكثر من محنة . يريد المحن الكثيرة .

(٨) يفسر ( الزرم ) .

(٩) أسمعتكم أي : بلغ صوتي مسامعكم ، فاستجبتم .

٢٩ـ لَـولا تَنـاوُلُكُم إيّـايَ مـا عَلِقَتْ كَفّي، بأرجائها القُصوَى، ولا قَدَمي [١]
٣٠ـ لَقَـد عَلِمتُم، وإن أصبَحتُ نـائيَكُم، نُصحِي قَـديمـاً، وفِعلِي غَيرُ مُتَّهَمِ [٢]
٣١ـ لَقَـد خَشِيتُ وُشـاةَ النّـاسِ، عِنـدَكُمُ، ولا صَحِيـحَ علَى الأعـداءِ، والكَلِمِ [٣]

(١) التناول: الاتخاذ. والارجاء: النواحي. واحدها رجا. والقصوى: البعيدة. يريد: لولا اصطناعكم إياي لما تعرضت للمهالك.
(٢) نائيكم: بعيداً منكم.
(٣) الوشاة: جمع واش. والكلم: اسم جنس جمعي. مفرده كلمة. يريد كلام الوشاة والحاقدين عليه.

## ٢٢

وقال(*) :

١ - أجَرِيرُ، إنَّـــكَ والَّـــذِي تَسمُـو لَـــهُ      كأسِيفـةٍ، فَخَرَتْ، بِحِـدجِ حَصَـانِ[1]

أي : تَشَرُّفُكَ بِتَميمٍ، ولستَ منها ، كالأمةِ تَفخرُ بِحِدجِ رَبَّتها .

---

(*) م ٢٥ واليزيـدي ٢٧٣ والنقـائض ١٩٨ ـ ٢٢٥ . وفي م : « وقـال الأخطل يردّ على جرير قصيدتـه التي يقول فيها : لمن الديار ببرقة الروحان » .

(١) الأسيفة : الأمـة . والحـدج : مركب من مراكب النسـاء . والحصـان : العفيفـة . وقبل هـذا البيت في النقائض ٢١٩ ـ ٢٢٦ :

بَكَرَ العَواذِلُ، يَبتَـدِرْنَ مَـلامَتِي،      والعـــاذِلُـونَ، فكُلُّهُمْ يَلحـــانِي
في أنْ سَقَيتُ، بِشُرْبةٍ، مَقـذِيّـةٍ      صِرفٍ، مُشَعشَعـةٍ، بِمـاءِ شُنـــانِ
فظَلِلتُ أُسقِي صاحِبِي، مِن بَردِهـا،      عَمـــداً، لأُروِيَـــهُ، كما أرواني
وذَكَرتُ، إذْ جَرَتِ الشَّمالُ، فهَيَّجَتْ      شَــوقــاً لَنــا، رَيَّــا، وأُمَّ أبـــانِ
والحـــارِثِيّــةُ إنَّنِي مُهْـدٍ، لَهـــا،      مِـدَحــاً، يُشَبُّ بِهِنَّ، كلَّ مَكانِ
لاقَيتُهُنَّ، بِمَجمَـعٍ، فـــأرَينَنِي      صُوَرَ المَهـا، بِـزَخـارِفِ البُنيـانِ
بِيضٍ، مُهَفهَفةِ الأعالِي، ابتَزَّها الـ      أعجـازُ، فهْي لَطـائفُ الأحضـانِ
ونُحُـورُهُنَّ دَيـاسِقٌ، مِن فِضّــةٍ،      ونَــواهِـــدٌ، كنَــواعِمِ الرُّمّـــانِ
ومُرَمَّـلُ الحِنَـاءِ يُصبِحُ قـانِئـاً،      كَـدَمِ الـذَّبِيـحِ، بـأرُوحٍ، وبَنــانِ
يَنظُرْنَ، مِن خَلَلِ السُّتُورِ، بأعيُنٍ      نُجْـلٍ، يُمِتْنَ العـاشِقِينَ، حِســانِ
نَظَراً، مُخـالَسـةً، وهُنَّ صَـوائـدٌ      بِخُـــدُودِهِنَّ، وأحسَنِ الألـــوانِ
وإذا رَأَينَ الشَّيبَ لَم يَقرَبْنَـــهُ،      والغـانِيــاتُ، عَنِ الكَبِيرِ، غَـوانِي
يَقطَعنَ، عَنـهُ، كُـلَّ حَبـلِ مَـوَدّةٍ      جَهـلاً، وهُنَّ إلى الشَّبــابِ رَوانِي =

=

إنّي أُديمُ، لِـذي الصَّفـاءِ، مَـوَدّتي وإذا تَغَيَّرَ كُنتُ ذا ألـــــوانِ
وأصُدُّ، عَن صُرمِ الصَّديقِ، تَكَرُّماً حينـاً، ومـا دَهري لَـهُ بِهَـوانِ
وأُفـارِقُ الْخُـلاّنَ، عَن غَيرِ القِلَى، وأَميتُ عِنـدي السِّرَّ، بـالكِتمـانِ
ولَقَد غَدَوتُ، علَى القَنيصِ، بِنَهـدةٍ عِنـدَ البَديـهَةِ، سَهْـوةِ القَـذَفـانِ
تَنقَضُّ، في أثَرِ الأوابــــدِ، مِثلَما تَنقَضُّ كاسِرةٌ، مِنَ العِقبــــانِ
وتُريحُ مِن رَحْبِ الوِجارِ، كأنَّها، عِنـدَ الجِراءِ، مَغـارةُ الضِّبعـانِ
مـا بـالُ قَـومٍ، لاتَغِبُّ أذاتُهم، قُعْسِ الظُّهُورِ، مِنَ الحَقينِ، بِطـانِ؟
هُم هَيَّجُوا حَرِبي، ومـالَهُمُ بِهـا، لَـو واجَهْتُهُم، بـاللِّقــاءِ يَـدانِ
حَربَ امرئٍ، ماإنْ تَرِثُّ سِلاحُهُ، أبَـداً، ولا يَغتَرُّ، بـالحَـدَثـانِ
قَبَحَ الإلَــهُ بَني كُلَيبٍ، إنَّهُم لا يَحفَظُـونَ مَحـــارِمَ الجيرانِ
قَـومٌ، إذا نَفَـخَ الحَقِينُ بُطُـونَهُم لم يَنزِعُـوا، بِقَـوارِعِ الفُرقــانِ
وإذا تُنُـودِبَ، لِلمَكارِمِ والعُـلا لَم يُنـدَبُـوا، لِتَرافُـدِ الأعـوانِ

والأبيات هذه كان فيها إخلال كثير صوبته . وهي كلها في م ٢٥ ـ ٢٦ و ١١ ـ ١٢ بخلاف في الرواية . وانظر الصداقة والصديق ٣٤٤ . ويبتدرن ملامتي أي : يتسابقن إلى لومي . ويلحاني : يلومني . والمقذية : التي أصابها القذى فصُفِّيت . والصرف : الصافية الخالصة . والمشعشعة : الممزوجة . والشنان : الماء البارد . والشمال : الريح من قبل الشمال . وريا وأم أبان : امرأتان . وريا مفعول ذكرت . والمِدَح : جمع مِدحة . ويشب : ينشد ويرفع الصوت بهن . وكل مكان أي : في كل مكان . والمها : البقر الوحشي . والمهفهفة : الضامرة الدقيقة . والأعالي : جمع أعلى . وهي الخصور والبطون . وابتزَّها الأعجاز أي : عظمت أعجازهن ، فاغتالت الخصور والبطون . والدياسق : جمع ديسق . وهو الطست . والنواعم : جمع ناعمة . وهي المتنعمة بالري والنماء . والمرمَّل : ما لطخ على الراحة والبنان . والقانئ : الشديد الحمرة . والأروح : جمع راح . والراح : جمع راحة . والنجل : جمع نجلاء . وهي الواسعة . والغانيات : جمع غانية . وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الحلي والزينة . والغواني : جمع غانية . وهي المستغنية . والرواني : جمع رانية . وهي المديمة النظر . والصرم : القطيعة . ومادهري له بهوان أي : وما عادتي وشأني أن أهين الصديق وأضره . والخلان : جمع خليل . والقلى : البغض . وغدوت : ذهبت باكراً . والقنيص : الصيد . والنهدة : الفرس العالية المشرفة . والبديهة : أول جري الفرس . والسهوة : اللينة . والقذفان : سرعة الجري . والأوابد : الوحوش . مفردها آبد . والكاسرة : =

٢ـ حَمَلَتْ لِرَبَّتِهــا ، فلَمّــا عُــوِليَتْ      نَسَلَتْ ، تُعارِضُها ، مَعَ الأظعــان[(١)]

أراد : حملتْ ربّتَها ، فأقحم اللام . و ( نسلتْ ) : أسرعت .

٣ـ أتَعُــدُّ مــأثُرةً ، لِغَيرِكَ ذِكرُهــا      وسَناؤها ، في سـالِفِ الأزمـانِ ؟[(٢)]

٤ـ تــاجُ المُلُـوكِ ، وصِهرُهــا ، في دارِمٍ      أيّــامَ يَربُـوعٌ مَـعَ الرُّعيــانِ[(٣)]

ذكروا أن علياً ، عليه السلام ، تزوّج امرأةً من نهشل[(٤)] ، وولدتْ له العبّاس وعثمان .

٥ـ مُتَلَفِّفٌ ، في بُرْدةٍ ، حَبَقيّــةٍ      بِفِنــاءِ بَيتِ مَـذَلّــةٍ ، وهَـوان[(٥)]

٦ـ يَغــذُو بَنِيــهِ ، بِثَلّــةٍ ، مَـذمُـومـةٍ      ويَكُـونُ أكبَرَ هَمِّــهِ رِبْقــانِ[(٦)]

---

= التي ضمت جناحيها تريد الوقوع . والعقبان : جمع عُقاب . وتريح : تتنفس . والوجار : حجر الضبع ، استعاره لمنخر الفرس . والجراء : السباق . والضبعان : جمع ضبع . ولا تغب : لا تنقطع . والقعس : جمع أقعس . وهو الذي دخل ظهره وخرج صدره . والحقين : اللبن المحقون في السقاء ليخرج زبده . والبطان : جمع بطين . يريد أنهم همهم الطعام والشراب . وما لهم باللقاء يدان أي : لا طاقة لهم بلقائي . وترث : تبلى . والسلاح يذكر ويؤنث . ولم ينزعوا : لم يكفّوا . والقوارع : جمع قارعة . وهي الزاجرة . والفرقان : القرآن الكريم . وتنودب : ندب الناس بعضهم بعضاً . والترافد : التعاون . والأعوان : جمع عون . وهو المعين .

وقد أقحم في م ١١ بعد البيت الثاني والعشرين سبعة أبيات من قصيدة للفرزدق ناقض بها قصيدة جرير النونية . وهذه الأبيات السبعة هي الأبيات ٣ و ٢ و ٢٢ و ١٩ و ١٧ و ١٤ و ٤ في النقائض ٢١٤ ـ ٢١٨

(١) الربة السيدة . وعوليت : جعلت عالية في الحدج . والأظعان : جمع ظعينة . وهي الناقة يظعن عليها . يقول : حملت ربتها إلى الحدج ، فلما استوت عليه جعلت الأمة تعدو خلف الركاب .

(٢) المأثرة : ما يؤثر من الفخر . والسناء : المجد والرفعة . والسالف : الماضي .

(٣) يربوع : رهط جرير .

(٤) نهشل : أبو دارم . والفرزدق من بني مجاشع بن دارم .

(٥) البردة : كساء أسود فيه صفر تلبسه الأعراب . والحبقية : الملطخة بالوضر والدنس . والفناء : الفسحة الواسعة أمام الدار .

(٦) الثلة : القطعة من الغنم . والربق : حبل يشد في عنق البهم .

٧ـ سَبَقُوا أبـاكَ، بِكُـلِّ مَـدفَـعِ تَلْعـةٍ، بـالمَجدِ، عِنـدَ مَـواقِفِ الرُّكبـانِ[١] /
٨ـ فـإذا رأَيتَ مُجـاشِعـاً، قَـد أَقبَلَتْ، فـاهرُبْ، إلَيـكَ، مَخـافَـةَ الظِّرّانِ[٢]

( الظِّرّان ) : جماعة ظُرَرٍ . وهي الحجارة .

٩ـ وإذا وَرَدتَ المـاءَ كانَ لِـدارِمٍ عَفَـواتُـهُ، وسُهُـولَـةُ الأعطـانِ[٣]
١٠ـ فـاخسَـأْ، كُلَيبُ إلَيـكَ، إنَّ مُجـاشِعـاً وأَبـا الفَـوارِسِ، نَهشَـلاً، أخَـوانِ[٤]
١١ـ قَـومٌ، إذا خَطَرَتْ علَيـكَ فُحـولُهُم جَعَلَتْـكَ بَينَ كَـلاكِـلٍ وجِرانِ[٥]

---

(١) مدفع التلعة : مصب الماء منها . والتلعة : ماارتفع من الأرض وأشرف . والركبان : جمع راكب .

(٢) مجاشع : رهط الفرزدق . وأعاد عليه ضمير المؤنث بـاعتبـاره قبيلـة . وإليـك أي : اشتغل بنفسـك عمـا سواها .

(٣) دارم : أبو مجاشع . والعفوات : جمع عفوة . وهي الصفوة والخيار . والأعطان : جمع عطن . وهو مبرك الإبل حول الحوض . وروي البيتان ٨ و ٩ في النقائض ٢٢٤ بعد الأبيات ١٠ ـ ١٥ ، وبعدهما :

أَنَسِيتَ قَتلَى، بالكُلابِ، وحابِسٍ وبَكَيتَ، وَيحَكَ، بُرْقَةَ الرَّوحـانِ ؟
وَدَّتْ تَميمٌ، بـالكُـلابِ، لَـوَ انَّهـا بـاعَتْ، هُنـاكَ، زَمـانَهـا بِـزَمـانِ
والخَيـلُ تَردِي بـالكُماةِ، كأنَّهـا، يَـومَ الكُـلابِ، كَـواسِرُ العِقبـانِ
بِرِجـالِ تَغلِبَ، كالأُسُودِ، ومَعشَرٍ قَتَلُـوا طَرِيفـاً، في بَنِي شَيبـانِ

والأبيـات الأربعـة هـذه هي في م ١٢ . والكلاب : يـوم الكـلاب الأول ، وكان فيـه مقتلـة كبيرة من بني يربـوع رهـط جرير . وحـابس : مـوضـع قريب من الكـلاب ، كان فيـه يـوم لتغلب . وبرقـة الروحـان : مـوضـع ذكره جرير في مطلـع قصيـدتـه التي ينقضهـا الأخطـل . وتردي : ترجم الأرض بحوافرها وهي تعدو . والكماة : جمع كمي . وهو الفارس الجريء الشجـاع . والكواسر : جمع كاسر . وهو الذي ضم جنـاحيـه لينقض . والعقبـان : جمع عُقـاب . وطريـف : ابن تميم العنبري قتلـه حميصـة بن جندل الشيباني .

(٤) كليب : قوم جرير . ونهشل : أخو مجاشع .

(٥) خطرت : ضربت بأذنابها يمنـة ويسرة عنـد التصـاول . والكلاكل : جمع كلكل . وهو : مقـدم الصـدر . والجران : صفحة العنق .

١٢ ـ وإذا وَضَعتَ أبـــــاكَ، في ميزانِهم، رَجَحُـوا، وشــالَ أبُـوكَ، في الميزان[١]
١٣ ـ فلَقَــد تَجــارَيتُم، إلى أَحســابِكُم، وبَعَثتُمُ حَكَماً، مِنَ السُّلطـــــانِ[٢]
١٤ ـ وقَضَيتَ بَينَكُما قَضـــاءً، فَيصَــلاً، في النّـاسِ، مِثـلَ تَبَيُّنِ الفُرقــانِ[٣]
١٥ ـ فــإذا كُلَيبٌ لاتُــوازِنُ دارِمــاً، حَتّى يُـوازِنَ حَزَمٌ، بـأبـــانِ[٤]

(١) رجح: ثقل وغلب. وشال: خف وارتفع.

(٢) تجاريتم: تسابقتم بالمفاخرة والهجاء. والأحساب: جمع حسب. وهو الشرف في النسب والعمل. يشير إلى تحكيم بشر بن مروان الأخطلَ بين جرير والفرزدق. انظر الأغاني ١٨٥/٧ ـ ١٨٦

(٣) الفيصل: الذي هو فاصل ومقطع للخصومات. والفرقان: القرآن الكريم أو التوراة. وهو الصبح أيضاً.

(٤) حرزم: بليدة في الجزيرة. وقيل: جبيل صغير معروف. ويروى: ( حزرم ). وهو جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد. وأبان: جبل محدد الرأس كالسنان.

**وقال**[☆] يمدَحُ زُفَرَ بنَ الحارث :

١ - إنّي أظُنُّ نِـزاراً سَـوفَ يَجمَعُهـا ، بَعـدَ التَّفرُّقِ ، حَربٌ ، شَبَّهـا زُفَرُ[١]

كانت تغلب أبداً مع قيس ، وكانت أدِلاّءها[٢] على كلبٍ يوم مُضَحٍ ويوم زهامان ، حتى فُعِل بِغَزيِّ[٣] بني تغلبَ مافُعِل .

٢ - صَلْتُ الجَبينِ ، رَشيـدُ الأمرِ ، تَعرِفُـهُ إذا تَكشَّفَ ، عَن عِرنِينِـهِ ، القَتَرُ[٤]
٣ - سـارَى بِهِم أرضَهُم ، لَيـلاً ، فصبَّحَهُم بِـوَقْعـةٍ ، لَم يُقَـدِّمْ قَبلَهـا النُّـذُرُ[٥]
٤ - فهُم علَى آلــةٍ ، قَـد بَيَّنَتْ لَهُمُ أمراً عَـلانيـةً ، غَيرَ الَّـذي ائتَمَرُوا[٦]
٥ - حَتَّى رأَوهُ ، صَبـاحـاً ، في مُلَملَمـةٍ شَهبـاءَ ، يَبرَقُ في حـافـاتِهـا البَصَرُ[٧]
٦ - في عـارِضٍ ، مِن كِلابٍ ، يُبرِقُـونَ ، إذا نـالَ الأعـادِيَ ، مِنهُم ، فَيلَـقٌ هَبَرُوا[٨]
٧ - سَعَى ، بِـأوتـارِ أقـوامٍ ، فـأدرَكَهـا لَولا أيادِيـهِ مـا امتَنُّوا ، ولا انتَصَرُوا[٩]

---

(☆) اليزيدي ٢٦٩ والقصيدة ذات الرقم ٧٦

(١) أراد بنزار : قيس عيلان وربيعة . والحرب : ماشنه زفر من غزوات على اليمانية وكلب خاصة .

(٢) الأدلاء : جمع دليل . وانظر ابن الأثير ١٢٠/٤ والأغاني ١١٢/١٧

(٣) كذا . والصواب ( بِمعْزَى ) . انظر مقدمة المقطوعة ذات الرقم ٥ وشرح البيت ٥ من القصيدة ذات الرقم ١٦١

(٤) الصلت : الواضح . والعرنين : مقدم الأنف . والقتر : الغبار .

(٥) سارى بهم أرضهم : سار في أرضهم ليلاً . والنذر : جمع نذير .

(٦) الآلة : الحالة والشدة .

(٧) الململمة : الكتيبة الضخمة المجتمعة . والشهباء : العظيمة البيضاء الكثيرة السلاح . ويبرق البصر : يشخص فزعاً حتى لا يطرف . والحافة : الجانب .

(٨) العارض : السحاب يعترض في الأفق . استعاره للجيش الضخم . ويبرقون : يتوعدون ويتهددون . والأعادي : جمع أعداء . والأعداء : جمع عدو . والفيلق : الجيش العظيم . وهبروا : ضربوا وقطعوا . وانظر البيت ٩ من القصيدة ذات الرقم ٧٦

(٩) الأوتار : جمع وتر . وهو الثأر . وامتنوا : منُّوا بما فعلوا ، واعتدُّوا به .

## ٢٤

وقال[☆] يمدحُ الوليدَ بنَ عبد الملك :

١ـ حَيِّ المَنـازِلَ، بَينَ السَّفـحِ والرُّحَبِ، لَم يَبقَ غَيرُ وُشُـومِ النّـارِ، والحَطَبِ[1] /

( رُحَب ) : جمع رُحْبة . ويقال : رَحَبةٌ ورِحابٌ .

٢ـ وعُقَّرٍ، خـالِـداتٍ، حَـولَ قُبَّتِهـا وطامِسٍ، حَبَشِيِّ اللَّونِ، ذِي طِبَبِ[2]

( العُقَّرُ ) : جمع عاقر . أراد الأثافيَّ . و ( الطِّبَبُ ) : الطَّرائقُ .

٣ـ وغَيرُ نُـؤيٍ، قَـديمِ الأَثْرِ، ذِي ثُلَمٍ ومُستَكِينٍ، أَمِيمِ الرَّأسِ، مُستَلَبِ[3]

أراد بـ ( المُستكين ) : الوتد ، لضربهنّ إيّاه . و ( استلابهم ) : أخذُ الرُّمّة[4] عنه .

٤ـ تَعتـادُهُ كُـلُّ مِئـلاةٍ، ومـا فَقَـدَتْ، عَرفاءَ، مِن مُورِها، مَجنُونـةِ الأَدَبِ[5]

( المِئلاة ) : الرّيح الكثيرة التَّردّد . شبَّهها بـالـواله في مَجيئها وذَهـابها . و ( العَرفـاء ) : المُرتفِعةُ الغُبارِ .

---

(☆) م ٣ واليزيدي ١٨٢

(١) السفح : موضع كانت فيه وقعة بين بكر وتميم . والرحب : موضع بحذاء القادسيـة . والوشوم : الآثـار . وجعل الوشم للنار . انظر البيت ١٦ من القصيدة ذات الرقم ١٤

(٢) الخالدة : الباقية لاتفنى . والطبب : جمع طِبة . شبه الأثافي بأظآر عواقر ، قد عكفن على ولد واحـد ، هو الرماد الأسود اللون حول قبة من يحب .

(٣) النؤي : حفيرة حول الخيمة تمنع دخول الماء إليهـا . والأثْر : الأثَر . والثلم : جمع ثلمة . وهي الفرجـة . والأميم : المشدوخ أدركت شجته أم رأسه .

(٤) الرمة : الحبل . وفي الأصل : واستلابهم أحد الرمة .

(٥) تعتاده : تعود عليه مرة بعد أخرى . وما فقدت أي : لم تفقد أحداً تبكي عليه . والمور : الغبـار . والمجنونة الأدب : التي يختلف هبوبها .

٥ـ ومُظلِمٍ، تُعلِنُ الشَّكوَى حَوامِلُهُ، مُستَفرِغٍ، لِسِجالِ العَينِ، مُنشَطِبِ[١]

خ : ( تُعْمِلُ )[٢]. أراد سحاباً أسود راعداً ، وهو[٣]( شكواه ) . و ( حَوامله ) : مااستقلّ به من جوانبه .و ( استفراغه ) : كثرةُ صبِّه . و ( المُنْشَطِب ) : فيه شُطَبٌ . وهي خطوطُ بياضٍ وسواد . و ( العَين ) : عينُ السماء ممّا يلي المغرب .

٦ـ دانٍ، أَبَسَّتْ بِهِ رِيحٌ، يَمانِيَةٌ حَتَّى تَبَجَّسَ، مِن حَيرانَ، مُنثَعِبِ[٤]

( إبساس الريح ) : جمعُها له كما يُبِسُّ الحالبُ بالضرع . و ( الحيران ) : المقيم ، لا يبرح .

٧ـ تَجَفُّلَ الخَيلِ، مِن ذِي شارةٍ، تَئِقٍ مُشَهَّرِ الوَجهِ، والأَقرابِ، ذِي جَبَبِ[٥]

( تجفّلها ) : تكشّفُها وذهابُها . و ( الشّارةُ ) الحُسنُ والهيئةُ . و ( التَّئق ) : المحضير الجواد . و ( الجَبَب ) : بلوغُ الوَضَحِ[٦]منه إلى[٧] الركبتين والعرقوبين .

٨ـ يَعُلُّها، بالبِلَى، إلحاحُ كَرِّهِما بَعدَ الأَنيسِ، ومَرُّ الدَّهرِ، ذِي الحِقَبِ[٨] /

٩ـ فهْيَ كَسَحقِ اليَمانِي، بَعدَ جِدَّتِهِ، أَودارِسِ الوَحيِ، مِن مَرفُوضةِ الكُتُبِ[٩]

---

(١) السجال : جمع سجل . وهي الدلو العظيمة المملوءة ماء .

(٢) يريد أنه يروى في إحدى النسخ : ( ومظلم تعمل ) .

(٣) هو أي : الرعد .

(٤) الداني : القريب من سطح الأرض . واليمانية : القادمة من جهة اليمن . وتبجس : تفجر وتدفق . والمنثعب : المنصب المتدفق .

(٥) في الأصل : ( جُبَب ) . والمشهر : الوضيء الواضح . والأقراب : جمع قُرب . وهو الخاصرة .

(٦) الوضح : التحجيل .

(٧) في الأصل : على .

(٨) في الأصل ( إلحاحَ ) . ويعلها بالبلى أي : يسقي الديار بالبلى مرة بعد أُخرى . وكرهما أي : رجوع الريح والمطر . والأنيس : المؤنس . يريد من كان في الديار من الناس والحيوان . والحقب : جمع حقبة . وهي المدة من الزمن .

(٩) السحق : البالي . واليماني : ثوب منسوب إلى اليمن فيه خطوط . والدارس : الخَلَق الممزق . والوحي : الخط والكتابة . والمرفوضة : المهملة ، رفضت وأهملت فبليت .

١٠ـ وقَـد عَهِـدتُ، بِهـا، بِيضـاً مُنَعَّمَـةً لا يَرتَـدِينَ، علَى عَيبٍ، ولا وَصَبِ[١]

( العَيب ) : الفجور . و ( الوَصَب ) : السَّقَم .

١١ـ يَمشِين مَشيَ الهِجـانِ الأُدمِ، يُوعِثُهـا أعرافُ دَكـداكـةٍ، مُنهـالـةِ الكُثُبِ[٢]

( يُـوعِثُهـا ) : يُـوقِعُهـا في الـوَعْثِ، وهـو الرّمـل، فـلا تكاد تتخلّصُ منـه لثقلهـا . و ( الدكداكة ) : الكثيرة المتراكبة السَّهلة . و ( المنهالة ) : التي لا تتماسك .

١٢ـ مِن كُـلِّ بَيضـاءَ، مِكسـالٍ، بَرَهرَهـةٍ زانَتْ مَعاطِلَهـا، بـالـدُّرِّ، والـذَّهَبِ[٣]

( البرهرهة )[٤] : البَرّاقةُ الصّافيةُ اللون . و ( معاطِلها ) : مواقعِ حَليها .

١٣ـ حَوراءُ عَجـزاءُ، لَم تُقـذَفْ بِفـاحِشَـةٍ، هَيفـاءُ رُعبُـوبـةٌ، مَمكُـورةُ القَصَبِ[٥]

( الرُّعبوبة ) : الممتلئةُ البَدَنِ . و ( الممكورة ) : المتعدلةُ الخَلق .

١٤ـ يَسقِي الضَّجيـعَ، لَـدَيهـا، بَعـدَ رَقـدَتِهـا
مِنها، ارتِشافُ رُضابِ الغَرْبِ، ذِي الْحَبَبِ[٦]

و[٧] : ( الحِبَب ) : واحدها حَباب[٨] . [ ويُروى ] : ( يَشفِي ) .

---

(١) عهدت : عرفت . والبيض : النساء النقيات الكريمات . مفردها بيضاء .

(٢) الهجان : الإبل الكريمة . والأدم : البيض . مفردها آدم وأدماء . والأعراف : جمع عرف . وهو الظهر العالي . والكثب : جمع كثيب . وهو التل المستطيل المحدودب من الرمل .

(٣) المكسال : التي لا تعمل لكفايتها ، وليس فيها كسل . والمعاطل : جمع معطل .

(٤) في الأصل : الرهرهة .

(٥) الحوراء : التي في عينها حور . وقيل : هي البيضاء . والعجزاء : الكبيرة العجيزة . والهيفاء : الخميصة البطن . والقصب : العظام .

(٦) الضجيع : المضاجع . والرقدة : النومة . والارتشاف : التلطف في الشرب . والغرب : منقع ريق السن . والحبب : طرائق الماء بعضها في أثر بعض .

(٧) أي : ويروى .

(٨) الحباب : طرائق الماء ومعظمه .

١٥ـ يَنفِي أعـادِيَهـا، عَن حُرِّ مَجلِسِهـا، عَمرُو بنُ غَنْمٍ، بِزارِ العِزِّ، ذِي الأَشَبِ[(١)]

أراد ( عمرو بن غنم ) بن تغلب . و ( الـزّارةُ ) : الأجمـة . و ( الأَشَب ) : الالتفـاف من الشيء . وإنّما أراد العدد الكثير ، والعزّ من قومها .

١٦ـ تَرمِي مَقـاتِـلِ فُرّاغٍ، فتُقصِـدُهُم، وما تُصـابُ، وقَـد يَرمُونَ، مِن كَثَبِ[(٢)]

( الفُرّاغ ) : أصحابُ اللّهو ، الذين قد فَرَغوا له .

١٧ـ فـالقَلبُ عـانٍ، وإنْ لامَتْ عَـواذِلُـهُ، في حَبلِهِنَّ أسيرٌ، مُسمِـحُ الجَنَبِ[(٣)]

الانقياد[(٤)] .

١٨ـ هَـل يُسلِيَنَّـكَ، عَمّـا لا يَفِينَ بِـهِ، شَحـطٌ بِهِنَّ، لِبَينِ النِّيَّـةِ، الغَرَبِ ؟[(٥)]

أراد ( الغَرْب )[(٦)] فثقّل للحاجة .

١٩ـ وقَـد حَلَفتُ يَمينـاً، غَيرَ كاذِبَـةٍ، بـاللهِ، رَبِّ سُتُورِ البَيتِ، ذِي الحُجُبِ
٢٠ـ وكُـلِّ مُـوفٍ بِنَـذرٍ، كانَ يَحمِلُـهُ، مُضَرَّجٍ بِدِمـاءِ البُـدنِ، مُختَضِبِ[(٧)] /
٢١ـ إنّ الـوَلِيـدَ، أمينَ اللهِ، أنقَـذَنِي وكانَ حِصنـاً، إلى مَنجاتِـهِ، هَرَبي[(٨)]

---

(١) الأعادي : جمع أعداء . والأعداء : جمع عدو . والحر : الكريم الشريف . يريد أن قبيلة عمرو بن غنم تطرد أعداء هذه المرأة وتحميها .
(٢) المقاتل : جمع مقتل . وهو موضع القتل . والفراغ : جمع فارغ . وتقصدهم : تقتلهم في مكانهم . والكثب : القرب والتمكن .
(٣) العاني : الأسير الموثق . والمسمح : السمح السهل .
(٤) يفسر ( الجنب ) .
(٥) يسلي : ينسي ويلهي . والشحط : البعد . والبين : الفراق . والنية : الجهة التي يقصدون .
(٦) الغرب : البعيدة .
(٧) البدن : جمع بدنة ، وهي ما يهدى إلى مكة ، فينحر فيها .
(٨) المنجاة : موضع النجاة .

٢٢ـ أَتَيتُــهُ، وهُمُــومي غَيرُ نــائمَــةٍ، أخا الحِذارِ، طَرِيدَ القَتلِ، والحَرَبِ [١]

٢٣ـ فــآمَنَ النَّفسَ مــاتَخشَى، ومَــوَّلَهــا قَـذمَ المَـواهِبِ، مِن أنـوائـهِ الرُّغُبِ [٢]

( القَذمُ ) والقَثم واحد ، وهو العطاءُ الكثير . و ( الرُّغْب ) : الكثيرة .

٢٤ـ وَثَبَّتَ الـوَطءَ، مِنِّي، عِنـدَ مُضلِعَـةٍ حَتَّى تَخَطَّيتُهــا، مُستَرخِيَ اللَّبَبِ [٣]

أراد : تَخَطَّيتُها مُطلَقاً خِناقي، لاأخاف أحداً .

٢٥ـ خَليفَـــةُ اللهِ، يُستَسقَى بِسُنَّتِــــهِ أَلغَيثُ، مِن عِنـدِ مَولَى العِلمِ، مُنتَجِبِ [٤]

( سُنَّتُهُ ) : وجهه . و ( مَولى العلم ) هو الله الذي ( انتجب ) الوليدَ ، فيما زعم .

٢٦ـ إِلَيـكَ تَقتـاسُ هَمِّي العِيسُ، مُسنَفَـةً، حَتَّى تَعَيَّنَتِ الأَخفـافُ، بـالنَّقَبِ [٥]

خ : ( إِلَيـهِ ) . يقول : تَـذرَعُ الأرضَ ، وهَمُّـه محمولٌ عليهـا . و ( المُسنَفَـةُ )[٦] : التي قَلِـق رَحلُها فسُنِفَتْ[٧] .

٢٧ـ مِن كُـلِّ صَهبـاءَ، مِعجــالٍ، مُجَمهَرَةٍ بَعِيدَةِ الضَّفْرِ، من مَعطُوفَـةِ الحَقَبِ [٨]

---

(١) الحذار : التحرز والتيقظ . والطريد : المطرود . والحرب : ذهاب المال .

(٢) الأنواء : جمع نوء . وهو المطر ، استعاره للعطاء . والرغب : جمع رغيب .

(٣) المضلعة : المصيبة الشديدة . واللبب : المنحر .

(٤) قطع همزة الغيث ، وهي للوصل ، للضرورة . والمولى : الوليّ . والمنتجب : الذي يختار ويستخلص .

(٥) الهم : ما يهم بـه . جعلـه كالأرض يقـاس ويـذرع . والعيس : الإبل يخلـط بيـاضهـا شقرة . وتعينت : تنقبت من الحجارة .

(٦) في الأصل : المشنفة .

(٧) سنفت : شدت بالسناف . وهو ما يشد به صدرها ، ليمنع استئخار الرحل . وفي الأصل : فشنفت .

(٨) في الأصل : ( بعيدة الظفر ) . والصهباء : الناقة تغلب الشقرة على لونها . والمعجال : التي ألقت ولدها قبل تمامه . والمجمهرة : الضخمة الخلق . والضفر : ماتشد به الناقة من شعر مضفور ، أو حزام الرحل . والحقب : الحزام يلي حقو الناقة . والشطر الثاني كناية عن طول الناقة .

٢٨ـ كَبداءَ دَفقاءَ، مِحيالٍ، مُجَمَّرةٍ مِثلِ الفَنيقِ، عَلاةٍ، رَسْلةِ الخَبَبِ[١]

( الكبداء ) : الضخمة الصدر . و ( الدَّفقاء ) : السَّريعة . و ( المِحيال ) : الدائمة الحِيال[٢] . و ( المُجمَّرةُ ) : الشديدة الأخفاف .

٢٩ـ كأنَّما يَعتَريها، كُلَّما وَخَدَتْ، هِرٌّ جَنيبٌ، بِهِ مَسٌّ، مِنَ الكَلَبِ[٣]

٣٠ـ وكُلِّ أعيَسَ، نَعّابٍ، إذا قَلِقَتْ مِنهُ النُّسُوعُ، لأعلَى السَّيرِ، مُغتَصِبِ[٤]

( النَّعّاب ) : الذي يهزُّ رأسَه في سيره . و ( المغتصِب ) : الذي يغتصب الإبل على السير الرفيع .

٣١ـ كأنَّ أقتادَهُ، مِن بَعدِ ما كلمَتْ، على أصَكَّ، خَفيفِ العَقلِ، مُنتَخَبِ[٥] /

( أقتادُهُ ) : رَحلُهُ . و ( كلمتْ ) : أدبَرَتْ[٦] . و ( المنتخب ) : الذي لا عقل له .

٣٢ـ صُعرُ الخُدُودِ، وقَد باشَرْنَ هاجِرةً، لِكَوكَبٍ، مِن نُجُومِ القَيظِ، مُلتَهِبِ[٧]

( نجوم القيظ ) أوّلها الثريّا ، ثمّ الدَّبَرانُ ، ثمّ الجوزاء ، ثمّ الشِّعرى ، ثم العُذْرة .

٣٣ـ حامِي الوَديقةِ، تُغضِي الرِّيحُ، خَشْيَتَهُ يَكادُ يُذكِي شَرارَ النّارِ، في العُطَبِ

( إغضاء الريح ) : ركودها . و ( الوديقة ) : شِدّة الحرّ . سُمِّيتْ وديقةً لأنّها وَدَقَتْ إلى كلّ

---

(١) الفنيق : الفحل . والعلاة : العالية المشرفة . والرسلة : الخفيفة السهلة . والخبب : ضرب من السير سريع .

(٢) الحيال : ألاّ تلقح الناقة .

(٣) يعتريها : يغشاها ويصيبها . والوخد : ضرب من السير . والجنيب : المجنوب ، كأنه جنب إليها . والكلب : ضرب من الجنون .

(٤) الأعيس : البعير يخالط بياضه شقرة . والنسوع : جمع نسع . وهو سير يشد به الرحل . وأعلى السير : أشده .

(٥) الأقتاد : جمع قتد . والأصك : الظليم الطويل الرجلين ، وربما أصابت إحداهما الأخرى .

(٦) أدبرت : جرحت ظهره وقرحته .

(٧) الصعر : جمع أصعر . وهو الذي يرفع خدّه تيهاً وخيلاء . والهاجرة : منتصف النهار من الصيف .

شيء ، أي : وصلتْ إليه . و ( العُطَبُ ) : الخِرَقُ ، واحدها عُطْبَةٌ . وإنّما يريد : الثياب الخُلْقانَ .

٣٤ـ حَتَّى يَظَلَّ لَهُ، مِنهُنَّ، واعِيَةٌ مُستَوهِلٌ، عامِلُ التَّقزيعِ، والصَّخَبِ

( لَهُ ) : للحرّ . و ( الواعيةُ ) منَ الإبل : ضَجَرُها ورغاؤها . و ( المستوهل ) : الحَرُّ ، يستوهلها : يذهب بعقولها وينخَبُ أجوافها . يعني : يُذهب مافيها من بلّةٍ . و ( التقزيع ) : الإحضار . و ( العامل ) : العَمِلُ الدّائب .

٣٥ـ إذا تَكَبَّدْنَ مِمحالاً ، مُسَربَلَةً ، مِن مُسجَهِرٍّ، كَذُوبِ اللَّونِ، مُضطَرِبِ[1]

( تكبّدن ) : رَكِبْنَ . و ( المحال ) : الأرض المَحْلُ ، لا نبتَ بها . و ( المُسجَهِرّ ) : السّراب المُنبسِطُ الواسعَ . وهو الكذوب لأنّه يغرّهم .

٣٦ـ يأرِزْنَ، مِن حِسِّ مِضرابٍ، لَهُ ذأَبٌ مُشَمِّرٍ، عَن عَمُودِ السّاقِ، مُرتَقِبِ[2]

( يأرزن ) : ينضمّ بعضُهنّ إلى بعض ، من حسّ السائق . و ( ذأَبُهُ ) : نَهَمُهُ وَزَجْرُهُ[3] . و ( ارتقابُهُ ) لَهُنّ : لزومُهُ لَهُنّ .

٣٧ـ يَخشَينَهُ، كُلَّما ارتَجَّتْ هَماهِمُهُ، حَتَّى تَجَشَّمَ رَبْواً، مُحمِشَ التَّعَبِ[4]

( المُحْمِشُ ) : الشديد .

٣٨ـ إذا حُبِسْنَ، لِتَغمِيرٍ، علَى عَجَلٍ في جَمٍّ أخضَرَ، طامٍ، نازِحِ القَرَبِ[5] /

( التغمير ) : الشُّرب القليل . و ( الأخضر ) : الطُّحلُب ، لقلّة من يأتيه . و ( القَرَب ) :

---

(١) المسربلة : المتلبسة بالسراب . وجواب ( إذا ) في أول البيت التالي .

(٢) المضراب : الحادي الكثير الضرب .

(٣) في الأصل : بَهَمَه وزجَره .

(٤) ارتجت : اضطربت . والهماهم : جمع همهمة . وهي الصوت فيه بحح . وتجشم ربواً أي : اعتراه الربو من شدة زجره .

(٥) الجم : الكثير . والطامي : الكثير المرتفع . والنازح : البعيد .

الليلة التي تُصَبِّحُ فيها الماء . وليلةُ الطَّلَقِ[1] قبل ذلك . وهو أن يُطلِقَها الراعي ، فترعَى وهي تسير . وليلةُ التحويز قبل ذلك . وهو أن يحوّز الراعي إبله ، ثمّ يُرسلها على هِينتها . فليلة الطلق أكمَشُ من التحويز ، وليلة القرب أتعبُهنّ .

٣٩ـ يَعتَفْنَهُ ، عِندَ تِينانٍ ، بِدِمنَتِهِ بادِي العُواءِ ، ضَئِيلِ الشَّخصِ ، مُكتَسِبِ[2]

( يعتفنه ) يريد الماء . و ( التينان ) ههنا : الذئب . و ( دمنتُهُ ) : مكانُهُ . وكلُّ موضع أقام به فهو دمنته .

وجاء الأخطل بحرفين ، لم يجئ بها أحد غيره : التِّينانُ ، والعَيثُومُ - وهو الفيل الأُنثَى - في قوله[3] :

ومُلَحَّبٍ ، خَضِلِ الثِّيابِ ، كأنَّما وَطِئَتْ ، علَيهِ بِخُفِّها ، العَيثُومُ

وجاء ابن مُقبل أيضاً بحرفين ، لم يجئ بها غيره : جعل الجَوزَل[4] : السَّمّ ، وإنما الجَوزلُ الفَرخُ ، وسمّى خِلْفَي النّاقة تَوْءبانِيَّينِ ، ولم يجئ به غيره . قال[5] :

* لها تَوْءبانِيّانِ ، لَم يَتَفَلفَلا *

٤٠ـ طاوٍ ، كأنَّ دُخانَ الرِّمثِ خالَطَهُ ، بادِي السَّغابِ ، طَوِيلِ الفَقرِ ، مُكتَئِبِ[6]

٤١ـ يَمنِحْنَهُ شَزْرَ إنكارٍ ، بِمَعرِفَةٍ ، لَواغِبَ الطَّرْفِ ، قَد حَلَّقْنَ ، كالقُلُبِ[7]

---

(١) في الأصل : الطلْق .

(٢) يعتاف : يعاف ويترك . والمكتسب : الطالب للرزق بمشقة .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ذات الرقم ٤٣ . والملحب : المجروح . والخضل : النديّ .

(٤) ديوان ابن مقبل ٢١٠

(٥) صدره :

قَرَّتْ ، علَى أظرابِ هِرٍّ ، عَشِيَّةً

يصف ناقة . والأظراب : جمع ظرب . وهو الجبل الصغير . وهر : اسم موضع . وتفلفل الخلف : ظهر ظهوراً بيناً واسودت حلمته . انظر ديوان ابن مقبل ٢١٢

(٦) الطاوي : الضامر . والرمث : شجر يميل لونه إلى الغبرة . والسغاب : الجوع .

(٧) في الأصل : ( يمنحه ) . والنظر الشزر : النظر بمؤخر العين . واللواغب جمع لاغبة . وهي المعيية . والقلب : جمع قليب . وهو البئر القديمة الغائرة .

يريد أنّ الإبل تنظر إليه شزراً بأعين كالّة ، فهنّ يعرفنه بعيونهنّ ، ويُنكِرْنَهُ بقلوبهنّ هيبةً له ، وقد حلَّقت عيونهنّ في رؤوسهنّ ، أي : غارتْ .

٤٢ ـ وهُنَّ ، عِنـدَ اغْترارِ القَومِ ثَـورتَهـا ، يَرهَقْنَ مُجتَمَعَ الأذقانِ ، بـالرُّكَبِ[١]

يقول : إذا اغترّوا فقعدوا عليها وَثَبَتْ ، فكادتْ رُكَبُها تُصيبُ أذقانَها .

٤٣ ـ مِنهُنَّ ، ثُمَّتَ يَـزفِي قَـذفُ أرجُلِهـا إهـذابَ أيـدٍ ، بِهـا يَفرِينَ ، كالعَـذَبِ

( الزَّفيُ ) : الدَّفعُ . يقول : يَدفع أيديَها أرجُلُها[٢] . و ( الإهذابُ ) : / السُّرعةُ . و ( الفَرْيُ ) الدّأبُ والعمل . و ( العَذَب ) ههنا : أهدابُ الثوب[٣] .

٤٤ ـ كَلَمعِ أَيـدِي مَثـاكِيـلٍ ، مُسَلِّبـةٍ ، يَنعَيْنِ فِتيانَ ضَرسِ الدَّهرِ ، والخُطُبِ[٤]

شبَّهَ سُرعةَ أيدي هذه الإبل بأيدي نسوةٍ مثاكيل ، يضربن صدورهن بأيديهنّ . وأراد ( الخطوبَ ) كما قال رؤبة[٥] :

* حَتّى إذا بَلّتْ حَلاقِيمَ الحُلَقْ *

---

(١) الاغترار : طلب الغرّة . وثورتها أي : ثورة الإبل خوفاً من الذئب . ويرهقن : يلحقن . والمجتمع : مكان الاجتماع .

(٢) في الأصل : أرجلَها .

(٣) أهداب الثوب : أطرافه مما يلي الطُّرَّة . مفردها هدب . شبه حركة القوائم بحركة الأهداب في السرعة والنشاط .

(٤) اللمع : الإشارة والتلويح . والمثاكيل : جمع مثكال . وهي المرأة فقدت كثيراً من أولادها . والمسلبة : اللابسة الثياب السود . وينعين : يندبن ويبكين . وفتيان ضرس الدهر : الفتيان الذين عضتهم الحروب ، ومارسوا خطوبها .

(٥) المنصف ٣٤٨/١ وسر الصناعة ٦٣٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٢ والخصائص ١٣٤/٣ والبحر المحيط ٤٨١/٥ واللسان والتاج ( حلق ) . والحلاقيم : جمع حلقوم . والحلق : جمع حَلْق . وهو جمع نادر . ولكن السكري يرى أنه حذف الواو للضرورة .

وكقوله[١] :

إنّ الفَقيرَ بَينَنــــا قـــــاضٍ، حَكَمْ        أنْ تَرِدَ المـــــاءَ، إذا غـــــابَ النُّجُمْ

أراد : النجوم . وقوله[٢] :

وصـــاحِبٍ لِي غـــادرٍ، في مَن غَـــدَرْ        وكانَ    ممَّن    أرتَجِي ،    وأدَّخِرْ
لِلدَّهرِ، عِندَ مُصَيْلاَتِ الأُمُرْ[٣]

أراد : الأمور .

٤٥ـ لَم يُبْـقِ سَيرِي إلَيهِم ، مِن ذَخـائرِهـا ،        غَيرَ الصَّمِيمِ، مِنَ الألـــواحِ، والعَصَبِ[٤]

( الذخائر ) : ذوات الصَّبر والقوّة . و ( الصميم ) : الخالص .

٤٦ـ حَتَّى تَنـاهَى ، إلى القَـومِ، الَّـذينَ لَهُمْ        عِـزُّ المُلْـوكِ، وأَعلَى سُـــورةِ الحَسَبِ

( سُورة الحسب ) : ارتفاعُهُ .

٤٧ـ بِيضٌ ، مَصالِيتٌ ، لَم يُعدَلْ بِهِم أحَـدٌ ،        في كُـلِّ مُعظَمَـةٍ ، مِن سادةِ العَرَبِ[٥]
٤٨ـ الأكثَرِينَ  حَصًى ،  والأطيَبِينَ  ثَرًى ،        والأحمَـدِينَ قِرًى ، في شِـدّةِ اللِّـزَبِ[٦]

جمع لَزْبة[٧] . يريد بطيب ثراهم أنّ منابتهم طيّبة .

---

(١) المحتسب ١٩٩/١ و ٢٩٩ و ٨/٢ والخصائص ١٣٤/٣ والبحر ٤٨١/٥ والمنصف ٣٤٩/١ وسر الصناعة ٦٣٢ واللسان والتاج ( نجم ) .

(٢) المنصف ٣٤٩/١

(٣) في الأصل : ( مضئلات ) . والمصئلات : الشدائد .

(٤) الذخائر : جمع ذخيرة . والألواح : جمع لوح . وهو العظم العريض لا مخ له .

(٥) فوق ( معظمة ) في الأصل : ( معاً ) . والبيض : الأنقياء من العيوب . والمفرد أبيض . والمصاليت : جمع مصلات . وهو الماضي في الأمور . والمعظَمة : النازلة الشديدة . والمعظِمة : الهائلة .

(٦) الحصى : العدد . والثرى : المنبت .

(٧) اللزبة : القحط .

٤٩ـ مـــا إنْ كأحــلامِهِم حِلْمٌ، إذا قَــدَرُوا، ولا كبَطشِهِم بَطشٌ، لَــــدَى الغَضَب

٥٠ـ وهُم ذُرا عَبـــدِ شَمسٍ، في أُرومَتِهـــا، وهُم صَمِيمُهُمُ، لَيسُــوا مِنَ الشَّـــذَب[1]

٥١ـ وكانَ ذلِـــكَ مَقسُــومـــاً، لأوَّلِهِم وِراثــةً، وَرِثُــوهــا عَن أبٍ، فــأَبِ

(١) عبد شمس : بطن من قريش . والأرومة : الأصل . والصميم : الخالص . والشذب . ماقطع مما تفرق من أغصان الشجر ، ولم يكن في لبه .

## ٢٥

**وقال أيضاً(☆) :**

١ ـ هَنِيءَ، أَجِيبِي دَعْـوةً، إنْ سَمِعتِهـــا ولا تُكثِري أَمنـاً، هَنِيءَ، ولا ذُعرا[١]

٢ ـ وكُـونُـوا كَأَنَّ الـذُّعرَ لَم تَشعُرُوا بــهِ، إذا لَقِيَتْ بَكرٌ، علَى حَنَـقٍ، بَكرا[٢] /

( هنيئـة ) : ابن الحـارث بن زهير بن تيم الـلاّت بن رُفَيـدةَ بن ثـور بن كلب . وهم اليـوم يُنسبـون في تغلب . يقولـون : هنيئـةُ وعبـد بكر ابنـا الحـارث بن زهير بن تيم[٣] بن أسـامـة بن مالـك بن بكر بن حُبَيب بن [ عمرو بن ] غَنْم بن تغلب . يقول : إنْ سمعتِ صـارخـاً فـأجيبي ، وكـوني على حَـذَر . يخـاطب القبيلـة ، وأراد عبـدَ بكرٍ هـؤلاء فلم يمكنـه . وبكر الثـاني بكر بن حُبَيب .

٣ ـ وكُونُـوا علَى مَخشِيّـةٍ، مِن رِمـاحِنـا، بَنِي عَبدِ بَكرٍ، فـانظُروا، نَظَراً شَزْرا[٤]

٤ ـ لِقَـــومٍ، أَلَظُّـــوكُم، بِبُــؤسَى، كأَنَّكُم نَشـاوَى، ولَم تُسقَوا طِـلاءً، ولا خَمرا[٥]

٥ ـ ولا تَـزعُمُـوا، بـالـوَعرِ، أَنْ قَـد مَنَعتُمُ ولَم تَمنَعُوا بالوَعرِ بَطنـاً، ولا ظَهرا[٦]

---

(☆) اليزيدي ٢٧٠ . والقصيدة فخر بقومه وهجاء لقبائل تعاديهم .

(١) الذعر : الخوف . يريد : كوني على حذر ، وارجي السلامة مع ذلك .

(٢) الحنق : الغيظ .

(٣) في الأصل : ( تيم اللات ) . وقد ضرب على ( اللات ) بالقلم .

(٤) المخشية : الخوف والخشية . والنظر الشزر : النظر بمؤخر العين ، من الخوف أو الغضب .

(٥) ألظوكم : ألزموكم . والبؤسى : البؤس والشقـاء . والنشـاوى : جمع نشـوان . وهـو السكران . والطـلاء : ماطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه .

(٦) الوعر : واد لبني تغلب . ومنعتم أي : حميتم ذماركم ودافعتم عن أنفسكم .

٦ـ فما أنتُمُ بالمانِعينَ، وأنتُمُ تُؤَدُّونَها، مِن كُلِّ فائجةٍ، قَسرا

هذه إبل كانوا أخذوها من بعض الحلفاء ، أخذتها هَنيئة وعبد بكر ، فاستنقذتها تغلب . و ( الفائجة ) والفائية واحدٌ ، وهو[1] المكان الفسيح . ومنه يقال : فأوتُ[2] رأسَهُ ، وفأوتُ القصعة : إذا كسرتَها ، أفؤوها[3] فأواً ، وانفأتْ هي : انشقّت .

٧ـ شَدَدْنا عليكُم، شَدّةً، فكأنّما طَرَدْنا بِوَدمٍ، والنَّخابِقةِ، الحُمْرا[4]

( وَدم ) : ابنُ وهب اللاّت بن رُفيدة بن ثور بن كلب . و ( النَّخابقةُ ) : بنو عمرو بن بكر بن حُبَيب [ بن عمرو ] بن غنْم بن تغلب . وهو لقب لهم .

٨ـ وما رِمتُمُ البَطحاءَ، حتَّى رَدَدتُمُ هِجانَ ابنِ حَربٍ، والشّآميةَ، الصُّفرا[5]

( الهجان ) : إبل بيض . و ( الصُّفر ) : إبلٌ سودُ ، كانت له فأُغير عليها .

٩ـ وبالمَرءِ أُفنُونٍ، فسائلْ، ورَهطِهِ فما ضَرَّ في الهَيجا أباناً، ولا كِسرا[6]

جبلان[7] . ( أفنون ) هو صُرَيم بن معشر بن ذهل بن غَنْم بن عمرو بن مالك بن بكر بن حُبَيب . وإنّما سمّي أُفنوناً لقوله[8] :

---

(١) في الأصل : ( والفائية وآخذوا هو ) .

(٢) في الأصل : فأوتَ .

(٣) في الأصل : أفأؤها .

(٤) شددنا : هجمنا . والحمر : جمع حمار . وأصله ( الحُمُر ) بضم الميم ، فسكنها للتخفيف .

(٥) رمتم : غادرتم . والبطحاء : بطن الوادي . وابن حرب : رجل . والشآمية : الإبل المنسوبة إلى الشأم . والصفر : جمع أصفر وصفراء .

(٦) الرهط : الأقربون . والهيجا : الهيجاء . وهي الحرب .

(٧) يفسر أباناً وكسراً .

(٨) نقائض جرير والفرزدق ٨٨٦ والمؤتلف والمختلف ٢٢٥ وألقاب الشعراء ٣١٧ والسمط ٦٨٤ والاشتقاق ٣٣٦ والخزانة ٤/٤٦٠ . وكان صريم يشبّب بنساء قومه ، فقالت امرأة منهم : لأسمّينّ نفسي وابنتي اسماً لا يُشبّب به صريم . فسمّت بنتاً لها مضنونة . فقال صريم هذا البيت ليريها أن ذلك لا ينفعها ، فلقب أفنوناً . وقوله ( مضنونا ) أي : مضنوناً به .

مَنَّيتِنا الوُدَّ، يا مَضنُونُ، مَضنُونا		أيّامَنا، إنَّ لِلشُّبّانِ أُفنُونا

يقال : فنٌّ وأُفنون . /

١٠ـ وسَلْ حَنَشاً عَن حَربِنا، وابنَ مالِكٍ،		وجَدُّكَ لَم يُرجِعْ سَواماً، ولا وَفرا[١]

هذان[٢] تغلبيّان .

١١ـ نَفَيناهُ، في أرضِ العَدُوِّ، فأصبَحَتْ		وُجُوهُ صُفَيٍّ، مِن عَداوتِنا، صُفرا[٣]

( صُفَيّ ) : ابن حُيَيّ بن عمرو بن بكر بن حُبَيب . وهو من النخابقة .

١٢ـ فلَو كانَ حَبلُ ابنَي طَرِيفٍ مُعَلَّقاً،		بأحقِي كِرامٍ، أحدَثُوا فِيهِما أمرا[٤]

( ابنا طريف ) : خالد وبُلكوث ، كانا جاوَرا في قومٍ من بني تغلب ، فقُتِل أحدهما . فيقول : لو كان حبل جوارهما في قومٍ غيرِكم كرامٍ لما فُعِل ذلك بهما ، ولطلبوا ثأرهما .

١٣ـ لَقَد كانَ جاراهُم: قَتِيلاً، وخائفاً		أَصَمَّ، فقَد زادُوا مَسامِعَهُ وَقرا[٥]

---

(١) السوام : الإبل الراعية . والوفر : المال الكثير .

(٢) يريد حنشاً وابن مالك .

(٣) نفيناه : طردناه .

(٤) انظر المقطوعة ذات الرقم ٦٩ . والحبل : العهد والجوار . والأحقي : جمع حقو . وهو مَشَدُّ الإزار من الجنب .

(٥) انظر بيتاً منسوباً إلى القطامي في اللسان والتاج ( نفي ) . والوقر : الصمم . وبعده في اليزيدي :

وإنْ تَهجُ بَكرٌ بَكرَ تَغلِبَ لاتَجِدْ		أخا الحِلمِ شَيطانِي، إذا ما هَجَتْ بَكرا

بكر : ابن وائل ، ويحتمل أن يريد عبد بكر بن الحارث بن زهير . انظر البيت ٢ . وبكر تغلب : بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وأخو الحلم : صاحب العقل . يريد أنه يغضب فيفارق حلمه وتعقله ، إذا هجي بعض قومه .

## ٢٦(☆)

وقال كعبُ بن جُعيل بيتاً للأخطل :

أنـــــا القَطِرانُ، والشُّعراءُ جَربَى،      وفي القَطِرانِ، لِلجَربَى، شِفـــــاءُ[1]

**فقال الأخطل يجيبه :**

١ـ إنْ تَـــكُ زِقَّ زامِلَـــةٍ فـــإنِّي      أنـا الطّـاعُـونُ، لَيسَ لَـهُ شِفـاءُ[2]

٢ـ أنـا المَـوتُ، الَّـذِي حُـدِّثتَ عَنـهُ،      فلَيسَ لِهـــارِبٍ، مِنـــهُ، نَجـــاءُ

٣ـ هَجـانِي المُنتِنـانِ، ابنـا جُعَيـلٍ،      وأيُّ النّـــاسِ يَقتُلُـــهُ الهِجـــاءُ؟[3]

٤ـ وجِئتُم، بَعـدَ إخـوَتِكُم، مِنَ اسْتٍ،      فهَـلاّ جِئتُمُ، مِن حَيثُ جـــاؤُوا[4]

---

(☆) اليزيدي ٣٢٨ والتكملة ٣٩ والمقطوعة ذات الرقم ١٨٢

(١) وقيل : القطران لقب شاعر لقّب بـه لقولـه هـذا البيت . انظر اللسـان والتـاج ( قطر ) و ( كحل ) . وقـال ابن ظـافر : « ذكر ابن سلام في طبقـات الشعراء ، قـال : اجتمع جرير والفرزدق والأخطـل في مجلس عبد الملك . فأحضر بين يديه كيساً فيه خمسمائة دينار ، وقال لهم : ليقل كلٌّ منكم بيتـاً في مـدح نفسه ، فأيّكم غلب فله الكيس . فبدر الفرزدق فقال :

أنـــا القَطِرانُ، والشُّعراءُ جَربَى،      وفي القَطِرانِ، للجَربَى، شِفـــاءُ

فقال الأخطل :

فـإن تَـــكُ زِقَّ زامِلـــةٍ فـــإنّي      أنـا الطّـاعُـونُ، لَيسَ لَـهُ دَواءُ

فقال جرير :

أنـا المَـوتُ، الَّـذِي آتِي علَيكُم،      فلَيسَ لِهـــارِبٍ، مِنّي، نَجـــاءُ

فقال : خذ الكيس ، فلعمري إنَّ الموت يأتي على كلّ شيء » . بدائع البدائه ١١

(٢) الزاملة : الدابة يُحمل عليها المتاع والطعام في السفر .

(٣) ابنا جعيل : كعب وعمير . وهما شاعران . الخزانة ٤٥٨/١ والأمالي ٢٣١/٢ والسمط ٨٥٣ ـ ٨٥٥ والأغاني ١٧٠/٧ . والاستفهام في البيت معناه النفي .

(٤) الاست : الدبر . وهلا : للتوبيخ .

## ٢٧

**وقال**[☆] يمدح عَبّاد بن زيادِ بن أبيه :

١ـ خَلِيلَيَّ، قُوما لِلرَّحِيلِ، فإنَّنِي ۝ وَجَدتُ بَنِي الصَّمعاءِ غَيرَ قَرِيبِ[١]

أراد : عُمير بن الحُباب ورهطه .

٢ـ وأُسفِهتُ، إذ مَنَّيتُ نَفسِي ابنَ واسِعٍ ۝ مُنًى، ذَهَبَتْ، لَم تَسقِنِي بِذَنُوبِ[٢] /

٣ـ فإن تَنزِلا، بابنِ المُحَلَّقِ، تَنزِلا ۝ بِذِي عِذْرةٍ، يَبداكما بِلُغُوبِ[٣]

( المحلّق ) : عبد العزيز بن خُتَيم[٤] الكلابيّ ، أحد بني أبي بكر بن كلاب . وإنّما سُمِّي المحلّق لأن فرسه كدَمَه في وجهه ، فبقي أثرُ الكدمةِ في وجهه كالحَلْقة . و ( العِذرة ) من الاعتذار . يقول : يلقاكما[٥] بالتّعب والمنع ، والردّ بغير حاجةٍ .

٤ـ لَحَى اللهُ أرماكاً، بِدِجْلَةَ، لاتَقِي ۝ أذاةَ امرئٍ، عَضبِ اللِّسانِ، شَغُوبِ[٦]

يعني نفسه .

---

(☆) م ٩٢ واليزيدي ١٧٨

(١) الصمعاء : أم عمير بن الحباب . وغير قريب أي : بعداء وأعداء .

(٢) أسفهت : نسبت إلى السفاهة والجهل . وابن واسع : رجل ظن الأخطل فيه الجود . والذنوب : الدلو العظيمة المملوءة ماء .

(٣) ويروى : ( ينداكما ) . وقوله ( يبدا ) أراد ( يبدأ ) فخفف الهمزة فيه فأبدلها ألفاً . واللغوب : التعب . وابن المحلق لعله المثنى . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٨٣

(٤) كذا . وقيل : هو عبد العُزّى بن حَنتم . المعارف ٨٩ والعقد الفريد ٣٢٩/٥ وجمهرة أنساب العرب ٢٨٣ والاقتضاب ٩٨ واللسان والتاج ( حتم ) و ( حلق ) .

(٥) في الأصل : نلقاكم .

(٦) لحى : أبعد وأهلك . والأرماك : جمع رمكة . وهو الرجل الضعيف القصير . والعضب : الحادّ . والشغوب : الكثير الشغب في الخصومة .

٥ـ إذا نَحنُ وَدَّعْنـا بِـلاداً، هَمَّ بهـا، فبُعـداً لِحَرّاتٍ بهـا، وسُهُـوبِ[١]

( الحرّات ) : جمع حَرّة[٢] .

٦ـ نَسيرُ إلى مَن لا يُغِبُّ نَـوالَـهُ، ولا مُسلِمٌ أعراضَـهُ، لسَبُـوبِ[٣]

٧ـ بِخُـوصٍ، كأعطـالِ القِسِيِّ، تَقَلقَلَتْ أَجِنّتُهـا، مِن شُقّـةٍ، ودُؤُوبِ[٤]

( الأعطال ) : التي لا أوتار عليها .

٨ـ إذا مُعجَـلٌ، غـادَرْنَـهُ عِنـدَ مَنزِلٍ، أُتِيـحَ لِجَـوّابِ الفَـلاةِ، كَسُـوبِ[٥]

( المُعْجَل ) : الملقَى لغير تمام . و ( غادرنه ) : تركنه .

٩ـ وهُنَّ بِنـا عُـوجٌ، كأنَّ عُيُـونَهـا بَقـايـا قِـلاتٍ، قَلَّصَتْ، لِنُضُـوبِ[٦]

( قُلوصها ) : ذهابُ مائها . وكلُّ مابَعُدَ عنك من شيءٍ فقد نَضَب ( نضوباً ) .

١٠ـ مَسانِيفُ، يَطوِيها مَعَ القَيـظِ والسُّرَى تَكالِيفُ طَـلاّعِ النِّجـادِ، رَكُـوبِ[٧]

( المسانيف ) : المتقدّمات . واحدها مِسناف . و ( التكاليف ) : جمع تَكلاف وتكليف . و ( النِّجاد ) : ماارتفع . وإنّما يريد طريقاً صَدَع الجبلَ ومضَى فيه . وكلّ ماذلّلتَهُ فهو ( رَكوب ) .

(١) البعد : الهلاك والدمار . والسهوب : جمع سهب . وهو المكان الواسع .

(٢) الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة النخرة السود .

(٣) يغبّ : يقطع . والنوال : العطاء . والسبوب : الكثير الشتائم .

(٤) الخوص : جمع خوصاء . وهي الناقة غارت عيناها من الجهد . والأعطال : جمع عُطُل . وتقلقلت : اضطربت وسقطت . والأجنة : جمع جنين . والشقة : السفر البعيد . والدؤوب : الجدُّ والتعب .

(٥) الجواب : الذئب يطوف بالفلاة ويخترقها . يريد أن ماسقط من الأجنة تلقفه الذئاب .

(٦) العوج : جمع عوجاء . وهي المائلة العاطفة ، وقيل : هي الضامرة اعوجّت من الهزال . والقلات : جمع قلت . وهو نقرة في الجبل تمسك الماء .

(٧) يطويها : يضمرها . والسرى : سير الليل . والنجاد : جمع نجد . والطلاّع والركوب صفتان للطريق الذي يذكره في الشرح . يريد ما يتطلبه طريق شَقَّ الجبالَ وذُلّل .

١١ـ قَـديمٌ، تَرَى الأصـواءَ فيـهِ، كأنّهـا رِجـالٌ، قِيـامٌ، عُصِّبُـوا بِسُبُـوبِ[١]

( الأصواء )[٢]: الأعلام . و ( السُّبوب )[٣]: شِقاق كتّان . /

١٢ـ يَعُمْنَ بنـا عَـومَ السَّفينِ، إذا انجَلَتْ سَحابةُ وَضّاحِ السَّرابِ، خَبُوبِ[٤]

و[٥]: ( السَّراةِ ) .

١٣ـ إلَيكَ، أبا حَربٍ، تَدافَعْنَ بَعدَما وَصَلْنَ، لِشَمسٍ، مَطلِعـاً بغُروبِ[٦]

١٤ـ إلى مُستَقِلٍ بـالنَّـوائبِ، واصِـلِ الـ ـقَرابةِ، فَيّـاضِ اليَـدَينِ، وَهُـوبِ[٧]

١٥ـ ومـا أرضُ عَبّـادٍ، إذا مـا هَبَطتَهـا، بحَـزنٍ، ولا أعطـانُها بجُدُوبِ[٨]

١٦ـ رَبيـعٌ، لِهُـلاّكِ الحِجـازِ، إذا ارتَمَتْ رِيـاحُ الثُّرَيّـا، مِن صَبـاً، وجَنُوبِ[٩]

لم يُرد الثريّا بعينها ، أراد : إذا خَوَتِ النجومُ فأخلفت .

١٧ـ وطارَتْ، بأكنافِ البُيُوتِ، وحـارَدَتْ عَنِ الضَّيفِ، والجِيرانِ، كُلُّ حَلُوبِ[١٠]

يريد : ألقتِ الرِّيحُ ما يُحظَرُ به حولَ البيوت من البرد .

---

(١) القديم وصف للطريق .

(٢) الأصواء : جمع صوّة . وهي علامة تكون في الطريق .

(٣) السبوب : جمع سِبّ . شبه السراب بها .

(٤) يعمن : يسبحن . وانجلت : انكشفت . والوضاح : الشديد الوضوح . وقد أضيف إلى السراب وهو من صفته . والخبوب : الكثير الاضطراب .

(٥) أي : ويروى : ( وضاح السراة ) . والسراة من كل شيء : أعلاه .

(٦) أبو حرب : كنية الممدوح . وأخوه سلم يكنى أبا حرب أيضاً .

(٧) المستقل : المستبدّ المتفرِّد . والنوائب : جمع نائبة . وهي المصيبة الشديدة .

(٨) الحزن : الغليظ . والأعطان : جمع عطن . وهو المنزل . والجدوب : جمع جدب . وهو القفر الخالي . والباء زائدة في قوله ( بجزن ) و ( بجدوب ) .

(٩) الهلاك : جمع هالك . وهو الصعلوك ، أو طالب المعروف . وارتمت : رمى بعضها بعضاً . والصبا : ريح تأتي من الشرق .

(١٠) طارت بأكناف البيوت أي : طيّرت أكناف البيوت . والباء للتعدية . والأكناف : الجوانب والنواحي . مفردها كنف . وحاردت : انقطع لبنها . والحلوب : الناقة ذات الحليب .

١٨ـ إليــهِ أشــارَ النّــاظِرّونَ، كأنَّــهُ هِـلالٌ، بَـدا مِن قُتْمــةٍ، وغُيَــوب[١]
١٩ـ ولَـولا أبُـو حَربٍ، وفَضــلُ نَـوالِـهِ علَينــا، أذانــا دَهرُنــا، بخُطُــوب[٢]
٢٠ـ حَبــانِي، بطِرفٍ أعـوَجيٍّ، وقَيْنــةٍ مِنَ البَربَريّــاتِ، الحِســانِ، لَعُوبِ[٣]
٢١ـ وحَمّـــالُ أثقـــالٍ، وفَرّاجُ غَمْرةٍ، وغَيثٌ، لِمَجلُومِ السَّـوامِ، حَرِيبِ[٤]

( المجلوم ) : المُستأصَل .

٢٢ـ كَرِيمُ مُنـاخِ الضَّيفِ، لا عـاتِمُ القِرَى، ولا، عِنـدَ أطرافِ القَنـا، بهَيُـوبِ[٥]
٢٣ـ كَثِيرٌ بكَفَّيــهِ النَّـدَى، حِينَ يُعتَرَى، عَشِيّــةَ لا جــافٍ، ولا بغَضُــوبِ[٦]
٢٤ـ عَرُوفٌ، لِحَـقِّ السّــائلِينَ، كأنَّــهُ بعَقرِ المَتــالِي طـالِبٌ، بِـذُنُـوبِ[٧]

( المتـالي ) : التي يتلوهـا أولادهـا . وهي أيضـاً التي نُتج بعضهـا ، وهي تتلو مـانُتج ، وفي بطونها أولادها .

٢٥ـ تَرَى مُتَرَعَ الشِّيزَى، يَـزِينُ فُرُوعَهــا عَبـائِـطُ مِتـلافِ اليَـدَينِ، خَصِيبِ[٨]

---

(١) القتمة : الغبرة . والغيوب : جمع غيب . وهو ما لا يُدرى ما وراءه .
(٢) النوال : العطاء . والخطوب : جمع خطب . وهو البلاء الشديد .
(٣) حبـاني : أعطـاني بلا منّ . والطرف : الفرس العتيق الكريم الطـويـل القـوائم والعنـق . والأعـوجي : المنسوب إلى أعوج . وهو فحل مشهـور تنسب إليـه النجـائب . والقينـة : الأمـة . واللعـوب : الحسنـة المزاح والدلال والتفنج .
(٤) الغمرة : الشِّدة . والسوام : الإبل الراعية . والحريب : المسلوب المال .
(٥) المنـاخ : موضع إنـاخـة الإبل . وأراد بـه موضع نزول الضيف . والعـاتم : الحـابس المؤخِّر . والهيـوب : الجبان الكثير الخوف .
(٦) الندى : العطاء . ويعترى : يقصد طلباً للعطاء . والجافي : الغليظ المعـاشرة الكز الأخلاق . والبـاء في قوله ( بغضوب ) زائدة .
(٧) العقل : الذبح . وأصلـه ضرب القوائم بـالسيف . يريـد : كأنـه يطـالب الإبل بـذنوب لهـا ، فيـذبحهـا للسائلين .
(٨) المترع : المملوء . والشيزى : جفان تتخذ من شجر الشيزى . وفي الأصل : ( يدين فروعها ) . ويدين : يعزّ ويغلب . والمتلاف : الكثير الإتلاف والعطاء . والفروع : الأعـالي . مفردهـا فرع . والعبـائـط : جمع عبيط . وهو ما نحر لغير علة أو هرم .

السخي[1] .

٢٦ـ كأنَّ سِبـــاعَ الغِيـــلِ ، والطَّيرَ ، تَعتَفِي      مَــلاحِمَ نَقّـــاضِ التِّراتِ ، طَلُــوبِ[2]

شبّه الطَّير التي تَعتفي مناحِرَ إبله بمعركة حرب .

(٢) يفسر ( الخصيب ) .

(٢) في الأصل : ( ملاحم ظ ض ) . والغيل : الأجمة . وتعتفي : تطلب وتقصد . والملاحم : جمع ملحمة . وهي الوقعة العظيمة القتل . والترات : جمع ترة . وهي الثأر . والنقاض الترات : الذي ينال ثأره ويحوله إلى عدوه .

## ٢٨

**وقال**[☆] يَمدحُ الوليدَ بن عبد الملك ، / وأمُّه ولاّدة بنت العبّاس بن جُزَيء بن الحارث بن زهير بن جَذيمة بن رَواحة بن ربيعة بن مازن [ بن الحارث ] بن قُطيعةَ بن عبسٍ :

١ ـ عَفــــا ، مِمَّن عَهِــــدتَ بِـــهِ ، حَفيرُ     فــأجبــالُ السَّيــالَـي ، فــالعَــوِيرُ[١]

٢ ـ فشــامـــاتٌ ، فـــذاتُ الرِّمثِ قَفرٌ ،     عَفــاهــا ، بَعــدَنــا ، قَطرٌ ومُــورُ[٢]

( الشّامات ) : شامات الدّار . وهي كِرْسُها[٣] ، وآثار رمادها . و ( المُور ) : التُّراب .

٣ ـ مُلِــحُّ القَطرِ ، مُنسَكِبُ العَــزالِي ،     إذا مـــــا قُلتُ : أقلَــعَ ، يَستَحِيرُ[٤]

( المُسْتَحير ) : الراكدُ لا يَبرَحُ .

٤ ـ كأنَّ المَشرَفِيّـــــــــــةَ في ذُراهُ ،     ونيرانَ الحَجِيــجِ ، لَهـــا ، سَعيرُ[٥]

---

(☆) م ٣٦ واليزيدي ٢٠٢

(١) فوق ( السيالي ) في الأصل : ( معاً ) . والسيالي : ماء بالشام . وقيل : السَّيلى العطشى والسَّيلى الريّا : ماءان جمعها الأخطل على السَّيالَى . انظر المخصص ١٨٣/١٥ . والسيالى : المياه . وعفا : خلا . وحفير : نهر بالأردن والعوير : ماء بالشام .

(٢) ذات الرمث : أرض سهلة فيها شجر الرمث . والقفر : الخالية من الناس . وعفاها : درسها . والقطر : المطر .

(٣) الكرس : البعر والبول من الإبل ، يتلبّد بعضها على بعض .

(٤) الملحّ : الدائم . والعزالي : جمع عزلاء . وهي مصبّ الماء من أسفل القربة ، واستعارها للمطر . وأقلع : كفّ وأمسك .

(٥) المشرفية : سيوف منسوبة إلى المشارف . وهي قرى بالشام أو اليمن . وشبه البرق بهذه السيوف ، وبنيران الحجيج المستعرة . والذرا : جمع ذروة . والحجيج : جمع حاجّ . والضمير في ( لها ) يعود على النيران . والسعير : اللهب .

٥ـ بِكُــلِّ قَرارةٍ، مِنهـــا، وفَــجٍّ أَضــاةٌ، مــاؤُهــا ضَرَرٌ، يَمُــورُ[١]

( الضَّرَرُ ) : أن يَمرّ الماء في المضيق . وإنّما أراد كثرة الماء ، فمسالكه تضيق عنه .

٦ـ وأقفَرَتِ الفَراشــــةُ، والحُبَيّـــا، وأقفَرَ، بَعــدَ فــاطِمــةَ، الشَّقِيرُ[٢]

٧ـ تَنَقَّلَتِ الــدِّيــارُ، بِهــا، فحَلَّتْ بحَــزّةَ، حَيثُ يُمتَسَــغُ البَعِيرُ[٣]

( حزّةُ ) : من أرضِ المَوصل . و ( الامتساغ )[٤] : أن يضرب البعيرُ بخُفِّهِ موضعَ لَسعهِ الذّبابُ . ويُروَى : ( حيث يُنتَسغُ ) . والنَّسغُ[٥] واللَّسعُ واحد . نَسَغَه نَسْغاً .

٨ـ نــأينَ، بِنــا، غَــداةَ دَنَــونَ مِنهــا وهُنَّ إلَيــكَ، بــالجَــولانِ، صُــورُ[٦]

( الجَولان ) : أرض دمشق[٧] . والهاء في ( منها ) لحزّة . و ( صور ) : مَوائلُ .

٩ـ كَرِهْنَ ذُبــابَ دُومــةَ، إذ عَفــاهــا، غَــداةَ تُثــارُ، لِلمَــوتَى، القُبُــورُ[٨]

---

(١) القرارة : النقرة يجتمع فيها ماء المطر . والفج : الطريق بين جبلين . والأضاة : الغدير . وقد ضبطت الراء الأولى من ( ضرر ) بالفتح والكسر في الأصل وتحتها : ( صح ) . والضرر : الذي أصابه الضيق والشدة . والقياس فيه الإدغام : الضّرّ . نحو : الطَّبّ والصَّبّ . ولعله مما شذ نحو : ضَفِفَ وقَضِضَ . ولعل فعله هو : ضَرِرتُ أَضَرُّ . ويحتمل أن يكون بمعنى مضرور . مثل مَطِر بمعنى ممطور . ويمور : يجري .

(٢) أقفر : خلا من الناس . والفراشة : موضع بالبادية . والحبيّا والشقير : موضعان .

(٣) تنقلت الديار بها أي : انتقلت فاطمة من ديار إلى أخرى مراراً . وحلت : نزلت . وامتساغ البعير كناية عن كثرة النبات .

(٤) في الأصل : ( الامتساع ) . وكلاهما بمعنى واحد .

(٥) في الأصل : ( النسع ) . وانظر اللسان والتاج ( نسغ ) و ( نسع ) .

(٦) نأين بنا أي : أبعدننا . يريد : بعدت النساء عنا . والغداة : الضحوة . والصور : جمع صوراء . يقول : حين كنتُ شاباً ملن إليّ وأردنني ، واليوم هنّ عني مائلات بودهن ، يكرهن قربي .

(٧) كذا . والجولان : جبل من نواحي دمشق .

(٨) دومة : موضع بين الشام والموصل . وتثار : تحفر . يريد كثرة الموتى بالطاعون ، وكثرة القبور لهم .

( الذُّباب ) ههنا : الطّاعون . يريد : هَرَبْن من طواعين الشّام إلى الجزيرة . و ( عفاها ) : حلَّ بها وأتاها . وهذا مأخوذ من الاعتفاء . وهو الطلب . /

١٠ ـ فلَيتَ الرّاسِماتِ بَلَغْنَ هِنداً، فتَعلَمَ ما يُكِنُّ، لَها، الضَّميرُ

( الرّاسمات ) : الإبل التي تَرسُمُ في سيرها ، أي : تُسرِعُ .

١١ ـ كأنَّ غَمامةً، غَرّاءَ، باتَتْ تَكَشَّفُ، عَن مَحاسِنِها، الخُدُورُ[١]
١٢ ـ وقَد بَلَغَ المَطِيُّ، وهُنَّ خُوصٌ، بِلاداً، لاتَحُلُّ بِها قَذُورُ[٢]
١٣ ـ حَلَفتُ بِمَن تُساقُ، لَهُ، الهَدايا ومَن حَلَّتْ، بِكَعبتِهِ، النُّذُورُ
١٤ ـ لَقَد وَلَدَتْ جَذِيمةُ، مِن قُرَيشٍ، فَتاها، حِينَ تَحزُبُها الأُمُورُ[٣]
١٥ ـ وأكرَمَها، مَواطِنَ، حِينَ تُبلَى ضَرائبُها، وتَختَضِبُ النُّحُورُ[٤]

١٦ ـ وأسرَعَها، إلى الأعداءِ، سَيراً إذا ما استُبطِئَ الفَرَسُ، الجَرُورُ

الذي[٥] لا ينقاد إلاّ أن يُجَرّ .

١٧ ـ بِهِ، تَرمِي أعادِيَها قُرَيشٌ، إذا ما نابَها أمرٌ، كَبيرُ
١٨ ـ لَهُ يَومانِ: يَومُ قِراعِ كَبشٍ، ويَومٌ، يُستَظَلُّ بِهِ، مَطِيرُ[٦]

---

(١) الغمامة : السحابة ، شبه المرأة بها . والغرّاء : البيضاء . وتكشف : تتكشف . حذف التاء الثانية للتخفيف . والخدور : جمع خدر . وهو ستار يكون للمرأة في جانب البيت .

(٢) المطيّ : الإبل التي تُمتطى . مفردها مطية . والخوص : الغائرة الأعين من الجهد . مفردها خوصاء . وقذور : اسم امرأة .

(٣) جذيمة : من عبس . وأم الوليد من جذيمة . وفتاها أي : كريمها وسخيها . وتحزبها : تصيبها ، وتشتد عليها .

(٤) تبلى : تختبر . والضرائب : جمع ضريبة . وهي السجية والطبيعة .

(٥) يفسر ( الجرور ) .

(٦) الكبش : السيد القائد . والمطير : ذو المطر الوافر . والمراد النائل وكثرة العطاء .

١٩ـ بكَفّيـــهِ الأعِنّـــةُ، لاسَـــؤُومٌ قِتـــالَ الأعجَمينَ، ولا ضَجُــورُ[(١)]
٢٠ـ قَتلتَ الرُّومَ، حتَّى شَـــذَّ منهـــا عَصـائبُ، مـاتُحَـوِّرُهـا القُصُـورُ[(٢)]
٢١ـ ولَـــو كانَ الحُرُوبُ حُرُوبُ عـــادٍ لَقـــامَ، علَى مَـواطِنِهـــا، صَبُـورُ
٢٢ـ وقَـــد عَلِمَتْ أُمَيّـــةُ أنَّ ضِغنِي إلَيهـــا، والعُـــداةُ لَهـــا هَرِيرُ[(٣)]

( ضغني إليها ) أراد : هواي وميلي معهم .

٢٣ـ وأنّي، مـــاحَيِيتُ، علَى هَـواهـــا وأنّي، بـــالمَغِيبِ، لَهـــا نَصُـورُ[(٤)]
٢٤ـ ومـــا يَبقَى، علَى الأيّـــامِ إلاّ بَنـاتُ الـــدَّهرِ، والكَلِمُ العَقُـورُ[(٥)]
٢٥ـ فَمَن يَـكُ قـاطِعـاً قَرَنـاً فـإنّي، لِفَضلِ بَنِي أبِي العـاصِي، شَكُـورُ[(٦)]
٢٦ـ عَلِقتُ بِحَبلِكُم، فشَـــدَدتُمُـــوهُ، فـــلا واهٍ قُـــواهُ، ولا قَصِيرُ[(٧)]
٢٧ـ إمـــامُ النّـــاسِ، والخُلَفـــاءُ، مِنهُم وفِتيـــانٌ، تُسَـــدُّ بهـــا الثُّغُـورُ[(٨)]
٢٨ـ ومُظلِمـــةٍ، تضِيـقُ بِهـــا ذِراعِي، ويَترُكُنِي بِهـا الحَـدِبُ، النَّصُـورُ[(٩)]

( المُظلمة ) : الدّاهية التي لا يُدرَى كيف يؤتَى لها ؟

---

(١) بكفيه الأعنة أي : هو رئيس القوم يقودهم . والأعنة : جمع عنان . وهو سير تمسك به الدابة ، استعارة لزمام القيادة للناس .
(٢) شذ : تفرق وهرب . والعصائب : جمع عصابة . وهي الجماعة . وتحورها : تردّها . والقصور : الحصون . يريد : لاتردها الحصون عن الهرب ، ولا تحميها .
(٣) العداة : جمع عاد . وهم الأعداء . والهرير : النباح .
(٤) المغيب : غياب أمية وبعدها عنه .
(٥) بنات الدهر : صروفه وأحداثه . والكلم : اسم جنس جمعي ، مفرده كلمة . وهي القصيدة . والعقور : التي تجرح وتفترس .
(٦) القرن : حبل يجمع بين بعيرين . وأراد به العهد .
(٧) الحبل : العهد . والواهي : الضعيف . وقواه : طاقاته . مفردها قوّة .
(٨) منهم أي : من بني أمية . والثغور : جمع ثغر . وهو موضع المخافة من هجوم الأعداء .
(٩) الحدب : المشفق الناصح العطوف الدائم العون .

٢٩ـ كَفَــونيهـــا ، ولَم يَتَــواكَلُــوهـــا ، بِخُلْـــقٍ ، لاألَفٍّ ، ولا عَثُـــورُ[١]

٣٠ـ ولَـــــولا أنتُمُ كَرِهَتْ مَعَـــــدٌّ عِضـــاضِي ، حِينَ لاحَ بِيَ القَتِيرُ[٢]

٣١ـ ولكِنّي أهـــــابُ ، وأرتَجيكُم ، ويـــأتِينِي ، عَنِ الأسَـدِ ، الـزَّئِيرُ[٣]

أراد بـ ( الأسد ) : الوليد .

٣٢ـ وأنتُم ، حِينَ حـــارَبَ كُـلُّ أُفْــقٍ ، وحِينَ غَلَتْ ، بِما فِيهـا ، القُـدُورُ[٤]

٣٣ـ غَشَمْتُم بـالسُّيـوفِ الصِّيـدَ ، حَتّى خَبـا ، مِنهـا ، القَبـاقِبُ والهَـدِيرُ[٥]

٣٤ـ إذا مـــا حَيّـــةٌ ، مِنكُم ، تَـوارَى تَنَمَّرَ حَيّـــــةٌ ، مِنكُم ، ذَكِيرُ[٦]

٣٥ـ وأُعطِيتُم ، علَى الأعـــداءِ ، نَصراً فـأبصَرتُم بِـهِ ، والنّـاسُ عُـورُ

٣٦ـ وكانَتْ ظُلْمـــةٌ ، فكَشَفْتُمُـوهـا ، وكانَ لَهـا ، بـأيـدِيكُم ، سُفُـورُ[٧]

٣٧ـ فلَـو أنَّ الشُّهُـورَ بَكَينَ قَـومـاً إذاً لَبَكَتْ ، لِفَقـدِكُمُ ، الشُّهُـورُ

٣٨ـ ونِعمَ الحَيُّ ، في اللَّـزَبــاتِ ، عَبسٌ إذا مـا الطَّلحُ ، أرجَفَـهُ الـدَّبُـورُ[٨]

---

(١) كفونيها أي : صرفوها عني . ولم يتواكلوها أي : لم يتكل فيها بعضهم على بعض . والخلق : الأخلاق . سكن اللام للتخفيف . والألفُّ : الضيق العييُّ . والعثور : الكذوب ، أو الكثير السقوط .

(٢) معد : قبائل عرب الشمال . والعضاض : الهجاء . ولاح : ظهر . والقتير : المشيب .

(٣) أرتجي : أخاف وأهاب .

(٤) الأفق : الناحية . وسكن الفاء للتخفيف . واستعار القدور لجوانب الأرض .

(٥) غشمتم الصيد : ضبطتموهم بالعسف وأخذتم منهم ما أردتم . والصيد : جمع أصيد . وهو المتكبر الصلف . وخبا : سكن وطفئ . والقباقب : جمع قبقبة . وهي صوت قرع الأضراس بعضها ببعض . والهدير : ترديد الصوت في الحنجرة .

(٦) توارى : اختفى ومات . وتنمر : تنكر وجهه وتبسل . والذكير : الذكر . وهو الشديد المتين .

(٧) السفور : الانكشاف .

(٨) اللزبات : جمع لزبة . وهي السنة الشديدة . والطلح : ضرب من الشجر . وأرجفه : حركه والدبور : ريح شديدة باردة تهب من قبل المغرب . وتسميها العرب محوة .

٣٩ ـ مَسامِيحُ الشِّتاءِ، إذا اجرَهَدَّتْ، وعَزَّتْ، عِندَ مَقسِمِها، الجَزُورُ[١]

( اجرهدّت ) : صَعُبَتْ واشتدَّتْ .

٤٠ ـ بَنُو عَبسٍ فَوارِسُ كُلِّ يَومٍ، تَكادُ الهامُ، خَشيَتَهُ، تَطيرُ[٢]
٤١ ـ وُفاةٌ، تنزِلُ الأضيافُ مِنهُم منازِلَ، ما يَحُلُّ بِها الضَّرِيرُ[٣]

أراد : الضُّرّ والجَهد .

٤٢ ـ هُمُ عَطَفُوا، علَى النُّعمانِ، لَمّا أتاهُ، بِتاجِ ذِي مُلكٍ، بَشِيرُ[٤]
٤٣ ـ فجازَوهُ، بِنُعماهُ علَيهِم، غَداةَ لَهُ الخَوَرْنَقُ، والسَّدِيرُ[٥]
٤٤ ـ كِلا أبَوَيكَ، مِن كَعبٍ وعَبسٍ، بُحُورٌ، ما تُوازِنُها بُحُورُ[٦]
٤٥ ـ فَمَن يَكُ، مِن أوائِلِهِ، مُختّاً فإنَّكَ، يا وَلِيدُ، بِهِم فَخُورُ

( المُختّ ) : المستحي . والخَتيتُ : الخَسيس . ويقال : شهرٌ خَتِيتٌ وشهرٌ كَرِيتٌ . فالخَتيت : الناقص ، والكَريت : التّامُّ .

٤٦ ـ وتَأوِي، لابنِ زِنباعٍ، إذا ما تَراخَى الرِّيفُ كاسَ، لَهُ، عَقيرُ[٧]

---

(١) المساميح : جمع مسماح . وهو الكثير السخاء . وفاعل اجرهدت ضمير يعود على غير مذكور . وهو السنة الشديدة . وعزت : غلت وارتفع ثمنها لشدة الزمان . والمقسم : موضع القسم والتفريق . والجزور : الناقة المذبوحة .

(٢) خشيته أي : من خشيته .

(٣) الوفاة : جمع واف . وهو الذي يتمّ قوله ولا يغدر .

(٤) سيشرح هذا البيت بعد تمام القصيدة .

(٥) النعمى : الإنعام . والغداة : الضحى . ذكر الضحى وأراد اليوم . والخورنق والسدير : قصران للمناذرة في العراق .

(٦) كعب : جد من جدود بني أمية . وهو كعب بن لؤي .

(٧) الريف : الأرض فيها زرع وخصب . وكاس العقير : مشى البعير على قوائم ثلاث لأن الرابعة عقرت . والضمير في ( له ) يعود على الممدوح . وفي البيت التفات .

( تـأوي ) : تَنتَسِبُ وتنتمي إليـه . و ( تراخِي الريف ) : انقطـاع / الخِصبِ وتبـاعُـدُه . يريد أنه يُمَوِّنُهم إذا أجدبوا .

ومِنَّـةُ النُّعمان عليهم ، التي جـازَوه بهـا[(١)] ، أنّ مَروان بن زِنبـاعِ القَرَظِ أغـار على عمرو بن هند ، فآلَى أن يقتله . فأسَرَتـهُ بنو تيم اللاّت بن ثعلبـة ، فبـاعتـه عوفَ بن محلِّم الشَّيبـانيَّ ، وبلغ عمَرو بن هند مكانُهُ ، فبعث إلى عوفٍ ، فقـال لـه عوف : قـد أجـارَتـهُ خُماعـةُ بنتي . فقـال : إنّي حلفتُ ألاّ أعفو عنه حتّى يضع يده في يدي . فأتَى به عوف ، فوضع يد نفسه بين يدي الملك ويد مروان ، حتّى أبرَّ قَسَمَهُ . ثمّ انصرف ، فقال عمرو بن هند : لا حُرَّ بوادي عوف . فـأرسلهـا مثلاً . فشكرت بنو عبسٍ عفو عمرو بن هند عن مروان للنّعمان ، حين غَضِبَ عليه كِسرَى .

(١) وانظر شرح ديوان زهير ٢٨٣ ـ ٢٨٤ والأغاني ٢/٣٠

## ٢٩[☆]

**وقال** يمدح جِدار بن عَبّاد بن شِبرِ بن أرطاةَ بن ربيعةَ بن الحارث بن بُعدِ بن عُتبةَ بن سعدٍ التغلبيَّ ـ وهو من العُتَبِ : عُتْبةُ وعُتَيبَةَ وعِتبانُ ـ :

١ ـ أعاذِلَ، ماعليكِ بأنْ تَرَيني، أُباكِرُ قَهْوةً، فيها احمِرارُ[١]
٢ ـ تَضَمَّنُها نُفُوسُ الشَّربِ، حَتَّى يَرُوحُوا في عُيُونِهِم انكِسارُ[٢]
٣ ـ تَواعَدَها التِّجارُ، إلَى إناها، فأطلَعَها، إلَى العَرَبِ، التِّجارُ[٣]
٤ ـ فأعطَينا الغَلاءَ، بِها، وكانَتْ تَأبَى، أو يَكُونَ لَها يَسارُ[٤]

( اليسار ) الثَّمن الكثير . وهذا مأخوذ من المُياسَرة .

٥ ـ أعاذِلَ، تُوشِكِينَ بأنْ تَرَيني صَرِيعاً، لا أَزُورُ، ولا أُزارُ
٦ ـ إذا خَفَقَتْ عليَّ، وألبَسَتْني مَلامِعَ آلِها البِيدُ، القِفارُ[٥]

أي : إذا خَفَقَتْ عليّ البيدُ ، وأنا في قبري ، فألبَسَتني آلهاً .

٧ ـ لَعَمرُ أَبِي ، لَئِنْ قَومٌ أَضاعُوا، لَنِعمَ أَخُو الحِفاظِ، لَنا، جِدارُ[٦]

---

(☆) اليزيدي ٢٠٧ . والبيتان ٢٦ و ٢٧ هما مطلع القصيدة ذات الرقم ٥٢

(١) أباكر : آتي في البكور . والقهوة : الخمرة الشديدة تمنع صاحبها من الطعام . يريد : ليس عليك تبعة مباكرتي الخمرة .

(٢) في الأصل : ( يرحوا ) . ويروح : يصير .

(٣) تواعدها : وعد بعضهم بعضاً بها . والتجار : جمع تاجر . والإنى : البلوغ والإدراك .

(٤) الغلاء : الثمن العالي . وتأبى : تتأبى أي : ترفض ماأعطيناه وتتطلب الزيادة عليه .

(٥) خفقت : اضطربت . والملامع : جمع ملمع . وهو ما يلمع ويضطرب . والآل : السراب في الضحى . والبيد : جمع بيداء . وهي الصحراء . والقفار : جمع قفر . وهي الخالية من الناس والنبات .

(٦) الحفاظ : المحافظة على الجوار . وأخو الحفاظ أي : الملازم للحفاظ كالأخ .

٨ـ حَمانـــا ، حِينَ أَعْــوَزْنـــا ، وخِفنـــا وأطعَمَ، حِينَ يُتَّبَــعُ القُتـــارُ[١]

( المُعْوِرُ ) : الضّائع بغير مَحَلٍّ، مَنَعَهُ. ويُروى : ( أعْوَزْنا ) و ( الإعوازُ ) : الفقر .

٩ـ فـأوقَـدَ نـارَ مَكرُمـةٍ، ومَجـدٍ، فلَم تُـوقَـدْ، مَـعَ الجُشَمِيِّ، نـارُ[٢]

١٠ـ وأَطعَمَ، أشهُرَ الشَّهبــاءِ، حَتّى تَضَرَّجَ، عَن مَنـابِتِـهِ، الحَسـارُ[٣]

( الحَسـارُ ) : البَقـلُ . و ( تَضَرُّجُهُ ) : انشقـاقُ الأرضِ عنـه . ويروى : ( تَصَوَّحَ ) أي : يَبِسَ .

١١ـ فـإذ دَرَّتْ بِكَفِّـكَ، فـاحتَلِبْهـا، ولا تَـكُ دِرَّةً، فِيهـا غِرارُ[٤]

يقول : إذ دَرَّتِ المكارمِ بيـدك ، فـأمكنتْـك ، فـالزمْها ولا تقصِّرْ ، فتُغـارَّ فتنقطـع . وهـذا مَثل ، كما تُغارُّ الناقة ، فينقطعُ لبنُها .

١٢ـ وأَمسِـكْ عَنـكَ، بـالطَّرَفَينِ، حَتّى تَبَيَّنَ: أينَ يَصرِفُـكَ المَغـارُ؟[٥]

أي[٦] : الموت ، هنا . أي : بِطرَفَي هذه المكرُمة .

١٣ـ فـإنَّ عَـواقِبَ الأيّـامِ تُخشَى دَوائرُهـا، وتَنتَقِـلُ الـدِّيـارُ

١٤ـ وقَـد عَلِمَ النِّسـاءُ، إذا التَقَينـا، وهُنَّ وَراءنـا، أنّـا نَغـارُ

---

(١) القتار : ريح اللحم المشوي أو الطبيخ . يريد : حين يشتد الزمان ويتتبع الناس مصادر الطعام .

(٢) الجشمي : المنسوب إلى جشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . والممدوح من بني جشم هذا .

(٣) الشهباء : السنة الشديدة القحط والجدب . والمنابت : جمع منبت . وهو مكان النبات .

(٤) اسم ( تك ) ضمير الدرة المفهومة من الكلام قبل . أي : لاتك الدرة درة فيها غرار . والغرار : ذهاب اللبن لحدث أو علة بعد دنو الدرة .

(٥) في الأصل : ( بالطرْفين ) . وتبيّن : تتبيّن . حذف التاء الثانية للتخفيف . أي : حتى تعلم أين يصرفك الموت .

(٦) يفسر ( المغار ) .

١٥ـ تَرَبَّعْنـا الجَـزِيرةَ، بَعْـدَ قَيسٍ، فـأضحَتْ، وهْيَ مِن قَيسٍ قِفـارُ[١]
١٦ـ يُـزَجُّـونَ الحَميرَ، بـأرضِ نَجـدٍ، ومـا لَهُمُ، مِنَ الأمرِ، الخِيـارُ[٢]
١٧ـ رأوا ثَغراً، تُحِيـطُ بِـهِ المَنـايـا، وأكبَـدَ، مـاتُغيِّرُهُ الغِيـارُ[٣]

غِيَرُ[٤] الـدهر . ويروى : ( رأَوا حِصنـاً ) . و ( الحِصنُ ) : الضَّخم . وإنمـا أراد جمعـاً ، وحصنهم السيوف .

١٨ـ تُسـامِي مـارِدُونَ، بِـهِ، الثُّرَيّـا فـأيـدِي النّـاسِ، دُونَهُا، قِصـارُ

( ماردون ) : مدينة كفْرتوثا[٥] .

١٩ـ وأولادُ الصَّرِيـحِ، مُسَـوَّمـاتٍ، علَيهـا الأُزْدُ، غُضفـاً، والنِّمارُ[٦]
٢٠ـ شَـوازِبَ، كالقَنـا، قَـد كانَ فِيهـا مِنَ الغـاراتِ، والغَـزوِ، اقـوِرارُ[٧]
٢١ـ ذَوابِـلَ، كُـلَّ سَلهَبَـةٍ، خَنُـوفٍ وأَجرَدَ، مـا يُثَبِّطُـهُ الخَبـارُ[٨]

أي : ما يَحبسه عن جَريه .

---

(١) تربعنا الجزيرة : نزلنا فيها وأقمنـا . وقيس : قيس عيلان . والقفـار : جمع قفر . وهي الخـاليـة . أخبر عن المفرد بالجمع للمبالغة .
(٢) يزجون : يسوقون على خوف .
(٣) الثغر : الموضع المخوف من العدو . والأكبد : الحصن الضخم يدرك كبد السماء .
(٤) يفسر ( الغيار ) .
(٥) في الأصل : ( كفر ثوثـا ) . ومـاردون : قلعـة مشهـورة على قمـة جبـل الجـزيرة ، مشرفـة على نصيبين ودارا .
(٦) الصريح : فحل تنسب إليه النجائب من الخيل . والمسومات : التي عليهـا علامـات لكرمهـا . والآزد : الأُسـد ، جمع أسـد . وأراد : بني أسـد بن ربيعـة . والغضف : جمـع أغضف . وهـو الكثير الـوبر المتثني الجلد . والنمار : جمع نمر . وأراد : بني النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى . وهم من ربيعة .
(٧) الشوازب : جمع شازبة . وهي الفرس الضامرة . والاقورار : الضمور والتغير .
(٨) الذوابل : جمع ذابلة . وهي الضامرة . والسلهبة : الخفيفة السريعة . والخنوف : السريعـة قلب اليـدين وقلعها من الأرض . والأجرد : القصير الشعر . والخبار : مالان من الأرض ، فساخت فيه القوائم .

٢٢ـ فـأترزَ لَحمَـهُ التَّعـداءُ، حَتَّى بَـدَتْ مِنـهُ الجَنـاجِنُ، والفَقـارُ[1]
٢٣ـ وقَـد قَلِقَتْ قِـلادةُ كُـلِّ غَـوجٍ، يُطِفْنَ، بِـهِ، كما قَلِـقَ السِّـوارُ[2]

( الغَوج ) : الجوادُ اللَّيِّنُ المَعاطفِ ، ولا يكون غَوجاً ومَوجاً إلاّ لِسَعَةِ جلد لَبانه . /

٢٤ـ تَراهُ كأنَّـهُ سِرحـانُ طَـلٍّ، زَهـاهُ، يَـومَ رائحـةٍ، قِطـارُ[3]
٢٥ـ فـأبقَى الحَربُ، واللَّزبـاتُ، مِنهـا صَـلادِمَ، مـا تَخَـوَّنُهـا المِهـارُ[4]

( الصَّلادم ) : الشِّداد ، ولم تُنتَجْ فتُضْعَفَ قوتُها .

٢٦ـ أَلَم تَرَنِي أَجَرتُ بَنِي فُقَيمٍ، بِحَيثُ غَـلا، علَى مُضَرَ، الجِـوارُ ؟[5]
٢٧ـ بِعـاجِنَـةِ الرَّحُـوبِ، فلَم يَسِيرُوا، وسُيِّرَ غَيرُهُم، مِنهـا، فسـارُوا[6]

(١) أترز : أيبس . والجناجن : عظام الصدر . مفردها جَنجَن . والفقار : فقار الظهر . مفردها فَقَرة .
(٢) قلقت : اضطربت . والقلادة : ما يوضع في عنق الفرس . يريد أن الخيل الضخمة هزلت من الجهد ، فأصبحت قلائدها واسعة كالسوار في اليد الدقيقة .
(٣) السرحان : الذئب . والطل : المطر . وزهاه : استخفه واستحثه . والرائحة : المطر ، وقيل : مطر العشيّ . والقطار : جمع قطر . وهو ماقطر من الماء والمطر .
(٤) اللزبات : الشدائد والمصائب . ومنها أي : من الخيل . وتخونها : تتخونها أي : تنقصها . والمهار : جمع مهر . وهو ولد الفرس .
(٥) انظر مطلع القصيدة ذات الرقم ٥٢ . وفقيم من بني جرير بن دارم . وغلا على مضر الجوار أي : ضاق على قبائل مضر أن تجير .
(٦) عاجنة الرحوب : موضع في الجزيرة . وقيل : الرحوب اسم موضع ، والعاجنة : الوسط . ولم يسيروا أي : أقاموا أعزاء ولم يحملوا على الرحيل .

## ٣٠

**وقال**[☆] يَمدحُ الوليدَ بنَ عبد الملك :

١ ـ عَفـا واسِـطٌ ، مِن أَهلِـهِ ، فَمَـذانِبُـهْ فرَوضُ القَطا : صَحراؤُهُ ، ونَصـائِبُـهْ[١]

أي : أعلامه[٢] .

٢ ـ ولكِنَّ هـذا الـدَّهرَ أَصبَحَ فـانيـاً ، تَسَعسَعَ ، واشتَدَّتْ علَيـهِ تَجارِبُـهْ[٣]
٣ ـ وقَـد كانَ ، مَحضُوراً ، أَرَى أنَّ أَهلَـهُ بـهِ أَبَداً ، مـا أَعجَمَ الخَـطَّ كاتِبُـهْ[٤]
٤ ـ عَفـا ذُو الصَّفـا ، مِنهُم ، فـأمسَى أَنِيسُـهُ قَليـلاً ، تَعـاوَى بـالضُّبـاحِ ثَعـالِبُـهْ[٥]
٥ ـ وحَـلَّ ، بِصَحراءِ الإهـالَـةِ ، حَـذلَمٌ ومـا كانَ حَـلاّلاً ، بِها ، إذ نُحـارِبُـهْ

سُمِّيت ( صحراء الإهالة ) لسُرعة سِمَنِ المال بها . و ( حَذلَمٌ ) : رجلٌ معروف .

٦ ـ خَـلا لِبَنِي البَرشـاءِ ، بَكرِ بنِ وائـلٍ ، مَجارِي الحَصَى ، مِن بَطنِ فَلجٍ ، فجانِبُهْ[٦]

---

(☆) اليزيدي ٢١٦

(١) عفا : خلا . وواسط وروض القطا : موضعان في الشام . والمذانب : جمع مذنب . وهو مسيل الماء إلى الروض . وانظر البيت ٣ من القصيدة ذات الرقم ٣٧

(٢) يفسر ( النصائب ) . وهي الأعلام تنصب ليهتدى بها .

(٣) تسعسع : ذهب وأدبر ، وفني إلاّ أقله . وفي الأصل : ( اشتَدّت ) . ويروى : ( علينا ) . وفي الأصل : ( عليهم ) مصوبة كما أثبتنا . وعليه أي : على الدهر نفسه . وانظر البيت ٨.

(٤) اسم كان ضمير يعود على روض القطا . والمحضور : الذي يقيم فيه أهله . يريد : كان هذا الموضع ، في وقت إقامة أهله فيه ، أراه خالد العمران لا يخلو ولا يعفو أبداً .

(٥) عفا : خلا . وذو الصفا : موضع . والأنيس : المؤنس . وتعاوى : تتعاوى . والضباح : صوت الثعالب .

(٦) البرشاء : زوجة ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وفلج : موضع .

( البَرشاء ) : رَقاشِ من بني تغلب ، ولدتْ شيبانَ وذُهلاً وقيساً بني ثعلبة بن عُكابة . وإنّما سُمّيت البرشاء لأنّ ضَرّتها الجَذماءَ ، من بني تيم اللاّت بن ثعلبة ، وكانتا تصطليان[1] فتلاحتا ، فحثت الجذماءُ في وجهها الجمرَ ، فبرِشَ صدرُها . وأخذت البرشاءُ إصبع الجذماء فقطعتها . فسُمّيت هذه البرشاء ، وهذه الجذماء .

٧ـ نَفَى عَنهُمُ الأعداءَ فُرسانُ غارةٍ، ودَهمٌ، يَغُمُّ البُلقَ، خُضرٌ كَتائِبُهْ[2]

٨ـ فنَحنُ أخٌ، لَم يُلْقَ في النّاسِ مِثلُنا أخاً، حِينَ شابَ الدَّهرُ، وابيَضَّ حاجِبُهْ[3]

٩ـ وإنّا لَصُبْرٌ، في مَواطِنِ قَومِنا، إذا ما القَنا الخَطِّيُّ، عُلَّتْ مَخاضِبُهْ[4]

١٠ـ وإنّا لَحَمّالُو العَدُوِّ، إذا غَدا، علَى مَركَبٍ، لا تُستَلَذُّ مَراكِبُهْ[5]

١١ـ وغَيرانَ، يَغلِي بالعَداوةِ صَدرُهُ، تَذَبذَبَ عَنِّي، لَم تَنَلْنِي مَخالِبُهْ[6]

١٢ـ فإن كُنتَ قَد فُتَّ الكُلَيبِيَّ، بالعُلا، فقَد أهلَكَتْهُ، في الحِراءِ، مَثالِبُهْ[7]

يخاطب الفرزدق[8] ويعني : جريراً[9] . و ( فُتّ ) من الفَوت .

---

(١) في الأصل : ( يصطليان ) .

(٢) الدهم : العدد الكثير . ويغم البلق : يعلو الخيل البلق . والخضر : التي يعلوها سواد الحديد .

(٣) الأخ اسم جنس يطلق على الواحد والجماعة . يريد : نحن إخوة . وشاب الدهر : اشتد وصعب .

(٤) الصبر أصلها بضم الباء وسكنت للتخفيف ، وهي جمع صبور . والقنا : الرماح . مفردها قناة . والخطي : المنسوب إلى الخط . وهو موضع تقوم فيه الرماح . وعلت : سقيت مرة بعد أخرى . والمخاضب : جمع مخضب . وهو عامل الرمح أي : القسم الأعلى منه .

(٥) غدا : خرج باكراً للحرب . ولا تستلذ مراكبه أي : صعب لا يطاق .

(٦) تذبذب : اضطرب وتباعد .

(٧) فت : سبقت وغلبت . والعلا : الشرف والرفعة . وفي حاشية الأصل بقلم آخر : « الحراء : البلدة التي كان جرير بها يقول :

ألَسنا أكرَمَ الثَّقَلَينِ، طُرّاً وأعظَمَهُم، ببَطنِ حِراءَ، نارا ؟

لم يصرفه على تأويله بالبلدة ... ربيع الثاني ١٢ ... ١٢٧٣ » . وانظر اللسان ( حري ) . ويروى بيت الأخطل : « في الجراء » . والجراء هو المجاراة في الهجاء ، مصدر جارى . والمثالب : جمع مثلبة . وهي العيب .

(٨) علقت هذه العبارة خطأ على البيت ١١ في الأصل .

(٩) يريد : الكليبي .

١٣ـ وظَـلَّ لَـهُ، بَينَ العُقـابِ وراهِـطٍ، ضَبـابـةُ يَـومٍ، لاتَـوارَى كَـواكِبُـهْ[1]

أراد : ثَنيَّة العُقاب بدمشق . وإنّما سُمّيت بذلك براية خالد بن الوليد ، وكان اسمها العُقاب . وإنّما عَيَّره بمن قُتـل من قيسٍ هنـاك ، لأنّ جريراً كان مـدّاحـاً لقيس . ومرج ( راهـط ) : المكان الذي قُتل فيه الضَّحاك بن قيس الفهريّ .

١٤ـ رأيتُـكَ، والتَّكليفَ نَفسَـكَ دارِمـاً، كَشَيءٍ مَضَى، لا يُدرِكُ الدَّهرَ طالِبُهْ[2]
١٥ـ فـإنْ يَـكُ قَـد بـانَ الشَّبـابُ فَرُبّما أُعَلَّلُ، بالعَذبِ، اللَّـذيـذِ مَشارِبُـهْ[3]
١٦ـ ولَيلـةِ نَجـوَى، يَعتَرِي أَهلَهـا الصِّبـا، سَلَبتُ بِهـا رِيمـاً، جَمِيـلاً مَسـالِبُـهْ[4]
١٧ـ فـأصبَـحَ مَحجُـوبـاً علَيَّ، وأصبحَتْ بِظـاهِرةٍ آثـارُهُ، ومَـلاعِبُـهْ

أراد : محجوباً عنّي . و ( الظّاهر ) : الموضع البارز الضّاحي .

١٨ـ وبِتنـا كأنّـا ضَيفُ جِنٍّ، بِلَيلـةٍ، يَعُـودُ بِهـا القَلبَ، السَّقِيمَ، طَبـائِبُـهْ

يقول : إنّه كان بمكانٍ خالٍ ، لا أنيسَ به ، فكأنّهما كانا ضيفَ جنٍّ . و ( طبائبُهُ ) : شِفاؤه[5] من حديثِهِ ، وتَعَلُّلُهُ .

١٩ـ فيـالَـكِ مِنِّي ، هَفْـوةً، لَم أَعُـدْ لَهـا ويـا لَـكَ، قَلبـاً، أهلَكَتْـهُ مَذاهِبُـهْ !
٢٠ـ دَعـانِي، إلى خَيرِ المُلُـوكِ، فُضُـولُـهُ وإنِّي امرُؤٌ، مُثْنٍ علَيـهِ، ونـادِبُـهْ[6]

---

(١) توارى : تتوارى أي : تغيب . يريد أنه دائم إلى الأبد .

(٢) دارم : رهط الفرزدق . وأراد ما يكلف به جرير نفسه من مفاخرة الفرزدق . وقوله لا يدرك الدهر طالبه أي : لايدركه طالبه في الدهر كله .

(٣) بان : فارق ومضى . وأعلل بالعذب : أسقى الرضاب العذب مرة بعد أُخرى .

(٤) النجوى : المسارّة . ويعتري : يغشى ويصيب . والصبا : لهو الشباب . والريم : الظبي الخالص البياض ، استعاره للمرأة . والمراد أنه سلبها ثيابها ، أي : نزعها عنها .

(٥) وقيل : الطبائب أحبابه يمنونه الوصل . فهم بمنزلة الأطباء لداء هذا القلب السقيم .

(٦) النادب : الذي يعدد المحاسن .

٢١ـ وعـالِقُ أَسبـابِ امرِئٍ، إن أَقَعْ بِـهِ أَقـعْ بِكَرِيمٍ، لاتُغِبُّ مَـواهِبُـهْ[١]

يريد : أقع به زائراً .

٢٢ـ إلى فـاعِلٍ، لَو خـايَلَ النِّيـلَ أَزحَفَتْ مِنَ النِّيـلِ فَـوّاراتُـهُ، ومَثَـاعِبُـهْ[٢]

( المخايلة ) ههنـا : المُجاوَدة . و ( أزحفت ) : كَلَّتْ وضعفت . و ( فواراتـه ) : أمواجـه . و ( مثاعبه ) : مسايله . /

٢٣ـ وإن أَتَعَرَّضْ، لِلـوَلِيـدِ، فـإنَّـهُ نَمَتْـهُ، إلَى خَيرِ الفُرُوعِ، مَضـارِبُـهْ[٣]

أي : عُروقُه الضّاربة في الثَّرَى .

٢٤ـ نِسـاءُ بَنِي كَعبٍ، وعَبسٍ، وَلَـدْنَـهُ فنعْمَ، لَعَمرِي، الجـالِبـاتُ جَـوالِبُـهْ[٤]

٢٥ـ رَفِيـعُ المُنَى، لا يَستَقِـلٌّ بِحِمِلِـهِ سَؤُومٌ، ولا مُستَنكَشُ البَحرِ، ناضِبُـهْ[٥]

( مُناه ) : هِمَّتُهُ . و ( المُستنكَشُ ) : المنزوح .

٢٦ـ تَجِيشُ، بـأَوصـالِ الجَـزُورِ، قُـدُورُهُ إذا المَحلُ لَم يَرجِعْ، بِعُودَينِ، حاطِبُهْ[٦]

٢٧ـ مَطـاعِيمُ، تَغـدُو بـالعَبِيـطِ جِفـانُهُم، إذا القُرُّ أَلْوَتْ، بالعِضـاهِ، عَصـائِبُـهْ[٧]

---

(١) العـالـق : مـا يعلق ويثبت . والأسباب : جمع سبب . وهـو العهـد . وتغب : تنقطـع . والمواهب ، العطايا . مفردها موهبة .

(٢) المثاعب : جمع مثعب .

(٣) أتعرض للوليد : أمدحه طالباً معروفه . ونمته : رفعته ونسبته . والمضارب : جمع مضرب .

(٤) كعب : جدٌّ من جدود بني أمية . وهو كعب بن لؤي . وعبس : قبيلة أم الوليد .

(٥) المنى : جمع مُنية . ويستقل : يحمل وحده . والسؤوم : الكثير الضجر . وفي العبارة تجريد والمراد : ليس بسؤوم ولا مُعْيٍ فيما تحمله وقام به . السمط ٤٥ . ولا مستنكش البحر أي : ولا هو مستنكش البحر . والناضب : الجاف الفارغ .

(٦) جاشت : غلت . والأوصال : الأعضاء . مفردها وصل . والجزور : الناقة المنحورة . وفي الشطر الثاني كناية عن شدة المحل ، حتى في الشجر وما يحمل .

(٧) المطاعيم : جمع مطعام . وتغدو : تمشي باكراً . يريد أن الجفان تعرض على المحتاجين . والعبيط : الطريُّ ، أو الذي ذبح لغير علة أو هرم . والجفان : القصاع العظام . مفردها جفنة . والقر : البرد . والعضاه : شجر عظام .

( ألوتْ به ) : ذهبتْ به . و ( العصائب ) : الرياح . يريد أنها تعصبه فتكسره ، ثم تَدرُجه فتذهب به .

٢٨ـ تُضِيءُ، لَنـا ، الظَّلْمـاءَ غُرَّةُ وَجهِـهِ إذا الأقعَسُ، المِبطانُ، أَرتَجَ حـاجِبُـهْ[1]
٢٩ـ ومـا بَلَغَتْ خَيـلُ امرِئٍ، كانَ قَبلَـهُ، بحَيثُ انتَهَتْ آثـارُهُ، ومَحـارِبُـهْ[2]
٣٠ـ وتَضحِي جِبـالُ الرُّومِ غُبراً فِجـاجُها، بمـا أشعَلَتْ غـاراتُـهُ، ومَقـانِبُـهْ[3]
٣١ـ مِنَ الغَـزوِ، حَتَّى انضَمَّ كُـلُّ ثَميلَـةٍ، وحَتَّى انطَوَتْ، مِن طُولِ قَودٍ، جَنائِبُهْ[4]

٣٢ـ يَمُـدُّ المَـدَى لِلقَـومِ، حَتَّى تَقَطّعتْ حِبـالُ القُوا، وانشَـقَّ مِنـهُ سَبـائِبُـهْ[5]

أي : أخلقَتْ ثياب القوم ، من طول قِيادِهِ ، ومَدَى خَيلِهِ .

٣٣ـ فَتَى النّاسِ، لَم تُصهِرْ إلَيـهِ مُحـارِبٌ، ولا غَنَـوِيٌّ، دُونَ قَيسٍ، يُنـاسِبُـهْ[6]

---

(١) الأقعس : الداخل الظهر الخارج البطن . والمبطـان : البطين من كثرة الأكل . وأرتج : أغلق الرتـاج . وهو الباب . والحاجب : من يحجب الناس عن السيد .

(٢) المحارب : الحروب . مفردها محرب .

(٣) الغبر : جمع أغبر . وهو مـا يغلب عليـه لون الغبـار . والفجـاج : جمع فجّ . وهو الطريـق بين جبلين . والمقانب : جمع مقنب . وهو الجيش . وقيل : المقانب : جماعة الخيل لا واحد لها ، أو واحدها قانب .

(٤) انضم : ضمر وهزل . والثميلة : مابقي من العلف في بطون الإبل . وانطوت : ضمرت وهزلت . والقود : القيادة . والجنائب : جمع جنيبة . وهي الخيل تقاد ولا تركب .

(٥) يمد المدى للقوم : يطيـل بهم الغـزو . والقـوا : طـاقـات الحبـال ، ونسيـج الثيـاب . مفردهـا قـوة . والسبائب : جمع سبيبة . وهي الثوب الأبيض الرقيق .

(٦) فتى الناس أي : كريهم وسيدهم . وتصهر إليه : تصير له صهراً ، أي : زوجاً لإحدى بناته أو أخواتـه . ومحـارب : اسم قبيلـة . وهي محـارب بن خصفـة بن قيس عيلان . والغنـوي : المنسـوب إلى غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . ويناسبه : يكون له نسيباً مشاركاً في النسب عن طريق الزواج .

## ٣١

وقال[☆] :

١ ـ ألا ، يـا اسلَما عَلَى التَّقـادُمِ، والبِلَى بِـدُومـةِ خَبتٍ، أيُّهـا الطَّلَـلان[١]
٢ ـ فلَو كُنتُ مَحصُوباً بِـدُومـةَ، مُـدنَفـاً، أُسَقَّى بِرِيـقٍ، مِن سُعـادَ، شَفـانِي[٢]
٣ ـ وكَيفَ يُداوِينِي الطَّبِيبُ، مِنَ الجَوَى، وبَرّةُ عِنـدَ الأعـوَرِ بن بَيـانِ ؟[٣]

هـذا[٤] رجل من بني تغلبَ ، من أشراف الكوفـة ، وكان دمياً ، وكانت بَرَّةُ امرأتَـهُ من أجمل النّساء . فدعا الأخطل فغدّاه وسقاه ، وأجلسَ معه برّةَ. فلمّـا أراد أن ينصرف سـألـهُ عمّـا رأى من طعامه وشرابه وهيأته : هل رأى عَيباً ؟ فقال له : ما رأيتُ في منزلـكَ عَيبـاً غيرَكَ . فقـال : لستَ منكَ أعجبُ ، يا بنَ النَّصرانيّة ، إنّما أعجب من نفسي . /

٤ ـ أيَجعَـلُ بَطنـاً ، مُنتِنَ الرِّيـحِ، مُقفِراً على بَطنِ خَودٍ، دائمِ الْخَفَقانِ ؟[٥]
٥ ـ يُنَهنِهُنِي الحُرّاسُ، عَنهـا ، ولَيتَنِي قَطَعتُ، إلَيها ، اللَّيـلَ بـالرَّسَفـانِ[٦]

مشي[٧] المُقيَّدِ .

---

(☆) اليزيدي ٢٣٢ . والقصيدة في مديح يزيد بن معاوية وتهنئته بسبق أفراسه في الرهان .
(١) دومة خبت : موضع .
(٢) المحصوب : الذي به داء الحصبة . والمدنف : المشرف على الموت .
(٣) الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن . وبرة : بنت أبي هانئ التغلبي .
(٤) هو سعيد بن بنان . انظر العقد الفريد ٢٠٠/٦ والشعر والشعراء ٤٥٨
(٥) المقفر : الموحش الذي لا لحم عليه . والخود : الشابة الحسنة . وأراد بالخفقان الترجرج .
(٦) ينهنه : يدفع ويكف .
(٧) يفسر ( الرسفان ) .

٦ـ فَهَلا زَجَرتَ الطَّيرَ، لَيلةَ جِئتَـهُ، بِضَيقـةِ بَينَ النَّجمِ والـدَّبَرانِ[(١)]

بين كلِّ نجمين ( ضَيقة ) . ويقال : نَزلَ القمرُ بالضَّيقة[(٢)]، إذا نزل بين نجمين ، وهي منازل القمر .

٧ـ أبَى القَلبُ أن يَنسَى، علَى ما يَشُفُّهُ، قَـواتِلَـهُ، مِن سـالِمٍ، وأبـانِ

( يَشُفُّهُ ) : يؤذيه ويبلغ منه . و ( سالم ) من النَّمر بن قاسط . و ( أبان ) من بني ثعلبة . خ : أبان من بني تغلب .

٨ـ إذا قلتُ: أنسَى ذِكرَهُنَّ، تَعَرَّضَتْ حَبـائـلُ أُخرَى، مِن بَنِي الجَلَفـانِ[(٣)]

من ثعلبة أيضاً .

٩ـ خَلِيلَيَّ، لَيسَ الرَّأيُ أن تَـذَرانِي، بِدَوِّيّـةٍ، يَعوِي بِهـا الصَّـدَيـانِ[(٤)]

الهامُ والبُوم .

١٠ـ وأرَّقَنِي، مِن بَعـدِ مـانِمتُ نَومَـةً، وعَضبٌ، جَلَتْ عَنهُ القُيُونُ، بِطـانِي[(٥)]
١١ـ تَصـاخُبُ ضَيفَي قَفرةٍ، يَعرِفـانِهـا: غُرابٍ، وذِئبٍ، دائمِ العَسَـلانِ[(٦)]
١٢ـ إذا حَضَرانِي، عِنـدَ زادِيَ، لَم أكُنْ بَخِيـلاً، ولا صَبّـاً، إذا تَرَكانِي[(٧)]

---

(١) هلا : للتوبيخ . فهو يخاطب نفسه موبخاً . وزجرت الطير : انتهرتها لتعرف من طيرانها الفأل ، أخير هو أم شر ؟ والنجم : الثريا . والدبران : نجم معروف . وأراد : بضيقة ما بين . فحذف ( ما ) . ويروى البيت بخطاب برة . وهو أجود .

(٢) هي مكان نحس فيما يزعم العرب .

(٣) الحبائل : جمع حبالة .

(٤) تذر : تترك . والدوية : الفلاة الواسعة الأطراف يسمع فيها دوي الريح .

(٥) العضب : السيف القاطع . والقيون : الحدادون . واحدهم قين . وبطاني : تحت خصري .

(٦) التصاخب : من الصخب . وأراد به صخب الغراب والذئب . والقفرة : الأرض الخالية . والعسلان : ضرب من عدو الذئاب .

(٧) يريد أنه يكرمها إذا حضرا ، ولا يشتاق إليها إذا ذهبا عنه .

١٣ـ إذا ابتَـدرا مـاتَطرَحُ الكَفُّ فـاتَـهُ بِـــهِ حَبَشِيٌّ، كَيِّسُ اللَّحَظـــانِ[١]
١٤ـ يُبـاعِـدُهُ مِنـهُ الجَنـاحُ، وتـارةً، يُراوِحُ، بَينَ الخَطْـوِ والحَجَـلانِ[٢]
١٥ـ إذا غَشِيـــانِي هيلَتِ النَّفسُ، مِنهُما، قُشَعْريرةً، وازدَدتُ، خَوفَ جَنـانِ[٣]

( هِيلت ) : فَزِعَت . يقول : أتطيّرُ من الغُراب ، وأخاف الذئب . و ( الجنان ) : القلب .

١٦ـ ولَمّـا رأيتُ الأرضَ، فيهـا تَضـايُـقٌ، رَكِبتُ، علَى هَـــولٍ، لِغَيرِ أوانِ[٤]
١٧ـ جُمَـاليَّـةً، غُـولَ النَّجـاءِ، كأنَّهـا بَنِيّـــةُ عَقْرٍ، أو قَرِيـعُ هِجـانِ[٥]

يريد أنّها تغتال السَّيرَ فتغلب عليه الإبل . و ( العَقر ) : الحِصن .

١٨ـ إذا عاقَبَتْها الكَفُّ، بـالسَّوطِ، راوَحَتْ علَى الأينِ، بـالتَّبغِيلِ، والخَطَرانِ[٦] /
١٩ـ بِـذِي خُصَـلٍ، سَبْـطِ العَسِيبِ، كأنَّـهُ علَى الحاذِ، والأنسـاءِ، غُصنُ إهـانِ[٧]

أراد بـ ( الأنساء ) : النَّسَيَينِ . وهما عرقانِ يَستبطنان الفَخِذينِ .

٢٠ـ كأنَّ مَقَـذَّيهـا، إذا مـاتَحَـدَّرا، علَى واضِحٍ، مِن لِيتِهـا، وَشَـلانِ[٨]

---

(١) ابتدرا : استبقا . وفاته : سبقه . والحبشي : الغراب . واللحظان : المراقبة . يريد أن الغراب سبق الذئب إلى ماألقاه الأخطل من الطعام .

(٢) يراوح بين عملين أي : يعمل هذا مرة وهذا مرة . والحجلان : مشي المقيد .

(٣) غشي : داهم . وهيلت : أصيبت بالهول . وهو الفزع .

(٤) الهول : الشِّدة . ولغير أوان أي : في غير أوان الركوب .

(٥) الجمالية : الناقة يشبه خَلقها خلق الجمل . والنجاء : السير السريع ، وقيل : الأرض البعيدة . والبنية : البناء . والقريع : الفحل يضرب في النوق . والهجان : النوق البيض الكرام .

(٦) راوحت : عملت هذا مرة وهذا مرة . وقيل : ازدادت . والأين : الجهد والإعياء . والتبغيل : ضرب من الجري يشبه عدو البغال . والخطران : التبختر مع الضرب بالذنب يمنة ويسرة .

(٧) ذو الخصل : الذنب ذو الشعر . والسبط : الطويل . والعسيب : عظم الذنب . والحاذ : ظاهر الفخذ . والإهان : القنو اليابس المتجرد .

(٨) تحدر : تصبب بالعرق . والواضح : الأبيض . والليت : جانب العنق . والوشل : الماء القليل يتحلّب من صخرة ، ولا يتصل قطره .

( المَقَذُّ ) : مَوضع مَقصِّ الشَّعرِ من القفا .

٢١ـ كأنّي ، وأجلادِي ، علَى ظَهرِ مِسحَلٍ أضَرَّ ، بِمَلساءِ السَّراةِ ، حِصانِ[١]

٢٢ـ رَعاها بِصَحراوَينِ ، حَتّى تَقَيَّظَتْ ، وأقبَلَ شَهرا وَقْدةٍ ، وَعِكانِ[٢]

( الوَعِكُ ) : الحارُّ . مأخوذ من وَعْكَةِ الحُمَّى .

٢٣ـ وَما هاجَها لِلوِردِ ، حَتّى تَركَّزَتْ رِياحُ السَّفَى ، في صَحصَحٍ ، ومِتانِ[٣]

يقول : لم يَهِجْها لِلوِردِ ، حتّى اشتدّ الحَرّ ، واضطرب السَّفَى[٤] .

٢٤ـ فصاحَبَ تِسعاً ، كالقِسِيِّ ، ضَرائراً يُثِرْنَ تُرابَ القُفِّ ، بالنَّدَفانِ[٥]

٢٥ـ تَصَدَّعُ أحياناً ، وحِيناً يَصُكُّها ، كما صَكَّ دَلوَ الماتِحِ الرَّجَوانِ[٦]

أي : تَفرّقُ عنه ، ثمّ يجمعها .

٢٦ـ تَصُكُّ الهَوادِي مَنكِبَيهِ ، ورأسَهُ ، فبِالدَّمِ ، لِيتا عُنْقِهِ خَضِلانِ[٧]

---

(١) أجلاد الإنسان : جسمه وبدنه . مفردها جلد . والمسحل : الحمار الوحشي . وأضرّ بها : دنا منها دنواً شديداً . والملساء : الأتان القصيرة الشعر . والسراة : أعلى الظهر . والحصان : الفحل يضنّ بمائه على غير حِجر كريمة . ولعل الرواية هي ( حَصان ) بفتح الحاء وهي من صفة الأتان ، أي : هي عفيفة ، لا يقربها غيره .

(٢) تقيظت : دخلت في القيظ . والوقدة : شدة الحر . يريد قدوم شهري الصيف الشديد .

(٣) هاج : طرد ودفع . والورد : طلب الماء للشرب . وتركزت : أقامت . ورياح السفى : رياح حارة . والصحصح : مااستوى من الأرض . والمتان : جمع متن . وهو ماغلظ من الأرض .

(٤) السفى : التراب ، أو شوك البهمى ، وكل شجر له شوك .

(٥) التسع : تسع أتن . والقسي : جمع قوس . والضرائر : كل منها ضرة للأُخَر . وأصل ذلك في النساء ، فاستعاره للأتن . والقف : ماغلظ من الأرض وارتفع . والندفان : ندفهن التراب .

(٦) يصك : يضرب . والماتح : الذي يمتح من البئر . والرجا : جانب البئر .

(٧) الهوادي : جمع هادية . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . والليت : صفحة العنق . وسكن نون العنق للتخفيف . والخضل : النديّ المخضوب .

( الهوادي ) : المتقدّمات . فإذا لحقهنّ واستاقهنّ ضَرِبْنَهُ .

٢٧ـ فلَولا يَزِيدُ، ابنُ الإمامِ، أصابَنِي قَوارِعُ، يَجنيها عليَّ لِساني[(١)]

يقول هذا حين هَجا الأنصار .

٢٨ـ ولَم يأتِني، في الصُّحُفِ، إلاّ نَذيرُكُم ولَو شِئتُمُ أرسلتُمُ، بِأماني[(٢)]
٢٩ـ فآلَيتُ، لاآتي نَصيبِينَ، طائعاً ولا السِّجنَ، حتَّى يَمضِيَ الحَرمانِ[(٣)]

أراد : شهرَي حرام .

٣٠ـ لَيالِيَ لا يُجدِي القَطا، لِفراخِه، بِذي أبهَرٍ، ماءً، ولا بِجِفانِ[(٤)]

هذان موضعان .

٣١ـ يُقَلِّصُ عَن زُغبٍ، صِغارٍ، كأنَّها إذا دَرَجَتْ، تَحتَ الظِّلالِ، أفاني[(٥)]

( الأفاني ) : واحدتها أفانِيَةٌ . وهي شجر ترتفع قدرَ شبرٍ ، وهي مجتمعة كأنها قطاة ، ولها شوك أصفر .

٣٢ـ كأنَّ بَقايا المُحِّ، مِن حَيثُ دَرَّجَتْ، مُفَرَّكُ حُصٍّ، في مَبيتِ قِيانِ[(٦)] /

---

(١) القوارع : جمع قارعة . وهي الداهية الشديدة .

(٢) الصحف : جمع صحيفة . وهو بضم الحاء في الجمع ، سكنها للتخفيف . والنذير : الإنذار . يشير إلى إخبار يزيد إياه بما توعّده به معاوية ، لهجائه الأنصار . وهو قطع لسانه .

(٣) آليت : أقسمت . ونصيبين : مدينة في الجزيرة .

(٤) يجدي : يقدم .

(٥) يقلص : يقصر ويتباعد . والزغب : جمع أزغب . وهو الفرخ علاه الزغب . ودرجت : دبت ومشت مشياً ضعيفاً .

(٦) المح : صفرة البيض . والمفرك : المفروك مراراً . والحص : الورس . والقيان : جمع قينة . وهي الجارية .

٣٣ـ إلى كُـلِّ قَيضيٍّ، ضَئيـلٍ، كأنَّما تَفلَّقَ، في أُفحُوصِهِ، صَدَفانِ[١]
٣٤ـ أتـاني، وأهلِي بالأزاغِبِ، أنَّـهُ تتابَعَ، من أهلِ الصَّريحِ، ثماني[٢]

أراد : ثمانيةَ أفراسٍ ، جئن وِلاءً[٣] سابقاتٍ ، ليزيد بن معاوية . و ( الصريح ) لبني نهشل بن دارم ، أخذوه من كِندة[٤] .

٣٥ـ جُمِعْنَ، فخصَّ اللهُ بالسَّبْقِ أهلَهُ، علَى حِينِهِ، مِن مَحفَلٍ، ورِهانِ[٥]
٣٦ـ ولَمّا عَلَونَ الأرضَ، شَرقِيَّ مُعنِقٍ، ضَرَحْنَ الحَصَى، الحَمصِيَّ، كُلَّ مكانِ[٦]

( ضرحنه ) : نَفَيْنَهُ ورَمين به .

٣٧ـ ولَمّا ذَرَعْنَ الأرضَ، تِسعِينَ غَلْوةً، تَمَطَّرَتِ الدَّهماءُ، بالصَّلَتانِ[٧]
٣٨ـ كأنَّهما، لَمّا استَحمّا وأشرَفا، سَلِيبانِ، مِن ثَوبَيهِما، صَرِدانِ[٨]

( استحمّا ) : عَرِقا . شَبَّه شخصيهما ، في انتصابها واندماجها ، كأنّهما[٩] رجلانِ عُريانانِ . و ( تَمَطُّرُهما ) : سَبْقُها .

---

(١) القيضي : الفرخ في القيض . والقيض : القشرة العليا من البيض . والأفحوص : موضع البيض . والصدف : غشاء اللؤلؤ .
(٢) الأزاغب : موضع من ديار تغلب .
(٣) الولاء : الموالاة . وهي التتابع . يريد أن بعضها يتبع بعضاً ، وليس بينها غيرها .
(٤) وزعم البكري أن الصريح فرس كان ليزيد بن معاوية . معجم ما استعجم ١٤٦
(٥) على حينه أي : في وقته . والمحفل : مجتمع الناس واحتشادهم .
(٦) كذا ضبطت ( معنِق ) بالنون المكسورة . والمعروف معتق بالتاء المفتوحة ، وهو جبل . انظر معجم البلدان ٩٣/٧ ـ ٩٤ . ومعنق : قصر عبيد بن ثعلبة بحجر اليمامة ، وهو أشهر قصور اليمامة . وإذا صحت هذه الرواية فالحمصي صوابها ( الحمضي ) . والحمض : واد قريب من اليمامة . والحمصي : المترجح . وهو منسوب إلى الحمص بمعنى الترجح والاضطراب . وكل مكان أي : في كل مكان .
(٧) ذرعن : قسن بالذراع . والمراد : قطعت الخيل بالجري . والغلوة : قدر رمية سهم . وتمطرت : سبقت . والدهماء والصلتان : فرسان .
(٨) أشرف : أسرع في العدو . والسليب : المسلوب . والصرد : الذي يجد البرد .
(٩) كذا في الأصل . وفي العبارة اضطراب .

٣٩ـ كأنَّ ثيابَ البَربَريِّ تُطِيرُهُ أعاصِيرُ ريحٍ، حَرجَفٍ، زَفَيانِ[١]

ويروى : ( زَفزَفٍ[٢] زَفَيانِ ) . ( البربري ) : المُجْري[٣] . و ( الزَّفَيانُ ) : التي تَنزِفي كلَّ شيء : تَطرُدُه . والرِّيح الزَّفُوف : الشَّديدة الهُبوب .

٤٠ـ ولَمّا نأى الغاياتَ جَدّا، كِلاهُما، فلا وِردَ إلاّ دُونَ ما يَرِدانِ[٤]

---

(١) الأعاصير : جمع إعصار . وهو الريح الشديدة . والحرجف : الباردة الشديدة الهبوب .

(٢) الزفزف : الباردة السريعة الشديدة ، لها زفزفة أي : صوت .

(٣) المجري : راكب الفرس .

(٤) الغايات : جمع غاية . وهي القصبة تنصب فيا يُستبق إليه ، ليأخذها السابق . والورد : العدو السريع .

## ٣٢

**وقال**[☆] يَمدَحُ يزيد بن معاوية[١] :

١ ـ صَحا القَلبُ ، إلاّ مِن ظَعائنَ ، فاتَني بِهِنَّ أميرٌ ، مُستَبِدٌّ ، فأصعَدا[٢]

٢ ـ فقَرَّبْنَ لِلبَينِ الجِمالَ ، وزُيِّنَتْ بأحمَرَ ، من لَكٍّ العِراقِ ، وأسوَدا[٣]

٣ ـ وطِرْنَ ، بِوَحشٍ ، ماتُواتِيكَ بَعدَما دَنَتْ نَهْضَةُ البازِي ، لأن يَتَصَيَّدا[٤]

٤ ـ عَوامِدَ لِلأجامِ ، أجامِ حامِزٍ ، يُثِرْنَ قَطاً ، لَولا سُراهُنَّ هَجَّدا[٥]

واحد ( الأجام ) : لَجْمٌ . وهو بينَ السَّهل والجَلَد . و ( حامز ) : أرض . /

٥ ـ يَرِدْنَ الفَلاةَ ، حِينَ لا يَستَطِيعُها ذَوُو الشّاءِ ، مِن عَوفِ بنِ بَكرٍ ، وأهوَدا[٦]

( عوف بن بكر ) من[٧] كلب . و ( أهود ) من بَهراء بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة .

---

(☆) ب ٢ واليزيدي ٩٠

(١) بعده بقلم آخر ما يتضمن شتم يزيد .

(٢) الظعائن : جمع ظعينة .و هي المرأة في الهودج . وفاتني بهن : سبقني بهن وذهب بهن عني . والأمير : قيّمهنّ . والمستبد : المالك لهن . وأصعد : سار في أرضين مرتفعة .

(٣) البين : الفراق . واللك : أنماط مصبوغة بنبات اللك . يريد أن الإبل جُلّلت بهذه الأنماط .

(٤) طرن : أسرعت الجمال كأنها الطيور . والوحش ههنا استعارة للنساء النافرة المبتعدة عنه . وتواتي : تطاوع وتنقاد . وتحت تاء المضارعة من ( تواتيك ) في الأصل نقطتان بقلم آخر . وهي رواية . وأراد بالبازي نفسه .

(٥) العوامد : جمع عامدة . وهي القاصدة . والسرى : سير الليل . وهجّد : نام بالليل .

(٦) يردن : يدخلن . والفلاة : الصحراء الواسعة لا ماء فيها ولا أنيس . وذوو الشاء : الرعاة . والشاء : الشياه .

(٧) في الأصل وب : ( بن ) . وعوف بن بكر من كلب . وهو عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

٦ـ إذا قُلتُ : قَد حازَينَ ، أو حانَ نائلٌ ، تَقاذَفْنَ لِلرّائي ، الَّذي كانَ أبعَدا[١]

٧ـ إذا شِئتَ أن تَلهُوْ ، لِبَعضِ حَديثِها ، رَفَعْنَ ، وأنزَلْنَ القَطِينَ ، المُوَلَّدا[٢]

( قطينهنّ ) : خَدَمُهنّ . و ( رَفَعْنَ ) في سيرهنّ[٣] . وكلٌّ منزل نزلتَه فأنت قاطنه .
والقَطَن : موضع الرِّدف من الفرس ، وهو القطاة ، ومن الإنسان : بين وَرِكَيه .

٨ـ وقُلْنَ لِحادِيهِنَّ : وَيحَكَ ، غَنِّنا بِحَدراءَ ، أو بِنتِ الكِنانيِّ ، فَدفَدا[٤]

مَرأة[٥] .

٩ـ يَقِلْنَ ، إذا ما استَقبَلَ الصَّيفُ وَقْدةً ، وحَرَّ علَى الجُدِّ الظَّنُونِ ، فأنفَدا[٦]

١٠ـ وما عَلِقَتْ نَفسِي ، بِأُمِّ مُحَلِّمٍ ، ودَهماءَ ، إلاّ أنْ أهِيمَ ، وأكمَدا[٧]

هامَ يَهِيمُ هَيَماناً وهَيْماً .

١١ـ إذا كادَ قَلبِي يَستَبِلُّ انبَرَى ، لَهُ بِهِنَّ ، تَكالِيفُ الصِّبا ، فتَرَدَّدا[٨]

---

(١) حاذين أي : وازينني وصرن بحذائي . والنائل : ما ينال من العطاء . وهو هنا حديثه لهن والنظر إليهن . وتقاذفن : أسرعن . والأبعد : البعيد جداً . يريد أنهن يصبحن قريبات ممن كان بعيداً .

(٢) يروى : ( ببعض ) . والمولد : المولود بين العرب من غيرهم . يريد أنهن يُسرعن في السير ، ويُنزلن الخدم ، لئلا يسمعوا كلامهن .

(٣) رفع في سيره : بالغ فيه .

(٤) حدراء : اسم امرأة . والمراد بشعر فيه ذكر الحدراء . والكناني : المنسوب إلى كنانة .

(٥) يفسر قوله ( فدفدا ) .

(٦) يقلن : من القيلولة . وهي الراحة أو النوم في منتصف النهار . ووقدة الصيف : شدته . وحرَّ الصيفُ : اشتدَّ حره . والجد : القليب . والظنون : القليل الماء . وأنفد : ذهب ماؤه ، أو أذهب الصيف ماءه وأفناه .

(٧) أم محلم ودهماء : امرأتان . وقوله أن أهيم أي : لأن أعشق . والكمد : الحزن الشديد ، لا يستطاع إمضاؤه .

(٨) يستبل : يبرأ من سقمه . وانبرى : تعرض وعن . والتكاليف : المشاقّ . والصبا : لهو الغزل .

١٢ ـ ومـا إنْ أرَى الفَـزراءَ، إلاّ تَطلُّعـاً، وخِيفـةَ يَحمِيهـا بَنُـو أُمٍّ عَجرَدا

( الفَزراءُ ) : الجارية الممتلئة الخَلق ، الشّابّة . و ( الفِزْرُ ) في غير هذا الموضع : الحَدبة . وأراد : خيفة أن يحميها[١] .

١٣ ـ وإنِّي ، غَـداةَ استَعبَرَتْ أُمُّ مـالِـكٍ ، لَراضٍ ، مِنَ السُّلطـانِ ، أن يَتَهَـدَّدا[٢]

١٤ ـ ولَـولا يَـزيـدُ ، ابنُ المُلُوكِ ، وسَيبُـهُ تَجَلَّلتُ حِـدبـاراً ، مِنَ الشَّرِّ ، أنكَـدا[٣]

( الحدبارُ ) : النّاقةُ الذاهبةُ السّنام ، الباديةُ العِظام . وإنّما يريد : مركباً صعباً غليظاً .

١٥ ـ وكَم أنقَـذَتْنِي ، مِن جَرُورٍ ، حبـالُكُم وخَرساءَ ، لَو يُرمَى بِها الفِيلُ بَلَّدا ![٤] /

البئر ( الجَرور ) : البعيدةُ القَعر من السّانية . وإنّما جعلها جروراً لأنّ رشاءها يُجَرُّ على شَفيرها ، لبُعد قعرها . و ( الخرساء ) : الدّاهية .

١٦ ـ ودافَـعَ عَنِّي ، يَـومَ جِلِّـقَ ، غَمْرَةً وهَمّـاً ، يُنَسِّينِي السُّلافَ ، المُهَـوِّدا[٥]

( المهوِّد ) : المُسَكِّنُ المُختِّرُ . وأصل التَّهويد : النوم .

١٧ ـ وبـاتَ نَجِيّـاً ، في دِمَشـقَ ، لحَيّـةٍ إذا عَضَّ لَم يَنْمِ السَّلِيمُ ، وأقصَـدا[٦]

( الحيّة ) يعني به : معاوية . يريد أنّ يزيد ناجَى أباه في الأخطل ، وطلب إليه أن يعفو عنه في هجائه الأنصار ، فأبَى إلاّ أن يعفُوا هم عنه ، فطلب إليهم يزيد فوهبوه له . وذلك أنّه هجا عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فعمّ بهجائه الأنصار .

---

(١) زاد في ب : ولا يضاف اسم إلاّ إلى اسم ، ولا يضاف إلى فعل .

(٢) استعبرت : بكت . وأم مالك : زوجته . يشير إلى تهديد معاوية إياه بقطع لسانه بعد هجائه الأنصار . انظر الأغاني ١٤٨/١٣ و ١٢٢/١٤

(٣) السيب ههنا : العون . وتجللت : ركبت . والأنكد : المشؤوم اللئيم .

(٤) بلد : ضرب بنفسه الأرض إعياء .

(٥) جِلّق : دمشق . والغمرة : الشِّدّة . يشير إلى شفاعة يزيد للأخطل عند معاوية . والسلاف : أول ما يصبُّ من الخمرة .

(٦) لم ينم السليم : لم ينج اللديغ . وأقصده : قتله مكانه .

١٨ـ يُخَفِّتُــهُ طَــوراً، وطَــوراً إذا رأى، مِنَ الـوجـهِ، إقبــالاً أَلَـحَّ، وأجهَـدا

( يخفّتُهُ ) : يُسَكِّنُهُ ، ويَخفِضُ كلامَهُ لـه . فـإذا طمِع فيـه وأقبل عليـه بوجهـه ألحّ عليـه . يقال : جَهَده وأجهَدَه .

١٩ـ أبــا خــالِــدٍ، دافَعتَ عَنِّي عَظِيمــةً، وأدرَكتَ لَحمِي، قَبلَ أن يَتَبَـدَّدا [١]

٢٠ـ وأطفــأتَ عَنِّي نــارَ نُعمانَ، بَعـدَمــا أَغَــذَّ لأَمرٍ، عــاجِــزٍ، وتَجَرَّدا [٢]

أراد : النّعمان بن بشير بن سعدٍ الخزرجيّ . و ( الإغذاذ ) : الدّأبُ وسرعة النّجاء .

٢١ـ ولَمّــا رأى النُّعمانُ، دُونِي، ابنَ حُرَّةٍ طَوَى الكَشحَ، إذ لَم يَستَطِعْنِي، وعَرَّدا [٣]

٢٢ـ ولاقَى امرَأً، لا يَنقُضُ القَــومُ عَهــدَهُ، أَمَرَّ القُوَا، دُونَ الـوُشـاةِ، فـأحصَـدا [٤]

٢٣ـ أخــا ثِقَــةٍ، لا يَجتَـوِيــهِ ثَــوِيُّــهُ، ولا نــائيــاً عَنــهُ، إذا مــا تَــوَدَّدا [٥]

٢٤ـ كأنَّ ذَوِي الحــاجـاتِ يَغشَونَ مُصعَبــاً، أَزَبَّ الجِرانِ، ذا سَنــامَينِ، أحرَدا [٦]

( الأحرَدُ ) : الذي إذا مشى تَلَقَّفَ بيديه [٧]، فإن حَرِدَ من يديـه جميعـاً ثَبَتَ حِملُـهُ عليـه ، وإلاّ فلا .

---

(١) أبو خالد : كنية يزيد بن معاوية .

(٢) الأمر العاجز : الشديد ، يعجز عنه صاحبه . وتجرد : شمّر وجدّ .

(٣) طوى الكشح : أضمر العداوة في نفسه . وعرد : أحجم وهرب .

(٤) أمرّ القوا : أحكم فتل طاقات الحبل . يريـد أنـه قـد أحكم العهـد وأبرمـه . وأحصـد الحبل : فتلـه فتلاً محكماً .

(٥) أخو ثقة أي : صديق يلازم الثقة كأنه أخوها ، فهو موثوق بـه لا يعرف الغـدر . ويجتويـه : يكرهـه . وثويه : ضيفه . و ( لا نائياً ) معطوف على محل جملة لا يجتويه ثويه . يريد : ولا ينأى المـدوح عن ضيفه إذا تقرب إليه .

(٦) المصعب : الفحل يُعفى من الركوب والحمل طلبـاً لنسلـه ، فيصبـح صعبـاً . والأزب : الكثير الـوبر . والجران : مقدم العنق .

(٧) تلقف بيديه : هوى بخفّي يديه إلى وحشيه في سيره .

٢٥ـ تَخمَّطَ، فَحلَ الحَربِ، حَتَّى تَواضَعَتْ لَـهُ، واعتَـلاهـا ذا مَشيبٍ، وأمرَدا

نصب ( فحلاً ) على الفعل ، كأنه قال : تَخَمَّط كذا . أخرجه بما في تخمّط[1] .
و ( التخمُّط ) : هياج الفحل .

٢٦ـ وما وَجَدَتْ ، فيها ، قُرَيشٌ لأمرِها أَعَفَّ، وأوفى مِن أَبيكَ، وأَمجَدا
٢٧ـ وأصلَبَ عُوداً، حِينَ ضاقَتْ أُمُورُها، وهَمَّتْ مَعَدٌّ أن تَخيمَ، وتَخمُدا[2]

خام يخيم خَيَاناً وخياماً وخُيوماً .

٢٨ـ وأورَى بِزَندَيهِ، ولَو كانَ غَيرُهُ، غَداةَ اختِلافِ الأمرِ، أكبَى، وأَصلَدا[3]

يقال : قَدَح فأورَى ، ووَرَتِ النّارُ إذا ظَهرتْ ، ووَرِيَتِ الزَّندةُ ، وَوَرَتْ ، تَورَى وَرًى ووَرْياً . وكبا الزَّندُ يكبو كُبُوّاً : إذا قُدِحَ فلم يَرِ . وكذلك صَلَد يَصلِدُ صُلُوداً . وأصلدَ الرَّجلُ وأكبَى : إذا قَدَحَ فلم يُورِ . وكذلك إذا اعتُمد[4] فسُئل ، فلم يُعطِ ، قيل فيه ما يقال في الزَّند .

٢٩ـ فأصبَحتَ مَولاها، مِنَ النّاسِ، بَعدَهُ وأحرَى قُرَيشٍ، أن يُهابَ، ويُحمَدا[5]
٣٠ـ وفي كُلِّ أُفْقٍ، قَد رَميتَ بِكَوكَبٍ، مِنَ الحَربِ، مَخشِيٍّ، إذا ما تَوَقَّدا[6]

( كوكبُ ) الكتيبةِ : بريقُ سِلاحها . وكوكب الروض : زهرتها .

٣١ـ وتُشرِقُ أجبالُ العَويرِ، بفاعِلٍ، إذا خَبَتِ النِّيرانُ، باللَّيلِ، أوقَدا[7]

---

(١) يريد أن ( فحل ) حال من فاعل ( تخمط ) .
(٢) فوق ( أمورها ) في الأصل : ( هم ) . يريد أنه يروى : ( أمورهم ) . ومعد : ابن عدنان . وهو أبو قبائل عرب الشمال . فالمراد به القبائل . وخام : نكص وجبن .
(٣) يعني أن معاوية كان أنجح الناس في تثبيت الخلافة والحكم . ولو تسلم غيره ذلك أيام الفتن لضعف ، ولم يفلح .
(٤) في الأصل : ( اعتَمد ) . والتصويب من ب .
(٥) مولاها أي : ولي الخلافة . يشير إلى ولاية العهد . وأحرى : أولى .
(٦) سكن فاء ( أفق ) للتخفيف . والمخشي : المخوف . وتوقد : لمع سلاحه وبرق .
(٧) العوير : ماء بالشام . يعني أنه جواد يفيض بإكرام الضيوف حين يبخل الناس .

٣٢ـ ومُنتَقِمٍ، لا يـأمَنُ النّـاسُ فَجعَـةُ ، ولا سَورةَ العـادِي، إذا هُـوَ أوعَـدا[١]

( السَّورةُ ) : الوثبة والصَّولة . والسُّورة[٢] : العلامة والآية .

٣٣ـ وما مُزبِـدٌ، يَعلُـو جَزائرَ حـامِزٍ، يَشُقُّ إلَيها خَيزُرانـاً ، وغَرقَـدا[٣] /

( حامزٌ ) : بين الرَّقّة ومَنبج ، على شاطئ الفرات . و ( الخيزران والغرقد ) : ضربان من الشَّجَر .

٣٤ـ تَحَرَّزَ منـهُ أهـلُ عـانَـةَ ، بَعـدَمـا كَسا سُورَها الأعلَى غُثاءً، مُنَضَّدا[٤]

٣٥ـ يُقَمِّصُ بـالمَـلاّحِ، حَتَّى يَشُفَّـهُ الـ ـحِذارُ، وإنْ كانَ المُشِيحَ المُعَـوِّدا[٥]

( المُشيح ) : الحاذقُ العارفُ المنكمِشُ . و ( المُعَوِّد ) : الذي عاوَدَ ذاك مرّة بعد مرّة .

٣٦ـ بِمُطَّرِدِ الآذيِّ، جَـوْنٍ ، كأنّما زَفَى ، بـالقَراقِيرِ، النَّعـامَ المُطَرَّدا[٦]

٣٧ـ كأنَّ بَنـاتِ المـاءِ، في حَجَراتِـهِ، أباريقُ، أهدَتْها دِيافُ، لِصَرخَـدا

( زفَى ) : طَرَدَ وحَثَّ . ( بناتُ الماء ) : طَيرُ الماء . و ( حَجَراته ) : نواحيه . و ( ديافُ وصرخد ) : قريتان بالشّام .

٣٨ـ بـأجْوَدَ سَيبـاً ، مِن يَـزِيـدَ ، إذا غَـدَتْ بِـهِ بُختُـهُ ، يَحمِلْنَ مُلكاً ، وسُـودَدا[٧]

---

(١) الفجع : من قولهم : فجعه ، إذا أصابه بشيء يكرم عليه ، فأعدمه إياه . والعادي : السبع المفترس . وأوعد : توعد .

(٢) في الأصل : ( والسَّورة ) . والتصويب من ب .

(٣) المزبد : نهر الفرات يعلو أمواجَه الزبد . وخبر ( ما ) في البيت ٣٨

(٤) تحرز : تحصن وتوقى . وعانة : قرية على الفرات . والغثاء : ما يقذفه السيل من زبد وورق بال . والمنضد : الذي يعلو بعضه بعضاً .

(٥) يقمص بالملاح : يقلقه ويحرك سفينته بالموج . وشفه : أذهب عقله . والحذار : التيقظ والاحتراز .

(٦) المطرد : الذي يتبع بعضه بعضاً . والآذي : الموج . والجون : الأبيض : لما يعلوه من الزبد . والقراقير : جمع قرقور ، وهو السفينة العظيمة .

(٧) السيب : العطاء . والبخت : الإبل الخراسانية ، مفردها بختيّ . والسودد : السيادة .

٣٩ـ يُقَلِّصُ، بـالسَّيفِ الطَّـويـلِ نِجـادُهُ، خَمِيصٌ، إذا السِّربـالُ عَنـهُ تَقَـدَّدا[١]
٤٠ـ فـأقسَمتُ، لاأنسَى يَـدَ الـدَّهرِ سَيبَـهُ، غَـداةَ السَّيـالَى، مـاأسـاغَ وزَوَّدا[٢]

يقال ( يد الدهر ) أي[٣] : الدهر كلّه . وكذلك يدَ المُسنَدِ وهو الدهر ، وأبـدَ الـدهرِ ، وأبـدَ الأبيدِ ، وأبـدَ الأبـادِ ، وسِنَّ الحِسلِ ، وسَجيسَ اللَّيـالي ، وسَجيسَ عُجَيسٍ ، ومـا سَمَرَ السَّميرُ ، ومـا اختلفَ ابنا سَمير ، وهما اللَّيل والنّهار . وأنشد[٤] :

وشَبـابي قَـد كانَ مِن لَـذّةِ العَيـ ـشِ، فـأودَى، وغـالَـهُ ابنـا سَمِيرِ

---

(١) يقلص : يشمر ويسرع . ونجاد السيف : ماوقع على عاتق الرجل من حمائله . وطول النجاد كناية عن طول قامة حامله . والخميص : الرجل الضامر البطن . والسربال : القميص . وتقدد : تقطع .

(٢) السيـالى : اسم موضع وهو مـاءان : السيلى الريـا والسيلى العطشى ، جمعها الأخطل بما حولها . يريـد ماكان في ذلك المكان من عون يزيد لـه . وأسـاغ : قضى مـا يفرج الكرب . وزود : أعطى زاداً للسفر وغيره .

(٣) في الأصل ( ويد ) . ب : ( يريد ) .

(٤) في ب ٩ . وأودى : هلك . وغاله : ذهب به وأتلفه .

**وقال**[☆] يَمدحُ بِشرَ بنَ مروانَ :

١ ـ عَفا الجَوُّ، مِن سَلمَى، فبادَتْ رُسُومُها فذاتُ الصَّفا : صَحراؤُها ، فقَصِيمُها[١]

( القَصيم ) : ماأنبت الغضَى من الرّمل .

٢ ـ فأصبَحَ مابَينَ الكُلابِ وحابِسٍ قِفاراً يُغَنِّيها ، مَعَ اللَّيلِ، بومُها[٢] /

( الكُلاب ) : جبل . و ( حابس ) : موضع معروف .

٣ ـ خَلَتْ، غَيرَ أُحدانٍ، تَلُوحُ كأنَّها نُجومٌ، بَدَتْ، وانجابَ عَنها غُيُومُها[٣]

( الأُحدان ) أراد : البَقَرَ المتفرِّقة . يقال : واحدٌ وأُحدانٌ ووُحدانٌ . و ( انجاب ) : انكشفَ .

٤ ـ بِمُستأسِدٍ، يَجرِي النَّدَى في رِياضِهِ، سَقَتْهُ أَهاضِيبُ الصَّبا ، فمُدِيمُها[٤]

و[٥] : ( الدُّجَى ) . ( المُستأسد ) : الملتفُّ من الكلأ ، المكتهِلُ[٦] .

---

(☆) ب ٩ واليزيدي ١٢٠ . وبشر هو أخو عبد الملك بن مروان ، وواليه على البصرة والكوفة .

(١) عفا : خلا . والجو وذات الصفا : موضعان . وباد : فني . والرسوم : جمع رسم . وهو مالصق بالأرض من الآثار .

(٢) القفار : جمع قفر . وهو الخالي من الناس .

(٣) تلوح : تبدو .

(٤) الندى : المطر . والأهاضيب : جمع أهضوبة . وهي حلبات القطر بعد القطر . والصبا : ريح تأتي من الشرق . والمديم : السحاب يدوم مطره .

(٥) أي : ويروى : ( أهاضيب الدجى ) .

(٦) المكتهل : الذي تمّ طوله . وفي الأصل : ( المتصل ) . والتصويب من ب .

٥ـ إذا قُلتُ: قَد خَفَّتْ تَوالِيهِ، أَقبلَتْ بِهِ الرِّيحَ مِن عَينٍ، سَرِيعٍ جُمُومُها[١]

( خفَّت ) : أسرعتْ . و ( تواليه ) : مآخيرُهُ . و ( العَين ) أراد : عَينَ السَّحاب ، ممّا يلي المغرب ، فلا يكاد نَشْؤُها يكذبُ[٢] . و ( جُمومُها ) : كثرةُ مائها ، كما تجُمُّ العينَ ، عينَ الماء .

٦ـ فما زالَ يَسقِي بَطنَ خَبتٍ، وعَرعَرٍ، وأرضَهُما، حَتَّى اطمأنَّ جَسِيمُها[٣]

( جسيمُها ) : ماارتفع من ضَواحيها وبَدَواتها[٤] .

٧ـ وعَمَّهُما بالماءِ، حَتَّى تَواضَعَتْ رُؤُوسُ المِتانِ: سَهلُها وحُزُومُها[٥]

( حُزومها ) : نُشوزُها وغِلَظُها . و ( مِتان ) الأرضِ : جَلَدُها .

٨ـ بِمُرتَجِزٍ، دانِي الرَّبابِ، كأنَّهُ عَلَى ذاتِ مِلحٍ مُقسِمٌ، لا يَرِيمُها[٦]

يقول : لا يَبْرَحُها هذا السَّحاب . يقال : رامَ يَريم رَيماً ورُيُوماً ورَيَاناً .

٩ـ إذا طَعَنَتْ، فِيهِ، الجَنُوبُ تَحامَلَتْ بأعجازِ جَرّارٍ، تَداعَى خُصُومُها[٧]

( طَعْنُ الجَنوبِ ) : سَوقُها إيّاه . و ( الجرّار ) : الثَّقيل . و ( تحاملها بأعجازه ) : رفعها آخره . و ( خصومه ) : جوانبه . واحدُهُ خُصْمٌ . وهو من كلّ شيء : [ جانبه ] . /

---

(١) في الأصل : ( نزاليه ) هنا وفيما يلي من الشرح . والتصويب من ب . والتوالي : جمع تال .

(٢) في الأصل : ( نكذب ) . والتصويب من ب .

(٣) خبت وعرعر : موضعان . واطمأن : انخفض ، أي : غمره الماء ، فبدا منخفضاً .

(٤) البدوات : جمع بداة . وهي البادية .

(٥) تواضعت : اطمأنت وانخفضت . والمتان : جمع متن . والحزوم : جمع حزم . وهو ماغلظ من الأرض .

(٦) المرتجز : السحاب فيه رعد . والرباب : سحاب متعلق دون السحاب الأعظم ، كأنه ذوائب متدلية . وذات ملح : موضع .

(٧) الجنوب : ريح من قبل الجنوب . وتداعى : تتداعى أي : يدعو بعضها بعضاً . والضمير في ( خصومها ) للأعجاز .

١٠ـ سَقَى اللّهُ مِنـــهُ دارَ سَلمَى ، بِرَيّـــةٍ ، على أنّ سَلمَى لَيسَ يُشفَى سَقيمُهـا[١]
١١ـ ولَـو حَمّلَتْني السِّرَّ سَلمَى حَمَلتُـــهُ ، وهَل يَحمِلُ الأسرارَ إلاّ كَتُومُها ؟[٢]
١٢ـ مِنَ العَرَبيّـــاتِ البَـوادِي ، ولَم تَكُنْ تُلَـوِّحُهـا حُمَّى دِمَشـقَ ، ومُـومُهـا

( تُلوِّحُها ) : تُغيِّرُ لونَها . و ( الموم ) جنس من الجُدَريّ . وهو امتلاء الجسد منه . يقال منه : مِيمَ الرَّجلُ ، فهو مَمُومٌ .

١٣ـ إلَيـــكَ ، أبـــا مَروانَ ، يَمَّمَ أركُبٌ أتَـوكَ بـأنضـاءٍ ، خِفـافٍ لُحُـومُهـا[٣]

( الأنضاء ) : المَهازيل . واحدها نِضْوٌ . ونِضوُ كلّ شيء : خَلَقُه[٤] .

١٤ـ تَحَسَّرْنَ ، واستَقبَلْنَ لِلصَّيفِ وَقْـــدةً ، تُغَيِّرُ ألـوانَ الرِّجـــالِ سَمُـومُهـــا[٥]

( تحسّرن ) : كَلَلْنَ وسقطن . وهو مأخوذ من الحَسِير .

١٥ـ إليـكَ ، مِنَ الأغـوارِ ، حتّى تَـزاحَمَتْ عُراها ، علَى جُونٍ ، قَليلٍ شُحُومُهـا[٦]

( غَور ) تهامة ، جَمَعَهُ بما حوله . و ( عُراها ) : عُرا أنساعها[٧] . وذاك أنّها ضَمَرَت ، فلَحِقَتْ بُطْنُها[٨] بأحقابها[٩] . و ( الجُون ) : السُّود من العَرَق . والبُطْنُ : جماعة بِطانٍ[١٠] .

---

(١) الرية : السحابة الكثيرة الماء . وعلى بمعنى : مع .

(٢) السر : خالص المودة .

(٣) أبو مروان : كنية بشر بن مروان . ويمم : قصد وتوجه . والأركب : راكبو الإبل . والمفرد ركب . والركب اسم جمع مفرده راكب .

(٤) الخلق : البالي الممزق . وفي الأصل : ( خلْقه ) . والتصويب من ب .

(٥) وقدة الصيف : شدّته . والسموم : ريح حارة .

(٦) الأغوار : جمع غور . وتزاحمت : ازدحمت لدنو بعضها من بعض . والجُون : جمع جَون . والمراد بالقلة النفي .

(٧) الأنساع : جمع نسع . وهو سير يشد به الرحل .

(٨) في الأصل : ( بطونها ) . وهو خلاف ما يلي من الشرح .

(٩) الأحقاب : جمع حَقَب . وهو الحزام الذي يلي حقو البعير .

(١٠) البطان : حزام القتب .

١٦ـ رَجــــاءَ ثَراكُم ، إنَّ مَن يَنتَــوِيكُمُ   يُــوافِــقْ حُسنَى ، مــا يُغِبُّ نَعِيمُهــا(١)

( الانتواء ) : أن تجعله نِيَّتَكَ ومُعتَمَدَكَ .

١٧ـ فأنتَ الَّذِي تَرجُو الصَّعـالِيـكُ سَيبَـهُ ،   إذا السَّنـةُ الشَّهبـاءُ خَـوَّتْ نُجُـومُهـا(٢)

( الصَّعاليك ) : الفُقراء . و ( تخويةُ النَّجم ) : ألاّ يُمطَرَ فيه من طُلُوعه إلى سُقوطه .

١٨ـ ونَفسِي تُمَنِّينِي العِراقَ ، وأهلَــــهُ ،   وبِشرٌ هَــواهــا ، مِنهُمُ ، وحَمِيمُهــا

( حميها ) : قَصدُها . من قولك : حُمَّ لي الشيء ، أي : قُدِّر لي .

١٩ـ إذا بَلَغَتْ بِشرَ بنَ مَروانَ نــــاقَتِي   سَرَتْ خَوفَها نَفسِي ، ونامَتْ هُمُومُهـا /

( سَرَت ) : ألقت . يقال منه : سَروتُ ثوبي ونَضَوتُهُ ، أسرُوه وأنضوه ، سَرْواً ونَضْواً .

٢٠ـ إمــامٌ ، يَقُــودُ الخَيــلَ ، حَتَّى كأَنَّهــا   صُـدُورُ القَنـا : مُعـوَجُّهـا ، وقَـوِيمُهـا
٢١ـ إلى الحَربِ ، حتَّى تَخضَعَ الحَربُ ، بَعدَما   تَخَمَّطَ مَرحـاهـا ، وتَحمَى قُرُومُهـا(٣)

( تَخَمُّطُها ) : هَيجُها واستِعارُها ، كما يتخمَّطُ الفَحلُ . و ( مَرحاها ) : ذوو النَّشاط والمَرَح من أهلها .

٢٢ـ أَبُـوكَ أَبُــو العــاصِي ، عليكُم تَعَطَّفَتْ   قُرَيشٌ ، لكُم عِرنِينُهــا ، وصَمِيمُهــا

( تعطُّفها عليهم ) : ولادتها إيّاهم . و ( عِرنينُها ) : أعلى أنفها . و ( صميمُها ) : صحيحُها .

---

(١) الثرى : الندى . ومن : اسم موصول . والحسنى : الخصب والسعة . ويغب : ينقطع .

(٢) في الأصل : ( نخومها ) . والصعاليك : جمع صعلوك . والسيب : العطاء . والشهباء : البيضاء لا نبات فيها .

(٣) المرحى : جمع مَرِح . وتحمى : تأنف . وعطف ( تحمى ) على ( تخمط ) ، وإن كان بينهما خلاف في الزمن ، لأن كليهما خبر عما مضى وفي المضارع معنى الاستمرار . والقروم : جمع قرم . وهو الفحل ، والسيد الشريف .

٢٣ـ أَبى أن يَكونَ التّاجَ إلاّ علَيكُمُ، لِصيدِ أَبي العاصِي، الشَّديدِ شَكيمُها[١]

( الشَّكيمةُ ) : الطَّبيعة وشِدّة النَّفْس .

٢٤ـ بِكُم أدرَكَ اللهُ البَرِيّةَ، بَعدَما سَعَى لِصُّها فِيها، وهَبَّ غَشُومُها[٢]
٢٥ـ وإنَّكَ لَلمأمُولُ، والمُتَّقى بِهِ، إذا خِيفَ، من تِلكَ الأمُورِ، عَظيمُها
٢٦ـ وإنَّكَ في الأُخرَى، إذا هِي شَبَّهَتْ، لَقَطّاعُ أقرانِ الأُمُورِ، صَرُومُها[٣]

( الأُخرى ) : الحرب وغيرها .

٢٧ـ فلا تُطعِمَنْ لَحمِي الأعادِيَ، إنّهُ سَرِيعٌ إلَيكُم مَكرُها، ونَمِيمُها

جمع نَميمة .

٢٨ـ لَعَمرِي، لَئِن كانَتْ كُلَيبٌ تتابَعَتْ علَى أمرِ غاوِيها، وضَلَّتْ حُلُومُها[٤]

( غاويها ) أراد : جريراً .

٢٩ـ لَقَد عَجَمُوا، منِّي، قَناةً صَليبةً إذا ضَجَّ خَوّارُ القَنا، وسَؤُومُها[٥]
٣٠ـ وما أنا، إنْ مُدَّ المَدَى، بِمُقَصِّرٍ ولا عَضّةٌ، مِنِّي، بِناجٍ سَليمُها

( السَّؤوم ) : الضَّجور . ( عجموا ) : غمزوا وذاقوا . و ( الخوّار ) : الضعيف . و ( السَّليم ) : اللَّديغ . يقال : سليمٌ وسَلْمَى ، / ولديغٌ ولَدغَى . وكذاك صريعٌ وصَرعَى ، ومريضٌ ومرضَى .

---

(١) الصيد : جمع أصيد . وهو السيد العزيز ، لا يلتفت زهواً وكبراً .
(٢) أدرك : أنقذ . والبرية : المخلوقات . والغشوم : الكثير الظلم والبغي .
(٣) شبهت الحرب : اختلط أمرها على الناس ، فلم يعرفوا وجهها . والأقران : جمع قَرَن . وهو الحبل يجمع بين شيئين . والصروم : الكثير القطع . يريد أنه يسبق الأحداث وينهكها بالحكمة والبأس .
(٤) كليب : رهط جرير . والغاوي : الضال . والحلوم : جمع حلم . وهو العقل .
(٥) عجموا القناة : ذاقوها بأسنانهم وأيديهم ليروا شدتها . وضج : صاح وفزع .

٣١ـ وإنّي لَقَــوّامٌ مَقــــاوِمَ، لَم يَكُنْ        جَرِيرٌ، ولا مَولَى جَرِيرٍ، يَقُـومُهـا[(١)]

( مولاه ) : ابن عمّه ووليّهُ . فذَكروا أنَّ الفرزدق غضب لَمّا بلغـه هـذا البيت . وقـال : مَن مولاه غيري ؟ وبلغ جريراً فقـال : نَعَمْ والله ، إنَّ لـه مَقـاومَ لا أقومها ، يقوم بين يـدي السُّلطـان يؤدّي الجزية ، ويقوم بين يدي القَسّ يأخذ القُربان .

٣٢ـ أيَشتِمُنِي ابنُ الكَلبِ، أَنْ فـاضَ دارِمٌ        علَيهِ، ورادَى صَخْرَةً، ما يَرُومُهـا ؟[(٢)]

يقـول : فـاض عليـه في العـدد والشرف . و ( رادى ) : رامَى . والمِرداة : الحَجَرُ . والجمعُ مَرادٍ .

٣٣ـ بَنُــو دارِمٍ نَبْــعٌ صِــلابٌ، وأنتُمُ،        بَنِي الكَلبِ، أَثْلٌ، ما تَوارَى وُصُومُها[(٣)]

يقال : وَصَمَهُ يَصِمُهُ وَصْماً ، إذا عابه .

٣٤ـ فلَـولا التَّحَشِّي، مِن رِيـاحٍ، رَمَيتُهــا        بِكالِمـةِ الأعراضِ، بـاقٍ وُسُـومُهــا

( التحشّي ) : التذمُّم والاستحياء . وقال أبو عبد الله : ( الأعراض ) : الأحساب . واحـدها عِرْضٌ . والعِرضُ : جلـدُ الإنسـان . والعِرضُ : السَّحـاب . والعِرضُ : الجَيش ، شُبِّهَ بـالجَبَـل . والعِرضُ : عِرْضُ اليمامة . وهو جَبَلُها . والعُرْضُ : عُرضُ الجبل . وهو جـانبـه . وعُرض كلِّ شيء : جانبه . والعَرْضُ : عَرضُ الشيء ضِدُّ طوله . والعَرْضُ : المتاع ، أن تعارضَ متاعاً بمتاع ، وجماعَتُـهُ عُرُوضٌ . والعَرَضُ : عَرَضُ الحُتوف ، وجماعته أعراض . [ والعارض : ماعَرَض من عِلّة أو شاغل . والعارض : النّابُ ، وجمعه عَوارض ][(٥)] . والعارضُ : السَّحاب أيضاً . وهو العِرضُ . والعـارضـةُ :

(١) المقاوم : جمع مقام . مصدر ميمي للقيام .

(٢) جعل جريراً ابن الكلب لأن رهطه هم بنو كليب . ودارم : رهط الفرزدق . ويروم : ينال .

(٣) النبع : شجر خشبـه أصلب الخشب . والأثل : شجر رديء الخشب . وتـوارى : تتـوارى ، أي : تختفي وتستتر . والوصوم : جمع وصم .

(٤) ريـاح : ابن يربـوع بن حنظلـة . بطن من تميم وأبنـاء عم جرير . والكالمـة : القصيـدة الجـارحـة . والوسوم : جمع وسم . وهو أثر الكي .

(٥) تتمة من ب .

عارضةُ الرّجل . / وهي شِدّته وقوّته . والعارضةُ : عارضةُ الباب . وهي أحَدُ[1] جانبيه . والعارضةُ من الإبل والغنم : التي تصيبُها عِلّةٌ فتسقط .

٣٥ـ يُغَنِّي ابنُ يَربُوعٍ، بشَتمِيَ أُمَّهُ ، وما انفلَتَتْ مِنِّي ، صَحيحاً أديمُها[2]

٣٦ـ ولا وَجَدُوا أُمّاً ، لَهُ ، عَرَبِيّةً ولا أسهَرَتْها ، مِن خِتانٍ ، كُلُومُها[3]

٣٧ـ وقد آلَ ، مِن نَسلِ المَراغةِ ، أنّها علَى النَّخسِ ، والإتعابِ ، باقٍ رَسيمُها[4]

ويُروَى : ( من نِضوِ[5] المَراغة ) . و ( آل ) : رجع .

٣٨ـ وعَرَّتْ حِمارَيها ، وقَد كانَتِ استُها شَديداً ، بِسيساءِ الحِمارِ ، أُزُومُها[6]

( السِّيساء ) : الظَّهر . و ( الأُزُوم ) : اللُّزوم ، والقَرقَمُ[7] واحد .

٣٩ـ وَجَدتُ كُلَيباً ألأمَ النّاسِ ، كُلِّهِمْ وأنتَ ، إذا عُدَّتْ كُلَيبٌ ، لَئيمُها[8]

---

(١) في الأصل : ( إحدى ) . والتصويب من ب .

(٢) يربوع : رهط جرير . والأديم : الجلد .

(٣) الختان : قطع البظر . والكُلوم : جمع كلم . وهو الجرح . يريد أنها أعجمية لم تختن .

(٤) المراغة : لقب أم جرير . والنخس : غرز المؤخر بعود . والرسيم : ضرب من السير للإبل . استعاره لأم جرير في الخدمة .

(٥) النضو : المهزول .

(٦) عرّ : عاب . والاست : الدبر . يريد أنها تركب الحمار لا الناقة ولا الهودج ، لأنها أمة .

(٧) كذا في الأصل . والصواب ( وهما ) كما في ب . ولعل القرقم من التقرقم . وهو التقبض واللزوم أيضاً .

(٨) انظر بيتاً للبعيث في الأغاني ٧/٤٤ ونقائض جرير والفرزدق ١٠٩

## ٣٤

**وقال أيضاً**(☆) ، ولم يُملِها أبو عبد الله ، وقرأتُها عليه :

١ - ومُستَرَقِ النُّخـــامــــةِ ، مُستَكِينٍ ، لِـوَقـعِ الكأسِ ، يُـومِئُ بـالبَنـانِ[١]
٢ - حَلَفتُ ، لَـــهُ ، بما أهــــدَتْ قُرَيشٌ وكُـلِّ مُشَعشَـعٍ ، في الجَـوفِ ، آنِي[٢]
٣ - لَتَصطَبِحَنْ ، ولَـو أعرَضتَ عَنهـــا ، ولَـو أنِّي بِعَقْـوتِـهِ سَقـــانِي[٣]
٤ - فطـــافَتْ طَـوفَتَين ، فكادَ يَحْيـــا ، ودَبَّتْ ، في المَفـاصِـلِ ، واللِّســانِ[٤]
٥ - فلَم أعرفْ أخِي ، حَتَّى اصطَبَحْنـــا ثَـلاثـاً ، فـانبَرَى ، خَـذِمَ العِنـانِ[٥]

---

(☆) ب ١٥ . وتنسب هذه المقطوعة إلى حسان بن ثابت . انظر ديوانه ٤٧١ . وهي في الفخر بمعاقرة الخمرة .

(١) المسترق : الضعيف . والنخامة : التفلة تخرج من أصل الحلق . يريد أن نديمه شرب حتى سكر ، فجف حلقه ، ولم يستطع الكلام .

(٢) ماأهدت قريش أي : الأضاحي التي تهدى إلى البيت الحرام . والمشعشع : الشراب الممزوج . والآني : البالغ الحرارة .

(٣) العقوة : ساحة الدار . يريد : لو كنت ضيفه لسقاني كما أسقيه .

(٤) يذكر أقداح الخمرة وآثارها .

(٥) اصطبحنا : شربنا في الصباح . والخذم : المنقطع . يريد أنه قد كثر كلامه وخلع عذاره وحياءه ، فعرفت مافي نفسه .

## ٣٥

**وقال**[☆] يمدح عبد الله بنَ سعيدِ بنِ العاصِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ :

١ـ أَلَم تَعرِضْ، فتَســـأَلَ آلَ لَهـــوٍ، وأَروَى، والمُـدِلّـةَ، والرَّبـابـا[١]
٢ـ بـأيّـامٍ، خَـوالٍ، صـالِحـاتٍ ولَـذّاتٍ، تُـذَكِّرُني الشَّبـابـا ؟[٢]
٣ـ نَـزَلتُ، بِهِنَّ، فـاستَـذكَينَ نـاراً، قَليـلاً، ثُمَّ أسرَعْنَ الـذَّهـابـا[٣] /
٤ـ نَـواعِمُ، لَم يَقِظْنَ بِجُـدِّ مَقـلٍ، ولَم يَقـذِفْنَ، عَن حَفَضٍ، غُرابـا[٤]
٥ـ وكُنَّ إذا بَـدَونَ، بِقُبـلِ صَيفٍ، ضَرَبْنَ، بِجـانبِ الحَفَرِ، القِبـابـا[٥]

( الجُدُّ ) : القَليب . و ( مَقل ) : موضع معروف . و ( الحفض ) : البعير يحمل متاع القوم . وكلُّ ما كان من سَقَطِ المتاع ورديئه ، ومن الناس أيضاً ، سُمّي حَفَضاً بهذا البعير الذي سُمّي حَفَضاً .

يريد أنهنَّ لا يعالِجْنَهُ ، ولا يَبتذلنَ أنفسهنَّ ، فوصفهنَّ بالسِّتر والخَفَر .

٦ـ كأنَّ الرَّيـطَ فَـوقَ ظِبـاءِ فَلـجٍ، غَـداةَ لَبِسْنَ، لِلبَينِ، الثِّيـابـا[٦]

---

(☆) ب ١٥ واليزيدي ٥٢ . وكان سعيد أبو عبد الله والي المدينة لمعاوية ، وأم عبد الله هذا هي بنت سعيد بن جبير من امرأة من بني الأزرق كانوا يدعون أنهم من بني تغلب ثم من بني عكب . انظر طبقات ابن سعد ٢٤٧/٣ وجمهرة أنساب العرب ٨١ والبيت ٣٤ والمقطوعة ذات الرقم ١٣١

(١) لهو وأروى والمدلة والرباب : أسماء نساء .

(٢) الخوالي : الماضيات .

(٣) استذكى : أوقد .

(٤) النواعم : جمع ناعمة . وهي المترفهة المترفة . وقاظ : أقام في الصيف . والغراب : طائر معروف .

(٥) بدون : خرجن إلى البادية . وقبل الصيف : أوله . والحفر : موضع من منازل أبي بكر بن كلاب .

(٦) الريط : جمع ريطة . وهي الملاءة البيضاء . وفلج : اسم موضع . والبين : الفراق .

٧ـ ففـــارَقْنَ الخَليـــطَ، علَى سَفِينٍ، تَشُـقُّ، بِهِنَّ، أمـواجـاً صِعـابـا

جعل الإبل ههنا كالسفين، وهي سفن البرّ. وأنشد لذي الرمّة[١] :

* سَفِينةُ بَرٍّ، تَحتَ خَدِّي زِمامُها *

٨ـ تَرَى المَـــلاّحَ، مُحتَجِـزاً بِلِيفٍ، يَـؤُمُّ، بِهِنَّ، آجـامـاً وغـابـا[٢]

جعل الجَمّالَ مَلاّحاً[٣].

٩ـ إذا التُّبّـــانُ قَلَّصَ، عَن مُشِيـحٍ، صَـدَفْنَ، ولَم يُرِدْنَ لَـهُ عِتـابـا[٤]

( المشيح ) : الجادّ المنكمش. وهو أيضاً الشُّجاع، وهو الحَريص. و ( صدفن ) : عَدَلْن، يَصدِفن صُدُوفاً.

١٠ـ يَعِـجُّ المـــاءُ، تَحتَ مُسَخَّراتٍ، يَصُكُّ القـارَ، والخَشَبَ الصِّلابـا[٥]

١١ـ يَعُمْنَ، عَلَى كَـلاكِلِهِنَّ، فِيــهِ ولَـو يُـزجَى، إلَيـهِ، الفِيـلُ هـابـا[٦]

١٢ـ إذا مـــا اضطَرَّهُنَّ، إلى مَضِيــقٍ، ومَـوجُ المـاءِ يَطَّرِدُ الحَبـابـا[٧]

( الحَباب ) : [ ما ][٨] تتابعَ منه بعضُه في إثر بعض.

---

(١) ديوانه ٦٣٨. وصدر البيت :

طُروقاً، وجِلبُ الرَّحلِ مَشدُودةٌ بهِ

والطروق : المجيء ليلاً. وجلب الرحل : عيدانه.

(٢) المحتجز : الذي شدَّ وسطه. ويؤم : يقصد. والآجام : جمع أجمة.

(٣) ألحقت هذه العبارة في الأصل سهواً بشرح البيت ٧

(٤) التبان : سراويل صغير بلا ساق، يستر العورة المغلظة، يلبسه الملاحون والحداة. وقلّص : ارتفع وانشمر.

(٥) في الأصل : « يصدُّ القار ». ويعج : يصخب ويضطرب. والمسخرات : السفن. ويصك : يضرب. والقار : ماتدهن به السفن.

(٦) يعوم : يسبح. والكلاكل : جمع كلكل. وهو مقدم الصدر. ويزجى : يدفع.

(٧) اضطرهن : ألجأهن ودفعهن. ويطّرد : يطرد. وجواب ( إذا ) في البيت ١٤

(٨) تتمة من ب.

١٣ـ تَتَابُعَ صِرْمَةِ الوَحَدِيِّ، تأوي　　لأولاها، إذا الرّاعِي أَهابا[١] /

( الوَحَدُ ) : قبيلة من تَغلب ، كانوا ينزلون وُحُودَهُم[٢] منتبذين ، فاتُّهموا بذلك . و ( أهاب ) : زَجرَ وحرَّك وحَثَّ . وهو قوله : هأْهأْ . و ( الصِّرمةُ ) : ماجاز الذَّودَ إلى الثلاثين . و ( الذَّود ) : مابين ثلاث إلى العشر . ثم بعد الثلاثين : القِطعةُ والصِّدعة والصُّبّةُ والفِرقة . ثم ماجازها إلى الخمسين والستين فهي : عِجرمةٌ وعُجرُمةٌ وعَكَرة . ثم هي هَجْمةٌ حتّى تَبلغَ مائة . ثم هي هُنَيدةُ[٣] حتّى تبلغ المائتين . ثم هي خِطْرٌ حتّى تكون مائتين . فإذا جازت ذلك أو قاربت الألفَ فهي عَرْجٌ وأعراجٌ وعُروج . ويقال : نَعَمٌ عُكامِسٌ وعُكابِسٌ ودَثْرٌ وعُكبِسٌ وعَكنانٌ وحَومٌ ، لِلكثير[٤] . فإذا ارتفعت لَجَّتُها فهي الجُرجُور من المائة إلى فوقِ ذلك .

١٤ـ رَجَنَّ، بِحَيثُ تَنتَسِغُ المَطايا،　　فلا بَقّاً يَخَفْنَ، ولا ذُباباً[٥]

( انتساغها ) : تفرُّقها في المَرعَى وتَباعُدُها . ويقال أيضاً بالعين في معنى الغين .

١٥ـ إذا ألقَوا مَراسِيَهُنَّ حَلُّوا،　　دَبِيبَ السَّبْيِ، يَبتَدِرُ النِّقابا[٦]

يقول : إذا ثَبّتُوا بالمكان . وهو مأخوذ من الجبل الرّاسي . و ( النَّقْبُ ) : الطريق النافذ في الجبل .

١٦ـ تَفَرَّجَ مائحُ السُّبَحاءِ، عَنها،　　إذا نَزَحَتْ، وقَد لَذَّ الشَّرابا[٧]

---

(١) يريد أن السفن يتبع بعضها بعضاً تتابع الإبل يزجرها الراعي .

(٢) كذا . وهو على مذهب أبي زيد وابن الأعرابي اللذين أجازا تثنية ( وحد ) وجمعه . وفي ب واليزيدي : ( وحدهم ) .

(٣) في الأصل : ( هبيدة ) . والتصويب من ب .

(٤) في الأصل : ( الكثير ) . والتصويب من ب .

(٥) في الأصل : ( تنتّسِغَ ) . ورجنّ : أقمن .

(٦) المراسي : جمع مرساة . وهي ماترسو به السفن . وحلوا : نزلوا . والدبيب : المشي البطيء . وقيل : حلوا : فكُّوا ، والدبيب : الدابّة . ويبتدر : يعاجل . والنقاب : جمع نقب .

(٧) السبحاء : جمع سابح . ونزحت : بعدت .

ويروى : ( السُّجَاء ) . والسَّجيح : السَّهل من الأمر كلّه . يقول ( تفرّج ) أي : هابها إذا بعُدت ، وقد لذَّ الشرابَ[1] وانتشى . و ( مَيحُهُ ) : سِباحته .

١٧ـ ليـــاليَ وافَتِ الصُّبـحَ الثُّريّـــا ، وأحمَتْ كُـلُّ هـاجِرةٍ شِهـابـا[2] /

( الهاجرة ) : من زوال الشَّمس إلى قُرب العصر . وما بعد ذلك فهو العشيُّ إلى الأصيل ، ثم هو القَصرُ والعَصر إلى تطفيل الشَّمس ، ثم هو الطَّفَلُ ، وهو الجُنوح إذا جَنَحتِ الشَّمس للمغيب .

١٨ـ أفـاطِمَ، أعرِضِي، قَبـلَ المَنـايـا كَفَى بـالمَـوتِ، هَجراً، واجتِنـابـا

( المَعْرِضُ ) : المُمْكِنُ المَقْدُورُ عليه .

١٩ـ بَرَقتِ، بِعـارِضَيـكِ، ولَم تَجُـودِي ولَم يَـكُ ذاكَ، مِن نُعمَى، ثَـوابـا[3]

( برقت ) : تبسَّمتِ . و ( العارضان ) : النّابان . وإنّما أراد الثَّغر كلّه .

٢٠ـ كَـذلِـكَ، أَخلَفَتْنـا أُمُّ بِشرٍ، علَى أنْ قَـد جَلَتْ غُرّاً، عِـذابـا[4]

٢١ـ شَتِيتـاً، يرتَـوي الظَّمآنُ منـهُ، إذا الجَـوزاءُ، أَجحَرَتِ الضِّبـابـا[5]

( الشَّتيت ) : الأفلج . وأيام ( الجوزاء ) أشدّ أيام القيظ حرّاً .

٢٢ـ وقَـد قـالَتْ مُـدِلّـةُ، إذ قَلَتْني: أَراكَ كَبِرتَ، والصُّـدغَينِ شـابـا[6]

٢٣ـ فـإنْ يَـكُ رَيِّقي قَـد بـان، مِنّي، فقَـد أُروِي، بـهِ، الرَّسَـلَ اللِّهـابـا[7]

(١) أي : لذّ الرجل الشراب . وفي الأصل : ( الشرابُ ) . والتصويب من ب .

(٢) وافت : جاءت وأدركت . وإذا أدركت الثريا الصبح فذلك أشد ما يكون الحرُّ . وأحمت : أوقدت . والشهاب : شعلة نار ساطعة .

(٣) نعمى : اسم امرأة . يريد أن نعمى كان عطاؤها أقل من فاطمة ، فلم تبتسم أيضاً .

(٤) أم بشر : كنية امرأة . وعلى بمعنى : مع . وجلت : أظهرت . والغرّ : الأسنان البيض الحسان . يريد تبسمها له .

(٥) أجحرت الضباب : ألجأتها إلى جحورها . وذلك كناية عن شدة الحر .

(٦) مدلة : اسم امرأة . وقلتني : أبغضتني وكرهتني . والصدغ : ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن . وقوله ( الصدغين ) معطوف على الكاف في ( أراك ) .

(٧) بان مني : فارقني .

( ريّقه ) : أوّل شبابه وحُسنُهُ . و ( والرَّسَل ) : القِطَعُ من الإبل . و ( اللُّهاب ) : العطاش . يقال : بعير لَهبانُ[1] ، وناقة لَهْبَى ، لِلذي يلتهب عَطشاً . وهذه كناية عن النساء ، إنّما أراد بالرَّسَل : النساءَ .

| | |
|---|---|
| ٢٤ـ وكُنَّ إذا وردْنَ ، لِتِمِّ ظِمْءٍ ، | عبأتُ ، لِكُلِّ حائمةٍ ، ذِناباً[2] |

( عَبأتُ ) : أعدَدتُ وهَيّأتُ . و ( الذِّناب ) : النَّصيب ، وهو جماعة ذَنُوبٍ ، فلم تُمكِنه القافية .

| | |
|---|---|
| ٢٥ـ أذُودُ اللَّخلَخانِيّاتِ ، عَنْهُ ، | وأمنِحُهُ المُصَرَّحةَ ، العِرابا[3] / |

( اللخلخانيّات ) : الأعجميّات ، واللَّخلخة والطَّمطمة في الكلام : العُجمة . يقول : أدفع عن مَوَدّتي الأعجميّات ، وأواصل الصَّريحات النَّسب .

| | |
|---|---|
| ٢٦ـ وحائِمتَينِ ، تَبتَغِيانَ سِرِّي ، | جَعَلتُ القَلبَ ، دُونَهُما ، حِجابا[4] |

يقول : مَنَعْتُهما مُواصلتي وحَديثي .

| | |
|---|---|
| ٢٧ـ وصاحبِ صَبْوةٍ صاحَبتُ ، حِيناً ، | فتُبتُ اليومَ ، مِن جَهلٍ ، وتابا[5] |
| ٢٨ـ ونَفْسُ المَرءِ تَرصُدُها المَنايا ، | وتَحدُرُ ، حَولَهُ ، حتَّى يُصابا |

( تحدر ) : تَوَقَّعُ حَولَه .

| | |
|---|---|
| ٢٩ـ إذا أُمِرَت ، بِهِ ، أَلقَتْ عليهِ | أحَدَّ سِلاحِها ، ظُفُراً ، ونابا |
| ٣٠ـ وأعلَمُ أنّني ، عَمّا قَليلٍ ، | ستَكسُونِي جَنادلَ ، أو تُرابا |

---

(١) في الأصل : ( لهبانّ ) .

(٢) التم : التّام . والظمء : مابين الشرب والآخر . والحائمة : التي تحوم حول الماء من العطش . وهذا كله على المجاز .

(٣) فوق ( المصرّحة ) في الأصل ( معاً ) . والعراب : جمع عريبة .

(٤) في الأصل : ( يتبعان ) . والتصويب من ب : وتبتغي : تطلب . والسر : صفو المودة والمواصلة .

(٥) الصبوة : اللهو من الغزل .

٣١ـ فَمَن يَــكُ ســائــلاً، ببَنِي سَعِيــدٍ، فَعَبــدُ اللهِ أكرَمُهُم، نِصــابــا[1]
٣٢ـ تَــذَرَّيتَ الــذَّوائبَ، مِن قُرَيشٍ، وإنْ شُعِبُــوا تفَرَّعتَ الشِّعــابــا[2]

( تذرَّيتَ ) : صِرتَ في ذِروتها . و ( شُعِبوا ) : مُيِّزوا وفُرِّقوا . و ( تَفَرَّعتَ ) : علوت .

٣٣ـ بُحُــورُ بَنِي أُمَيّـــةَ أورَثُـــوهُ حَمالاتٍ، وأخــلاقــاً، رِغــابــا[3]
٣٤ـ وتَجمَــعُ نَــوفَـــلاً، وبَنِي عِكَبٍّ، كِـلا الحَيَّينِ أفلَـحَ مَن أصــابــا[4]

قال : كانت أمُّ عبـد الله بنِ سعيـد من بَني نوفل بن عبـد مَنـاف ، وجَـدَّتُـه من بني عِكَبّ ، تغلبيّةً .

٣٥ـ ومِنّــا، قَــد نَمَتْــكَ عُرُوقُ صِــدقٍ، إذا الجَحْراتُ، أعــوَينَ الكِــلابــا[5]

( الجَحْراتُ ) : السِّنون الشِّداد .

٣٦ـ مِنَ الفِتيــانِ، لا بَهِــجٌ بِــدُنيــا، ولا جَــزِعٌ، إذا الحَــدَثــانُ نــابــا[6]
٣٧ـ أغَرُّ، مِنَ الأبـــاطِــحِ، مِن قُرَيشٍ بِــهِ، يَستَمطِرُ العَرَبُ السَّحــابــا[7]

---

(١) ببني سعيد أي : عن بني سعيد . والنصاب : الأصل والمرجع .
(٢) الشعاب : جمع شعبة . وهي الفرقة .
(٣) الحمالات : جمع حمالة . وهي الغرامة . والرغاب : جمع رغيب . وهو الواسع الثقيل .
(٤) أفلح من أصاب أي : من أصابته ولادة منها فهو منجب .
(٥) نمى : نسب . وعروق الصدق : الأنساب الكريمة . ومفرد الجحرات جَحْرة . وسكن الحاء في الجمع باعتبار الوصفية .
(٦) البهج : المبتهج البطر . والحدثان : نوائب الدهر . وناب : نزل .
(٧) الأغر : الكريم الأفعال الواضحها . والأباطح : بطاح مكة . مفردها أبطح . وقريش البطاح أكرم بني قريش .

## ٣٦

وقال أيضاً[☆] :

١ ـ ومَحبُوسةٍ، في الحَيِّ، ضامِنةِ القِرَى إذا اللَّيلُ وافاها، بأشعَثَ، ساغِبِ[١]

هذه إبلٌ ، حُبست في أعطانها لِلحُقوق . و ( السّاغب ) والسَّغبان والسَّغِبُ واحد . وهو الجائعُ .

٢ ـ مُعَقَّرةٍ، لا تُنكِرُ السَّيفَ وَسْطَها، إذا لَم يَكُنْ فِيها مَعَسٌّ، لِحالِبِ[٢]

يقول : إذا لم يكن فيها لَبَنٌ لحالبٍ نُحِرت . و ( المَعَسُّ ) : المَطلَبُ .

٣ ـ مَرازِيحَ في المأوَى، إذا هَبَّتِ الصَّبا، تُطِيفُ أوابِيها، بأكلَفَ، ثالِبِ[٣]

( المرازيح ) : الثِّقال في مَباركها ، الصُّبُرُ على البرد لشحومها . و ( الأوابي ) : بَكارتها التي أبت أن تُلقحَ في عامها . واحدها : آبِيَةٌ . و ( الأكلف ) : الأسفعُ الخَدَّين[٤] . و ( الثّالب ) أراد : فحلاً ثِلْباً ، وهو المُسِنُّ .

٤ ـ إذا استَقبَلَتْها الرِّيحُ لَم تَنفَتِلْ لَها، وإنْ أَصبَحَتْ شُهبَ الذُّرا والغَوارِبِ[٥]

---

(☆) ب ٢٠ و م ٧ واليزيدي ٥٦ . والقصيدة في الفخر بانتصار قومه على قيس عيلان . والبيتان ١٣ و ١٤ هما مطلع القصيدة ذات الرقم ٧٤

(١) وافاها : جاءها . والأشعث : الرجل تغبَّر شعره وتلبّد ، من شدةّ السفر . وباء الجر للمصاحبة .

(٢) المعقرة : المعدة للذبح . ويروى : ( معفَّرة ) . ووسطها : بينها . يعني أنها ألفت رؤية السيف لكثرة ماذبح منها .

(٣) المرازيح : جمع مرزاح . والصبا : ريح من المشرق فيها برد شديد .

(٤) في الأصل : ( والأسفع : الأكلف الخدين ) . والتصويب من ب .

(٥) لم تنفتل لها أي : لم تبال شدة البرد . والغوارب : جمع غارب . وهو طرف السنام . وقوله وإن أصبحت شهب الذرا والغوارب أي : وإن أصبح الثلج على ذراها ، فابيضت منه الأسنة والغوارب .

٥ـ إذا مــا الــدَّمُ المُهْراقُ، أَضلَعَ حَمَلَــهُ ... ونــابَ، رَهَنّـاهـا، بـأغلَى النَّوائبِ[١]

٦ـ إذا مـا بَـدا بـالغَيبِ، مِنهـا، عِصـابـةٌ ... أَوَينَ لَـهُ، مَشيَ النِّســاءِ، اللَّـواغبِ[٢]

( الغَيب ) : مـاانخفض من الأرض ، يريـد مرعـاهـا الـذي هي بـه . و ( أوين ) لِلفحل : انضمَمْن إليه . و ( اللاّغب ) : الكالّ المُعْيِي .

٧ـ يُطِفْنَ بِــزَيّـــافٍ، كأنَّ هَـــدِيرَهُ، ... إذا جـاوَزَ الحَيْزُومَ، تَرجيعُ قـاصِبِ[٣]

( الزيّاف ) أراد : الفحل الذي يَزيفُ[٤] في مشيه . و ( القاصب ) : الزامر .

٨ـ تَرُدُّ، علَى الظِّمْءِ الطَّـوِيـلِ، نِطـافَهـا ... إذا شَـوَتِ الجَـوزاءُ وُرقَ الجَنـادِبِ[٥]

( نِطافها ) : مابقي من الماء في أجوافها ، من ظِمئها الأوّل . وذاك لِشِـدّة شُربهـا . أراد أنهـا رِغابٌ كثيرةُ الشُّرب ، / فترِدُ في الظِّمء الثاني ، وبها بِلّـةٌ من شُربهـا الأوّل ، فترُدّ بِلّـةَ الظِّمء الأوّل على الظِّمء الثّاني .

٩ـ كأنَّ لَهــاهـــا فِي بَـلاعِيمِ جِنّـــةٍ، ... وأَشـداقَهـا العُليـا مَغـارُ الثَّعـالِبِ[٦]

١٠ـ إذا لَم يَكُنْ إلاّ القَتـــادُ تَجَـزَّعَتْ ... مَنـاجِلُهـا أصـلَ القَتـادِ، المُكالِبِ[٧]

( منـاجلهـا ) : أنيـابهـا . و ( المُكالب ) : الكثيرُ الشَّوكِ . تُكالِبُـهُ : تُكسِّرُهُ[٨] ، ويُغرِّزُها ويُؤذيها .

(١) أضلع : أثقل وأمال . وناب : نزل . ورهناها : بذلناها .

(٢) العصابة : الجماعة من الإبل . واللواغب : جمع لاغبة .

(٣) الحيزوم : ماكتنف الحلقوم من جانب الصدر .

(٤) يزيف : يتبختر .

(٥) الجوزاء : كوكب يطلع في أشدّ الحر . والورق : جمع أورق . وهو الذي لونه لون الرماد .

(٦) في حاشية الأصل : ( السفلى ) . وهي رواية . واللهـا : جمع لهـاة . وهي اللحمـة المشرفـة على الحلق . والبلاعيم : جمع بلعوم . وهو مايجري فيه الطعام والشراب . والجنـة : الجن . والأشـداق : جمع شِـدق . وهو نهاية الفم من الجانب . والمغار : البيوت . واحدها مغارة .

(٧) في الأصـل : ( تجرعت ) . والتصـويب من ب . وتجـزّعت : كسّرت . والقتـاد : ضرب من الشجر لـه شوك . والمناجل : جمع مِنجل . استعاره للناب .

(٨) في الأصل : (.تكسُره ) . والتصويب من ب .

١١ـ تُحَطِّمُهُ، تحتَ الجَليدِ، فؤوسُها إذا قَفَّعَ المَشتَى أكُفَّ الحَواطِبِ[1]
١٢ـ كأنَّ عليها القسطلانيَّ، مُخمَلاً، إذا ما اتَّقَتْ شَفّانَهُ، بالمَناكِبِ[2]

( القسطلانيّ ) : قُطْفٌ منسوبةٌ إلى بلدٍ[3] أو عملٍ . أراد أنّها كثيرةُ الأوبار . و ( الشّفّان ) : الرِّيح الباردة ذات النّدى .

١٣ـ شَفَى النَّفسَ قَتلَى ، مِن سُلَيمٍ وعامِرٍ، بيَومٍ، بَدَتْ فيهِ نُحُوسُ الكَواكِبِ[4]
١٤ـ تُطاعِنُهُم فِتيانُ تَغلِبَ، بالقَنا، فطارُوا، وأجلُوا، عَن وُجُوهِ الحَبائبِ[5]

ويروى : ( تُطالعُهم ) أي : تَهجم[6] عليهم .

(١) في الأصل : ( فقع ) . والتصويب من ب . وقفع : أيبس وقبّض . والفؤوس : جمع فأس . استعارها للأسنان . والحواطب : جمع حاطبة . وهي التي تجمع الحطب .
(٢) في الأصل : ( التقت ) . والتصويب من ب . والمناكب : جمع منكب . وهو مجتمع رأس الكتف والعضد .
(٣) هو مدينة قسطلّة في الأندلس . والقطف : جمع قطيفة . وهي دثار مخمل .
(٤) سليم وعامر : قبيلتان من قيس عيلان . وكنى بنحوس الكواكب عما أصاب قيس عيلان من الخزي والعار . والبيتان ١٣ و ١٤ مطلع القصيدة ذات الرقم ٧٤
(٥) أجلى : ابتعد وهرب . والحبائب : جمع حبيب . وأجلوا عن وجوه الحبائب أي : تفرقوا عن قتلاهم الذين يحبونهم .
(٦) في الأصل : ( نهجهم ) . والتصويب من ب .

## ٣٧

**وقال أيضاً**[☆] يمدحُ بِشرَ بنَ مروانَ :

١ ـ صَحا القَلبُ ، عَن أروَى ، وأقصَرَ باطِلُهْ وعادَ لَهُ ، مِن حُبِّ أروَى ، أخابِلُهْ[١]

( أخابل ) : جمع أخبال . وأخبال : جمع خَبْلٍ .

٢ ـ أجِدَّكِ ، مانَلقاكِ إلاّ مَريضةً ، تُداوِينَ قَلباً ، ماتَنامُ بَلابِلُهْ ؟[٢]

يقول : مانلقاك لِتُداوي[٣] قُلوبنا ، إلاّ وجدناكِ مُعتلّةً علينا .

٣ ـ عَفا واسِطٌ ، مِنها ، فأجامُ حامِزٍ فَرَوضُ القَطا : صَحراؤهُ فخَمائِلُهْ[٤]

( الأجام ) : بين السَّهل والجَدد . واحدها لُجْمٌ . /

٤ ـ وقَد كانَ مِنها مَنزِلٌ، نَستَلِذُّهُ، أُعامِقُ: بَرقاواتُهُ، فأجاوِلُهْ[٥]

( أُعامق ) : واد[٦] . و ( أجاوله ) : ساحاته ، مااتّسع من جوانبه . واحدها أجْوَل .

---

(☆) ب ٢٢ واليزيدي ٥٨

(١) أروى : اسم امرأة . وأقصر : كفَّ . والباطل : الصبا واللهو . وعاد : رجع . والخبل : فساد العقل .

(٢) أجدك أي : أبجدٍّ منك ، أو أتجدين جدَّك . والهمزة للاستفهام ، ونصب الجد على المصدر أو بنزع الخافض . وهو : معناه القسم كأنه يحلِّفها بجدها وحقيقتها استعطافاً . والبلابل : جمع بلبلة . وهي الهم والوسواس .

(٣) في الأصل : ( لنداوي ) . والتصويب من ب واليزيدي .

(٤) عفا : خلا . وواسط وحامز وروض القطا : مواضع . والخمائل : جمع خميلة . وهي رملة تنبت الشجر . وانظر البيت من القصيدة ذات الرقم ٣٠

(٥) البرقاوات : جمع برقاء . وهي الأرض الغليظة ذات حجارة ورمل وطين .

(٦) في الأصل : وادي .

٥- وأدّتْ، إلَينـا، عَهـدَهـا أُمُّ مَعمَرٍ فقَد جَعَلَتْنا كالخَليطِ، تُزايِلُه[1]

( الخليط ) ههنا : الشَّريكُ .

٦- دَعَتْها نَوًى عَنّا، شَطُونٌ، ولَيتَها ثَوَتْ، ماثَوَى عِندَ الكُلابِ جَنادِلُه[2]

( كُلاب ) : جبل .

٧- رأتْ أنَّ رَيعانَ الشَّبابِ قَدِ انجَلَى، وأنَّ مَشيبي حاضَرَتْني عَواجِلُه[3]

٨- فأصبَحتُ كُوفِيّاً، وأصبَحَ أهلُها مَخارِمُ مَردٍ دُونَهُم، وأبازِلُه[4]

( مَرد ) : جبل بالخابور . و ( مخارمه ) : طُرُقه . و ( أبازله ) : جباله . شَبَّهها بالبازل من الإبل .

٩- وسَوفَ تُؤَدِّينا، مِنَ اللهِ، ذِمّةٌ وإلحاقُ تَهجيرٍ، بِلَيلٍ، أُواصِلُه[5]

١٠- ومُحتَقِرٌ جَوزَ الفَلاةِ، إذا انتَحَى، وشُدَّ بِمَقتُورٍ، مِنَ المَيسِ، كاهِلُه[6]

( المَقتُور ) والقاتر واحدٌ . وهو الرَّحل[7] المُقتدِرُ على ظهرِ البعيرِ، ليس بواسعٍ فيموج، ولا بضيِّقٍ فيعَضَّ .

---

(١) أم معمر : كنية امرأة . وتزايله : تفارقه .

(٢) النوى : الجهة التي يقصدون . والشطون : البعيدة . وثوت : أقامت . والجنادل : الحجارة .

(٣) ريعان الشباب : أوله . وانجلى : انكشف وبعد . وحاضرتني . سابقتني وجالدتني فغلبتني . والعواجل : جمع عاجلة .

(٤) أصبحت كوفياً أي : صرت في الكوفة . والمخارم : جمع مَخرِم . والأبازل : جمع أبزل . وهو البعير الكامل البزول، أي : الذي أتم السنة التاسعة .

(٥) تؤدينا : توصلنا إلى غايتنا . والذمة : الكفالة والعهد . والتهجير : السير في منتصف النهار . يريد مواصلة السير ليل نهار .

(٦) في الأصل : ( ومحتقرٍ ) . والتصويب من ب . والعطف على ( ذمة ) . والمحتقر : البعير المستهين . وجوز الفلاة : وسطها . وانتحى : اعتمد . والميس : شجر تتخذ منه الرحال . والكاهل : أصل العنق عند مقدم السنام .

(٧) في الأصل و ب : ( الرجل ) . والتصويب من اليزيدي .

١١ـ كأنّي أغُولُ الأرضَ، عَنّي، بِقارِحٍ   أخِي قَفْرةٍ، قَد طارَ عَنهُ نَسائلُهْ[1]

( أغول ) : أقطع وأفني . غُلتُ الأرضَ : قَطعتُها . و ( نَسائله ) : جماعةُ نَسيلة . وهو ماسقط من وَبرِه .

١٢ـ طَوَى بَطنَهُ طُولُ السِّيافِ، وأُلحِقَتْ   مِعاهُ، بِصُلبٍ، قَد تَفَلَّقَ فائلُهْ[2]

( سِيافه ) : لُزومه للأُتن[3] وشَمُّهُ لها . و ( الفائل ) : عِرق مستبطنٌ الفخذين إلى الورك . و ( تفلُّقه ) : امتداد جِلده الذي فيه الفائل وامتلاؤه لحماً . فذلك تفلُّقه . /

١٣ـ رَعَى العَودُ ماءَ الرَّوضِ، حَتّى تَحَسَّرَتْ   عَقِيقَتُهُ، وانضَمَّ مِنهُ ثَمائلُهْ[4]

( العَود ) : الحمار المُسِنُّ . و ( عقيقته ) : وبره . و ( ثمائله ) : ما في بطنه . يريد : انضمَّ بطنُه وَلحِقَ بصُلبه .

١٤ـ فلَمّا تَلَوَّى، في جَحافِلِهِ، السَّفا   وأوجَعَهُ مَركُوزُهُ، وذَوابِلُهْ[5]

يقول : لمّا هاجت الأرضُ ، ونَفَضَت البُهمى ( سفاها ) ، جعل يَتركَّزُ في جحافل الحمار وفي أرساغه .

---

(١) القارح : حمار وحشي بلغ القروح أي الفتوة . ويكون ذلك في تمام الخامسة . والقفرة : الأرض الخالية من الناس . وسقوط الوبر كناية عن إقبال الربيع وكثرة المرعى .

(٢) طوى بطنه : أضمره . وألحقت : ألصقت . والصلب : الظهر . يريد أن شدة ضمور بطنه ألصقت أمعاءه بظهره .

(٣) في الأصل : ( للأثر ) . والتصويب من ب .

(٤) العود : البعير المسن . استعاره الأخطل للحمار . وماء الروض : ما نبت بماء الروض . وتحسرت : سقطت . والثمائل : جمع ثميلة .

(٥) تلوى : اضطرب . والجحافل : الشفاه . مفردها جحفلة . والسفا : شوك البهمى . والمركوز من السفا : الثابت في الأرض ، وقيل : المدفون . والذوابل : جمع ذابل .

١٥ـ تَــذكَّرَ قَرعَــاءَ القُتُــودِ، فلَم يَجِــدْ بِهــا مَنهَلاً، إذْ أعوَزَتْــهُ أكاحِلُــهْ[1]

( قرعاء القتود ) : ماء معروف[2] . و ( الكحلاء )[3] : بقلةٌ . يقول : تذكَّر الماء ، لمّا هاج البقلُ .

١٦ـ وظَلَّ كَمِثلِ النُّصْبِ، يَقذِفُ طَرفَهُ، إلى كُلِّ شَخصٍ، نابِئٍ ، هُوَ عادِلُهْ[4]

( النُّصب ) : المِثال المُنتصِبُ . و ( النابئ ) والهاجم واحد . يقال : نَبأ عليه وهَجمَ عليه . يقول : إذا رأى شخصاً عَدَل طرْفه إليه ، ليعلم ماهو .

١٧ـ وذَكَّرَهــا ، إذ أدبَرَ الصَّيفُ بــالثَّرَى ، وحَرَّتْ علَيهِ الشَّمسُ، عَذباً مَناهِلُهْ[5]

يقول : لمّا ولّى الصَّيفُ بالبَلَلِ ، فأيبسه ، أراد بها الوِردَ .

١٨ـ فراحَ ، وراحَتْ، يَتَّقِيهــــا بِنَحرِهِ ويَحمِلُهـا ، فَـوقَ الأحِـزَّةِ، وابِلُــهْ[6]

يقول : يتّقي حوافرها بنَحره . و ( وابله ) : شِدّةُ عَدوِهِ .

١٩ـ فطــالَ علَيــهِ الشَّــدُّ، حَتَّى كأنَّما يَرَى بِسَوادِ المَروِ قِرنـاً ، يُقـاتِلُـهْ[7]

( المرو ) : حجارة صغار . يقول : يَدُقُّهُ بحوافِرِه ، فكأنّه يعالج قِرناً ، ويقاتله .

---

(١) المنهل : مورد الماء للشرب . وأعوزته : أحوجته . والأكاحل : جمع كُحْلة ، على غير قياس . والكحلة : بقلة . يريد أن رعي البقل اليابس أحوج الحمار إلى الماء . وإذا كانت كحلة هي المفرد فالأكاحل جمع جمع اسم الجنس الجمعي : كُحْلة فكُحُل فأكحُل فأكاحل .

(٢) وقيل : القتود : ماء معروف ، وقرعاؤه : ساحاته ونواحيه . والقتود : جمع قتد . وهو اسم جبل .

(٣) جعل الكحلاء مفرداً للأكاحل . فلعل الشاعر جمع الكحلاء على الأكاحل باعتبار مذكرها وهو أكحل ، لأن أفاعل جمع أفعل لا فعلاء .

(٤) العادل : المميل . وعادله أي : مميل طرفه .

(٥) ذكرها أي : ذكر الأتن . والثرى : الندى والبلل . والمناهل : جمع منهل .

(٦) الأحزة : جمع حزيز . وهو ماغلظ من الأرض .

(٧) فوق ( يقاتله ) في الأصل : ( يصاوله ) . وهي رواية . والشد : العدو الشديد . وسواد المرو : كثرته وما برز منه . والقرن : من يقاومه في قتال ونحوه . وهو مكافئه في الشدة والقوة .

٢٠ ـ بمُجتَمِـعِ التَّلعَينِ خُـوصـاً، تَلُفُّهـا   هَـواجِرُ وَقّـادٍ، رَكُـودٍ أصـائلُـهْ[١] /

ويجوز رفع ( خوص ) أيضاً . و ( الوقّاد ) : كوكب من كواكب ناجر . و ( التّلعة ) : مَسيل الماء إلى الأودية ، من أشراف الأرض وأعاليها . و ( التّلاع ) : ما انخفض من الأرض ، واستقرّ فيه الماء . وما أشرف فهو الرِّيعُ . و ( الخوص ) يعني : الأُتُن[٢]. وتخاوُصُها بعيونها لِشدّةِ الحَرِّ والعطشِ . وناجر : شهر من شهور القيظ حارّ . والنَّجْرُ : شِدَّة العَطَشِ ، ومنه سُمِّي ناجرٌ . يقال : رجلٌ نَجرانُ ، ورجالٌ نَجْرَى .

٢١ ـ إذا اغتَرَّهـا ، مِن بَطنِ غَيبٍ ، تَكَشَّفَتْ   لِرَوعاتِـهِ جُحشـانُـهُ، وحَـلائلُـهْ[٣]

( اغترّها ) : فَجِئَها . و ( الغيب ) : المطمئنُّ من الأرض . و ( تكشُّفُها ) : هربُها منه ، وتفرُّقها عنه .

٢٢ ـ غَيُورٌ، طَوَى طَيَّ المُلاءِ بُطُونَها ،   ولَوَّحَها تَسحاجُـهُ، وصَلاصِلُـهْ[٤]

( لَوَّحها ) : غَيَّرَ لَونَها ، وأعطشها . و ( صلاصلُه ) : صَوته .

٢٣ ـ بَصيرٌ، بأُخراهـا ، يَسُوفُ فُرُوجَهـا   علَيهِنَّ ذَيّـالٌ، خَفيفٌ ذَلاذِلُـهْ[٥]

( السَّوف ) : الشَّمُّ . و ( الذّيّال ) : السّابغ الذَّنَب . و ( الذّلاذل ) : واحدها ذُلَذِلٌ ، وذُلَذِلةٌ . وهو ههنا الذَّنَب ، وهو من الإنسان : أسافِلُ ثيابِهِ .

---

(١) خوصاً : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده . والهواجر : جمع هاجرة . وهي منتصف النهار في الصيف . والركود : الساكنة الريح .

(٢) وهي الغائرة الأعين من الجهد والعطش . والمفرد خوصاء .

(٣) الروعات : جمع روعة . وهي الفزعة . والحلائل : الأتن . مفردها حليلة .

(٤) طوى : أضمر . والملاء : اسم جنس جمعي ، مفرده ملاءة . وهي الثوب . والتسحاج : صوت الحمار . والصلاصل : جمع صلصلة .

(٥) بصير بأخراها أي : لا يغيب عنه منها شيء .

٢٤ـ تُبَصبِصُ مِنــهُ كُـلُّ قَـوداءَ، مُرتِــجٍ، إذا لانَ، عَن طُولِ الجِراءِ، أباجِلُـهْ[١]

( القَوداء ) : الطَّـويلـة العُنُـقِ . و ( المُرتـج ) : العَقُـوقَ من الحـافر[٢] . وهي الحـامـل من الغنم ، واللاقح من الخُفّ[٣] .

٢٥ـ كأنَّ اللَّـواتِي ، هُنَّ مُكتَنِفــاتُـــهُ ، قُـوا أنـدَرِيٍّ، أحكَمَ الصُّنـعَ فـاتِلُـهْ[٤]

شَبَّه الآتُنَ ، في اندماجها ، بأرشيةٍ[٥] من جلودٍ منسوبة إلى الأندرين ، من الشام .

٢٦ـ ثَـلاثَ لَيـــالٍ، ثُمَّ صَبَّحْنَ رَيّـــةً ، وخُضْراً، مِنَ الوادِي، رِواءً أسافِلُـهْ[٦] /

( الرَّيةُ ) : العَين الغزيرة . و ( الخُضر ) : المسايل المُكلئة .

٢٧ـ وظَـلَّ يَـسُـوفُ النِّهيَ، حَتَّى تَمَـذَّرَتْ بِطِينِ الـزُّبَى أرسـاغُـهُ، وجَحـافِلُـهْ[٧]

( النِّهي ) : الغدير ، حيث انتهى الماء واستقرّ . وقد يقـال : نِهيٌ بـالكسر . و ( التمـذُّر ) : التلطُّخ . و ( الزُّبى ) : جمع زُبْيَة . وهي الحَفيرة . وإنّما أرادَ منقعَ الماء ، فشبَّهه بالزُّبية التي تُجعل للسَّبُع .

٢٨ـ يُغَنِّيــهِ بِـالفَيضِ البَعُــوضُ، كأنّهـــا أغـانِيُّ عُرسٍ: صَنجُـهُ، وجَـلاجِلُـهْ[٨]

---

(١) تبصبص : تـذلّ وتستكين ، وتحرّك ذنبهـا تملّقـاً . والجراء : الجري . والأبـاجل : جمع أبجل . وهو عرق مستبطن للذراع .

(٢) أي : من ذوات الحافر .

(٣) أي : من ذوات الخف .

(٤) القوا : طاقات الحبل . مفردها قوة . وأحكم الصنع فاتله أي : أتقن فاتل الحبل صنعه ، وجعلـه محكماً شديداً .

(٥) الأرشية : جمع رشاء . وهو الحبل .

(٦) ثلاث ليال أي : جرت الأتن ثلاث ليـال . والخضر : جمع خضراء . والرواء : جمع ريـان . وهو المرتوي من الماء . والأسافل : جمع أسفل .

(٧) يسوف : يشم . والأرساغ : جمع رسغ . والجحافل : الشفاه . مفردها جحفلة .

(٨) الجلاجل : جمع جلجل . وهو الجرس الصغير .

( الفَيض ) : مافاض على وجه الأرض من الماء .

٢٩ـ وظَلَّ بِحَيْزُومٍ، يَفُلُّ نُسُورَهُ، ويَوجِعُهُ صَوّانُهُ، وأعابِلُهْ[١]

( الحَيزوم ) : الحَزم[٢] من الأرض . وهو الغِلَظ . و ( الصَّوّانُ ) : حِجارة سود . و ( الأعابل ) : حجارة بيض ، واحدها عَبلاء . وهي أضخم من المَروِ . و ( نسوره ) : بَواطن حوافره .

٣٠ـ إذا مَسَّ أطرافَ السَّنابِكِ رَدَّها، إلى صُلبِها، جاذِي حَصاهُ، وجائلُهْ[٣]

يقول : إذا مسَّتِ الحجارةُ أطرافَ سنابكِ حافرِه ثَلَمَتْها . و ( الجاذي ) : المنتصب ، الثابت في الأرض . و ( جائله ) : مالم يكن ثابتاً .

٣١ـ علَى أنَّهُ يَكفيهِ صُمٌّ نُسُورُهُ، ورُسْغٌ أمينٌ، لَم تَخُنْهُ أباجِلُهْ[٤]

( الصُّمُّ ) : الصِّلابُ . و ( الأمين )[٥] : المُوْثَق[٦] . و ( أباجله ) أراد : قوائمه . وإنما جعلها أباجل لأنَّ الأبجل عرق يستبطن ذراعه . و ( لم تخنه ) : لم[٧] تَضعُفْ .

٣٢ـ ومُستَقبِلٍ لَفحَ الحَرُورِ، لِحاجَةٍ، إلَيكُم، أبا مَروانَ، شُدَّتْ رَواحِلُهْ[٨] /

٣٣ـ إلَيكُم، مِنَ الاغوارِ، حَتَّى يَزُرْنَكُم بِمِدْحَةِ مَحمُودٍ نَثاهُ، ونائلُهْ[٩]

---

(١) في الأصل : ( ويرجعه ) . والتصويب من ب . ويفلّ : يثلِّم ويكسر . والنسور : جمع نسر .

(٢) في الأصل : ( الحزوم والحزم ) . والتصويب من ب .

(٣) قوله ( صلبها ) أي : ماصلب من الحوافر . وهو أوسطها . والسنابك : جمع سنبك . وهو طرف الحافر .

(٤) في الأصل : ( ورسغ أمير ) . والتصويب من ب . والصم : جمع أصم .

(٥) في الأصل : ( الأمير ) . وصوب في الحاشية كما أثبتنا .

(٦) الموثق : المحكم .

(٧) في الأصل : ( ولم ) . والتصويب من ب .

(٨) اللفح : الحر . والحرور : الريح الحارة . والرواحل : الإبل . مفردها راحلة . يقول : رب إنسان يستقبل بوجهه الحر الشديد قصدكم يطلب معروفكم . وأراد بالإنسان نفسه .

(٩) الاغوار : جمع غور . وهو ماطمأن من الأرض . والنائل : العطاء .

( نَثاه ) : خَيره وذِكره . وقد يكون النَّثا من الخير والشّرّ .

٣٤ـ جَـزاءً وشُكراً لامرئ، مـــاتُغِبُّني، إذا جِئتُـــهُ، نَعماؤهُ، وفَـواضِلُـــهْ[(١)]
٣٥ـ أخُو الحَربِ، ما يَنفَكُّ يُدعَى لِعُصْبَةٍ، حَرُوريَّــةٍ، أو أعجَمِيٍّ، يُقــاتِلُـــهْ[(٢)]
٣٦ـ مُعـــانٌ، بكَفَّيـــهِ الأعِنَـــةُ، أُشعِلَتْ لِكُــلِّ عُـداً نيرانُــهُ، وقَنــابِلُـــهْ[(٣)]
٣٧ـ أبَحتَ حُصُونَ الأعجَمِيْنَ، فـأمسَكَتْ بــأبـوابِهــا، مِن مَنزِلٍ، أنتَ نــازِلُـهْ

يقول : غَلَّقَتِ[(٤)] أبوابها ، لَمَّا نزلتَ قَريباً منها .

٣٨ـ ضَرُوبٌ عَراقِيبَ المَطِيِّ، كأنَّما يُبارِي جُمادَى، إذ شَتـا، ويُخـايِلُـهْ[(٥)]

يريد : يُخايلُ النّاسَ، من أهل الجُود ، في جُمادى . و ( المُخايلة ) : المفاخَرة .

٣٩ـ إذا غــابَ عَنّــا غــابَ عَنّــا فُراتُنــا، وإن شَهْدَ أجدَى فَيضُهُ، وجَـداوِلُـهْ[(٦)]
٤٠ـ وإنَّـــكَ حِصنٌ، مِن قُرَيشٍ، وإنَّنِي بـأسبـابِ حَبـلٍ، مِنكُمُ، مـا أُزايِلُـهْ[(٧)]
٤١ـ جَـزَى اللهُ بِشراً، عَن قَـذُوفٍ بِنفسِـهِ، عَلَى الهَولِ، مـا يَنفَـكُّ تُرمَى مَقـاتِلُـهْ
٤٢ـ جَــزاءَ امرِئٍ، أفضَى إلى اللهِ قَلبُـــهُ، بِتَـوبَتِـهِ، فـانحَـلَّ عَنـهُ أثـاقِلُـهْ[(٨)]

---

(١) تغبني : تنقطع عني . والنعماء : النعمة الكثيرة . والفواضل : جمع فاضلة .
(٢) فوقها في الأصل : ( معاً ) . وهي بالتاء والباء . والعصبة : الجماعة . والحرورية : فرقة من الخوارج .
(٣) معـان أي : يعينـه الله . والأعنـة : أعنـة الخيـل . مفردهـا عنـان . استعـارهـا لقيـادة النـاس . انظر البيت ١٩ من القصيدة ذات الرقم ٢٨ . والعدا : جمع عـدو . والقنـابل : جمع قنبلـة . وهي الجماعـة من الخيل .
(٤) في الأصل : ( عَلَقْت ) . والتصويب من ب .
(٥) العراقيب : جمع عرقوب . وهو من رجل الدابة بمنزلة الركبـة في يـدهـا . والمطي : الإبل التي تمتطى . ويباري : يسابق .
(٦) شَهـد أي : حضر . وسكن الهـاء تخفيفـاً . ورواه سيبويـه : ( شِهْدَ ) . وذكر ابن سيـده أن فيـه أربـع لغات ، لأن عينه حرف حلقي . الكتاب ٢٧٩/٢ والمخصص ٢٢٢/١٤ . وأجدى : أغنى وكفى .
(٧) أزايل : أفارق .
(٨) الأثاقل : الأحمال الثقال . استعارها للذنوب .

٤٣ ـ فما كانَ فِيهِم مِثلُهُ، لِكَرِيهةٍ، ولا مُستَقِلٌّ، بالّذي هُوَ حامِلُهْ[(١)]
٤٤ ـ إذا وُزِنَ الأقوامُ لَم يُلْفَ، فِيهِم، كَبِشرٍ، ولا مِيزانُ بِشرٍ يُعادِلُهْ
٤٥ ـ أغَرُّ، علَيهِ التّاجُ، لا مُتَعَبِّسٌ ولا وَرَقُ الدُّنيا، عَنِ الحَقِّ، شاغِلُهْ

( وَرَقُها ) : زُخرُفُها ونَعيمها ، وخُضرتها .

٤٦ ـ إذا انفَرَجَ الأبوابُ، عَنهُ، رأيتَهُ كَصَدرِ اليَماني، أخلَصَتْهُ صَياقِلُهْ[(٢)]
٤٧ ـ فإنْ يَكُ هذا الدَّهرُ وَلّى نَعيمُهُ، ولَم يَبْقَ إلاّ عَضُّهُ، وزَلازِلُهْ
٤٨ ـ فما أنا، مِن حُبِّ الحَياةِ، بِهارِبٍ إلى المَوتِ، إن جاشَتْ علَيَّ مَسايِلُهْ[(٣)]

خ : ( مِنَ المَوتِ ) .

٤٩ ـ فلا تَجعَلَنّي، يابنَ مَروانَ، كامرِئٍ غَلَتْ، في هَوَى آلِ الزُّبَيرِ، مَراجِلُهْ/

يُعرِّض بقَيسٍ ، لأنَّ أكثر أتباعِ ابن الزُّبير كانوا من قيس .

٥٠ ـ يُبايِعُ، بالكَفِّ، الّتي قَد عَرَفْتَها وفي قَلبِهِ نامُوسُهُ، وغَوائلُهْ[(٤)]

( ناموسه ) : عَداوته وغِشُّهُ .

---

(١) الكريهة : المصيبة الشديدة . والمستقل : المتفرّد المستبد .
(٢) اليماني : سيف منسوب إلى اليمن . وصدره : ما واجهك منه . وهو حده أو مقدمه . وأخلصته : اختارته وميزته عن غيره . والصياقل : جمع صيقل .
(٣) جاشت : زخرت واضطربت . والمسايل : جمع مسيل : يريد أنه يحب الحياة ، فلا يهرب إلى الموت ، وإن أحاط به .
(٤) الغوائل : جمع غائلة . وهي الحقد والعداوة .

## ٣٨

**وقال أيضاً(☆) :**

١ ـ دَعانِي امرُؤٌ، أحمَى علَى النّاسِ عِرضَهُ، فقُلتُ لَـهُ: لَبَّيـكَ، لَمّـا دَعـانِيـا[١]

يريد الفرزدق .

٢ ـ هَجَتْـهُ يَرابِيـعُ العِراقِ، ولَم يَجِـدْ لَها، فِي قَديمِ الـدَّهرِ، إلاّ التَّوالِيـا[٢]

( التّالي ) : التّابع للآخر .

٣ ـ فإن تَسْعَ، يابنَ الكَلبِ، تَطلُبُ دارِماً لِتَـدرِكَـهُ، لاتَفتَـأ الـدَّهرَ عـانِيـا[٣]

يقال : فَتِئتُ أفتَأ وأفتَأتُ أُفتِئُ ، وهذه تميمِيّة ، بمعنى واحد . أي : لاتزال[٤] .

٤ ـ أتطلُبُ عـادِيّـاً، بَنَى اللّهُ بَيتَـهُ، عَزِيزاً، ولَم يَجعَلْ لَكَ اللّهُ بـانِيـا ؟[٥]

٥ ـ سَعَيتَ، شَبابَ الـدَّهرِ، لَم تَستَطِعْهُمُ أفالآنَ، لَمّـا أصبَحَ الـدَّهرُ فـانِيـا ؟[٦]

٦ ـ أصِخْ، يـابنَ ثَفْرِ الكلبِ، عَن آلِ دارِمٍ فـإنَّـكَ لَن تَسطِيـعَ تِلـكَ الرَّوابِيـا[٧]

( شباب الدهر ) : أوّله . و ( الإصاخة ) : السكوت والاستماع والإنصات .

---

(☆) ب ٢٩ واليزيدي ٦٥ . والقصيدة في الدفاع عن الفرزدق وهجاء جرير وقيس عيلان .

(١) أحماه : جعله حمى لا يقرب منه ، ولا يجترأ عليه .

(٢) أراد باليرابيع بني يربوع رهط جرير .

(٣) يخاطب جريراً . ودارم : رهط الفرزدق . والعاني : من العناء .

(٤) يفسر ( لاتفتأ ) .

(٥) العاديّ : المجد القديم .

(٦) يقول لجرير : لم تدرك قوم الفرزدق في شبابك ، أفتدركهم حين كبرت وضعفت ؟

(٧) الثفر : الفرج .

٧ـ وإنَّكَ لَوأسرَيتَ، لَيلَكَ كُلَّهُ، بقومِكَ، لَم تُصبِحْ مِن القَومِ دانيا[١]
٨ـ نَخَستَ بيَربُوعٍ، لِتُدرِكَ دارِماً، ضَلالاً، لِمَن مَنّاكَ تِلكَ الأمانيا[٢]
٩ـ أتَشتِمُ قَوماً، أثَّلُوكَ بِدارِمٍ، ولَولاهُمُ كَنتُم كَعُكْلٍ، مَواليا ؟[٣]

( المولى ) : الحليف . و ( أثّلوك ) : كثَّروا أعدادك . وكانت بنو يربوع حلفاء لبني نهشل ، وعكلٌ حلفاء لبني نُمير . و ( الولاء ) ههنا : الحِلف . /

١٠ـ مَوالِيَ، حَدّاجي الرَّوايا، وساسَةَ الـ حَميرِ، وتَبّاعِينَ تِلكَ التَّواليا[٤]

( الرَّوايا ) : الإبل . و ( الحِداجَةُ ) : المركب الذي تركب به النساء .

١١ـ إذا احتَضَرَ النّاسُ المِياهَ نُفيتُمُ، عَنِ الماءِ، حَتَّى يُصبِحَ الحَوضُ خاليا
١٢ـ أجَحّافُ، مامِن كاشِحٍ، ذاقَ حَربَنا فيُفلِتَ، إلاّ ازدادَ عَنّا تَناهِيا[٥]
١٣ـ وما تَمنَعُ الأعداءَ، مِنّا، هَوادَةٌ ولكِنَّهُم يَلقَونَ، مِنّا، الدَّواهِيا
١٤ـ ويَومَ بَنِي الصَّمعاءِ، خاضَتْ جِيادُنا دِماءَ بَنِي ذَكوانَ، رَنْقاً، وصافِيا[٦]

( الهوادة ) : الحُرمة والسَّبب . و ( الصَّمعاء ) : أمُّ عُمير أو بعضُ أمَّهاته . و ( بنو ذكوان ) : من بني سُليم ، رهطُ عُمير . و ( الرَّنق ) والرُّنُوقُ واحد . والرَّنَقُ الاسم . يقال : إيّاك والرَّنَقَ . وهذا ماءٌ رَنِقٌ ورَنْقٌ . وقد رنِق[٧] الماءُ يَرنَقُ رَنَقاً .

١٥ـ فقَد تَرَكتْهُم، فِي هَوازِنَ، حَربُنا وما يأخُذونَ الحَقَّ، إلاّ تَلافِيا[٨]

(١) أسريت : سرت في الليل . يريد أنه لا يدرك قوم الفرزدق أبداً .
(٢) نخست بيربوع : غرزت مؤخر قومك . جعلهم كالدابة تمتطى .
(٣) عكل : بطن من بني مضر .
(٤) الحداج : صانع الحداجة . والروايا : جمع راوية . والتوالي : جمع تالية .
(٥) الكاشح : المبغض . والتناهي : البعد والكف .
(٦) يشير إلى يوم الحشاك . والرنق : الكدر .
(٧) في الأصل : ( رتق ) . والتصويب من ب .
(٨) هوازن : قبيلة من قيس عيلان . وهي هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . يريد أن بني ذكوان لجؤوا إلى هوازن . والتلافي : أن يتدارك القليل من الشيء بعد مافات أكثره .

١٦ـ قَتَلْنا غَنِيّاً، بالمَوالِي، فلَم نَجِدْ بِقَتلِ غَنِيٍّ، لِلحَرارةِ، شافِيا[١]
١٧ـ ونَصراً، ولَولا رَغْبةٌ عَن مُحارِبٍ لأشبَعَ قَتلاها الضِّباعَ، العَوافِيا[٢]

التي تعفو اللحم، يأكُلُهُ.

١٨ـ وغُضُّوا، بَنِي عَبسٍ، لَها مِنْ عُيُونِكُم ولَمّا تُصِبْكُم نَفْحةٌ، مِن هِجائِيا[٣]
١٩ـ فقَد كِلتُمُونِي، بالسَّوابِقِ، قَبلَها فبَرَّزتُ مِنها، ثانِياً مِن عِنانِيا[٤]

( كلتموني ) : قَرنْتُموني وعَدَلتموني. وهي المكايلة، أن تزِنَ الشيءَ بالشيءِ وتعدلهُ. يقول : سَبَقْتُها، و [ بعضُ ][٥]عِناني مكفوفٌ لم يُرسَل كلُّه.

٢٠ـ وما كانَتِ الصَّمعاءُ إلاّ تَعِلّةً، لِمَن كانَ يَعتَسُّ الإماءَ، الزَّوانِيا[٦]

( الاعتساس )[٧] : الطَّلب بالليل.

٢١ـ هَجانِي بَنُو الصَّمعاءِ، والبِيدُ دُونَها، وما كانَ يَلقَى غِبْطةً مَن هَجانِيا/

---

(١) غني : قبيلة من قيس عيلان. وهي عمرو بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان. وقوله ( بالموالي ) أي : بثأر موالينا وحلفائنا.

(٢) نصر : قبيلة من هوازن. ومحارب : قبيلة من قيس عيلان. وهي محارب بن خصفة بن قيس عيلان والعوافي : جمع عافية. يريد أنهم رغبوا عن قتال بني محارب احتقاراً لهم.

(٣) النفحة : القطعة أو الدفقة.

(٤) السوابق : الجياد الكريمة، السباقة في الحلبة.

(٥) تتمة من ب.

(٦) الصمعاء : أم عمير بن الحباب أو جدته. وكانت سوداء. والتعلّة : ما يتعلّل به ويتلهّى.

(٧) في الأصل : ( الاعتساء ). والتصويب من ب.

## ٣٩

وقال أيضاً يمدح بشراً(☆) :

١ـ قَد كَشَّفَ الحِلمُ عَنّي الجَهلَ، فانقَشَعَتْ عَنّي الضَّبابَةُ، لا نِكسٌ، ولا وَرَعُ

يقال : انقَشَعَ القَومُ عن مَجلسهم ، وأقشعوا وتَقشَّعوا ، وأَقشَعَ السَّحابُ عن السَّماء وانقشعَ ، وقَشَعَتِ الرّيحُ السَّحابَ تَقشَعُهُ قَشْعاً . و ( الضَّبابة ) : ماجَلَّلَهُ وغَشيه ، وألبسه كضبابةِ [ السَّماء ][1] . يقال : أضَبَّ يومُنا ، ويومٌ مُضِبٌّ . و ( النِّكسُ ) : المُنتكِسُ السَّاقِطُ . و ( الوَرَعُ ) : الجبان خاصّةً . وقوم أوراعٌ . وقد وَرُعَ الرَّجُلُ يَورُعُ وَراعةً [ ووُرُوعة ][2] ووُرُوعاً ، إذا جَبُنَ .

٢ـ وهَرَّني النّاسُ ، إلاّ ذا مُحافَظةٍ، كما يُحاذِرُ وَقعَ الأجدَلِ الضُّوَعُ[3]

( الهَرُّ )[4] : الكارِهُ . وهَرَّهُ يَهُرُّهُ هَرّاً ، إذا كَرِهَهُ وتأذّى[5] به . و ( الأجدل ) : الصَّقر . و ( الضُّوَعُ ) : طائر صغير .

٣ـ والمُوعِديَّ، بِظَهرِ الغَيبِ، أَعيُنُهُم تُبدي شَناءَتَهُم، حَوضِي لَهُم تَرَعُ[6]

---

(☆) ب ٣٤ واليزيدي ٦٨

(١) تتمة من ب .

(٢) تتمة من ب .

(٣) فوقها في الأصل : ( معاً ) . والمحافظة : الحفاظ على العهد والوفاء .

(٤) الهرُّ : الهارُّ ، مثل : بَرّ وبارّ .

(٥) في الأصل : ( تأرّى ) . والتصويب من ب .

(٦) الموعد : من الإيعاد . وبظهر الغيب أي : في غيابي عنهم . والشناءة : البغضاء . والترع : المملوء . يريد أن نفوسهم طافحة بالغيظ والخوف .

يقال : شَنِئتُهُ أَشنَؤُهُ شَنْآناً وشُناً ومَشْنَاً وشَنْأَةً وشَنْأ [ وشَنَآناً ][1] . و ( الترع ) يقال : حوضٌ تَرِعٌ ومُتْرَعٌ .

٤ـ أخزاهُمُ الجَهلُ، حَتَّى طاشَ قَولُهُمُ، عِندَ النِّضالِ، فما طارُوا، وما وَقَعُوا[2]
٥ـ يُحاوِلُونَ هِجائِي، عِندَ نِسوَتِهِم، ولَو رأَونِي أَسَرُّوا القَولَ، واتَّضَعُوا

ويروى[3] : ( أجراهُمُ ) يريد : جَرَوا في الجهل . ( الاتِّضاعُ ) : الخُضوع والذّلّ . واتّضاعُ البعير : جذبكَ بزمامه حتّى يَضَعَ رأسه إلى الأرض ، ثم تضَعَ رجلَكَ على عُنقه فتركَبَهُ .

٦ـ وفي الرِّجالِ يَراعٌ، لا قُلُوبَ لَهُم، أغمارُ شُمطٍ، فما ضَرُّوا، وما نَفَعُوا[4] /

( اليَراع ) : القَصَب . وكلُّ أجوفَ : يراعٌ . يُسَبّ به الرَّجلُ إذا كان خالياً من العقل . وبه سُمّيَ النَّعامُ يَراعاً ، لأنّه لا جهةَ له ، ولا يَدري كيف يتوجّه ، ولا يسمع . وإذا دَعا الرَّجلُ على صاحبه بألاّ يَسمَعَ قال : صَلْخاً كصَلْخ النَّعامة . ويقال في الإتباع : أَصَمُّ أصلَخُ ، إذا لم يَسمع شيئاً . ومِثله : أخرَسُ أمرَسُ ، إذا لم يَنطِق شيئاً[5] .

٧ـ إذا نَصَبتُ، لأقوامٍ، بِمَشتِمَةٍ أوهَنتُ مِنهُم صَمِيمَ العَظمِ، أو ظَلَعُوا[6]
٨ـ والمالِكِيّةُ قَد أبصَرتَ ما صَنَعَتْ، لَمّا تَفَرَّقَ شَعبُ الحَيِّ، فانصَدَعُوا[7]

( شَعبهم ) : وَجهُهم الذي ذَهَبوا فيه ، وانشَعَبُوا لهُ . و ( انصداعهم ) : تفرُّقهم .

---

(١) من ب .
(٢) النضال : المهاجاة . يعني أنهم لم يستطيعوا شيئاً .
(٣) أي : البيت الرابع .
(٤) اليراع اسم جنس جمعي ، مفرده يراعة . والأغمار : جمع غُمر . وهو الذي لم يجرب الأمور . والشمط : جمع أشمط . وهو الذي اختلط سواد شعره بالشيب .
(٥) زاد في ب : « وقوله أغمار شمطٍ كأنه قال : أغمارُ رجالٍ شمطٍ ، فأقام الصفة مقام الموصوف ، وهو قبيح عند سيبويه » .
(٦) نصبت له : عاديته . والمشتمة : الشتيمة والقذف . وظلع : عرج .
(٧) المالكية : امرأة من بني مالك من تغلب .

٩ـ تُسارِقُ الطَّرْفَ، مِن دُونِ الحِجابِ، كما يَرمِيكَ، مِن دُونِ عِيصِ السِّدْرةِ، الذَّرَعُ[١]

( العِيص ) : مُجتَمَعُ الشَّجرِ . و ( الذَّرَعُ ) : ولد البقرة ، إذا ملك أن يمشي مع أمّه ، وقوي . والذّرَعُ : ما استَترتَ به من الوحشيّةِ ، فدنوتَ إليها . أُخِذَ من الذَّريعة وهو السبب والوُصلةُ . يقال : أنت ذَريعتي إلى فلان .

١٠ـ بِعارِضَينِ، يَجُولُ الطِّيبُ فَوقَهُما، ومُقْلةٍ، لَم يُخالِطْ طَرفَها قَمَعُ

( العارضان ) : الخَدّان . و ( المُقلة ) : العَين . وإنما سُمّيت مقلة ، لأنها تَمقُلُ بالنَّظَر : تَرمي به . والمَقْلُ : الرَّمْيُ . و ( القَمَعُ ) : بَثْرٌ ، يكون في أصول الأشفار . وهو الظّبظابُ . /

١١ـ وأنا كالسَّدْمِ، مِن أَسماءَ، إذ ظَعَنَتْ أَوهَتْ، مِنَ القَلبِ، ما لا يَشعَبُ الصَّنَعُ[٢]

أراد ( السَّدِم ) فخَفَّفَ . والسَّدَمُ : الغَمُّ . و ( الصَّنَعُ ) : الرَّفيق .

١٢ـ إذا تَنَزَّلُ، مِن عُلِّيّةٍ، رَجَفَتْ لَولا يُؤَيِّدُها الآجُرُّ، والقَلَعُ[٣]

( يؤيّدها ) : يَضبطها . و ( القَلَع ) : الصَّخرُ .

١٣ـ يُروِي العِطاشَ، لَها، عَذبٌ مُقَبَّلُهُ إذا العِطاشُ، علَى أَمثالِهِ، كَرَعُوا[٤]

إذا رمى بفمه إلى الماء فقد ( كرع ) فيه ، أقلّ أو أكثَرَ .

١٤ـ زَوجةُ أَشمَطَ، مَرهُوبٍ بَوادِرُهُ، قَد كانَ في رأسِهِ التَّخويصُ، والنَّزَعُ[٥]

يقال : خَوَّصَهُ الشَّيبُ وخَصَّفَهُ وشَمِلَهُ ، إذا أخذ رأسَه كلَّه . وإذا شَمِطَ رأسُه كلّه فقد لَفَّعَهُ . وخَيَّطَهُ : إذا أخذ في نواحي رأسِهِ .

---

(١) السدر : ضرب من الشجر .

(٢) ظعنت : رحلت . ويشعب : يصلح .

(٣) العلية : الغرفة العالية . والآجر : القرميد .

(٤) عذب مقبله أي : فم عذب تقبيله . وانظر البيت ٦ من القصيدة ذات الرقم ٣

(٥) البوادر : جمع بادرة . وهي ما يبدر أي يسبق ، من الحدة والغضب . والنزع : انحسار الشعر من جانبي الجبهة .

١٥ـ نَفَى الـزَّعـانِفَ، مِنـهُ، حَـولَ هـامَتِـهِ     كَأنَّما هِيَ، في أَصـــداغِـــهِ، القَـــزَعُ[١]

يقول : نَفَى صَلَعُه بقايا شَعرِه إلى نواحي رأسه ، فكأنها ( قَزَعُ ) السَّحـابِ ، وهي قِطَعـةٌ . [ و ( الزّعانف ) ] واحدها[٢] زِعنِفةٌ . وهو ما لاخير فيه ، من الناس وغيرهم .

١٦ـ يا صاحِ، هَل تُبلِغَنْهـا ذاتُ مَعجَمـةٍ،     بِصَفحتَيها، ومَجرَى نِسعِهـا، وَقَعُ ؟[٣]

( مَعجمها ) : صلابتها إذا جَرَتْ . و ( صفحتاها ) : جنباهـا . و ( الوَقَعُ ) : بيـاضٌ من أثر الدَّبَرِ ، إذا بَرأ وجَفَّ .

١٧ـ مِثْـــلُ المَحــالـــةِ، إلاّ أنَّ نُقبَتَهـــا     عَيســـاءُ فِيهــا، إذا جَرَّدتَهـا، شَجَــعُ

( المَحالـة ) : بَكرةُ السّـانيـة[٤]. و ( نُقبتهـا ) : لونهـا . و ( العَيسـاء ) : البيضـاء الصفراءُ الأطراف . و ( الشَّجَعُ ) : طولٌ مضطرِبٌ . /

١٨ـ تَنجُو نَجـاءَ أتـانِ الوَحشِ، إذ ذَبَلَتْ،     ومَسَّ أخفـــافَهُنَّ النَّصُّ، والـــوَقَــعُ[٥]

( النَّصُّ ) : شِدَّةُ السَّير ، وبلوغُ الجَهـدِ منـه . و ( الوقع ) : الحفى . وهو أن يتـأذّى بوقوع رجله على الحجر ، من رِقَّـة بـاطنهـا . يقـال : وَقَعَتْـهُ الحجـارةُ تَقَعُـهُ وَقْعـاً ، إذا نَكبَتْـهُ . ووَقَعتُ النَّصلَ بالمِيقَعة أَقَعُهُ وَقْعاً ، إذا ضربتَـه حتّى يَرِقَّ ويَستويَ . يقـال : نصلٌ وَقيعٌ ومَوقوعٌ . ويقـال من الحَفَى : قد وَقِعَ يَوقَعُ وَقْعاً . وأنشد[٦] :

* كلَّ الحِذاءِ يَحتذِي الحافِي الوَقِعْ *

(١) الهامة : الرأس . والأصداغ : جمع صدغ . وهو ما بين لحـاظ العين إلى أصل الأذن . وجمع الصـدغين بما حولها .

(٢) ب : ( وواحد الزعانف ) . وقد استعار الشاعر الزعانف لبقايا الشعر .

(٣) يا صاح : يا صاحب . وذات المعجمة : ناقة صلبة قوية . والنسع : سير تشد به الرحال .

(٤) شبه سرعة تقليب يدي الناقة ورجليها بسرعة بكرة السانية . والسانية : الناقة يستقى عليها الماء .

(٥) النجاء : السرعة . والأتـان : أنثى حمـار الوحش . وذبلت : ضمرت النـاقـة وهزلت . والأخفـاف : جمع خف . وهو للناقة كالحافر للفرس .

(٦) لجساس بن قطيب . انظر تخريج البيت في شرح اختيارات المفضل ٨٨٣

١٩ـ كأنهـــا أَسحَمُ الرَّوقَينِ، مُنتَجِــعٌ، تَتلُـوهُ رِجـلانِ، في كَعبَيهِا صَمَـعُ[١]

[ ( صَمَع ) ] : تحديد .

٢٠ـ أو هِقْلـةٌ، مِن نَعـامِ الجَـوِّ، عـارَضَهـا قَرْدُ العِفـاءِ، وفي يـافُـوخِـهِ صَقَـعُ[٢]

أراد ( قَرِدُ ) فخَفَّفَ . و ( العِفـــاء ) : الرِّيش . و ( القَرَدُ ) : القِصَرُ في ريشـــه[٣] . و ( الصَّقَعُ ) : القَرَعُ .

٢١ـ هَيـقٌ خَفيفٌ، يُبـارِيهـا، إذا نَهَضَتْ وهْـوَ لَهـا، بَعـدَ جِـدٍّ مِنهُما، تَبَـعٌ[٤]

سُمِّيَ ( هَيقاً ) لطوله .

٢٢ـ تَعـاوَرا الشَّـدَّ، لَمّـا اشتَـدَّ وَقعُهُما وكانَ بَينَهُما، مِن غـائـطٍ، وَشَـعُ[٥]

( الوشـائـع )[٦]: طرائـق الغُبـار كطرائـق الثَّـوبِ النَّسيـج . وهي خُيـوطـه التي يُلحَم بهـا السَّدَى . ويقـال : وَشَعَ في الجبلِ يَشَعُ وُشُوعـاً ، ووَقَلَ يَقِلُ وُقولاً ، وتوَشَّعَ ، وسَنَـد فيـه سُنُوداً . وأسنَدَ في العَدوِ ، إذا جَدَّ فيه وانملسَ .

٢٣ـ نَعّـابـةٌ، بَعـدَ جَهـدِ الأينِ، يُفـزِعُهـا صَـوتٌ لآخَرَ، تـالٍ، بَعـدَهـا يَقَـعُ[٧]

( النَّعْبُ )[٨]: السُّرعةُ ، ونَهزُها برأسها في سيرها . و ( الأين ) : الجَهدُ والحُسُورُ . يقـال :

---

(١) الأسحم الروقين : ثور أسود القرنين . والمنتجع : الطالب للكلأ .

(٢) في الأصل وب : ( العَفاء ) . والهقلة : النعامة . والجو : المكان المنخفض . وعارضها : جـاراهـا . وأراد بقرد العفاء : ظليماً . واليافوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس بمؤخره .

(٣) في الأصل : ( رأسه ) . والتصويب من ب .

(٤) الهيق : الخفيف الطويل . ويباري : يسابق . ونهضت : أسرعت وبسطت جناحيها .

(٥) في الأصل : ( تعـاور ) . والتصـويب من اليزيـدي . والتعـاور : التـداول والتبـادل . والشـد : العـدو السريع . والوقع : سرعة الانطلاق . والغائط : ماانخفض من الأرض .

(٦) الوشائع : جمع وَشَعٍ ، على غير قياس . انظر اليزيدي ٧١

(٧) الجهد : الإعياء . والآخر هو الهقل يكون تالياً لها . ويقع : يسرع في عدوه .

(٨) في الأصل : ( النعت ) . والتصويب من ب .

آنَ / يَئِينَ ، مثلَ يَعِينُ ، أيناً . وقد إنْتَ يا رجل . فإذا أقام واستراح وتودَّع يقال : آنَ يَؤُونُ أوناً وأُوُوناً . وقد أُنْتَ ماشئتَ . وأُنْ[1] على نفسك ، أي : تَوَدَّعْ .

٢٤ـ خَمساً وعِشرِينَ ، ثُمَّ استَدرَعَتْ زَغَباً ، كأنَّهُنَّ ، بـأعلَى لَعلَـعٍ ، رِجَـعُ[2]

يريد أنَّها يَختلفان إلى بَيضها ، يَحضُنانه خمساً وعشرين ليلة . ثم استدرعت فِراخُها زَغَباً ، كأنهنّ ( رِجَعٌ ) وهي حواشي الإبل ، وهي صِغارها . فشَبَّهها بها لِضَعفِها عن المشي والحركة .

٢٥ـ إنّي ، ورَبِّ النَّصارَى ، عِندَ عِيدِهِمِ والمُسلِمينَ ، إذا ما ضَمَّها الجُمَعُ[3]
٢٦ـ ورَبِّ كُلِّ حَبِيسٍ ، فَوقَ صَومَعةٍ ، يُمسِي ولا هَمُّهُ الدُّنيا ، ولا الطَّمَعُ[4]
٢٧ـ والمُلبِدِينَ ، على خُوصٍ ، مُخَدَّمةٍ قَد بانَ فِيهِنَّ ، مِن طُولِ السُّرَى ، خَضَعُ[5]

أراد ضَعفاً وذُلاً وحُسوراً .

٢٨ـ حَثُّوا الرَّواحِلَ ، مَشدُوداً حَقائبُها ، مِن شأنِ رُكبانِها الحاجاتُ ، والسَّرَعُ[6]
٢٩ـ لَقَد مَدَحتُ قُرَيشاً ، واستَغَثتُ بِهِم ، إذْ ما أنامُ ، إذا ما صُحبَتِي هَجَعُوا[7]
٣٠ـ وإذْ وشَى بِيَ أقوامٌ ، فأدرَكَنِي رَهطُ الَّذِي رَفَعَ الرَّحمنُ ، فارتَفَعُوا

يعني النَّبيَّ ﷺ .

---

(١) في الأصل : ( وإن ) . والتصويب من ب .
(٢) استدرعت زغباً : صار لها الزغب كالدرع . ولعلع : اسم جبل . والرجع : جمع رِجْعة .
(٣) انظر بيتين لكعب بن جعيل ، في مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٠٦ لعام ١٩٤٤ ، و ١٨١ لعام ١٩٥٨ . والجمع : جمع جُمعة .
(٤) في الأصل : ( يمشي ) . وضرب على نقط الشين بإشارة إهمال .
(٥) الملبد : الذي تلبد شعره ، أو تلبد هو على ظهر المطية فلازمه . والخوص : جمع أخوص وخوصاء . وهي الإبل التي غارت أعينها من الإعياء . والمخدمة : التي شدت أرساغها بالخدمة . وهي سير غليظ تشد إليه سرائح نعلها . والسرى : سير الليل .
(٦) حث : أهاج وأثار . والرواحل : جمع راحلة . وهي ما يختار من الإبل للركوب . والحقائب : جمع حقيبة . وهي ما يجعل وراء الرحل . والركبان : جمع راكب . والسرع : السرعة .
(٧) الهجوع : النوم في الليل . يريد أنه لا ينام لخوفه ، حين ينام الناس .

٣١ـ فِي جَنّـةٍ، هِيَ أرواحُ الإلَـهِ، فما يُفَـزِّعُ الطَّيرَ، في أغصانِها، فَـزَعُ[١]
٣٢ـ كانُوا، إذا الرِّيحُ لَفَّتْ عُشبَ ذِي إضَمٍ، غَيثَ المَراضِيعِ، ما ضَنُّوا، وما مَنَعُوا[٢]

( لَفَّتْه ) : أيبستْه ، وألوتْ به .

٣٣ـ والمُطعِمِينَ، علَى ما كانَ مِن إزَمٍ، إذا أراهِيطُ مَلُّوا ذاكَ، أو خَدَعُوا[٣]

( إزم ) : جماعة أَزْمة . [ وقوله ][٤] ( خَدَعوا ) : تَوارَوا بخيرهم ، وستروه ومنعوه .

٣٤ـ إنِّي دَعانِي، إلى بِشرٍ، فَواضِلُهُ والخَيرُ، قَد عَلِمَ الأقوامُ، مُتَّبَعُ[٥]
٣٥ـ يا بِشرُ، لَو لَم أكُنْ مِنكُم بِمَنزِلَةٍ ألقَى يَدَيهِ علَيَّ الأزلَمُ، الجَذَعُ[٦] /

( الأزلم ) : الدَّهر . و ( الجَذَع ) لأنَّه لا يَهرَمُ[٧]. قال : والمُزَلَّمُ : المَصنوع المُحكَم الصَّنعةِ . وإنّما هذا مَثَلٌ .

٣٦ـ أنتُم خِيارُ قُرَيشٍ، عِندَ نِسبَتِها، وأهلُ بَطحائِها، الأثرَونَ، والفَرَعُ[٨]

أراد : الفَرْع[٩].

---

(١) الأرواح : جمع روح . وهي الرحمة أو الرزق .
(٢) ذو إضم : موضع . والمراضيع : جمع مرضع . وهي ذات الرضيع .
(٣) الأراهيط : جمع أرهاط . والأرهاط : جمع رهط . وهو الجماعة . وذاك : إشارة إلى الإطعام .
(٤) تتمة من ب .
(٥) الفواضل : جمع فاضلة . وهي الصنيعة الجسيمة .
(٦) الأزلم : الشديد الكثير البلايا . والجذع : الفتيّ .
(٧) في الأصل : ( لا يهزم ) . والتصويب من ب .
(٨) في الأصل : ( الأثرُون ) : والتصويب من ب . والبطحاء : بطحاء مكة وشعابها ، وسكانها هم بطاح قريش . والأثرون : جمع أثرى . وهو الكثير الثراء .
(٩) الفرع : الشريف العالي النسب . وأجاز الجوهري فتح رائه ، وخطّأه الفيروزابادي . ومذهب الكوفيين أن ماعينه حرف حلقي وهو مفتوح الفاء ، يجوز في عينه الفتح ، وإن كانت ساكنة . ومذهب البغداديين يجيز ذلك فيا لامه حرف حلقي أيضاً . انظر المحتسب ١/٤٤ و ١٦٦

٣٧ـ أعطـــاكُمُ اللهُ مـــا أنتُم أحَـقُّ بِــهِ ، إذا المُلُوكُ ، علَى أَمثـالِـهِ ، اقتَرَعُـوا[١]
٣٨ـ لَيسُــوا ، إذا طَرَدُوا ، يَنمِي طَرِيــدُهُمُ ولا تَنـالُ أَكُفُّ القَـومِ مـا مَنَعُـوا[٢]
٣٩ـ فـاليَـومَ أَجهَـدُ نَفسِي ، مـا وَسِعتُ لَكُم وهَـل تُكَلَّفُ نَفسٌ فَـوقَ مـا تَسَـعُ ؟[٣]

(١) اقترعوا : تضاربوا بالسيوف .
(٢) طردوا : طاردوا . ونمى الصيدُ أي : رميتَه فأصبتَه ، وذهب عنك ، ومات حيث لاتراه .
(٣) ماوسعت : مااستطعت . والاستفهام للنفي .

## ٤٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ غَـدا ابنــا وائـلٍ، لِيُعــاتِبــانِي ، وبَينَهُما أجَـلٌّ، مِنَ العِتـــاب[١]

٢ـ أُمُـورٌ، لا يُنـامُ علَى قَـذاهــا ، تُغِصُّ ذَوِي الحَفيظَـةِ، بـالشَّراب[٢]

٣ـ تَرَقَّـوا في النَّخيـلِ، وأنسِئُـونـا دمــاءَ سَراتِكُم، يَـومَ الكُـلاب[٣]

يقول : دَعُوا دماءَ مَن قتلنا منكم نَسيئةً علينا . فإنكم لا تُدركون بها . وذاك أنَّ تغلبَ كانت مع سَلَمة بن الحارث الكِنديّ ، وبكرٌ كانت مع أخيه شُرَحبيلَ ، يوم الكُلاب الأول ، فقُتِلَ شُرحبيلُ ، وظهرت تغلب على بكرٍ . وقد ذكرنا حديث هذا اليوم[٤] .

٤ـ فبِئسَ الطّالِبُونَ، غَداةَ شالَتْ، علَى القُعُداتِ، أَستاهُ الرِّبـاب[٥]

---

(☆) ب ٣١ واليزيدي ١٦٦ . وزاد في اليزيدي : « وقد أخذه ابن مِسمَع بشرّ ، كان وجد عليه فيه » . وقال الأنباري في شرح المفضليات ٤٣٩ : « وقال الأخطل لمالك بن مِسمَع ـ حين قال : ليس لك عندي إلاّ التراب ، ألستَ القائل : إذا ماقلتُ قد صالحتُ بكراً . قال ـ : بلى ، أنا صاحب ذلك وصاحب ماأستأنف . ثم قال الأخطل : الأبيات » . ولابن قطاف الشيباني مقطوعة ، ناقض بها أبيات الأخطل . شرح المفضليات ٤٤٠ . وانظر القصيدة ذات الرقم ٧٨

(١) ابنا وائل : قبيلتا بكر وتغلب . وأجل : أعظم .

(٢) لا ينام على قذاها أي : لا يسكت على مافيها من ظلم وضيم . والقذى : ما يقع في العين من ذباب أو تبن . وتغصه : تجعله يغصّ . والحفيظة : الحفاظ والحمية .

(٣) ترقوا : اصعدوا واطلبوا المرتفعات . والنخيل : موضع في ديار شيبان . والسراة : اسم جمع سريّ . وهو السيد الشريف .

(٤) بعد نهاية القصيدة ذات الرقم ١٠

(٥) في الأصل : ( القَعَدات ) هنا وفي الشرح . والتصويب من ب . وشالت : علت وارتفعت .

( القُعُدات ) : جماعة قَعُود[1] . و ( الرِّباب ) : ضَبّةُ بن أُدٍّ ، وتيمٌ وعديٌّ وعوفٌ - وهو عُكل - وأُشَيْبٌ[2] بنو عبد مناة بن أدّ . وكانوا مع شُرحبيل ، فركبوا إبلهم ، وانهزموا مُسلِمين له .

٥- تَجُولُ بَنَاتُ حَلاّبٍ، عليهم، وَنَزجُرُهُنَّ، بَينَ هَلٍ وهَابِ[3]

( حلاّب ) : فحلٌ ، نَسْلُ خيلِ تغلبَ منه ، ومِن قَيدٍ . وهو فحلٌ آخر .

٦- إذا سَطَعَ الغُبارُ خَرَجْنَ، مِنهُ، بأسحَمَ، مِثلِ خافِيةِ العُقابِ[4]/

أراد : الرّاية[5] . و ( الخوافي ) : التي بعد القوادم .

٧- وعَبدُ القَيسِ مُصْفَرٌّ لِحاهَا، كأنَّ فُساءَها قِطَعُ الضَّبابِ[6]

٨- فما قادُوا الجِيادَ، ولا افتَلَوها، ولا رَكِبُوا مُخَيَّسةَ الرِّكابِ[7]

( المخيَّسة ) : المُذَلَّلة المُمَرَّنة .

٩- علَى إثرِ الحَمِيرِ، مُوَكِّفِيها، جَنائِبُهُم حَوالِيُّ الكِلابِ[8]

يقال : إكافٌ ووِكافٌ . و ( الحواليُّ ) : جماعة حَوليّ . وهو ماأتى عليه حَولٌ .

---

(١) القعود : ما يقتعده الرجل للركوب والحمل .

(٢) وانظر شرح البيت ٢٤ من القصيدة ذات الرقم ١٠

(٣) هل وهاب : من زجر الخيل .

(٤) الاسحم : الأسود . والعقاب : طائر معروف .

(٥) يفسر ( الأسحم ) .

(٦) عبد القيس : ابن أفصى بن دُعمي ، قبيلة من ربيعة . وقال الزبيدي : « الفسو : لقب . وفي الصحاح : نبز حيّ من العرب . قال ابن سيده : هم عبد القيس . وفي التهذيب : وعبد القيس يقال لهم : الفساة » . التاج ( فسو ) .

(٧) افتلوها : فطموها . يريد : ليس لديهم خيل معروفة النسب . والركاب : الإبل التي تركب . واحدتها راحلة .

(٨) وكّف الرجل الحمار : وضع عليه الوكاف . وهو البرذعة . والجنائب : جمع جنيبة . وهي الفرس تقاد مع الراحلة للمراوحة والغارة . يعني أنهم أصحاب حمير وكلاب .

١٠ـ أبــا غَسّــانَ، إنَّــكَ لَم تُهِنّي، ولكِنْ قَــد أَهَنتَ بَنِي شِهــابِ

( أبو غسان ) : مالك بن مِسمَع بن شيبانَ بنِ شِهابِ بنِ جَحدرٍ .

١١ـ أَتيتُــكَ ســائــلاً، فحَرَمْتَ سُــؤلِي، ومــــا أَعطَيتَني غَيرَ التُّراب

١٢ـ إذا مــا اختَرتُ، بَعدَكَ، جَحــدَرِيّــاً على قَيسٍ، فَــلا آبَتْ رِكابِي[1]

(١) الجحدري : الرجل المنسوب إلى جحدر قبيلة مالك بن مسمع . وقيس : قبيلة . وهي قيس بن ثعلبة بن عكابة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر . وقوله ( فلا آبت ركابي ) دعاء للشاعر على نفسه وإبله .

# ٤١

**وقال**[☆] يَمدح بشراً ، ويهجو سَدوساً[١] :

١ - عَفــا ، مِن آلِ فــاطِمــةَ ، الــدَّخُــولُ      فحِــزّانُ الصَّرِيِـــةِ ، فـــالهُجُــولُ[٢]

( الحِزّان ) : جماعة حَزيز[٣] وأحِزّة . و ( الهَجْل ) : ماانخفض من الأرض وغَمُضَ واتَّسَع .

٢ - مَنــــــــازِلُ ، أقفَرَتْ مِن أُمِّ عَمرٍو ،      يَظَــلُّ سَرابُهــا ، فِيهــا ، يَجُــولُ[٤]

٣ - شــآمِيَــةُ المَحَــلِّ ، وقَــد أراهــا      تَعُــومُ ، لَهــا بِــذِي خِيَمٍ ، حُمُــولُ[٥]

( تَعُوم ) : تمرُّ كَعوْمِ السَّفين . و ( ذو خيم ) : موضع . و ( حمول ) النساء : مراكبها .

---

(☆) ب ٤١ واليزيدي ١٢٤

(١) وذلك أنّ الأخطل أتى الغضبان بن العبقثَرى الشيباني بالكوفة - وهو يومئذ سيد بكر بن وائل - فسأله في حمالة ، وكان سَؤُلةً . فقال له الغضبان : إن شئتَ أعطيتك ألفين ، وإن شئت أعطيتك درهمين . قال : مابال الألفين وما بال الدرهمين ؟ قال : إن أعطيتك ألفين لم يعطِكها إلاّ قليل . وإن أعطينا درهمين لم يبق بكري بالكوفة إلاّ أعطاك درهمين ، وكتبنا إلى إخواننا من أهل البصرة ، فلم يبق بكري إلاّ أعطاك درهمين ، فخفّت عليهم المؤونة وكثر لك النَّيل . قال : فهذه إذاً . قال : نقسمها لك ، إلى أن ترجع من البصرة . فكتب له إلى سويد بن منجوف السدوسي ، وهو زعيم بكر بن وائل بالبصرة . فأتى الأخطل بالكتاب سويداً ، وأخبره بحاجته . فقال سويد : نعم . وأقبل على قومه فقال : هذا أبو مالك ، قد أتاكم يسألكم أن تجمعوا له . وهو أهل أن نقضي حاجته ، وهو الذي يقول : « إذا ماقلتُ قد صالحتُ بكراً » الأبيات . فهيَّجهم على الأخطل ، فقال : فلا هاالله إذاً لانُعطيه شيئاً . فخرج الأخطل وهو ينشد : ( فإن تمنع سدوس ) . طبقات فحول الشعراء ٤٠٠ - ٤٠٣ والأغاني ١٨٣/٧ والموشح ١٣٢ . وانظر القصيدة ذات الرقم ٧٨ والمقطوعة ذات الرقم ١٤٤

(٢) عفا : خلا . والدخول : موضع بالشام . والصريّة : اسم موضع . والهجول : جمع هجل .

(٣) الحزيز : ماغلظ من الأرض وارتفع .

(٤) أقفرت : خلت . والسراب : مايتراءى في منتصف نهار الصيف كأنه ماء جار .

(٥) الشآمية : المنسوبة إلى بلاد الشأم . والحمول : جمع حِمل .

٤ـ ولَـو تـأتِي الفَراشـةَ، والحُبَيّـا، إذاً كادَتْ تُكَلِّمُـكَ الطُّلُـولُ[1]
٥ـ عَنِ العَهـدِ القَـديمِ، ومـا عفـاهـا بَـوارِحُ، يَختَلِفْنَ، ولا سُيُـولُ[2]
٦ـ ألا، أبلِـغْ بَنِي شَيبـانَ، عَنِّي: فمـا بَينِي، وبَينكُمُ، ذُحُـولُ[3]
٧ـ وكُنتُم إخـوَتِي، فخَـذَلتُمُـونِي، غَـداةَ تَخـاطَرَتْ تِلـكَ الفُحُـولُ[4]
٨ـ تَـواكَلَنِي بَنُـو العَـلاّتِ، مِنكُم، وغـالَتْ مـالِكاً، ويَـزِيـدَ، غُـولُ[5] /

( التَّـواكل ) : اتّكالُ بعضهم على بعض . و ( بنـو العَـلاّت )[6] : من بني سـدوس . و ( مالكٌ ) : ابنُ مِسمع الجحدريّ . و ( يزيدُ ) : [ ابنُ الحارث بنِ يزيدَ ][7] بنِ رُوَيم الشَّيبانيّ ، أبو حَوشبٍ صاحب شُرطةِ الحجَّاج .

٩ـ قَرِيعـا وائِـلٍ، هَلَكا، جَمِيعـاً كأنَّ الأرضَ، بَعـدَهُما، مُحُـولُ[8]
١٠ـ فـإن تَمنَـعْ سَـدُوسٌ دِرهَمَيهـا فـإنَّ الرِّيـحَ طَيِّبَـةٌ، قَبُـولُ[9]

يريد : سُويد بن مَنجوفٍ السَّدوسيَّ .

---

(١) يخاطب الشاعر نفسه . والفراشة والحبيا : موضعان في الشام . والطلول : جمع طلل .
(٢) عفاها : درسها ومحاها . والبوارح : جمع بـارحـة . وهي الريح الشـديـدة . ويختلفن : يترددن ، أي : تذهب هذه وتجيء هذه . والسيول : جمع سيل . يريد أن الديار تتعاورهـا الريـاح ، ولا يكون فيهـا مطر .
(٣) مابيني أي : الذي بيني . والذحول : جمع ذحل . وهو الحقد والبغضاء .
(٤) تخاطرت : تسابقت ، وشالت بأذنابها ، عند التصاول والهياج . واستعار الفحول للسادة الأشراف .
(٥) غالت : أهلكت . والغول : الداهية والهلكة . يريد أنهما ماتا .
(٦) الأصل في بني العلات أنهم أولاد رجل واحد وأمهات شتى .
(٧) تتمة من ب . وقيل : هـو يـزيـد بن الحـارث بن رويم . انظر ابن الأثير ١١١/٤ ورغبـة الآمـل ٤٤/٨ والإصابة الرقم ٩٣٩٨ ومعجم البلدان رسم ( الريّ ) وجمهرة أنساب العرب ٣٢٥
(٨) القريع : السيد يقارع الفحول . والمحول : جمع محل .
(٩) القبول : الطيبة المسّ اللينـة ، لا أذى فيهـا . وهي ريح الصبـا . يقول : فـإن منعت سـدوس نـائلهـا ـ وهو يسير حقير ـ فإن الريح هي صبأ ، ماتمنعنا من الانصراف والرحيل .

١١ـ مَتَى آتِ الأراقِمَ لا يَضِرْنِي نَبيبُ الأسعَدِيِّ، وما يَقُولُ[١]

( الأراقم ) : جُشَمُ ومالكٌ وثعلبةُ والحارثُ ومعاويةُ ، بنو[٢] بكر بن حُبَيب . و ( الأسعديّ ) : الغَضبانُ بن القَبَعثَرَى الشَّيبانيُّ ، أحدُ بني أسعدَ بنِ همّام بن ذُهل بن شَيبان . و ( نبيب ) التَّيس : هِبابُهُ .

١٢ـ رَوابٍ، مِن بَنِي جُشَمَ بنِ بَكرٍ، تَصَدَّعُ، عَن مَناكِبِها، السُّيُولُ[٣]
١٣ـ وإنَّ بَنِي أُمَيّةَ ألبَسُونِي ظِلالَ كَرامةٍ، ما إنْ تَزُولُ[٤]
١٤ـ تَوَلّاها أبُو مَروانَ، بِشرٌ، بِفَضلٍ، لا يُمَنُّ، ولا يَحُولُ[٥]
١٥ـ وشَهباءِ المَغافِرِ، قارَعْتُنا، مُلَملَمةٍ، يَلُوذُ بِها الفُلُولُ[٦]
١٦ـ مُسَوَّمةٍ، كأنَّ مُحافِظِيها تُصَدَّعُ، بَينَهُم، كأسٌ شَمُولُ[٧]
١٧ـ رَكُودٍ، لَم تَكَدْ عَنّا رَحاها، ولا مَرْحَى حُمَيّاها يَزُولُ[٨]

---

(١) في الأصل : ( آتى ) . والتصويب من اليزيدي . ولا يضير : لا يضرّ . يريد : إذا جئت بني قومي أمنت لغط العدو وكيده .

(٢) في الأصل : ( وبنو ) . والتصويب من ب .

(٣) الروابي : جمع رابية . وتصدع : تتصدع أي : تتفرق عنها السيول ولا تعلوها . والمناكب : جمع منكب . وهو الجانب من الجبل .

(٤) في الأصل : ( يزول ) . والتصويب من ب .

(٥) يمن : يقطع ، أو يمن به . ويحول : يتغيَّر .

(٦) الشهباء : البيضاء . وأراد كتيبة هذه صفتها . والمغافر : جمع مغفر . وهو ماشدّ في أسفل البيضة من الزرد ، يوقى به الكتفان والعنق . وقد ذكر المغافر وأراد الدروع والبَيض أيضاً . وقارع : ضارب بالسيوف . والململة : المجتمعة . ويلوذ : يعوذ ويلتجئ . والفلول : جمع فلّ . وهو ماتفرق من المقاتلين وهرب .

(٧) المسومة : المُعلَمة في الحرب لشهرتها . والمحافظون : القادة الذين يدافعون عنها . وتصدع : تفرق وتوزع . والكأس : الإناء فيه الشراب . والشمول : الخمرة السريعة الأخذ بالرأس . يريد أنهم كالسكارى ، مما هم فيه من الكرب .

(٨) الحميا : الشدة .

( مَرحاها ) : مَثبَتُها الذي[1] تُقيم به ، ومَرحى الحرب : المعركـة . وإنّما سُمِّيتِ الرّحى رحًى للزومها المكان . ورحى القوم : سَيِّدهم الذي يصدُرُون عن رأيه . و ( الرَّكُودُ ) الدّائمة الثّابتة .

١٨ ـ فـدافَعَهـا ، بـإذنِ اللهِ ، عَنّـا          شَبـابُ الصِّـدقِ ، مِنّـا ، والكُهُـولُ

١٩ ـ ووَقْـعُ المَشرَفيّـةِ ، في حَـديـدٍ ،          لَهُنَّ ، وَراءَ حَلْقتِـهِ ، صَليـلُ[2]

( الحلقة ) : الدِّرع .

٢٠ ـ وضَنْـكٍ ، لَـو يَقُـومُ الفِيـلُ فِيـهِ          لأُرعِـدَتِ الفَرائصُ ، والخَصيـلُ[3]

( الخصيل ) : العَضَلُ من السّاق والفخذ العضد / . واحدها خَصِيلة . وكلُّ لحمةٍ مجتمعةٍ شابَهـا عَصَبٌ[4] فهي عَضَلة .

٢١ ـ حَبَستُ بِـهِ ، علَى المَكرُوهِ ، نَفْسِي          ولَيسَ يَقُـومُـهُ إلاّ قَلِيـلُ

---

(١) في الأصل : ( التي ) . والتصويب من ب .

(٢) المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، أو إلى مشرف .

(٣) الضنك : الشِّدة والضيق . والفرائص : جمع فريصة . وهي لحمة في أسفل الكتف . وإرعاد الفرائص : ارتجافها . وهو كناية عن الخوف والفزع .

(٤) في الأصل وب : ( عقب ) .

## ٤٢

**وقال أيضاً**[☆] **:**

١ ـ بِئسَ الفَوارِسُ، عِندَ مُعتَرَكِ القَنا، عِدلا الحِمارِ: مُحارِبٌ، وسَلُولُ[١]

[ ويروى : ] ( مُختَلَفِ القَنا ) . ( محارب ) : ابن خَصَفَةَ بنِ قَيسِ بن عيلانَ .
و ( سلول ) : بنت مُرَّة بن ذُهل بن شيبان ، وَلدت لصَعصَعَةَ بنِ مُعاويةَ ، فنُسبوا إلى أُمّهم .

٢ ـ خُضُعٌ، إلى الطَّمَعِ القَليلِ، ورِفدُهُم عِندَ الهِياجِ، لَدَى الطِّعانِ، قَليلُ[٢]

٣ ـ مَلأَتْ مَعَدٌّ كُلَّ وادٍ، حَولَها، وأَبُوهُمُ، عَن أُمِّهِم، مَشكُولُ[٣]

يريد أنّ مَولدهم حديث .

٤ ـ ضَعُفَتْ حَوامِلُهُ، فمالَ إلى استِها، في الغَيِّ، إنَّ مُحارِباً لَضَلُولُ[٤]

٥ ـ واللُّؤمُ حالَفَ بَيتَهُم، وفِناءَهُم، أبَداً فما، فِيما يَزُولُ، يَزُولُ[٥]

٦ ـ وإذا تَرافَدَتِ القَبائِلُ، بالقَنا، فمُحارِبٌ، عِندَ الهِياجِ، فُلُولُ[٦]

---

(☆) ب ٣٣ و م ص ٧٠ والنقائض ١٧٧ ـ ١٨٩ . والقصيدة في هجاء قبائل من قيس عيلان .

(١) فوق ( عدلا ) في الأصل : ( ل ) . يريد أنه يروى : ( عدل ) . وهي رواية ب . والمعترك : موضع الاعتراك والاشتباك . والعدل : نصف الحمل يكون على جنب الحمار .

(٢) الخضع : جمع خَضوع . وهو الشديد الخضوع والذلة . والرفد : المعونة . والهياج : الحرب . والطعان : المطاعنة بالرماح .

(٣) المشكول : الذي شدت قوائمه بحبل . يريد أن قبائل معد تناسلت وتكاثرت ، وأبا المهجوّين ممنوع من الإنجاب كالمقيد .

(٤) الحوامل : جمع حاملة . وهي الرِّجل أو عصب القدم . والاست : الدبر .

(٥) في الأصل : ( بينهم ) . والتصويب من ب . والفناء : ماااتسع أمام الدار وحولها .

(٦) ترافدت : تعاونت أو ترامت . والهياج : المواثبة للقتال . والفلول : جمع فلّ . وهم المنهزمون .

٧ - مِن بَينِ مُقتَسَرٍ، يُشَدُّ بِساقِهِ قِدُّ المُزَيِّفِ، جِسمُهُ مَخلُولُ[١]

وروى أبو عمرو : ( قِدُّ المُرايفِ )[٢] نَسَبَه إلى الرّيف . وقال ابن الأعرابيّ : ( المُزَيِّف ) : المُذلَّل[٣] .

٨ - فِعلَ الذَّليل، يَرُومُهُ مَن رامَهُ، وعلى كَتائدِهِ، تُشَدُّ كُبُولُ[٤]

٩ - ولَقَد خَصَيتُ مُحارِباً، بِخِصايةٍ، وابنُ المَراغةِ، عَنهُمُ، مَشغُولُ[٥]

( الكَتَدُ )[٦] : مَغرِزُ العُنُقِ في الظَّهر ، موضعُ الكاهلِ بعينه .

١٠ - كالكَلبِ، يَنبِحُ مَرّةً، عَن أهلِهِ ويَهِرُّ، وهْوَ على الهَوانِ ذَلُولُ[٧]

١١ - زَحَفَ الأراقِمُ، بالمَجازِ، لِوِردِها كالنِّهْيِ، سالَ بأبطَحَيهِ سُيُولُ[٨]

١٢ - تَعدُو بِهِم جُردٌ، أُمِرَّ مَريرُها كالطَّيرِ، يَومَ الرَّوعِ، حِينَ تَجُولُ[٩] /

١٣ - مِن كُلِّ حَتٍّ، يَحتَدِيها مِرجَمٌ، وطِمِرّةٌ، كالكاسِراتِ، نَسُولُ[١٠]

( الحتّ ) : السريعة . و ( يَحتديها ) : يَتبعها . و ( الكاسرات ) : العِقبان المُنقضّة .

---

(١) في الأصل : ( عند المزيّف ) . والتصويب من ب . والقد : سير من جلد . والمقتسر : الأسير المقهور . والمخلول : المهزول .

(٢) في الأصل : ( عند المرايف ) . والتصويب من ب .

(٣) زيف الرجل الشيء : حقّره وصغّر به . وفي الأصل : ( المُزيَّف المدلل ) .

(٤) يرومه : ينال منه . والكتائد : جمع كتود . والكتود : جمع كتد . والكبول : جمع كبل . وهو القيد الضخم .

(٥) محارب : قبيلة من قيس عيلان . والمراغة : لقب أم جرير .

(٦) من البيت ٨

(٧) يهر : ينبح ويكشر عن أنيابه .

(٨) الأراقم : بطون من تغلب . وهم بنو بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . والمجاز : موضع . والورد : ورود القوم الماء . جعل طلب الأراقم لهذا الموضع كطلبهم للماء . والنهي : الغدير . والأبطح : مسيل واسع فيه حصى وتراب .

(٩) الجرد : الخيل الخفيفة الشعر . مفردها أجرد وجرداء . وأُمرّ : أُحكم . ومريرها : خلقها . والروع : الفزع .

(١٠) المرجم : الجواد يرجم الأرض بحوافره . والطمرة : الفرس الوثابة الطويلة القوائم الخفيفتها . والنسول : السريعة .

## ٤٣

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ صَرَمَتْ أُمامَةُ حَبلَها، ورَعُومُ، وبَدا المُجَمجَمُ، مِنهُما، المَكتُومُ[١]

٢ـ لِلبَينِ مِنّا، واختِيارِ سَوائنا، ولَقَد عَلِمتِ: لَغَيرَ ذاكِ أَرُومُ[٢]

٣ـ وإذا هَمَمْنَ، بِغَدْرةٍ، أزمَعْنَها خُلُفاً، فلَيسَ وِصالُهُنَّ يَدُومُ[٣]

٤ـ ودَعا الغَوانِيَ، إذ رأَينَ تَهَشُّمِي، رَوْقُ الشَّبابِ، فما لَهُنَّ حُلُومُ[٤]

( تَهَشُّمه ) : ضَعفُ عِظامِه وبَدَنِه . و ( رَوق الشَّباب ) : أوَّلُه . يريد : دعاهنَّ رَوقُ الشَّباب مِن غيره .

٥ـ ورأَينَ أنِّي قَد عَلَتْني كَبْرةٌ، فالوَجهُ فِيهِ تَضَمُّرٌ، وسُهُومُ[٥]

---

(☆) ب ٤٣ واليزيدي ٨٢ . والقصيدة في هجاء رجل يقال له جُميع الكلبي وقبائل من بني عامر بن عوف بن كلب . وزعم أبو الفرج أن الأخطل مدح بها الحجاج بن يوسف ، ووجّه بها إليه مع ابنه ، وقال عنها : وليست من جيد شعره . الأغاني ١٦٦/٧ . وانظر القصيدة ذات الرقم ٤٤ والخزانة ٥٥٤/٢

(١) صرمت : قطعت . وأمامة ورعوم : بنتا سعيد بن إياس . وكان الأخطل نزل عليه ، فأطعمه وسقاه ، وخدمته ابنتاه وهما جُويريتان . ثم نزل عليه ثانية ، وقد كبرتا ، فحُجبتا عنه فسأل عنهما ، وقال : فأين ابنتاي ؟ فأُخبر بكبرهما ، فنسب بهما . الأغاني ١٧٠/٧ ـ ١٧١ . والحبل : صلة المودة . والمجمجم : الخفيّ في الصدر .

(٢) البين : البعد والفراق . وسواؤنا : غيرنا . وأروم : أطلب .

(٣) هممن بغدرة : نوين الغدر وعزمن عليه . وأزمعنها : مضين فيها وأنفذنها . والخلف : الغدر ونقض العهد . والوصال : المواصلة .

(٤) الغواني : جمع غانية . وهى المرأة تغنى بجمالها عن الزينة والحلي . والحلوم : جمع حِلم . وهو العقل .

(٥) الكبرة : الشيخوخة . والتضمر : تخدد الجلد وانضمام بعضه إلى بعض . والسهوم : الهزال وتغير اللون .

٦ـ وطَـوَينَ ثَـوبَ بَشـاشـةٍ، أَبلَيتَـهُ،      فلَهُنَّ، مِنـكَ، هَسـاهِسٌ وهُمُـومُ[(١)]

( الهساهس ) : الكلام الخفيّ . يقال : سَمِعتُ هَسهَسةً وهَسِيساً . وكـذاك المُهلَسُ والمُحنَجُ والمَدمُوسُ والهَمِيمُ واحد .

٧ـ وإذا مَشَيتُ هَـدَجتُ، غَيرَ مُبـادِرٍ،      رَسْفَ المُقَيَّـدِ، مـا أَكادُ أَرِيمُ[(٢)]

يقال : رَسَف يَرسُفُ رَسَفاناً ورُسُوفاً .

٨ـ ولَقَـد يَكُنَّ إليَّ صُـوراً، مَرّةً،      أيّـامَ لَـونُ غَـدائِري يَحمُـومُ[(٣)]

٩ـ ولَقَـد أكُـونُ، مِنَ الفَتـاةِ، بِمَنزِلٍ      فـأبِيتُ لا حَرِجٌ، ولا مَحرُومُ[(٤)]

( الصُّور ) : المَوائل . و ( غدائره ) : ذوائبه . واحدها غديرة . ( الحَرج ) : الآثِمُ . والحَرَجُ : الضِّيق والإثم . والحَرَجُ : الغِياض من الشجر . واحـدهـا حَرَجـةٌ . والحَرَجُ : سَرير الموتى . والحِرْجة : الوَدَعةُ . والحِرْج : الشَّخصُ . /

١٠ـ ولَقَـد أُغِصُّ أخـا الشِّقـاقِ، بريقِـهِ،      فيَصُـدُّ، وهْوَ عَنِ الحِفـاظِ سَؤُومُ[(٥)]

١١ـ ولَقَـد تُبـاكِرُني، علَى لَـذّاتِهـا،      صَهبـاءُ، عـارِيـةُ القَـذَى، خُرطُومُ[(٦)]

---

(١) في الأصل : ( وطويتَ ) . والتصويب من ب . يخاطب الشاعر نفسه . والهموم : جمع هم . وهو المهمة .

(٢) هـدجت : قساربت الخطـو ، واضطربت في المشي من الكبر . والمبـادر : المسرع . والرسف : المشي الضعيف المتقطع . وأريم : أبعد .

(٣) الصور : جمع صوراء . واليحموم : الأسود . وقوله ( يكن ) لفظه مستقبل والمراد الماضي ، وكذلك الأبيات التي بعده ، وما يكون في كثير من شعر الفخر والغزل .

(٤) انظر في إعراب عجزه الكتاب ٢٢١/٢ والمخصص ٦٩/٨ و١٦ : ١١٠ والخزانة ٥٥٣/٢ ـ ٥٥٤ . وقوله ( بمنزل ) أي : بمنزلة رفيعة .

(٥) أغصه : أجعله يغص . وهو كناية عن الضجر والخوف . والشقاق : الخلاف والمنازعة . ويصد : يُعرض وينصرف . والحفاظ : الحمية والذبُّ عن الحرمات .

(٦) الصهباء : الخمرة لونها إلى الحمرة . والعارية القذى قيل : هي الصافية جداً ، يظهر مافيها كأنه عار ، لا يستره شيء .

١٢ - مِن عـاتِـقٍ، حَـدِبَتْ علَيـهِ دِنـانُـهُ، فكأنَّهـا جَرَبَى، بِهِنَّ عَصِيمُ[١]

( جَربى ) : من الجَرَبِ . ( صهباء ) في لونها . و ( عارية القذى ) : لا قذى فيها . و ( الخُرطوم ) : السُّلافة التي تَسيل قبل أن تُعْصَر . و ( العاتق ) : الخالص من اللَّون . و ( العَصيم ) : القَطِران . ويقال : به عُصْمة من خَلُوقٍ ومن خِضاب ، إذا كان به منه أثر . ومن هذا اشتُقَّ عَصِيم القَطِران .

١٣ - ممّا تَغالاهُ التِّجارُ، غَرِيبةٍ، ولَها، بعانةَ والفُراتِ، كُرُومُ[٢]
١٤ - وتَظَلُّ تَنصُفُنا، بِها، قَرَوِيّةٌ إبرِيقُها، بِرِقاعِها، مَلثُومُ[٣]

( تَنصُفنا ) : تخدُمنا . نَصَفَ ينصُفُ نَصافةً .

١٥ - وإذا تَعاوَرَتِ الأكُفُّ زُجاجَها نَفَحَتْ، فنالَ رِياحَها المَزكُومُ[٤]
١٦ - وكأنَّ شارِبَها أصابَ لِسانَهُ، مِن داءِ خَيبَرَ، أو تِهامةَ، مُومُ[٥]

خَبّرَ أنَّ لِسانَه مَخبولٌ . و ( المُوم ) : قَرحٌ يأخذ في الجسد .

١٧ - ولَقَد تَشُقُّ بِيَ الفَلاةَ، إذا طَفَتْ أعلامُها، وتَغَوَّلَتْ، عُلكُومُ[٦]

( العلكوم ) : الغليظةُ اللَّحمِ . و ( طفت أعلامها ) في السراب ، يَخفِضُها ويرفعها . و ( تغوُّلها ) : تنكُّرها .

---

(١) حدبت عليه : تعطفت عليه وضمته في جوفها . والدنان : جمع دن . وهو الخابية العظيمة . والجربى : جمع جَربة .
(٢) تغالاه التجار : بالغوا في ثمنه . وعانة : موضع على شطّ الفرات .
(٣) القروية : المرأة من المدن . والرقاع : جمع رقعة . وهي قطعة من الخز أو الكتان . والملثوم : الذي شُدَّ بعض رأسه بالقماش ، وترك بعضه ليتنفس .
(٤) تعاورت : تداولت . ونفحت : نشرت طيبها . ونال : بلغ ما أراد . يعني أن طيبها نفاذ يشمه المزكوم .
(٥) خيبر : ناحية قريبة من المدينة ، وهي مشهورة بشدة الحمى . وتهامة توصف بكثرة الحر وتغيُّر الهواء .
(٦) علكوم : فاعل تشق . وهي الناقة .

١٨ـ غُولُ النَّجاءِ، كأنّها مُتَوَجِّسٌ     بِاللُّبنَتَينِ، مُوَلَّعٌ، مَوشُومُ[1]

و[2] : ( باللُّبنَيَينِ ) .

١٩ـ باتَتْ تُكَفِّئُهُ، إلى مَحناتِهِ،     نَكباءُ، تَلفَحُ وَجهَهُ، وغُيُومُ

( الغُول ) : التي تغتالُ النَّجاءَ ، فتغلب عليه الإبلَ . ( تُكفِّئه ) : تُحوّله من جانب إلى جانب . و ( مَحناته ) : شجرته التي يأوي إليها . وكلُّ ريح بين ريحين فهي ( نكباء ) . /

٢٠ـ صَرِدُ الأديمِ، كأنَّهُ ذُو شَجَّةٍ،     بَرَدَتْ علَيهِ، مِنَ المَضِيضِ، كُلُومُ[3]

يقال : قد أمَضَّهُ الجُرحُ من الوجع ، وهذا جُرحٌ مَضٌّ ومَضيضٌ . وكذاك أمَضَّهُ الدَّواءُ .

٢١ـ وكأنَّما يَجري، علَى مِدراتِهِ،     مِمّا تَحَلَّبَ، لُؤلُؤٌ مَنظُومُ[4]

٢٢ـ حَتَّى إذا ما انجابَ عَنهُ لَيلُهُ،     وبدَتْ مِتانٌ، حَولَهُ، وحُزُومُ[5]

٢٣ـ هاجَتْ بِهِ غُضفُ الضِّراءِ، مُغيرةٌ،     كالقِدِّ، لَيسَ لِهامِهِنَّ لُحُومُ[6]

٢٤ـ فانصاعَ، كالمِصباحِ، يَطفُو مَرّةً     ويَلُوحُ، وهْوَ مُثابِرٌ، مَدهُومُ[7]

---

(١) النجاء : السرعة . والمتوجس : الثور الوحشي يسمع صوتاً . واللبنتان : موضع . والموشوم : المولَّع الذي في قوائمه خطوط .

(٢) أي : ويروى .

(٣) الصرد : الذي فيه شيات ، كأنها آثار جراحات برئت . والأديم : الجلد . وبردت : ثبتت . والمضيض : الألم . والكلوم : جمع كَلم . وهو الجرح .

(٤) المدراة : القرن . وتحلب : سال ومطر .

(٥) انجاب : انكشف . والمتان : جمع متن . وهو ما صلب من الأرض وارتفع . والحزوم : جمع حزم . وهو الغليظ المرتفع من الأرض .

(٦) هاجت به أي : هيجته وأثارته . والغضف : جمع أغضف . والضراء : جمع ضِرو . وهو الكلب الضاري المتعوّد للصيد . والقد : سير من جلد . والهام : الرأس . يريد أنها ضامرة مهزولة .

(٧) انصاع : مضى مسرعاً . ويطفو : يعلو الأكم والجبال . ويلوح : يظهر ويتضح . يريد : يطفو مرّة ويلوح أخرى .

( الأغضَفُ ) : الذي غَضَفَ أُذُنِه خِلْقةً[1] . فإذا فَعَلَ ذاكَ من غير خِلقةٍ فهو غاضفٌ . و ( المثابر ) : المُلِحُّ على الشيء ، اللازمُ له . و ( المدهوم ) : الذي قد دَهِمَتْهُ الكِلاب .

٢٥- حَتَّى إذا ما انجابَ ، عَنهُ ، رَوعُهُ وأفاقَ ، بَعدَ فِرارِهِ ، المَهزُومُ[2]

٢٦- هَزَّ السِّلاحَ ، لَهُنَّ ، مُصعَبُ قَفْرةٍ مُتَخَمِّطٌ ، بِلُغامِهِ ، مَرثُومُ[3]

٢٧- يَهوِي ، فيُقعِصُ ما أصابَ برَوقِهِ ، فجَبِينُهُ جَسِدٌ ، بِهِ تَدمِيمُ[4]

( التَّدميم ) الطِّلاء - والمُدَمَّم : المَطليُّ - وهو الدِّمام . ويقال : بِمَ دُمَّتْ عينا فُلانةَ ؟ فيقال : بغلام . وشَبَّهَهُ بالفحلِ المُصعَبِ . و ( المرثوم ) يريد : أنَّ لُغامَهُ قد علا مِشفَرَهُ ، فكأنّه أرثَمُ .

٢٨- فتَنَهنَهَتْ عَنهُ ، ووَلَّى ، يَقتَرِي رَمْلاً بخُبَّةَ ، تارةً ، ويَصُومُ[5]

٢٩- يَرعَى صَحارِيَ حامِزٍ ، أصيافَها ، ولَهُ بخَينَفَ مُنتأًى ، وتَخُومُ[6]

خ : ( حامِر ) . ( يَقتري ) : يَقطع . و ( صيامه ) : قيامه . و ( تَخومُ ) الأرضِ : [ حَدُّها ] . و ( المُنتأى ) : المُبَعَّدُ .

---

(١) في الأصل : ( خلفةً ) . والتصويب من ب . والغضَف : استرخاء الأذن وتكسرها .

(٢) في الأصل : ( عنه ليله ) . والتصويب من ب . وانظر البيت ٢٢ . والروع : الفزع . وجعل ( المهزوم ) فاعل ( أفاق ) ، فوضع الاسم الظاهر في موضع الضمير العائد على الثور ، للمبالغة وبيان صفات مقصودة . وكذلك فعل في البيت التالي .

(٣) السلاح هنا : قرنا الثور . والمصعب : الفحل من الإبل ، ترك من الركوب والحمل ، طلباً لنسله ، فصار صعباً . استعاره للثور الوحشي . والقفرة : الأرض الخالية من الناس . يريد أنه متوحش . والمتخمط : الهائج يخرج من فيه الزبد . واللغام : زبد الفم . والمرثوم : المكسور الأنف يقطر منه الدم . جعل اللغام كالدم .

(٤) في الأصل : ( فيقعس ) . والتصويب من ب . ويقعصه : يكسره أو يقتله في مكانه . ويقعسه : يرده ويؤخره . والروق : القرن . والجسد : الملطخ بالدم اليابس .

(٥) تنهنهت : تفرقت . وولى : انصرف . وخبة : اسم موضع .

(٦) حامز أو حامر : موضع على شط الفرات . والأصياف : جمع صيف . يريد : في أصيافها . وخينف : واد بالجزيرة .

٣٠ـ وفَلاةِ يَعفُورٍ، يَحارُ بها القَطا، وكأنَّما الهادِي، بِها، مأمُومُ(١)
٣١ـ قَد جُبتُها، لَمّا تَوَقَّدَ حَرُّها، إنِّي كَذاكَ، علَى الأُمُورِ، هَجُومُ(٢)

( الهَجوم ) : الرّاكب للأمر الصَّعب بنفسه ، لا يتوقّاه . /

٣٢ـ أسرَيتُها، بطُوالَةٍ أقرابُها، يَبغَمْنَ، وهْيَ عَنِ البُغامِ كَظُومُ(٣)
٣٣ـ ولَقَد تَأَوَّبُ أُمُّ جَهمٍ أركُباً، طَبَخَتْ هَواجِرُ لَحمَهُم، وسَمُومُ(٤)
٣٤ـ وَقَعُوا، وقَد طالَتْ سُراهُم، وَقْعَةً فهُمُ، إلَى رُكَبِ المَطِيِّ، جُثُومُ(٥)
٣٥ـ فحَلَمتُها، وبَنُو رُفَيدَةَ دُونَها، لا يَبعَدَنَّ خَيالُها، المَحلُومُ(٦)

( بنو رفيدة ) : بن ثور بن كلب . يقال : حَلَمَ النائمُ يَحلُمُ حُلماً . وحَلُمَ الرجلُ يَحلُمُ حِلماً ، وحَلِمَ الأديمُ يَحلَمُ حَلَماً .

٣٦ـ وتَجاوَزَتْ خُشُبَ الأُرَيطِ، ودُونَهُ عَرَبٌ، يَرُدُّ ذَوِي الهُمُومِ، ورُومُ(٧)

---

(١) في الأصل : ( وفلاة يعقوب ) . وقد صوبت كما أثبتنا . واليعفور : الظبي بلون التراب . والهادي : الدليل الخبير بالسبل والمجاهل . والمأموم : المشجوج ، بلغت شجته أُمّ رأسه ، فهو لا يعي ولا يهتدي .

(٢) جبتها : قطعتها .

(٣) أسريتها : سرت فيها ليلاً . والطوالة : الناقة المفرطة في الطول . والأقراب : جمع قُرب . وهو الخاصرة . يعني أن خواصرها طويلة جداً ، فهي لذلك طويلة أيضاً . والنون في ( يبغمن ) ضمير يعود على نوق لم تذكر . ويروى : ( أقرانُها ) . والأقران : جمع قِرن . وهو المماثل في الشدة والشجاعة . والبغام : صوت الناقة ويكون من الضجر والإعياء . والكظوم : الساكتة . فالنوق تضجر من ذلك السرى ، وهذه صابرة لا تضجر .

(٤) في الأصل : ( لَحمِهم ) وتحتها : ( صح ) . والجر على إضافة الهواجر إلى اللحم . والنصب على المفعولية . وتأوب : تتأوب أي : تأتي ليلاً . وأم جهم : امرأة . وأراد طيف خيالها . وطبخت : أحرقت وغيرت . والهواجر : جمع هاجرة . وهي منتصف النهار إذا اشتد الحر . والسموم : الريح الحارة .

(٥) وقعوا : نزلوا للراحة والنوم ، آخر الليل . والسرى : سير الليل . جعله مؤنثاً . والمطي مفردها مطية . وهي الناقة التي تمتطى . والجثوم : جمع جاثم .

(٦) حلمتها أي : حلمت بها . ولا يبعدن أي : لا يهلكن . يدعو له بالبقاء والخلود .

(٧) خشب الأريط : موضع بين ديار ربيعة والشام . والهموم : جمع هم . وهو القصد .

٣٧ـ حَبَسُوا المَطِيَّ، علَى قَـديمٍ عَهـدُهُ: طَـامٍ، يَعِينُ، ومُظلِمٌ مَسـدُومُ[١]
٣٨ـ وكأنَّ صَـوتَ حَمامِـهِ، في قَعرِهِ، عِنـدَ الأصيـلِ، إذا ارتَجَسْنَ، خُصُومُ

( طما ) الماءُ[٢] يَطمو طُمُوّاً . و ( يَعين ) : يَسيل . و ( المَسدُوم ) : المدفون . ماءٌ سدُمٌ ومياهٌ أسدامٌ . ( ارتَجسْنَ ) : صِحْنَ . والجَرْسُ والرَّجْسُ واحد .

٣٩ـ ويَقَعْنَ، في حَلَـقِ الإزاءِ، كأنَّـهُ نُـؤْيٌ، تَقـادَمَ عَهـدُهُ، مَهـدُومُ[٣]

( إزاء ) الحوض : مصَبٌّ[٤] الدَّلو .

٤٠ـ وإذا الـذَّنُوبُ أُحِيـلَ، في مُتَثَلِّمٍ، شَرِبَتْ غَـوائـلُ مـاءَهُ، وهُـزُومُ[٥]

( الـذَّنُوب ) : الـدَّلـو بمائهـا . و ( أُحيـل ) : صُبَّ . و ( الغـوائـل ) : خُروق تكـون في الحوض ، فتغتال الماء فتذهب به . وكذاك غوائل الرِّيـاض ، وهو ألاّ يبقى فيها شيء من السَّيل ، إلاّ اغتالته الأرض .

٤١ـ أَجُمَيـعُ، قَـد فُسكِلتَ، عَبـداً تـابِعـاً فبَقِيتَ أنتَ المُفحَمُ، المَعكُـومُ[٦]

يقـال : رَجُلٌ فِسكَولٌ وفُسكُول . وهـو التَّـابع المؤخَّرُ . و ( جُميـع ) : رجـل من كلب . و ( المعكوم ) : / المشدودُ الفم .

٤٢ـ فـاهتَمْ لِنَفسِـكَ، يـا جُمَيعُ، ولا تَكُنْ لِبَنِي قَريبـةَ، والبُطُـونِ، تَهِمُ

---

(١) حبسوا المطي : أوقفوها ومنعوها من السير . وأراد بقوله قديم عهده : ماء قدم عهده ، ولم يَرِده الناس .
(٢) طما الماء : زخر وعلا .
(٣) الضمير في ( يقعن ) هو للحمام . ويقعن أي : ينزلن ويهبطن . والحلق : اسم جمع حلْقة . وهي ما كان مستديراً . ويروى : ( خَلَق ) . وهو الأملس البالي . والنؤي : حفيرة حول الخيمة تردُّ عنها الماء .
(٤) في الأصل : ( أراد الحوضَ مصبٌّ ) . والتصويب من ب .
(٥) المتثلم : الحوض المتثلم . والغوائل : جمع غائلة . والهزوم : الشقوق تكون في الأرض . مفردها هَزم .
(٦) في الأصل : ( المكعوم ) . وهو خلاف ما في الشرح وب ، وإن كان معنى الكلمتين واحداً . وفُسكل : أُخِّر . والمفحم : الذي لا جواب عنده . وهو خبر ( أنت ) . والجملة الاسمية حالية .

يقول[١] : هِمْ لنفسك واهتَمْ لها ، أي : اطلُبْ واحتَلْ . وهوَ يهِمُ لها الخلاصَ . و ( قريبة والبُطون ) : من بني عامر بن عوف بن كلب .

٤٣ ـ واعدِلْ لِسانَكَ ، عَن أُسَيِّدَ ، إنَّهُم كَلأ ، لِمَن ضَغِنُوا علَيهِ ، وَخِيمُ[٢]

( ضَغِنوا ) : جارُوا ومالُوا . وضَغِنتُ إلى الشيء : نَزَعتُ إليه . و ( الوخيم ) : الثَّقيل . مأخوذ من الوَخامة .

٤٤ ـ وانزِعْ ، إلَيكَ ، فإنَّني لا جاهِلٌ بكُمُ ولا أنا ، إن نَطَقتُ ، فَحُومُ[٣]
٤٥ ـ وانظُرْ ، جُمَيعُ ، إذا قَناتُكَ هُزهِزَتْ : هَل في قَناتِكَ قادِحٌ ، ووُصُومُ ؟[٤]

( هُزهِزَت ) بمعنى : هُزَّت . و ( القادح ) : العَفَنُ . وهو في الأسنان الحَفَرُ والنَّقَدُ . قال : بنو أسد يقولون : حَفَرٌ . وسائر العرب : حَفْرٌ . ويقال للرَّجل إذا أسنَّ : إنه لَنَقِدُ أبَدٍ[٥] .

٤٦ ـ أَبَنِي قَرِيبَةَ ، إنَّهُ يُخزِيكُمُ نَسَبٌ ، إذا عُدَّ القَدِيمُ ، لَئِيمُ
٤٧ ـ مِن والِدٍ دَنِسٍ ، وخالٍ ناقِصٍ ، وحَدِيثُ سَوءٍ ، فِيكُمُ ، وقَدِيمُ[٦]
٤٨ ـ أبَنِي قَرِيبَةَ ، وَيحَكُم ، لا تَركَبُوا قَتَبَ الغَوايَةِ ، إنَّهُ مَشؤُومُ[٧]
٤٩ ـ ومُلَحَّبٍ ، خَضِلِ الثِّيابِ ، كأنَّما وَطِئَتْ علَيهِ ، بِخُفِّها ، العَيشُومُ[٨]
٥٠ ـ قَتَلَتْ أُسامَةُ ، ثُمَّ لَم يَغضَبْ لَهُ أَحَدٌ ، ولَم تَكسِفْ علَيهِ نُجُومُ[٩]

---

(١) كذا . ومثله في ب مصوّباً بقلم آخر : ( يقال ) .
(٢) أسيد : قبيلة من مضر . وهي أسيد بن عمرو بن تميم .
(٣) انزع إليك أي : كفّ عن الهجاء ومناصرة تلك القبائل ، واشتغل بنفسك وحدها . والفحوم : المُفحَم الذي لا ينطق جواباً .
(٤) الوصوم : جمع وصم . وهو العيب .
(٥) في الأصل : ( أبد ) . والتصويب من ب .
(٦) قوله ( حديث ) معطوف على ( نسب ) ، أو هو مبتدأ خبره ( فيكم ) . والحديث : الجديد المحدث .
(٧) القتب : رحل صغير على قدر السنام . جعل للغواية قتباً على سبيل الاستعارة .
(٨) الخضل : الندي بالدم .
(٩) مفعول ( قتلت ) هو ملحب .

( المُلَحَّبُ ) : المجروح . و ( العَيثوم ) : الفيل الأُنثى[1] . ولم يجئ بها غيره . و ( أسامة ) : ابن مالك بن بكر بن حُبَيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل . /

(١) انظر شرح البيت ٣٩ من القصيدة ذات الرقم ٢٤ . وقيل : العيثوم هي الناقة الضخمة ، ومن زعم أنها الفيلة فليس بشيء . شرح الأنباري على المفضليات ٨٢٢ ـ ٨٢٣

## ٤٤

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ صَرَمَتْ حِبالَكَ زَينَبٌ، وقَذُورُ، ... وحِبالُهُنَّ، إذا عُقِدْنَ، غُرُورُ[١]
٢ ـ يَرمِينَ، بالحَدَقِ المِراضِ، قُلوبَنا ... فغَوِيُّهُنَّ مُكَلَّفٌ، مَضرُورُ[٢]
٣ ـ وزَعَمْنَ أنّي قَد ذَهَلتُ، عَنِ الصِّبا، ... ومَضَى لِذلِكَ أعصُرٌ، ودُهُورُ[٣]

( ذَهَل ) : يذهَلُ ذُهولاً .

٤ ـ وإذا أقُولُ: صَحَوتُ، مِن أدوائها، ... هاجَ الفُؤادَ دُمًى، أوانِسُ، حُورُ[٤]
٥ ـ وإذا نَصَبْنَ قُرُونَهُنَّ، لِغَدْرةٍ، ... فكأنَّما حَلَّتْ، لَهُنَّ، نُذُورُ

( قُرونهنّ ) : حبَائلهنّ . والحِبالُ[٥] تكون فيها قُرون . يقول : فإذا ظفِرنَ فكأنَّما كان ذلك عليهنّ نذراً .

---

(☆) ب ص٥٠ واليزيدي ص٧٣ . وقد مدح الأخطل الحجاج بن يوسف بهذه القصيدة ووجه بها إليه مع ابنه . ولكن أبا الفرج وهم ، فزعم أن القصيدة ذات الرقم ٤٣ هي التي مدح بها الحجاج . انظر الأغاني ١٦٥/٧ ـ ١٦٦

(١) صرمت : قطعت . والحبال : جمع حبل . وهو صلة المودة . وزينب وقذور : امرأتان .

(٢) الحدق : جمع حدقة . وهي السواد المستدير وسط العين . وأراد بها العيون . والمراض : التي فيها فتور . مفردها مريضة . وغويهن : من يستجيب لهن فيضل .

(٣) في الأصل : ( أعمر ) . والتصويب من ب . والصبا : جهل الفتوة واللهو من الغزل .

(٤) الأدواء : جمع داء . وهاج : هيج وأثار . والدمى : جمع دمية . وهي الصورة المنقوشة المزينة ، فيها حمرة كالدم . والحور : جمع حوراء . وهي البيضاء .

(٥) الحبال : حبائل الصيد .

٦ـ ولَقَد أصِيدُ الوَحشَ، في أوطانِها، فيَذِلُّ، بَعدَ شِماسِهِ، اليَعفُورُ[(١)]
٧ـ أحيا الإلَهُ لَنا الإمامَ، فإنَّهُ خَيرُ البَرِيّةِ، لِلذُّنُوب، غَفُورُ[(٢)]
٨ـ نُورٌ، أضاءَ لَنا البِلادَ، وقَد دَجَتْ ظُلَمٌ، تَكادُ بِها الهُداةُ تَجُورُ[(٣)]
٩ـ الفاخِرُونَ، بِكُلِّ يَومٍ صالِحٍ، وأخُو المَكارِمِ، بالفَعالِ، فَخُورُ[(٤)]
١٠ـ فعَلَيكَ بالحَجّاجِ، لاتَعدِلْ بِهِ أحَداً، إذا نَزَلَتْ عَلَيكَ أُمُورُ[(٥)]
١١ـ ولَقَد عَلِمتَ، وأنتَ أعلَمُنا بِهِ، أنَّ ابنَ يُوسُفَ حازِمٌ، مَنصُورُ
١٢ـ وأخُو الصَّفاءِ، فما تَزالُ غَنِيمَةٌ مِنهُ يَجيءُ، بِها إلَيكَ، بَشِيرُ
١٣ـ وتَرَى الرَّواسِمَ يَختَلِفنَ، وفَوقَها وَرِقُ العِراقِ، سَبائِكٌ، وحَرِيرُ[(٦)]
١٤ـ وبَناتُ فارِسَ، كُلَّ يَومٍ، تُصطَفَى يَبلُونَهُنَّ، ومالَهُنَّ مُهُورُ

كان قُتيبةُ بنُ مُسلم لَمّا قَتل فيروز بن كسرى يَزدَجِردَ بعث إلى الحجاج بابنتيه ، فأمسك إحداهما ، وبعث بشاهَفْرِيدَ إلى الوليد ، فأولدها يزيد . / وقوله ( يبلونهن ) : يَختَبِرُونهنَّ .

١٥ـ والخَيلُ يُتعِبُها، علَى عِلاّتِها، للهِ مُنتَصِبُ الفُؤادِ، شَكُورُ[(٧)]
١٦ـ خُوصاً، أضَرَّ بِها ابنُ يُوسُفَ، فانطَوَتْ والحَربُ لاقِحَةٌ، لَهُنَّ زَجُورُ[(٨)]

---

(١) في الأصل : ( اليَعفَور ) . والتصويب من ب . واستعار الوحش للنساء اللواتي ينفرن . ويذل : ينقاد ويستسلم . والشماس : التمنع والإباء . واليعفور : الظبي في لون التراب . واستعاره للمرأة المتأبّية .

(٢) الإمام هو عبد الملك بن مروان . والبرية : الناس .

(٣) دجت : انتشرت وعمت . والهداة : جمع هاد . وتجور : تميل عن الطريق وتضل .

(٤) الفاخرون : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم . وهو يعود على الهداة . والفعال : العمل الحسن كالجود والكرم .

(٥) عليك بالحجاج أي : الزمه وتمسك به .

(٦) الرواسم : الإبل تؤثر في الأرض ، من شدة العدو والوطء . مفردها راسمة . ويختلفن : يترددن . يريد أنهن يكثرن المجيء إلى الشام . والورق : الفضة . والسبائك : جمع سبيكة . وهي الفضة المذوّبة المفرغة في قالب .

(٧) على علاتها : على كل حال ، أي : دائماً . والمنتصب الفؤاد : الذي أتعب قلبه وأجهد فكره .

(٨) الخوص : الغائرة الأعين من الإعياء والهزال . مفردها خوصاء . واللاقحة : العوان الشديدة .

( الزَّجُور ) من الإبل والعَلُوق واحد ، وهي النّاقة تَعرِفُ بعينها ، وتُنكِرُ بأنفها ، وهي المُعالِقُ . وأنشد[1] :

تَظَلُّ تُراعِيهِ، وفي النَّفسِ حاجةٌ، وتَمنَعُ منهُ الضَّرعَ، والضَّرعُ حالِقُ

١٧- وتَرَى المُذَكِّيَ في القِيادِ كأنَّهُ، مِن طُولِ ما جَشِمَ الغِوارَ، عَقِيرُ[2]

١٨- وحَوِلْنَ، مِن خَلَجِ الأعِنَّةِ، فانطَوَتْ مِنها البُطُونُ، وفي الفُحُولِ جُفُورُ[3]

يقال : جَفَرَ الفَحلُ وفَدَرَ ، إذا عَدَلَ عن الضِّراب . ( وخَلَجُ الأعنَّةِ ) : جَذْبُها . و ( جُفُورُها ) : ذَهابُ هِبابِها ونشاطِها . شَبَّهه[4] بجُفُور الإبل ، وهو انقطاعها من الضِّراب[5] .

١٩- قَطَعَ الغُزاةُ عِجافَهُنَّ، وأصحَبَتْ جُرْدٌ، صَلادِمُ قُرَّحٌ، وذُكُورُ[6]

يقول : بَقِيتْ صِلابُهنَّ وصُبُرُهُنَّ ، وسقط الباقيات .

---

(١) قبله في ب ص٥١ ، واليزيدي ص ٧٤ :

لَعَمري، لَقَد أنكَرتْ قَيسَ بنَ حاجِزٍ كما أنكَرَتْ ريحَ الفَصِيلِ المُعالِقُ

والحالق : الضخم الممتلئ ، يحلق شعر الفخذين .

(٢) المذكي : الجواد تمت سنه وكملت قوته . والقياد : حبل يُقاد به الفرس . وجشم : تكلف على مشقة . والغوار : الغارة . والعقير : المعقور الذي ضربت إحدى قوائمه بالسيف . وبعد هذا البيت في اليزيدي : ٧٥

هَرِئَتْ نِطاقُ عُيُونِهِنَّ، فأدبَرَتْ، فكأنَّهُنَّ، مِنَ الضَّرارةِ، عُورُ

وهرئت : جفت وتفسخت . والنطاف : جمع نطفة . وهي القليل من الماء . استعارها للدمع . وأدبرت : تقرّحت العيون . والضرارة : الضرر والشدة .

(٣) حولن : صرن حُولاً . وانطوت : ضمرت .

(٤) في الأصل و ب : ( شبهها ) .

(٥) في الأصل : ( الضرب ) . والتصويب من ب .

(٦) في الأصل : ( وأصبحت ) . والتصويب من ب . وقطع : أهلك . والعجاف : المهازيل . مفردها أعجف وعجفاء . وأصحبت : ذلت وانقادت بعد صعوبة . والجرد : جمع أجرد . وهو الفرس الخفيف الشعر . والصلادم : جمع صلدم . وهو الصلب الشديد . والقرح : جمع قارح . وهو الذي بلغ تمام سنه . والذكور : الشداد . مفردها ذكر .

٢٠ـ ولَقَـــد عَلمتَ بَـــلاءَهُ، في مَعشَرٍ، تَغلِي شَنـــاةُ صُـــدُورِهِم، وتَفُـــورُ[١]
٢١ـ والقَـــومُ زأرُهُمُ، وأعلَى صَـــوتِهِم، تَحتَ السُّيُـــوفِ، غَماغِمٌ، وهَرِيرُ[٢]

( الغماغم ) : الكلام الخفيّ في الحرب خاصّة

٢٢ـ وإذا اللّقــاحُ، غَلَتْ، فــإنَّ قُــدُورَهُ جُــوفٌ لَهُنَّ، بِما ضَمِنَّ، هَـــدِيرُ[٣]
٢٣ـ طَلَبَ الأزارِقَ، بـالكَتـائبِ، إذ هَوَتْ بِشَبِيبَ غـائلـةُ النُّفُـوسِ، غَـدُورُ[٤]

( الأزارقة ) : أصحاب نافع بن الأزرق . و ( شبيب ) من[٥] شيبان .

٢٤ـ يَرجُـو البَقِيّـةَ، بَعـدَما حَـدَقتْ بِـهِ فُرُطُ المَنِيّـــةِ : يَحصِبٌ، وحَجُـورُ[٦]

( فُرُطُ المنيّة ) : ماسبق إليه منها .

٢٥ـ فـــأبـــادَ جَمعَهُمُ، حَمِيـــداً، وانثَنَى ولَـــهُ، لِـوَقْعـــةِ آخَرِينَ، زَئِيرُ/

(١) البلاء : العمل الكريم . والمعشر هنا أعداء بني مروان . والشناة : البغضاء .
(٢) الغماغم : جمع غمغمة . والهرير : النباح .
(٣) ألحق التبريزي بهذا البيت شرح البيت المتقدم مكرراً . واللقاح : جمع لقحة . وهي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . وغلت : ارتفع ثمنها . والجوف : جمع جوفاء . وهي ذات الجوف الواسع . وضمّن : وسعن وتضمّنّ . والهدير : صوت الغليان .
(٤) حذف التاء من الأزارقة . وهوت بشبيب : أسقطته وأوقعته . ومنع ( شبيب ) من الصرف للضرورة . انظر العيني ٣٦٢/٤ ـ ٣٦٤ . والغائلة : المهلكة .
(٥) في الأصل : ( بن ) . ب : ( من بني ) . وشبيب هو ابن يزيد بن نعيم زعيم خارجي .
(٦) الفرط : جمع فَرط . ويحصب : قبيلة من حمير . وحجور : قبيلة من همدان .

## ٤٥

**وقال أيضاً**(☆) يمدحُ عبدَ اللهِ بنَ معاوية بن أبي سُفيان ، وكان يُحَمَّقُ(١) ، وأُمُّه فاختةُ بنت قَرَظةَ ، أحدِ بني نوفل بن عبد مناف :

١ـ صَدَعَ الخَليطُ ، فشاقَني أجوارِي ، ونأَوكَ ، بَعدَ تَقارُبٍ ، ومَزارِ(٢)

( الأجوار ) : الخَليط بعينه . و ( صَدَعوا ) : تَفرَّقوا .

٢ـ فكأنَّما أنا شارِبٌ ، جادَتْ لَهُ بُصرَى ، بِصافِيَةِ الأدِيمِ ، عُقارِ(٣)

( أديمها ) لونها . و ( العُقار ) : السَّريعة الأخذِ .

٣ـ صِرْفٍ ، تَوارَثَتِ الأعاجِمُ جَفنَها ، وحَمَاهُ حائِطُ عَوسَجٍ ، بِجِدارِ(٤)

٤ـ مِن مُسبِلٍ ، دَرَجَتْ عليهِ عُيُونُهُ ، وسَقاهُ عازِبُ جَدوَلٍ ، مَرّارِ(٥)

( الجَفن ) : الكَرْمُ . و ( المُسبل ) : الماء الجاري . و ( العازب ) : البعيد .

٥ـ حَتَّى إذا ما أنضَجَتْهُ شَمسُهُ ، وأَنَى ، فلَيسَ عُصارُهُ كَعُصارِ(٦)

---

(☆) ب ص ٥٣ و م ص ٥٨ واليزيدي ص ٧٦

(١) وكان يلقب بالمبقّت أي : الأحمق المخلّط العقل . وانظر التاج ( بقت ) .

(٢) الخليط : المخالط المجاور . والأجوار : جمع جار . ونأوك : بعدوا منك .

(٣) بصرى : موضع بالشام . وأراد بقوله صافية الأديم : خمرة حمراء اللون .

(٤) الصرف : الخالصة لم تمزج بشيء . وحماه : وقاه . والحائط : ما أحاط به . والعوسج : شجر كثير الشوك . والجدار : الحاجز العالي .

(٥) درجت : جرت . والمرار : الشديد الجري .

(٦) أنى : نضج وأدرك أن يجنى . والعصار : العصير .

٦ـ وتَفَصَّــــدَتْ، مِن غَيرِ هَشٍّ، عُــودُهُ بـــــــالٍ، ولَيسَ بِحِصرِمٍ، أبكارِ

( تَفَصُّدُها ) : سَيَلانها . و ( الهشُّ ) : الضعيف الدَّقيقُ . و ( الأبكار ) : الحديث .

٧ـ وتَجَرَّدَتْ، بَعــدَ الهَــدِيرِ، وصَرَّحَتْ صَهبــاءُ، تَبــدأُ شَربَهــا، بِفُتَــارِ[^1]

( تَجَرُّدُهـا ) : ذَهـابُ مـاعليهـا من الغثـاء . و ( تصريحها ) : صفـاؤهـا . و ( فتـار ) من الفَتْرةِ .

٨ـ وَجْــداً، بِرِمْلَــةَ، يَــومَ شَرَّقَ أهلُهــا لِلغَمرِ، أو لِشَقَـــــائـــقِ الأذكارِ[^2]

( الشَّقائق ) أن يكون بين كلّ رملتين جَدَدٌ .

٩ـ وكَأَنَّ ظُعنَ الحَيِّ حـــائِشُ قَرْيـــةٍ، دانِي الجَنــايــةِ، مُــونِــعُ الأثمــارِ[^3]

( الحائش ) : الجماعة من النخل . ويقـال : أيْنَعت ، ويَنَعَتْ يَنْعـاً ويُنْعـاً ويُنوعـاً ، ومُونعٌ ويانِعٌ . /

١٠ـ وإذا اطَّلعْنَ مِنَ الخُدُورِ، لِحاجَــةٍ، سُـدَّ الخَصــاصُ، بــأوجُــهٍ، أحرارِ[^4]

---

[^1]: (١) الهدير : صوت الغليان . والشرب : اسم جمع شارب .

[^2]: (٢) هـذا البيت متصل بـالبيت ٢ ، وفي الأصـل : ( الأنكار ) وفـوقهـا : ( الأذكار ) . ورملـة : اسم امرأة . والغمر : اسم موضع . والأذكار : موضـع من ديـار تغلب . والأنكار لعلهـا الأحفـار . وهي مـوضـع من ديار تغلب .

[^3]: (٣) الظعن : جمع ظعينة . وهي المرأة في الهودج . والجناية : القطاف . وبعده في ب و م واليزيدي :

    وإذا تَكَشَّفَتِ الخُدُورُ بَـدا لَنــا بَقَرٌ، كَــوانسُ، في ظِــلالِ مَغــارِ

    والكوانس : اللواتي استترن في الكناس . والكنـاس هو المغـار ، وهو بيت البقر الوحشي . وقـد استعـار البقر الوحشي للنساء .

[^4]: (٤) اطلعن : ظهرن وبرزن . والخـدور : جمع خـدر . وهو الهـودج . والأحرار : جمـع حر . وهـو الكريم . والأوجه الأحرار : هي وجوه الظعائن .

١١ـ ولَقَد حَلَفتُ، برَبِّ مُوسَى، جاهِداً والبَيتِ، ذِي الحُرُماتِ، والأستارِ

( الخَصاص ) : الفُرْجة بين الشيئين . وهو الخَلَلُ .

١٢ـ وبِكُلِّ مُبتَهِلٍ، علَيهِ مُسُوحُهُ، دُونَ السَّماءِ، مُسَبِّحٍ، جأّارِ[١]

( الجُؤَار ) : ارتفاع الصوت .

١٣ـ لأُحَبِّرَنْ، لابنِ الخَليفةِ، مِدْحةً ولأَقذِفَنَّ بِها، إلى الأمصارِ[٢]

١٤ـ قَرمٌ، تَمَهَّلَ في أُمَيَّةَ، لَم يَكُنْ فِيها بِذِي أَبَنٍ، ولا خَوّارِ[٣]

( المَهَلُ ) : السَّبْقُ والتَّقدُّمُ . و ( الأُبَنُ ) : العِوَج والعُقَدُ تكون في العُود ، يقال : في حَسَبِهِ [ أُبْنةٌ ][٤] ، وفي عَقلِهِ[٥] ودِينِه . و ( الخوّار ) الضَّعيف . يقال : خارَ يخورُ خُؤُوراً وخَوَراً ، وخارَ الثَّورُ يَخورُ خُواراً . والخَوّارةُ من الإبل : الغزيرة الكريمة .

١٥ـ نَبَتَتْ قَناتُكَ، مِنهُمُ، في أُسْرةٍ بِيضِ الوُجُوهِ، مَصالِتٍ، أخيارِ

( الأُسرة ) والفَصيلة والطّارقة والرَّهْط والنَّفَر والعَشيرة والرَّباعةُ والعِمارة ، كلُّ هذا واحد ، وهي القبيلة . والصَّلْتُ من الرجال : الجَلْدُ الحازمُ ، وهو ( المِصْلات ) ، ومن الإبل : الناقة الصُّلبة .

١٦ـ جُهَراءُ بالمَعرُوفِ، حِينَ تَراهُمُ، حُلَماءُ، غَيرُ تَنابِلٍ أشرارِ

يقال : اجتهرَتْهُ[٦] عَيني حينَ رأيتُه . و ( الجَهير ) : الجميلُ من الرجال ، البهيُّ[٧] . و ( التِّنبال ) : القليل الدَّميم[٨] . وهو التِّنبالةُ .

(١) المبتهل : المتضرع في الدعاء . والمسوح : جمع مسح . وهو كساء غليظ من شعر .

(٢) حبّر الشعر : حسّنه وزيّنه .

(٣) القرم : السيد المعظم . وانظر الخزانة ٣٨٤/٤

(٤) موضعها بياض في الأصل وهي من ب .

(٥) في الأصل : ( عمله ) . والتصويب من ب .

(٦) اجتهرته : استعظمته .

(٧) والجهير ههنا هو : الخليق بالمعروف ، لأن من اجتهره طمع في معروفه .

(٨) ب : ( الذميم ) .

١٧ـ قَومٌ، إذا بَسَطَ الإلَهُ رَبيعَهُم جادَتْ رَحاهُ، بِمُسبِلٍ، دَرّارِ[١]

( الرَّبيع )[٢] ههنا هو الممدوح . و ( رحى ) السَّحابِ : / أعظمه وأكثره . ورَحى القوم : سيّدهم ورئيسهم .

١٨ـ وإذا أُرِيدَ، بِهِم، عُقُوبةُ فاجِرٍ مَطَرَتْ صَواعِقُهم، علَيهِ، بِنارِ

١٩ـ قَومٌ، هُمُ نالُوا التَّمامَ، وأزحَفَتْ عَنهُ مَذارِعُ آخَرِينَ، قِصارِ[٣]

٢٠ـ وأبُوكَ صاحِبُ يَومِ أَذرُحَ، إذ أبَى الـ حَكَمانِ غَيرَ تَهايُبٍ، وضِرارِ[٤]

( أذرح ) : موضعٌ اجتمع فيه الحكمان .

٢١ـ لَمّا تُبُحِّثَتِ الضَّغائنُ، بَينَهُم، أفضَى، وسارَ، بِجَحفَلٍ جَرّارِ[٥]

( أفضى ) : بَرَزَ وأصحَرَ .

٢٢ـ وأهَلَّ، إذ غَنَظَ العَدُوَّ بِفَيلَقٍ، تَحتَ الأشاءِ، عَرِيضَةِ الآثارِ[٦]

( الغَنْظُ ) والغَمُّ والبَهْظُ واحد ، كلٌّ ذاك إذا غَمَّهُ وجَهَدَه وآذاه . ويقال : بَهَظَهُ يَبهَظُه بَهْظاً[٧] ، [ وغَنَظَهُ يَغنَظُهُ غَنْظاً ][٨] . و ( الأشاء ) ههنا : القنا ، شَبَّهَهُ بالنَّخل .

(١) المسبل : الماء الجاري .

(٢) وقيل : الربيع ههنا هو العطايا .

(٣) في الأصل : ( أرحفت ) . والتصويب من ب . وأزحفت : أعيت وعجزت . وعنه أي : عن التام . والمذارع : جمع مذرع . وهو قائمة الدابة ، استعارها للإنسان العاجز .

(٤) الممدوح بالأبيات ٢٠ ـ ٣٤ هو معاوية أبو عبد الله . وانظر العقد الفريد ٢٩/١ . والحكمان : أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص . والتهايب : أن يوقر كل من الطرفين الآخر . والضرار : جزاء الضرر بمثله .

(٥) تبحثت : أثيرت . والضغائن : جمع ضغينة . وهي الحقد . والجحفل : الجيش الكثير . والجرار : الذي يزحف زحفاً .

(٦) أهلّ : رفع صوته . والفيلق : الجيش العظيم ، يذكر ويؤنث . وقد أنثه الشاعر حين وصفه بعريضة .

(٧) في الأصل : ( بهضه يبهظه بهضاً ) .

(٨) تتمة من ب .

٢٣ـ حَتَّى رأَوهُ، بِجَنبِ مَسكِنَ، مُعْلِماً والخَيـلُ جـاذِيـةٌ، علَى الأقتـارِ[١]
٢٤ـ ولَقَـد تنـاوَلتَ القُعُـورَ، بِضَرْبـةٍ، وبَنِي أَبِي بَكرٍ، ذَوِي الإصهـارِ

( الجاذي ) : الثّابت القائم . و ( الأقتار ) : أطراف الحوافر . و ( الإصهار ) : القرابة . يقال : أصهَرَ به ، إذا كان منه قريباً . و ( القُعُور ) : قبائل من تغلب . و ( أبو بكر ) : ابن كلاب . وقال ابن حبيب مرّةً أُخرى : القُعور من بني تغلبَ ، مالكُ بن مالك بن بكر بن حُبيب ، والحارثُ بن مالك بن بكر ، وإخوتهم ريشُ الحُبارى ، لقَبٌ لهم ، وهم بنو قُعين بن مالك بن بكر .

٢٥ـ ورِجالُ عَبدِ القَيسِ تَحتَ نُحُورِها ، كانُوا لَها جَزَراً، مِنَ الأجزارِ[٢]
٢٦ـ وعلَى خُزاعةَ ، والسَّكُونِ، تَعَطَّفَتْ وأصابَهُم ظُفُرٌ، مِنَ الأظفارِ[٣]
٢٧ـ والخَيلُ تَمشُقُ، عَنهُمُ، أسلابَهُم في كُلِّ مُعتَرَكٍ، وكُلِّ مُغارِ[٤]

( المُغار ) : الإغارة . يقال : ( مَشَقَ )[٥] ثَوبَهُ ومَزَقَهُ .

٢٨ـ حَتَّى إذا عَلِمَ الإلَهُ نَكالَهُ ، وتَصاغَرُوا ، لِلحَربِ، أيَّ صَغارِ![٦]
٢٩ـ حَقَنَ الدِّماءَ، وَرَدَّ أُلفَتَهُم لَهُم ، وجَزاهُمُ، بالعُرفِ، والإنكارِ[٧]
٣٠ـ شُدَّتْ رَحائِلُ خَيلِهِ، وتَكَشَّفَتْ عَنهُ الحُرُوبُ، بِفارِسٍ، مِغوارِ[٨]

---

(١) مسكن : موضع على نهر دجيل . والمعلم : الذي اتخذ علامة في الحرب ، لشهرته . والأقتار : جمع قُتر .
(٢) عبد القيس : قبيلة . وهي عبد القيس بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة . والجزر : جمع جزرة . وهي الناقة المباحة للذبح .
(٣) خزاعة : قبيلة من الأزد . وهي خزاعة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء . والسكون : بطن من كندة . وتعطفت : مالت .
(٤) أراد بالخيل فرسانها . والأسلاب : جمع سلب . وهو اللباس والسلاح والدابة . والمعترك : موضع القتال .
(٥) وقيل : المشق ههنا : السلب بسرعة . انظر أساس البلاغة ( مشق ) .
(٦) النكال : التنكيل . وهو العقاب الذي يرهب من وقع به ومن رآه . والصغار : الذلة والهوان .
(٧) العرف : المعروف . وهو النصح وحسن المعاملة .
(٨) الرحائل : جمع رحالة . وهي السرج من جلد يتخذ للركض الشديد .

٣١ـ بـأغَرَّ، مـا وَلَـدَ النِّسـاءُ شَبيهَـهُ أحَـداً، عَلِقْنَ بـهِ، علَى الأطهـارِ[١]
٣٢ـ تَسمُو العُيُونُ، إلى عَـزيـزٍ بـابُـهُ، مُعطَى المَهـابـةِ، نـافِـعٍ، ضَرّار
٣٣ـ وتَرَى علَيـهِ، إذا العُيُـونُ شَزَرْنَـهُ، سِيما الحَلِيمِ، وهَيْبَـةَ الجَبّـارِ[٢]
٣٤ـ ولَقَـدْ أُنـاجِي النَّفْسَ، لَمّـا شَفَّهـا خَوفُ الجَنـانِ، ورَهْبَـةُ الإقتـارِ[٣]

( شَفَّها ) : جَهَدَها وأوجَعَها .

٣٥ـ بـأبِي سُلَيـمانَ، الَّـذِي لَـولا يَـدٌ مِنـهُ عَلِقْتُ، بِظَهرِ أحدَبَ، عـارِي[٤]

( الأحدب ) : الزَّمان ، شَبَّهَهُ بظهر البعير الأحدب ، الذّاهب السَّنام .

٣٦ـ وإذاً دُفِعتُ، إلى زَنـاءٍ بـابُهـا، غَبراءَ، مُظلِمـةٍ، مِنَ الأجفـارِ[٥]

( الزَّناءُ ) : الضَّيِّقُ من كُلِّ شيء . يقال : زَنأ الشيءُ يَزنأ زُنُوءاً ، وزَنأ المكانُ أيضاً مثلُه .

٣٧ـ لَـولا فَـواضِلُـهُ، غَـداةَ لَقِيتُـهُ بالجُدِّ، شـابَ مَسـائحِي، وعِـذارِي[٦]

( المسائح ) : نواحي الرأس مِن مُقَدَّمِهِ . و ( الغدائر )[٧]: مؤخَّرُ الرأسِ .

---

(١) الأغر : الرجل الكريم الأفعال الواضحها . وعلقن : حبلن . وعلى الأطهار أي : هن في طهر . وذلك أشد له وأكرم .

(٢) شزرنه : نظرن إليه نظر الهيبة . والسيا : العلامة .

(٣) الجنان : القلب . والإقتار : الفقر .

(٤) أبو سليمان : عبد الله بن معاوية .

(٥) أراد بقوله زناء بابها : حفرة القبر . والغبراء : الملطخة بالغبار . والأجفار : جمع جفر . وهو الحفرة .

(٦) الفواضل : العطايا ، مفردها فاضلة . والجد : موضع بالجزيرة . والمسائح : جمع مسيحة .

(٧) كذا . ولا صلة للغدائر بالبيت ، إلاّ إذا كانت الرواية هي : ( مسائحي وغداري ) ، على أن تكون الغدار جمع غديرة ، التي هي مفرد الغدائر على القياس . وهذا بعيد لأنّ فعيلاً في الأسماء جمعه فعائل لا فِعال ، والغدائر أيضاً ـ كما قيل ـ هي للنساء دون الرجال . وفي ب واليزيدي : ( العـذار ) . قلت : والعـذار ليس مؤخر الرأس . وإنما هو ما ينبت عليه الشعر المستطيل المحاذي لشحمة الأذن إلى أصل اللحية .

٣٨ـ مِن مَعشَرٍ حَنِقِينَ، لَـــــولا أنتُمُ، يـا بنَ الخَليفـةِ، مـا شَـدَدتُ إزاري[١]
٣٩ـ والشّـــافِعُـونَ مُغَيَّبُـونَ وُجُـوهَهُم، زَرِمُـو المَقـالـةِ، نـاكِسُو الأبصـارِ[٢]

( الزَّرِم ) : المُنقطِع . /

٤٠ـ غَيرَ ابنِ أحمَرَ، شـاهِـدِي بِنَصِيحـةٍ، وحَمَى ابنُ أحمَرَ، بالمَغِيبِ، ذِماري[٣]

أراد أُمَيرَ بنَ أحمرَ اليَشكُريَّ ، وكان على بعض كُور خُراسانَ ، مع سَلمِ بنِ زيادِ بنِ أبيه .

٤١ـ وأخٌ بِـهِ جَلَتِ البَـوارِحُ، إذ جَرَتْ، أجبـالَ تَـدمُرَ، مِن دُجًى، وغُبـارِ[٤]

يريد ابنَ أحمر هذا ، وكان نَصَرَهُ فَجرَتْ له البوارحُ بما أحبَّ ، فانكشفتِ الظُّلَمُ عن وجهه .

٤٢ـ يَكفِي، إذا شَهِـدَ العَـدُوَّ بِنَفسِـهِ، غَيبِي، ويُطلِعُنِي علَى الأسرارِ[٥]
٤٣ـ فهُـوَ الخَليـلُ، إذا تَنكَّرَ بَعضُهم، دُونَ الخَليـلِ، وهَمَّ بـالإدبـارِ[٦]

---

(١) الحنق : الحاقد المغتاظ . وقوله ( ما شددت إزاري ) كناية عن الموت .

(٢) المقالة : القول .

(٣) بالمغيب أي : وأنا غائب عنه . والذمار : العرض ، وما يجب على الإنسان أن يحميه ويذود عنه .

(٤) في حاشية الأصل : ( تغلبَ ) وتحتها : ( صح ) . يريد أنه يروى : ( أجبال تغلب ) . والبوارح : جمع بارح . وهو من الصيد : مامرّ من ميامنك إلى مياسرك . كذا هو لدى أهل الحجاز وهم يتفاءلون به . ويحتمل أن يكون البارح : الريح الشديدة . وتدمر : مدينة بالشام . والدجى : جمع دجية . وهي الظلمة .

(٥) يكفي غيبي : يقوم مقامي في غيابي .

(٦) هم بالإدبار : عزم على النكوص وهرب .

## ٤٦

**وقــال أيضــاً**[☆] لـزُفَرَ بنِ الحــارثِ بنِ مُعــازِ[١] بنِ يـزيـدَ بنِ عمرِو بنِ الصَّعِقِ ، وهـو خُويلدُ بنُ نُفَيل بنِ عمرِو بنِ كِلاب :

١ ـ لَعَمرُ أَبِيــكَ ، يــا زُفَرَ بنَ عَمرٍو ، لَقَــد نَجّــاكَ جَــدٌّ بَنِي مُعــازِ[٢]

٢ ـ ورَكضُــكَ ، غَيرَ مُلتَفِتٍ إِلَينــا ، كأَنَّــكَ مُمسِكٌ ، بِجَنـاحِ بــازِي[٣]

٣ ـ فـلا ، وأَبِي هَـوازِنَ ، مـا جَـزِعْنـا ولا هَمَّ الظَّعــائِنُ ، بــانحِيــازِ[٤]

٤ ـ ظَعــائِنُنــا ، غَـداةَ غَـدَتْ عَلَينــا ، ونِعمَتْ ســاعــةُ السَّيفِ الجُرازِ[٥]

( الجُراز ) : القاطعُ الجَرَزَ ، وهي العظام . والجَرْزُ : القَطعُ .

٥ ـ ولاقَى ابنُ الحُبــابِ ، لَنــا ، حُمَيّــا كَفَتْــهُ كُــلَّ راقِيــةٍ ، وحــازِي[٦]

( حُميّا الشيء ) : حَدُّه وشِدَّتُه . و ( الحازي ) : الكاهن . والجمع الحازُونَ . يقال منه : حَزا يَحزُو حَزْواً .

---

(☆) ب ص ٥٨ و م ص ١٠ ، واليزيدي ص ١٥١ . وللقطامي قصيدة نقض بها قصيدة الأخطل هذه . انظر ديوانه ١٧٦ ـ ١٧٧

(١) كذا في الأصل و ب ، وفاقاً لما سيأتي في البيت الأول . والمعروف أنه ( معاذ ) بالذال . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٨٦

(٢) الجد : الحظ . وجعل ( معاز ) بالزاي لينجو من عيب الإجازة أو الإكفاء . انظر الشعر والشعراء ٤٤ والعمدة ١/١٦٧

(٣) في الأصل : ( غير ملتفٍ ) . والتصويب من ب . والبازي : طائر سريع الطيران .

(٤) هوازن : قبيلة زفر بن الحارث ، وهي من قيس عيلان . وهم : نوى وعزم . والظعائن : جمع ظعينة . وهي المرأة في الهودج . والانحياز : الهرب . وهروب الظعائن كناية عن جبن الرجال .

(٥) سقط ( علينا ) من الأصل . وغدت : جاءت صباحاً .

(٦) ابن الحباب هو عُمير بن الحباب السلمي . والراقية من الرُّقى .

٦ـ وكانَ بِنا يَحُلُّ، فلا يُعانى، ويَرعَى كُلَّ رَملٍ، أو عَزازِ

يقول : كان لا يُكَلَّفُ أمراً يُعانيه ويعالجه . / و ( العَزاز ) : الجَلَدُ من الأرض .

٧ـ فلَمّا أن سَمِنْتَ، وكُنتَ عَبداً، نَزتْ بكَ، يابنَ صَمعاءَ، النَّوازي[١]

٨ـ عَمَدتَ، إلى رَبيعةَ، تَغتَزيها بمِثلِ القَملِ، مِن أهلِ الحِجازِ[٢]

٩ـ فنِعمَ ذَوُو الحِبايةِ، كانَ قَومِي، لِقَومِكَ، لَو جَزَى بالخَيرِ جازي[٣]

## ٤٧

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ هَوَى أُمِّ بِشرٍ أنْ تَراني، بِغِبْطةٍ وتَهوَى نُمَيرٌ غَيرَ ذاكَ، وأَكلُبُ[١]

( أكلب ) : ابن ربيعة بن نزار، وهم اليوم في خَثعَم . وإنّما عنى بهذا خثعمَ خاصّةً .

٢ـ قُضاعِيّةٌ، أحمَتْ علَيها رِماحُنا صَحارِيَ، فِيها لِلمَكاكِيِّ مَلعَبُ[٢]

( المكاكيّ ) جمع مُكّاءٍ . وهو طائر .

---

(١) في الأصل : ( تربك ) وفوقها : ( نزت بك ) . ونزت : وثبت . والصمعاء : أم عُمير أوجدته ، وكانت سوداء . والنوازي : النوازع إلى الشر . مفردها نازية .

(٢) ربيعة : قبيلة الأخطل . وتغتزيها : تقصدها غازياً .

(٣) الحباية : العطاء بلا جزاء ولا من . وفي البيت تعريض بغدر زفر وعدم وفائه .

٤٧

(☆) ب ص ٥٩ واليزيدي ص ١٥٢ . والقصيدة في الغزل والفخر .

(١) أم بشر : كنية امرأة . والغبطة : النعمة والسرور وحسن الحال . ونمير : قبيلة من قيس عيلان . وهي نمير بن عامر بن صعصعة .

(٢) القضاعية : أم بشر . وهي منسوبة إلى قضاعة ، قبيلة من حمير . وأحمت الصحاري : جعلتها حمى لا يقرب .

٣ـ وكَم دُونَهـا، مِن مَلعَبٍ، ومَفـازةٍ      تَظَلُّ بها الوُرقُ، الخِفافُ، تَقَلَّبُ![1]
٤ـ إذا ما مَصايِيفُ القَطـا، قَرَبَتْ بِـهِ      مِنَ القَيظِ، أدناها السُّرَى، وهْيَ لُغَّبُ[2]

( الوُرق ) يَعني : مناسمَ الإبلِ . و ( المصايِيف ) : التي أفرخت في الصيف . و ( قَرَبُها الماء ) : قصدُها إليه . ويقال : لَغَبَ يَلغُبُ لُغوباً ، ولَغِبَ يَلغَبُ لُغُوباً .

٥ـ إذا ما استَقَتْ ما تَستَقي الهِيفُ فَرَّغَتْ      مِياهَ سَواقِيها حَواصِلُ، نُضَّبُ[3]

( الهِيف ) : العِطاشُ . يقال : هافتْ تَهيفُ هِيافاً ، إذا اشتدّ عَطَشُها . وناقةٌ مِهياف ، ورجلٌ هائفٌ ، والجماعةُ هِيفٌ ، وامرأةٌ مِهيافٌ والجمع مَهاييف . وهافَ يومُنا : إذا اشتدّ حَرُّهُ وعَطَشُهُ . و ( النُّضَّبُ ) : التي لا ماء فيها ولا بِلال . يعني : حواصل فراخها . /

٦ـ بِوُفرٍ، رِقاقٍ، لَم تُحَرَّزْ قُعُورُها      ولا شُربُها، أفواهُها لا تُصَوَّبُ[4]

ويروى : ( ولا شُرْبها ، أفواهَها لا تُصَوِّبُ[5] ) . ( الوُفر ) : الضِّخامُ . واحدها وَفْراء[6] . يريد حواصل القطا . يقول : فإذا غَرّتْها[7] أُمّهاتُها رَفَعَتْ أفواهَها إليها ، ولم تُصوِّبها .

---

(١) المفازة : المهلكة من الأرض . والورق : جمع أورق . وهو خُفّ البعير في لون الرماد . والخفاف : جمع خفيف وهو السريع ، أو جمع خُفّ وهو من الإبل كالحافر من الخيل . وتقلب : تتقلب . حذف التاء الثانية للتخفيف .

(٢) المصاييف : جمع مصياف . والسرى : طيران الليل . واللغب : جمع لاغبة . وهي التعبة المعيية .

(٣) السواقي : جمع ساقية . وهي هنا حواصل القطا . جعلها سواقي لأنها تستقي منها الفراخ . والنضب : جمع ناضبة .

(٤) لم تحرز : لم يبالغ في حفظها وتسديدها . ب : ( لم تُخرَّزْ ) . ولم تخرز : من الخرز وهو الخياطة . والقعور : جمع قعر . وهو الأسفل .

(٥) في الأصل : ( لاتصوَّب ) . والتصويب من ب .

(٦) الوفراء : المزادة الوافرة الجلد ، لم ينقص من أديمها شيء . استعارها للحوصلة .

(٧) غرتها : زقّتها .

٧ـ وعَنسٍ بَراهــــا رِحلَتِي، فكانهــــا ، مِنَ الحَبسِ في الأمصار والخَسفِ، مِشجَبُ [١]
( الخسف ) : الجفوة والضُّرُّ . يريد : كأنها عُودُ مِشْجَبٍ .

٨ـ علَى أنَّها تَهـدِي المَطِيَّ، إذا عَـوَى ، مِنَ اللَّيلِ، مَمشُوقُ الذِّراعَينِ، هَبهَبُ [٢]

( المبهب ) : الخفيفُ السَّريعُ . ويريد الذئب .

٤٨

**وقال أيضاً [☆] :**

١ـ أعــاذِلَتَيَّ اليَـومَ، وَيحَكُما، مَهــلا وكُفّـا الأذَى عَنِّي، ولا تُكثِرا عَـذلا [١]
٢ـ ذَرانِي تَجُــدْ كَفِّي بِمالِي، فــإنَّنِي سأُصبحُ لاأسْطِيعُ جُوداً، ولا بُخلا [٢]
٣ـ إذا وَضَعُوا، بَعدَ الضَّرِيحِ، جَنادِلاً علَيَّ، وخَلَّيتُ المَطِيّـةَ، والرَّحـلا [٣]
٤ـ وأبكَيتُ، مِن عِتبانَ، كُـلَّ كَرِيمَـةٍ علَى فاجِعٍ قـامَتْ، مُشَقِّقـةً، عُطلا [٤]

( عتبان ) : ابن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلبَ بن وائل . و ( العُطل ) : التي لاحَلْيَ عليها .

٥ـ مُـدَمِّيَـةً حُرّاً، مِنَ الـوَجـهِ، حـاسِراً كأنْ لَم تُمِتْ قَبلِي غُلاماً، ولا كَهلا [٥]

يقال للإنسان ، إذا مات له مَيِّتٌ : قد أماتَ فلانٌ ، ورَجُلٌ مُميتٌ .

---

(١) العنس : الناقة الصلبة . وبراها : هزلها .
(٢) المطي : الإبل التي تُمتطى . مفردها مطية . والممشوق : النحيف الخفيف اللحم .

٤٨

(☆) انظر ب ص ٦٠ و م ص ٤٢ ، واليزيدي ص ١٧٦ . والقصيدة في الفخر .
(١) العذل : اللوم .
(٢) ذراني : دعاني واتركاني . وأسطيع : أستطيع . حذف التاء للتخفيف .
(٣) الضريح : الشق في وسط القبر . والجنادل : الحجارة والصخور . مفردها جندل . وخليت : تركت . والمطية : ما يمتطى من الإبل .
(٤) الفاجع : الفقد يفجع الناس . يريد موته . ومشققة أي : تشقق ثيابها .
(٥) حر الوجه : ما أقبل عليك منه .

٦ ـ وقَد كُنتُ فِيما قَد بَنَى، لِيَ، حافِرِي أعالِيَةُ تَوّاً، وأسفَلَةَ دَحلا[1]

( التَّوُّ ) : المُحدَّدُ المُنتَصبُ . وهو أيضاً الفَردُ من الناس . / وإنّما شَبَّهَ أعلى القبر بشخص إنسان قائم . و ( الدَّحلُ ) : الألجافُ[2] ـ وهو أن تحفِرَ في جانبي الحَفِيرة ـ واحدها لَجَفٌ . وإنّما يُريد اللَّحدَ .

٧ ـ فلا أنا مُجتازٌ، إذا ما لَقيتُهُ، ولا أنا لاقٍ، ماثَوَيتُ بهِ، أهلا[3]

٨ ـ وقَد قَسَمُوا مالِي، وأضحَتْ حَلائِلي قَدِ استَبدَلَتْ غَيري، ببهجَتِها، بَعلا[4]

٩ ـ وأضحَتْ لِبَعلٍ، غَيرِ أخطَلَ، إذ ثَوَى تَلُطُّ بِعَينَيها الأشاجِعَ، والكُحلا[5]

( اللَّطُّ ) : إلزاق الشيء بالشيء .

١٠ ـ أعاذِلَ، إنَّ النَّفسَ في كَفِّ مالِكٍ، إذا مادَعا يَوماً أجابَتْ، لَهُ، الرُّسلا[6]

١١ ـ ذَريني، فلا مالِي يَرُدُّ مَنِيَّتِي، وما إن أرَى حَيّاً، علَى نَفسِهِ، قُفلا[7]

١٢ ـ ولَيسَ بَخِيلُ النَّفسِ، بالمال، خالِداً ولا مِن جَوادٍ مَيِّتاً، فاعلَمِي، هُزلا[8]

١٣ ـ ألا، رُبَّ مَن يَخشَى نوائبَ قَومِه، وَرَيبُ المَنايا سابقاتٌ، بِهِ، الفِعلا[9]

---

(١) الحافر : الرَّجل الذي حفر الحفرة . والدحل : المعوج غير المستوي .

(٢) في الأصل : ( الألحاف ) . والتصويب من ب .

(٣) المجتاز : المتجاوز . وثويت : أقمت .

(٤) الحلائل : جمع حليلة . وهي الزوجة . وذكرُ الأخطل الحلائل ـ وهو نصراني ـ أمر يقتضي النظر ، إذ ليس في مذاهب النصرانية إجازة لتعدد الزوجات .

(٥) الأشاجع : رؤوس الأصابع أو عروق ظهر الكف . مفردها أشجع . وأفرد في قوله ( تلطّ بعينيها ) وهو يصف الحلائل ، على عادة العرب في التصرف . انظر شرح اختيارات المفضل ١٤٥٦

(٦) المالك : القادر على الاستبداد . وهو الله سبحانه . وأجابت الرسل أي : أجابت النفس رسل ربها . والرسل : الرسُل . جمع رسول . وسكن السين للتخفيف .

(٧) ماإن أرى حياً على نفسه قفلا ؛ أي : لاأرى حياً يمنع نفسه من الموت . أي : لا يكون قفلاً على نفسه .

(٨) الهزل : الضعف والضمور .

(٩) يريد أن كثيراً من الناس يخاف عدوان الأقرباء عليه ، وتكون منيته أسبق إليه من العدوان . ويروى : ( تُخشَى نوائبُ قومِهِ ) .

١٤ـ ويا رُبَّ غادٍ، وهْوَ يُرجَى إيابُهُ، وسَوفَ يُلاقِي، دُونَ أوبَتِهِ، شُغلا[١]

١٥ـ ذَكَرتَ انقِلابَ الدَّهرِ، فاذكُرْ وَسيمةً، فقَد خِلتُ، حَقّاً، حُبَّها قاتِلِي قَتلا[٢]

١٦ـ وقَد عَلَّقَتْني السُّقمَ، إذ بَرَقَتْ لَنا، علَى غِرّةٍ مِنّا، وما شَعَرَتْ، فُضلا[٣]

أراد : مُتَفَضِّلةً في ثيابها[٤] .

١٧ـ رأيتُ لَها وَجهاً، أغَرَّ فراعَني وطَرفاً غَضيضاً، مِثلُهُ أورَثَ الخَبلا[٥]

١٨ـ وخَدّاً أسيلاً، غَيرَ زَغبٍ مَقَذُّهُ، بِمُذهَبةٍ في الجِيدِ، قَد فُتِلَتْ فَتلا[٦]

( الزَّغب ) : الأزغَب . و ( مَقَذُّه ) : خَلقُه . و ( المُذهَبة ) : القِلادة .

١٩ـ فتِلكَ الَّتي لَم تُخْطِ قَلبي، بِسَهمِها، وما وَتَّرَتْ قوساً، ولا رَصَفَتْ نَبلا[٧]

( الرِّصاف ) : العَقَبُ الذي يُلَفُّ على رُعظِ السَّهم . وهو مَدخَلُ أصل النَّصلِ في القِدحِ . / ومنه يقال : جاء فلان يَكسِرُ أرعاظَ النَّبلِ ، إذا جاء مُغضَباً .

---

(١) الغادي : الذاهب . والإياب : الرجوع .

(٢) وسيمة : اسم امرأة .

(٣) علقتني السقم : حببت إلي المرض وألصقته بي . وبرقت : لمعت وتلألأت . والغرة : الغفلة . والفضل بضم الضاد وسكّنها للتخفيف .

(٤) أي : هي في ثوب واحد .

(٥) الأغر : الأبيض . وراعني : فتنني . والطرف : العين . والغضيض : الذي فيه فتور . والخبل : فساد العقل .

(٦) الأسيل : السهل الحسن . وفي الأصل : ( قُتلت قَتلا ) . والتصويب من ب .

(٧) لم تخط : لم تخطئ . أبدل الهمزة ياء ثم حذفها بالجزم . ووترت القوس : شدت وترها . ورصفت النبل : شدت عليه الرصاف .

٢٠ـ غـــداةَ غَـــدَتْ غَرّاءَ، غَيرَ قَصيرةٍ، تُذَرِّي، علَى المَتنَين، ذا عُذَرٍ جَثلا[(١)]

( العُذَرُ ) : القرون من الشَّعر . واحـدهـا عُـذْرة . و ( الجَثَل ) : الكثير . و ( تُـذرّيـه ) : تُرسله على ظهرها .

٢١ـ فجُـودِي، بِما يَشفِي السَّقيمَ، وخَلِّصِي أسيراً، بلا جُرمٍ، أطَلتِ لَـهُ الكَبـلا[(٢)]

كلٌّ ماأوثقتَ به شيئاً فقد كَبَلتَه به ، وأسرتَهُ به .

٢٢ـ وإنِّي لَمِن عَليـــاءِ تَغلِبَ وائـــلٍ، لأطـوَلُهـا بَيتـاً، وأثبَتُهـا أصـلا[(٣)]

٢٣ـ أنـا الجُشَمِيُّ، الرَّحبُ في الحَيِّ مَنزِلاً، إذا احتَلَّ مَضهُودٌ، بِمُضنِيـةٍ، هَـزلاً[(٤)]

( المَضهود ) : المقهور . و ( المُضنية ) : المُمْرِضة .

٢٤ـ وعَمّـايَ نِعمَ المَرءُ، عَمرٌو ومـالِـكٌ، وثَعلَبـةُ المُولِي، بِمَنظُـورةٍ، فَضـلاً[(٥)]

( عمرو ومالك وثعلبة ) : من الأراقم ، بنو بكر بن حُبيب .

٢٥ـ وقَـــد عَلِمَتْ أفنـــاءُ تَغلِبَ أنَّنِي نُضـــارٌ، ولَم أنبُتْ بِقَرقَرةٍ، أثـــلا[(٦)]

٢٦ـ وأنِّيَ، يَـومـاً، لامُضِيـعٌ ذِمـارَهـا ولا مُفلِتِي هاجٍ، هَجا تَغلِبـاً بُطلا[(٧)]

---

(١) الغداة : الضحى . وأراد بها الحين والوقت . وغدت : صارت . والغراء : البيضـاء . والمتنـان : لحمتـان معصوبتان بينهما صلب الظهر .

(٢) السقيم : المريض . ويعني به نفسه . والكبل : القيد . يريد : أطلت مدة التقييد بالقيد .

(٣) علياء تغلب : أعلى بطونها وأعظمها .

(٤) الجشمي : المنسوب إلى جشم بن بكر بن حُبيب من تغلب . والهزل : الضعف والهـزال . يريـد أنـه يتوسع في الضيافة والعطاء حين تشتد الأيام ، ويكون الناس في قهر ومرض وضعف .

(٥) المولي : المنعم . والمنظورة : الداهية .

(٦) الأفنـاء : الفروع . مفردهـا فنـا . والنضـار : مـانبت في الجبـل ، ويكـون خشبـه صلبـاً . والقرقرة : الأرض المطمئنة اللينة ، وخشبها خوار . والأثل : شجرٌ لاثمر له ولاشوك .

(٧) الذمار : العرض ، وما يجب على الإنسان حمايته .

## ٤٩

**وقال**[☆] يمدحُ عبدَ الله بنَ مُعاوية بن أبي سُفيان ، ويزيدَ بنَ مُعاويةَ :

١ ـ حَلَّتْ صُبَيرةُ أمـواهَ العِـدادِ، وقَـد      كانَتْ تَحُـلُّ، وأدنَى دارِهـا ثُكُـدُ[١]

ويروى : ( صُبَيْرةُ ) . ( العِداد ) : جمـاعـة عِـدٍّ . وهـو القَلِيب لـه مـادّة من الأرض . و ( ثُكُد ) : ماء معروف .

٢ ـ وأقفَرَ اليَـومَ، ممَّن حَلَّـهُ، الثَّمَـدُ      فـالشُّعبَتـانِ، فـذاكَ الأبرَقُ، الفَرَدُ[٢]

( الثَّمَدُ ) : قَليبٌ يجتمع فيه ماء السماء ، يَشرَبُ منه النّاس / شهرين من الصَّيف ، فإذا دخل القيظ[٣] انقطع ، فهو الثمد . وجماعه ثِماد . والمثمود من الرجال : المُلَحّ عليه في ذات يده ، حتّى يُجحِفَ به . يقال : ثَمَدَهُ وأثْمَدَهُ ، وثُمِدَ وأُثمِدَ . وكذلك نَكَدَه وأنكَدَهُ ، إذا ألَحَّ عليه . و ( الأبرق ) : الجبلُ ، مخلوط برمل . وهي البُرقةُ والبُرَقُ . وكلّ شيء مخلوطٍ بشيء فقد بُرِقَ . و ( الفَرَدُ ) : الفَرْدُ . ويقال : فَرْدٌ وفَرَد ، وواحدٌ ووَحَدَ . ويقال في الواحد : وَحَدانٌ[٤] . ولا يقال في الفَرْد .

٣ ـ وبـالصَّريـةِ، مِنهـا ، مَنزِلٌ خَلَـقٌ      عـافٍ، تَغَيَّرَ، إلاّ النُّؤيُ والوَتِـدُ[٥]

---

(☆) ب ص ٦٣ واليزيدي ص ١٦٧ . ومدح يزيد بها كان بعد موته . انظر البيت ٤٠

(١) صبيرة : اسم امرأة . والأمواه : جمع ماء .

(٢) أقفر : خلا . والشعبتان : أكمة لها قرنان .

(٣) في الأصل : ( الصيف ) . والتصويب من ب واللسان والتاج ( ثمد ) عن ابن الأعرابي .

(٤) ب : ( وحْدَنٌ ) . اليزيدي : ( وَحْدان ) .

(٥) الخلق : البالي . والعافي : الدارس . والنؤي : حفيرة حول الخيمة تقيها الماء .

٤ ـ دارٌ، لِبَهنـانـةٍ، شَـطَّ المَـزارُ بِهـا ، وحالَ، مِن دُونِها ، الأعداءُ والرَّصَدُ[١]

( الصَّريمة ) : الرَّملة المنقطعة . و ( البَهنانة ) : المُعتدلةُ الخَلقِ .

٥ ـ بَكرِيّـةٍ، لَم تَكُنْ داري لَهـا أَمَماً ، ولا صُبَيرةُ، مِمَّن تَيَّمَتْ، صَـدَدُ[٢]

( الصَّدد ) : القَصْدُ القَريب . و ( الأمَمُ ) : بين البعيد والقريب . و ( المُتَيَّمُ ) : المُـدَلَّـهُ . تامَتْهُ تَتيمُهُ تَيْماً .

٦ـ يـالَيتَ أُختَ بَني دُبٍّ يَريـعُ، بِهـا ، صَرفُ النَّوى ، فيَنامَ العـائرُ، السَّهِـدُ[٣]

( دُبّ ) : من مُرّة بن ذُهل بن شَيبـان[٤] . ( يَريـع بهـا ) : يرجعُ . و ( صرف النَّـوى ) : تغيُّرها وانصرافها . و ( العائر ) : ماعلا العين وعَنَتَها وعارَ إليها . أراد : فينـامَ صـاحبُ العـائرِ ، فأضمره ، وذكر العائر . إنّما أراد : ينام ذوالعائر .

٧ـ أمسَتْ مَنـاهـا بـأرضٍ، مـا يُبَلِّغُهـا ، بصـاحِبِ الهَمِّ، إلاّ الجَسْرةُ، الأُجُـدُ[٥]

٨ـ إذا اليَعـافِيرُ، في أظـلالِهـا لَجـأَتُ ، لَم تَستَطِعْ شَأْوَها المَقصُوصـةُ، الحُرُدُ[٦]

( مَناها ) : مَنازلها . وأراد البُرْد[٧] ( المَقصوصةَ ) : الأذناب . /

---

(١) شط : بعد . والمزار : مكان الزيارة . وحال : وقف وحجز . والرصد : الراصدون .

(٢) البكرية : من بكر بن وائل . وأراد بالمتيم نفسه .

(٣) النوى : النية التي يقصدون .

(٤) وشيبان : ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٥) الجسرة : الناقة الجسور على الأهوال . والهم : النية والقصد . والأجد : الموثقة الخلق .

(٦) اليعافير : جمع يعفور . وهو الظبي لونه لون الرماد . وشأوها : شأو الناقة المذكورة في البيت السـابق . وهو طلقها وسبقها . والحرد بسكون الراء وحركها بالضم إتباعاً . وهو : جمع أحرد وحرداء . والأحرد : البغل الغضِبُ الشديد الغضب . وفي ب ( الجرد ) جمع أجرد وجرداء .

(٧) البرد : جمع بريد . وهو البغل يُتخذ للبريد .

٩ـ كأنّهـا واضِـحُ الأقرابِ، أفـزَعَـهُ غُضفٌ، نَواحِلُ، في أعنـاقِهـا القِـدَدُ[(١)]
١٠ـ ذادَ الضِّراءَ، بِروقَيـهِ، وكَرَّ كما ذادَ الكَتِيبةَ، عَنـهُ، الرّامِحُ النَّجِـدُ[(٢)]

( القِدَد ) : جماعة قِدّة . و ( النَّجِدُ )[(٣)] : الشُّجاع . والمَنجُودُ : المَكروب . يقـال : نَجِدَ يَنجَدُ نَجَداً[(٤)] . ويقال : إنّه لذو نَجْدةٍ ، إذا كان شجاعاً . والنِّجادُ من الأرض : مـاأشرف وارتفع . والواحد نَجْدٌ ، وجماعه نِجادٌ ونُجُـدٌ . والنِّجـاد : نِجاد السَّيفِ . وهو حِمالتـه ومحمَلُه . ويقـال : شُجـاعٌ وشَجِيعٌ ، وفـاسِـدٌ وفَسِيدٌ ، وصـالحٌ وصَلِيحٌ ، وكاسِـدٌ وكَسِيـدٌ . ويقـال : الفَنَعُ والفَنِيعُ ، للكثرة من المال والعَدَدِ ، وواسِعٌ ووَسِيعٌ ، وماثِلٌ ومَثِيل .

١١ـ أو قـارِبٌ، بـالعُرا، هـاجَتْ مَراتِعُـهُ وخـانَـهُ مُـوثِـقُ الغُـدرانِ، والثَّمَـدُ[(٥)]

( هـاجت ) : يَبِسـتْ وانقطعتْ ، تَهيجُ هَيجاً وهُيُوجاً . و ( العُرا )[(٦)] من المَراتع : الشَّجر الملتفُّ ، من العِضاه وغيرهـا . والمـاء ( المُوثِقُ ) : الكافي السَّنَـةَ ، الموثوقُ بـه . يقـال : كلأٌ مُوثِقٌ ومُوهِبٌ ، إذا كانوا يثقون به . وكذلك الماء أيضاً .

١٢ـ رَعَى عُنـازةَ، حَتَّى صَرَّ جُنـدَبُهـا، وذَعـذَعَ المـاءَ يَومٌ، صـاخِـدٌ، يَقِـدُ[(٧)]

( ذَعذعه ) : فَرَّقَهُ . و ( الصّاخد ) : الشَّديدُ الحَرِّ .

---

(١) الواضح : الأبيض . والأقراب : جمع قرب . وهو الخـاصرة . وأراد بـالواضـح الأقراب : ثـوراً وحشيـاً . والغضف : جمع أغضف . وهـو الكلب المسترخي الأذنين . والنـواحـل : جمع نـاحـل . وهـو الضـامر المهزول . والقدد : السيور من الجلد .

(٢) ذاد : دفـع . والضراء : جمع ضرو . وهـو الكلب المتعـود على الصيـد . والروق : القرن . والرامـح : ذوالرمح .

(٣) في الأصل : ( النجْد ) . ب : ( النجُد ) . وكله بمعنى واحد .

(٤) النجد : البأس والشجاعة .

(٥) القارب : الفحل بينـه وبين المـاء ليلـة واحـدة . والمراتع : جمع مرتع . وهو مكان الرعي . والغـدران : جمع غدير . والثمد : الماء القليل .

(٦) في الأصل : ( العري ) .

(٧) عنـازة : موضع في ديـار تغلب . وصر : صـوّت . والجنـدب : ضرب من الجراد يصرّ في الحر . ويقـد : يتقد .

١٣ـ في ذُبَّلٍ، كقِداحِ النَّبعِ، يَعذِمُها حَتَّى تُنُوسِيَتِ الأضغانُ، واللَّدَدُ(١)

( العَذْم ) : العضُّ . و ( اللَّدَدُ ) : الالتواء والامتناع منه . وإنّما أُخِذَ الألَدُّ في الجَدَلِ منه ، لأنَّه يَروغ به إذا خاصَمَهُ ، ويُغْوِصُ به . /

١٤ـ يَشُلُّهُنَّ، بِشَدٍّ، ما يَقُومُ لَهُ مِنها مَتابِيعُ أفلاءٍ، ولا جُدَدُ(٢)

( المَتابيع ) : العُوذ التي مَعها أولادُها . و ( الجُدَدَ ) : التي قد شَوَّلت ألبانُها وذَهَبت إلاّ القليلَ ، وهي أمّهاتُ الحَوليّة . والواحد : جَدُود . و(٣)( يشلُّهنَّ ) : يَطردهنَّ .

١٥ـ كأنَّهُ، بَعدَ طُولِ الشَّدِّ، إذ لَحِقَتْ جحشانُها، وانطَوَتْ أمعاؤُهُ، مَسَدُ(٤)
١٦ـ حَتَّى تأَوَّبَ عَيناً، ما يَزالُ بِها مِنَ الأخاضِرِ، أو من راسِبٍ، رَصَدُ(٥)

( الخُضْرُ ) : من محارب بن خَصَفَةَ ، [ وهم ](٦) بنو مالك . وإنّما سُمُّوا الخُضْرَ لسوادهم . و ( راسب ) : من جَرمٍ في قُضاعة . وراسبٌ في الأزد أيضاً . وراسبُ الأزدِ أشرفُ الحَيَّين . و ( التأوُّب ) : أن يأتيه(٧) ليلاً . وبنو راسبِ الأزدِ : الذين كانوا مع عائشة يومَ الجَمَلِ ، وكانوا سبعمائة أشَدَّ الناس . قالوا(٨) : وقال عليٌّ ، عليه السّلام : لو تَمُّوا ألفاً ما قامت لهم قائمة .

---

(١) الذبل : جمع ذابلة . وهي الضامرة من إناث الثيران . والقداح : جمع قِدح . وهو السهم . والنبع : ضرب من الشجر ، خشبه صلب . وتنوسيت : نسيت تكلفاً .
(٢) في الأصل : ( أفلاءٌ ) . والتصويب من ب . والشد : الجري الشديد . والمتابيع : جمع مُتْبِع . والأفلاء : جمع فلو . وهو الولد من الثيران .
(٣) الواو من ب .
(٤) الشد : سرعة الجري . ولحقت : ضمرت ولصقت بطونها بظهورها . والجحشان : جمع جحش . وهو الصغير من الحمر . وانطوت : ضمرت . والمسد : الحبل المحكم الفتل . وهو خبر كأنّ .
(٥) الأخاضر جمع أخضر . ويجمع أخضر على خضر . والرصد : الراصدون . وهم الصيادون .
(٦) تتمة من ب .
(٧) في الأصل : ( تأتيه ) . والتصويب من ب .
(٨) ب : ( قال ) .

١٧ـ دُسمُ العَمائمِ، مُسْـحٌ، لا لُحُـومَ لَهُم ... إذا أحَسُّوا، بِشَخصٍ نـابِئٍ، لَبَـدُوا[١]

( المَسحَ ) والرُّصعَ والرُّسحَ والزُّلَّ واحد . والمَسْحَ أشدُّ من الرُّسحِ . و ( النابئ ) : المَقبِل .

١٨ـ عَلَى شَرائعِهـا غَرثـانُ، مُرتَقِبٌ ... إبصارَها، خـائفٌ إدبـارَها، كَمِدُ[٢]

يقول : إنّه خائف أن تُبصره ، فتَنفِرَ منه ، فتفوته .

١٩ـ حَتَّى إذا أمكَنَتْـهُ، مِن مَقـاتِلِهـا، ... وهْـوَ بِنَبعِيّـةٍ، زَوراءَ، مُتَّئِـدُ[٣]

أراد أنه متمكِّنٌ للرَّمي[٤] . و ( الزوراء ) : المَعطوفة الطَّرفَين ، الدّاخلةُ الكبِدِ . /

٢٠ـ أهوَى لَهـا مِعبَلاً، مِثلَ الشِّهـابِ، ولَم ... يُقصِدْ، وقَد كادَ يَلقَى حَتفَهُ العَضِدُ[٥]

( المِعبـل ) من النِّصـال : العَريضُ ذوالعَيرِ في وَسَطِـه . يقـال : مِعبَـلٌ وعَبْلَـة[٦] ومِعبَلَةٌ . والعَيرُ[٧] : الخُطّـةُ النـاتئـة[٨] في وَسَـطِ النَّصل . وجـانبـا النَّصل : غِراراه . و ( العَضِـدُ ) : الـذي يَضُمُّها[٩] من جوانبها ، إذا شَـذَّ منها شيء . وهو العـاضِد أيضـاً . ويقـال : مَرأةٌ[١٠] عَضـادٌ. وهي القصيرة .

---

(١) الدسم : جمع أدسم . وهو الذي فيه وضر من لحوم الصيد . والمسح : جمع أمسح . وهو القليل اللحم في الفخذ والألية . ولبد : لصق بالأرض . ولبدوا : لصقوا بالأرض .

(٢) الشرائع : جمع شريعة . وهي الطريق إلى الماء . والغرثان : الجائع . يريد أنه نحيف ضامر . والكمد : الحزين أشد الحزن . وقد انتقل إلى وصف صياد واحد ، بعد أن وصف الجماعة .

(٣) في الأصل : ( بنبعَتِـهِ ) . والتصويب من ب . والنبعيـة : القوس من شجر النبـع . وهـو أجود الشجر وأصلبه .

(٤) يفسر المتئد .

(٥) أهوى : ألقى من فوق . ولم يقصد : لم يقتل .

(٦) في الأصل : ( عَبَلَة ) . والتصويب من ب .

(٧) في الأصل : ( فالعير ) . والتصويب من ب .

(٨) ب : ( النائبة ) . وكلاهما صواب .

(٩) يضمها أي : يجمع الأتن .

(١٠) ب : ( مَرَة ) . وكلتاهما جائزة . انظر اللسان والتاج ( مرأ ) .

٢١ ـ أدبَرْنَ مِنهُ، عِجالاً وَقْعُ أكرُعِها كما تَساقَطَ، تحتَ الغَبْيةِ، البَرَدُ[١]

( غبية ) المطر : دوامُ رَعدِه وشِدّةُ برقه . وهي الغَبَياتُ[٢].

٢٢ ـ يابنَ القَريعَينِ، لَولا أنَّ سَيبَكُمُ قَد عَمَّني لَم يُجِبْني، داعِياً، أحَدُ[٣]

٢٣ ـ أنتُم تَداركتُموني، بَعدَما زَلِقَتْ نَعلِي، وأخرَجَ عَن أنيابِهِ الأسَدُ

٢٤ ـ ومِن مُوَدَّئَةٍ، أُخرَى، تَدارَكَني مِثلُ الرُّدَينيِّ، لا واهٍ، ولا أوِدُ[٤]

« المُوَدَّئَةُ » حُفرةُ الميّت . و « الأوِدُ » : المُعَوّج . و « الواهي » : الضعيف . و « التَّودئَةُ » : الدَّفنُ . والمُودَأَة[٥] : الحفرة كلاهما ، يقال : مُودَئَة ومُودَأَة[٦] .

٢٥ ـ نِعمَ الخُؤولةُ، مِن كَلبٍ، خُؤولَتُهُ ونِعمَ ما وَلَدَ الأقوامُ، إذْ وَلَدُوا

أراد يزيد بن معاوية ، وأمُّه مَيسونُ بنتُ بَحدل بن أُنَيفٍ الكلبيّة .

٢٦ ـ بازٌ، تَظَلُّ عِتاقُ الطَّيرِ خاشِعَةً، مِنهُ، وتَمتَصِعُ الكِروانُ، واللُّبَدُ[٧]

( الامتصاع ) : ضَربُها بأذنابها من خوفه . و ( الكِروان ) : جماعة كَرَوان . و ( اللُّبَدُ ) : طائر صغير . /

٢٧ ـ تَرَى الوُفُودَ، إلى جَزلٍ مَواهِبُهُ، إذا ابتَغَوهُ، لأمرٍ صالِحٍ، وَجَدُوا

---

(١) الأكرع : جمع كراع . وهو مادون الكعب .

(٢) في الأصل : ( الغبْيات ) . والتصويب من ب .

(٣) يخاطب عبد الله بن معاوية . والقريع : السيد الرئيس . وأراد بالقريعين : معاوية وأبا سفيان . والسيب : العطاء والفضل .

(٤) الممدوح بالأبيات ٢٤ ـ ٢٨ هو يزيد بن معاوية ، يمدحه بعد موته ويذكر فضله . وفي الأصل و ب : ( مؤدّية ) هنا وفيما يلي من الشرح . وهو خطأ إلا إذا كان على القلب المكاني . وانظر اللسان والتاج ( ودأ ) و ( وأد ) . ويقال : توأدت عليه الأرض وتودّأت ، إذا غيّبته وذهبت به ، وهما لغتان . وتداركني : أنقذني . والرديني : رمح منسوب إلى ردينة . وهي امرأة كانت تقوّم القنا بخط هجر . وقيل : هي زوجة سمهر .

(٥) في الأصل : ( المؤدأة ) . ب : ( المؤاداة ) . وانظر البيت ٢٩ من القصيدة ذات الرقم ٢١

(٦) في الأصل : ( مودية ومودّاة ) . ولعلها من : أودى به يودي ، إذا أهلكه . ب : ( يقال : مؤاداة ) .

(٧) الباز : طائر جارح يصطاد الطير . والعتاق : جمع عتيق . وهو الكريم .

٢٨ـ إذا عَثَرتُ أتــــانِي مَن فَــواضِلُــــهُ سَيبٌ، تُسَنَّى بـهِ الأغلالُ، والعُقَـدُ[١]

( تُسَنَّى ) : تُسَهَّلُ وتُفتَحُ . وكلُّ صعب سَهَّلتَه فقد سَنَّيتَهُ . وأنشد[٢] :

* إذا اللهُ سَنَّى عَقدَ شَيءٍ تَيسَّرا *

٢٩ـ لا يُسمَعُ الجَهــلُ، يَجرِي في نَـدِيِّهِم، ولا أُمَيَّــةَ مِن أخــلاقِهــا الفَنَــدُ[٣]

( الفَنَدُ ) : الكذب ، في هـذا الموضع . والفَنَـد : المرضُ والكِبَرُ أيضاً . كلُّ هـذا فَنَـدٌ ، وكلُّ مُفسَد فهو مُفنَدٌ .

٣٠ـ تَمَّتْ جُــــــدُودُهُمُ، واللهُ فَضَّلَهم، وَجَـدُّ قَـومٍ، سِـواهُم، خـامِـلٌ نَكِـدُ[٤]

٣١ـ هُمُ الَّــــذِينَ أجــابَ اللهُ دَعــوَتَهُم، لَمّا تَلاقَتْ نَواصِي الخَيلِ، فاجتَلَدُوا[٥]

٣٢ـ لَيسَتْ تَنــالُ أكُفُّ القَـومِ بَسطَتَهُم، ولَيس يَنقُضُ مَكرُ النّاسِ ماعَقَـدُوا[٦]

٣٣ـ قَــومٌ، إذا أنعَمُــوا كانَتْ فَــواضِلُهُم سَيبــاً مِنَ اللهِ، لامَنٌّ، ولا حَسَــدُ

٣٤ـ لَقَــد نَــزَلتُ، بِعَبــدِ اللهِ، مَنزِلـــةً فِيهــا عَنِ الفَقرِ مَنجــاةٌ، ومُنتَفَـدُ[٧]

( المنتفد ) : المُتَّسَعُ والمُعتَزَلُ .

٣٥ـ كأنَّــهُ مُــزبِــدٌ، رَيّــانُ، مُنتَجَــعٌ يَعلُو الجَـزائرَ، في حـافـاتِـهِ الـزَّبَـدُ[٨]

---

(١) عثرت : نبا بي الدهر . والفواضل : جمع فاضلة . وهي الصنيعة الجميلة الجسيمة . والسيب العطاء .

(٢) لسابق البربري ، وصدره مختلف فيه . انظر الأمالي ٢٣٥/١ و ٢٥٥/٢ والسمط ٥٣٦ ـ ٥٣٧ و ٨٨٩ واللسان والتاج ( غور ) و ( سنى ) وتهذيب الألفاظ ٧٧ والكامل ٣٨٧

(٣) الندي : المجلس .

(٤) الجدود : جمع جد . وهو الحظ . والنكد : المشؤوم .

(٥) النواصي : جمع ناصية . وهي الشعر في مقدم الرأس . واجتلدوا : تضاربوا بالسيوف .

(٦) البسطة : السعة والنعمة .

(٧) المنجاة : النجاة .

(٨) المزبد : النهر الضخم الهائج المضطرب . والمنتجع : الذي يُقصد لما فيه من الخير .

٣٦- حَتَّى تَرَى كُـلَّ مُـزوَرٍّ، أَضَرَّ بِــهِ، كَأَنَّما الشَّجَرُ البــالِي ، بِــهِ ، بُجُــدُ[١]

( المزورّ ) : المكان المُتَنَحّي[٢] من النَّهر . يقول : قد ملأ ما حوله . و ( البُجُدُ ) : جمعُ بجادٍ . وهي من أكسيةِ الأعرابِ : ما كان غزلُه يَمْناً[٣] ، وكان واسعاً ضخماً . فإذا كان الكساء أبرَقَ[٤] فهو عَباءة . فإذا كان صغيراً ، قليلَ العَرضِ والطُّولِ ، / وغزلُهُ شَزْرٌ ، وله هُدبٌ ، فهو بُرْدٌ ونَمِرةٌ . والشَّملةُ كلُّها واحدٌ مثلُ النَّمِرة .

٣٧- تَظَــلُّ، فِيــهِ، بَنــاتُ المــاءِ أَنْجِيَــةً وفي جَـوانِبِــه اليَنْبُـوتُ، والحَصَــدُ[٥]

( الأنجية ) : الجماعة[٦] . و ( الحَصَد ) : شجر معروف .

٣٨- سَهلُ الشَّرائـعِ، تَروَى الحـائمـاتُ بـهِ، إذا العِطاشُ، رأَوا أوضاحَـهُ، وَرَدُوا[٧]

( أوضاحُهُ ) : بياضُهُ .

٣٩- فــأَمتَــعَ اللهُ، بــالقَــومِ، الَّــذِينَ هُمُ فَكُّوا الأُسارَى، ومِنهُم جاءَنا الصَّفَدُ[٨]

( الصَّفدُ ) : العَطاء . يقال منه : أصفَدتُهُ ، إذا أعطيتَهُ . والصِّفادُ : الوَثاق . يقال منه : قد صَفَّدتُهُ .

---

(١) أضربه : ملأه ماء .
(٢) في الأصل : ( المزوَّر : المكان المتنحّى ) . والتصويب من ب .
(٣) اليمن : اليمنة . وهي جهة اليمين .
(٤) في الأصل : ( أبرقَ ) .
(٥) في الأصل : ( فالحصد ) . والتصويب من ب . وبنات الماء : طيوره . والأنجية : جمع نجيّ . والينبوت : شجر عظام .
(٦) يريد أنها جماعات تتناجى .
(٧) الشرائع : جمع شريعة . وهي الطريق إلى الماء . والحائمة : العطشى حول الماء . والأوضاح : جمع وضح .
(٨) أمتع الله بالقوم : أبقاهم ليُنتفع بهم .

٤٠ـ ويَـومَ شُرطَـةِ قَيسٍ، إذ مُنِيتَ لَهُم، حَنَّتْ مَثاكِيلُ، مِن إيقاعِكُم، نُكُـدُ[١]

يعني يومَ مرجِ راهطٍ . و ( النَّكْداء ) : الثَّكُول .

٤١ـ ظَلُّوا، وظَلَّ سَحابُ المَوتِ يُمطِرُهُم، حَتَّى تَـوَجَّـهَ، مِنهُم، عـارِضٌ بَرِدُ

( التَّوَجُّهُ ) : الإدبار والانهزام . وإذا كَبِرَ الرجلُ فقد تَوَجَّهَ . و ( العارض ) : السَّحابُ . شَبَّهَ الجيشَ به . و ( البَرِدُ ) : الذي يُمطِرُ البَرَدَ .

٤٢ـ والمَشرَفِيّـةُ أشبـاهُ البُرُوقِ، لَهـا في كُلِّ جُمجُمـةٍ، أو بَيضـةٍ، خُـدَدُ[٢]

٤٣ـ ويَـومَ صِفِّينَ، والأبصـارُ خـاشِعـةٌ، أمَـدَّهُم، إذ دَعَـوا، مِن رَبِّهِم مَـدَدُ

٤٤ـ علَى الأُلَى قَتَلُـوا عُثمانَ، مَظلِمـةً، لَم يَنهَهُم نَشَـدٌ، عَنـهُ، وقَـد نُشِـدُوا[٣]

أراد : نُوشِدُوا . يقال : نَشَدتُ الضّالّةَ فأنا أنشُدُها نِشداناً، ونَشَدتُهُ اللهَ نِشْدةً[٤] ومُناشَدةً ونِشاداً، وأنشَدتُ الشِّعرَ أُنشِدُهُ إنشاداً . وأشَدتُ الحديثَ /إشادةً : إذا أظهرتَهُ . وأنشَدتُ الضّالّةَ : إذا عَرَّفتَها[٥] .

٤٥ـ فثَمَّ قَرَّتْ عُيُـونُ الثّـائرينَ، بِـهِ، وأدرَكُـوا كُـلَّ تَبـلٍ، عِنـدَهُ قَـوَدُ[٦]

أراد : فيه قَوَدٌ . فأقام صفةً مقام صفة[٧] .

(١) الشرطة : الجماعة ، أو أول كتيبة من الجيش تشهد الحرب وتتهيأ للموت ، وهي نخبة الجند . وأراد بقيس : قيس عيلان . ومنيت : قدّرت . وحنت : استطربت وبكت . والمثاكيل : جمع مثكال . وهي التي كثر فقدها للأولاد . والإيقاع : الصدمة في الحرب والمبالغة في القتل . والنكُد : جمع نكداء . وحرّك الكاف بالضم إتباعاً .

(٢) المشرفية : سيوف منسوبة إلى المشارف أو إلى مشرف . والبيضة : الخوذة . والخدد : جمع خُدّة . وهي الحفرة المستطيلة .

(٣) عثمان : ابن عفان ذو النورين . والمظلمة : الظلم . والنشد : الاستحلاف برفيع الصوت . وأصله بسكون الشين ، وحركها بالفتح ضرورة .

(٤) في الأصل : ( نَشدة ) . والتصويب من ب .

(٥) في الأصل و ب : ( عرَفتها ) .

(٦) ثم أي : هنالك . وبه أي : بعثمان بن عفان . يريد الثأر بمقتله . والتبل : الثأر . والقود : القصاص .

(٧) يريد أنه أقام ( عند ) مقام ( في ) .

٤٦ـ فلَم تَـزَل فَيلَـقٌ، خَضراءُ، تَحطِمُهُم ... تَنعَى ابنَ عَفّانَ، حَتّى أفرَخَ الصَّيَدُ[١]

( أفرخ ) : سَكَنَ وانقَطَعَ . و ( الصَّيَدُ ) : الكِبْرُ والنَّخْوَةُ .

٤٧ـ وأنتُمُ أهـلُ بَيتٍ، لا يُـوازِنُهُم ... بَيتٌ، إذا عُـدَّتِ الأحسابُ، والعَـدَدُ
٤٨ـ أيدِيكُمُ، فَوقَ أيدِي النّاسِ، فاضِلَةٌ ... ولَن يُـوازِنَكُم شِيبٌ، ولا مُرُدُ[٢]
٤٩ـ لا يَـزمَهِرُّ، غَـداةَ الـدَّجنِ، حـاجِبُهُم ... ولا أضِنّاءُ، بالمِقرَى، وإنْ ثُمِـدُوا[٣]

( المزمهرّ ) : القاطِبُ العابِسُ . و ( المِقرَى ) : الجِفانُ والقُدُورُ . يقال : جَحِدَ القومُ وثُمِدُوا ، إذا قَلَّ ماعندهم وأُلِحَّ[٤] عليهم . ورَجلٌ جَحِدٌ ، ونَبتٌ جَحِدٌ .

٥٠ـ قَـومٌ، إذا ضَنَّ أقـوامٌ ذَوُو سَعَـةٍ، ... أو حاذَرُوا حَضرةَ العافِينَ، أو جَحِدُوا[٥]
٥١ـ بـارَوا جُمادَى، بشِيزاهُم، مُكَلَّلَـةً ... فيها خَلِيطانِ: وارِي الشَّحمِ، والكَبِدُ[٦]
٥٢ـ المُطعِمُـونَ، إذا هَبَّتْ شـآمِيَـةٌ، ... غَبراءُ يُحجَرُ، مِن شَفّـانِها، الصَّرِدُ[٧]

( الشَّفّان ) : الرِّيح الباردة .

---

(١) الفيلق : الكتيبة الضخمة . تـذكر وتؤنث . وهي خضراء لكثرة السلاح . وتنعى : تطلب الثـأر وتنادي به .

(٢) الفاضلة : العالية المتفوقة . والمُرُد : جمع أمرد . وحرك الراء بالضم إتباعاً ، والأصل فيها السكون .

(٣) الغداة : الضحا . والدجن : إلباس الغيم الأرض . والأضناء : جمع ضنين .

(٤) في الأصل : ( أَلحّ ) . والتصويب من ب .

(٥) حـاذروا : تحرزوا وتجنبوا . والحضرة : الحضور . والعافي : طالب المعروف . وفسر ( جحد ) في شرح البيت ٤٩

(٦) باروا : سابقوا . وذكر جمادى وأراد بها شهور الشتاء ، لأن جمادى كثر استعمالها للدلالة على البرد والتجمد . والشيزى : قصاع ضخمه تتخذمن خشب الشيزى . والمكللة : المملوءة . والواري : السمين .

(٧) الشآمية : ريح الشمال ، تأتي نجداً والحجاز من قبل الشام ، وهي باردة جداً . والغبراء : التي تثير الغبار ، من قلة المطر وعدم النبات . ويحجر : يضطر إلى الاختباء . والصرد : الذي يجد البرد .

٥٣ـ وإنْ سـألتَ قُرَيشـاً، عَن أوائِلِهـا، فهُم ذُؤابَتُهـا، الأعلَـونَ، والسَّنَـدُ[١]

( السَّنَدُ ) : اللَّجَأُ الذي يُسند[٢] إليه ، وتُسند إليه الأُمورُ . يقال : أسنَدتُ إلى فلانٍ ، إذا أسرَعتَ إليه فَزِعاً ، مُستجيراً به .

٥٤ـ ولَـو يُجَمَّـعُ رِفـدُ النّـاسِ، كُلِّهِمِ، لَم يَرفِـدِ النّـاسُ إلاّ دُونَ مـا رَفَـدُوا[٣]
٥٥ـ فـالْمُسلِمُـونَ بِخَيرٍ، مـا بَقِيتَ لَهُم، ولَيس بَعـدَكَ خَيرٌ، حِينَ تُفتَقَـدُ[٤]/

## ٥٠

**وقال**[☆] يمدحُ عِكرِمةَ بنَ رِبعِيّ الفَيّاضَ ، أحدَ بني تَيمِ اللاّت بن ثعلبةَ بن عُكابة :

١ـ ألا يـا اسلَمِي، يـا أُمَّ بِشرٍ، علَى الهَجرِ وعَن عَهدِكِ، الماضِي، لَهُ قِدَمُ الدَّهرِ[١]

دعا لها بالسَّلامة ، وإن كانت قد أطالت هجره .

٢ـ لَيـالِيَ تَلهُو، في الشَّبـابِ الَّـذي خَلا، بِمُرتَجَّـةِ الأردافِ، طَيِّبَـةِ النَّشرِ[٢]
٣ـ أسِيلةُ مَجرَى الدَّمعِ، خَفّـاقـةُ الحَشـا، مِنَ الهِيفِ، مِبراقُ التَّرائبِ، والنَّحرِ[٣]

( الهَيفاء ) : القليلة حِشوةِ البطنِ . يقال منه : حَشاً وحَشَوان ، وحَشَيان .

---

(١) الذؤابة : أعلى الشرف .
(٢) ب : يفزع .
(٣) الرفد : العون والعطاء .
(٤) يخاطب عبد الله بن معاوية .

٥٠

(☆) ب ص ٧٢ واليزيدي ص ٢١١
(١) أم بشر : كنية امرأة . وعلى وعن هنا للمصاحبة . والعهد : رعاية حرمة الوفاء . يريد : على الرغم من طول هجرك وقدم العهد بيننا . وقد تكون الواو زائدة ، و ( عن ) للسببية .
(٢) خلا : مضى . والأرداف : جمع ردف . وهو العجيزة . والنشر : الرائحة .
(٣) الأسيلة : السهلة اللطيفة . ومجرى الدمع : الخد . والخفاقة : الضامرة . والهيف : جمع هيفاء . والمبراق : البرّاقة المتلألئة . والترائب : موضع القلادة من الصدر . مفردها تريبة .

٤ـ وتَبسِمُ، عَن أَلْمَى، شَتيتٍ نَباتُهُ ... لَذيذٍ، إذا جادَتْ بِهِ، واضحِ الثَّغرِ[(١)]

( اللَّمَى ) : حُوَّةُ اللِّثَة والشَّفتَين ، في شِدّةِ بياضِ الأسنانِ .

٥ـ مِنَ الجازئاتِ الحُورِ، مَطلَبُ سِرِّها ... كَبَيضِ الأنُوقِ، المُستَكِنَّةِ في الوَكرِ[(٢)]

٦ـ وإنِّي وإيّاها، إذا ما لَقِيتُها، ... لَكالماءِ، مِن صَوبِ السَّحابةِ، والخَمرِ[(٣)]

يقول : هي من طيبها والخمر .

٧ـ تَذكَّرتُها، لاحِينَ ذِكرَى، وصُحبَتي ... عَلى كُلِّ مِقلاقِ الجِنابَينِ، والضَّفرِ[(٤)]

( جِنابا ) الرَّحلِ : جانباه .

٨ـ إذا ما جَرَى آلُ الضُّحا، وتَغَوَّلَتْ، ... كأنَّ مُلاءً بَينَ أعلامِها، الغُبرِ[(٥)]

٩ـ ولَم يَبقَ إلاّ كُلُّ أدماءَ، عِرمِسٍ، ... تُشَبَّهُ بالقَرمِ، المُخايِلِ، في الخَطرِ[(٦)]

---

(١) قوله شتيت نباته أي : أسنانه مفلجة ، لا متراكبة ، ولا لصّاء .

(٢) في الأصل : ( الوكر ) . والجازئة : الظبية تجتزئ بالرُّطب عن الماء . والحور : جمع حوراء . وهي البيضاء . والسر : صفو المودة ، وقيل : النكاح . والأنوق : الرخم ، ولا يكاد ينال بيضها . والمستكنة : المستترة .

(٣) الصوب : الانصباب .

(٤) لاحين ذكرى أي : في غير أوان التذكر ، لما هو في شدة وبلاء . والمقلاق الجانبين : ناقة ضمر جانباها وهزلت ، فاضطرب جانباها . والضفر : سير مضفور ، يُشد به الرحل .

(٥) الآل : السراب . وتغولت : تلوّنت فضلّت من فيها ولم يبن طريقها . والملاء : اسم جنس جمعي ، مفرده ملاءة . وهي الملحفة . والأعلام : جمع علم . وهو الجبل . والغبر : جمع أغبر . وهو ذو لون الغبرة .

(٦) الأدماء : الناقة البيضاء . والعرمس : الصلبة الشديدة . والقرم : الفحل يعفى من الركوب والحمل ، ويودع للفحلة . والمخايل : الذي يختال تيهاً ونشاطاً . والخطر : ضرب الذنب يمنة ويسرة من النشاط .

١٠ـ تَفُــلُّ جَــلاذِيَّ الإكامِ، إذا طَفَتْ صُــواهــا، ولَم تَغرَقْ، بِمُجمَرةٍ سُمرِ[1]

ويروى[2] : ( المُغـايِرِ ) من الغَيرةِ . و ( الجَـلاذيُّ )[3] : واحـدهـا جِلـذاءة ، مهمـوزٌ وغيرُ مهموزٍ . وكذاك / القِيقاءُ والصِّلفاءُ والجَرَلُ ، كلُّها حِجارة .

١١ـ وتَلمَحُ، بَعـدَ الجَهـدِ عَن لَيلـةِ السُّرى، بغـائرةٍ، تـأوي إلَى حــاجِبٍ، ضَمرِ[4]

١٢ـ تُــــدافِـعُ أجـوازَ الفَــلاةِ، وتَنبَرِي لَها، مِثلُ أنضاءِ القِداحِ، مِنَ السِّدرِ[5]

( تَنبري لها ) : تُعارِضها وتُسايرها[6] .

١٣ـ تُقَـوِّمُ مِن أعنــاقِهــا، وصُــدُورِهـا، قُـوا الأدَمِ المَكِّيِّ، في حَلَـقِ الصُّفرِ[7]

١٤ـ وكَمْ قَطَعَتْ، والرَّكبُ غِيدٌ مِنَ السُّرَى، إلَيكَ، ابنَ رِبعِيٍّ، مِنَ البَلَدِ القَفرِ![8]

---

(١) تفل : تثلم وتكسر . والإكام : جمع أكمة . والصوا : جمع صوّة . وهي ماغلظ من الأرض وارتفع ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً . وطفت صواها : غمرها السراب وارتفعت أعاليها ، فظهرت فوق السراب المنتشر . والمجمر : الخف المجتمع الصلب . والسمر : جمع أسمر .

(٢) أي : البيت ٩

(٣) في الأصل و ب : ( الجِلاذيّ ) .

(٤) تلمح : تختلس النظر . والجهد : الإعياء . والغائرة : العين الغائرة . وتأوي إلى حاجب : تسكن في حاجب . والضمر : الضامر . وضمور الحاجب أكرم للنوق .

(٥) الأجواز : جمع جوز . وهو الوسط . والفلاة : الصحراء الواسعة . والأنضاء : جمع نضو . وهو الدقيق . والقداح : جمع قدح . وهو السهم . والسدر : ضرب من النبات . يريد أن قوائمها دقيقة تدافع الصحراء وتعارضها .

(٦) في الأصل : ( ينبري لها يعارضها ويسايرها ) . والتصويب من ب . وقيل : تنبري أي : تخرج أيديها كأنضاء القداح .

(٧) قوا الأدم : طاقات سير الزمام المضفور ، من الجلد . والمكي : المنسوب إلى مكة . والصفر : النحاس . وحلقة الصفر تجعل في لحم أنف الناقة . يقول : إذا لوت عنقها من نشاطها جُذبت بالأزمّة فأمّت القصد .

(٨) في الأصل : ( عيد ) . والتصويب من ب . والركب : اسم جمع مفرده راكب . والغيد : جمع أغيد . وهو المائل العنق .

١٥ـ وهَل مِن فَتًى ، مِن وائـلٍ ، قَـد عَلِمتُمْ كَعِكرِمةَ الفَيّاضِ ، عِنـدَ عُرا الأمرِ ؟[١]

( عُروة الأمر ) : إحكامه والقيام به .

١٦ـ إذا نَحنُ ، هـايَجْنـا بِـهِ يـومَ مَحفَـلٍ ، رَمَى النّاسُ بالأبصارِ أبيَضَ ، كالبَدرِ[٢]

١٧ـ أصيـلٌ ، إذا اصطَـكَّ الجِبـاهُ ، كأنّما يُمِرُّ الثِّقالَ ، الرّاسِياتِ ، مِنَ الصَّخرِ[٣]

( اصطكاك الجباه ) : انتطاحُ النّاسِ بالجوابات ، في الكلام .

١٨ـ وإن نَحنُ قُلنا : مَن فَتًى عِندَ خُطّـةٍ ، نُرامِي بِـهِ ، أو دَفـعِ داهِيَـةٍ نُكرِ ؟[٤]

١٩ـ كُفِينـا بِحَبّـاسٍ ، علَى كُـلِّ مَـوقِفٍ ، مَخُوفٍ ، إذا مالَم يُجِرْ صـاحِبُ الثَّغرِ[٥]

يقول : إذا نَكَلَ ولم يَمضِ .

٢٠ـ بِصُلبِ قَناةِ الأمرِ ، مـا إنْ يَصُورُهـا الـ ـثِّقافُ ، إذا بَعضُ القَنا صِيرَ بالأطرِ[٦]

( يَصُورُها ) : يَحنيها . و ( الأطر ) : العَطف .

٢١ـ ولَيسُـوا إلَى أسـواقِهِم ، إذ تـألَّفُـوا ، ولا يَـومَ عَرضٍ ، عُـوَّداً سُـدَّةَ القَصرِ[٧]

( السُّدّة ) ههنا : باب المسجد ، وكانوا يجتمعون عنده للعطاء بالكوفة .

---

(١) وائل : قبيلة الممدوح والأخطل . والعرا : جمع عروة .

(٢) هايجنا : فاخرنا وباهينا . والمحفل : الاحتشاد والاحتفال . والأبيض هو الممدوح . يريد أن الأبصار تشخص إليه .

(٣) الأصيل : ذو الرأي والحزم . والجباه : جمع جبهة . ويمر : يدحو أو يحمل . والثقال : جمع ثقيلة . يعني أنه يرمي الخصوم بكلام محكم سديد .

(٤) الخطة : الأمر العظيم . ونرامي : نجابه ونقاوم . والنكر : الشديدة المنكرة .

(٥) الحباس : الثابت العزم . ولم يجر : لم يحم ولم ينقذ . والثغر : موضع المخافة من العدو .

(٦) الثقاف : آلة يثقف بها الرمح المعوج . والقنا : الرماح . وصير : عُطف وحُني .

(٧) الضمير في ( ليسوا ) للناس ، والخبر في البيت التالي . وتألفوا : احتشدوا . والعود : جمع عائد . وهو الزائر .

٢٢ـ بـــــأسرَعَ ورداً، منهُمُ، نَحـــوَ دارِهِ ولا ناهِلٌ، وافَى الجَوابِيَ، عَن عَشرِ[(١)]
٢٣ـ تَرَى مُترَعَ الشِّيزَى، الثِّقـــالِ، كأنَّما تَحَضَّرَ، منهــا، أهلُهــا فُرَضَ البَحرِ[(٢)]
٢٤ـ تُكَلَّـلُ بـالتَّرعيبِ، مِن قَمَعِ الـذُّرا، إذا لَم يُنَلْ عَبطُ الغَوالِي، مِنَ الجُزرِ[(٣)] /
٢٥ـ مِنَ الشُّهبِ أكتافـاً، تُنـاخُ، إذا شَتَـا وحُبَّ القُتـارُ، بـالمُهَنَّـدةِ، البُترِ[(٤)]

يقال، إذا سَمِنَتِ الإبلُ : شَهُبَتْ أكتافُها .

٢٦ـ وما مُزبِدُ الأطوادِ، مِن دُون عـانـةٍ، يَشُقُّ جبالَ الغَورِ، ذُو حَدَبٍ، غَمرِ[(٥)]
٢٧ـ تظَـلُّ بَنـاتُ المـاءِ تَبـدُو مُتُونُهـا، وطَوراً تَوارَى، في غَوارِبِـهِ، الكُـدرِ[(٦)]
٢٨ـ مَتَى يَطَّرِدْ تَسـقِ السَّـوادَ فُضُـولُـهُ، وفي كُـلِّ مُستَنٍّ، غَـوارِبُـهُ تَجرِي[(٧)]

(١) الورد : الورود . والناهل : العطش . ووافى : أتى وأدرك . والجوابي : الحياض . مفردها جابية . وعن عشر أي : بعد عشر ليال من الظمأ .

(٢) في الأصل : ( الثقالَ ) . والتصويب من ب . والمترع : الملآن طعاماً . والشيزى : قصاع متخذة من خشب الشيزى . وتحضَّر : حضر . والفرض : جمع فرضة . وهي محط السفن . يريد أن القصاع تطفح بالطعام كالبحر .

(٣) تكلل : تملأ وترفع عليها أكاليل . والترعيب : جمع ترعيبة . وهي القطعة . والقمع : الأعلى . والذرا : جمع ذروة . وهي السنام . والعبط : العقر بلا علة أو هرم . والغوالي : الإبل الغالية الثمن . والجزر بضم الزاي وسكنها للتخفيف : جمع جزور . وهي الناقة التي تذبح . يعني أن قصاعه تكلل باللحم حين يضن الناس بما غلا لديهم ، لشدة الزمان .

(٤) في الأصل : ( تناح ) . والتصويب من ب . وتناخ بالمهندة أي : تضرب بالسيوف المهندة . والقتار : رائحة القدر والشواء . وحب القتار كناية عن شهوة الناس إلى الطعام لشدة القحط . والبتر : جمع أبتر . وهو القصير .

(٥) الأطواد : جمع طود . وهو الجبل ، استعارة للموج . والمزبد الأطواد : نهر الفرات ، تضطرب أمواجه ، ويعلوه الزبد . وعانة : موضع على شاطئ الفرات . والغور : اسم موضع . والحدب : الموج . والغمر : الضخم الغامر .

(٦) بنات الماء : طيوره . والمتون : جمع متن . وهو الظهر . وتوارى : تتوارى أي : تختفي . والغوارب : جمع غارب . وهو أعلى الموج . والكدر : جمع أكدر . وهو ما كان في لونه سواد وغبرة .

(٧) يطرد : يتدافع ، فيتبع بعضه بعضاً . والسواد : سواد العراق . والفضول : جمع فضل . وهو ما فاض من الماء . والمستن : المجرى .

٢٩ـ بأجوَدَ مِن مأوَى اليَتامَى، ومَلجأ الـ ـمُضافِ، ووَهّابِ القِيانِ، أبي عَمرو[(١)]
٣٠ـ أعِكرِمَ، أنتَ الأصلُ، والفَرعُ والذُّرا أتاكَ ابنُ عَمٍّ، زائراً لَكَ، عَن عُفرِ

يقول: أتى زائراً عن قِدَم[(٢)]، ويروى: (زائرٍ) بالخفض.

٣١ـ مِنَ المُصطَلِينَ الحَربَ، أيّامَ قَلَّصَتْ بِنا وبِقَيسٍ، عَن حِيالٍ، وعَن نَزرِ[(٣)]
٣٢ـ وإنّي صَبُورٌ، من سُلَيمٍ وعامِرٍ ونَصرٍ، علَى البَغضاءِ، والنَّظَرِ الشَّزرِ[(٤)]
٣٣ـ إذا ما التَقَينا، عِندَ بِشرٍ، رأيتَهُم يَغُضُّونَ دُوني الطَّرفَ بالحَدَقِ الخُضرِ[(٥)]
٣٤ـ وأوجُهِ مَوتُورِينَ، فِيها كَآبةٌ، فَرَغماً علَى رَغمٍ، ووَقْراً علَى وَقرِ[(٦)]

ويروى: (وِقراً). فالوِقر: الثِّقْل. والوَقر: الصَّدْع في العظم.

٣٥ـ فنَحنُ تَلَفَّعنا، علَى عَسكَرَيهِمِ، جِهاراً، وما طِبّي بِبَغيٍ، ولا فَخرِ[(٧)]

(طِبّي) ودهري واحد، يقول: مادهري.

٣٦ـ ولكِنَّ حَدَّ المَشرَفِيّةِ ساقَهُم، إلى أن حَشَرنا فَلَّهُم، أسوأَ الحَشرِ[(٨)]

(١) المضاف: الذي أحاط به الشر. والقيان: جمع قينة. وهي الأمة والجارية. وأبو عمرو: كنية عكرمة.
(٢) أي: بعد طول عهد.
(٣) المصطلي: الملازم. وقلصت: لقحت وحملت. وقيس: قبائل قيس عيلان. والحيال: عدم اللقاح. والنزر: قلة النتاج. وإذا لقحت الناقة بعد حيال أو نزر فهي أعسر ما يكون. واستعار ذلك للحرب.
(٤) سليم وعامر ونصر: قبائل من قيس عيلان. والنظر الشزر: نظر البغضاء.
(٥) بشر: ابن مروان والي البصرة والكوفة. والحدق: جمع حدقة. وهي السواد المستدير وسط العين. والخضر: السود. جمع خضراء.
(٦) في الأصل: (كأنه). والتصويب من ب. الموتور: صاحب الثأر. والرغم: الذل والقسر. يدعو عليهم بذلك.
(٧) تلفعنا: أحطنا واشتملنا. والطب: العادة والدأب.
(٨) المشرفية: سيوف منسوبة إلى المشارف أو مشرف. وحشرنا: جمعنا. والفل: المنهزمون.

٣٧ـ وأمّـا عُمَيرُ بنُ الحُبـابِ فلَم يَكُنْ لَهُ النِّصفُ، في يَومِ الهِياجِ، ولا العُشرِ[١]
٣٨ـ فـإن تَـذكُرُوهـا، في مَعَـدٍّ، فـإنّما أَصـابَكَ، بـالثَّرثـارِ، راغِيـةُ البَكرِ[٢]
٣٩ـ وكانَ يُرَى أنَّ الجَـزيرةَ أصبَحَتْ مَوارِيثَ، لابنَيْ حاتِمٍ، وأبي صَخرِ[٣]

ابنا حاتمِ [ بنِ ][٤] النُّعمانِ وأبو صخرٍ جميعاً من باهلة .

## ٥١

**وقال**[☆] يهجو خَنجراً الأسديَّ :

١ـ بَنُو أَسَدٍ رِجلانِ: رِجلٌ تَذَبذَبَتْ، ورِجلٌ، أضافَتْها إلَينا التَّراتِرُ[١] /

( تَذَبذَبَتْ ) : ذَهَبت إلى غيرنا . و ( التّراتر )[٢] : الشدائد .

---

(١) ب : ( ولا العُشرُ ) على الإقواء . ورواه أبو تمام في القصيدة ذات الرقم ١٨ وقال : « يريد : ولا نصفُ العشرِ . فلذلك جرَّه . ومثله أو قريب منه قول أبي طالب :

لَقَد سَفُهَتْ أحلامُ قَومٍ، تَبدَّلُوا بَني خَلَفٍ، قَيضاً بِنا، والغَياطِلِ

يريد : وبني الغياطل » . النقائض ٣٣ وسيرة ابن هشام ٢٧٨/١ . قلت : الظاهر أن جر ( العشر ) على الجوار للهياج . والهياج : الحرب . والقيض : العوض .

(٢) تذكروها أي : تذكروا الأيام . ومعد : قبائل عرب الشمال . يريد التفاخر بالوقائع بين تلك القبائل . والثرثار : يوم لتغلب على قيس ، وقتل فيه عُمير بن الحُباب . والراغية : الصوت . والبكر : ولد الناقة . يريد رغاء سقب ناقة صالح . وانظر البيت ٣٤ من القصيدة ذات الرقم ١٨ والبيت ١٦ من القصيدة ذات الرقم ١٤٥ والخزانة ٤١٩/٤ ـ ٤٢٠

(٣) يذكر عمير بن الحباب . ويرى : يخيل إليه . والمواريث : جمع ميراث .

(٤) تتمة من ب . وحاتم بن النعمان سيد بني يعصر في الجزيرة . وكان افتتح هراة في زمن عبد الله بن عامر .

٥١

(☆) ب ص ٧٦ واليزيدي ص ٣١٥ . وفي اليزيدي أن الأخطل أنشد القصيدة ذات الرقم ٥٢ ، فاجابه خنجر الأسدي بالبيتين اللذين بعدها ، فغضب الأخطل وأنشد هذه القصيدة .

(١) أضاف : ألجأ ودفع . والتراتر : جمع ترترة .

(٢) في الأصل : « الثراثر » . والتصويب من ب .

٢ـ فما الـدِّينَ حـاوَلتُم، ولكِنْ دَعـاكُمُ  إلَى الـدِّينِ جُـوعٌ، لا يُغَمِّضُ، سـاهِرُ
٣ـ بَنِي أسَـدٍ، قِيسَتْ بِيَ الرُّهْنُ قَبلَكُم،  ذَواتُ المَدَى، والمُلهِباتُ، المَحاضِرُ[١]
٤ـ فما كانَ، في مَدِّ المَـدَى، لِيَ نَكْبَـةٌ  ولا عَثْرةٌ، إنَّ البِطـاءَ العَـواثِرُ
٥ـ أخَنجَرُ، لَـو كُنتُم قُرَيشـاً شَبِعتُمُ،  وما هَلَكَتْ جُوعـاً، بِلَغْوَى، المَعـاصِرُ

هذا خنجرٌ الأسديُّ ، كان هجاه . و ( لَغوَى ) : أرض معروفة لبني أسد . و ( المعاصر ) : جمع مُعصِرٍ . وهي الجارية حين حاضت .

٦ـ إذاً لَضَرَبتُم، في البِطـاحِ، بِسُهْمَـةٍ  وكانَ لكُم، مِن طَيرِ مَكَّـةَ، طـائرُ[٢]
٧ـ ولكِنَّما احتَكَّت بِكَم قَمَلِيَّـةٌ،  بِها بـاطِنٌ، مِن داءِ سَوءٍ، وظـاهِرُ[٣]
٨ـ وأمّـا تَمَنِّيكُم قُرَيشـاً فـإنَّهـا  مَصـابِيحُ، يَرمِيهـا بِعَينَيـهِ نـاظِرُ
٩ـ إذا نَـوفَـلٌ حَلَّتْ، بِـزَمـزَمَ، أرحُـلاً  وعَبدُ مَنافٍ، حَيثُ تُهدَى النَّحـائِرُ[٤]
١٠ـ فتِلكُم قُرَيشٌ، عِنـدَ ذاكَ، وأنتُمُ  مَكانَ الخُصَى، قُـدّامَهُنَّ المَنـاخِرُ[٥]
١١ـ فمـا أنتُمُ مِنهُم، ولكِنَّكُم لَهُم  عَبِيدُ العَصـا، مـادامَ لِلزَّيتِ عـاصِرُ[٦]

(١) قيست : قرنت . والرهن : الخيل السبّاقة في الرهان . وسكن الهاء من الرهن للتخفيف وحقها الضم . وهي : جمع رهان ، والرهان : جمع رَهن . والمدى : الغاية في السباق . والملهبات : جمع ملهبة . وهي السريعة المثيرة للغبار . والمحاضر : جمع مُحضِرة . وهي الشديدة العدو .

(٢) البطاح : بطاح مكة ، وهي شعاب بين أخشبي مكة ، ينزل فيها بطاح قريش . والسهمة : النصيب .

(٣) القملية : المرأة القصيرة الحقيرة . استعارها للقبيلة قبيلة المهجو . يريد أنها حقيرة فيها الفساد باطناً وظاهراً .

(٤) نوفل : ابن عبد مناف من بني كعب بن لؤي . وهم قريش البطاح . والنحائر : جمع نحيرة . وهي الناقة المنحورة .

(٥) المناخر : جمع منخر . وهو الأنف . ويستعار للشرف والعزة . يريد أن بني أسد في منزلة الخصي ، وبني قريش في منزلة الأنوف .

(٦) عبيد العصا : الأذلاء التابعون ، يساقون بالعصا . وما دام للزيت عاصر أي : أبداً .

١٢ـ ومـــا خُتِمَتْ أكتـــافُكُم، لِنُبُــوّةٍ، وأستــاهُكُم مــافَسَّحَتْهــا المَنــابرُ[١]
١٣ـ بَنِي أسَـــدٍ، لَستُمْ بِسِيِّي، فتُشتَمُــوا ولكِنَّما سِيِّي سُلَيمٌ، وعــــــامِرُ[٢]

( سيّي ) : مثلي .

١٤ـ بَنِي أسَدٍ، لاتَــذكُرُوا الفَخرَ بَينَكَم، فـأنتُمْ لِئـامُ النّـاسِ: بـادٍ، وحـاضرُ
١٥ـ بَنِي أسَدٍ، لاتَـذكُرُوا المَجـدَ، والعُلا فـإنّكُمُ، في السُّوقِ، كُـذْبٌ سَماسِرُ[٣]
١٦ـ فـإن تَـدْعُ سَعـداً لاتُجِبْكَ، ودُونَهـا لُجَيمُ بنُ صَعبٍ، والحُلُـولُ الكَراكِرُ[٤]

أراد سعدَ بنَ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ .

١٧ـ هُمُ يَـومَ ذِي قـارٍ أنـاخُـوا، فجـالَـدُوا غَـداةَ أتـاهُم، بـالفُيولِ، الأسـاوِرُ[٥] /
١٨ـ تُمَسِّي، بـآجـامِ الفُراتِ، سَفـاهَــةً وتُحصِـدُ، في حـافـاتِـهِ، وتُكاثِرُ[٦]

( الإحصاد ) : الاختلاف . [ يقول ][٧] : تَدُورُ فيه ، تختلف .

---

(١) يشير إلى خاتم النبوة بين كتفي النبي ﷺ . والأستاه : جمع أست . وهو العجز . وفسحتها : فسحت لها أي : اتسعت . أو فسحتها : جعلتها فحجاء لكثرة لزومها لها . انظر البيت ٥ من المقطوعة ذات الرقم ٦١

(٢) في ب ، واليزيدي : ( لستم بِسِبِّي فتشتموا * ولكنّما سِبّي ) . وسبك : من يسابك ويشاتمك . وسليم وعامر : قبيلتان من قيس عيلان .

(٣) الكذب : جمع كذوب . وهو بضم الذال وأسكنها الشاعر للتخفيف . والسماسر : جمع سمسار . وهو المتوسط بين البائع والشاري . وأصل الجمع هو سماسرة . فحذف التاء منه .

(٤) لجيم بن صعب : من بني بكر بن وائل . والحلول : جمع حالّ . وهو جماعة البيوت من الناس . والكراكر : جمع كركرة . وهي الجماعة من الناس .

(٥) يوم ذي قار : وقعة مشهورة في الجاهلية ، كانت بين الفرس وبكر بن وائل . وأناخوا : أبركوا الإبل . وجالدوا : ضاربوا بالسيوف . والغداة : الضحا . والأساور : جمع إسوار . وهو قائد الفرس .

(٦) الآجام : جمع أجمة . وهي الأرض فيها شجر كثيف ملتف . والسفاهة : الطيش والحمق .

(٧) تتمة من ب .

١٩ ـ إذا شِئتَ أن تَلقَى غُـلامَ نَـزِيعـةٍ، بَنُـو كاهِـلٍ أخـوالُـهُ، والغَـواضِرُ[(1)]

( النَّزيعة ) : الغَريبـة . يقول : إذا شئتَ أن تلقى غلاماً مِنّا ، أُمُّهُ سَبِيَّةٌ منكم ، لقيتَـهُ . و ( كاهل ) : ابن أسد . و ( غاضرة ) : ابن مالك بن سعد بن ثعلبة[(2)].

٢٠ ـ بَنُـو مُردَفـاتٍ، رَدَّهُنَّ لِعَنْـوةٍ قِراعُ الكُماةِ، والرِّمـاحُ الشَّـواجِرُ[(3)]

٢١ ـ أخَنجَرُ، قَـد أخـزَيتَ قَـومَـكَ بـالَّتِي رَمَتْـكَ، فُوَيقَ الحـاجِبَينِ، السَّنـابِرُ[(4)]

أراد بني أمّ سَنبَرٍ من بني نَصر بنِ قُعَينٍ ، وكانوا شَجُّوا خَنجراً في وجهه .

٢٢ ـ فلَـو كُنتَ ذا عِـزٍّ مَنَعتَ، بِبَعضِـهِ، جَبِينَـكَ، أنْ تَـدمَى علَيـهِ البَصـائِرُ

( البصائر ) : جمع بَصِيرة . وهي الطَّريقة من الدَّم .

٢٣ ـ فـأبْـدِ لِمَن لاقَيتَ وَجهَـكَ، واعتَرِفْ بِشَنعـاءَ، لِلـذِّبّـانِ فِيهـا مَصـايِرُ[(5)]

٢٤ ـ بِنَعّـارةٍ، يَنفِي المَسـابِيرَ أرْيُهـا علَيها، مِنَ الزُّرقِ العُيُونِ، العَساكِرُ[(6)]

٢٥ ـ أمِن عَـوَزِ الأسماءِ، سُمِّيتَ خَنجَراً، وشَرُّ سِـلاحِ المُسلِمِينَ الخَنـاجِرُ؟[(7)]

٢٦ ـ غَمَرنـاكَ إسلامـاً، وإنْ تَـكُ فِتْنـةٌ تَكُنْ ثَعلَبـاً، دارَتْ علَيـهِ الـدَّوائِرُ

٢٧ ـ ولَـو كُنتَ أبصَرتَ القَنـابِلَ، والقَنـا وهَبْـوةَ يَـومٍ، هَيَّجَتْهـا الحَـوافِرُ[(8)]

---

(١) جواب ( إذا ) محذوف تقديره : لقيتَ .

(٢) وثعلبة هو ابن دُودان بن أسد .

(٣) المردفة : السبية ، أردفها خلفه من سباها . والعنوة : القهر والغلبـة . والقراع : المضـاربـة بـالسيوف . والكماة : جمع كمي . وهو المدجج بالسلاح . والشواجر : المتشابكة المتداخلة . مفردها شاجر .

(٤) تحت الخاء من ( أخزيت ) نقطة في الأصل ، أي أنه يُروى أيضاً ( أجزيت ) : كفيت . يسخر منه .

(٥) الشنعاء : الشجة المنكرة . والمصاير : جمع مصير . وهو المنزل الطيب .

(٦) في الأصل : ( تنفي ) . والتصويب من ب . والنعارة : شجة يفور منها الدم . والمسابير : جمع مسبار . وهو ما يسبر به غور الجرح . والأري : العمل ، وأراد به ههنا تدفق الدمـاء من الشجـة . وأراد بـالزرق العيون الذباب ، وجعله جماعات محتشدة كالعساكر .

(٧) العوز : الفقدان والضيق .

(٨) القنـابل : جمع قنبلـة . وهي الجمـاعـة من النـاس والخيل . والهبـوة : الغبرة . وجـواب ( لـو ) محـذوف تقديره : لرأيت العجب والهول .

٢٨ـ برابيةِ الخابُورِ، ماأقرَنَتْ لَنا خُزَيمةُ، إذ سارَتْ إلَينا، وعامِرُ[1]

( أقرَنتَ ) للرَّجلِ إذا أطَقتَهُ ، وقوِيتَ عليه .

٢٩ـ وإنَّ امرَأً، مابَينَ عَينَيهِ كاسْتِهِ، هَجا وائلاً طُرّاً، لأحمَقُ، فاجرُ[2]

أراد الشَّجَّة التي في وجهه .

٣٠ـ تَرَى الحَنظَلَ العامِيَّ، حَولَ بُيُوتِهِم، فبئسَ القِرَى، مِمّا تُسيغُ الحَناجِرُ[3] /

٣١ـ ومالَكَ، في حَيَّي خُزَيمةَ، مِن حصًى ولا لَكَ، في قَيسِ بنِ عَيلانَ، ناصِرُ[4]

## ٥٢

**وقال**[☆] حينَ نَزلت بهم بَنو فُقَيم بن جَريرِ بن دارم :

١ـ ألَم تَرَني أجَرتُ بَني فُقَيمٍ، بحَيثُ غَلا، علَى مُضَرَ، الجِوارُ؟[1]

٢ـ بعاجِنةِ الرَّحُوبِ، فلَم يَسيرُوا، وآذَنَ غَيرُهُم، مِنها، فسارُوا[2]

يريد : آذَنُوا بالرَّحيل . ويروى : ( وسُيِّرَ غيرُهُم ) .

٣ـ إذا الأسَديُّ حَلَّ، بغَيرِ جارٍ، فلَيسَ بِهِ، وإنْ ظُلِمَ، انتِصارُ[3]

---

(١) الخابور : اسم نهر في الجزيرة . وخزيمة : قبيلة منها بنو أسد بن خزيمة .

(٢) الأست : الدبر .

(٣) الحنظل : نبات مرُّ الجنى . والعامي : اليابس ، أتى عليه عام . والقرى : ما يقدم للضيف . وتسيغ : تستسهل .

(٤) حيا خزيمة : قبيلتا كنانة وأسد . والحصى : العدد .

٥٢

(☆) ب ص ٧٩ واليزيدي ص ٣١٥ . والبيتان ١ و ٢ هما في خاتمة القصيدة ذات الرقم ٢٩ . وانظر اليزيدي ٢١٠ ـ ٢١١

(١) غلا على مضر الجوار أي : ضاق على قبائل مضر أن تجير .

(٢) العاجنة : الوسط . والرحوب : موضع بالجزيرة . وقيل : عاجنة الرحوب : اسم موضع بالجزيرة .

(٣) في الأصل : ( بغير جاب ) . والتصويب من ب . والجار : من يجير ويحمي .

٤ـ تَصُولُ إلَى العُلا أسَدٌ، وتأبَى مَخازِيُها، وأيديها القِصارُ[1]
٥ـ ولَستَ بِواجِدِ الأسَدِيِّ، إلاّ يُنِيبُ لِما يُنِيبُ، بِهِ، الحِمارُ[2]
٦ـ وأشهَدُ أنَّها أسَدُ بنُ نَهدٍ، وما وَلَدَتْ بَنِي أسَدٍ نِزارُ[3]

فردَّ عليه خَنجَرُ الأسديُّ[4]:

تَمَنَّى أنْ تُجيرَ بَنِي تَميمٍ، وهُم أكَلُوكَ، قبلَ جَنَى وَبارِ[5]
وهُم مَلَؤُوا الرَّحُوبَ، عليكَ، غَمّاً بِذي لَجَبٍ، تَضيقُ بهِ الصَّحاري[6]

## ٥٣

وقال الأخطل[☆]:

١ـ ودَعا اللُّؤمُ أهلَهُ، وبَنِيهِ، فأجابُوهُ وُقَّفاً، ونُزُولا[1]
٢ـ فأجابَتْ مُحارِبٌ، وغَنِيٌّ ودَعا، دُونَ ذاكَ شِبراً، سَلُولا[2]

(١) تصول : تثب وتتطاول . والمخازي : جمع مخزاة . وهي الخزي والعار . يعني أنها تتنطع للمعالي ويصدها عنها معايبها وقصورها .

(٢) ينيب : يرجع مرة بعد أخرى . وينيب به : يطوف به .

(٣) نهد : قبيلة من اليانية ، وهي نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة . فالأخطل ينفي عن بني أسد أنهم من عرب الشمال .

(٤) البيتان في ب ص ٨٠ واليزيدي ص ٣١٥

(٥) ب : ( بني فُقيم ) . وفُقيم من تميم . والجنى : ما يجنى من الثمر . ووبار : اسم موضع .

(٦) الرحوب : موضع في ديار تغلب . واللجب : الجلبة والكثرة . أراد : بجيش ذي أصوات وعدد .

٥٣

(☆) ب ص ٨٠ و م ص ٣٢ واليزيدي ص ٣١٢

(١) الوقف : جمع واقف . والنزول : جمع نازل . يريد أنهم أجابوه على اختلاف أحوالهم .

(٢) محارب وغني وسلول : قبائل من قيس عيلان . فمحارب هو ابن خصفة بن قيس عيلان . وغني هو عمرو بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . وسلول أم بني صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . يعني أن محارباً وغنياً عريقان في اللؤم ، وشبراً أقل منها لؤماً .

## ٥٤

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ إنّـا لَحَبّـاسُـونَ عَكّـافَـةً، بِنـا، لِتَنظُرَ مـا يَقضِي إلَيهـا الأراقِمُ[١]
٢ ـ إذا مـا قَسَمنـا سَبيَ قَـومٍ، ومـا لَهُم، دَعـانـا لِقَـومٍ، آخَرينَ، مُـزاحِمُ[٢]

## ٥٥

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ شَعَبتُ شُؤُونَ الرّأسِ، بَعدَ انفِراجِهِ، بِصَهبـاءَ صِرفٍ، مِن طُلَيّـةِ رُستَمِ[١]

---

(☆) ب ص ٨٠

(١) في البيت خرم . وهو سقوط متحرك من أوله . ويتم لو روي : وإنّا . والعكافة : الجماعة المقبلة على الشيء ، تحيط به . والأراقم : بطون من تغلب . يريد أن قومه تحتكم إليه القبائل .

(٢) المزاحم : الثور المنكر القرنين . استعاره لعزة قومه .

٥٥

(☆) ب ص ٨٠

(١) شعبت : جمعت ورأبت . والشؤون : جمع شأن . وهو ملتقى قبائل الرأس . والصهباء : الخمرة . الصرف : الخالصة لم تمزج بماء . والطلية : مصغر الطلاء ، وهي الخمرة . ورستم : قائد مشهور من سادة الفرس .

## ٥٦

**وقال أيضاً[☆] : /**

١ ـ إذا هَبَطْنَ مُنــاخــاً ، يَنتَطِحْنَ بِــهِ ، أحَلَّهُنَّ سَنــامــاً ، عــافِيـــاً ، جُشَمُ[١]

يقول : أحلّهنّ عِزُّ جُشَمَ أرضاً ، لم يَرعَها النّاسُ قبلهم .

٢ ـ نَرعــاهُ ، إنْ خــافَ أقــوامٌ ، وإنْ أمِنُــوا وفي القَبــائــلِ عَنــهُ ، غَيرَنــا ، كَرَمُ[٢]

## ٥٧

**وقال[☆] :**

١ ـ لَقَـــد عَثَرَتْ بَكرُ بنُ وائــلَ ، عَثْرةً ، فــإن عَثَرَتْ أُخرَى فلِلأنفِ ، والفَمِ[١]

٢ ـ فَــدِينُــوا ، كما دانَتْ غَنِيٌّ لِعَـــامِرٍ ، فغَيرُهُمُ الجـاني ، وهُم عـاقِلُـو الــدَّمِ[٢]

---

(☆) ب ص ٨٠

(١) هبطن : نزلن . والضمير للإبل عرفت من سياق الكلام . والمناخ : مكان الإقامة . والسنام : وسط الأرض وخيارها . والعافي : الخالي . وجشم : قبيلة الأخطل . وهو جشم بن بكر بن حبيب من تغلب .

(٢) ب : ( لِزَمُ ) . واللزم : الفيصل . أي فيهم من الخوف ما يفصلهم عنه . والكرم : التعفف والتجنب .

٥٧

(☆) اليزيدي ص ٣٩٧ ومجموعة المعاني ص ١٦٤

(١) عثرت : كبت وسقطت . وقوله للأنف والفم دعاء على قبيلة بكر .

(٢) دانت : ذلت وانقادت . وغني وعامر : قبيلتان من قيس عيلان . فغني هو عمرو بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . وعامر هو ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . والعقل : الدية .

هذا كقول مُعاويةَ بنِ مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو مُعَوِّدُ الحُكماء[1] :

سـأحمِلُهـا ، وتَعقِلُهـا غَنِيٌّ ، وأُورِثُ مَجدَها ، أَبَداً ، كِلابا

وذاك أنَّ إخوته بِعُكاظَ ، كانوا بعكاظ ، وكان حَديثَ السِّنّ في إبله . فجاء رجلان يختصمان إلى إخوته بني أُمّ البَنينَ ، فلم يصادفاهم[2] . فقال معاوية : ماتريدون منهم ؟ قالوا : نحتكم إليكم . قال : هاتُوا أحكم بينكم . فقَصُّوا عليه القِصّةَ ، فحكم بينهم ، وحمل عن الغارم الغُرمَ ، فقال هذا البيت فسُمِّيَ مُعَوِّدَ الحكماء . وكان غنيٌّ حلفاء لبني عامر وجيراناً ، يقول : وأعقِلُها ، وأحمِلُها من أموالِ حلفائي وجيراني .

## ٥٨

وقال الأخطل[☆] :

١ ـ أعاذِلُ ، نِعمَ قَومُ الحَربِ قَومِي ، إذا نَزَلَ المُلِمّاتُ ، الكِبارُ[1]
٢ ـ رَبِيعةُ ، حِينَ تَختَلِفُ العَوالِي ، ومـا بِي ، إن مَدَحتُهُمُ ، ابتِهارُ[2]

( الابتهار ) : الكذب .

٣ ـ ولكِنّي أرَى قَومِي مُلُوكاً ، وقَيسٌ في نُفُوسِهِم صِغارُ[3] /

---

(١) شرح اختيارات المفضل ١٤٨٤
(٢) في الأصل : ( فلم يصادفنهم ) .

٥٨

(☆) النقائض ص ١٢٧ ـ ١٣٣ واليزيدي ص ٣٨٥ . والقصيدة في هجاء زفر بن الحارث وقيس عيلان . ولنفيع بن صفار المحاربي قصيدة ، ينقضها بها . انظر نقائض جرير والفرزدق ١٠٣٨
(١) قوله عاذل : مرخم عاذلة على لغة من لا ينتظر . والملمات : جمع ملمة . وهي النازلة الشديدة .
(٢) في الأصل : ( تحتلف ) . والتصويب من النقائض . وربيعة : قبيلة الأخطل ، وهي ربيعة بن نزار . وتختلف : تشتجر وتتشابك . والعوالي : جمع عالية . وهي النصف الأعلى من الرمح .
(٣) النقائض : ( صَغارُ ) . وأراد بقيس قبائل قيس عيلان . والصَّغار : الذلة والاستكانة . والصِّغار : جمع صغير .

٤ـ فَضَلْنا النّاسَ، أنَّ الجارَ فينا ... يُجيرُ، وأيُّ جارٍ يُستجارُ؟
٥ـ وأنّا نُطعِمُ الأضيافَ، قِدماً، ... إذا العَذراءُ أخرَجَها القُتارُ[1]
٦ـ وأنّا الضّارِبُونَ، إذا التَقَينا، ... كِباشَ القَومِ، قَد عَلِمَتْ نِزارُ[2]
٧ـ نُدافِعُ، في الكَريهَةِ، عَن بَنِينا ... ونَعلَمُ أنَّ جُبنَ القَومِ عارُ[3]
٨ـ بِضَربٍ، لا كِفاءَ لَهُ، وطَعنٍ ... كأفواهِ المَزادِ، لَهُ شَرارُ[4]
٩ـ شَفَيتُ النَّفسَ، مِن أبناءِ قَيسٍ، ... وَذلِكَ عَنكَ، مِن قَيسٍ، جُبارُ[5]

( لا كفاء له ) : لا مِثلَ . ( عنك )[6] ههنا لا موضع لها ، كما يقول الرجل لصاحبه : سِرْ عنك ، أي : سِرْ . و ( الجُبار ) : الباطلُ ، الذي لا قَوَدَ في دمائه[7]، ولا دِيَةَ .

١٠ـ أذاقُونا سُيُوفَهُمُ، وذاقُوا ... فكَيفَ رأيتَنا صِرنا، وصارُوا؟
١١ـ تَعُوذُ هَوازِنٌ، بابنَيْ دُخانٍ، ... هَوازِنُ، إنَّ ذا لَهُوَ الصَّغارُ[8]

( هوازن ) : ابن منصور بن عِكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس . و ( ابنا دخان ) : غنيٌّ وباهلة ، صار شتماً وكان مَدحاً . وذلك أنّه كان مَلِكٌ من ملوك اليمن مُسَوَّراً[9] ، غزا بلادَ مُضر قبل أن تكثر ، فدخل في كهف هو وأصحابُهُ ، فنَذِرتْ بهم باهلةُ وغنيٌّ ، فأخذوا باب الكهف ، وجعلوا يُدخِّنون عليهم حتّى ماتوا .

---

(١) القتار : ريح الطبيخ أو الشواء . يريد : إذا اشتد الزمان ، وخرج العذارى يطلبن الطعام .
(٢) الكباش : جمع كبش . وهو سيد القوم وحاميهم . ونزار : عرب الشمال .
(٣) الكريهة : الشدّة في الحرب .
(٤) المزاد : جمع مزادة . وهي قربة الماء .
(٥) قيس : قبائل قيس عيلان .
(٦) في حاشية الأصل بقلم آخر : ( غريبة ) . وفي النقائض : « وقال : شفيت النفس ، فأخبر عن نفسه . ثم قال : وذلك عنك ، فخاطب » . والظاهر أن ( عنك ) لها موضع ، ومتعلقة بجبار . يريد : وذلك هدر ساقط قوده عنك .
(٧) في الأصل : ( دمائها ) .
(٨) تعوذ : تحتمي وتستغيث . وهوازن أشرف قبائل قيس عيلان . وغني وباهلة ألأم قبائل العرب . وكان الغنوي أو الباهلي لا يُفتدَى إذا أُسر إلاّ بناقة . النقائض ١٢٩
(٩) المسور : المسوّد القدير .

١٢ ـ وسَوَّدَ حاتِماً أنْ لَيسَ فيها ، إذا ما تُوقَدُ النِّيرانُ ، نارُ[١]

هذا حاتم بن النُّعمان الباهليُّ ، يقول : سَوَّدَهُ أنّه ليس في قيسٍ نارٌ ، تُوقد لمكرُمةٍ ولا ضِيفانٍ ، غيرُ ناره .

١٣ ـ لَعَمرُ أبيكَ ، والأنباءُ تَنمِي ، لَقَد نَجّاكَ ، يا زُفَرُ ، الفِرارُ[٢] /

١٤ ـ ورَكضُكَ ، غَيرَ مُلتَفِتٍ إلَينا ، بِخَوّارٍ ، إذا عَرِقَ العِذارُ[٣]

( الخوّار ) : اللَّيِّنُ المَعطِفِ[٤] .

١٥ ـ أمَلتَ بِهِ شِمالَكَ ، مِن بَعيدٍ ، يَكادُ ، مِنَ الفَراغةِ ، يُستَطارُ[٥]

( الفَراغة ) : سُرعة الجَري ، يقال : فرسٌ فَرِيغٌ بَيِّنُ الفَراغةِ .

١٦ ـ فلا ، وأبِيكَ ، لَو أمكَنتَ قَومِي لَظَلَّ على جَناجِنِكَ النِّسارُ[٦]

( الجَناجن ) : عِظامُ الصَّدر . واحدها جِنجِنٌ . أي : لَقُتِلتَ ، فأكلتكَ النُّسور . وجَنجَنٌ أيضاً .

١٧ ـ تَصَلَّ حُرُوبَهُم ، فلَسَوفَ تَلقَى رِماحاً ، لا تُباعُ ، ولا تُعارُ[٧]

١٨ ـ بِأيدِي مَعشَرٍ ، قَتَلُوا بُجَيراً ، لِحَربِهِمِ ، إذا شُبَّتْ ، سُعارُ[٨]

أراد : بُجَيرَ بنَ الحارث بن عُباد[٩] ، ويقال : ابن عمرو بن عُباد بن الحارث .

---

(١) انظر البيت ٥ من المقطوعة ذات الرقم ٢٤٠

(٢) تنمي : تبلغ . وزفر هو زفر بن الحارث الكلابي ، سيد أمير ، وكبير قيس عيلان في زمانه . وكان مع الضحاك في وقعة مرج راهط . وهرب إلى قرقيسياء بعد مقتل الضحاك . الخزانة ٣٩٣/١ والعيني ٣٨٢/٢

(٣) أراد بالخوار فرساً خوار العنان ، سهل العنق ، كثير الجري . والعذار : موضع اللجام على خد الفرس .

(٤) المعطف : العنق .

(٥) يستطار : يُطيَّر .

(٦) النسار : جمع نسر .

(٧) تصلّ : فعل أمر من تصلّى ، إذا اصطلى وقاسى .

(٨) السعار : التوهج والاضطرام والاستعار .

(٩) وقتل بجير يوم واردات من حرب البسوس . قتله مهلهل بن ربيعة التغلبي .

## ٥٩

**وقال الأخطل**(☆) يهجو زيدَ بنَ منذرٍ النَّمَريَّ(١) ، وكان على شُرطة هشام بن عبد الملك :

١ ـ هَل تَعرِفُ الدّارَ، قَد مَحَّتْ مَعارِفُها ، كأنَّما قَد بَراها ، بَعدَنا ، باري ؟(٢)
٢ ـ ممّا تَعاوَرُها الرِّيحانِ، آونةً طَوراً، وطَوراً تُعَفِّيها بأمطارِ(٣)
٣ ـ ولَم أكُنْ ، لِنساءِ الحَيِّ، قَد شَمِطَتْ مِنِّي المَفارِقُ، أحياناً بِزَوّارِ(٤)
٤ ـ وما بِها غَيرُ أدماثٍ، وأبنيةٍ ، وخالِداتٍ، بِها ضَبحٌ، مِنَ النّارِ(٥)

( الأدماث ) : الأرمِدَة ، لأنَّ الرَّماد لَيِّنٌ . و ( الضَّبْح ) : التَّغيير .

٥ ـ ولَو إلى ابنِ خُدَيشٍ كانَ مَرحَلُنا ، وابنَي دَجاجةَ قَومٍ، كانَ، أخيارِ(٦) /

( خُديش ) : من بني هُمَيم من النَّمِر . و ( كان ) ههنا ملغاةٌ(٧) لم يُعملها . وأنشدنا

---

(☆) التكملة ص ٤٢

(١) في الأصل : ( المري ) . وفوقها : ( النمري ) مصححاً عليها .

(٢) محت : درست . وبراها : نحتها وأبلاها .

(٣) في الأصل : ( تعاورَها ) . وتعاورُها : تتعاورها أي : تتداولها وتواظب عليها . والريحان : ريح الشمال وريح الجنوب . والآونة : المرات المختلفة . مفردها أوان . والطور : التارة والحال . وتعفيها : تمحوها وتدرسها .

(٤) شمطت : اختلط بياض شعرها بسواده . والمفارق : جمع مفرق . وهو مفرق الشعر .

(٥) الأدماث : جمع دمث . والخالدات : الأثافي تخلد على مرّ الأيام .

(٦) المرحل : الرحيل . والأخيار : جمع خير . وجواب ( لو ) محذوف ، والتقدير : لو كان رحيلنا إلى ابن خديش للقينا كرماً وحسن جوار .

(٧) في الأصل : ( ملغاةً ) .

أبو تَوبة[1] :

لَقَد كُنتَ، يـا عُثمانُ، نِعمَ لِطـارِقٍ ونِعمَ مَـعَ المَطرُوقِ، كانَ، المُصَبَّـحُ

٦ـ وابنِ الحَـزَنبَـلِ، عَمرٍو، في رَكِيّتِـهِ ومـاجِـدِ العُـودِ، مِن أولادِ نَجّـارِ

هؤلاء كلُّهم نَمريُّون . وقوله ( في ركيّته ) أراد : لو طرقناه على مائِه[2] .

٧ـ لكِنْ إلَى جُرثُمَ، المَقّـاءِ، إذ وَلَـدَتْ عَبـداً، لِعِلجٍ مِنَ الحِصنَينِ، أكّـارِ[3]

( جُرثُم ) : إحـدى أمَّهـات زيـد بن المُنـذر المهجـوّ . و ( المقّـاء ) : الرُّحـاب[4] . و ( الحَزَنبل ) : القصيرُ . وهو هنا اسم رجل . و ( الحِصنانِ ) : بالموصل .

٨ـ إنّي لَـذاكِرُ زَيـدٍ، غَيرُ مـادِحِـهِ، بـالمَرجِ، يَومَ نَـزَلْنـا مَرجَ حَمّـارِ

موضع بالجزيرة[5] .

٩ـ ألحَقتُ زَيـداً، غَـداةَ المَرجِ، بـابنَتِـهِ إنَّ اللَّئيمَ، عَلَى مِقـدارِهِ، جـارِي[6]

يريد أنَّ اللئيم يجري على قدره .

---

(١) نحوي لغوي من تلاميذ الكسائي اسمه ميمون . وقيل اسمه زياد . طبقات النحويين واللغويين ٢١٥ ـ ٢١٦ وإنباه الرواة ٣٣٨/٣ وبغية الوعاة ٤٧٩/١ و ٣٠٩/٢

(٢) في الأصل : ( مابه ) .

(٣) في الأصل : ( جرثم ) . وفيه أيضاً : ( الحضنين ) بالضاد هنا وفي الشرح . وانظر البيت ١ من القصيدة ذات الرقم ١٤٩ . والعلج : الأعجمي . والأكار : الزرّاع .

(٤) كذا . والرحاب : الواسعة جداً . والمقاء : الطويلة أصول الفخذين وما حول الإبطين وجانبي الفرج ، مع قلة لحم واسترخاء .

(٥) يفسر ( مرج حمّار ) .

(٦) في الأصل : ( ألحقتَ ) .

## ٦٠

**وقال**[☆] يهجو النُّعمانَ بن بشيرٍ الأنصاريَّ ، ويذكر عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت :

١ ـ هَجَوتُ ابنَ الفُرَيعةِ ، إذ هَجاني ، فما بالي ، وَبالُ بَني بَشيرِ؟[١]
٢ ـ أُفَيحِجُ ، مِن بَني النَّجّارِ ، يُضحي شَديدَ القُصَرَيَينِ ، مِنَ السَّحُورِ[٢]

( قُصيراه ) : ضِلعاه القَصِيران[٣] أسفلَ الأضلاعِ .

٣ ـ وقَد جارَيتُ ، قَد عَلِمَتْ مَعَدٌّ ، بلا واني اليَدَينِ ، ولا قَصيرِ[٤]
٤ ـ بِذي شَقٍّ ، علَى الضَّبَراتِ ، حَتّى يَلينَ ، علَى التَّجَخُّفِ ، والشَّخِيرِ

( الشَّقُّ ) : الشِّدّةُ . و ( الضَّبَرات ) : الوثب في العدْو . و ( التجخُّفُ ) : الجخيف[٥] . و ( الشَّخِير ) : النَّخِير من الأنف . والجخيف[٦] من / الصَّدر خاصَّةً .

---

(☆) اليزيدي ص ٣١٣

(١) في الأصل : ( ابن القريعة ) وفي الحاشية بقلم آخر : ( صوابه ابن الفريعة ، بالفاء لا بالقاف ) . والفريعة : أم حسان بن ثابت . وأراد بابن الفريعة : حفيدها عبد الرحمن بن حسان .

(٢) الأفيحج : تصغير أفحج . وهو الذي تتدانى صدور قدميه ، وتتباعد عقباه ، وتتفحج ساقاه . وبنو النجار : رهط حسان بن ثابت من الأنصار . والسحور : طعام السحر . يريد أنه يكثر من الأكل .

(٣) وصف الضلع بمذكر . وهو جائز .

(٤) جاريت : سابقت وفاخرت . ومعد : قبائل عرب الشمال . والواني : الضعيف . والموصوف بالشطر الثاني هو الأخطل نفسه .

(٥) في الأصل : ( الجخفة ) . والجخيف : صوت صدر الإنسان إذا نام .

(٦) في الأصل : ( النخير ) .

## ٦١

**وقال الأخطل(☆) :**

١ ـ لَعَنَ الإلَـهُ، مِنَ اليَهـودِ، عِصـابـةً ... بـالجِـزعِ، بَينَ جُلَيجِـلٍ وصِرارِ[١]

ويروى : ( مُشَلشِلٍ ) . وهما جبلان بالمدينة .

٢ ـ قَـومٌ، إذا هَـدَرَ العَصِيرُ رأيتَهُم ... حُمراً عُيُـونُهُمُ، مِن المُسطـارِ[٢]

الخمرُ لم تُدركْ[٣] .

٣ ـ ذَهَبَتْ قُرَيشٌ، بـالمَكارِمِ، والعُـلا ... واللُّـؤمُ تَحتَ عَمائِمِ الأنصـارِ

٤ ـ فـذَرُوا المَكارِمَ، لَستُمُ مِن أهلِهـا، ... وخُـذُوا مَسـاحِيَكُم، بَنِي النَّجّـارِ[٤]

٥ ـ إنَّ الفَـوارِسَ يَعرِفُـونَ ظُهُـورَكُم، ... أولادَ كُـلِّ مُفَسَّـحٍ، أكّـارِ[٥]

( مُفسَّح ) : أفحَجُ .

٦ ـ وإذا نَسَبتَ ابنَ الفُرَيعـةِ خِلتَـهُ ... كالجَحشِ، بَينَ حِمارةٍ وحِمارِ[٦]

---

(☆) اليزيدي ص ٣١٤ . والمقطوعة في هجاء عبد الرحمن بن حسان والأنصار .

(١) يعرض بالأنصار ، لأنهم كانوا مجاورين لليهود قبل الإسلام . والعصابة : الجماعة . والجزع : منعطف الوادي .

(٢) هدر : غلا فكان لغليانه صوت . والعصير : العنب المعصور ، أو ما بقي منه بعد أن عصر .

(٣) يفسر ( المسطار ) .

(٤) المساحي : جمع مسحاة . وهي آلة من حديد ، تُقشر بها الأرض . وبنو النجار : من الأنصار ، وهم رهط حسان بن ثابت .

(٥) في الأصل : ( ظهورهم ) . والتصويب من اليزيدي . يريد أنهم يدبرون في الحرب ، ويولون ظهورهم فراراً . والأكار : المزارع .

(٦) الفريعة : أم حسان بن ثابت .

## ٦٢

وقال الأخطل(☆) :

١ ـ ألا يا اسقِياني ، وانفِيا عَنكُما القَذَى ، فلَيسَ القَذَى بالعُودِ ، يَسقُطُ في الخَمرِ (١)
٢ ـ ولَيسَ قَذاها بالَّذي ، لا يَريبُها ، ولا بالذُّباب ، نَزعُهُ أيسَرُ الأمرِ (٢)
٣ ـ ولكِنْ قَذاها كُلُّ أشعَثَ ، نابِئٍ رَمَتْنا بهِ الغِيطانُ ، مِن حَيثُ لا نَدرِي (٣)

يقال : ( نبأ ) علينا فلان ، إذا طلع علينا .

(☆) التكملة ص ٤٣ . وقال أبو الفرج : « بينا الأخطل جالس عند امرأة من قومه ـ وكان أهل البدو إذ ذاك يتحدث رجالهم إلى النساء ، لا يرون بذلك بأساً ـ وبين يديه باطية شراب ، والمرأة تحدثه وهو يشرب ، إذ دخل رجل فجلس . فثقل على الأخطل ، وكره أن يقول له : قم ، استحياء منه . وأطال الرجل الجلوس ، إلى أن أقبل ذباب ، فوقع في الباطية في شرابه . فقال الرجل : يا أبا مالك ، الذباب في شرابك . فقال : البيتين ٢ و ٣ . فقام الرجل فانصرف » . الأغاني ١٧٥/٧ . وروى أيضاً روايتين أخريين . وانظر طبقات فحول الشعراء ٤٠٥ ـ ٤٠٦ والصحاح واللسان والتاج ( نبأ ) واليزيدي ٣٦٠ ـ ٣٦١

(١) انفيا : اطردا وأبعدا . والقذى : ما يقع في الشراب من ذباب أو تبن أو وسخ .

(٢) لا يريبها : لا يعيبها ، ولا يفسدها . والنزع : الإزالة .

(٣) في الأصل : ( لا يدري ) . والأشعث : الذي تلبد شعره واغبر . والغيطان : جمع غائط . وهو ما انبسط من الأرض واتسع . وبعده في شرح نهج البلاغة ١٩٤/٢٠ والكنايات ١١ :

فذاكَ القَذَى ، وابنُ القَذَى ، وأَخُو القَذَى فأُفٍّ لَهُ ، مِن زائرٍ، آخِرَ الدَّهرِ

## ٦٣

وقال الأخطل(☆) :

١ـ بَنِي مِسمَعٍ، أنتُم ذُؤابةُ مَعشَرٍ، سبَابجةٍ، يَرمُونَنِي نَظَراً، شَزراً[١]
٢ـ ألستُم، بَنِي قَلْعٍ، مِنَ البَحرِ أصلُكُم رأيتُكُمُ قُعساً، وقُوتَكُمُ التَّمرا ؟[٢]
٣ـ عُيُونٌ، جَرَى فِيها النَّبيذُ، ولَم تَكُنْ لِتَشرَبَ، مِن لؤمٍ، طِلاءً ولا خَمرا[٣]

## ٦٤

وقال(☆) في وقعةٍ ، كانت بينَ النَّمرِ[١] وبين كعب بن زهير[٢] التغلبيِّينَ :

١ـ نُبِّئتُ أنَّ الخَزرَجِيِّينَ حافَظُوا، بِألفَينِ، مِنهُم دارِعُونٌ، وحُسَّرٌ[٣] /

٦٣

(☆) التكملة ص٤٣ ـ ٤٤ ، والقصيدة ذات الرقم ١٥

(١) في الأصل : ( سيابجة ) . وبنو مسمع : رهط مالك بن مسمع الجحدري . وهم من بني قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل . وذؤابة القوم : أشرافهم وساداتهم . والسبابجة : قوم من السند كانوا بالبصرة ، وهم جلاوزة ، أو حراس السجن ، أو أعوان رئيس السفينة . واحدهم سبيجيّ . والنظر الشزر : نظر الغضب .

(٢) القلع : وعاء يكون فيه زاد الراعي وأدواته . يريد أنهم رعاة لا سادة . وقد يكون القلع الشراع ، والمراد أنهم كانوا يلازمون الإبحار بالسفن . وفتح قاف القلع بمعنى الشراع لا يأباه القياس . التاج ( قلع ) . والقعس : جمع أقعس . وهو الذي خرج صدره ، ودخل ظهره .

(٣) النبيذ : شراب من عصير التمر . والطلاء : الخمرة من عصير العنب ، طبخت حتى ذهب ثلثاها . يعني أن شرابهم دنيء مثلهم .

٦٤

(☆) التكملة ص ٤٤

(١) النمر : بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

(٢) زهير : بن جُشَم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب .

(٣) الخزرجيون : بنو الخزرج بن تيم الله بن النمر . والدارع : الذي لبس درعه . والحسر : جمع حاسر . وهو الذي لا درع عليه ، ولا بيضة .

٢ـ ومـا فَتِئَتْ خَيـلٌ تَثُـوبُ، وتَـدَّعِي إلى النَّمْرِ، حَتَّى غَصَّ بـالقَومِ عَرعَرُ [١]
٣ـ وقَد صارَتِ الأسرَى لِمَن يَصطَلِي الوَغَى فخـابَتْ مِنَ الأسرَى حُبَينٌ، ويَعمَرُ [٢]

( حُبين ) : ابن سعد بن زُهير بن جُشَمَ . و ( يعمر ) : ابن مالك بن بُهثة بن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار .

٤ـ وسـارَتْ عَـدِيٌّ لِلجِوارِ، فـأجـزَرَتْ، وغَيرُ عَـدِيٍّ، في المَـواطِنِ، أصبَرُ [٣]

( أجزرت ) : صارت إلى الجزيرة .

٥ـ وغَنَّمَ عَتّـابَ بنَ سَعـدٍ سِـواهُمُ، وشَمَّصَ بَهراءَ الـوَشِيـجُ، المُمَكَّرُ [٤]

يقول : جاءهم بالغَنيمة غيرهم . و ( الممكَّر ) : المطليُّ بالدَّم . شبَّهه بالمَكرِ ، وهو المَغْرَةُ .

٦ـ وحَلَّتْ هِـلالٌ، بَينَ حَرثٍ وقَرْيَـةٍ، تَرُوحُ، علَيهـا بـالعَشِيِّ المُعَصفَرُ [٥]
٧ـ ألا إنَّ شَرَّ النّـاسِ، حَيثُ لَقِيتَهُم، أراهِيطُ بـالثَّرثـارِ، حَضْرَى، ووُفَّرُ [٦]

( هلال ) من النَّمِر . ( حَضَرَى ) من الحُضور . و ( وُفَّر ) [٧]: من الوَفرِ من المال .

٨ـ وعَمرُو بنُ بَكرٍ لَم تُكَشَّفْ سُتُورُهـا، وحَرَّرتُ عَبـدَ اللهِ، في مَن يُحَرَّرُ [٨]

---

(١) تثوب : تجتمع وتجيء متواترة . وتدعي : تنتسب . وسكن ميم النمر للتخفيف . وعرعر : اسم موضع .

(٢) يصطلي الوغى : يلازم الحرب ويقاسي أهوالها .

(٣) عدي : قبيلة من تغلب . وللجوار أي : تطلب الجوار .

(٤) عتاب بن سعد : بطن من تغلب . وهو عتاب بن سعد بن زُهير بن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وشمص : طرد . وبهراء : قبيلة من قضاعة . وهي بهراء بن عمرو بن الحافي بن قُضاعة . والوشيج : الرماح المتشابكة .

(٥) الحرث : الأرض تزرع أو تغرس . والقرية : المدينة . وتروح : تمشي . والمعصفر : الثوب المصبوغ بالعصفر .

(٦) الأراهيط : جمع أرهاط . والأرهاط : جمع رهط . والرهط : الجماعة القليلة العدد . والثرثار : اسم موضع . والحضرى : جمع حاضر . والوفر : جمع وافر .

(٧) في الأصل : ( وفّر ) .

(٨) عمرو بن بكر : من تغلب . وهو عمرو بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وعبد الله : قبيلة من تغلب . وهي عبد الله بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب .

## ٦٥

**وقال الأخطل(☆) :**

١ - ألا ، حَيِّيـــا داراً ، لأُمِّ هِشــــامِ وكَيفَ تُنـادَى دِمْنــةٌ ، بِسَـلامِ ؟(١)

٢ - أجـازِيـةٌ ، بـالوَصلِ ، إذ حِيلَ دُونَـهُ ؟ وما الذِّكرُ ، بَعـدَ اليـأسِ ، غَيرُ سَقـامِ(٢)

٣ - مَحا عَرَصـاتِ الـدّارِ ، بَعـدَكَ ، مُلبِسٌ أهــاضِيبَ رَجّــافِ العَشِيِّ ، رُكامِ(٣)

٤ - وكُـلُّ سِماكِيٍّ ، كأنَّ نَشــاصَــهُ ، إذا راحَ أُصْـلاً ، جـافِـلاتُ نَعـامِ(٤)

٥ - تَعَرَّضُ ، بـالمِصرِ العِراقِيِّ ، بَعـدَمـا تَقَطَّعتِ الأهـواءُ ، دُونَ عِصـامِ(٥)

٦ - إذا ضَحِكَتْ لَم تَنتَهِتْ ، وتَبَسَّمَتْ ، بـأبيَضَ ، لَم تَكـدِمْ مُتُونَ عِظـامِ(٦)

يقول : إذا ضحكت لم تُقَهقِهْ في ضحكها .

---

(☆) التكملة ص ٤٤ . والقصيدة في مديح سيد من بني أمية وهجاء بني بكر .

(١) أم هشام : كنية امرأة . والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا .

(٢) الوصل : المواصلة . وحيل دونه : منع الوصول إليه .

(٣) في الأصل : ( ركامُ ) وقد ضرب على الضمة بالقلم . والعرصات : جمع عرصة . وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء . والملبس : السحاب يغطي السماء . والأهاضيب : جمع أهضوبة . وهي المطر الدائم ، لا يقلع . والركام : السحاب المتراكم .

(٤) السماكي : سحاب منسوب إلى السماك ، وهو نجم . والنشاص : سحاب مرتفع بعضه فوق بعض . وراح : سار . والأصل بضم الصاد ، وسكنها للتخفيف . وهي جمع أصيل . والأصيل : ما بين العصر والغروب .

(٥) تعرض : تتعرض . وأراد خيال أم هشام . وعصام : اسم موضع .

(٦) الأبيض : الثغر الواضح البراق . وتكدم : تمشّش العظم وتعرّقه . والمتون : جمع متن . وهو الصلب القاسي . وجعل الفعل لها لا للثغر .

٧ـ عَشيّـــةَ رُحنـــا ، والعُيُــونُ كأنَّهـــا　　　جَـــداولُ سَيــلٍ ، بتنَ غَيرَ نِيـــامِ
٨ـ إلى المَلِــكِ النَّفّـــاحِ ، أهلِي فِـــداؤهُ　　　وكُورِي ، وأعلاقِي العُـلا ، وسَوامِي(١)

( الأعلاق ) : جماعة علْقٍ من الأموال . /

٩ـ فــلا تُخلِفَنَّ الظَّنَّ ، إنَّـــكَ والنَّـــدَى　　　حَليفـــا صَفـــاءٍ ، فِي مَحَـــلٍّ مُقـــامِ
١٠ـ نَماكَ هِشـــامٌ ، لِلفعـــالِ ، ونَـــوفَـــلٌ　　　وآلُ أبِي العـــاصِي ، لِخَيرِ أنـــامِ(٢)

( هشام ) : ابن المغيرة .

١١ـ فــأنتَ المُرَجَّى ، مِن أُميّـــةَ ، كُلِّهـــا　　　وتُرفَــدُ حَمـداً ، مِن نَـــدًى ، وتَمامِ(٣)
١٢ـ وإنِّي ، وإنْ فَضَّلتُ تَغلِبَ بـــالقِرَى ،　　　إذا أصبَحَتْ غَبراءَ ، ذاتَ قَتـــامِ(٤)
١٣ـ وراعَ ، إلَى النِّيرانِ ، كُـــلٌّ مُعَصَّبٍ　　　لَمُثْنٍ ، على بَكرٍ ، بِشَرٍّ أثـــامِ(٥)
١٤ـ إذا عَلِمَ البَكرِيُّ أنَّـــكَ نـــازِلٌ　　　قَراكَ سِبـــاباً ، دُونَ كُـــلِّ طَعـــامِ(٦)
١٥ـ لَعَمرُكَ ، مـــا قُفّـــالُ بَكرِ بنِ وائـــلٍ　　　بِراجِعَـــةٍ أعراضُهُم ، بِسَـــلامِ(٧)

---

(١) النفاح : الكثير العطاء . والكور : رحل البعير بأداته . والعلا : جمع أعلى . والسوام : جمع سائمة . وهي الراعية من الماشية .

(٢) نوفل : ابن عبد مناف . وانظر البيت ٥٠ من القصيدة الأولى وتعليقنا عليه .

(٣) ترفد : تعطى . ومن للسببية . والتمام : كمال النسب والفعل الحميد .

(٤) الغبراء : السنة المغبرة الشديدة ، أو الريح تحمل الغبار . والقتام : الغبار الأسود . يريد : إذا كانت الأيام قاسية مجدبة .

(٥) راع : رجع . والمعصب : الجائع ، يشد بطنه بعصابة ، وربما جعل تحتها حجراً . والمثني : من قولهم : أثنى ، إذا قال شرّاً . والأثام : جزاء الإثم .

(٦) نازل أي : نازل عنده . وقراك : قدم لك .

(٧) القفال : جمع قافل . وهو البخيل اليابس اليد .

## ٦٦

**وقال الأخطل**[☆] :

١ـ سَرَينَ لِبُلْكُوثٍ ثَلاثاً، عَوامِلاً، ويَومَين، لا يَطعَمْن إلاّ الشَّكائما[١]
٢ـ يُطالِبْنَ دَيناً، طالَما قَد طَلَبْنَهُ، وكُنتُ، علَى طُولِ النَّسيئةِ، غارِما[٢]

## ٦٧

**وقال**[☆] ولم يُملِها أبو عبد الله ، وقرأناها عليه :

١ـ تَقَوَّلْ، أبا عَمرٍو، علَيَّ فلا تَعُدْ برَمّانَ، تَدعُو جُندُباً، والحَناتِما[١]
٢ـ وإنَّكَ إن تُؤثِرْ علَيَّ ابنَ يامِنٍ، وإخوَتَهُ، أُوثِرْ علَيكَ العَلاقِما

( رمّان ) : بطن من السّكون ، حُلفاءُ في بني الحارث بن مالك من[٢] تغلب .
و ( العلاقم ) : بنو علقمة بن سيف ، من[٣] تغلب .

---

(☆) التكملة ص ٤٥

(١) انظر قصة بلكوث في مقدمة المقطوعة ذات الرقم ٦٩ ، وانظر المقطوعة ذات الرقم ٦٨ وديوان القطامي ٧٨ ـ ٧٩ . وسرين : سارت الخيل ليلاً . وثلاثاً أي : ثلاث ليال . والعوامل : جمع عاملة . وهي الدائبة المستمرة . والشكائم : جمع شكيمة . وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس .

(٢) النسيئة : تأخير الدين . والغارم : الذي لزمه دين ، في حمالة أو كفالة .

٦٧

(☆) التكملة ص ٤٦

(١) تقول عليّ أي : اكذب ، وقل عليّ ما لم يكن . وجندب : ابن مُرة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر . والحناتم : بنو حنتم بن تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة .

(٢) في الأصل : ( بن ) . وليس لتغلب ابن اسمه مالك .

(٣) في الأصل : ( بن ) . وانظر الاشتقاق ٣٣٧ وشرح القصائد العشر ٣٤٨

## ٦٨

وقال الأخطل(☆) :

١ ـ خَلَعتُ عِنانَ الفَودَجِيّةِ، بَعدَما رَمَتْ، بِشُعَيثٍ، فَوقَ غُبرِ المَخارِمِ[١]

٢ ـ تَبَغَّينَ بُلكُوثاً ثَلاثاً، يَعُدْنَهُ، ويَومَينِ، ما يَعجُمْنَ غَيرَ الشَّكائِمِ[٢]

٣ ـ تَبَغَّينَهُ، في أهلِهِ، فَوَجَدْنَهُ عَظِيمَ السَّوادِ، عِندَ مَدِّ القَوائِمِ[٣]

## ٦٩(☆)

وكان بُلكوثٌ تَزوّجَ إلى أبي سَعْدٍ[١] . وإنّ / بُلكوثاً جاء زائراً صاحبَهُ ، فألفاه أبو سعد وهو مُتّكئ في حِجرِها ، تَفْلِي رأسه . وإنَّ أبا سَعد طعنه بالرمح في رانفة[٢] أليَتِهِ ، وقال : أقِمْ رأسَك ، بُلكوث . فقام بُلكوث بن طريف مُغضَباً . فلقي أبا سعد بعد ذلك ، وهو في بُغاء ذَودٍ له[٣] ، يقود فرساً له . فلمّا أبصره أبو سعد عرف الزَّماع في وجهه ـ والزَّماع : شدّة الرّعدة من

(☆) التكملة ص ٤٦ والمقطوعة ذات الرقم ٦٦

(١) الفودجية : ناقة منسوبة إلى الفودج . وهو الهودج أو مركب العروس . وشعيث : ابن مليل النمري قتله يزيد بن هوبر الكناني . والغبر : جمع أغبر . وهو ذولون الغبرة . والمخارم : جمع مخرم . وهو طريق بين جبلين .

(٢) تبغين : طلبن . ويعدنه : يزرنه . ويعجم : يعض . والشكائم : جمع شكيمة . وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس .

(٣) السواد : الشخص . والقوائم : أطراف الإبل والخيل ، استعارها لأيدي الناس تمد للسائلين .

٦٩

(☆) التكملة ص ٤٦ وديوان القطامي ٧٨ ـ ٧٩

(١) زاد في ديوان القطامي : « وهما من الأبناء جميعاً من بطنين شتّى » .

(٢) الرانفة : الطرف الأسفل .

(٣) البغاء : الطلب . والذود : جماعة الإبل القليلة .

الغضب ـ فأراد أبو سعد ركوب الفرس ، ولحق به بُلكوث ، فضربه[١] وقال : أقْمِ رأسَك ، أبا سعد . فقتله ، فولّى بنو أبي سعد هاربين ، وهرب بُلكوث وأخوه خالد ابنا طَريف ، حتّى لحقا ببني تميم . فقال في ذلك القطاميُّ[٢] :

تَغَمَّدْها ، وأنتَ لَها ، سُفَيحٌ وخَيرُ بُحُورِكَ المُتَغَمِّداتُ

فأدّى عنه سُفيحٌ ، وبلغ بني طَريف حيث هم ، فأقبلوا وقد أدّى من الدِّيَة صدراً . فلمّا بلغ بني أبي سعد ورهطَه قدومُ بني طريف ، ولم تتّامَّ[٣] إليهم الدِّيَة ، فأصابوا[٤] بُلكوثاً فقتلوه ، فقال الأخطل في ذلك[٥] :

سَرَينَ لِبُلكوثٍ، ثَلاثاً عَوامِلا

وإنَّ خالد بن طَريف لقي الأخطل ، وقد كان الأخطل قال حين حُملت الدِّية :

١ ـ أمّا أبُو سَعدٍ فلَم تَثأرُوا بِهِ ، ولكِنْ أقِيمُوا رأسَهُ ، إذْ تَصَوَّبا[٦]

فقال خالد بن طريف : ويلك ، ياأخطل . أنت ضَررتني ، فهل تستطيع أن تنفعني ؟ فقال : نعم . وقال الأخطل[٧] :

١ ـ لَو كانَ حَبلُ ابنَي طَرِيفٍ مُعَلَّقاً ، بأحقِي كِرامٍ، أحدَثُوا فِيهِما أمرا
٢ ـ لَقَد كانَ جاراكُم: قَتيلاً ، وخائفاً أصَمَّ، فقَد زادُوا مَسامِعَهُ وَقرا

وإنّ أبا علقمة الأصمّ ، حين بلغه ذلك ، سار إلى / بني طريف ، فحمل لهم دية بُلكوث ، وما وجب عليهم من حقّهم .

(١) في الأصل : ( فيضربه ) . وفي ديوان القطامي : ( فبصر به ) .
(٢) ديوانه ٧٩ . وتغمدها : احتملها . وسفيح : جد هشام بن عمرو التغلبي وأبو بسطام بن سفيح . وهو هنا منادى نوّن للضرورة .
(٣) تتامّ : تَتَتامّ أي : تتمّ . وقد أدغم التاء الثانية في الثالثة .
(٤) كذا على حذف جواب الشرط والعطف عليه . وفي ديوان القطامي : ( طلبوا ) .
(٥) انظر المقطوعة ذات الرقم ٦٦
(٦) تصوب : انحدر .
(٧) البيتان هما خاتمة القصيدة ذات الرقم ٢٥

## ٧٠

**وقال الأخطل**[☆] يهجو جريراً :

١ ـ مـالَـكَ عِـزُّ التَّغلَبيِّ، الَّـذي لَـهُ     بَنَى اللهُ، في شُمِّ الجِبالِ، الحَوارِكِ[١]

٢ ـ ومـالَـكَ مـا يَبنِي لُجَيمٌ، إذا ابتَنَى،     علَى عَمَدٍ، مِنها، طِوالِ المَسامِكِ[٢]

أراد حنيفةَ وعجلَ ابني لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل .

٣ ـ ولا الثَّعلَبِيِّينَ، الَّـذينَ رِماحُهُم     مَعاقِلُ عُوذاتِ النِّساءِ، الرَّواتِكِ[٣]

( الثعلبيّون ) : شيبان وذُهل وقيس وتيم اللهِ ، بنو ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . و ( العوذات ) : جماعة عائذٍ . وهي المرأة الحديثة الولادة . و ( المعاقل ) : الحِرْز . و ( الرّواتك ) : المُسرِعات عند الفزع . والاسم منه الرَّتَكانُ .

٤ ـ وما غَرَّ كَلباً ، مِن كُلَيبٍ، بِحَيَّةٍ     أصَمَّ، علَى أنيابِهِ السَّمُّ، شابِكِ ؟[٤]

أنياب البعير ، إذا عَوَّد[٥]، يقال ( شَبكتْ ) أنيابه واختلفت . وشبوك أنيابه : طولها .

---

(☆) ب ص ٩١ واليزيدي ص ٢٨٤

(١) الحوارك : جمع حارك . وهو العالي الشامخ . أخذ من حارك الفرس ، وهو أعلى كاهله .

(٢) العمد : اسم جمع مفرده عمود . والمسامك : جمع مسماك . وهو عمود يرفع به سقف البيت .

(٣) المعاقل : جمع معقل . والعوذات : جمع عوذ . والعوذ : جمع عائذ . والرواتك : جمع راتكة .

(٤) في الأصل : ( شابكُ ) . وهو خطأ لأنه من صفة ( حية ) وفيه إقواء . وقيل : ردَّ ( شابك ) على ( أنيابه ) . والكلب ههنا هو جرير . وكليب : رهط جرير . وأراد بالحية نفسه . وهي ههنا مذكر .

(٥) يفسر ( الشابك ) . وعوّد البعير : أسنَّ .

٥- رَبيبِ صَفــاةٍ، في لِهــابٍ، لُعــابُــهُ سِمامُ المَنايـا، أسوَدِ اللَّونِ، حـالِـكِ[(١)]

أراد أنّه ملازمٌ صخرتـه لا يُفـارقهـا ، هـذا الحيّـة . و ( اللّهـاب ) : جمع لِهب . وهو الفُرجـة تكون في الجبل نافذة .

٦- تَرَى ما يَمَسُّ الأرضَ مِنـهُ، إذا مَشَى، صُدُوعاً، نَفَتْ عَنها مُتُونَ الـدَّكادكِ[(٢)]

٧- بَنِي الخَطَفَى، عُـدُّوا شَبيهـاً بِـدارِمٍ، وعَمِّيهِ، أو عُـدُّوا أبـاً، مِثلَ مـالِـكِ[(٣)]

٨- وإلاّ فهِرُّوا دارِمــــاً، إنّ دارِمـــــاً أنـاخَ بِعـادِيٍّ، عَرِيضِ المَبـارِكِ[(٤)]

( هِرُّوهم )[(٥)]: اجتنِبُوهم وخافوهم . و ( دارم ) : ابن مالك بن حنظلة . /

٩- مِنَ الغُرِّ، لا يَسطِيعُـهُ، أن ينــالَــهُ قِصارُ الهَوادِي، جاذِياتُ السَّنـابِـكِ[(٦)]

( الهوادي ) : الأعناق . و ( الجاذي ) : السّاقط على ركبَتَيهِ لا يَنهض ضَعفـاً[(٧)]. وهو أيضـاً الثابت بالمكان .

١٠- فلَستَ إلَيهِم، يــاجَرِيرُ، فَـلاتَكُنْ كَمُستَقتِـلٍ، أعطَى يَـداً لِلمَهـالِـكِ[(٨)]

---

(١) الصفاة : الصخرة الملساء .

(٢) يصف عنف مشي الحية . والصدوع : جمع صدع . ونفت : طردت وأبعدت . والمتون : جمع متن . وهو الصلب الشديد . والدكادك : جمع دكدك . وهو ماتلبد من الرمل واستوى .

(٣) الخطفى : جد جرير . وعدوا أي : اذكروا في عـددكم . ودارم : رهـط الفرزدق . وانظر البيت ٦ من القصيدة ذات الرقم ٧٤

(٤) أناخ : حل وأثبت قدمه . والعادي : العز القديم . والمبارك : جمع مبرك .

(٥) في الأصل : ( هَرُّوهم ) . والتصويب من ب .

(٦) الغر : جمع أغر . وهو الرجل الكريم الأفعال الواضحها . والهوادي : جمع هـاد . وهو العنق . والقصار الهوادي : الخيل القصيرة الأعناق . والسنسابـك : جمع سنبـك . وهو طرف الحافر . وفي الشطر الثاني استعارة ماللخيل لقوم جرير .

(٧) كذا . والجاذي ههنا هو : القصير .

(٨) في الأصل : ( كمستقبل ) . والتصـويب من ب . ولست إليهم أي : لن تصل إلى عـزهم . والمستقتل : الطالب للقتل . وأعطى يداً : استسلم .

١١ـ تَقَاصَرتَ عَن سَعدٍ، فَما أنتَ مِنهُمُ، ولا أنتَ مِن ذاكَ العَديدِ، الضُّبارِكِ[١]

( الضُّبارك ) : الكثير الضَّخم . أراد : سعد بن زيد مَناة بن تميم .

١٢ـ كُلَيبٌ يُفالُونَ الحَميرَ، ودارِمٌ علَى العِيسِ، ثانُو الخَزِّ، فَوقَ المَوارِكِ[٢]

( الموارك ) : حيث يَرِك[٣] الرجلُ على رَحلِه . و ( يفالون ) : يُنتِجون الحمير .

١٣ـ وكُنتُم مَعَ السّاعي المُضِلِّ، بَني استِها، جَريرٍ، وسَلاّكِينَ شَرَّ المَسالِكِ[٤]

١٤ـ ضَفادِعُ، غَرَّتْها صَراةٌ، فقَلَّصَتْ مِنَ البَحرِ، عَن آذِيِّهِ المُتَدارِكِ[٥]

[ ويروى ] : ( فقصَّرت ) .

## ٧١

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ بَنُو دارِمٍ عِندَ السَّماءِ، وأنتُمُ قَذَى الأرض، أبعِدْ بَينَ مابَينَ ذلِكِ![١]

---

(١) العديد : العدد والكثرة .

(٢) كليب : رهط جرير . ودارم : رهط الفرزدق . والعيس : الإبل الكرام البيض فيها صفرة . مفردها أعيس وعيساء . والخز : الحرير . يريد أنهم أشراف يلبسون الحرير . والموارك : جمع مورك .

(٣) يرك : يضع وركه .

(٤) الأست : الدبر . ويعني أنه ولد من الدبر كالبراز . والمسالك : جمع مسلك .

(٥) الصراة : الماء المتغير في لونه وريحه . وقلصت : تطامنت وانكمشت . والآذي : الموج . والمتدارك : الذي يلحق بعضه بعضاً .

٧١

(☆) ب ص ٩٢ و ٨١ واليزيدي ص ٢٧٥ . والقصيدة في مديح قوم الفرزدق وهجاء جرير وقومه .

(١) دارم : رهط الفرزدق . والقذى : القش والتبن والوسخ . وقوله ( أبعد بين ما بين ذلك ) يريد : ماأبعدَ مابين بني دارم وبينكم ! فالتقدير : أبعد ببين مابين ذلك !

٢ـ وقَـد كانَ مِنهُم حـاجِبٌ، وابنُ عَمِّـهِ أبُو جَندَلٍ، والزَّيدُ، زَيدُ المَعـارِكِ[١]

أراد : زيد بن عبد الله بن دارم ، أو زيد بن نهشل . و ( أبو جندل ) هو نهشل[٢] .

٣ـ وتَرفِـدُهُم أبنـاءُ حَنظَلَـةَ، الـذُّرا، حَصًى، يَتَحَـدَّى قِبصَـةُ كُلَّ فـاتِـكِ[٣]

( الفتك ) : المُعازّةُ والمُساماة والمُغالَبة . يقال : فَتَكَ به المرضُ والغَمُّ ، إذا غلَبَه .

٤ـ وكَم، مِن رَئيسٍ، قَطَّرَتْـهُ رِمـاحُهُم بمُختَلَفٍ، بَينَ الرِّمـالِ، الـدَّكادِكِ ![٤]

٥ـ ولَـولاهُمُ، يـا ابنَ المَراغـةِ، كُنتُمُ لَقًى، بَينَ أطرافِ القَنا، لِلسَّنابِـكِ[٥] /

٦ـ هُمُ أنقَـذُوا، يَـومَ الصُّهَيبـاتِ، سَبيَكُم وأبنـاءُ رَهـطِ الكَلبِ قُرعُ المَبـارِكِ

( الأقرعُ ) : المبرَكُ الذي لا مال فيه[٦] . وهـذا يومُ ذي بَيضٍ[٧] ، وأغـار الحَوفَزانُ الشَّيبانيُّ على بني يَربُوع ، فقطع منهم طرفاً . فأتى الصَّريخُ بني دارمٍ ، فـذادوا الحوفزانَ ، واستنقـذوا مـا في يده .

٧ـ فَرَرتُم حِـذارَ الثَّعلَبِيِّنَ، إذ سَمَـوا بـأرعَن، طَـودٍ، مُشمَخِرِّ الحَـوارِكِ[٨]

---

(١) حاجب : ابن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من تميم .

(٢) نهشل : ابن دارم بن مالك بن حنظلة من تميم .

(٣) ترفد : تعين . وحنظلة : جد دارم . والحصى : العدد الكثير . والقبص : العدد الكثير أيضاً .

(٤) قطرته : صرعته ورمته على قطره ، أي : جانبـه . والمختلف : مكان الاختلاف والقتـال . والـدكادك : جمع دكدك . وهو ماتلبد من الرمل واستوى .

(٥) المراغة : لقب أم جرير . واللقى : المطروح الملقى . والسنابك : جمع سنبك . وهو طرف الحافر .

(٦) ب : الأقرع المبرك : الذي لا مال معه .

(٧) انظر نقائض جرير والفرزدق ٢٨٥

(٨) الثعلبيون : بنو ثعلبة ين عكابة بن صعب . وهم : شيبان وذهل وقيس وتيم الله . والأرعن : جيش لـه فضول كرعان الجبل . والمشمخر : الطويل العالي . والحوارك : جمع حارك . وهو أعلى الكاهل .

## ٧٢

وقال أيضاً(☆) :

١ـ سَعَى لِيَ قَومِي، سَعيَ قَومٍ أعِزّةٍ، فأصبَحتُ أسمُو لِلعُلا، والمَكارِمِ
٢ـ تَمَنَّوا، لِنَبلِي، أن تَطِيشَ رِياشُها وما أنا عَنهُم، في النِّضالِ، بِنائِمِ[1]

يقول : سعى لي هؤلاء ، وتَمنّى لي غيرُهم هذه الأُمنيّة .

٣ـ وما أنا، إنْ جارٌ دَعانِي إلى الّتِي تَحَمَّلَ أصحابُ الأُمُورِ، العَظائِمِ
٤ـ لِيُسمِعَنِي، واللّيلُ بَينِي وبَينَهُ، عَنِ الجارِ بالجافِي، ولا المُتَناوِمِ[2]
٥ـ ألَم تَرَ أنّي قَد وَدَيتُ ابنَ مِرفَقٍ، ولَم تُودَ قَتلَى عَبدِ شَمسٍ، وهاشِمِ؟[3]

( ابن مرفق ) : رجل من كلب ، قتلَه سُويد بن مالك وصَهبةُ بن طارق النَّمَريّانِ ـ فوداه الأخطل ـ وهو أسير في يَدِيّ بني[4] حِيًّا بنِ سعد النَّمريّ .

---

(☆) ب ص ٨١ واليزيدي ص ٢٧٦ . والقصيدة في الفخر بقومه ونجدته وهجاء من خذله في دفع الدية .

(١) الرياش : جمع ريش . وهو الريش الذي يكون للسهم . وتطيش رياشها أي : لا تصيب الهدف . والنضال : المباراة في الرمي .

(٢) الجافي : المتباعد . وهو خبر ( ما ) في البيت ٣

(٣) وديته : دفعت ديته . وعبد شمس وهاشم : بطنان من عبد مناف بن قصي بن كلاب . وكانت لهما رياسة بني عبد مناف .

(٤) سقط ( بني ) من ب . واليديّ : جمع يد . وأهمل إعجام الحرف الثاني من ( حىا ) في الأصل ، وجعل باء في ب . وحبّى ليس من أسماء المذكور خلافاً لحيّا . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٧٢ ومعجم ما استعجم ٩٠٢

٦ـ جَزَى اللهُ، فِيها، الأعوَرَينِ مَلامةً          وعَبْدةَ، ثَفرَ الثَّورةِ، المُتضاجِمِ[١]

هؤلاء تغلبيُّون، ولم يكونوا أعانوه في حَمالته. و ( الثفر ) : الحَيا. و ( المتضاجم ) : المائل. يقال : ثَور وثَورة، وبِرذَونٌ وبرذونة، ورَجُل ورَجُلةٌ، وغُلام وغُلامة، وفتًى وفتاة، وعُصفور وعُصفورة، وجَراد وجرادة، وشَيخ وشَيخة، وحِمار وحِمارة، وجَمَلٌ وجَمَلة. /

٧ـ فأعيَوا، وما المَولَى بِمَن قَلَّ رِفدُهُ،          إذا أجحَفَتْ، بالنّاسِ، إحدَى العَقائِمِ[٢]

٨ـ وما الجارُ بالرّاعِيكَ، مادُمتَ سالِماً،          ويَرحَلُ، عِندَ المُضلِعِ، المُتَفاقِمِ[٣]

## ٧٣

**وقال**[☆] يمدحُ عُمَرَ وأبا بكرٍ، ابني عبد العزيز بن مروان :

١ـ إنِّي أبِيتُ، وهَمُّ المَرءِ يَعمِدُهُ،          مِن أوَّلِ اللَّيلِ، حَتَّى يَبرَحَ السَّفَرُ[١]

( يعمده ) : يُثخِنهُ ويُؤذيه. و ( العَميد ) المُوجَع المُثخَن. وهو مأخوذ من عَمَدِ البعيرِ، وهو أن يكون باطنُ سنامِه فاسداً، وظاهِرُهُ صحيحاً[٢]، حتّى يهجم على جوفه. و ( السَّفَر ) : الصُّبح. و ( يبرح ) : يَعرِض ويَظهر.

---

(١) خفض ( المتضاجم ) وحقه النصب لأنه من صفة الثفر. وخفضه على الجوار. انظر اللسان ( ثفر ). والثفر للسباع، وهو الفرج، واستعاره الأخطل للثورة.

(٢) المولى : ابن العمّ. والرفد : العطية. وأجحفت : أذهبت الأموال. والعقائم : جمع عقيمة. وهي السنوات الشدائد.

(٣) الجار : الحليف الناصر. وراعيك : الذي يرعى حقوقك ويحميك. وعطف جملة ( يرحل ) على المشتق ( الراعيك ). والمضلع : الخطب الشديد. والمتفاقم : المضطرب العظيم.

٧٣

(☆) ب ص ٨٢ واليزيدي ص ٢٧٧

(١) جعل ( حتى ) بعد ( من ). وهو مما منعه النحاة. انظر المغني ١٣٣ وحاشية الدسوقي ١٣٥/١

(٢) في الأصل : ( ضخماً ). والتصويب من ب.

٢ـ مَتَى تُبَلِّغُنَـــا الآفــــاقَ يَعمَلـــةٌ، لُمَّتْ، كما لُمَّ بـالـــدَّوِّيَّـــةِ الأمَرُ؟[١]

( اليعملة ) : الناقة الدّائبة العَمِلةُ . و ( الأَمَرُ ) : جماعة أَمَرةٍ . وهي الأعلام تُنصب من حجارة تُجمع .

٣ـ تُعـارِضُ اللَّيلَ، مـا لاحَتْ كَـواكِبُـهُ، كما يُعــارِضُ مَرنَى الخُلْعـــةِ اليَسَرُ[٢]

( الخِلعة ) : القِمار . وهو أن يَخلع بعضُهم بعضاً مِن ماله . والخِلعة : المال . و ( المَرنَى ) : النَّظر والمُراقبة . يقول : فهي تُراقب النجوم وتُراعيها ، كما ينظر الضارب بالقِداح : أيُّ قِدحٍ يخرج فائزاً؟ و ( اليَسَرُ ) : المُقامِر .

٤ـ إليــكَ سِرنــا، أبــا بَكرٍ، رَواحِلَنـــا نَرُوحُ، ثُمَّتَ نَسري، ثُمَّ نَبتَكِرُ[٣]
٥ـ فَمــا أتَينــاكَ، حتَّى خــالَطَتْ نَقَبــاً أيـدِي المَطِيِّ، وحَتَّى خَفَّتِ السُّفَرُ[٤]
٦ـ حَتَّى أتَينــا أبــا بَكرٍ، بِمِــدحَتِــهِ، ومـــا تَجَهَّمَنِي بُعــــدٌ، ولا حَصَرُ/

يقول : ما مَنعني البعدُ من إتيانه ، ولا مَنعني خوفُ حَصَرٍ . و ( الحصر ) : البخل .

٧ـ وَجَّهتُ عَنسِي، إلَى حُلــوٍ شَمائلُــــهُ، كأنَّ سُنَّتَـــهُ، في المَسجِـــدِ، القَمَرُ[٥]
٨ـ فَرعــانِ، مــا مِنهُما إلاّ أخُــو ثِقَــةٍ، مادامَ في النّـاسِ حَيٌّ، والفَتَى عُمَرُ[٦]

أراد : مادام في الناس إنسان حيٌّ ، وعمرُ حيٌّ .

---

(١) لمت : جمعت وشدّ بعض خلقها إلى بعض . والدوية : الفلاة الواسعة الأطراف .

(٢) تعارض : تباري وترقب . وما : مصدرية زمانية .

(٣) سرنا : سيّرنا . والرواحل : جمع راحلة . وهي الإبل النجيبة تختار للركوب . والرواح : سير العشي . والسرى : سير الليل .

(٤) النقب : التخرق . والمطي : الإبل التي تمتطى . مفردها مطية . والسفر : جمع سُفرة . وهي زاد المسافر .

(٥) في الأصل : ( وجهت وجهي ) وفي الحاشية : ( عنسي ) مصححاً عليها . والعنس : الناقة القوية الصلبة . والسنة : الوجه .

(٦) الفرع : شريف القوم وأعلاهم . وأخو الثقة : من يوثق به في الشدائد .

## ٧٤

وقال(☆) :

١ ـ شَفَى النَّفسَ قَتلَى، مِن كُلَيبٍ وعـامرٍ، بيَـوم، بَـدَتْ فيـهِ نُحُوسُ الكَـواكِبِ
٢ ـ تَعـاوَرُهُمُ فُرسـانُ تَغلِبَ، بـالقَنـا، فوَلَّوا، وخَلَّوا عَن بُيُوتِ الْحَبـائبِ[١]
٣ ـ فلاقَى عُمَيرٌ حَتْفَـهُ، في رِمـاحِنـا، وما أنتَ، يـا جَحّـافُ، عَنها بِهـارِبِ
٤ ـ أتُعجِزُنـا، في بَسْطَـةِ الأرضِ، كُلِّهـا ؟ فتِلكَ، وبَيتِ اللهِ، إحدَى العَجائبِ[٢]
٥ ـ ألَم تَعلَمُـوا أنّـا نَهَشٌ، إلَى القِرَى، إذا لَم يَكُنْ في النّاسِ قارٍ، لِعازِبِ ؟[٣]

يقـال : قـد ( هَشِشتَ ) أهَشُّ هَشّـاً وهَشاشـةً ، إذا ارتحتَ إلى ذلـك . وهَشّ الشيءُ يَهِشُّ هُشوشاً : إذا جفَّ فلانَ مَكسَرُه . وهَشَّ على غَنمـه يَهُشُّ هَشّـاً : إذا خبـط لهـا الشجر ، وأدنى إليهـا الغصون لتأكلها .

٦ ـ بَنِي الخَطَفَى، عُـدُّوا أبـاً مِثـلَ دارِمٍ، وإلاّ فهـاتُـوا، مِنكُمُ، مِثـلَ غـالِبِ[٤]

( غالب ) : ابن صعصعة بن ناجية بن عِقال بن محمّد بن سُفيان بن مُجاشع بن دارم .

٧ ـ قَرَى مِـائـةً ضَيفـاً، أنـاخَ بِقَبرِهِ، فـآبَ إلى أصحـابِـهِ، غَيرَ خـائبِ

(☆) ب ص ٨٣ واليزيدي ص ٢٧٨ . والقصيدة في الفخر وهجاء قيس عيلان وجرير . والبيتـان ١ و ٢ همـا خاتمة القصيدة ذات الرقم ٣٦

(١) تعاورهم : تتعاورهم أي : تتداولهم . وخلوا عنها : تركوها وتخلوا عنها .

(٢) تعجزنا : تهرب منا ونعجز عن نيلك . وبسطة الأرض : سعتها .

(٣) القاري : من يقري الضيف . والعازب : البعيد .

(٤) انظر البيت ٧ من القصيدة ذات الرقم ٧٠ . ودارم : رهط الفرزدق . وغالب : أبو الفرزدق .

هذا رجل من بني الأبيض من مجاشع ، كان ابنه قتل ابن أخيه ، فأتى مُعاوية يسأله دِيَةَ ابن أخيه فأغلظ له . فمكث حيناً حتّى قالت له امرأة / من قومه : إلى كم تأبسُ قومك[١] ، تسألهم في دية ابن أخيك ، فلا يفعلون ؟ ائت قبر غالب ، فعُذْ به[٢] . فأتى قبر غالب فعاذ به . وكان الفرزدق يتلقّى الناس ، كلَّ من يأتي مِن الصَّمَّانِ ، فيسأله عن الخبر . فلقي ركباً واردي البصرة ، فقال لهم : هل مِن جائبةِ خبرٍ ؟[٣] قالوا : نعم ، رجلٌ من بني الأبيض عاذَ بقبر غالب . فأتى الفرزدقُ ابنَ عمٍّ له ، كان كثيرَ المال يُقال له الحَكَمُ ، فسأله في الحمالة فقال له : إن كنتَ كلَّما جَنَى جانٍ مِن تميمٍ فعاذ بقبر غالبٍ وَدَيتَهُ تركتَنا بلا أموال . فحلف ألاّ يسأل فيها مُجاشِعيّاً . فسأل في بني مَناف بن دارم ، فجَمعوا له مائة بعير ديةَ الأبيض . فقال الفرزدق[٤] :

أَبَى حَكَمٌ، مِن مالِهِ، أنْ يُعينَنا ... عَلى حَلِّ حَبلِ الأبيَضِيِّ، بِدِرهَم

٨ـ وما لِكُلَيبِ اللُّؤمِ جارٌ، تُجيرُهُ، ... وفِيمَ الكُلَيبيُّ، اللَّئِيمُ الْمَشارِبِ ؟[٥]

يريد أنه ذليل ، لا يَرِدُ الماء من ذُلِّهِ ، إلاّ بعد انصراف الناس .

٩ـ تَغَنَّى ضَلالاً، يا جَرِيرُ، وإنَّما ... مَحَلُّكَ بَيتٌ، حَلَّ وَسطَ الزَّرائبِ[٦]

جمع زريبة . وهي الحظيرة من حظائر الغنم .

١٠ـ أتَسعَى ، بِيَربُوعٍ، لِتُدرِكَ دارِماً ؟ ... وفِيمَ ابنُ ثَفرِ الكَلبِ، مِن بَيتِ حاجِبِ ؟[٧]

يريد : زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وهو بيت تميم . /

---

(١) تأبس قومك : تقابلهم بمكروه .

(٢) عذ به أي : استعذ به واحتم واستعن .

(٣) جائبة خبر أي : خبر يجوب الأرض من بلد إلى آخر .

(٤) ديوانه ٧٥٧ ـ ٧٥٨

(٥) كليب : رهط جرير .

(٦) تغنى : تتغنى . يريد أنه ينشد أشعار الفخر والهجاء .

(٧) يربوع : قبيلة جرير . ودارم : رهط الفرزدق . والثفر : الفرج . وهو للسباع ، واستعاره الأخطل للكلب . وحاجب : ابن زرارة بن عدس .

## ٧٥

**وقال**[☆] في راوية له ، كان يَطلبهُ فلا يَجده ، ويَذهب إلى النساء فيتحدّث عندهنّ ، واسمه جرير :

١ ـ ألْهَى جَرِيراً ، عَن أبِيهِ وأُمِّهِ ، مَكانٌ ، لِشُبّانِ الرِّجالِ ، أنِيقُ

( الأنيق ) : المُعجِبُ . يقال : آنقني يُؤنِقُني إيناقاً .

٢ ـ إذا أبصَرَتْهُ ذاتُ طِنْءٍ تَبَسَّمَتْ ، إلَيهِ ، وقالَتْ : إنَّ ذا لَخَلِيقُ[١]

٣ ـ يَبِيتُ يَسُوفُ الْخُورَ ، وهْيَ رَواكِدٌ ، كما سافَ أبكارَ الهِجانِ فَنِيقُ[٢]

( السَّوف ) : الشَّمُّ . و ( الخور ) : جمع خوّارة[٣] . وهي الضَّعيفة الفاسدة من النساء . وهي الغزيرة من الإبل . و ( الفنيق ) : الفحل .

٤ ـ عَبُوسٌ إلى شُمطِ النِّساءِ ، وإنَّهُ ، إلى كُلِّ صَفراءِ البَنانِ ، طَلِيقُ[٤]

٥ ـ سَبَنتَى ، يَظَلُّ الكَلبُ يَمضَغُ ثَوبَهُ ، لَهُ ، في مَعانِ الغانياتِ ، طَرِيقُ[٥]

( السَّبنتى ) : الجريء المِقدام . يريد : أنَّ الكلب يمضغ ثوبه ، قد ألِفه لكثرةِ إتيانه إليهنّ . و ( المَعانُ ) : المنزل والمحلُّ .

---

(☆) ب ص ٨٦ واليزيدي ص ٢٦٧

(١) الطنء : الريبة والفساد . والخليق : الشبيه . أي : يشبه فعله فعلي .

(٢) الهجان : النوق الكرام ، خالط بياضها صفرة .

(٣) وقيل : لا واحد للخور . اللسان والتاج ( خور ) .

(٤) الشمط : جمع شمطاء . وهي التي اختلط بياض شعرها بسواده . والصفراء البنان : الشابة التي تخضب كفها بالحناء . والطليق : المتهلل المشرق الوجه .

(٥) الغانية : المرأة غنيت بجمالها عن الزينة .

٦ـ خَرُوجٌ وَلُوجٌ، مُستخِفٌّ، كأنَّما عليهِ، بألاّ يَستَفِيقَ، وَثِيقُ[1]

يقال للرجل إذا كان ظريفاً في مَذاهبه : إنه لَخَرُوج وَلُوج ، وخَرّاج وَلاّج . و ( الوثيق ) : اليمين أو الكفيل . كأنَّ عليه يَميناً ، لا يَستفيق[2] ممّا هو فيه .

٧ـ عَنِيفٌ، بِتَحوازِ المَخاضِ، ورَعيِها ولكِنْ، بإرقاصِ البُرِينَ، رَفِيقُ[3]

( تحواز ) الإبل وتحيازها واحدٌ . وهو رَعيُها / والقيام بها ، وجَمعُهُ لها . و ( البُرين ) والبِرين واحد . وهي الخلاخيل . وكلّ حلقة فهي بُرة .

٨ـ ومِن دُونِهِ، يَحتاطُ أوسُ بنُ مُدلِجٍ، وإيّاهُ يَخشَى طارِقٌ، وزَنِيقُ[4]

هؤلاء جيرانه .

## ٧٦

وقال[☆] :

١ـ نُبِّئتُ كَلباً تَمَنَّى أنْ تُسافِهَنا، ورُبَّما سافَهُونا، ثُمَّ ما ظَفِرُوا[1]
٢ـ كَلَّفتُمونا أُناساً، قاطِعِي قَرنٍ، مُستَلحَقِينَ، كما يُستَلحَقُ اليَسَرُ[2]

---

(١) المستخف : المستهين بالأمور ، يرى كل شيء هيناً خفيفاً .
(٢) ب : ( ألاّ يستفيق ) .
(٣) المخاض : الحوامل من النوق . والإرقاص : الرفع والخفض . والرفيق : اللطيف اللين .
(٤) يحتاط : يأخذ بالأحزم من الوسائل . يعني أنه يخاف على زوجه وبناته ، فيحتاط لذلك .

٧٦

(☆) ب ص ٨٧ و م ص ٩٦ واليزيدي ص ٢٦٨ والقصيدة ذات الرقم ٢٣
(١) نبئت : أخبرت . وكلب : قبيلة من قضاعة . وهي كلب بن وبرة . والمسافهة : المشاتمة واللوم . وقيل : هي المحاربة .
(٢) في الأصل : ( مستحلقين كما يستحلق ) . والتصويب من ب . والقرن : الحبل يجمع به بعيران ، استعاره الأخطل للعلاقة بين قبيلتين .

( اليَسَرُ ) : صاحب القِداح في[1] القوم ، ليس منهم . وذاك أنّ كلباً لامتْ بني تغلبَ ، فقالوا : أعنتم علينا قيساً . فقال الأخطل : حملتم علينا ذنبَ قوم ، ليسوا منّا ولا نحن منهم ، فألحقتم بنا ذنبهم ، كما يَستلحق الأيسارُ الرجلَ الأمين ، يَضرب بينهم بالقداح ، وليس له مع القوم قِدح . فيقول : إنما جاوَرْنا هؤلاء القومَ ، وليسوا منّا ، ولا بلادهم بلادنا .

٣ـ لَيسَتْ علَيهِم دِياتٌ، يُؤخَذُونَ بِها، ولا يَكُونُ لَهُم إيجابُ ما قَمَرُوا[٢]

يقول : هؤلاء القوم منّا كالمَنيح في القِداح ، لا فوز [ له ][٣] ولا غُرمَ عليه .

٤ـ قَد أُنذِرُوا حَيّةً، في رأسِ هَضْبَتِهِ، وقَد أَتَتْهُم بِهِ الأخبارُ، والنُّذُرُ[٤]

أراد بـ ( الحيّة ) : زُفر بن الحارث الكلابيّ .

٥ـ باتُوا نِياماً، علَى الأنماطِ، لَيلَتَهُم ولَيلُهُ ساهِرٌ، فِيها، وما شَعَرُوا[٥]
٦ـ هُناكَ قالُوا: أنامَ الماءُ حَيّتَهُ، وما يَكادُ يَنامُ الحَيّةُ، الذَّكَرُ[٦]
٧ـ وكَذَّبُوا رُسُلَ الأكفاءِ، وانتَقَضَتْ [بالقَومِ]أوزارُهُم،في الأمرِ،فانتَشَرُوا[٧]/

( انتشارهم ) : تَفرُّقهم وتخاذلهم . و ( أوزارهم ) : ما صنعوا بقيسٍ ، يوم مرج راهط . يقول : فانتقضت بهم ذنوبهم ، حتّى أغار[٨] عليهم زُفر وعُمير .

---

(١) في الأصل : ( من ) . والتصويب من ب .
(٢) قمروا : غلبوا في القمار . يعني أنهم لا يقتلون أحداً لتكون عليهم دية ، ولا يغلبون في ميسر .
(٣) تتمة من ب .
(٤) النذر : جمع نذير .
(٥) الأنماط : جمع نمط . وهو الفراش . وليله ساهر أي : هو ساهر في ليله . وفيها أي : في هضبته .
(٦) هناك أي : في ذلك الوقت . والذكر : الشديد المنكر الخبيث .
(٧) سقط ( بالقوم ) من الأصل . والأكفاء : جمع كفي . وهو الذي يكفي في حمل المهام وتحقيق الآمال .
(٨) في الأصل : ( أعان ) . ب : ( غار ) .

٨ـ حَتَّى استَبانُوا جِيادَ الْخَيْلِ، مُعلِمةً، وكَوكَبُ الْمَوتِ يَغشَى، دُونَهُ، البَصَرُ[١]
٩ ـ في عارِضٍ مِن كِلابٍ، يُبرِقُونَ، إذا صابَ الأعادِيَ، مِنهُم، وابِلٌ قُشِرُوا[٢]

( العارض ) : الجيش ، شَبَّهه بالعارض من السَّحاب . و ( يُبرِقون ) : يُوعِدون . و ( صابَ ) : وقع بهم ، صابَ يَصُوبُ صَوباً .

١٠ـ حَتَّى حَدَونا، إلى البَلقاءِ، فَلُّهُمُ والذُّلُّ مُجحِرُ كَلبٍ، حَيثُما انجَحَرُوا[٣]
١١ ـ يَمشُون، تَحتَ بُطُونِ الخَيلِ، تَصرَعُهُم زُرقُ الأسِنَّةِ، والخَطِّيَّةُ السُّمُرُ[٤]
١٢ـ أولَى فأولَى، بَنِي ماوِيَّةَ، انتشَرَتْ مِنكُم قَرِيباً، وأَولَى مِنكَ، يا زُفَرُ[٥]

( بنو ماويَّة ) من بني عامر بن عوف من كلب ، كانوا مُجاورين لبني تغلب . وقوله ( انتشرتْ ) أي : انتشرت الخيل في الغارة . وقوله : ( أولى منك يا زفر ) يقول : لو أصبتَ جيراننا لأوقعْنا بك .

١٣ـ ماظَنُّهُم، لَو لَقُونا، وهْيَ تَحمِلُنا صَلادِمَ الخَيلِ، لا فانٍ، ولا مُهُرُ؟[٦]

---

(١) المعلمة : التي لها علامة لشهرتها . وكوكب الموت ههنا : الكتيبة فيها بريق السلاح . ويغشى : يعمى ويظلم .
(٢) في الأصل : ( يَبرُقون ) . والتصويب من ب . وكلاب : بطن من بني عامر بن صعصعة ، وهم قوم زفر بن الحارث . والوابل : المطر الشديد ، الضخم القطر . استعاره لما يكون من الجيش . وقشروا : أصابهم الشؤم فهلكوا . والضمير فيه للأعادي . وانظر البيت ٦ من القصيدة ذات الرقم ٢٣
(٣) حدونا : سقنا . والبلقاء : كورة بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان . والفل : المنهزمون . والمجحر : الذي يلجئ غيره إلى الانجحار والاختفاء .
(٤) الخطية : الرماح المنسوبة إلى الخط . والأصل في السمر سكون الميم ، وحركها بالضم إتباعاً .
(٥) أولى : كلمة توعد وتهديد .
(٦) الصلادم : جمع صلدم . وهو الشديد الوثيق . والمهر : ولد الفرس . وهو ساكن الهاء ، وحركها بالضم إتباعاً . يقول : ليس فيها الكبير الفاني ، ولا الصغير الضعيف .

## ٧٧

وقال[☆] :

١ ـ أذكَرتَ عَهدَكَ ، فاعتَرَتْكَ صَبابةٌ ، وذَكَرتَ مَنزِلةً ، لآلِ كَنُودِ ؟[١]
٢ ـ أقوَتْ ، وغيَّرَ آيَها نَسجُ الصَّبا ، وسِجالُ كُلِّ مُجَلجِلٍ ، مَحمُودِ[٢]
٣ ـ ولَقَد شَدَدْتَ ، علَى المَراغةِ ، سَرجَها حَتَّى نَزَعتَ ، وأنتَ غَيرُ مُجيدِ[٣]
٤ ـ وعَصَرتَ نُطفَتَها ، لِتُدرِكَ دارِماً ، هَيهاتَ ، مِن مَهَلٍ ، علَيكَ بَعيدِ[٤]

يقال : ( أجاد ) الرَّجلُ إذا كان فرسُه جَواداً / ، وأعرَبَ إذا كان فرسه عَربيّاً ، وأقْرَفَ إذا كان مُقْرِفاً . و ( نطفتها ) : عَرَقُها . يريد : جَهدتَها حتى عرَّقتها ، فلم تُدرِكْ . و ( المَهَل ) : السَّبْقُ .

٥ ـ وإذا تَعاظَمَتِ الأُمُورُ ، لِدارِمٍ ، طَأطأتَ رأسَكَ ، عَن قَبائلَ ، صِيدِ[٥]
٦ ـ وإذا وَضَعتَ أباكَ ، في ميزانِهِم ، رَجَحُوا علَيكَ ، وأنتَ غَيرُ حَميدِ[٦]

---

(☆) ب ص ٨٩ واليزيدي ص ٢٧٢ . والقصيدة في هجاء جرير والانتصار للفرزدق .

(١) العهد : رعاية الحرمة والوفاء . واعترتك : نزلت بك وأصابتك . والصبابة : الشوق . والمنزلة : مكان الإقامة . وكنود : اسم امرأة .

(٢) أقوت : خلت . والآي : العلامات . مفردها آية . والصبا : ريح من قبل الشرق . والسجال : جمع سجل . وهو الدلو العظيمة المملوءة ماء ، استعارها لانصباب المطر . والمجلجل : السحاب فيه رعد . والمحمود : ذو المطر الكثير .

(٣) يخاطب جريراً . والمراغة : لقب أمه . جعلها أتاناً يشد عليها ابنها السرج ليجاري فخر الأخطل . والمجيد : الذي له فرس جواد .

(٤) دارم : رهط الفرزدق .

(٥) الصيد : جمع صيداء . وهي ذات السيادة والكبر والزهو .

(٦) رجحوا : ثقلوا وغلبوا في الوزن . والحميد : المحمود .

٧ـ وإذا عَـدَدتَ قَـديمَهم، وقَـديمَكم، أَربَوا علَيكَ، بطارِفٍ، وتَليدِ[(١)]

٨ـ وإذا عَدَدتَ بُيوتَ قَومِكَ لَم تَجِدْ بَيتاً، كَبَيتِ عُطارِدٍ، ولَبيدِ

( لبيد ) : ابن عُطارد بن حاجب بن زُرارة .

٩ـ بَيتاً، تَزِلُّ العُصمُ عَن قَذَفاتِهِ، في شاهِقٍ، ذي مَنْعةٍ، وكَؤُودِ[(٢)]

المَرقَى الصَّعب[(٣)].

١٠ـ وأَبُوكَ ذُو مَحْنِيَّةٍ، وعَباءةٍ، قَمِلٌ، كأَجرَبَ مُنتَشٍّ، مَورُودِ[(٤)]

( المحنيّة ) : العَلَبة المُدوّرة . و ( المنتشى ) : المُفْرَدُ من الإبل ، المباعَدُ عنها .

## ٧٨

وقال[(☆)] :

١ـ إذا ماقُلتُ: قَد صالَحتُ بَكراً، أَبَى الأضغانُ، والنَّسَبُ، البَعِيدُ[(١)]

---

(١) أربوا : زادوا وارتفعوا . والطارف : المستحدث الجديد . والتليد : القديم .

(٢) العصم : جمع أعصم . وهو الوعل في ذراعيه بياض . والقذفات : جمع قذف . وهو ما أشرف من رؤوس الجبال . والشاهق : الجبل العالي .

(٣) يفسر ( الكؤود ) .

(٤) المورود : الذي أصابته الحُمّى .

٧٨

(☆) ب ص ٩٠ و ٩٢ و م ص ٧١ واليزيدي ص ٢٨٢ . والمقطوعة في ذكر عداوة بكر وتغلب وهجاء بني سُليم من قيس عيلان . وينسب بعضها إلى جرير بن خرقاء العجلي . المكاثرة ٥٦ واللسان والتاج ( هرق ) .

(١) ويروي : « لا النسبُ البعيدُ » . انظر طبقات فحول الشعراء ص ٤٠٢ والموشح ص ١٣٢ ـ ١٣٣ . والأضغان : جمع ضغن . وهو الحقد والعداوة .

٢ـ ومُهْراقُ الـدِّمـاءِ، بِـوارِداتٍ، تَبيدُ الْمُخزِياتُ، ولا تَبيدُ[1]

قال : كان يوم واردات أحد أيام تغلب على بكر بن وائل .

٣ـ وأيّامٌ، لنا ولَهُم، طِوالٌ يَعَضُّ الهامَ، فيهِنَّ، الحَديدُ[2]
٤ـ هُما أخَوانِ، يَصطَلِيانِ ناراً، رِداءُ المَوتِ، بَينَهما، جَديدُ
٥ـ يَشُولُ ابنُ اللَّبُونِ، إذا رآني، ويَخشاني الضُّواضِيةُ، المُعيدُ[3]

( المُعيد ) : العالم بالشيء المعيدُ له . و ( ابن اللبون ) : الذي قد أتت عليه ثلاث سنين ، من الإبل . و ( شَوَلانه ) : رفعه ذَنَبَهُ خوفاً . و ( الضُّواضية ) : الداهية المُنكَرُ .

٦ـ أتُوعِدُني الوِبارُ، بَنُو سُلَيمٍ، وما تَحمِي الوِبارُ، ولا تَصِيدُ ؟[4] /
٧ـ وما جَرَحَتْ يَدِي، بِبَني سُلَيمٍ، ولا شِعري، فتَهجُوَني الشَّريدُ[5]

( جرحَ يده ) : هجاؤه لهم .

٨ـ ولَولا أنْ أُخَشِّنَ صَدرَ مَعنٍ وعُتْبةَ قامَ، بالحَرَمِ، النَّشيدُ[6]

( معن ) : ابن يزيد ، و ( عتبة ) : ابن فرقد السُّلَميّان . ويروى : ( حَلَّ بالحَرَمِ ) .

فأجابه جَريرٌ[7] :

---

(١) المهراق : المراق . وتبيد : تفنى . وفوق « ولا تبيد » في الأصل : « وما » . يريد أنه يروى : « وما تبيد » . والفاعل يعود على الدماء .

(٢) الهام : أعالي الرؤوس . مفردها هامة .

(٣) اللبون : الناقة التي نزل في ضرعها اللبن .

(٤) الوبار : جمع وبر . وهو دويبة كالسنّور ، كحلاء اللون ، لها ذنب قصير جداً . استعارها لبني سليم .

(٥) الشريد : بطن من سليم .

(٦) خشن صدره : أوغره وجعله خشناً . وقام : راج ونفق وشاع . والنشيد : إنشاد شعره بالهجاء لبني سليم .

(٧) جرير هذا هو جرير بن خرقاء العجلي . انظر ب ص ٩٢ وشرح المفضليات للأنباري ٤٣٨ ونقائض جرير والفرزدق ٤٦٠ . ونسبت الأبيات في م خطأً إلى الأخطل .

أطالَ اللهُ رَغْمَكَ، يـابنَ دَوسٍ، فقَبلَ اليَومِ، أخزَتْكَ الجُدُودُ[1]
تُعَيِّرُ بـالـدِّمـاءِ، بِسوارِداتٍ، وأنتَ، بِبـارِقٍ، مِنّـا شَرُودُ[2]
ويَومَ الحِنـوِ، قَـد عَلِمَتْ مَعَـدٌّ، حَصَدناكُم، كما حُصِـدَتْ ثَمُودُ[3]

( يوم الحِنو ) أراد : يوم قِضَةَ ، وهو يوم التَّحالُق . وكان من أعظم أيّام بكر على تغلب .

فـإنْ تَـذكُرْ لَيـالِيَ وارِداتٍ فـإنَّ الـدَّهرَ مُؤتَنَفٌ، جَـدِيـدُ[4]
أتَغضَبُ، أن تَعُـزَّ النّـاسَ بَكرٌ، وبَيتُ العِزِّ، في بَكرٍ، تَلِيـدُ ؟[5]

٧٩

وقال الأخطل[☆] :

١ ـ ألا تَنهَى بَنُـو عِجـلٍ جَريراً، كما لاتَنتَهِي، عَنهـا، هِـلالُ ؟[1]
٢ ـ ومـا يُغنِي، عَنِ الـذُّهلَينِ، إلاّ كما يُغنِي، عَنِ الغَنَمِ، الخَيـالُ[2]

---

(١) الرغم : الذل والهوان . ودوس : أخو الفدوكس . والفدوكس من أجداد الأخطل .
(٢) بارق : اسم موضع . والشرود : الهارب على وجهه .
(٣) معد : قبائل عرب الشمال .
(٤) المؤتنف : المأخوذ أوله . يهدده بتجديد الحروب وإذلال بني تغلب .
(٥) تعز : تغلب وتقهر . والتليد : القديم الموروث .

٧٩

(☆) ب ص ٩٣ . وهذان البيتان أجاب بهما الأخطل هجاء جرير العجلي له . انظر نقائض جرير والفرزدق ٤٦١ وشرح المفضليات للأنباري ٤٣٩ . وفي شرح المفضليات بيتان لجرير العجلي يرد بهما على الأخطل .
(١) عجل : ابن لُجيم بطن من بكر بن وائل . وأراد بهلال القبيلة .
(٢) ب : ( الجبالُ ) . وفيها أيضاً : ( قال أبو سعيد : أظنه : الجبال ) . والصواب : ( أظنه : الخيال ) . وفاعل يغني يعود على هلال . والمراد هجاء شعراء بني هلال بن علاقة . والخيال : كساء ينشر على نصب في الأرض لتنفر منه الوحوش والطير .

هذا هلال بن عَلاقة الشَّيبانيّ . و ( الذُّهلان ) : ذهلٌ وشيبان[1] ابنا ثعلبة بن عكابة . ويشكر : ابن بكر بن وائل . وضُبيعة : ابن ربيعة بن نزار .

## ٨٠

**وقال أيضاً(☆) :**

١ ـ أيُوعِدُني بَكرٌ، ويَنفُضُ عُرفَهُ ؟ فقُلتُ، لِبَكرٍ: إنَّما أَنتَ حالِمُ[1]

يقول : كما تَنفُضُ الحُبارَى[2] عُرفَها للصَّقر ، تُوعدُه ، ولا يدَ لها به . /

٢ ـ سَتَمنَعُني مِنكُم رِماحٌ، ثَرِيّةٌ وغَلْصَمةٌ، تَزْوَرُّ عنها الغَلاصِمُ[3]

( الثريّة ) : الكثيرة .

٣ ـ فما لِبَني شَيبانَ، عِندي، ظُلامةٌ ولا بِدَمٍ تَسعَى، علَيَّ، الحَناتِمُ[4]

بنو حَنتَمٍ[5] من بني تيم اللاّت بن ثعلبة بن عُكابة .

---

(١) كذا . والمشهور أن الذهلين هما ذهل بن ثعلبة وذهل بن شيبان بن ثعلبة . تهذيب إصلاح المنطق ٨٣٤ واللسان والتاج ( ذهل ) .

٨٠

(☆) ب ص ٩٣ واليزيدي ص ٢٨٣ . والقصيدة في الفخر وهجاء قبائل بكر بن وائل .

(١) يوعدني : يهددني . والعرف : الريش فوق العنق .

(٢) في الأصل : ( الحباري ) . والتصويب من ب . والحبارى : طائر ضعيف .

(٣) الغلصمة : الجماعة والعدد . وتزور : تتنحى وتنحرف .

(٤) الظلامة : الحق يطلب من ظالم . والحناتم : جمع حنتم .

(٥) في الأصل : ( جشم ) . والتصويب من ب .

٤ـ غِضَــابٌ، كأنّي في بَيَــاضِ أكُفِّهِم، ألا، رُبَّما لَم تَستَطِعْنِي اللَّهَــازِمُ[١]

( اللهازم ) : قيسٌ وتيمُ اللاّت ابنا ثعلبة بن عُكابة ، وعِجلُ بن لُجيم ، وعنزةُ بن أسد بن ربيعة . يقول : كأنهم قد قَدَروا عليّ ، وصِرت في أيديهم .

٥ـ ونُبِّئتُ تَيمَ اللاّتِ تَنــذُرُ مُهجَتِي، وفِيهــا هِلالٌ، طَــالِعٌ، ومُــزاحِمُ[٢]

٦ـ لَنا حُمَةٌ، مَن يَختَلِسْ بَعضَ سَمِّها، مِنَ النّاسِ، يَعفِرْ كَفَّهُ، وهْوَ نادِمُ[٣]

( العَفَرُ ) : التُّراب . يقول : يصير في كفّه التراب ، من الخيبة .

٧ـ ويَعتَرِفُ البَكرِيُّ، مادامَتِ العَصَا، لِذي العِزِّ، والبَكرِيُّ مااسْطاعَ ظالِمُ[٤]

٨ـ تَدارَكَ مَفرُوقاً بَنُو عَمِّ أُمِّهِ، وقَد حَجَنَتْهُ، والهِجانَ، الأراقِمُ[٥]

( حَجَنَتْهُ ) : أخذتْه وضمَّته .

---

(١) في الأصل : ( غضابِ ) . والتصويب من ب .

(٢) نبئت : أخبرت . وتنذر مهجتي : توجب على نفسها قتلي . وهلال : ابن تيم اللات بن ثعلبة . ومزاحم : ابن عمرو بن مُرة بن الحارث بن همام بن مُرة بن ذهل بن شيبان .

(٣) في الأصل : ( يَعفَرْ ) . والتصويب من اليزيدي . والحمة : الإبرة التي يلدغ بها ويلسع .

(٤) يعترف : ينقاد ويذلّ . وما اسطاع أي : مادام قادراً مستطيعاً .

(٥) في الأصل : ( جحنته ) ههنا وفي الشرح . والتصويب من ب . ومفروق هو النعمان بن عمرو بن عامر ، من ذهل بن شيبان . أخذته وإبله بنو ثعلبة بن بكر بن حُبيب ، ثم امتنت عليه ، فأطلقته . والهجان : الإبل البيض الكرام . والأراقم : بطون من تغلب ، منهم بنو ثعلبة .

## ٨١

**وقال أيضاً(☆) :**

١ ـ ألا ، سـائلِ الجَحّـافَ : هَل هُوَ ثـائرٌ ، بِقَتلَى ، أُصيبَتْ ، مِن سُلَيمٍ وعـامِرِ ؟[١]
٢ ـ أَجَحّافُ ، إنْ نَصكُكْ يوماً ، فتَصطَدِمْ علَيـكَ أَواذِيُّ البُحُـورِ ، الـزَّواخِرِ[٢]
٣ ـ تَكُنْ مِثلَ أَقذاءِ الحَبابِ ، الَّـذي جرَى بِهِ البَحرُ ، أو جارِي الرِّيـاحِ الصَّراصِرِ[٣]

( الرِّيح الصَّرصر ) : الباردة .

---

(☆) ب ص ٩٥ و م ص ١٠ واليزيدي ص ٢٨٦ . وروي أنه لما كانت سنة ثلاث وسبعين ، وقُتل عبد الله بن الزبير هـدأت الفتنـة ، واجتمع النـاس على عبـد الملـك بن مروان ، وتكافَّت قيس وتغلب عن المغـازي بالشام والجزيرة ، وظنّ كل واحد من الفريقين أن عنده فضلاً لصاحبه . وتكلم عبـد الملـك في ذلـك ، ولم يُحكِم الصلح . فبينا هم على تلك الحال إذ دخل الجحاف بن حكيم على عبـد الملـك ، وعنـده وجوه قيس والأخطل . فلما بصر الأخطل بالجحاف أنشد : ألا سائلِ الجحّافَ ( ... الأبياتَ ) .
فقال الجحاف :

بلى ، سَوفَ نَبكِيهِم ، بِكُـلِّ مُهنَّـدٍ ونَبكِي عُمَيراً ، بـالرِّمـاحِ الخَواطِرِ

ثم قال : يـابن النصرانيـة . مـاظننتـك تجترئ عليَّ بمثل هـذا ، ولو كنتُ مـأسوراً لـك . فحُمَّ الأخطل خوفاً . فقال له عبد الملك : أنا جارك منه . فقال : يا أمير المؤمنين ، هبك أجرتني منـه في اليقظـة ، فمن يجيرني منه في النوم ؟ ووثب الجحاف يجرّ مِطرفه مُغضباً . فقال عبد الملك للأخطل : مـاأحسبـك إلاّ قـد كسبتَ قومـك شرّاً . فكان يوم البشر . انظر الأغـاني ١١/٥٥ ـ ٦٠ والمـوشـح ١٣٨ ، وابن الأثير ٣/٤٤١ والهفوات النادرة ٨٥ ويوم البشر في الورقة ١١ ـ ١٢

(١) الثائر : الطالب للثأر . وسليم وعامر : قبيلتان من قيس عيلان .

(٢) نصكك : نضربك ونـدفعـك . ويروى : ( تَصْطَـكَّ ) . والأواذيّ : جمع آذيّ . وهو الموج . والزواخر : جمع زاخر . وهو المرتفع الأمواج .

(٣) الأقذاء : جمع قذى . وهو ما يقع في الماء ، من تبن أو وسخ أو ذباب . والحباب : نفّاخـات تعلو المـاء . والصراصر : جمع صرصر .

٤ـ لَقَد حانَ، كُلَّ الحَينِ، مَن رامَ شاعِراً     لَـهُ السَّورةُ العُليـا، علَى كُلِّ شـاعِرِ[١]

( السَّورة ) : الصَّولة والغَلَبة . /

٥ـ يَصُولُ بِمَجرٍ، لَيسَ يُحصَى عَدِيـدُهُ،     ويَسدَرُ فِيـهِ، ساجِيـاً، كُلُّ نـاظِرِ[٢]

( المجر ) : الجيش العظيم . و ( يسدر ) : يتحيَّرُ . و ( السّاجي ) : السّاكن .

## ٨٢

وقال[☆] لطَريف ورَبيع ابني عبد الله بن أبي الحِصنِ بن حُبيش بن دُلَف الضَّبّيّ ، ثم أحد بني السِّيد ، ونزلَ بهما فنَحرا له وسَقياه :

١ـ لَم تَظلِما، أن تَكفِيـا الحَيَّ ضَيفَهُم،     وأَن تَسقِيـا، سُقْيـا السَّراةِ، الأكارِمِ[١]

٢ـ وأن تَسعَيا، مَسعاةَ سَلمَى بنِ جَنـدَلٍ،     وسَعيَ حُبَيشٍ، بَينَ غَـولٍ وقـادِمِ

( سلمى بن جندل ) بن نهشل بن دارم ، و ( غول وقادم ) : ماءان[٢] لبني ضَبَّة .

٣ـ وأن تَعقِرا بَكرَينِ، مِمّـا جَمَعتُما،     وشَرُّ النَّدامَى مَن صَحا، غَيرَ غـارِمِ[٣]

---

(١) حان : ضلَّ وهلك .

(٢) العديد : العدد . والناظر : العين .

**٨٢**

(☆) ب ص ٩٥ واليزيدي ص ٢٨٨

(١) السراة : اسم جمع للسري . وهو ذو المروءة والشرف .

(٢) وكان فيهما يوم لضبة ، بقيادة حبيش بن دلف ، على بني كلاب . نقائض جرير والفرزدق ٣٩٠

(٣) تعقر : تقطع القوائم للنحر . والبكر : الفتي من الإبل . والغارم : الخاسر ، أو من يلزمه دين في حمالة أو كفالة .

## ٨٣

وقال[☆] لكَعب بن جُعَيل التَّغلبيّ :

١ ـ يا كَعبُ، لاتَهجُوَنّا العامَ، مُعتَرِضاً   فــإنَّ شِعرَكَ، إنْ لاقَيتَني، غَرَرُ[١]

٢ ـ إنِّي أنا اللَّيثُ، في عِرِّيسةٍ، أَشِبٍ   فوَرِّعِ السَّرحَ، حتَّى يَفسَحَ البَصَرُ[٢]

٣ ـ قَد جِئتَ، تَحمِلُ رأساً، غَيرَ مُلتَئِمٍ   كما تَحامَلَ، فَوقَ القُنَّةِ، الأمَرُ

هذا[٣] مَثَلٌ . يقول : إنّي كالأسد ، فاحبسْ سَرحَكَ حتّى تُصبح .

[ يقول ][٤] : تحمل رأساً غير ثابت ، ولا باقٍ . و ( القُنّة ) من الجبال تكون سوداء ، وتكون حمراء . و ( الأمَر ) : حجارة تُجمع كالعَلَم . واحدها أَمَرةٌ . فإذا كانت على رأس قُنّة لم تثبت .

٤ ـ إنَّ اللَّهازِمَ لَن تَنفَكَّ تابِعةً،   هُمُ الذُّنابى، وشُربُ التّابِعِ الكَدَرُ[٥]

( اللهازم ) ههنا : قبائل من رهط كعب بن جُعيل . /

---

(☆) ب ص ٩٦ و م ص ٢٤ واليزيدي ص ٢٨٨

(١) الغرر : التعريض للهلاك . يريد : إن تعرضت لهجائي هلكتَ .

(٢) العريسة : الشجر الملتف . والأشب : الكثير الملتف ، ذو الشوك . وورّع : احبس واجمع . والسرح : ماسرح من الماشية ، للرعي . ويفسح البصر أي : تتضح الرؤية فتشمل كل الماشية . يهدده بالنيل من قومه ، ويخوفه عاقبة هجائه .

(٣) أي : البيت ٢

(٤) تتمة من ب .

(٥) الذنابى : منبت الذنب . والكدر : الماء فيه الطين والطحلب .

٥ـ قَبِيلـــةٌ، كَشِراكِ النَّعـــلِ، دارِجـــةٌ إنْ يَهبِطُوا العَفوَ لا يُوجَدْ، لَهُم، أَثَرُ[١]

يريـد أنها قبيلـة ، مـأخَـذُهـا من الأرض كشِراكِ النّعل ، لِقلّتهـا ، لا عَرضَ لهـا ولا طول ولا عدد . و ( الـدارجـة ) : الـدُّخَلاء في قومٍ ، على نسب ، أو على حِلف[٢] . و ( العفو ) : المكان الذي لم يطأه أحد .

٦ـ مَحَلُّهُم ، مِن بَنِي تَيمٍ وإخـــوَتِهِم ، حَيثُ يَكُـــونُ ، مِنَ الحِمارةِ ، الثَّفَرُ[٣]

## ٨٤

**وقال**[☆] يَرثي يزيدَ بنَ مُعاوية ، حينَ هَلَكَ ، فدفنه ابنُهُ خالد :

١ـ لَعَمرِي ، لَقَد دَلَّى إلى اللَّحدِ خـالِـدٌ جِنـازةَ لا كابِي الـزِّنـادِ ، ولا غُمرِ[١]

٢ـ مُقيمٌ بحَـوّارِينَ ، لَيسَ يَريمُهـــا ، سَقَتْـهُ الغَوادِي ، مِن ثَوِيٍّ ، ومِن قَبرِ[٢]

---

(١) وقال ابن بري : « الذي في شعره :

تَنْزُو النِّعاجُ علَيها ، وهْيَ بارِكـةٌ ، تَحكِي عَطـاءَ سُوَيـدٍ ، مِن بَني غُبَرا
قَبِيلـةٌ ، كَشِراكِ النَّعـلِ ، دارِجـةٌ إن يَهبِطُوا عَفوَ أرضٍ لا تَرَى أَثَرا»

اللسـان ( عفو ) . ويروى : « تَنزو الـدجـاج .. ترجو عطـاء » وقيل : « كان الأخطـل سـأل بكر بن وائـل ، حتى انتهى إلى بني غُبر ، فنزل فيهم . فلمـا أبطـؤوا عليـه وصفهم بـالـذلـة والقلـة » . انظر اليزيـدي ٤٩٣ وتهـذيب إصـلاح المنطـق ٦٦٨ . وشراك النعـل : السير الـدقيـق على ظهرهـا . وتنزو النعاج عليها أي : تثب إناث الضأن على الناقـة وتطؤهـا . وتحكي : تشبـه وتمـاثل . وغبر : ابن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر .

(٢) وقيل : الدارجة هي الفانية المنقرضة ، لا عقب لها .

(٣) تيم هي تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة . والثفر : سير يكون في مؤخر السرج ، يجعل تحت ذنب الدابة .

٨٤

(☆) ب ص ٩٧ واليزيدي ص ٢٨٩

(١) اللحد : الشق يكون في جانب القبر لموضع الميت . والجنـازة : صنـدوق الميت . والكابي الزنـاد : الـذي يندب للخير فلا يستجيب . والغمر : من لم يجرِّب الأمور .

(٢) حوارين : موضع قريب من تدمر ، ويسمى القريتين ، مات به يزيد بن معاويـة . ويريم : يغـادر . والغوادي : جمع غادية . وهي السحابة تنشأ غدوة . والثوي : المقيم .

٣ ـ تَصِيحُ المَوالِي، أنْ رأَوا أُمَّ خالِدٍ مُسَلِّبةً، تَبكِي على الماجِدِ، الغَمرِ[(١)]
٤ ـ إذا جاءَ سِربٌ، مِن نِساءٍ، يَعُدْنَها تَجَرَّدْنَ، إلاّ مِن جَلابِيبَ، أو خُمرِ[(٢)]

## ٨٥

**وقال**[(☆)] ووَردَ البصرةَ هو وكعب بن جُعيل، فهَجَوا ناساً، فحبَسهما ابن عامر[(١)]، ويقال: بل كان كعبٌ والقطاميّ:

١ ـ أرَى شُعَراءَ النّاسِ، لَمّا تَقاذَفُوا بِكُلِّ عَضُوضٍ، تَملأُ الفَمَ، عاقِرِ[(٢)]

أراد[(٣)] قافية منكرة موجِعة.

٢ ـ جَمِيعاً، فأمّا شاعِرانا فأمسَكا، وآبَ، إلى أكفائنا، كُلُّ شاعِرِ[(٤)]

---

(١) أم خالد: امرأة يزيد، وهي فاختة بنت هاشم بن عتبة. وتزوجها بعده مروان بن الحكم. والموالي: الأقرباء والعبيد والأصحاب. والمسلبة: اللابسة ثياب الحداد. والماجد: الكريم المعطاء. والغمر: السخي الواسع الخلق.

(٢) السرب: الجماعة. ويعدن: يزرن. وتجردن أي: شققن ثيابهن، فخرجن منها. والخمر، بضم الميم وسكنها للتخفيف: جمع خِمار.

**٨٥**

(☆) ب ص ٩٧ واليزيدي ص ٢٩٠

(١) وهو عبد الله بن عامر الأموي. ولي البصرة في عهد عثمان، وولاه معاوية البصرة ثلاث سنين، بعد اجتماع الناس على خلافته.

(٢) قبله في اليزيدي:

أَرَى كُلَّ مَعقُودٍ لَهُ حَبلُ ذِمّةٍ يُرَجِّي الإيابَ، غَيرَ ضَيفِ ابنِ عامرِ

وتقاذفوا: قذف بعضهم بعضاً. يريد: تهاجوا. والعاقر: الداهية المنكرة.

(٣) يفسر (العضوض).

(٤) جميعاً أي: مجتمعين لا يفرق بينهم أحد. وهو حال من شعراء الناس. وأمسكا: كفّا عن قول الشعر. يريد أنهما حبسا، فحبس شعرهما عن الناس. وآب: رجع ولم يمنعه أحد من الرجوع. والأكفاء: جمع كفء. وهو النظير والمساوي.

## ٨٦

**وقال**(☆) يمدح شَقراءَ وزوجَها ، وكانا أكرماه وأنزلاه(١) :

١ ـ لَعَمرُكَ ، مـا لاقيتُ يَـومَ مَعيشـةٍ ، مِنَ الـدَّهرِ ، إلاّ يَـومُ شَقراءَ أقصَرُ(٢)

٢ ـ حَـواريّـةٌ ، لا يَقرَبُ الـذَّمُّ بَيتَهـا ، مُطَهَّرةٌ ، يـأوي إلَيهـا مُطَهَّرُ(٣)

٣ ـ وبَيتٍ ، كَظَهرِ الفيـلِ ، أكثَرُ حَشْـوِهِ أَبـاريقُـهُ ، والشّـارِبُ ، المُتَقَطِّرُ(٤)

جعله كلون الفيل من لون الدِّنان . وهذا بيت خمرٍ . و ( المتقطّر ) : المَصروع .

٤ ـ تَرَى فيـهِ أثـلامَ الأُصَيصِ ، كأنَّـهُ ، إذا بـالَ فيـهِ القَومُ ، جَفرٌ مُعَـوَّرُ(٥)

( الجفر ) : البئر مالم تُطوَ .

---

(☆) ب ص ٩٧ واليزيدي ص ٢٩٠

(١) روى ابن سلاّم وأبو الفرج أنّ شاباً ، من أهل الكوفة ، دعا الأخطل إلى منزله ، فقال له الأخطل : يابن أخي ، أنت لا تحتمل المؤونة ، وليس عندك معتمد . فلم يزل به الشاب حتى انتجعه . فأتى الباب فقال : يا شقراء . فخرجت إليه امرأة ، فقال لها : أعلمي فلاناً مكاني . وقال لأُمّه : هذا أبو مالك قد زارنا . فباعت غزلاً ، فاشترت لهم لحماً ونبيذاً وريحاناً ، فدخل خصّاً لهم ، فأكل معهم وشرب ، فقال هذه الأبيات . ورُوي عن حماد أنّ الأخطل كان نازلاً على عِكرِمة الفيّاض ، فخرج من عنده يوماً فمرّ بفتيان يشربون ، ومعهم قينة يقال لها شقراء ، فأقام عندهم أربعة أيام ، فظنّ عِكرمة أنه غضب وانصرف عنه . فلما أتاه وأخبره بخبره ، بعث إلى الفتيان بألف درهم ، وأعطاه خمسة آلاف ، فمضى بها إليهم وقال : استعينوا بهذه على أمركم . ولم يزل ينادمهم حتى رحل . انظر طبقات فحول الشعراء ٤٠٦ والأغاني ١٧٥/٧ ـ ١٧٦

(٢) يكنى بقصر اليوم عن السعادة والسرور .

(٣) الحوارية : البيضاء النقية اللون .

(٤) الحشو : ما يكون في بيت من متاع وأثاث وسكان .

(٥) أثلام الأصيص : الأصيص المتثلم . والأصيص : دَنٌّ مقطوع الرأس ، يوضع ليبال فيه . والمعور : المتهدم المندفن تحت التراب ، فيظهر منه قليل يبرق .

## ٨٧

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ عَـزَّ الشَّرابُ، فـأقبَلَتْ مَشرُوبـةٌ، هَدَرَ الـدِّنـانُ، بِهـا، هَـدِيرَ الأفحُلِ[١]
٢ ـ وتَغَيَّظَتْ، أيّـامَهـا، في شـارِفٍ نُقِلَتْ قَرائِنُـهُ، ولَمّـا يُنقَـلِ[٢]

( تَغَيُّظُها ) : غَليانها . و ( الشّارف ) : الخابية القديمة ، شَبَّهها بالشارف من الإبل . و ( قرائن الدّنّ ) : صواحبه . يريد أنها اشتُريت ، وبقي هذا الدّنّ مفرداً ، فهو أنعتُ لِشَرابه .

٣ ـ وتَرَى القِـلالَ، بِحـافَتَيـهِ، كأنَّهـا قُلُصٌ، يَسُفْنَ فُرُوجَ قَرمٍ، مُرسَـلِ[٣]
٤ ـ حَتَّى تَصَبَّبَ مـاؤُهُ، عَن جَلفِـهِ، ضَخمُ المُقَـدَّمِ، سَحبَلِيُّ الأسفَـلِ[٤]

( الجلف ) : الظَّرف[٥] . وأنشد لعديّ بن زيد[٦] :

بَيتُ جُلُـوفٍ، بـارِدٌ ظِلُّـهُ، فِيـهِ ظِبـاءٌ، ودَواخِيـلُ خُـوصْ

و ( السَّحبليّ ) : الواسع الضَّخم .

(☆) ب ص ٩٨ واليزيدي ص ٢٩١ . والمقطوعة في هجاء شاعر مولى في بني عتيب بن أسلم .
(١) عز : غلا . والمشروبة : الخمرة . والهدير : صوت الهياج . والأفحل : جمع فحل .
(٢) القرائن : جمع قرين .
(٣) القلال : جمع قُلة . وهي الكوز . والقلص : جمع قَلُوص . وهي الفتية من النوق . ويسفن : يشممن . والفروج : جمع فرج . وهو ما بين اليدين والرجلين . والقرم : الفحل . والمرسل : الذي أرسل في الشَّول ، للضِّراب .
(٤) في الأصل : ( جلفةٍ ) . والتصويب من ب . والماء هنا : الخمر . وضخم وسحبلي خبران لمبتدأ محذوف تقديره هو ، يعود على الجلف .
(٥) وهو الدن نفسه .
(٦) ديوانه ٧٠ . والظباء : جمع ظبي . وهو الغزال ، استعارهه للإبريق الضخم . والدواخيل : جمع دوخلة . وهي سقيفة تنسج من الخوص .

٥ـ وكأنَّ أصــواتَ الغُــواةِ، تَعُــودُهُ، أصواتُ نَوحٍ، أو جَلاجِلُ عَوكَلِ[١]

( العوكل ) : المرأة الحمقاء ، الكثيرة الاختلاف . وكذلك الدِّفنِسُ ، والدِّنفِس ، والخِذعِل ، والحِرمِل ، والوَرهاء .

٦ـ نُبِّئتُ عَبــداً، مِن عَتيبٍ، سَبَّني سَفَهــاً، ويَحسِبُ أنَّــهُ لَم يَفعَلِ[٢]
٧ـ عَبــداً، تَقــاعَسَ، مِن عَتيبٍ رَبُّــهُ، واللُّــؤمَ عَلَّقَــهُ، مَكانَ المِحمَــلِ[٣]

( عَتيب ) اليوم في بني شَيبان ، وأصلهم من / جُذام .

( تقاعسَ ) جَبُن ونَكَصَ . و ( ربّـه ) أراد : مولاه من عَتيب . والرفع[٤] في ( اللؤم ) أيضاً جائز .

## ٨٨

**وقال**[☆] يمدحُ عُبيد اللهِ بنَ زيادِ بنِ أبيه :

١ـ أبلِـغْ أميرَ المُـؤمِنينَ رِســالــةً، جَـزاءً بِنُعمَى، قَبلَهــا، ووَسِيــلِ[١]

جمع وسيلة[٢] .

(١) الغواة : جمع غاو . وهو الضال المنهمك في الشراب . وتعود : تزور . والنوح : النساء يجتمعن للحزن . والجلاجل : جمع جلجلة .

(٢) سبني : هجاني . والسفه : الحمق والجهل .

(٣) في الأصل : ( رَبَّه ) . والتصويب من ب . والمحمل : علاقة السيف . يريد أنه استبدل اللؤم والخسة بالبطولة والأمجاد .

(٤) الرفع على الابتداء ، والنصب بفعل يفسره مابعده على الاشتغال .

**٨٨**

(☆) ب ص ٩٩ واليزيدي ص ٢٩٣ . وكان عبيد الله والياً على سجستان وخراسان والعراق ، ومحارباً لأعداء الأمويين .

(١) أمير المؤمنين : يزيد بن معاوية . والنعمى : النعمة الكثيرة .

(٢) الوسيلة : المنزلة والصلة .

٢ـ بـأنَّ عُبَيـدَ اللهِ سَيفُـك، فلْيَكُنْ أخـاً، وخَليـلاً، دُونَ كُـلِّ خَليـلِ
٣ـ بـهِ رَحِمَ اللهُ الجُنُـودَ، فـأقبَلَتْ وقَـد مـالَتِ الأهـواءُ، كُـلَّ مَميـلِ
٤ـ ولَم يَـكُ، عَن يَومِ ابنِ عُرْوةَ، غـائبـاً كما لَم يَغِبْ، عَن لَيلَـةِ ابنِ عَقيـلِ

أراد هانئ بن عروة المُراديّ، وكان مُسلم بن عقيل بن أبي طالب ـ رحمه الله ـ حين وجّهه الحسين ـ عليه السلام ـ نزل على هانئ. فلما قُتل مُسلمٌ بَعثَ [ ابنُ زياد ] إلى هانئ، فقتله، وصلبه بالسّبَخة[1].

٥ـ أخُو الحَربِ، ضَرّاهـا، فلَيسَ بنـاكِـلٍ جَبـانٍ، ولا وَجبِ الفُـؤادِ، ثَقيـلِ[2]

( الوجب ) : الجبان السّاقط القلب. وكذلك ( النّاكل ).

٦ـ إذا ذادَ، عَن مـاءِ الفُراتِ، فلَن تَرَى أخـا قِرْبـةٍ، يَسقِي أخـاً، بِصَميـلِ

( الصَّميل ) : السِّقاء اليابس الخَلَق. وكذلك الصّامل. صَمَل يَصمُلُ صُمولاً. يعني : حين حَلَّؤوا الحُسينَ ـ عليه السلام ـ عن ماء الفرات.

٧ـ وأطرَقَ عَنكُم، حَيّـةً، لَـو تَمَكَّنَتْ مِنَ الأرضِ كانَتْ حَيّـةً، بِغَليـلِ[3]

يعني الحسين، عليه السلام. يقول : لو تمكّن من الأرض لتمكّن منها، مغتاظاً عليكم. و ( الغليل ) : الغَيظ.

---

(١) السبخة : موضع في البصرة.

(٢) أخو الحرب : من يلازمها ويكابد شدائدها. وضرّاها : هيّجها. والثقيل : المخلد إلى الأرض يطلب الراحة.

(٣) أطرق : أرخى عينيه، لينظر إلى الأرض، وسكت فلم يتكلم. والمسند إليه هو الحسين. يريد أنه قُتل. وحية : حال من الحسين. ويحتمل أن يكون المسند إليه هو عبد الله بن زياد، ومعنى أطرق حية : نصب لها الحبال واصطادها.

## ٨٩

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ وبالجِزعِ، مِن خَفّانَ، صاحَبتُ عُصْبةً  مُصَحَّحةَ الأجسامِ، مَرضَى عُيُونُهـا[١] /

( خفّان ) : ماء بين البصرة إلى الكوفة . وأراد نساءً فيا[٢] يلي البَرَّ ، في سواد الكوفة .

٢ ـ فإنْ يَكُ قَد بـانَ الصِّبـا ، أُمَّ مـالِـكٍ ،  فقَـد تَعتَـرِيني الهِيفُ، مِيلاً قُرُونُهـا[٣]

( الهِيف ) : الخِماص . واحـدهـا هَيفـاء . و ( قرونهـا ) : ذوائبهـا . وإنّما أراد أنهنّ مَـوّائـل الأعناق إليه .

٣ ـ ولَيـلٍ، كَسـاجِ الفـارِسِيِّ، لَهَـوتُـهُ  بِمُرتَجّـةٍ، هِيفٍ، خِماصٍ بُطُـونُهـا[٤]

٤ ـ إذا احتَثَّهـا الرُّكبـانُ كانَ ألَـذَّهـا،  إلَى ذِي الصِّبا، ذُوضِغنِها، وحَرُونُهـا[٥]

---

(☆) ب ص ١٠٠ واليزيدي ص ٢٩٤ . والمقطوعة في الغزل .

(١) الجزع : جـانب الـوادي . والعصبـة : الجماعـة . والمرضى العيـون : اللـواتي في عيـونهن فتـور وانكسـار وذبول .

(٢) ب : مما .

(٣) بان : بعد وفـارق . والصبـا : اللهو من الغزل . وأم مـالـك : زوجـة الأخطل . وتعتريني : تقصـدني وتنزل بي .

(٤) السـاج : طيلسـان أسود . ولهوتـه أي : لهـوت فيـه . والمرتجـة : الضخمـة العجيزة تضطرب أردافهـا . والخماص : جمع خميص . وهو الضامر

(٥) احتثها الركبان : حضها طلاّب الحاجة والمضاجعة . استعار حث الإبل للنساء .

( ضِغنها ) : ميلها إلى هواها . و ( الحَرون ) : الثابتة عند النِّكاح ، والمشتهية له .
وأنشد[١] :

خَلِيلَيَّ، أعجازُ النِّساء ألَذُّها، كما خيرُ مَركُوبِ المَطايا صُدُورُها

٥- إذا مَعَكَ الدَّينَ الغَرِيمُ فإنَّها، علَى كُلِّ أحيانٍ، تَحِلُّ دُيُونُها[٢]

( المعكُ ) : المَطْلُ، وهو اللَّيّان .

٩٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١- ألا ، طَرَقَتْنا لَيلةً أُمُّ هَيثَمٍ، بِمَنزِلةٍ، تَعتادُ أرحُلَنا، فُضلا[١]

٢- تَرُوقُكَ عَيناها ، وأنتَ تَرَى لَها ، علَى حَيثُ يُلقَى الزَّوجُ مُنبَطِحاً سَهلا[٢]

( الفُضُل ) المتفضّلة بثوب واحد . و ( الزوج ) : النَّمطُ . وإنما أراد الفِراش .

٣- إذا السّابِرِيُّ الحُرُّ، أَخلَصَ لَونَها، تَبَيَّنتَ لا جِيداً قَصِيراً، ولا عُطلا[٣]

( الحُرُّ ) : الأبيض . ( أخلصه ) : زَيَّنَهُ ، وزادَهُ حُسناً .

---

(١) في ب ص ١٠١ . والأعجاز : جمع عجز . والمطايا : جمع مطية . وهي ما يمتطى .
(٢) الغريم : المدين . وتحل ديونها أي : يحل إسقاط ما عليها من عهود ومواثيق . يعني أنها لا تُطالَب بدين أبداً .

٩٠

(☆) ب ص ١٠١ واليزيدي ص ٢٨٠ . والمقطوعة في الغزل .
(١) طرقت : جاءت . والمنزلة : مكان النزول . وتعتاد : تزور مرة بعد أخرى . والأرحل : جمع رحل . وهو ما يجلس عليه . والفضل أصلها بضم الضاد ، وسكنها للتخفيف .
(٢) المنبطح : المتسع المنبسط . أراد أنها تملأ ثيابها لضخامة عجيزتها وصدرها .
(٣) السابري : ثوب رقيق ، من أجود الثياب . والعطل : العاطل من الحلي . وهو بضم الطاء ، وسكنه الشاعر للتخفيف .

٤ ـ إذا مــا مَشَتْ تهتَــزُّ، لا أَحمَرِيّــةٌ، ولا نَصَفٌ، تَطَّنُّ مِن جِسمِها دَخَلا[١]

أراد أنها ليست بعجميّة حمراءَ . و ( الـدَّخْـل ) : الفسـاد . وكـذاك المرض والـداء . و ( تَطَّنُّ ) : تَفتَعِلُ من الظَّنِّ[٢] . وإنّما أصلها : تَظتَنُّ[٣]، فثَقُلَتِ الظـاء[٤] / مع التـاء ، فنقلوها إلى الطاء ، وأدغموا التّاء .

## ٩١

**وقـال**[☆] يَحكم بين أوس بن مَغراءَ القُرَيعيّ ـ وقُريعٌ : ابنُ عوفِ بن كعب بن سعـد بن زيد مناةَ بن تميم ـ وبين النابغة الجعديّ[١] :

١ ـ أتـانِي ، وأهلِي بـالجَـزيرةِ ، مِن مِنًى  عَلَى نـأيِهِم ، أَنَّ ابنَ مَغراءَ قَـدْ عَـلا[٢]
٢ ـ فـإنِّي لَقـاضٍ ، بَينَ جَعْـدةِ عـامرٍ  وسَعـدٍ ، قَضـاءً يَتبَعُ الحَقَّ ، فَيصَـلا[٣]
٣ ـ أَبو جَعْدَةَ الـذِّئبُ ، الخَبيثُ طَعـامُهُ ،  وعَـوفُ بنُ كَعبٍ كانَ أكرَمَ ، أَوَّلا[٤]
٤ ـ تَعافُ الكِلابُ الضّارِيـاتُ لُحُومَكُم ،  ويـأكُلْنَ ، مِن أولادِ سَعـدٍ ، ونَهشَلا[٥]

---

(١) الأحمرية : الحمراء . وياء النسبة للمبالغة . والنصف : التي بلغت الخمسين .

(٢) في الأصل و ب : ( الداء ) .

(٣) في الأصل : ( تطتن ) . والتصويب من ب .

(٤) في الأصل : ( الطاء ) . والتصويب من ب .

٩١

(☆) ب ص ١٠٢ و م ص ٣١ واليزيدي ص ٢٨١

(١) روى أبو الفرج أنَّ النابغة الجعديّ ، وأوس بن مغراء ، اجتمعا في المربد ، فتنافرا وتهاجيا ، وحضرهـا العجاج والأخطل وكعب بن جعيل ، فغلب أوس النـابغـة ، وكان النـابغـة مُغلَّباً ، فقـال الأخطـل البيتين ٢ و ٣ . الأغاني ١٣١/٤ و ١٢٩ . قلت : والبيت الأول يصرح بأن الأخطل لم يكن حاضراً ذلك التهاجي .

(٢) منى : موضع . والنأي : البعد . وعلا : غلب وفاز .

(٣) عامر : ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وسعد : ابن زيد مناة بن تميم . والفيصل : الماضي الفاصل القاطع للخصومات .

(٤) أبو جعدة : كنية الذئب ، استعارها للنابغة ، لأن جعدة أحد جدوده ، وإليه ينسب . والأول : الجد . يريد نسبه في جدوده .

(٥) يخاطب النابغة الجعدي وقومه . وتعاف : تكره . ونهشل : من بني دارم من تميم . وانظر بيتاً للنجاشي الحارثي في اللسان ١٦٦/١١ والشعر والشعراء ٢٩٠ والعمدة ٥٢/١ والخزانة ١١٣/١

## ٩٢

وقال أيضاً[☆] :

١ ـ ولَيلتَنا ، عِندَ العَويرِ، بِقُطقُطٍ وثانيةً أُخرَى، بِمَولَى ابنِ أقعَسا[١]

( ابن أقعس ) : رجل من الأوس ، من بني تغلب .

٢ ـ نَزَلْنا ، بِلا غُسٍّ، ولا عاتِمِ القِرَى ولا هَدَنَتْهُ الخَمرُ عَنّا ، فيَنعُسا

( الغسُّ ) : الرّخو الضَّعيف . و ( العاتم ) : البطيء بِقِراه . و ( المَهدون ) والهِدان واحد ، وهو الثَّقيل . والهُدون : أبطأ النهوض . هَدَنَتْهُ [ الخمرُ ][٢] تَهدُنُهُ هَدْناً .

٣ ـ فجاءَ بها ، بَعدَ الكَرَى، فارِسِيّةً مُشَعشَعةً ، أحيَت عِظاماً ، وأنفُسا[٣]

٤ ـ كأنّي كَرَرتُ الكأسَ، ساعةَ كَرِّها ، على ناشِصٍ، شَمَّتْ حُواراً، مُلَبَّسا[٤]

( النّاشص ) : المرأة النّاشز على زوجها . وأراد ههنا عَلُوقاً ، وهي التي تعرف ولدها بعينها ، وتنكره بأنفها ، فإذا شمّته ذَئِرتْ عنه ، أي : نَفَرت .

---

(☆) ب ص ١٠٢ واليزيدي ص ٢٩٥

(١) ليلتنا : مفعول فيه متعلق بـ ( نزلنا ) . والعوير : ماء بالشام . وقطقط : موضع بالشام .

(٢) تتمة من ب .

(٣) الكرى : النوم . والمشعشعة : خمرة أرقّها المزاج .

(٤) كررت : رددت وقدمت . والحوار : ولد الناقة . والحوار الملبس : مايحشى في جلد الحوار ، بعد ذبحه ، لترأمه أمّه .

٥ـ فأصبحَ، منها، الوائِليُّ كأنَّهُ سَقيمٌ، تَمَشَّى داؤهُ، حِينَ أسلَسا[١]

( أسلس الداء ) : إذا تَفشَّى في البَدَن ، ودبَّ فيه . / وسَلِسَ [ الرجلُ ][٢] إذا ذَهبَ عقلُه ، فهو مسلُوس .

## ٩٣

وقال أيضاً[☆] :

١ـ فَوارِسَ خَرُّوبٍ، تَناهَوا، فإنَّما أخُو المَرءِ مَن يَحمِي لَهُ، ويُلائمُهْ[١]

( خرّوب ) : [ فرس ][٢] النُّعمانِ بن قُريع ، أخي[٣] بني جُشَمَ بنِ بكر . وكان طليعةً يوم الكُلاب ، وأوّل فارس ورد الكُلاب .

٢ـ فَخَرتُمْ، بأيّامِ الكُلابِ، وغَيرُكُم أُبيحَتْ لهُ أسلابُهُ، ومَحارِمُهْ
٣ـ ففي أيِّ يَومٍ باسِلٍ، لَم يَكُنْ لَنا، بَنِي عَمِّنا، مِرّاتُهُ، وعَزائمُهْ؟[٤]
٤ـ وإنّا لَقَوّادُونَ، لِلأمرِ، قَومَنا يَكُونُ بِنا مَيمُونُهُ، وأشائمُهْ[٥]

( ميمونه ) : ظَفَرُه . يقول : يكون ظفره لنا ، وشؤمه على أعدائنا .

٥ـ وإنّا لَجَزّاؤُونَ، بالخَيرِ، أهلَهُ وبالشَّرِّ، حَتّى يَسأمَ الشَّرَّ سائمُهْ

---

(١) الوائلي : الرجل المنسوب إلى وائل بن قاسط بن هنب . بطن من ربيعة بن نزار .
(٢) في الأصل : ( أسلس ) . والتصويب من ب . وقال ابن قتيبة : ( أسلس داؤه إذا دَلـهَ عقله ) . المعاني الكبير ٤٦٠

٩٣

(☆) ب ص ١٠٣ واليزيدي ص ٢٩٥ . والمقطوعة في هجاء بني بكر والفخر بقومه .
(١) تناهوا : كفوا بعضكم بعضاً عن الفخر وهجائنا .
(٢) تتمة من ب .
(٣) في الأصل ( أخو ) . والتصويب من ب .
(٤) الباسل : الشديد . والمرات : جمع مرة . وهي الشِّدة والقوة . والعزائم : جمع عزيمة . وهي الصبر على الصعاب .
(٥) الأشائم : جمع أشأم . وهو الشؤم .

## ٩٤

**وقال أيضاً(☆) :**

١ - وأبيَضَ لا نِكسٍ، ولا واهِنِ القُــــوا ... سَقَيتُ، إذا أُولَى العَصــافِيرِ صَرَّتِ[١]
٢ - رَدَدتُ علَيـــهِ الكأسَ، غَيرَ بَطِيئَـــةٍ، ... إلى اللَّيـــلِ، حَتَّى هَرَّهــا، وأهَرَّتِ[٢]
٣ - فقـــامَ، يَجُرُّ البُردَ، لَـــو أنَّ نَفسَـــهُ ... بكَفَّيـــهِ، مِن رَدِّ الْحُمَيّـــا، لَخَرَّتِ[٣]
٤ - وأدبَرَ، لَو قِيلَ: اتَّقِ السَّيفَ، لَم تَخَـلْ ... ذؤابَتَـــهُ، مِن خَشْيــةٍ، إقشَعَرَّتِ[٤]

## ٩٥

**وقال أيضاً(☆) :**

١ - نَصَبْنـا لكُم رأســاً، فلَم تَكلِمُـوا بِـهِ، ... ونَحنُ ضَرَبْنـا رأسَكُم، فَتَصَــدَّعــا[١]
٢ - ونَحنُ قَسَمْنـا الأرضَ نِصفَينِ: نِصفُهـا ... لَنـا، ونُرامِي أنْ تكـونَ لَنـا، مَعـا[٢]

---

(☆) ب ص ١٠٤ واليزيدي ص ٢٩٦ . ونسب إلى الحطيئة البيتان ٢ و ٣ . انظر ديوانه ٣٤١ - ٣٤٤ .

(١) النكس : الدنيء . وصرّت : صوّتت .

(٢) هر : كره وعاف . وأهرت : أصبحت كريهة .

(٣) الحميا : شدة الخمر وإسكارها . ورد الحميا : وثبها في الرأس . وخرت : سقطت .

(٤) في الأصل : ( اتقي ) . والتصويب من ب . ولم تخل : لم تظن . والذؤابة : ضفيرة الشعر . واقشعرت : اهتزت . وقطع همزة الوصل للضرورة .

**٩٥**

(☆) ب ص ١٠٤ واليزيدي ص ٢٩٦ . والمقطوعة في هجاء بني كلب والفخر بقومه .

(١) نصبنا : رفعنا وقدمنا . وتصدع : تكسر .

(٢) في الأصل : ( وترامي ) . والتصويب من ب . ونرامي : نقاتل . ومعاً أي : مجتمعة كلها .

٣ـ بِتِسعِينَ ألفاً، تـألَـهُ العَينُ وَسْطَـهُ، مَتَى تَرَهُ عَينا الطَّرامـةِ تَـدمَعا[١]

أراد حسّان بن الطُّرامة، الكلبيَّ الشاعر. /

٤ـ إذا ماأكَلْنا الأرضَ، رَعياً، تَطلَّعَتْ بِنا الْخَيلُ، حَتَّى تَستَبيحَ المُمَنَّعا[٢]

## ٩٦

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ أفي كُلِّ عـامٍ، لا يَـزالُ لِعـامِرٍ عَلَى الفِزرِ نَهبٌ، مِن أُرُوشٍ، مُـزَنَّمُ ؟[١]

( التزنيم ) والترعيل واحد . وهو أن تُشقّ أذن البعير طولاً، ثمّ تُترك تَنُوسُ . و ( الفِزرُ ) : سعد[٢] بن زيد مناة بن تميم . و ( عامر ) : ابن عمرو، من بني أبي [ ربيعة ][٣] ، من ذُهل بن شيبان . و ( الأُرُوش ) : جمع أرْشٍ . وهي ديات الجراحات .

٢ـ لَعَمرُكَ، ماأدري، وإنّي لَسائلٌ: أمُرّةُ، أم أعمـامُ مُرّةَ، أظلَمُ ؟[٤]

٣ـ فما لِلسَّمينِ، لا يَقُومُ خَطِيبُها ؟ وما لابنِ ذِي الجَدَّينِ، لا يَتَكَلَّمُ[٥]

---

(١) تأله : تحار . وفي الأصل : ( عين الطرامة ) . والتصويب من ب واليزيدي .

(٢) تطلعت بنا أي : اشرأبت وتشوفت . والمنع : المكان الحصين المحميّ .

**٩٦**

(☆) ب ص١٠٥ و ١٧٢ والمقطوعة ذات الرقم ١٦٧

(١) في الأصل : ( مُزنَّم ) . والتصويب من ب . والنهب : الغنية من الإبل .

(٢) كذا وفسره في المقطوعة ١٦٧ بأنه الفزر بن شريك .

(٣) تتمة من ب والمقطوعة ١٦٧ . وفي الأصل : ( من بني أبيّ بن ) . وأبو ربيعة هو ابن محلم بن ذهل .

(٤) مرة : بطن من شيبان . وهو مرة بن ذُهل بن شيبان .

(٥) السمين : بطن من شيبان . وهو عبد الله بن عمرو بن ثعلبة بن أسعد بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان . وذوالجدين : عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان .

٤ ـ بِشَنعاءَ بَينَ الأصلِ، لا يَستَطِيعُها، إذا القَومُ هابُوها، السَّخِيفُ، المُزَلَّمُ ؟[١]

( المُزَلّم ) : الخائف[٢] الخفيف .

٥ ـ على حِينَ لا يَدرِي: أما قَد مَضَى لَها مِنَ اللَّيلِ، أم مُستأخِرُ اللَّيلِ، أعظَمُ ؟[٣]

٦ ـ وما كانتِ الجَبّاءُ، مِنّا، مَرَبَّةً ولا ثَمَدُ الغَورَينِ، ذاكَ، المُقَدَّمُ[٤]

## ٩٧

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ يا يَومَنا، عِندَها، عُدْ بالنَّعيمِ لَنا مِنها، ويا لَيلَتِي في بَيتِها، عُودِي

٢ ـ إذْ بِتُّ أنزِعُ عَنها حَلْيَها، عَبَثاً، بَعدَ اعتِناقٍ، وتَقبِيلٍ، وتَجرِيدِ[١]

٣ ـ كَما تَطاعَمَ، في خَضراءَ ناعِمَةٍ، مُطَوَّقانِ، أصاخا بَعدَ تَغرِيدِ[٢]

يقول : أُزاقُّها كما يَتزاقُّ الطائران .

٤ ـ وقَد سَقَتْنِي رُضاباً، غَيرَ ذي أسَنٍ، كالمِسكِ، ذُرَّ على ماءِ العَناقِيدِ[٣]

---

(١) الشنعاء : الفتنة القبيحة . ولا يستطيعها : لا يقوم لها . والسخيف : الهزيل .

(٢) ب : ( الجاهد ) .

(٣) رواه بعدُ : ( لا يُدرَى ) . وبُنِي ( حين ) على الفتح لإضافته إلى جملة .

(٤) الجباء : موضع . وفي معجم مااستعجم ٤٨٠ رواه البكري بالحاء المهملة والياء المشددة ، وفسّره بأنه صومعة معروفة في ديار ربيعة . والمربة : موضع الإقامة . والثمد : الماء القليل . والغور : ماغار من الأرض . يريد أنهم في حرب وشر .

٩٧

(☆) ب ص ١٠٥

(١) التجريد : نزع الثياب .

(٢) الناعمة : ذات النعمة والخير . وأصاخ : أنصت واستجاب .

(٣) الرضاب : الريق المرشوف . والأسن : تغير الريح والطعم واللون . وذر : رش . وماء العناقيد : الخمر .

٥ـ مِن خَمرِ بَيسانَ، صِرفاً، فَوقَها حَبَبٌ شِيبَتْ بِهِ نُطفَةٌ، مِن ماءِ يَبرُودِ[١]
٦ـ غادَى بِها مازِجٌ، دِهقانُ قَريَتِهِ، وَقّادةَ اللَّونِ، في كأسٍ، وناجُودِ[٢] /
٧ـ إذا سَمِعتَ، بِمَوتٍ لِلبَخِيلِ، فقُلْ: سُحقاً وبُعداً لَهُ، مِن هالِكٍ، مُودِي[٣]

## ٩٨

وقال[☆] يهجو زيدَ[١] اللاّتِ بنَ عمرِو بنِ غنْم بن تغلب ـ وهي قليلة[٢] ـ ويقال: بل يهجو بها كعباً وأخاه ابني جُعيل:

١ـ ألا، يا لَيتَ كَلباً بادَلُونا، بِمَولانا، وكانَ لَها الصَّمِيمُ[٣]
٢ـ فبادَلْنا، بِزَيدِ اللاّتِ، عَوصاً كِلا البَدَلَينِ مُقتَرَفٌ، بَهِيمُ

(عوص): قبيلة من بني عامر، من كلب. و(المُقتَرَف): المُستحدَث. و(البهيم): الذي لا غُرّة[٤] فيه.

---

(١) بيسان: ناحية بالأردن. ويبرود: موضع بالشام. والحبب: نفّاخات تعلو الخمرة. وشيبت: مزجت. والنطفة: الماء الصافي.

(٢) غادى: باكر. والدهقان: الرئيس أو التاجر. والقرية: المدينة. والوقادة: المتلألئة البراقة. والناجود: باطية الخمر.

(٣) البعد: الهلاك واللعنة. والمودي: الذاهب الفاني.

**٩٨**

(☆) ب ص١٠٦ وم ص٢٤ واليزيدي ص ٢٩٧

(١) في الأصل: (تيم). والتصويب من ب.

(٢) وهي قليلة أي جماعة زيد اللات ليس لها عدد. ويقال لها: زيد بن عمرو. وأبناؤها غير مشاهير. جمهرة أنساب العرب ٣٠٤

(٣) المولى: ابن العم. والصميم: الأصل الخالص المحض. يريد: وكان لبني كلب أهل موالينا هؤلاء. وفي ب واليزيدي: (لنا الصَّمِيمُ).

(٤) في الأصل: (لا عرة). والتصويب من ب. يعني أن زيد اللات وعوصاً لا عراقة لهما في النسب ولا شهرة لهما ولا منزلة ولا كرم.

٣ ـ وطـــابِخـــةُ، الّتي لا عِـزَّ فيهـــا ، تُجيرُ بِـــــــهِ، ولا حَسَبٌ، كَريمُ [١]

٤ ـ لَعَمرُكَ، إنّني وابنَي جُعَيــــــــلٍ وأُمَّهُما لإستــــــــــــارٌ، لَئيمُ [٢]

٥ ـ فما تَـدري، إذا مـا النّـاسُ سـارُوا: أَتَظعَنُ، بَعـــدَ ذلِـــكَ، أم تُقيمُ؟ [٣]

( طابخة ) من قُضاعة [٤]. و ( الإستار ) : الأربعة .

٦ ـ يَظَــلُّ بَنُــو النَّعــامــةِ حــابِسِيهِم، إذا وَرَدُوا، ووِردُهُمُ ذَميمُ [٥]

( بنو النعامة ) من بني عامر بن عوف بن كلب .

## ٩٩

وقال أيضاً [☆] :

١ ـ ألا إنَّ زيــدَ الـلاّتِ، يَـومَ لَقيتُهــا ، عِـلاقَــةُ سَـوءٍ، في إنـــاءٍ، مُثَلَّمِ [١]

---

(١) طابخة : قبيلة من مضر ، وهي عمرو بن الياس بن مضر . أو طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة . وانظر شرح البيت ٥ وتعليقنا عليه . وتجير : تحمي غيرها . والحسب : الشرف الثابت في الآباء والأبناء .

(٢) ابنا جُعيل : كعب وعمير وهما شاعران . الخزانة ٤٥٨/١ . وروى أبو الفرج أنه وقع بين ابني جُعيل وأُمها ذرء من كلام ، فأدخلوا الأخطل بينهم ، فقال الأخطل هذا البيت والذي بعده . فقال ابن جعيل : ياغلام ، إنّ هذا لَخَطَل من رأيك . ولولا أنّ أمي سميّةُ أمك لتركت أمك يحدو بها الركبان . وكان اسم أُمها وأُم الأخطل ليلى . الأغاني ١٧٠/٧ . وانظر الأمالي ٢٣١/٢ والسمط ٨٥٣ ـ ٨٥٥ .

(٣) تظعن : ترحل . يريد أنها حائرة لا رأي لها ولا سداد .

(٤) كذا . وهو خطأ لأن قضاعة ، على ما في نسبها من خلاف ، ليس من نسلها طابخة . انظر جمهرة أنساب العرب ٤٤٠ و ٤٦٦ و ١٩٦

(٥) الحابس : المانع . أي : يمنعونهم من الماء . ووردهم ذميم أي : مشربهم قذر بعد صدور أُضعف القبائل .

٩٩

(☆) ب ص١٠٧ واليزيدي ص ٢٩٧ . والمقطوعة في هجاء جماعة زيد اللات .

(١) زيد اللات : بطن من تغلب . وهو زيد اللات بن عمرو بن غنْم بن تغلب . والعلاقة : ما يُعلّق به الإناء .

٢ ـ قُبَيِّلَـــةٌ، مـــا يَغــدِرُونَ بِــذِمّـــةٍ، ولا يَظلِمُونَ النَّاسَ، مِثقالَ دِرهَمِ[1]
٣ ـ ولا يَرِدُونَ المـــاءَ، إلاّ عَشِيّـــةً، علَى طُـولِ أظماءٍ، ووَجـــهٍ مُلَطَّمِ[2]
٤ ـ هُوَ العَبدُ يُجبَى، كُلَّ يَومٍ، ضَرِيبةً مَتَى تُلزِمِ العَبدَ المَذَلّةَ يَلزَمِ[3]

١٠٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ قُولا لِزَيدٍ: يَثْنِ عَنّا لِسانَهُ ولا يَدْنُ مِنّا، في الزِّحامِ، فيَظلَعا[1]
٢ ـ ويَظعَنَ، حَتّى يَستَقِرَّ بِبَلـــدةٍ، يُجاوِرُ مِنجاباً، بِها، والمُخَـذَّعا[2] /

( مِنجاب ) : قبيلة من كلب . و ( المُخذّع ) : مالك بن عمرو ، من[3] كلب .

٣ ـ فأنتُم أكَلتُم جارَكُم، في بُيُوتِكُم، كما قَد أكَلتُم، قَبلَ ذاكَ، المُقَنَّعا[4]

---

(١) الذمة : العهد والميثاق . والمثقال الوزن والقدر . وظاهر البيت أنهم أوفياء منصفون . ولذلك قال عمر بن الخطاب لما سمعه : ليتني كنت من هؤلاء القوم . ولما سمع مابعده قال : ما يسرّني أن أكون من هؤلاء . والمراد أنهم ضعفاء لا يستطيعون الغدر والظلم ، لضعفهم لالوفائهم ونصفتهم . وانظر بيتين للنجاشي في الشعر والشعراء ٢٩٠ والخزانة ١/١١٣

(٢) العشية : أول الليل . والأظماء : جمع ظِمء . وهو مابين الشربتين .

(٣) يريد أن الضعيف تابع خاضع للأسياد منقاد أبداً .

١٠٠

(☆) ب ص١٠٧ واليزيدي ص ٢٩٨ . والمقطوعة في هجاء زيد اللات بن عمرو .

(١) يثن : ليثن ، أي : ليكفّ هجاء شعرائه عنا . حذف لام الأمر لدلالة ( قولا ) عليها . ويظلع : يعرج .

(٢) في الأصل : ( يستقلّ ) . وتحتها تصويب بخط التبريزي كما أثبتنا . ويظعن : يرحل .

(٣) في الأصل : ( بن ) . والتصويب من ب .

(٤) أكلتم جاركم أي : غدرتم به ولم تحفظوه . والمقنع : الخزي والعار . يعني : كما غدرتم من قبل وجللتم أنفسكم بالعار .

٤ ـ ونَحنُ وَفَينـا، بـالمُـزَنَّمِ، كُلِّـهِ وأنتُم أكَلتُم ذا الجَـواعِرِ، أجمَعـا[١]

أراد الحمير، لأنّها مَكوِيّةُ (الجَواعرِ).

## ١٠١

**وقال أيضاً[☆]:**

١ ـ أمّـا كُلَيبُ بنُ يَربُـوعٍ فـإنّ لَهـا شَرَّ الرِّفـاقِ، إذا مـا حُصِّلَ الرُّفَقُ[١]

٢ ـ سُودُ الوُجُوهِ، وَراءَ القَومِ مَجلِسُهُم، كأنَّ قـائلَهُم، في النّـاسِ، مُستَرَقُ

يريد: كأنّه مَسروق، فهو يستحيي أن يتكلّم.

٣ ـ البـائتُـونَ قَريبـاً، دُونَ أهلِهِمِ، ولَـو يَشـاؤُونَ آبُـوا الحَيَّ، أو طَرَقُـوا

يقول: إذا رأوا أدنى عائنةٍ[٢] باتُوا بهم، وضافُوهم، ليأكلوا عندهم شَرَهاً، وبخلاً أن يـأكلوا في أهلهم. وإن شئت يكون ذلك لذلّهم، يخافون أن يراهم الناس. وأنشد لجميل بن مَعمَرٍ[٣]:

أبيتُ، مَعَ الهُـلاّكِ، ضَيفـاً لأهلِهـا وأهلِي قَريبٌ، مُوسِعُونَ، ذَوُو فَضلِ

---

(١) المزنم: الكريم من الإبل له زنمة. وهي شيء يُقطع من أذن البعير، فيُترك معلقاً. والجواعر: جمع جاعرة. وهي دبر الحمار.

١٠١

(☆) ب ص١٠٨ واليزيدي ص ٢٩٩. والمقطوعة في هجاء قوم جرير.

(١) كليب: رهط جرير. وحُصل: مُيِّز واستُخلص. والرفق: جمع رُفقة.

(٢) العائنة: ماتدركه العين من الناس.

(٣) ديوانه ١٧٨ و ب ص١٠٨. والهلاّك: الفقراء ينزلون بالناس، طلباً للمعروف. مفردهم هالك.

## ١٠٢

وقال أيضاً(☆) :

١ـ ألَم ترَ قيساً ، في المَواطِنِ ، أُوثِرَتْ عليَّ بِمَعنٍ ، والسَّعيدُ سَعِيدُ ؟ [١]

هذا ( معن ) بن مالك بن يَعصُر ، زوجُ باهلة . يقول : إنَّ مَعناً من بني تغلب ، وأُوثرتْ قيس به فصار فيها . وذلك أنّ معناً جاورَ [٢] تغلب في الجاهلية ، ثمّ رجعوا إلى قومهم .

٢ـ لَقَد عَلِمُوا : ما يَعصُرٌ بأبِيهِم ، ولكنَّهُ جارٌ ، لَهُم ، وعَدِيدُ [٣]

( العديد ) : أن يكون دعوتُه في القوم ، وليس منهم . /

٣ـ هُما أخَوانِ ، من غَنِيٍّ ، وأعصُرٍ فكَيفَ يُعَزَّى ، عِندَ ذاكَ ، جَلِيدُ ؟ [٤] ؟

ويروى : ( هُمُ إخوتي ، آخَوا غَنِيّاً وأعصُراً ) . وهو أجود .

## ١٠٣

وقال أيضاً(☆) :

١ـ مازالَ ألسنةُ النّاطِقِينَ وأحداثُ ما يُحدِثُ المُجرِمُونا

(☆) ب ص١٠٢ واليزيدي ص ٢٩٩

(١) في الأصل : ( عليّ بسعد ) . وفوقها : ( بمعن ) مصحّحاً عليها . وقيس هي قيس عيلان بن مضر .

(٢) كذا بضمير المفرد . ب : أن معناً كانوا جاوروا .

(٣) يعصر هو أعصر بن سعد بن قيس عيلان .

(٤) غني : ابن أعصر . والجليد : الصبور على الشدائد . يريد أن بني معن آخوا أبناء أعصر وتخلوا عن تغلب ، وهذا مالا يصبر عليه الصبور .

١٠٣

(☆) ب ص١٠٩ واليزيدي ص ٣٠٠

٢ ـ ونَقضُ العُهُـــودِ، بـــــإثرِ العُهُـــودِ،      يَـؤُزُّ الكَتــائبَ، حَتّى حَمِينـــا[١]
٣ ـ فكائنْ تَرَى، مِن ذُكُـــورِ السُّيُــوفِ،      يُطِرْنَ قَمَحْـــدُوَةً، أو جَبِينـــا ![٢]

جمع ( قمحدوة ) : قَمحدٍ[٣] ، كما قالوا : قَلَنسُوة وقَلَنسٍ[٤] .

١٠٤

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ إذا لانَ الصَّفـــا ، عَن طُـولِ نَحتٍ ،      فــــإنَّ صَفـــاةَ تغلِبَ لاتَلِينُ[١]
٢ ـ إذا قُــذِفَت نَبـا الجُلمُـودُ، عَنهـا ،      وأطَّتْ صَخرةٌ، فِيهـــا زُبُـــونُ[٢]
٣ ـ فقَبلَـــكَ، رامَهـا الجَبّـارُ، فِينـا      فكانَ لَنـــا ، ولِلجَبّـــارِ، دِينُ
الحالِ[٣]

---

(١) يؤز : يهيج ويثير .
(٢) كائن أي : كثيراً . والذكور : جمع ذكر . وهو السيف شفرته من أيبس الحديد وأجوده . والقمحدوة : العظم الناتئ على القفا ، في أسفل الهامة .
(٣) في الأصل و ب : ( قمحدي ) .
(٤) في الأصل و ب : ( قلنسي ) .

١٠٤

(☆) ب ص١٠٩ واليزيدي ص ٣٠٠
(١) الصفا : الصخر الأملس .
(٢) في الأصل : ( لنا ) . والتصويب من ب . وفوق ( زبون ) في الأصل : ( دفع ) . وهو تفسير لها . ونبا : تثلم وارتد . والجلمود : الحجر الصلب . وأطت : صوّتت . يريد أن قوة قومه تثلم المقتدي وترده صاغراً .
(٣) يفسر ( الدين ) . يعني أنه كان لهم مع الجبابرة حال مشهودة .

## ١٠٥

**وقال أيضاً(☆) :**

١ ـ علَيكَ جَديدَ وَجهِكَ ، فابتَذِلْهُ فقَد خَلاّكَ رَبُّكَ ، لِلسُّؤالِ[١]
٢ ـ كأنَّكَ ، إذ عَلِقتَ بِعَردَميٍّ ، سَموتَ ، إلى أُمَيّةَ ، بالحِبالِ[٢]

( عردمه ) : ذَكَرُهُ وشِدّةُ نِكاحِهِ . يقول : كأنك قد نلتَ الخلافة ، لكثرة نِكاحك . وهذا رجل كثير النّكاح .

٣ ـ لَقَد تَرَكَ النّكاحُ أبا سُلَيمٍ كَظَهرِ الطَّستِ ، لَيسَ بِذي قِبالِ[٣]

يقول : أنفقَ ماله كلَّه في النّكاح ، فبقي كالطَّست المجلوّة ، التي لا شيء عليها .

## ١٠٦

**وقال أيضاً(☆) : /**

١ ـ ألا ، يالَزَيدِ اللاّتِ ، مابالُ رايةٍ رَفَعتُم عَصاها ، بَعدَما أدبَرَ الأمرُ ؟[١]

---

(☆) ب ص١٠٩ . والمقطوعة في هجاء رجل مزواج .

(١) عليك أي : الزم . وخلاك : تركك . يريد : أنفقت مالك ، فأرق ماء وجهك بطلب العون .

(٢) أمية : ابن عبد شمس بن عبد مناف . والمراد بنو أمية أرباب الخلافة .

(٣) قبال الشيء : ما يستقبلك منه .

**١٠٦**

(☆) ب ص ١١٠ واليزيدي ص ٣٠١

(١) فوق ( الأمر ) في الأصل : ( الدهر ) . وزيد اللات : ابن عمرو بن غنْم بن تغلب . وهي جماعة قليلة غير مشهورة . وأدبر الأمر أي : تداعى شأنكم وأصبحتم أذلاء .

٢ـ لِتَحمُوا نِســاءً، بــادِيــاً ثَلَبــاتُهــا ، قِصــاراً هَــوادِيها ، وأوسـاطُهـا عُجرُ[١]

( ثلباتها ) : عُيوبها . أراد أنَّهنَّ ضِخامُ البُطونِ ، قِصارُ الأعناقِ .

## ١٠٧

**وقال**[☆] في مَقتَلِ عُميرٍ ، وهو عند عبد الملك[١] :

١ـ أتــانِي ، ودُونِي الزّابِيــانِ، كِـلاهُما ودِجْلَـــةُ، أنبـــاءٌ، أمَرُّ مِنَ الصَّبرِ[٢]

٢ـ أتــانِي ، بــأنَّ ابنَي نِـزارٍ تَنـاثَيــا ، وتَغلِبُ أولَى بـالـوَفـاءِ، وبـالغَـدرِ[٣]

## ١٠٨

**وقال أيضاً**[☆] :

١ـ لَم أرَ مَلحَمــــــــــةً ، مِثلَهـــــــــا ، فقِفْ لِي ، أُخَبِّرْكَ أخبـــــارَهـــــا[١]

٢ـ أمَنَّ، علَى تَغلَبٍ، جـــــــائـــــعٍ وأشبَــعَ ، لِلــــذِّئب، إنْ زارَهــــا

٣ـ تَرَكْنــــا البُيُــوتَ، لأعــــدائنـــا ، وعُــونَ النِّســــاءِ، وأبكارَهــــا[٢]

يقول : تركنا البيوت ، من أجل غزونا أعداءنا . وتركنا النساء اشتغالاً بالحرب عنهنّ ، وقال ثانيةً[٣] : بالغزو عنهنّ .

---

(١) الهوادي : الأعناق . مفردها هادٍ . والعجر : جمع أعجر . وهو الضخم المتلئ لكثرة الطعام .

**١٠٧**

(☆) ب ص ١١٠ واليزيدي ص ٣٠١ . وقد مضى البيتان تحت الرقم ٥

(١) كذا وذكر في رقم ٥ أنه كان براذان . وراذان : كورة بسواد العراق .

(٢) الزابيان : نهران يقال للواحد منهما الزابي والزاب . والصبر : عصارة شجر مر . وأصله بكسر الباء ، سكنها الشاعر للتخفيف .

(٣) ابنا نزار : ربيعة ومضر ، وأراد : ربيعة وقيس عيلان بن مضر . وتناثيا : تقاولا .

**١٠٨**

(☆) ب ص ١١٠ واليزيدي ص ٣٠١

(١) الملحمة : المعركة العظيمة القتل .

(٢) العون : جمع عوان . وهي المرأة الثيّب .

(٣) في الأصل : ( ثانيَة ) . والتصويب من ب .

## ١٠٩

**وقال الأخطل أيضاً**(☆) :

١ ـ لَقَــــد تَرَكَ الحُرُوبُ نِســــاءَ قَيسٍ      مُكَبِّــــاتٍ، على كُحــلٍ، مَضِيضِ[1]

٢ ـ أرادُوا وائِــلاً، لِيُطَحطِحُــوهــــا،      فبــادُوا، دُونَ أبطَحِهــا، العَرِيضِ[2]

## ١١٠

**وقال**(☆) لخالد بن أبي العيص[1] ـ ويقال : إنّها[2] لابن بيض ـ :

١ ـ لَم يَبــقَ، مِمَّن يَتَّقِي اللهَ، خــالِيـــاً      ويُطعِمُ، إلاّ خــالِــدُ بنُ أسِيــدِ[3]

---

(☆) ب ص ١١١ واليزيدي ص ٣١٢

(١) قيس : قبيلة قيس عيلان . والمكبات : الملازمات بإقبال واستمرار . والمضيض : المحرق المؤلم . يريد الحزن والبكاء .

(٢) وائل : ابن قاسط بن هنب . وهو أبو تغلب وبكر . والمراد قبائل وائل . ويطحطح : يبيد ويهلك . وبادوا : هلكوا . والأبطح : المسيل الواسع .

**١١٠**

(☆) ب ص ١١١ واليزيدي ص ٣٠٢

(١) وهو خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .

(٢) في الأصل : ( إنها ) . والتصويب من ب . يريد أن البيتين هما لابن بيض . وهو حمزة بن بيض الحنفي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كوفي ماجن ، من فحول طبقته . الأغاني ١٤/١٥ ـ ٢٥ والتاج ( بيض ) .

(٣) الخالي : المنفرد في مكان خال ، يريد : ممن يتقي الله في خلوته .

٢ـ سِوَى مَعشَرٍ، لا يَبلُغُ المَدحُ فَضلَهُم،     مَنـاعِيشَ لِلمَولَى، مَطـاعِمَ، جُودِ[١]

أراد ( جُوَّد ) : فخَفَّفَ[٢] .

## ١١١

**وقـال**[☆] وكان خرجَ هو وكعبُ بنَ جُعَيـل إلى البصرة ، في حَمالـة[١] ، فحبسهما مـالـك بن مِسمعٍ[٢] ، في السّجن :

١ـ خَبِّرْ بَنِي الصَّلتِ عَنّـــا ، إنْ لَقِيتَهُمُ،     أنَّ الحَـدِيـدَ، إذا أمسَيتُ، غَنّـانِي[٣]
٢ـ فـــدُونَكُم مــــالِكاً، لا يُفلِتَنَّكُمُ،     فمالِـكٌ، في حِيـاضِ المَوتِ، دَلاّنِي[٤]

---

(١) في الأصل : ( مطاعمُ ) . والتصويب من ب . والمناعيش : جمع منعاش . وهو مبالغة اسم الفـاعل ، من قـولهم : نعشـه ، إذا جبره بعـد فقره ، ورفعـه بعـد عثرة . والمـولى : الحليف والجـار . والمطـــاعم : جمع مُطعِم .

(٢) زاد في ب : ( وهو جمع جواد ) . قلت : وجمع جواد جُوُد . وتسكن الواو فيقـال : جُوْد . انظر اللســان والتاج ( جود ) . فلعل الجوَّد جمع جائد .

**١١١**

(☆) ب ص١١١ واليزيدي ص ٣٠٢

(١) الحمالة : دية القتيل .

(٢) كذا . وقال ابن قتيبة عن مالك بن مسمع : « لم يل شيئاً قـط ، وهلـك في أول خلافـة عبـد الملـك بن مروان بـالبصرة » . المعـارف ١٨٤ . وهو بكري من ضُبيعـة بن قيس بن ثعلبـة بن عُكابـة . كان سيـد ربيعة في زمانه ، ساد بمحبة العشيرة له . فلعل المراد بالسجن دار له .

(٣) بنو الصلت : رهط الأخطل . والحديد : السلاسل التي قيد بها . وغنّى الحديد : قعقع وصلصل .

(٤) دونكم مالكاً أي : عليكم به فاطلبوه وتعقبوه .

## ١١٢

**وقال**[☆] **:**

١ ـ هَنيئـةُ في الضَّلالِ، وعَبـدُ بَكرٍ، ومِنجـابٌ كَراعِيـةِ الخَيـالِ[١]
٢ ـ لِـزَيـدِ الـلاّتِ أقـدامٌ، صِغـارٌ، قَليـلٌ أخـذُهُنَّ، مِنَ النِّعـالِ[٢]
٣ ـ تَخَلَّـوا، في الحَـوادِثِ، عَن أبيهِم ونـادَوا خُفْرةً، دَعـوَى ضَـلاَلِ[٣]

هذه[٤] قبائل من تغلب ، صارت في كلب في جوار ، فادَّعوا فيهم .

## ١١٣

**وقال أيضاً**[☆] **:**

١ ـ لا يَرهَبُ الضَّبعَ مَن أمسَتْ بعَقْوتِـهِ، إلاّ الأذلاّن: زَيـدُ الـلاّتِ، والغَنَمُ[١]
٢ ـ هـاتـا لَهُنَّ ثُغـاءٌ، وهْيَ جـائلَـةٌ، وهـؤُلا قـابِلُـو خَسفٍ، وإنْ رَغَمُـوا[٢]

---

(☆) ب ص١١٢ واليزيدي ص ٣٠٢
(١) قدم البيت ٢ عليه في ب واليزيدي . وهنيئة وعبد بكر : ابنا الحارث بن زهير بن جُشم بن بكر بن حُبيب ، من تغلب . والخيال : ما ينصب على عود تخوف به الطيور والوحش .
(٢) زيد اللات : ابن عمرو بن غنْم بن تغلب . وصغر القدم كناية عن الدناءة .
(٣) في الأصل : ( خَفَرة ) . والتصويب من ب . والخفرة : الخفارة والجوار .
(٤) أي : هنيئة وعبد بكر ومنجاب وزيد اللات .

**١١٣**

(☆) ب ص١١٢ واليزيدي ص ٣٠٣
(١) العقوة : ساحة الدار . وزيد اللات : ابن عمرو بن غنْم بن تغلب .
(٢) الثغاء : صوت الغنم . والخسف : الضيم . ورغموا : كرهوا وذلوا . يريد : على الرغم منهم .

## ١١٤

**وقال أيضاً(☆) :**

١ ـ ظَعائِنُ، إمّا مِن هِلالٍ، ذُؤابةٌ، ... هِجانٌ، وإمّا مِن سَراةِ الأراقِمِ[١]
٢ ـ إذا بُحِثَتْ أنسابُهُنَّ، لِسائِلٍ، ... دَعَونَ عِكَبّاً، أو بُجَيرَ بنَ سالِمِ[٢]

( عِكبٌ ) : ابنُ كِنانة بن تيم، من تغلب . و ( سالمٌ ) : ابنُ نهار بن عامر بن عمرو بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب .

## ١١٥

**وقال أيضاً(☆) :**

١ ـ ومُتَرعةٍ، كأنَّ الوَردَ فيها ... كَواكِبُ لَيلةٍ، فَقَدَتْ غَماما[١] /
٢ ـ سَقَيتُ بِها عُمارةَ، أو سَقاني، ... إذا ما الجِبسُ، عَن ضَيفِهِ، ناما[٢]

---

(☆) ب ص ١١٢ واليزيدي ص ٣٠٣

(١) هلال : بطن من تغلب . وذؤابة القوم : أشرافهم . والهجان : الكريمة . والسراة : السادة الأشراف . مفردها سري . والأراقم : بطون من تغلب .

(٢) بحثت : فتشت وسئل عنها . ودعون عكباً أي : انتسبن إلى عكب .

١١٥

(☆) ب ص ١١٣ واليزيدي ص ٣٠٣

(١) المترعة : الكأس المملوءة . والورد : الحمرة في لونها . والغمام : السحاب .

(٢) الجبس : البخيل اللئيم .

## ١١٦

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ أَلَيسَ وَرائِي ، إن بِـــــلادٌ تَنكَّرَتْ ، سُوَيدُ بنُ مَنجُوفٍ ، وبَكرُ بنُ وائلِ ؟[١]

٢ ـ فتِلْـكَ بُيُـوتٌ ، لاتُنـالُ فُرُوعُهـا ، طِـوالٌ أعـالِيها ، شِـدادُ الأسـافِـلِ[٢]

## ١١٧

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ حُبَيبَ بنَ عَتّـابٍ ، أرَى الأمرَ جَنْبـةً ، فـلا وَرَعٌ ، إنَّ القِنـاعَ بِجُنْـدَبِ[١]

( جنبة ) : ناحية . و ( القناع ) : الخِزي . والمقنَّع : الخزيان .

٢ ـ فـإن تَربَعُـوا تَربَـعْ فَـوارِسُ مُعرِضٍ ، وإن تَركَبُوا إحـدَى الغَوايـةِ نَركَبِ[٢]

---

(☆) ب ص١١٣ واليزيدي ص ٣٠٤ . انظر أيضاً في الأغاني ٤٥/١٣ بيتين لعبد الله بن الزَّبير الأسديّ ، في مديح سُوَيد بن منجوف .

(١) سُويد بن منجوف : من بني سدوس بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر . يقول : أليس ورائي سُويد بن منجوف ، وأمامي بنو بكر بن وائل ، إن ضاق بي أمر .

(٢) الفروع : جمع فرع . وهو من كل شيء أعلاه . يريد أنها لاتدرك أمجادها وأصالة جذورها .

١١٧

(☆) ب ص١١٣ والمقطوعة ذات الرقم ١٨٩

(١) حُبيب : بطن من تغلب . وهو حُبيب بن عتاب بن سعد بن زهير بن جُشم . والورع : التحرج عن المحارم . وجندب : ابن مُرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن عليّ بن بكر . يريد أن الخلاف أصبح كبيراً .

(٢) تربع : تقف وتتحبّس . والمعرض : من أعرض عن القتال وهو قادر عليه متمكن . والغواية : الضلالة والباطل . وأضاف ( إحدى ) إلى ( الغواية ) باعتبارها اسم جنس يراد به الكثير كالجمع .

## ١١٨

**وقال أيضاً(☆) :**

١ ـ كأنَّ أبـــا مَروانَ يُنزَعُ ضِرسُـــهُ، إذا القَـومُ قـالُـوا: مَتِّعُـونـا، بِـدِرهمِ[١]
٢ ـ إذا الرَّقّـةُ البَيضـاءُ، لاحَتْ فُرُوجُهـا ، فَـدَى كُـلُّ عَطّـارٍ، بِهـا ، أُمَّ مَريَمِ[٢]

هذه[٣] خمّارةٌ ، جَعَلَ خمرها أطيبَ مما عند العطّار .

## ١١٩

**وقال(☆) :**

١ ـ كُنّـا ، إذا الجَبّـارُ أغلَـقَ بـابَـهُ ، نَسيرُ، ونَكسُـو الـدّارِعِينَ القَـوانِسـا[١]
٢ ـ فَمَن يـأتِنـا ، أو يَعتَرِضْ لِطَـرِيقِنـا ، يَجِـدْ أثراً بَقّـاً ، وعِـزّاً خُنـابِسـا

( البقّ ) : الكثير العريض . و ( الخُنابس ) : الضّخم الشّديد .

---

(☆) ب ص ١١٣ واليزيدي ص ٣٠٤

(١) متعونا : أعطونا .

(٢) الرقة : مدينة على الفرات ، يقال لها : الرقة البيضاء . ولاحت : ظهرت ، والفروج : النواحي . مفردها فرج .

(٣) يفسر « أم مريم » .

١١٩

(☆) ب ص ١١٣ واليزيدي ص ٣٠٤

(١) الجبار : الملك العاتي المتسلط . وأغلق بابه أي : حجبنا عنه . والقوانس : جمع قونس . وهو أعلى البيضة . وأراد البيضة نفسها .

## ١٢٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ زَعَمُوا، ولَم أكُ شاهِداً لِمَقالةٍ، أنَّ الخَطِيبَ، لَدَى الإمامِ، الهَيثَمُ[١]

( الهيثم ) : ابن الأسود النَّخَعِيّ[٢] بن أُقيش بن سُفيان بن هِلال بن جُشَم [ بن عوف ][٣] بن النَّخَع . وقُتل الأسود يوم القادسيّة .

٢ ـ صَدَرَتْ وُفُودُ النّاسِ، عَن كَلِماتِهِ، بالشّامِ، إذ خَرَجَ الإمامُ، الأعظَمُ[٤] /

## ١٢١

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ أكُلَّ صَباحٍ، لا يَزالُ يَعُودُني بَنُو أُمِّ قِردٍ، يَشحَذُونَ المَبارِيا ؟[١]

---

(☆) ب ص ١١٤ واليزيدي ص ٣٠٤

(١) الإمام : مُعاوية بن أبي سُفيان .

(٢) وهو شاعر خطيب معمر من ذوي الشرف والسيادة في الكوفة . الإصابة ٣٠٤/٦ و ١٢٩/٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٠٨/٤ وتهذيب التهذيب ٨٩/١١ والبيان والتبيين ٣٩٩/١ والحيوان ٤٩/٥ ونقائض جرير والفرزدق ٦٢٠

(٣) تتمة من ب .

(٤) في الأصل : ( وفود الشام ) . والتصويب من ب .

**١٢١**

(☆) ب ص ١١٤ واليزيدي ص ٣٠٥

(١) يعودني : يزورني . ويشحذ : يُحدّ بالمسنّ . يعني إثارة الفتن والمطاولة بالتحدي .

٢ـ مِنَ القَومِ، أفطاسٌ، كأنَّ أُنوفَهُمْ    أُنوفُ خَنازيرٍ، يُراقِبْنَ خارِيا[(١)]

هؤلاء[(٢)] من النَّمر بن قاسط . و ( المَباري ) : [ السّكاكين ][(٣)] ، يُبرَى بها السّهامُ . واحدها مِبراةٌ .

## ١٢٢

وقال[(☆)] يهجو المَوجَ التَّغلِبيَّ[(١)] ، وكان هَجا الأخطل :

١ـ أَبلِغْ عِكَبّاً ، وأشياعَها ،    بَني عامرٍ، أنَّني ظالِعُ[(٢)]
٢ـ بَعَثتُم، إلى أشمَطٍ، يافِعاً    وهَل يَغلِبُ الأشمَطَ اليافعُ ؟[(٣)]

---

(١) جمع فُطْساً على أفطاس . والفطس : جمع أفطس . وأبدل همزة ( خارئا ) ياء .

(٢) أي : بنو أُم قرد . والنمر : من ربيعة بن نزار .

(٣) تتمة من ب .

**١٢٢**

(☆) ب ص ١١٤ واليزيدي ص ٣٠٥

(١) وهو ابن أخت القطامي ، وأحد بني مالك بن بكر بن حُبيب ، شاعر خبيث . واسمه قيس بن زِمّان . المؤتلف والمختلف ٢٨٦ ومعجم الشعراء ٤٥٢ والتاج ( موج ) .

(٢) عكب : بطن من تغلب ، وهو عكب بن كنانة بن تيم . وبنو عامر : هم بنو عامر بن أسامة بن مالك بن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . والظالع : الساهر لا ينام . وأصله في الكلبة الصارفة لا تنام .

(٣) الأشمط : الذي اختلط بياض شعره بسواده . يعني به نفسه ، وأنه بلغ في الشِّعر مبلغ الطاعنين فيه . واليافع : الغلام شارف الاحتلام . يعني به الموج التغلبي . والاستفهام في البيت للنفي .

## ١٢٣

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ وما أصابَتْ تَميمٌ، إذ تُفاخِرُنا، إلاّ العَناءَ، وإلاّ الحَينَ، والعَبَثا[١]

٢ ـ قَومي أبارُوا تَميماً، حَولَ رَبِّهِم، يَومَ الكُلابِ، وقَومي أوثَقُوا شَبَثا[٢]

( شبث ) : ابن رِبعيّ الرِّياحي[٣] .

## ١٢٤

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ لَعَمرُك، إنّا مِن زُهَيرِ بنِ جُندَبٍ لَدانُونَ، لَو أنّ القَرابةَ تَنفَعُ[١]

٢ ـ فأمّا إناءُ الخَيرِ، مِنهُم، ففارِغٌ وأمّا إناءُ الشَّرِّ، مِنهُم، فمُترَعُ

---

(☆) بـ ص ١١٥ واليزيدي ص ٣٠٥

(١) تميم : قبيلة مشهورة . وهي تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مُضر . والحين : الهلاك . والعبث : ما لا يجدي ولا يُعتدّ به .

(٢) أباروا : أفنوا وأهلكوا . وربهم : سيدهم . ويوم الكلاب كان لبكر وتغلب على تميم . انظر الورقات ٤٣ ـ ٤٨

(٣) وقيل : هو من يربوع بن حنظلة . التاج ( شبث ) . وكان شيخ مضر وأهل الكوفة . ثار على عثمان ، وكان مع علي في صفين ، ثم كان ممن قاتل الحسين . تهذيب التهذيب ٣٠٣/٤ والإصابة رقم ٣٩٥٠ وميزان الاعتدال ٤٤٠/١

١٢٤

(☆) ب ص ١١٥ واليزيدي ص ٣٠٥

(١) زُهير : بطن من شيبان ، وهو زُهير بن جُندب بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان . و ( لو ) هنا للتمني .

## ١٢٥

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ لِتَبكِ أبا سِمعانَ أطّاطَةُ الضُّحا     إلى الكَرمِ، مِرزامٌ، رِواءٌ جِرارُها[١]

( الأطّاطة ) : الحنّانة . أراد ناقة تنقل الخمر . و ( المِرزام ) : الكثيرة الصِّياح .

## ١٢٦

وقال(☆) :

١ ـ هَجا النّاسُ لَيلَى ، أُمَّ كَعبٍ ، فلَم يَدَعْ     لَها النّاسُ إلاّ نَفنَفاً ، أنا راقِعُهْ[١]

## ١٢٧

وقال(☆) :

١ ـ رحَلتَ ، فلَم تَترُكْ لِنَفسِكَ حاجَةً ،     أبا دَوبَلٍ ، إلاّ اختِلاسَ الأخادِعِ[١]

---

(☆) ب ص ١١٤ واليزيدي ص ٣٠٦

(١) الرواء : المملوءة أو الضخمة . مفردها رويّة .

**١٢٦**

(☆) ب ص ١١٥ . ورُوي أن الأخطل هجا وهو صغير كعب بن جُعيل ، فانتهره أبوه وضربه قائلاً له : أبقَرَزَمتِكَ تُريد أن تُقاوم ابن جُعيل ؟ وقال لكعب : لاتحفل به ، فإنّه غُلام . فقال الأخطل البيتَ . الأغاني ١٦٢/٧ وانظر التنبيه للبكري ١١٩

(١) في الأصل : ( أم سعد ) . والتصويب من ب . والنفنف : الناحية . والراقع من قولهم : رقع الغرضَ بسهمه ، إذا أصابه به .

**١٢٧**

(☆) ب ص ١١٦

(١) الأخادع : جمع أخدع ، وهو عرق في موضع الحجامة من العنق .

## ١٢٨

**وقال**[☆] لَمّا أتاه قولُ جَرير[١] :

فمالَكَ، في نَجدٍ، حَصاةٌ تَعُدُّها ... ولا لَكَ، في غَورَي تِهامَةَ، أبطَحُ[٢]

قال : إذن - والبِيعةِ[٣] - لاأُباليَ . وقال :

١ - ولكِنْ لَنا بَرُّ العِراقِ، وبَحرُهُ، ... وحَيثُ تَرى القُرقُورَ، في الماءِ، يَسبَحُ[٤]
٢ - إذا ابتَدَرَ النّاسُ السِّجالَ وَجَدتَنا ... لَنا مِقدَحا مَجدٍ، ولِلنّاسِ مِقدَحُ[٥]
٣ - وإنّا لَمَمدُودُونَ، ما بَينَ مَنبِجٍ ... فغافِ عُمانَ، فالحِمَى لِيَ أفيَحُ[٦]

---

(☆) ب ص١١٦ واليزيدي ص٣٠٧ . وهذه الأبيات الثلاثة هي الأبيات ٦ - ٨ من القصيدة ذات الرقم ١٧٧

(١) ديوانه ١١٤ ونقائض جرير والفرزدق ٥١٠ . وقال ابن سلام : « لَمّا قال جرير :

إذا أخَذَتْ قَيسٌ، علَيكَ، وخِندِفٌ ... بأقطارِها لَم تَدْرِ: مِن أينَ تَسرَحُ ؟

فلمّا أنشد الأخطلُ قال : لاأين ، سَدَّ واللهِ عليَّ الدنيا . حتى أُنشد قوله :

فمالَكَ، في نَجدٍ، حَصاةٌ تَعدُّها ... ومالَكَ، في غَورَي تِهامةَ، أبطَحُ

فقال الأخطل : لاأبالي ، والله ، ألاّ يكون . فُتِحَ، والصليب ، لي القولُ . ثم قال : ... البيت الأول » . طبقات فحول الشعراء ٤١٨ - ٤١٩ والأغاني ١٧٦/٧ - ١٧٧ . وقيس : قيس عيلان . وخندف : زوجة الياس بن مضر ، وإليها تنسب قبائل أبنائه . وأقطارها : نواحي الأرض .

(٢) الغور : ماغار من الأرض وانخفض . والأبطح : المسيل الواسع فيه حصى ، أو الوادي اللين وترابه مما جرفته السيول .

(٣) البيعة : كنيسة النصارى .

(٤) القرقور : السفينة العظيمة .

(٥) ابتدروا الشيء : تسابقوا إليه وعاجلوه . والسجال : جمع سجل . وهو الدلو العظيمة المملوءة ماء . والمقدح : المغرفة . وانظر بيتاً للفرزدق في نقائض جرير والفرزدق ٥١١

(٦) منبج : مدينة قرب حلب . والغاف : موضع في عُمان . والحمى : مايُحمى من الأرض . والأفيح : الواسع المنتشر .

## ١٢٩

وقال أيضاً(☆) :

١ـ زَيــدُ بنُ عَمرٍو صَــدَأُ الفُلُــوسِ[1]

٢ـ قَبيلــــةٌ ، كالمِغــزَلِ ، المَنكُــوسِ[2]

٣ـ لَيسَتْ مِنَ الأصــــلِ ، ولا الرُّؤُوس

٤ـ وابنُ سَــوادٍ تَــوءَمُ الجُعمُــوسِ[3]

## ١٣٠

وقال أيضاً(☆) :

١ـ زَيدُ بنُ عَمرٍو لَيسَ فِيها صــالِحُ[1]

٢ـ قَبيلَــةٌ ، لَيسَ لَهــا مُنــادِحُ[2]

٣ـ ذَلَّتْ ، فَمــا يَنبِحُ عَنهــا نــابِحُ[3]

---

(☆) ب ص ١١٦ واليزيدي ص ٣١١

(١) زيد بن عمرو : قبيلة من كلب .

(٢) المغزل : ما يغزل به الصوف . والمنكوس : المقلوب على رأسه لا نفع فيه .

(٣) سواد : قبيلة من بني أسد . والجعموس : السلح والعَذِرة .

١٣٠

(☆) ب ص ١١٦ واليزيدي ص ٣١١

(١) زيد بن عمرو : قبيلة من كلب .

(٢) المنادح : المكاثر .

(٣) ينبح النابح : يهجو الشاعر ويدافع .

٤ ـ مِثْلُ نَوَى السَّوءِ، نَفاهُ الرّاضِحُ[١]
٥ ـ أو كعَصا السَّوءِ، بَراها النّاقِحُ[٢]
٦ ـ نِساؤهُم، لِغَيرِهِم، لَواقِحُ[٣]
٧ ـ صَبَّحَهُم، مِنّي، بَذِيءٌ فاضِحُ[٤]
٨ ـ نَهدٌ، مِعَنٌّ، في الجِراءِ سابِحُ[٥]

٩ ـ إنَّ أخا المَجامِعِ المُفاضِحُ[٦]
١٠ ـ ذُو الرَّمَلانِ، الهَزِجُ، المُراوِحُ[٧]

( المفاضح ) : المجاهر المكاشِف[٨] . و ( المُراوح ) : الذي يُراوِح بين الشّدّ[٩] والرَّمَلان . و ( التهزّج ) : ارتفاع الصوت وتدارُكه .

١١ ـ إنّا، إذا ما هاجَتِ البَوارِحُ[١٠]
١٢ ـ ولَم يَصُبْ، مِنَ السَّماءِ، ناضِحُ[١١]

---

(١) نفاه : نحاه وطرده . والراضح : الذي يكسر النوى ، ليقدمه للإبل طعاماً .
(٢) الناقح : الذي ينقّي العصا من عقدها .
(٣) اللواقح : جمع لاقح . وهي التي تقبل المضاجعة واللقاح .
(٤) البذيء : المفحش المقذع . وعنى نفسه . ويروى : ( بديٌّ ) . والبديّ : العجيبة المنكرة .
(٥) النهد : الفرس حسن جسمه مع ارتفاع . استعاره لنفسه . والمعن : الذي يتعرّض لما لا يعنيه . والجراء : السباق . والسابح : الذي يسبح بيديه في جريه .
(٦) المجامع : هو مجمع . وهو مكان احتشاد الناس واجتماعهم للمفاخرة والسباق . وأخو المجامع أي : الذي يبرز فيها ويغلب .
(٧) الرملان : الهرولة .
(٨) في الأصل : ( المكاسف ) . والتصويب من ب .
(٩) الشد : سرعة الجري .
(١٠) البوارح : جمع بارحة . وهي الريح الشديدة . وهي كناية عن القحط .
(١١) صاب المطر : نزل . والناضح : الرشاش من المطر .

١٣ـ نَطعُنُ، إمّـا رامَنـا المُشـايِـحُ[١]
١٤ـ وأنتُمْ قَرْدٌ، وشَرٌّ، كالِـــحُ[٢]/

أراد : قَرَدَ الصَّوفِ ، وهو رديئه . /

١٥ـ نُقْضٌ، إذا مـا زَنـأ المَسـالِـحُ[٣]

( النقض ) : الذين[٤] لاخيرَ فيهم . و ( زُنوء ) المَسالِحِ : دُنوّ بعضها من بعض .

## ١٣١

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ إن تَـكُ عَبسٌ وَلَـدَتْ وَلِيـدا[١]
٢ـ ووَلَـدَتْ كَلبٌ بَنِي يَـزِيـدا[٢]
٣ـ فقَـد وَلَـدْنـا مـاجِـداً، حَمِيـدا[٣]
٤ـ أَغَرَّ، تُهْراقُ يَـداهُ، جُـودا[٤]

---

(١) إمّا : مركبة من ( إن ) الشرطية و ( ما ) الزائدة . ورام : قصد وطلب . والمشايح : المقاتل الحذر .

(٢) الكالح : الشديد الدائم .

(٣) ب : ( نفض ) . والنقض : جمع نقوض . وهو الكثير النقض والتضعضع . والمسالح : جمع مَسلحة . وهي القوم في سلاح وعدة ، بموضع رصد .

(٤) في الأصل : ( النر ) . والتصويب من ب .

١٣١

(☆) ب ص١١٧ واليزيدي ص ٣١١ . والأبيات فخر بقومه ومدح لعبد الله بن سعيد بن العاص .

(١) الوليد : ابن عبد الملك ، وأُمه من عبس . وهي ولاّدة بنت العباس .

(٢) يزيد : ابن معاوية . وأراد أُم يزيد ، وهي ميسون بنت بحدل الكلبية .

(٣) الماجد : ذو المجد والشرف والعطاء . والحميد : المحمود الخصال والأعمال .

(٤) الأغر : الكريم الأفعال الواضحها . وتهراق : تتصبب . ونصب ( جودا ) على التمييز . وانظر اللسان والتاج ( هرق ) .

يريد : عبد الله بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص . وأُمّه أُمّ حبيب بنتُ جُبير بن مُطعِم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف . وأُمّها فَيلةُ بنتُ عمرو[1] بن الأزرق بن قيس بن النُّعمان بن معدِيكرب بن عِكَبّ بن كِنانة بن تيم بن أُسامة ، من[2] تغلب .

٥ـ رُكِّبَ ، في خَيرِ قُريشٍ ، عُـــــودا
٦ـ بَحراً ، بـهِ الطّـاقـةُ ، أن يَسُـودا[3]

## ١٣٢

قال[☆] : وكانت الدَّلاء التَّغلبيّة تهجو الأخطل ، فأتى الأخطلُ أباها ، فقال : اكفُفِ ابنتَك عنّي . فقال : إنّها لشاعرةٌ ، وما كنتُ لأكُفَّها [ عنك ] ، ولا عن غيرِكَ .

**فقال الأخطل :**

١ـ ألا أبلِـغْ أبـا الـدَّلـاءِ ، عَنّي ، بـأنّ عِجـانَ شـاعِرِكُم قَصيرُ[1]
٢ـ فـإنْ يَطعَنْ فلَيسَ بِـذي غَنـاءٍ ، وإن يُطعَنْ فطَعنَتُـهُ يَسيرُ[2]
٣ـ مَتَى مـا يَلقَنِي ، ومَعِي سِـلاحِي ، يَخِرَّ علَى القَفـا ، ولَـهُ نَخيرُ[3]

فلمّا بَلَغها ذلك كَفَّتْ[4] .

---

(١) ب : ( قتيلة بنت عمر ) .
(٢) في الأصل : ( بن ) . والتصويب من ب . وأسامة : ابن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب .
(٣) الطاقة : القدرة والاستطاعة .

**١٣٢**

(☆) ب ص ١١٨ والأغاني ١٧٦/٧
(١) عجان المرأة : الوترة الممدودة بين قُبلها ودُبرها .
(٢) الغناء : النفع والأثر . واليسير : الهينة الممكنة . ولم يؤنث ( يسير ) حملاً لفَعيل على فَعُول . ويروى : ( فمطعنه ) .
(٣) في الأصل : ( يخرُّ ) . والنخير : مد الصوت من المناخير عند الوقاع .
(٤) قال أبو الفرج : ( فمضى أبوها ، في رجال من قومه ، إلى الأخطل ، فكلموه . فقال : أمّا ما مضى فقد مضى ، ولا أزيد ) .

## ١٣٣

وقال[☆] :

١ ـ أتَعرِفُ، مِن أسماءَ بالجُدِّ، رَوسَما مُحيلاً، ونُؤياً دارِساً، قَد تَهَدَّما ؟[١]

٢ ـ ومَوضِعَ أحطابٍ، تَحَمَّلَ أهلُهُ، ومَوقِدَ نارٍ، كالحَمامةِ، أسحَما ؟[٢]

٣ ـ علَى آجِنٍ، أبقَتْ لَهُ الرِّيحُ دِمْنَةً، وحَوضاً، كأُدحِيِّ النَّعامةِ، أثلَما[٣] /

٤ ـ تَرَى مِشفَرَ العَيساءِ، حِينَ تَسُوفُهُ، إذا وَجَدَتْ طَعمَ المَرارةِ، أكزَما[٤]

يقول : إذا شَمّت الناقةُ هذا الماءَ الآجنَ قلَّصَتْ مَشافرَها ، وعافته لمرارته . و ( الأكزم ) : القصير .

٥ ـ كأنَّ اليَمامِيَّ، الطَّبِيبَ، انبَرَى لَها فذَرَّ لَها في الحَوضِ شَرْياً، وعَلقَما[٥]

( الشري ) : شجر الحنظل . وكل مُرٍّ فهو ( علقم ) .

---

(☆) ب ص١١٨ و م ص٤٥ واليزيدي ص ٢٤٧ . والقصيدة فخر بنفسه وقومه وهجاء لقبائل من بني كلب .

(١) أسماء : اسم امرأة . والجد : ماء بالجزيرة . والروسم : الرسم . وهو الأثر من الديار بلا شخص . والمحيل : الذي أتى عليه حول أو أحوال ، فتغير . والنؤي : حفيرة حول الخيمة ، تحجز عنها الماء . والدارس : العافي الخرب .

(٢) تحمل : رحل . والأسحم : الأسود .

(٣) الآجن : الماء المتغير . والدمنة : بقية الماء في الحوض . وقيل : أبقت له الريح دمنة أي : صيرت عليه ، من الغثاء والقماش ، ما يشبه الدمنة . والأدحي : موضع بيض النعام . والأثلم : المثلوم .

(٤) مشفر الناقة : شفتها . والعيساء : الناقة يخالط بياضها صفرة . وقيل : هو اسم ناقته . وتسوف : تشم .

(٥) نسب الطبيب إلى اليمامة ، والطبيب اليمامي مشهور بالنطاسة . انظر المخصص ٨٥/٥ ـ ٨٦ . وانبرى : عرض . وذر : نثر وفرق .

٦ـ بـأحنـاءِ مَجهُولٍ، تَعـاوَى سِبـاعُــهُ، تَقَـوَّضَ، حَتَّى صـارَ لِلطَّيرِ أدرَمـا[١]

أراد بـ ( المجهول ) : ماء سُدُماً[٢]، لا يَرِدُه الناسُ . و ( أحناؤه ) : نواحيـه . و ( الأدرم ) : القصير المستوي بالأرض . و ( تقوّض الحوض ) : تهدُّمه .

٧ـ إذا صَـــدَرَتْ عَنـــهُ حَمامٌ تَرَكْنَـــهُ، لِوِرْدِ قَطـاً، يَسقِي فُرادَى، وتَوءَمـا[٣]
٨ـ تَراهــــا، إذا راحَتْ رِواءً، كأنَّهــــا مُعَلَّقَــةٌ، عِنــدَ الحَنــاجِرِ، حَنتَما[٤]

( الحنتم ) : الكِيزانُ[٥] الخُضرُ والحُمرُ . شبَّه حواصل القطا بها .

٩ـ تــأوَّبُ زُغبــاً، بــالفَـلاةِ، تَرَكْنَهــا بــأغبَرَ، مَجهُــولِ المَخــارِمِ، أقتَما[٦]
١٠ـ إذا نَبَّهَتْهُنَّ الرَّوافِـــدُ، بـــالقِرَى، سَقَينَ مُجاجـاتٍ هَـوامِـدَ، جُثَّما[٧]

( الرَّوافـد ) : أمّهـاتهنّ . و ( القِرى ) : مـاجمعنَ في حـواصلهنّ من المـاء . و ( الهـوامـد ) : اللازقات[٨] بالأرض ، وقد ألبسهنَّ التراب . وأصل الهامد : البالي .

١١ـ يُنَبِّهْنَ قَيظِيَّ الفِراخِ، كأنَّما يُنَبِّهْنَ مَغمُـوراً، مِنَ النَّـومِ، أعجَما[٩]

---

(١) الأحناء : جمع حِنو . وتعاوى : تتعاوى .
(٢) السدم : المندفن .
(٣) صدرت : رجعت . وقوله يسقي فرادى وتوءما أي : من القطا ماله فرخ واحد ، ومنـه مـالـه اثنـان . فالفاعل ضمير يعود على القطا . وقد يعود على المجهول ، يسقي القطا فرادى ومثنى .
(٤) في الأصل : ( مُعلّقةً ) . والتصويب من ب . وراحت : رجعت مساء . والرواء : جمع روية .
(٥) في الأصل : ( الكيران ) . والتصويب من ب . والكيزان : جمع كوز .
(٦) تـأوب : تتـأوب ، أي : تجيء ليلاً . والـزغب : جمـع أزغب . وهـو الفرخ لـه زَغَب . والأغبر : المكان الموحش ، في لونه غُبرة . والمخارم : جمع مَخرِم . وهو طريق بين جبلين . والأقتم : الأسود .
(٧) الروافد : جمع رافدة . والمجاجات : ماتمجه القطا من الماء . والجثم : جمع جاثم . وهو اللاصق بالأرض .
(٨) في الأصل : ( هوامد اللزوقة ) . والتصويب من ب .
(٩) القيظي : مـافرّخ في القيـظ . ولعـل الروايـة هي : ( قَيضيَّ ) كما في ب . والقيضي : مـاخرج من القيض . وهو قشر البيض الأعلى . والمغمور : المغلوب . والأعجم : الذي في لسانه عُجمة أو حُبسة .

١٢ـ ثَنَينَ علَيها الرِّيشَ، حَتَّى تَلاحَقَتْ، وطارَ شَعاعاً قَيضُها، قَد تَحَطَّما[1]

( القيض ) : ماتكسَّرَ من قشور البيضِ . و ( الشَّعاع ) : المتفرِّق .

١٣ـ فطارَتْ شِلالاً، وابذَعَرَّتْ، كأنَّها عِصابةُ سَبْيٍ، شَعَّ أَن يُتَقَسَّما[2]

( الشلال ) : السِّراع . و ( ابذعرَّت ) : تفرّقت [ مسرعة ][3] . و ( شعَّ ) : تفرّق هارباً . /

١٤ـ لَعَمري، لَئن أبصَرتُ قَصدِي، لَقَد أَنَى لِمِثلِيَ، يا دَهماءُ، أن يَتَحَلَّما[4]

١٥ـ وبَيداءَ، مَحلٍ، لا يُناخُ مَطِيُّها إذا صَخِبَ الحادِي، بِها، وتَهَمهَما[5]

الكلام الخفي[6] .

١٦ـ تَرَى القَومَ، فِيها، يَركَبُونَ رُؤُوسَهُم مِنَ النَّومِ، حَتَّى يَكبَحَ الواسِطُ الفَما[7]

( واسط الرَّحل ) : مثل القَرَبُوس من السَّرج .

١٧ـ قَطَعتُ، بِهَوجاءِ النَّجاءِ، نَجِيبةٍ عُذافِرةٍ، تَهدِي المَطِيَّ، المُخَزَّما[8]

---

(١) تلاحقت : كبرت .

(٢) العصابة : الجماعة . يريد : كأنها النساء تفرقت وجدت في الهرب لئلا تُسبى .

(٣) تتمة من ب .

(٤) أبصرت قصدي أي : صحوت من طيشي وعرفت سبيل الصواب . وأنى : حان ودنا . ودهماء : اسم امرأة . ويتحلم : يتكلف الحلم والتعقل .

(٥) البيداء : الصحراء لاشيء فيها . وهي مفعول به لقوله ( قطعت ) في البيت ١٧ ، ولا يناخ مطيها أي : لا ينيخ فيها الركاب إبلهم ولا ينزلون .

(٦) يفسر التهمهم وهو مصدر ( تهمهم ) .

(٧) يركبون رؤوسهم أي : يكادون يسقطون . ويكبح : يقرع ويضرب .

(٨) الهوجاء : الناقة كأنّ بها هوجاً لنشاطها . والنجاء : السرعة : والنجيبة : المختارة . والعذافرة : الضخمة الشديدة . وتهدي : تتقدّم . والمطي : الإبل التي تمتطى . مفردها مطية . والمخزم : الذي في أنفه الخزامة . وهي حلقة من شعر يُشدّ بها الزمام .

١٨ـ قَرِيبَةُ تَهجُونِي، وعَوفُ بنُ مالِكٍ، وزَيدُ بنُ عَمرٍو، طالَ هذا تَحَلُّما ![1]

هذه قبائل من كلب .

١٩ـ وبِاللهِ، ما تَهجُونَنِي، مِن عَداوةٍ ثُكِلتُم، وما تَرمُون بالقَذعِ مُفحَما[2]

٢٠ـ وإنّا لَحَيٌّ الصِّدقِ، لا غِرَّةٌ بِنا، ولا مِثلَ مَن يَقرِي البَكِيءَ، المُصَرَّما[3]

( الغِرّة ) : الجهل والضّعف . و ( البكِيء ) : المُنقطِع دَرُّه . و ( المصرَّم ) : الذي قد صُرِّمَت[4] أخلافه[5] .

٢١ـ نَسِيرُ، فنَحتَلُّ المَخُوفَ فُرُوعُهُ، ونَجمَعُ، لِلحَربِ، الخَمِيسَ العَرَمرَما[6]

٢٢ـ ومُستَنبِحٍ، بَعدَ الهُدُوءِ، دَعَوتُهُ بِصَوتِيَ، فاستَعشَى بِنِضوٍ، تَزَغُّما[7]

هذا رجل تحيّر بالليل ، فنبحَ لتُجيبه الكلاب . و ( استعشى ) : قصد . يقال : عَشَوتُ إلى الرجل ، إذا قصدتَ إليه ، ليلاً كان أو نهاراً . و ( تزغُّمُهُ ) : ضعف رُغائه .

٢٣ـ فجاءَ، وقَد بَلَّتْ علَيهِ ثِيابَهُ سَحابَةُ مُسْوَدٍّ، مِنَ اللَّيلِ، أظلَما

---

(١) قريبة : من بني عامر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفيدة بن ثور بن كلب . والتحلم : تكلف الحلم والصبر . وفي قوله ( طال ) معنى التعجب .

(٢) من عداوة أي : بسبب عداوة بيننا . وثكلتم : هلكتم وفُقدتم . والقذع : الكلام الفاحش . والمفحم : المغلوب في الخصومة .

(٣) الصدق : الشجاعة والصلابة . ويقري : يقدم للضيف القرى . ولا مثل أي : لسنا مثل . يعني أنهم رجال الشدة والبطولة والوعي والكرم وليسوا كمن يبخل على ضيفه .

(٤) في الأصل : ( صرّفت ) . والتصويب من ب .

(٥) الأخلاف : جمع خِلف . وهو ضَرع الناقة .

(٦) الفروع : جمع فَرْع . وهو مجرى الماء إلى الشِّعب . ويروى : ( فُروغُهُ ) والفروغ : ما اتسع من الأطراف . مفردها فَرْغ . والخميس : الجيش العظيم . والعرمرم : الكثير .

(٧) الهدوء : القطعة من الليل يهدأ فيها الناس . والنضو : بعير أنضاه السفر .

٢٤ـ وفي لَيلَةٍ، ما يَنبَحُ الكَلبُ ضَيفَها، إذا نُبِّهَ المَبلُودُ، فِيها، تَغَمغَما[(١)]

( المبلود ) : الثَّقيل البليد . و ( التَّغمغم ) : الكلام غير المفهوم .

٢٥ـ فنَبَّهتُ سَعداً، بَعدَ نَومٍ، لِطارِقٍ أتانا ضَئِيلاً صَوتُهُ، حِينَ سَلَّما[(٢)]

٢٦ـ فلَمّا أضاءَتهُ لَنا النّارُ، فاصطَلَى، أضاءَتْ هِجَفّاً، مُوحِشاً، قَد تَهَشَّما[(٣)]

( الهجفّ ) : الجافي . و ( المُوحش ) : الذي بات مع الوحش . / ولا يكون كذلك حتّى يكون جائعاً . يقال : بات فلان وحشاً ، إذا بات جائعاً . [ وبات مُوحِشاً إذا باتَ جائعاً ][(٤)] بالقفر . وتهَشُّمُ جِلده : يُبسُه على عظامه .

٢٧ـ فقُلتُ لَهُم: هاتُوا ذَخِيرَةَ مالِكٍ، وإنْ كانَ قَد لاقَى لَبُوساً، ومَطعَما

( مالك ) : ابنه . و ( ذخيرته ) : ناقةٌ ، ذَخَرَها له .

٢٨ـ فقالَ: ألا ، لاتُجشِمُوها ، وإنَّما تَنَحنَحَ، دُونَ المُكرَعاتِ، لِتُجشَما[(٥)]

( المُكرَعات ) : التي تَغشَى النّارَ ، فتَسوَدُّ أعناقُهنّ وصُدورُهنّ .

٢٩ـ وإنِّي لَحَلاّلٌ بِيَ الحَقُّ، أَتَّقِي، إذا نَزَلَ الأضيافُ، أن أَتَجَهَّما[(٦)]

٣٠ـ إذا لَم تَذُدْ ألبانُها، عَن لُحُومِها، حَلَبْنا لَهُ، مِنها بأسيافِنا، دَما[(٧)]

---

(١) في الأصل : ( إلاّ تَغَمغَما ) . والتصويب من ب ، وهو يناسب تفسيره للتغمغم . ولو فسره بالصوت غير المفهوم لصحت روايته ، وكان التغمغم للكلب .

(٢) سعد : غلام للأخطل . والطارق : القادم ليلاً .

(٣) أضاءت : أظهرت وأبانت . واصطلى : استدفأ بالنار .

(٤) تتمة من ب بتصرف يسير .

(٥) لا تجشموها أي : لا تتكلفوا أن تجيئوا بها . وتنحنح : سعل أسهل السعال .

(٦) الحلال : الكثير الحلول والنزول . والحق : حق الضيافة . وتجهم : استقبل بوجه كريه .

(٧) يقول : إن لم تدفع ألبان هذه النوق عن لحومها ، أي : إذا لم يكن فيها لبن كاف للضيف ، نحرناها .

٣١ـ ومُنتَحِـلٍ، منِّي، العَـداوةَ نـالَـهُ          عَنـاجيـجُ أفراسٍ، إذا شـاءَ ألْجَما[1]
٣٢ـ فـإنْ أكُ قَـد عـانَيتُ قَومِي، وهِبتُهُم،          فهَلهِـلْ، وأَولَى، عَن نُعَيمِ بنِ أخثَما[2]

( الهلهلة ) ههنا : الانتظار والتأنّي في الأمر، وفي غير هذا : السرعة . و ( المُعاناة ) : المُداراة .

٣٣ـ فـإنْ أعفُ عَنكُم، يـا نُعَيمُ، فغَيرُكُم          ثَنَى عَنكُمُ منِّي المُسَرَّ، المُكَتَّما[3]

## ١٣٤

**وقال**[☆] يمدحُ سَلْمَ بنَ زِيادِ بنِ أبيه :

١ـ يـا مَيَّ، هَلاّ يُجـازَى بَعضُ وُدِّكُمُ،          أم لا يُفـادَى أَسيرٌ، عِنـدَكُم، غَلِقُ[1]
٢ـ فـلا يَكُـونَنَّ هـذا عَهـدَنـا، بكُمُ،          إنَّ النَّوَى، بَعدَ شَحطِ الدّارِ، تَتَّفِقُ[2]
٣ـ إمّا تَرَيْني حَنـانِي الدَّهرُ، مِن كِبَرٍ،          وألبَسَتْني، لَـهُ، دِيبـاجَـةٌ خَلَقُ[3]

---

(١) المنتحل : من قولهم : انتحل الرجل الشيء ، إذا ادّعاه لنفسه وهو لغيره . والعناجيج : جمع عنجوج . وهو الفرس الطويل الجسيم . يريد : رب شاعر أقحم نفسه في عداوتي ، ولست عدواً له ، فأصابته أشعاري القاصمة . ولو شاء لما تعرض لها .

(٢) أولى أي : أولى لك يا نعيم . يعني : قاربك ماتكره من الهجاء وكاد يقع بك . فهو يأمر نفسه بالتأني في هجاء نعيم مداراة لقومه ، ويهدد نعيماً ويتوعده .

(٣) ثنى : كفّ وردّ . والمسرّ المكتّم : الهجاء الذي يسره ويكتمه .

**١٣٤**

(☆) ب ص ١٢٣ و م ص ٨٢ و ٦٥ واليزيدي ص ٢٥٨

(١) ميّ : مرخم ميّة . وهلا : للتحضيض . فهو يحضها أن تقابل وده إياها بمثله . وأم بمعنى : بل . ويفادى : من الفداء . والغلق : من قولهم : غلق الرهن ، إذا استحقه المرتهن ، ولم يقدر الراهن على فكه .

(٢) النوى : الجهة التي يقصدون . والشحط : البعد . يقول : لاأعهدنّك تصرمينني . فربما اجتمع القوم بعد الفرقة .

(٣) الديباجة : الخد أو صفحة العنق . والخلق : البالية .

٤ ـ فقَد تُهازِلُني المُستَقتِلاتُ، وقَد يَعتادُني، عِندَ ذاتِ المُوتةِ، الأَنَقُ[١]

( المستقتلات ) : المُتقتّلات . من التَّقتُّل ، وهو التَّصرُّع والمُغازلة . و ( المُوتة ) : فُتُور عَينها وكَلامها[٢] . والمُوتةُ في الرَّجُل : ضَعفُ عقلِه ، وسِنَةٌ تُصيبه ، ثمَّ تَنحسر عنه .

٥ ـ وقَد يُكَلِّفُني قَلبي، فأَزجُرُهُ، رَبعاً، غَداةَ غَدَوا، أهواؤهُم فِرَقُ[٣] /

٦ ـ وقَد أَقُولُ لِثَورٍ: هَل تَرَى ظُعُناً، يَحدُو بِهِنَّ، حِذارِي، مُشفِقٌ شَنِقُ ؟[٤]

( الشَّنِق ) المُعلَّق القلبِ حَذَراً .

٧ ـ كأنَّها بالرَّحا سُفْنٌ، مُلَجِّجَةٌ، أو حائشٌ، مِن جُواثا، ناعِمٌ، سُحُقُ[٥]

٨ ـ يَرفَعُها الآلُ لِلتّالِي، فيُدرِكُهُم طَرْفٌ حَدِيدٌ، وطَرْفٌ دُونَهُم غَرِقُ[٦]

---

(١) قد ههنا : للتحقيق . والمراد : قد كانت تهازلني . وكذلك الحال في الشطر الثاني والبيتين ٥ و ٦ . وتهازلني : تلاعبني . ويعتادني : ينتابني مراراً . والأنق : العجب والدهشة .

(٢) في الأصل : ( وكلامُها ) . ب : ( فتور عينيها وفتور كلامِها ) .

(٣) يكلفني : يجعلني أكلف وأولع . وأزجره : أنتهره وأنهاه . والربع : المنزل . وهو المفعول الثاني ليكلفني . وغدوا أهواؤهم فرق أي : ارتحلوا مختلفة كلمتهم ، فقال بعضهم : إلى موضع كذا . وقال بعضهم : إلى موضع كذا .

(٤) ثور : اسم صديق للأخطل وهو من تغلب . وهل ترى ظُعناً أي : لست أُبصرُ من كثرة الدمع ، فهل ترى أنت نساء في الهوادج ؟ ويحدو بهن أي : يحث الإبل على السير بهن . وحذاري : حذراً مني . والمشفق : الرجل الخائف الحذر .

(٥) الرحا : جبل عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة . والملججة : التي تخوض لجج البحر . والحائش : الحائط من النخل . وجواثا : حصن بالبحرين نخله مشهور . والناعم : الحسن الغذاء والنمو . والسحق : جمع سحوق . وهي الطويلة . شبه الظعائن ، في تلك المفازة في السراب ، بالسفن يضعها الموج مرة ويرفعها أخرى ، ثم شبهها بالنخيل المتنعم العالي المثمر . ووصف الحائش بالمفرد ( ناعم ) ثم بالجمع ( سحق ) ، لأنه أراد به النخيل ، وهو يجوز فيه اعتبار الإفراد والجمع .

(٦) الآل : سراب الضحى . والتالي : التابع ، أي : ما يتلوه من الآل أيضاً . والطرف : العين . والحديد : الجيد البصر . والغرق : الكليل الذي غمره الدمع . يقول : أنظر إليهم مرة بطرف حديد ، ومرة يغلبني البكاء فيكلّ بصري دونهم .

٩- حَتَّى لَحِقْنـا، وقَـد زالَ النَّهـارُ، وقَـد مـالَتْ لَهُنَّ، بـأعلَى خَينَفَ، البُرَقُ[(١)]
١٠- فهُنَّ يَرمِينَنَــــا، مِن كُـلِّ مُرتَقَبٍ، بـأعيُنٍ، لَم يُخـالِـطْ كُحلَهـا الزَّرَقُ[(٢)]
١١- يُبطِرُنَ ذا الشَّيبِ والإسـلامِ هِمَّتَـهُ، ويَستَقِيــدُ، لَهُنَّ، الأهيَفُ الرَّوِقُ[(٣)]
( يُبطِرنه ) : يُدهِشْنه ويَشغَلنه .
١٢- وفِتْيــةٍ، غَيرِ أنــذالٍ، رَفَعتُ لَهُم سَحقَ الرِّداءِ، علَى عَليـاءَ، تَختَفِـقُ[(٤)]
١٣- رَفَعتُــهُ، وهْـوَ يَهفُـو في عَمائِمِهِم، كأنَّــهُ طـائِرٌ، في رِجلِــهِ عَلَـقُ[(٥)]
١٤- نَفسِي فِـداءُ أبِي حَربٍ، غَـداةَ غَـدا مُخـالِـطُ الجِنِّ، أو مُستوحِشٌ، فَرِقُ[(٦)]
١٥- علَى مُـذَكَّرةٍ، تَرمِي الفُرُوجَ بِهـا، غَولِ النَّجـاءِ، إذا مـا استُعجِلَ العَنَقُ[(٧)]

---

(١) لحقنـا أي : أدركنـاهم . وزال النهـار : ارتفـع وذهب . ومـالت لهن : عرضت لهن ، فحـدن عنهـا . وخينف : اسم موضع . والبرق : جمع برقة . وهي الأرض فيها حجارة ورمل . وكثيراً ماتضـاف البرقـة إلى خينف .

(٢) هن أي : الجـواري . والمرتقب : المرتفـع من الأرض . يقـول : هي كحـل العيـون ليست بـزرق ، ولم يخالطهن شهلة .

(٣) في الأصل : ( والإسلامُ ) . والتصويب من ب ، وهو ينـاسب ( هِمَّتَـه ) التي صـوبت بـالفتح بعـد أن كانت بالضم . م : « والإسلامُ هِمَّتُهُ » أي : ما يعتني به قلبه ويهتم به هو الإسلام . ويبطرنـه همتـه أي : يَشغلنه عن همتـه وقصـده . ويستقيـد : ينقـاد . والأهيف : الضـامر البطن . والروق : الأروَق . وهو الطويل الأسنان ، أي : الذي لَمّا تتحاتّ أسنانه لأنه شابّ .

(٤) السحق : البـالي . والعليـاء : الأرض المشرفـة . وتختفق : تضطرب لمـا يعتورهـا من الريح . والفـاعل يعود على علياء . يريد أنه ظلل عليهم في المفازة بردائه ، والريح تطير به ، فيضطرب لشدة اضطراب المفازة وهيجانها .

(٥) يهفو : يخفق ويضطرب . وفي رجله علق أي : علقت رجله بشيء .

(٦) أبو حرب : كنية سلم بن زياد . وغدا : بكر وسار غدوة . والمخـالـط الجن هو الشـاعر نفسـه . يريـد : خالط الجن في الفيافي ، فكأنه مجنون من خوف دَين أو فقر أو غير ذلك . والفرق : الخائف .

(٧) المذكرة : ناقـة تشبـه خلق الجمل . والفروج : الطرقـات . مفردهـا فرج . والغول : الشـديـد الاغتيـال للأرض . والنجاء : السرعة . والعنق : ضرب من السير .

١٦ـ فظَلَّ حِرباؤُها، لِلشَّمسِ، مُصطَخِداً — كأنَّـــهُ وارِمُ الأوداجِ، مُختَنِـــقُ[1]

١٧ـ والرِّجـلُ لاحِقـةٌ، منهـا، بـأوَّلِها — وفي يَـدَيها، إذا استَعرَضتَها، دَفَقُ[2]

١٨ـ كأنَّهـا، بَعـدَ ضَمِّ السَّيرِ جَبْلَتَهـا، — مِن وَحشِ غَزَّةَ، مَوشِيُّ الشَّوَى، لَهَقُ[3]

١٩ـ بـاتَ إلَى جـانِبٍ، مِنهـا، يُكفِّئُـهُ — لَيلٌ طَـويـلٌ، وقَلبٌ خـائفٌ، أرِقُ[4]

٢٠ـ باتَتْ لَـهُ لَيلةٌ، هـاجَتْ بَـوارِقُها، — ومُرزِمٌ، مِن سَحـابِ العَينِ، يـأتَلِقُ[5]

٢١ـ فـالقَطرُ كاللُّؤلُؤِ المَنثُورِ، يَنفُضُـهُ، — إذا اقشَعَرَّ، بِـهِ، سِربـالُـهُ اللَّثِـقُ[6]

٢٢ـ يَلُـوذُ، لَيلتَــهُ، مِنهــا بِغَرقَـــدةٍ — والغُصنُ يَنطُفُ، فَوقَ المَتنِ، والوَرَقُ[7]

٢٣ـ حتَّى إذا كادَ ضَوءُ الصُّبحِ يَفضَحُـهُ، — وكادَ، عَنـهُ سَـوادُ اللَّيـلِ، يَنطَلِـقُ

٢٤ـ هـاجَتْ بِـهِ ذُبَّـلٌ، مُسحٌ جَـواعِرُهـا، — كأنَّما هُنَّ، مِن نَبعِيَّـــةٍ، شِقَـــقُ[8]

---

(١) الحرباء: دويبة تستقبل الشمس برأسها، وتدور معها. والمصطخد: المستقبل للشمس، يصطلي بحرها. والوارم: المنتفخ. والأوداج: جمع ودج. وهو عرق في العنق.

(٢) أولها: يدها. واستعرضتها: نظرت إليها عرضاً. والدفق: التدفق في الجري.

(٣) الضم: التضمير. والجبلة: البدن واللحم. وغزة: رملة في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم. والموشي: الذي فيه نقاط من بياض وسواد. والشوى: القوائم. مفردها شواة. وأراد بقوله موشي الشوى: ثوراً وحشياً. واللهق: الشديد البياض.

(٤) الضمير في ( منها ) يعود على غزة، أو على شجرة لَمّا تذكر، وسيصرح بها في البيت ٢٢. ويكفئه: يميله يمنة ويسرة، خوفاً من صائد أو مطر.

(٥) البوارق: جمع بارقة. وهي سحابة ذات برق. والمرزم: سحاب فيه رعد. والعين: سحاب يأتي من قِبلة العراق. ويأتلق: يبرق.

(٦) اقشعر: أخذته رعدة ورجفة فوقف وانتصب. وسرباله: وبره. واللثق: المبتلُّ بالماء. يعني أن الثور يقف وبره فينفض قطرات الماء كاللؤلؤ.

(٧) يلوذ: يحتمي. ومنها أي: من مياه المطر. والغرقدة: شجرة عظيمة. وينطف: ينفض قليلاً قليلاً. والمتن: ظهر الثور.

(٨) هاجت به: هيجته وأثارته. والذبل: الكلاب الضوامر. مفردها ذابل. والمسح: جمع مسحاء. وهي القليلة اللحم. والجواعر: جمع جاعرة. وهي حرف الورك المشرف على الفخذ والدبر. والنبعية: من شجر النبع. والشقق: القِسِيّ. مفردها شِقَّة.

٢٥ـ فظَـلَّ يَهـوِي إلى أمرٍ، يُسـاقُ لَـهُ، وأتبعَتْـهُ كِـلابُ الحَيِّ، تَستَبِـقُ[(١)] /
٢٦ـ يُفَرِّجُ المَـوتَ عَنـهُ، قَـد تَحَضَّرَهُ، وكِـدْنَ يَلحَقْنَـهُ، أو قَـد دَنـا اللَّحَقُ[(٢)]
٢٧ـ لَمّـا لَحِقْنَ بِـهِ أنحَى، بِمِغـوَلِـهِ، يَملا فَرائصَهـا، مِن طَعنِـهِ، العَلَـقُ[(٣)]
٢٨ـ فكَرَّ ذُو حَرْبـةٍ، يَحمِي حَقيقَتَـهُ، إذا نَحـا، لِكُلاهـا، الرَّوقَ يَمتَرِقُ[(٤)]
٢٩ـ فهُنَّ مِن بَينِ مَترُوكٍ، بِـهِ رَمَـقٌ صَرعَى، وآخَرَ، لم يُترَكْ بِـهِ رَمَـقُ[(٥)]
٣٠ـ يَـومَ لَقِينـاكَ، تَرمِينـا السَّمُـومُ، وقَـد كادَ المُـلاءُ، مِن الكَتّـانِ، يَحتَرِقُ[(٦)]
٣١ـ علَى مَسـانِيفَ، يَجرِي مـاءُ أعيُنِهـا، إذا تَلَغَّبَهُنَّ السَّربَـخُ، القَرِقُ[(٧)]

( المسانيف ) : المتقدّمات . و ( السربخ ) : البعيد الأطراف .

٣٢ـ في غَمْرةٍ، مِن سَحـابِ الآلِ، يَرفَعُهُم يَطفُـونَ فِيهـا قَليـلاً، ثُمَّ يَنخَرِقُ[(٨)]
٣٣ـ عَن ذُبَّـلِ اللَّحمِ، تَهـدِيهِنَّ مُعجَلَـةٌ، إذا تَفَصَّـدَ، مِن أقرابِهـا، العَرَقُ[(٩)]

---

(١) يهوي : يعدو عدواً شديداً . والحي : القوم . والمراد بهم الصيادون .
(٢) يفرج : يكشف ويبعد . وتحضره أي : أحاط به ونزل . واللحق : اللحاق والإدراك .
(٣) تحت الغين من ( بمغوله ) في الأصل إشارة إهمال ، وفوقها : ( معاً ) . يريد أنه يروى : ( بمعوله ) أيضاً . وأنحى : مال . والمغول والمعول : القرن . ويملا : يملأ ، خففت الهمزة فأبدلت ألفاً . والفرائص : جمع فريصة . وهي لحمة في وسط الجنب عند منبض القلب . والعلق : الدم . وهو فاعل يملا .
(٤) ذو حربة هو الثور نفسه . والحربة : قرنه . والحقيقة : ما يجب عليه أن يحميه . ونحا : صرف . والكلى : جمع كلية . والروق : القرن . ويمترق : يخترق وينفذ .
(٥) فهن أي : الكلاب . والرمق : آخر النفْس . والصرعى : جمع صريع . وهو المطروح في الأرض .
(٦) السموم : الريح الحارة . والملاء ههنا : الثياب . واحدها ملاءة .
(٧) في الأصل : ( الفرق ) . والتصويب من ب . والمسانيف : جمع مسناف . وجريان ماء الأعين كناية عن غؤور الأعين والجهد . وتلغبهن : أعياهن . والقرق : الأملس المستوي .
(٨) الغمرة : الظلمة الغامرة . والسحاب هنا : التراب . جعله كالسحاب . والآل : سراب الضحا . ويطفون : يظهرن . وفيها : في الغمرة . وينخرق أي : يتمزق التراب فيغصن فيه .
(٩) الذبل اللحم : الإبل الذابلة للحم ، من الهزال والإعياء . وتهدي : تتقدم . والمعجلة : التي أعجلها راكبها وأجهدها فألقت ولدها لغير تمام . وتفصد : سال . والأقراب : الخواصر . مفردها قُرب .

٣٤ـ كأنَّ أنساعَها، مِن طُول ما ضَمَرَتْ، وُشْحٌ، تَقَعقَعَ فيها رَفرَفٌ، قَلِقُ[١]

( الرفرف ) : الخَرَز . و ( القَلِق ) : المتحرّك المُضطرب .

٣٥ـ تَعلُو الفَلاةَ، إذا خَبَّ السَّرابُ بها، كما تَخُبُّ ذِئابُ القَفْرةِ، الوُرُقُ[٢]
٣٦ـ إلى امرئٍ، لا تَخَطّاهُ الرِّفاقُ، ولا جَدبِ الخُوانِ، إذا ما استُبطِئَ المَرَقُ[٣]
٣٧ـ صُلبِ الحَيازِيمِ، لا هَذْرِ الكَلامِ، إذا هَزَّ القَناةَ، ولا مُستَعجِلٌ، رَهِقُ[٤]

( الرَّهِق ) : الخائفُ الحَصِرُ .

٣٨ـ وأنتَ، يا ابنَ زِيادٍ، عِندَنا حَسَنٌ منكَ البَلاءُ، وأنتَ النّاصِحُ، الشَّفِقُ[٥]
٣٩ـ والمُستَقِلُّ بأمرٍ، لا يَقُومُ لَهُ غُسٌّ مِنَ القَومِ، رِعدِيدٌ، ولا فَرِقُ[٦]
٤٠ـ وأنتَ خَيرُ ابنِ أُختٍ، يُستَطافُ بِه، إذا تَزَعزَعَ، فَوقَ الفَيلَقِ، الخِرَقُ[٧]
٤١ـ مُوَطَّأُ البَيتِ، مَحمُودٌ شَمائِلُهُ، عِندَ الحَمالةِ لا كَزٌّ، ولا وَعِقُ[٨]

(١) الأنساع : جمع نِسع . وهو سير تُشد به الرحال . والوشح بضم الشين ، وسكنها للتخفيف : جمع وشاح . وهو أديم عريض مرصع تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . وتقعقع : صوّت من وقوع بعض على بعض .

(٢) الفلاة : الصحراء الواسعة لا ماء فيها . وخب : هاج واضطرب . والورق بسكون الراء ، وحركها بالضم إتباعاً : جمع أورق . وهو الذي لونه لون الرماد . وخبب الذئب : سرعة عدوه . يريد أن النوق تعدو كالذئاب حين يضطرب السراب .

(٣) لا تخطاه : لا تتخطاه أي : لا تميل إلى غيره . والخوان : ما يؤكل عليه الطعام . يعني أنه يملأ خوانه للضيف حين يشتد الزمان ويقل الطعام .

(٤) الحيازيم : جمع حيزوم . وهو الصدر . يريد : قويّ القلب . والهذر : الرديء الساقط .

(٥) البلاء : المنحة والعطاء . والشفق : الشفيق .

(٦) المستقل بالأمر : الذي يستبد به ، ويضبطه بنفسه . والغس : الرخو الضعيف في عقله ورأيه . والفرق : الخائف الشديد الفزع .

(٧) يشير إلى أن نسب سلم من جهة أمه يعود إلى قبيلة الأخطل . ويستطاف : يطاف ويحتمى . وتزعزع : اضطرب وخفق . والفيلق : الجيش الضخم . والخرق : الرايات .

(٨) الموطأ : الممهد المضياف . والشمائل : جمع شمال . وهي الخلق . والحمالة : الكفالة . والكز : البخيل . والوعق : السيئ الخلق الشرس .

## ١٣٥

**وقال**[☆] يمدحُ همّام بن مُطرِّف بن مَعقِل بن الجَلد[١] التَّغلبيّ : /

١ ـ ألا طَرَقَتْ أَروَى الرِّحــالَ ، وصُحبتِي بأرضٍ ، تُناصِي الحَزنَ مِنها سُهُولُها[٢]

( تُناصي ) : تُواصِلُ . وإذا اتَّصل الشيئانِ فقد تناصَيا .

٢ ـ وقَد غابَتِ الشِّعرَى العَبُورُ ، وقارَبَتْ لِتَنزِلَ ، والشِّعرَى بَطِيءٌ نُـزُولُهـا[٣]

٣ ـ أَلَمَّتْ بِشُعثٍ ، راكِبِينَ رُؤُوسَهُم ، وأكـوارَ عِيسٍ ، قَد بَراها رَحِيلُها[٤]

٤ ـ تَبَيَّنْ ، خَلِيلِي ناصِحَ الطَّرْفِ ، هَل تَرَى بِعَينِكَ ظُعْناً ، قَد أُقِلَّتْ حُمُولُها ؟[٥]

٥ ـ تَحَمَّلْنَ ، مِن صَحراءِ فَلْجٍ ، ولَم يَكَـدْ بَصِيرٌ بِها ، مِن ساعةٍ ، يَستَحِيلُها[٦]

---

(☆) ب ص ١٢٧ وم ص ٦٧ و ٣٣ واليزيدي ص ٢٤١

(١) الجلد ـ وقيل مجالد ـ هو ابن عبد شمس بن عمرو بن عامر بن مالك بن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب .

(٢) طرقت : جاءت ليلاً . وأروى : امرأة . وأراد طيف خيالها . والرحال : جمع رحل . وهو مركب للرجل فوق الإبل . والصحبة : الأصحاب . والحزن : ما غلظ من الأرض وارتفع .

(٣) الشعرى العبور : كوكب يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه يكون في شدة الحر . وتنزل : تسقط تحت الأفق .

(٤) الشعث : جمع أشعث . وهو الذي تلبّد شعره واغبر . والراكب رأسه : الذي كاد يسقط من النعاس . والأكوار : جمع كور . وهو رحل الناقة بأداته . والعيس : الإبل البيض ، يخالط بياضها شقرة . واحدها أعيس وعيساء . وبراها : هزلها وضمرها . والرحيل : الرحلة والسفر .

(٥) الناصح : النقي اللون لا دمع عليه . والظعن : جمع ظعينة . وهي المرأة في الهودج . وأقلت : حملت .

(٦) تحملن : رحلن . وفلج : اسم موضع . ومن ساعة أي : منذ ساعة . ويستحيلها : يطيل النظر إليها من بعيد ، ليرى هل تحركت من موضعها ، فيعرف أهي أناس أم جماد ؟

٦ـ نَـواعِمَ، لم يَلقَينَ في العَيشِ تَرْحـةً، ولا عَثْرةً، مِن جَـدٍّ سَوءٍ، يُـزِيلُهـا[١]

( الترحة ) : التنغيص .

٧ـ ولَو باتَ يَسرِي الذَّرُّ، فَوقَ جُلُودِهـا، لأَثَّرَ، في أبشـارِهِنَّ، مُحِيلُهـا[٢]

أراد : المُحْوِل منها[٣] .

٨ـ تَمايَلْنَ، لِـلأهـواءِ، حَتّى كأنَّما يَجُورُ بها، في السَّيرِ عَمـداً، دَلِيلُهـا[٤]

٩ـ فلَمّا استَوَى نِصفُ النَّهـارِ، وأظهَرَتْ، وقَد حانَ، مِن عُفرِ الظِّباءِ، مَقِيلُها[٥]

١٠ـ حَثَثْنَ الجِمالَ، فـاصمَعَـدَّتْ لِشـأنِهـا، ومَـدَّ أزِمّـاتِ الجِمالِ ذَمِيلُهـا[٦]

١١ـ فلَمّـا تَـلاحَقنـا نَبَـذْنـا تَحِيّـةً، إلَيهِنَّ، والتَـذَّ الحَـدِيثَ أَصِيلُهـا[٧]

يريدُ : التذَّ حديثَهنّ الحليمُ[٨] العاقلُ .

١٢ـ فكانَ لَـدَينـا السِّرَّ، بَينِي وبَينَهـا، ولَمْعَ غَضِيضـاتِ العُيُـونِ، رَسُولُهـا[٩]

---

(١) النواعم : جمع ناعمة . وهي المتنعمة . والجد : الحظ . ويزيلها أي : يزيل النعمة عنهن .

(٢) يسري : يمشي ليلاً . والذر : صغار النمل . والأبشار : جمع بشر . والبشر : اسم جنس جمعي مفرده بشرة . وهي ظاهر الجلد .

(٣) في الأصل : ( من المحول ) . والتصويب من ب . والمحول : الصغير .

(٤) تمايلن : خرجن عن الطريق القاصدة . والأهواء : جمع هوى . وهو رغبة النفس . ويجور : يميل عن الطريق ، ويعدل عن القصد .

(٥) أظهرت : دخلت في الظهيرة . والعفر : جمع أعفر . وهو الذي يعلو بياضه حمرة . والمقيل : النوم في منتصف النهار .

(٦) اصمعدت : أسرعت . والشأن : الخطب والقصد . والأزمات : جمع أزمة . والأزمة : جمع زمام . والذميل : عدو سريع فوق العنق .

(٧) تلاحقنا : لحق بعضنا بعضاً . ونبذنا : ألقينا .

(٨) ب : ( الأصيل ) .

(٩) في الأصل : ( السرُّ ) . والتصويب من اليزيدي . والسر : السِّرار . يقول : فكان الرسول فيما بيننا السرار وغمز العيون .

١٣ـ وما خِلتُها إلاّ دَوالِحَ، أُوقِرَتْ وكُمَّتْ بحَمْلٍ نَخلُها، وفَسيلُها[1]

( الدوالح ) : المُثْقَلة[2] .

١٤ـ تَسَلسَلَ فيها جَدوَلٌ، مِن مُحَلِّمٍ، إذا زَعزَعَتْها الرِّيحُ كادَتْ تُميلُها[3]
١٥ـ يَكادُ يَحارُ المُجتَني، وَسْطَ أيكِها، إذا ماتَنادَى، بالعَشِيِّ، هَديلُها[4]
١٦ـ رأيتُ قُرومَ ابنَي نِزارٍ، كِلَيهِما، إذا خَطَرَتْ، عِندَ الإمامِ، فُحولُها[5]
١٧ـ يَرَونَ، لِهَمّامٍ، عليهم فَضيلةً إذا ماقُرومُ النّاسِ عُدَّتْ فُضُولُها[6] /
١٨ـ وأكمَلُها عقلاً، لَدَى كُلِّ مَوطِنٍ، إذا وُزِنَتْ، فيما يُشَكُّ، عُقُولُها[7] .
١٩ـ فَتَى النّاسِ هَمّامٌ، ومَوضِعُ بَيتِهِ برابِيَةٍ، يَعلُو الرَّوابيَ طُولُها[8]
٢٠ـ فلَو كانَ هَمّامٌ مِنَ الجِنِّ أصبَحَتْ سُجُوداً لَهُ جِنُّ البِلادِ، وغُولُها[9]
٢١ـ نَمَتْهُ الذُّرا، مِن مالِكٍ، وتَعَطَّفَتْ عليهِ الرَّوابي : فَرعُها، وأُصُولُها[10]

---

(١) ضمير النصب في ( خلتها ) يعود على الظعن . وأوقرت : كثر حملها . وكمت : غطيت وسترت . والفسيل : جمع فسيلة . وهي النخلة الصغيرة ، تقطع من الأم وتغرس .

(٢) الدوالح : أشجار النخيل المثقلة من كثرة الحمل . مفردها دالحة .

(٣) تسلسل : جرى وتغلغل . ومحلم : عين فوارة بالبحرين ، يجري منها نهر وجداول . وزعزعتها : حرّكتها وهزّتها .

(٤) المجتني : من يقطف الجنى . والأيك : شجر كثير ملتف . والهديل : ذكر الحمام .

(٥) القروم : جمع قَرم . وهو السيد المعظم . وابنا نزار : ربيعة ومضر . وخطرت : تفاخرت بشرفها وقدرها . والإمام : الخليفة . والفحول : جمع فحل . وهو السيد الشريف .

(٦) همام : ابن مطرف التغلبي . والفضول : جمع فضل .

(٧) أكملها : خبر لمحذوف . والتقدير : وهو أكملها . وفيما يشك أي : فيما يشك فيه . يعني الأمور المستعصية .

(٨) برابية أي : هو في مكان مرتفع ، لتراه الأضياف ، وترى ناره فتقصدها .

(٩) السجود : جمع ساجد .

(١٠) نمته : نسبته ورفعته . ومالك : ابن جُشم بن بكر بن حُبيب . وتعطفت : مالت وحدبت . والروابي : الأشراف . مفردها رابٍ .

٢٢ـ أجادَتْ بِهِ ساداتُها، فتَرَغَّبَتْ لأخلاقِهِ أمجادُها، وحَفِيلُها[١]

( ترغّبت ) : اتّسَعتْ .

٢٣ـ تَذَرَّى جِبالاً، مِنهُمُ، مُكفَهِرّةً يَكادُ يَسُدُّ الأُفْقَ، مِنها، حُلُولُها[٢]

( تَذَرّى ) : علا ذُراها .

٢٤ـ تَرِيعُ، إلى صَوتِ المُنادِي، خُيُولُهُم إذا ضُيِّعَت عُوذُ النِّساءِ، وحُولُها[٣]

٢٥ـ تُعَدُّ، لأيّامِ الحِفاظِ، كأنّها قَناً، لَم يُقَوِّمْ دَرْأَها مُستَحِيلُها[٤]

٢٦ـ فما تَبَلَتْ تَبلاً، فيُدرَكَ عِندَها، ولا سَبَقَتْها، في سِواها، تُبُولُها[٥]

٢٧ـ سَبُوقٌ لِغاياتِ الحِفاظِ، إذا جَرَى، ووَهّابُ أعناقِ المِئِينَ، حَمُولُها[٦]

٢٨ـ ودَفّاعُ ضَيمٍ، لا يُسامُ دَنِيّةً، وقَطّاعُ أقرانِ الأُمُورِ، وَصُولُها[٧]

٢٩ـ وأَخّاذُ أقصَى الحَقِّ، لا مُتَهَضَّمٌ أَخُوهُ، ولا هَشُّ القَناةِ، رَذِيلُها[٨]

يقول : إنه يُدرِكُ الثأر ، ولا يُدرَكُ لديه ثأرٌ .

---

(١) الحفيل : العدد والجمع الكبير .

(٢) الجبال ههنا : الأنساب الشامخة الأصيلة . والمكفهرة : الصلبة المنيعة ، يركب بعضها بعضاً . والحلول : جمع حالّ . يريد : كثرة من يكون فيها .

(٣) تريع : تسرع . والمنادي : المستغيث . والعوذ : جمع عائذ . وهي الحديثة الولادة . والحول : جمع حائل . وهي التي لم تحمل . يريد : إذا تركت النساء للسبي .

(٤) تعد : تهيأ وتجهز . والحفاظ : الحفيظة وَالذب عن المحارم . والقنا : الرماح . مفردها قناة . والدرء : الاعوجاج . والمستحيل : الذي ينظر في أودها ، ليقومها .

(٥) التبل : الحقد والضغينة . وأراد به الثأر . والتبول : جمع تبل . وسبقتها : فاتتها ولم تدركها . يقول : إن ماتبلته لايدرك ، ولا يقدر أحد أن يأخذه منها ، وما كان لها في غيرها ثأر إلا أخذته .

(٦) الغاية : المدى والأمد . والحفاظ : مايجب على الإنسان حفظه . والمئون : المئات من الإبل . وأعناق المئين : جماعاتها . والعنق : الجماعة . والحمول : الكثير التحمل للديات .

(٧) الضيم : الذل والهوان . والدنية : الخصلة الدنية ، وهي الخسف والذل . والأقران : جمع قَرَن . وهو الحبل . يريد أنه يحكم في شدائد الأمور ، ويكون حكمه فيصلاً .

(٨) المتهضم : المظلوم . والهش : الضعيف .

٣٠ـ أغَرٌّ، أرِيبٌ، لَيسَ يُنقَضُ عَهــدُهُ ... ولا شاهِـداً مَغبُـونـةً، يَستَقِيلُها[1]

٣١ـ جَـوادٌ، إذا مـا أمحَـلَ النّـاسُ، مُمرِعٌ ... كَرِيمٌ، لِجَـوعـاتِ الشِّتـاءِ، قَتُـولُها[2]

٣٢ـ إذا نـائبـاتُ الـدَّهرِ، شَقَّتْ علَيهِمِ، ... كَفـاهُمُ أذاهـا، واستُخِفَّ ثَقِيلُها[3]

٣٣ـ عَرُوفٌ، لإضعـافِ المَرازِئِ، مـالُـهُ ... إذا عَجَّ مَنحُـوتُ الصَّفـاةِ، بَخِيلُها[4]

٣٤ـ وكَرّارُ، خَلفَ المُرهَقِينَ، جَـوادِهِ ... حِفـاظـاً، إذا لَم يَحْمِ أُنثَى حَلِيلُها[5]

( المُرهَق ) : الذي قد غَشِيه السلاح . و ( العروف ) : الصبور . و ( منحوت الصفاة ) : الذي إذا سُئل لم يُعطِ ، كما لا يَبِضُّ الحجرُ إذا نُحتَ . /

---

(١) في الأصل : ( عهده ) وفوق الهاء الأولى نقطتان . يريد أنه يروى أيضاً : ( عقده ) . وهي رواية ب . والأغرّ : الأبيض الوجه الكريم الأفعال . والأريب : العاقل . وفسر ( ولا شاهداً ) في ب كما يلي : « هذا على ماأنشد سيبويه للفرزدق :

علَى حَلْفَـةٍ، لاأشتِمُ الـدَّهرَ مُسلِماً ... ولا خـارِجـاً، مِن فِيَّ، زُورُ كَـلامِ

وكأنه قال : ولا يخرج خروجاً . فكأن الأخطل قال : ( ولا يشهد شهوداً ) . والمغبونة : خطة يُغبن فيها ويُظلم . ويستقيلها : يطلب رفعها . وبعده في م ص ٦٨ :

طَوِيـلُ قَنـاةِ الخُلْـقِ، حِينَ تَهُـزُّهُ ... وأكرَمُ حـالاتِ الرِّجـالِ جَلِيلُهـا

ولعله ( جليلُ قناةِ الخُلق ) . وانظر البيت ١٨ من القصيدة ذات الرقم ١٣٦ والكتاب ١٧٣/١ ، وديوان الفرزدق ٧٦٩ . والراجح أن « شاهداً » معطوف على محل جملة ينقض .

(٢) أمحل : أجدب وأقحط . والممرع : ذو الخصب والنعمة .

(٣) شقت : أصبحت شاقة .

(٤) الإضعاف : مصدر أضعف . والمرازئ : جمع مرزأ . وهو المصيبة . وماله : فاعل عروف . وعج : صاح . والصفاة : الصخرة الملساء . وبخيلها : بخيل النفس ، يقول : هذا الرجل يُضعف المصائبَ مالُه ، إذا ضج من السؤال البخيل الذي لا يعطي بعد الإلحاف . انظر الخزانة ٤٧٥/٣

(٥) في الأصل : ( خلفَ ) . وقد حُكّت الفتحة ، وأثبت بقلم آخر كسرة تحت الفاء . ففي رواية الفتح يكون قد فصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله : ( خلف المرهقين ) . وفي رواية الجرّ يكون كرّار مضمناً معنى عطّاف وناصباً ( جوادَه ) . انظر الكتاب ٧٥/١ والخزانة ٤٧٤/٣ ـ ٤٧٥ حيث نقل البغدادي شرح السكري . والحفاظ : الحمية . والحليل : الزوج .

٣٥ـ ثَنَى مُهرَهُ، والخَيـلُ رَهـوٌ، كأَنَّهـا قِـداحٌ، علَى كَفَّي مُفِيضٍ، يُجِيلُها(١)

( الرهو ) : المُتتابعة . و ( المُفيض ) : الذي يضرِب بالقِداح .

٣٦ـ يُهِينُ، وَراءَ الحيِّ، نَفسـاً كَرِيمـةً لِكَبّـةِ مَـوتٍ، لَيسَ يُـودَى قَتِيلُهـا

( الكبَّة ) : التقاء الخيل .

٣٧ـ وأعلَمُ أنَّ المَرءَ لَيسَ بِخـالِـدٍ، وأنَّ مَنـايـا النّـاسِ يَسعَى دَلِيلُهـا(٢)

٣٨ـ فـإن عـاشَ هَمّـامٌ، لَنـا، فهْوَ رَحْمـةٌ مِنَ اللهِ، لَم تُنفَسْ علَينـا فُضُولُهـا(٣)

٣٩ـ وإن ماتَ لَم تَستَبـدِلِ الأرضُ مِثلَـهُ، لأخـذِ نَصِيبٍ، أو لأمرٍ، يَعُـولُهـا

( يعولُها ) : يَفدَحُها ويُثقلها .

٤٠ـ ومـا بِتٌّ إلاّ واثِقـاً، إن مَـدَحتُـهُ، بِـدَولـةِ خَيرٍ، مِن نَـداه، يُـدِيلُهـا(٤)

## ١٣٦

وقال أيضاً(☆) :

١ـ دَنا البَينُ، مِن أروَى، فزالَتْ حُمُولُها لِتَشغَلَ أروَى، عَن هَواهـا، شُغُولُهـا(١)

(١) ثنى : عطف وردّ إلى المعركة . والمهر : ولد الفرس . والقداح : جمع قِدح . وهو السهم يستقسم به في الميسر . شبه الخيل بالسهام في ضمرها وملاستها . ويجيلها : يقلبها ويديرها .

(٢) يروى : ( ويَعلَمُ ) .

(٣) لم تنفس : لم يُبخل بها علينا . والفضول : جمع فضل .

(٤) الدولة : النقلة من حال إلى حال . والندى : الكرم والمعروف . ويديلها : يحولها إليّ .

١٣٦

(☆) ب ص ١٣١ واليزيدي ص ٢٣٨ . والقصيدة في الفخر وهجاء قبائل من كلب .

(١) البين : الفراق . وزالت : تحركت ولم تستقر . والحمول : الهوادج . مفردها حمل . والشغول : جمع شغل .

٢ـ وما خِفتُ مِنها البَينَ، حَتّى تَزَعزَعَتْ هَماليجُهـا، وازوَرَّ عَنّي دَليلُهـا[١]

٣ـ وأُقسِمُ، مـاتَنـآكَ إلاّ تَخَيَّلَتْ، عَلى عاشِقٍ، جِنّانُ أرضٍ، وغُولُها[٢]

( تَخيّلت ) : تَنكّرت عليّ الأرضُ بعدَها ، وأوحشت .

٤ـ تَرَى النَّفسُ أروَى جَنّةً، حِيلَ دُونَها، فيالَكِ، نَفْساً، لا يُصابُ غَليلُها![٣]

٥ـ وكَم بَخِلَتْ أروَى، بِما لا يَضِيرُهـا! وكَم قَتَلَتْ! لَو كانَ يُودَى قَتيلُها[٤]

٦ـ وباعَدَ أروَى، بَعدَ يَومَي تَعِلّةٍ، خَبِيبُ مَطايا مالِكٍ، وذَمِيلُها[٥]

( تعِلّة ) : تَعَلُّلُهُ بها .

٧ـ تَواصَوا، وقالُوا: زَعزِعُوهُنَّ، بَعدَما جَرَى الماءُ، مِنها، وارفأَنَّ جَفُولُها[٦]

( ارفأنّ ) : سكن وانقطع . و ( الجَفول ) : السريع . يقال : جَفَلَ وأجفَلَ ، إذا أسرَعَ .

٨ـ إذا هَبَطُوا مَجهُولةً عَسَفَتْ، بِها، مُعَرَّقَةُ الألحِي، ظِماءٌ خَصِيلُها[٧]

كلُّ لحمةٍ جَمَعَها عَصَبٌ فهي ( خَصِيلة ) . /

---

(١) تزعزعت : تقلقلت وتحركت . والهماليج : جمع هملاج . وهي الناقة السريعة ، السهلة العدو . وازور : تنحى وانحرف .

(٢) تنآك : تبعد عنك . والجنان : جمع جانّ . يريد : إذا بعدت عني أوحشت الأرض ، وتمثلت لي الجنّ فيها .

(٣) حيل دونها أي : حجزت ومنع الدنو منها . ولا يصاب غليلها : لا يشفى عطشها .

(٤) يضير : يضر . و ( لو ) ههنا للتمني . وقتيل العشق لا يودى .

(٥) الخبيب والذميل : ضربان من العدو السريع . ومالك : قيِّم أروى ، ومالكُ أمرها .

(٦) زعزعوهن : حثوهن . والماء : العرق .

(٧) هبطوا : نزلوا . والمجهولة : المفازة ، لاأعلام فيها يهتدى بها . وعسفت بها : أخذت بها ، على غير هداية ، ولا استقامة في سبيل . والمعرّقة الألحي : الناقة المهزولة الألحي . والألحي : جمع لحي . وهو عظم الحنك . والظماء : القليلة اللحم . مفردها ظمأى .

٩ـ فإنْ تَكُ قَدْ شَطَّتْ نَواها فرُبّما سَقَتْنا دُجاها دِيمةٌ، وقَبُولُها[(١)]

( دُجاها ) إقامتها وجوارُها [ وظِلُّها ][(٢)] . و ( قَبولُها ) : سُهولتها . ويقال : أدجَى علينا حَديثُك وخَيرُك وظلُّكَ .

١٠ـ لَها مَربَعٌ بالثِّني، ثِني مُخاشِنٍ، ومَنزِلةٌ، لَم يَبقَ إلاّ طُلُولُها[(٣)]

١١ـ طَفَتْ في الضُّحا أحداجُ أروَى، كأنّها قُرًى مِن جُواثا ، مُحزَئِلٌّ نَخيلُها[(٤)]

( احزئلالُها ) : اجتماع نخيلها .

١٢ـ لَدُنْ غُدْوةً، حَتَّى إذا ما تَقَيَّظَتْ هَواجِرُ، مِن شَعبانَ، حامٍ أصِيلُها[(٥)]

١٣ـ فما بَلَّغَتْها الجُردُ، حَتّى تَحَسَّرَتْ، ولا العيسُ، حَتّى انضَمَّ مِنها ثَمِيلُها[(٦)]

١٤ـ لَعَمرِي، لَئنْ أبصَرتُ قَصدِي، لرُبَّما دَعاني إلى البِيضِ، المِراضِ، دَلِيلُها[(٧)]

---

(١) شطت : بعدت . والنوى : الوجهة التي تقصد . والديمة : المطر يدوم في سكون . يريد : إذا كانت قد بعدت فقد متعتنا من قبل بالكثير .

(٢) زيادة من ب .

(٣) المربع : موضع الإقامة . والثني : المنعطف . ومخاشن : جبل على البِشر بالجزيرة . والطلول : جمع طلل .

(٤) طفت في الضحا : ارتفعت في سراب الضحا فبانت للعين . والأحداج : جمع حدج . وهو مركب من مراكب النساء . وجواثا : مدينة بالبحرين .

(٥) لدن غدوة أي : لدن كان الوقت غدوة . والغدوة : مابين الفجر والشروق . وتقيظت : اشتد حميها . والهواجر : جمع هاجرة . وهي منتصف النهار في القيظ . وشعبان : الشهر المعروف . وإنما سمي شعبان لتفرقهم فيه ، طلباً للمياه أو الغارات . والأصيل : مابين العصر والمغرب .

(٦) بلغتها : أوصلتها إلى غايتها . والجرد : جمع أجرد وجرداء . وهي الخيل القصيرة الشعر . وتحسرت : أعيت وكلت ، وذهب لحمها . والعيس : الإبل البيض ، يخالط بياضها شقرة . مفردها أعيس وعيساء . وانضم : ضمر وهزل . والثميل : مابقي في بطونها من العلف .

(٧) المراض : المراض القلوب بالهوى . والدليل : الميل إلى الصبا . يريد : إذا كنت قد صحوت من الهوى ، وعوفت سبيل الصواب ، فكثيراً ماكنت أستجيب لداعي الغزل والصبابة .

١٥ ـ ووَحشٍ، أرانِيها الصِّبا، فاقتَنَصتُها     وكأسِ سُلافٍ، باكَرَتْني شَمولُها[١]
١٦ ـ فما لَبَّثَتْني أن حَنَتْنِي، كما تَرَى،     قصِيراتُ أيّامِ الفَتَى، وطَويلُها

( الفتى ) : الدّهر . والفتَيانِ : اللَّيل والنَّهار .

١٧ ـ وما يَزدَهِينِي، في الأُمُورِ، أخَفُّها     وما أضلَعَتْنِي، يومَ نابَ ثَقيلُها[٢]
١٨ ـ ولكِن جَلِيلُ الرّأيِ، في كُلِّ مَوطِنٍ،     وأكرَمُ أخلاقِ الرِّجالِ جَليلُها[٣]
١٩ ـ إذا الشُّعراءُ، أبصَرَتْنِي، تَثَعلَبَتْ     مَقاحِيمُها، وازوَرَّ عَنِّي فُحُولُها[٤]

( مقاحيمها ) : جُذعانُها[٥] . شَبَّهَهُم بالخَيل .

٢٠ ـ ومُعتَرِضٍ لَو كُنتُ أزمَعتُ شَتمَهُ     إذاً لكَفَتْهُ كِلْمَةٌ، لَو أقُولُها[٦]
٢١ ـ قَريبَةُ تَهجُونِي، وعَوفُ بنُ مالِكٍ،     وزَيدُ بنُ عَمرٍو: غِرُّها، وكُهُولُها[٧]

هذه قبائل من كلب .

٢٢ ـ ألا، إنَّ زيدَ اللاّتِ لا يَستَجِيرُها     كَرِيمٌ، ولا يُوفِي قَتِيلاً قَتيلُها[٨]

---

(١) العطف على البيض . والوحش : البقر الوحشي ، استعاره للنساء . والصبا : اللهو من الغزل . والسلاف : أول ما ينزل من الخمرة . والشمول : الطيبة الريح .

(٢) يزدهيني : يستخفُّني . وأضلع : أثقل وأعجز . وناب : أتى ونزل . يعني أنه يهتم بالأمور العظمى ، ولا يعجزه تدبرها .

(٣) في الأصل :( حليلها ) . والتصويب من ب . وانظر البيت ٣٠ من القصيدة ذات الرقم ١٣٥ وتعليقنا عليه .

(٤) تثعلبت : راغت كما يروغ الثعلب . والمقاحيم : جمع مقحام . وازور : مال وانحرف . والفحول : جمع فحل . وهو الشاعر الذي يغلب من هاجاه .

(٥) الجذعان : جمع جذع . وهو الشاب الفتي من الخيل .

(٦) المعترض : المتعرض بالشتم والإيذاء . وأزمعت : قصدت وعزمت .

(٧) انظر البيت ١٨ من القصيدة ذات الرقم ١٣٣ . والغرّ : الشاب الحدث ، لا تجربة له . والكهول : جمع كهل . وهو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب .

(٨) ويروى :( ولا يوفي فتيلاً ) . والفتيل : السحاة التي في شق النواة . يعبر عن التافه الحقير . ويروى :( قبيلُها ) . والقبيل : الجماعة . وزيد اللات : قبيلة من تغلب جاورت كلباً فادعت فيها . وهي زيد اللات بن عمرو بن غنم بن تغلب . ويستجيرها أي : يطلب جوارها . يعني أنها يجاورها اللئام ، ودماء أبنائها لا قيمة لها .

٢٣ـ مَعازِيلُ، حَلاّلُونَ بالغَيبِ، لاتَرَى غَرِيبَتَهُم إلاّ لَئيماً حَليلُها[١]
٢٤ـ أمَعشَرَ كَلبٍ، لاتَكُونُوا كأنَّكُم بعَمياءَ، مَسدُودٍ علَيكُم سَبيلُها[٢]
٢٥ـ فَما الحَقُّ ألاّ تُنصِفُوا مَن قَتَلتُمُ، ويُودَى لِعَوفٍ، والعُقابِ، قَتِيلُها[٣] /

أي : لاتَطلبُوا دماءكم منّا ، وتمنعونا دماءنا [ عندكم ][٤] ، وقد ضَمِنتم دِماءنا لنا .

٢٦ـ ولا تَنشُدُونا، مِن أخيكُم، ذَمامةً ويُسلِمَ أصداءَ العَويرِ كَفيلُها[٥]
٢٧ـ أحاديثُ، سَدّاها ابنُ حَدراءَ، فَرقَدٌ ورَمّازةٌ، مالَتْ، لِمَن يَستَمِيلُها[٦]

( الرَّمز ) : الإشارة بالعَين .

٢٨ـ إذا نِمتَ عَن أعراضِ تَغلِبَ لَم تَنَمْ، أبا مالِكٍ، أضغانُها، وذُحُولُها[٧]
٢٩ـ فلا تُسقِطَنْكُم بَعدَها، آلَ مالِكٍ، شِرارُ أحاديثِ الرِّجالِ، وقِيلُها[٨]
٣٠ـ جَزَى اللّهُ خيراً، مِن صَدِيقٍ وإخْوةٍ، بِما أعمَلَتْ تَيمٌ، وأُوتِي رَسُولُها[٩]

(١) المعازيل : جمع مِعزال . وهو الذي ينزل في السفر وحده معتزلاً الجماعة لبخله . والغيب : ما يغيب فيه الإنسان من الأرض ، ويبعده عن مقاصد الضيوف . والغريبة : المرأة زُوِّجت من غير قبيلتها . والحليل : الزوج .

(٢) العمياء : الأرض التي لا يهتدى فيها . استعارها للخطة والحال .

(٣) عوف والعقاب : من كلب .

(٤) تتمة من ب .

(٥) لاتنشدونا : لاتطلبوا منا . والذمامة : الحرمة والعهد . والأصداء : جمع صدى . وهو جثة الميت . وقيل : تصير عظام الميت إذا بلي طائراً ، يسمونه الصدى . والعوير : اسم موضع . والمراد من دفن من القتلى فيه . والكفيل : من تكفل بديات القتلى

(٦) سداها : حاكها ونسجها . وحدراء هي الرمازة . والرمازة : الفاجرة تغمز بالعين والرأس . ولا ترد يد لامس . يريد أن الأحاديث حاكها فرقد وأمه .

(٧) قدم عليه في ب البيتان ٢٩ و ٣٠ . وفي الأصل : ( نمتَ ) . والتصويب من ب . ومالك : ابن الأخطل وبه يكنى . والأضغان : جمع ضِغن . وهو الحقد . والذحول : جمع ذحل . وهو العداوة والثأر .

(٨) لاتسقطنكم أي : لاتلقينكم في الضلال . والقيل : القول .

(٩) يروى : ( بما عَمِلَتْ تَيمٌ وأُوتِيَ سُولُها ) . وأعملت : دبرت وبذلت . وتيم : قبيلة من تغلب . وهي تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وقوله ( أوتي ) أي : بما أوتي من الفضل والكرم . والسول : السؤل . وهو ما يتمنى ويطلب .

## ١٣٧

**وقال أيضاً[☆] :**

١ - وحاجِلةِ العُيُونِ، طَوَى قُواها ... شِهابُ الصَّيفِ، والسَّفَرُ الشَّديدُ[١]

( الحاجلة ) : الغائرة[٢] العين . يقال : حَجَّلتْ وحَجَلَتْ . و ( قُواها ) : جمع قُوّة . و ( طواها ) : أفناها وذهب بها .

٢ - طَلَبْنَ ابنَ الإمامِ، فَتَى قُرَيشٍ، ... بِحِمصَ، وحِمصُ غائرةٌ، بَعيدُ[٣]

٣ - نَماكَ، إلى الرَّباءِ، فُحُولُ صِدقٍ ... وجَدٌّ، قَصَّرَتْ عَنهُ الجُدُودُ[٤]

٤ - وزَندُكَ مِن زِنادٍ، وارِياتٍ، ... إذا لَم يُحمَدِ الزَّندُ، الصَّلُودُ[٥]

( الصَّلود ) : الذي لا يُوري . [ يقال ][٦] : صَلَدَ يَصلُدُ صُلُوداً . ورَجلٌ مُصلِدٌ[٧] ومُكْبٍ[٨] : إذا قَدَحَ فلم يُورِ . وكبا الزَّندُ كُبُوّاً .

---

(☆) ب ص ١٣٥ واليزيدي ص ٢٣٢ . وهذه المقطوعة يمدح بها الوليد بن عبد الملك .

(١) شهاب الصيف : شدة حره . يصف إبلاً ركبها في طلب الممدوح .

(٢) في الأصل : ( الغابرة ) . والتصويب من ب . وأراد : ناقة غارت عيناها ، من الإعياء والعطش .

(٣) الإمام : عبد الملك بن مروان . وابنه هو الوليد . وفتى قريش : كريمها وفتيها . والغائرة : البعيدة . وقوله ( بعيد ) اسم يوصف به المذكر والمؤنث والمثنى والجمع . وإذا وافق موصوفه فهو صفة في الأصل . اللسان والتاج ( بعد ) .

(٤) في الأصل : ( وحدّ ) . والتصويب من ب . ونماك : رفعك ونسبك . والرباء : الفضل . والفحول : جمع فحل . وهو السيد الكريم . والجد : الحظ . والجدود : جمع جد .

(٥) الزند : العود تقدح به النار . استعاره لنفس الممدوح وأخلاقه .

(٦) زيادة من ب .

(٧) في الأصل : ( مُصلَد ) . والتصويب من ب .

(٨) في الأصل : ( ومكبي ) . وفي الحاشية بخط التبريزي : ( ومكب ) .

٥ـ وإنّــا مَعشَرٌ، نــابَتْ علَينــا غَرامــاتٌ، ومُعضِلَــةٌ، كَـؤُودُ[(١)]
٦ـ وعَضُّ الــدَّهرِ والأيّــامِ، حتّى تَغَيَّرَ، بَعـدَكَ، الشَّعَرُ الجَـدِيـدُ[(٢)]

## ١٣٨

**وقال أيضاً[(*)] :**

١ـ بَينا يَجُـولُ، بِهـا، عَرَتْـهُ لَيلَـةٌ بُعُـقٌ، تُكَفِّئُـهُ الرِّيـاحُ، وتُمطِرُ[(١)]

يعني ثـوراً . و ( عَرَتْـه ) : غَشِيَتْـه . و ( البُعُـق ) : الكثيرة [ المطر ][(٢)] . و ( تُكفِّئـه ) : تُحوّله من وجه إلى وجه . /

٢ـ فـدَنـا، إلى أرطـاتِـهِ، لِتُجِنَّـهُ طَوراً يُكِبُّ، علَى اليَدَينِ، ويَحفِرُ[(٣)]
٣ـ حَتّى إذا هُـوَ، ظَنَّ أن قَـدِ اكتَفَى واكتَنَّ، مـالَ بِـهِ هَيـامٌ، أعفَرُ[(٤)]
٤ـ صَرِداً، كأنَّ أدِيمَـهُ قُبطِيَّـةٌ، يَرتَـجُّ مِن صَرَدٍ نَسـاهُ، ويَحصَرُ[(٥)]

---

(١) نابت علينا : نزلت بنا . والغرامات : جمع غرامة . وهي الضرر والمشقة والخسارة . والمعضلة : المصيبة الشديدة . والكؤود : الصعبة .

(٢) تغير الشعر : شاب .

**١٣٨**

(*) ب ص ١٣٥ واليزيدي ص ٢٣٠ . والقصيدة في وصف مشهد صيد .

(١) في حاشية الأصل : ( تحول به ) . والضمير في ( بها ) يعود على أرض لم تذكر وفهمت من السياق . ولعل قبل هذا البيت أبياتاً سقطت من القصيدة .

(٢) تتمة من ب .

(٣) الأرطاة : شجرة يحفر في أصلها الثور ، ليستتر من المطر . وتجنه : تخفيه وتحميه . ويكب : يقع . يعني أنه يقع مرة ويحفر أخرى .

(٤) اكتن : استتر . ومال به : انهار وسقط معه . والهيام : الرمل المنهال . والأعفر : الأبيض .

(٥) في الأصل : ( ويخصر ) . وقد حُكّت نقطة الخاء ، ووضع تحتها بقلم آخر إشارة إهمال . والصرد : الذي أصابه البرد . والأديم : الجلد . والقبطية : ثوب أبيض رقيق . والنسا : عرق في الفخذ . ذكره وأراد الفخذ كلها . ويحصر : يعيا ويعجز عن الحركة . ويخصر : يؤلمه البرد في أطرافه .

٥- وكأنّما يَنصَبُّ، مِن أغصـانِهـا، دُرٌّ، على أقرابِـهِ، يَتحَـدَّرُ[١]
٦- حتّى إذا مـا الصُّبحُ، شَقَّ عَمُودَهُ، وانجـابَ عَنـهُ لَيلُـهُ، يَتَحَسَّرُ[٢]
٧- ورأى مَـعَ الغَلَسِ السَّماءَ، ولَم يَكَـدْ يَبـدُو لَـهُ، منهـا، أديمٌ مُصحِرُ[٣]
٨- أمَّ الخُرُوجَ، فـأفـزَعَتْـهُ نَبـأَةٌ، زَوَتِ المَعَـارِفَ، فهْوَ منهـا أوجَرُ[٤]

( النَّبـأة ) : الصَّـوت . و ( زَوَت ) : قَبَضت . و ( معـارفـه ) : دوائر وجهـه[٥] . و ( الأوجر ) : الوَجِل .

٩- مِن مُخلِـقِ الأطمارِ، يَسعَى حَـولَـهُ غُضفٌ ذَوابِـلُ، في القَـلائـدِ، ضُمَّرُ[٦]
١٠- فـانصـاعَ مُنهَزمـاً، وهُنَّ لَـواحِـقٌ، والشّـاةُ يَبتَـذِلُ القَـوائمَ، يُحضِرُ[٧]
١١- حَتّى إذا مـا الثَّـورُ، أفرَخَ رَوعُـهُ وأفـاقَ، أقبَلَ نَحـوَهـا، يَتَـذَمَّرُ[٨]
١٢- فعَرَفْنَ، حِينَ رأينَـهُ مُتَحَمِّسـاً، يَمشِي بِنَفسِ مُحارِبٍ، مـا يُـذعَرُ[٩]

أراد بـ ( الشاة ) : الثور . و ( أفرخَ ) : ذهبَ . و ( الحَمِسُ ) : الشُّجاعُ .

---

(١) الدر : اللؤلؤ الضخم . والأقراب : الخواصر .

(٢) شق : طلع وظهر . وعمود الصبح : ماتبلج من ضوئه . وانجاب : انشق . ويتحسر : يتكشف . وجواب ( إذا ) في البيت ٨

(٣) الغلس : اختلاط ضياء الصبح بظلمة آخر الليل . والاديم : وجه السماء . والمصحر : الواسع المنكشف .

(٤) أمّ : قصد .

(٥) وقيل : المعارف هي معارفه التي كان يعرفها ، من طرقه .

(٦) المخلق : الممزّق . والأطمار : جمع طِمر . وهو الثوب البالي . وأراد صياداً تمزقت ثيابه وبليت . والغضف : جمع أغضف . وهو الكلب المسترخي الأذنين . والذوابل : جمع ذابل . وهو الذي يبس جلده . والضمر : جمع ضامر . وهو اللاصق البطن بالظهر .

(٧) انصاع : مرّ في عدوه وأسرع . ويبتذل القوائم : يمتهنها ، ولا يتروى في استخدامها ، لأنه يجهد في العدو . ويحضر : يسرع في عدوه .

(٨) الروع : الخوف والفزع . وأفاق : صحا من هول المفاجأة والهلع . ويتذمر : يتغضب ويتهدد .

(٩) مفعول ( عرف ) في عجز البيت ١٣ . والمتحمس : الذي يتكلف الشجاعة .

١٣ـ أضِماً، وهَــزَّ لَهُنَّ رُمحَي رأسِـــهِ، أنْ قَـد أُتيـحَ، لَهُنَّ، مَـوتٌ أحمَرُ[1]
١٤ـ يَختَلُّهُنَّ، بِحَـدِّ أسمَرَ، نـاهِـلٍ مِثـلِ السِّنـانِ، جِراحُـهُ تَتَنَسَّرُ[2]

إذا نَفَذَتِ الطَّعنةُ فقد ( خَلَّها ) . و ( النّاهل ) : العطشان . و ( تنسُّرُ ) الجُرح : تَهتُّكُهُ وتَنَقُّضُهُ .

١٥ـ ومَضَى، علَى مَهَـلٍ، يَهُـزُّ مُـذَلَّقـاً رَيّـانَ، مِن عَلَـقِ الفَرائصِ، يَقطُرُ[3]

( المَهَل ) : السَّبْق والتَّقدُّم . و ( الفريصة ) في مرجع الكتِف .

## ١٣٩

وقال أيضاً[☆] : /

١ـ مـا زالَ فِينـا رِبـاطُ الخَيـلِ، مُعْلِمـةً، وفي كُلَيبٍ رِبـاطُ الـذُّلِّ، والعـارِ[1]

(١) الأضم : المتغيظ الغضب . ورمحا رأسه : قرناه . وأتيح : قدّر . والأحمر : الشديد .
(٢) الأسمر : قرنه الأسود .
(٣) المذلق : القرن الأملس الحاد . والريان : المرتوي . والعلق : الدم . والفرائص : جمع فريصة .

١٣٩

(☆) ب ص ١٣٧ واليزيدي ص ٢٢٤ والنقائض ١٣٤ ـ ١٤٨ . وفي م ص ٦٨ ـ ٦٩ أربعة أبيات منها ـ وهي الأبيات ١٨ ـ ٢١ ـ تتقدمها هذه الأبيات الثلاثة :

يا دارَ ذَلفاءَ، بَينَ السَّفحِ والغـارِ، حُيِّيتِ، مِن دِمْنـةٍ أقـوَتْ، ومِن دارِ
جَرَّتْ، علَيها، رِياحُ الصَّيفِ أذيُلَها وكُـلُّ غـادِيـةٍ، بـالمـاءِ، مِهمارِ
تَلتَـجُّ فِيهـا رُعُـودٌ، غَيرُ كاذِبـةٍ، في بـارِقٍ، كنِظـامِ الـدُّرِّ، مَـوّارِ

وذلفاء : اسم امرأة . والسفح والغار : موضعان . والدمنة : آثار الناس . وأقوت : خلت من أهلها . والأذيل : جمع ذيل . والغادية : السحابة تكون في الغداة . والمهار : الشديدة الانصباب . وتلتج : تعلو وتختلط . والموار : المضطرب . ولعل هذه الأبيات الثلاثة هي مطلع القصيدة ، سلم مما كان يتمها . والقصيدة في الفخر بقومه وهجاء جرير .

(١) رباط الخيل : أن تتناسل الخيل الكريمة عند القوم . والمعلمة : المشهورة ، لها علامة في الحرب . وكليب : رهط جرير . وجعل للذل والعار تناسلاً كتناسل الخيل .

٢ - النّـازِلِينَ، بِـدارِ الـذُّلِّ، إن نَـزَلُـوا وتَستَبيـحُ كُلَيبٌ مَحرَمَ الجـارِ[(١)]
٣ - والظّـاعِنِينَ، علَى أهـواءِ نِسـوَتِهِم، ومـا لَهُم مِن قَـديمٍ، غَيرُ أعيـارِ[(٢)]
٤ - بِمُعرِضٍ، أو مُعَيـدٍ، أو بَنِي الخَطَفَى تَرجُو، جَرِيرُ، مُساماتِي وأخطارِي ؟[(٣)]

هؤلاء بنو كُلَيبٍ ، وأحدُهُم كان ضعيفَ العقلِ .

٥ - قَـومٌ، إذا استَنبَـحَ الأضيـافُ كَلبَهُمُ قـالُوا، لأُمِّهِم: بُـولِي، علَى النّـارِ[(٤)]

---

(١) تستبيحه : تجتاحه وتجعله مُباحاً . والمحرم : الحُرمة ، وما يجب على الجار أن يمنعه .

(٢) الظـاعنون : الراحلون . والأهواء : جمع هوى . والأعيـار : جمع عَير . وهـو الحمار . يقـول : نسـاؤهم فواجر ، يهوين الغرباء ، فيأمرن أزواجهن بالانتجاع ، وليس لهم شرف قديم ، إلاّ أنهم أصحاب حمير .

(٣) معيد : جد جرير ، وهو أبو أمـه . وأمـه هي أم قيس بنت معيـد من كليب . وأخوهـا معرض ، وكان يُحمَّق . والخطفى جد جرير من قبل أبيه . والمساماة : المفاخرة . والأخطـار : جمع خطر . وهو القدر والجاه . وحذف همزة الاستفهام من أول البيت . وهي للإنكار التوبيخي .

(٤) اتفـق النـاس على أن هـذا أهجى بيت في الشعر العربي ، وزعم بعضهم أنـه بيت مـديـح . شرح الحماسة ١٨٥٧ . وبعده في حياة الحيوان ٣٣٩/٢ :

فتُمسِكُ البَولَ، بُخلاً أن تَجُودَ بِـهِ، ومـا تَبـولُ لَهُم، إلاّ بِمِقـدارِ
والخُبزُ كالعَنبَرِ الوَردِيِّ، عِنـدَهُمُ، والقَمـحُ سَبعُـونَ إردَبّاً بِـدِينـارِ

والعنبر : طيب ثمين . والإردب : مكيال ضخم . يعني أنهم يضنون بـالخبز ضنهم بـالعنبر ، مع أن القمح زهيـد الثمن . وأنكر الصاغـاني أن يكون البيت الثـاني للأخطل . انظر الصحـاح واللسـان والتـاج ( ردب ) وأنيس الجليس ١٣٥/١ ومطالع البدور ١٩/٢ وطراز المجالس ١٨٠ . واستنبح الأضيـاف الكلب : جـاؤوا بـالليل ، فلم يعرفوا مكان الحي ، فصـاحوا صيـاح الكلاب ، لتجيبهم الكـلاب ، فيعرفـوا مكان الحي ويقصـدوه . وانظر الكامـل ١٢٠٩ واللسـان والتـاج ( نبح ) والصنـاعتين ٤٢٣ والعمـدة ١٧٥/٢ وطبقـات فحـول الشعراء ٤٢٨ والأغاني ١٧٧/٧ والموشح ١٤٠ وشرح شواهد المغني ٤٦ . وفي الكامل للمبرد ١٥٧/٣ :

قَـومٌ، إذا أكَلُـوا أخفَـوا كَـلامَهُمُ، واستَوثَقُوا، مِن رِتاجِ البـابِ والـدّارِ
لا يَقبِسُ الجارُ، مِنهُم، فَضلَ نـارِهِمِ ولا تَكُفُّ يَـدٌ، عَن حُرمَـةِ الجـارِ
حَتّى إذا استَنبَحَ الأضيـافُ كَلبَهُمُ قـالُـوا لأُمِّهِم: بُولِي، علَى النّـارِ
قامَتْ بأحَرِهـا، تُبـدِي مَشافِرَهُ، كأنّـــهُ رِئَـــةٌ، في كَفِّ جَـزّارِ =

٦ـ لا يَثــأرُونَ بقَتــلاهُم، إذا قُتِلُــوا، ولا يَكُرُّونَ، يَـومـاً، عِنـدَ إجحـارِ[١]

( المُجحَر ) : الذي قد رَهِقَهُ السِّلاحُ .

٧ـ ولا يَــزالُــونَ شَتَّى، في بُيُــوتِهِم، يَسعَــونَ، مِن بَينِ مَلهُــوفٍ وفَرّارِ[٢]
٨ـ فـاقعُدْ، جَرِيرُ، فقَـد لاقَيتَ مُطَّلَعاً صَعباً، ولاقـاكَ بَحرٌ، مُفعَمٌ جـارِي[٣]
٩ـ هَــلاّ كَفَيتُم مَعَـدّاً، يَـومَ مُضلِعَــةٍ، كما كَفَينـا مَعَـدّاً، يَـومَ ذِي قــارِ[٤]
١٠ـ جاءَتْ كَتائبُ كِسرَى، وهْيَ مُغضَبَةٌ، فـاستـأصَلُوهـا، وأَردَوا كُـلَّ جَبّـارِ[٥]
١١ـ هَـلاَ مَنَعتَ شُرَحْبِيـلاً، وقَـد حَـدِبَتْ لَــهُ تَمِيمٌ، بِجَمـعٍ، غَيرِ أخيــارِ[٦]

( شُرحبيـل ) : ابن عمرو بن الحـارث الكِنْـديّ[٧]. وهــذا يـوم الكُـلابِ الأوّل ، وقـد مرَّ حديثُهُ[٨] .

١٢ـ يَومَ الكُـلابِ، وقَـد سِيقَتْ نِسـاؤُهُمُ، سَـوقَ الجَـلائبِ، مِن عُـونٍ، وأبكارِ

( الجلائب ) : الإبل تُجلب للبيع ، من فُحول الإبلِ وشَرَطها[٩] . و ( العُون ) : جمعُ عَوانٍ . والعَوان : النَّصَف[١٠] .

= وانظر أمالي ابن الشجري ٣١٨/١ وذيل السمط ٣٥ ـ ٣٦ . وقـد نسب الشعر إلى الـذيـال بن فليح الكناني .

(١) يكر : يقدم على العدو . والإجحار : الاضطرار والانهزام .

(٢) الشتى : المتفرقون المختلفون . والملهوف : المقهور المظلوم ، يتلهف ويتحسر .

(٣) المطلع : الجبل . والمفعم : الزاخر المضطرب .

(٤) معد : جد قبائل الشمال ، وهو معد بن عدنـان . والمضلعة : المصيبـة الشـديـدة . ويوم ذي قـار كان لربيعة على الأعاجم .

(٥) استأصلوها : أتوا على آخرها . وأردوا : أهلكوا .

(٦) حدبت له : اجتمعت وتعطفت عليه .

(٧) وقد قتله أبو حنش التغلبي .

(٨) انظره بعد القصيدة ذات الرقم ١٠

(٩) الشرط : الرذال .

(١٠) النصف : التي بلغت الخمسين .

١٣ـ مُستَرْدَفاتٍ، أفاءَتْها الرِّماحُ لَنا، تَدعُو رِياحاً، وتَدعُو رَهطَ مَرّارِ[1]

( رياحٌ ) : ابنُ يَربوع . و ( مَرّارٌ ) : ابنُ مُنقِذ ، من بنِي العَدَوِيّةِ[2] ، من بني مالك بن حنظلة .

١٤ـ أهوَى أبو حَنَشٍ طَعناً، فأشعَرَهُ نَجلاءَ، فَوهاءَ، تُعْيِي كُلَّ مِسبارِ[3]

( أبو حنش ) : عُصْمُ بن النُّعمان ، قاتلُ شُرحبيل يوم الكُلاب . / و ( النَّجلاء ) : الطَّعنة الواسعة . وكذلك ( الفوهاء ) . و ( المسبار ) : ما يُسبَرُ به الجراحات ، تُقاس به ليُعرَفَ غَورُها . يقول : فهي تقذف المِسبار من فِيها ، بكثرة دمائها .

١٥ـ والوَردُ يَردِي، بِعُصمٍ، في شَرِيدِهِمِ كأنّهُ لاعِبٌ، يَسعَى بِمِئجارِ[4]

( المئجار ) : الصَّولجان .

١٦ـ يَدعُو فَوارِسَ، لا مِيلاً، ولا عُزُلاً مِنَ اللَّهازِمِ، شِيباً، غَيرَ أغمارِ[5]

١٧ـ المانِعِينَ، غَداةَ الرَّوعِ، ما كَرِهُوا إذا تَلَبَّسَ وُرّادٌ، بِصُدّارِ[6]

١٨ـ والمُطعِمِينَ، إذا هَبَّتْ شآمِيَةٌ، تُزْجِي الجَهامَ، سَدِيفَ المُرِبعِ الوارِي[7]

---

(١) المستردفات : السبايا ، أردفها الفرسان خلفهم . وأفاءتها : جعلتها لنا فيئاً ، وغنيمة .

(٢) العدوية : زوجة مالك بن حنظلة . وهي فُكيهة بنت مالك بن جلّ بن عديّ بن عبد مناة بن أُدّ .

(٣) أهوى : طعن . وأشعره نجلاء : طعنه طعنة واسعة ، وجعلها له كالشعار . والشعار : ما يلي الجسد من الثياب . وتعيي : تدفع وترمي .

(٤) الورد : فرس أبي حنش عصم بن النعمان . ويردي : يعدو . والشريد : المنهزمون .

(٥) الميل : جمع أميل . وهو الذي يميل على السرج ، ولا يستقر عليه . والعزل بسكون الزاي ، وحركها بالضم إتباعاً : جمع أعزل . وهو الذي لا سلاح معه . واللهازم : قبائل من تغلب . والشيب أحذق بالركوب ، وخوض الحروب . والأغمار : جمع غُمر . وهو الغر الذي لم يجرب الأمور .

(٦) الروع : الفزع والخوف . وإذا تلبس وراد بصدار أي : إذا اختلط من أقبل بمن أدبر .

(٧) أراد : إذا هبت الريح شآمية . والشآمية : ريح الشمال ، وهي باردة جداً في الشتاء . وتزجي : تسوق . والجهام : سحاب هراق ماءه . والسديف : شحم السنام . وقال الزمخشري : « الواري : وصف =

( المُربع ) : التي تَلقَحُ في أوّل الرَّبيع ، وهي أنفسُ وأكرمُ مِن غيرها[1]. و ( الـواري ) : المنتهي سِمَناً .

١٩ـ إذ كانَ مَنزِلُكَ المَرُّوتَ، مُنجَحِراً، يابنَ المَراغَةِ، يـا حُبلَى، بِمُختـارِ[2]

أراد : مَنِيَّ نَبتَلٍ، عبدِ أبي سُواجٍ الضَّبّي ، وكان سَقاهُ صُرَدَ بنَ جَمرةَ ، فقتله[3] .

٢٠ـ جاءَتْ بـهِ مُعجَلاً، عَن غِبِّ سـابِعـةٍ، مِن ذِي لَهالَةَ، جَهمِ الوَجهِ، كالقـارِ[4]

يريد أنّه وُلِد لِغيرِ تَمام، لسبعة أشهر[5] . و ( اللَّهلة ) : الفلاة . أراد فَرْجاً واسعاً كالفلاة .

٢١ـ أُمٌّ، لَئيمَـةُ نَجـلِ الفَحـلِ، مُقرِفَـةٌ أَدَّتْ لِفَحـلٍ، لَئيمِ النَّجـلِ، شَخّـارِ[6]

( الشَّخير ) والنَّخير واحد .

---

= للسـديف منصـوب ، أو مجرور على الجـوار ، أو وصف للمربـع على معنى النسب أي : ذات وري » . أساس البلاغة ( وري ) .

(١) وقيل : المربع هو البعير الذي أكل نبات الربيع .

(٢) المروت : مـوضـع من ديـار بني كليب . والمنجحر : الملتجئ إلى جُحره . والمراغـة : لقب أم جرير . وبمختار أي : باختيار ورضا كان نزولك وانجحـارك . وذكر ثعلب أنـه لا يعرف المراد بمختـار . والحبلى ههنا : صُرد بن جَمرة اليربوعي . جعله حبلى لأنه شرب منيّ العبد . ونادى جريراً بقوله ( يـا حبلى ) لأنه من يربوع . فهو يُعيّره بما فعل صرد .

(٣) انظر الأغاني ١٧٢/٧ ـ ١٧٣ واليزيدي ١٥٥ والتاج ( مني ) والمقطوعة ذات الرقم ١٨٥ وشروح سقط الزند ١٧٤٣ ـ ١٧٤٧

(٤) الجهم : الكريه ، تهابه إذا رأيته . والقار : الزفت .

(٥) وكان جرير قد ولد لسبعة أشهر ، فعيره بذلك الشعراء . الأغاني ٥٩/٧

(٦) قولـه ( أمّ ) فـاعل ( جـاء ) في البيت ٢٠ . والنجل : الولـد . والفحـل : الـذكر . والمقرفـة : الهجينـة اللئيمة . والشخار : الكثير الشخير وقت الجماع لعجزه وضعفه .

## ١٤٠

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ لَقَد غَدَوتُ، علَى النَّـدْمـانِ، لا حَصِرٌ     يُخشَى أذاهُ، ولا مُستَبطَــأٌ، زَمِرُ[١]

( الحَصِر ) : البَخيل . وكذلك الحَصُور . و ( الزَّمِرُ ) : القليلُ الخيرِ . /

٢ ـ طَلْقُ اليَـدَينِ، كبِشرٍ، أو أبِي حَنَشٍ     لا واغِـلٌ، حِينَ تَلقـاهُ، ولا حَصِرُ[٢]

هذان[٣] تغلَبيّان . و ( الواغل ) : الذي يحملُ كَلَّه على القوم .

٣ ـ وقَـد يُغـادِي أبـو غَيـلانَ رُفقَتَـهُ،     بقَهْوةٍ، لَيسَ في نـاجُـودِهـا كَـدَرُ[٤]

( أبو غيلان ) هو بِشرٌ الذي ذكره . و ( القهوة ) التي يُقهي[٥] عليها شاربها . والإقهاء : ترك الطعام . و ( النّاجود ) : الإناء .

٤ ـ سُلافـةٍ، حَصَلَتْ، مِن شـارِفٍ خَلَقٍ     كأنَّما فـارَ، مِنهـا، أبجَـلٌ نَعِرُ[٦]

( السُّلافة ) : التي تَسيل قبل أن تُعصَرَ . و ( الشّارف ) : الدَّنُّ القديم . يريد : أنّ الدهر أفناها . و ( الأبجل ) من الدوابّ : عِرقٌ مثل الأكحل من الناس . و ( النَّعِر ) : الذي لا يرقأ دمه ، ولا ينقطع .

---

(☆) ب ص ١٣٩ و م ص ٩٠ و ٨٥ و ٩٣ واليزيدي ص ٢٥١ . وهي مع ذات الرقم ٧٦ قصيدة واحدة في م .

(١) في الأصل : ( لا حَصِرٌ ) . والندمان : النديم . وقد يراد به الجمع . والمستبطأ : الذي يُستبطأ خيره .

(٢) الطلق اليدين : الواسع اليدين ، الكثير العطاء .

(٣) أي : بشر وأبو حنش .

(٤) يغاديهم : يغدو عليهم أي : يأتيهم بكرة .

(٥) في الأصل : ( يقهَى ) . والتصويب من ب .

(٦) حصلت : صفت . والخلق : القديم ، كاد يبلى لقدمه .

٥ـ عـانِيّـةٌ ، تَرفَـعُ الأرواحُ نَفْحتَهـا ، لَو كانَ تُسقَى ، بِها ، الأمواتُ قَـد نَشَرُوا[١]
٦ـ وقَـد أُحـادِثُ أروَى ، وهْيَ خـالِيـةٌ ، فَـلا الحَـدِيثُ شَفَى مِنهـا ، ولا النَّظَرُ
٧ـ لَيسَتْ تُـداوِيـكَ مِن داءٍ ، تُخـامِرُهُ ، أَروَى ، ولا أنتَ مِمّـا عِنـدَهـا تَقِرُ[٢]

( مـا ) ههنـا في معنى : مَن . أراد : [ مِن ][٣] الـذي عنـدهـا ، وهـو قلبـهُ فهـو لا يسكنُ . و ( تَقِرُ ) من الوقار . وقَرَ يَقِرُ وَقاراً[٤] .

٨ـ كأنَّ فـارةَ مِسكٍ ، غـارَ تـاجِرُهـا ، حَتَّى اشتَراها ، بأغلَى بَيعِـهِ ، التَّجِرُ[٥]

( غار ) : ركب البحر في طلبها . و ( والتَّجِرُ )[٦] والتّاجر واحد .

٩ـ علَى مُقَبَّـلِ أروَى ، أو مُشَعشَعَـةً ، يَعلُو الزُّجاجةَ ، مِنها ، كَوكَبٌ خَصِرُ[٧]

( المُشعشَعة ) : الممزوجة . و ( كوكبُها ) : بَريقها وصفاؤها .

١٠ـ هَـل تُـدنِيَنَّـكَ ، مِن أروَى ، مُقَتَّلَـةٌ لا ناكِتٌ ، يُشتَكَى مِنهـا ، ولا زَوَرُ ؟[٨]

( المقتَّلَة ) : ذات القَتـال . وقَتـالها : لحمهـا وقُوّتهـا[٩] . و ( الـزَّور ) : مَيَـل في كِركِرتهـا ، فيُصيبُ باطنَ الذّراع فيحُزُّه . /

---

(١) العانية : خمرة منسوبة إلى عانة . وهي بلـد بين الرقـة وهيت ، على شـط نهر الفرات . والأرواح : جمع ريح . والنفحة : الرائحة . ونشروا : انبعثوا وحيوا .
(٢) تخامره : تلازمه وتخالطه . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت .
(٣) تتمة من ب .
(٤) وإنما أراد القرار ، لأن الوقار والقرار معناهما واحد .
(٥) الفارة : الوعاء . وخبر ( كأن ) محذوف تعلق به ( على مقبل ) .
(٦) في الأصل : ( والبحر ) . والتصويب من ب .
(٧) المقبل : الشفتان . والخصر : البارد .
(٨) الناكت : أن يصيب حرف الكركرة باطن الذراع ، فيسحجه .
(٩) وقيل : المقتلة هي المذللة ، التي استُعملت وأُتعبت ، حتى ذُللت .

١١ـ كأنّها أخدريٌّ، في حلائلِه، لَهُ، بكُلِّ مَكانٍ عازبٍ، أَثَرُ[1]
١٢ـ أحفَظُ، غَيرانُ، ماتُسْطاعُ عانَتُهُ لا الوِردُ وِردٌ، وَلا إصدارُهُ صَدَرُ[2]

( الأحفظ ) : الشديد الغَضَبِ ، المحتفِظُ . يريد أنَّهُ حُوذيٌّ[3] ، سريعُ الإيراد والإصدار .

١٣ـ أحمَرُ، تَحسِبُ لَونَ الوَرسِ خالَطَهُ، كأنَّهُ، حينَ يَهوِي مُدبِراً، حَجَرُ[4]
١٤ـ في عانةٍ، رَعَتِ الأوعارَ صَيفَتَها، حَتَّى إذا زَهِمَ الأكفالُ، والسُّرَرُ[5]

( الأوعار ) : من سَماوةِ كلب[6] . و ( زَهِمَتْ ) : سَمِنَتْ .

١٥ـ صارَتْ سَماحِيجَ، قُبّاً، ساعةَ ادَّرَعَتْ شَعبانَ، وانجابَ عَن أكفالِها الوَبَرُ[7]
١٦ـ كأنَّ أقرابَها القُبطِيُّ، إذ ضَمَرَتْ، وكادَ، مِنها، بَقايا الماءِ يُعتَصَرُ[8]

يقول : نَسَلَتْ أوبارها . فشَبَّهَ ( أقرابَها ) ، وهو ما دانَى سُرَرَها ، بالثِّياب القُبطيّة . يقول : وكاد الحرُّ يَعتصرُ ما بقي في أجوافها من البَقلِ ، والمرعى الرَّطْب[9] .

---

(١) الأخدري : حمار وحشي منسوب إلى أخدر . وهو فرس كريم كان قد نزا على أتن الوحش ، فنسب إليه . والحلائل : الأتن . مفردها حليلة . والعازب : البعيد .

(٢) لا تسطاع أي : لا يقدر عليها فحل آخر ، من شدة غيرة فحلها عليها . والعانة : جماعة الأتن . والورد : الورود على الماء . والصدر : الرجوع عنه .

(٣) الحوذي : المستحث .

(٤) فسر عجز البيت في م بما يلي : كأنه حين يهوي ، في حُضره ، حجر مدملك مستو مستدير .

(٥) الصيفة : الصيف . والأكفال : جمع كَفَل . وهو العجز . والسرر : جمع سرة . وأراد بها البطن .

(٦) سماوة كلب : ماءة في ديار بني كلب بن وبرة .

(٧) في الأصل : ( سماحيح ) . والتصويب من ب . والسماحيج : جمع سمحوج . وهي القبّاء البطن ، الغليظة اللحم . والقبّاء : جمعها قب . وهي الضوامر البطون والخواصر . وادرعت شعبان : دخلت في شهر شعبان . وكان شعبان في ذلك الزمان أول القيظ . وانجاب : انحسر . وهو كناية عن السمن .

(٨) الأقراب : جمع قُرب . والقبطي : ثوب أبيض رقيق . وفي م : ( قال ابن الأعرابي : هكذا سمعت هذا البيت من المفضّل : القبطيَّ ، بالنصب . والنحويون يقولون : القبطيُّ بالرفع ) .

(٩) وقيل : سمنت حتى كاد الماء يُعتصر منها .

١٧ - يَشُلُّهُنَّ، علَى الأهـــــواءِ، ذُو ضَرَرٍ      علَى الضَّغائنِ، حتَّى يَـذهَبَ الأَشَرُ[١]

( يشلّهنّ ) : يطردهنّ ، على حيث يَهوى . و ( ضرره ) : إضراره بهنّ .

١٨ - دامِي الخَياشِيمِ، قَد أوجَعْنَ حـاجِبَـهُ،      فهْـوَ يُعـاقِبُ، أحيـانـاً ، فيَنتَصِرُ[٢]
١٩ - مِسحـاجُ عُونٍ، طَوَتْـهُ البِيـدُ صَيفتَـهُ،      فـالضِّلْـعُ كاسِيـةٌ، والكَشحُ مُضطَمِرُ[٣]

ويروى : ( طـواه الشَّـدُّ صَيفَتَـهُ ) . يريـد : فجنبـاه كاسيـانِ ، وبطنـه ضـامر . و ( المسحاج ) : العضّاض .

٢٠ - قَـد آلَ مِنـهُ، وأبـدَى مِن جَنـاجِنِـهِ      طُـولُ النَّهـارِ، ولَيـلٌ دائبٌ، سَهِرُ[٤]

( آل ) : ضَمَرَ وذَهَب فُضولُ بَدَنِه ، وبَقِيَ[٥] صَمِيمُهُ .

٢١ - حتَّى إذا وَضَحَتْ، في الصُّبحِ واضِحةً،      جَـوزاؤُهُ، وأكَبَّ الشّـــاةُ يَحتَفِرُ[٦]
٢٢ - وزَمَّتِ الرِّيـحُ، بـالبُهمَى، جَحـافِلَـهُ      واجتَمَعَ الفَيضُ، مِن نَعمانَ، والخُضَرُ[٧]

---

(١) الضغـائن : جمع ضغينـة . وهي الميـل والهـوى . يريـد : ميلهـا إلى غيره . والأشر : البطر والمرح والنشاط .

(٢) الخَياشيم : جمع خيشوم . وهو الأنف . يقول : أدمَينه مما يرمحنه ، فهو يعضهن أحياناً ، فينتصر منهن .

(٣) العون : جمع عانة . وهي الجماعة من الأتن . وطوته : أضعفته وأضمرته . والبيد : جمع بيـداء . وصيفتـه أي : في الصيف . والكاسية : الممتلئة لحماً . والكشح : الخصر ، أو مابين الجنب والبطن .

(٤) سقط هذا البيت من اليزيدي . وأبدى : أظهر . والجناجن : جمع جنجنة . وهي عظام الصدر .

(٥) في الأصل : ( ونقي ) . والتصويب من ب .

(٦) جـواب ( إذا ) في البيت ٢٧ . ووضحت : برزت وظهرت . والـواضحـة : البيضــاء ، وهي حـال من الجوزاء . ويروى : ( ضاحيةً ) . والضاحيـة : ارتفـاع النهـار . وهو ظرف زمـان . وجوزاؤه : وسـط الثور . وقيل : إنما هي جوزاء الصبح أي : نجمه ، وطلوع الجوزاء : احتدام النهار وشـدتـه . وحينئـذ تجـدّ الوحش في اتخـاذ الكنس . وأكب : مـال وأقبل . والشـاة : الثور الوحشي . ويحتفر أي : يحفر في أصل الشجر كناساً ، يستكن فيه ، من شدة الحر .

(٧) البهمى : شجر فيه شوك . والجحافل : الشفاه . مفردهـا جحفلـة . واجتمع : تقبض وجف . والفيض : مافاض من الماء . ونعمان : واد قريب من الفرات على أرض الشام .

يريد : أنّ البُهمى غرّزت [ جَحافلَه ][1] ، ونَشَّتِ[2] المياهُ ، وانقطع الخُضَرُ .

٢٣ ـ وظَلَّ بالوَعِرِ الظَّمآنُ، يَعصِبُهُ     يَومٌ، تَكادُ شُحُومُ الوَحشِ تَصطَهِرُ[3]

( الوَعِرُ ) : وادٍ[4] . و ( الظمآن ) : الحمار بعينه . و ( يَعصِبُه ) : / يُوبِسُه . و ( تَصطهر ) : تَذوب .

٢٤ ـ يَبحَثُ الأَحْساءَ مِن ظَبيٍ، وقَد عَلِمَتْ     مِن حَيثُ يُقرِعُ، فِيهِ، ماءَهُ الوَعِرُ[5]

٢٥ ـ وغَرَّهُ كُلُّ ظَنٍّ، كانَ يَأمُلُهُ،     مِنَ الثِّمادِ، وَنَشَّتْ ماءَها الغُدُرُ[6]

٢٦ ـ فهْوَ بِها سَيِّئٌ، ظَنّاً، ولَيسَ لَهُ     بِالبَيضَتَينِ، ولا بِالعِيصِ، مُدَّخَرُ[7]

( البَيضتانِ ) على طريق الشأم من الكوفة .

٢٧ ـ ذَكَّرَها مَنهَلاً، زُرقاً شَرائعُهُ،     لَهُ، إذا الرِّيحُ لَفَّتْ بَينَها، نَهَرُ[8]

( لَفُّ ) الرّيح الشرائعَ : لزومُها لها ، وإفناؤها ماءها . ومع ذلك فيها بقيَّةُ ماء .

---

(١) تتمة من ب .

(٢) نشت : جفت وانقطعت .

(٣) تصطهر : أراد : تصطهر فيه .

(٤) في ديار بني تغلب .

(٥) يبحث : يحفر . والأحساء : جمع حسي . وهو الموضع يحتفر بقدر ذراع فيظهر الماء . وقد حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام . وظبي : واد في ديار بني تغلب . وقوله وقد علمت أي : قد عرفت الأتن . ويقرع : يجمع ويصب . والوعر : واد لبني تغلب أيضاً .

(٦) في الأصل : ( وغزه ) بالعين والغين وفوقهما : ( معاً ) . يريد أنه يروى : ( وعزّه ) أيضاً . وعزه أي : قهره وخيب أمله . والثماد : جمع ثمد . وهو الموضع فيه بقايا من ماء المطر . ونشت : جفت . والغدر : جمع غدير .

(٧) قوله فهو بها سيء ظناً أي : ساء ظنه ، لأنه رأى تلك المواضع جافة . فهو يتوهم أن سائر المواضع قد جفت . والعيص : موضع في بلاد بني سُليم فيه ماء . والمدخر : ما كان يدخره من مواضع المياه ، ليرده وقت الحاجة .

(٨) ذكرها أي : ذكر الفحل أتنه ، فطردها إلى ذلك المنهل . والجملة هذه جواب ( إذا ) في البيت ٢١ . والمنهل : مورد الماء . والشرائع : جمع شريعة . وهي موضع ورود الشاربة .

٢٨ـ فَحلٌ، عَذُومٌ، إذا بَصبَصْنَ ألْحَقَهُ شَدٌّ، يُقَصِّرُ عَنهُ المِعبَلُ، الحَشِرُ[١]

يريد : السَّهمُ يُقصِّرُ عن عدو الحمار ، في سرعته . و ( المِعبَل ) : نَصلٌ عَريض ، في وسَطه عَيرٌ . و ( الحَشْرُ ) : المدقَّق . وقوله : ( الحَشِرُ ) حرّكه للضرورة .

٢٩ـ يَشُلُّهُنَّ، بِصَلصالٍ، يُحَشرِجُهُ بَينَ الضُّلُوعِ، وشَدٍّ، لَيسَ يَنبَهِرُ[٢]
٣٠ـ صُلبُ النُّسُورِ، فلَيسَ المَروُ يَرهَصُهُ، ولا المَضائغُ، مِن رُصغَيهِ، تَنتَشِرُ[٣]

( المضائغ ) : عصب يدَيه وذراعيه . يقال : رَهَصَه ( يرهَصُه ) رهْصاً .

٣١ـ يَذُودُ عَنها ، إذا أمسَتْ بِمَخشيةٍ ، طَرْفٌ حَديدٌ، وقَلبٌ خائفٌ، حَذِرُ[٤]
٣٢ـ فهُنَّ مُستَوحِشاتٌ، يَتَّقِينَ بِهِ ، وهْوَ، علَى الخَوفِ، مُستافٌ ومُقتفِرُ[٥]

( المُستاف ) : الذي يُلزِمُهنَّ المَسافةَ[٦]. و ( المُقتفر ) : الذي يتّبع الأثر .

---

(١) العذوم : الكثير العض . وبصبصن : حركن آذنابهن . والشد : العدو السريع .

(٢) يشلهن : يطردهن . والصلصال : صوته . ويحشرجه أي : يرققه ثم يرفعه . وينبهر : يصيبه البهر . وهو تقطع النفس من الإعياء .

(٣) في الأصل : ( المضائع ) هنا وفي الشرح . والتصويب من ب . والنسور : جمع نسر . وهو عظم باطن الحافر . والمرو : حجارة صلبة . ويرهصه : يعقره وينكبه . والرصغ : الرسغ . وهو مااستدق من اليد والرجل ، بين الحافر وموصل الوظيف . وتنتشر : تسترخي .

(٤) في الأصل : ( بمحشية ) . والتصويب من ب . يذود عنها : يحميها ويحفظها . والمخشية : الخوف والخشية ، أو موضع الخشية . والطرف : البصر .

(٥) المستوحشة : الفزعة الخائفة .

(٦) المسافة : الطريق الذي يقوده إليه شم التراب .

## ١٤١

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ مَحا رَسمَ دارٍ، بالصَّريمةِ، مُسبِلٌ ... نَضُوحٌ، وريحٌ تَعتَريهُ، جَفُولُ[١]
٢ـ فغَيَّرَ آياتِ الحَبيبِ، مَعَ البِلَى، ... بَوارحُ، تَطوِي تُربَها، وسُيُولُ[٢] /
٣ـ دِيارٌ، لأروَى والرَّبابِ، ومَن يَكُنْ ... لَهُ، عِندَ أروَى والرَّبابِ، تُبُولُ[٣]
٤ـ يَبِتْ وهْوَ مَشحُوذٌ علَيهِ، ولا يُرَى، ... إلى بَيضَتَي وَكرِ الأنُوقِ، سَبيلُ[٤]

( المشحوذ ) : الذي قد أُهِبَتْ عليه وأُغضِبَتْ وحُرِّشتْ . و ( الأنوق ) : الرَّخَمة . ويقال : هو طائر سِوى الرَّخَم ، لا يُدرَكُ بَيضُهُ ، [ وإنّما ][٥] يبيضُ في شَعَفاتِ الجبالِ .

٥ـ ومـا خِفتُ بَينَ الحَيِّ، حَتَّى رأيتُهُم ... لَهُم، بأعالِي الجَلهَتَينِ، حُمُولُ[٦]
٦ـ فبانُوا بأروَى، يَومَ ذاكَ، كأنَّها ... مِنَ الأُدمِ، غَنّاءُ البُغامِ، خَذُولُ[٧]

---

(☆) ب ص ١٤٤ و م ص ٣١ واليزيدي ص ٢٥٥ . والقصيدة في الغزل .

(١) الرسم : ما لصق بالأرض من الآثار . والصريمة : اسم موضع . والمسبل : المطر . والنضوح : الكثير الماء . وتعتريه : تغشاه . والجفول : الشديدة الهبوب .

(٢) الآيات : العلامات والآثار . والبوارح : جمع بارحة . وهي الريح الشديدة .

(٣) أروى والرباب : امرأتان . والتبول : جمع تبل . وهو الثأر .

(٤) قوله ( لا يرى ) استئناف . يريد أن بيض الأنوق لا يدرك ، وكذلك النيل من أروى والرباب .

(٥) زيادة من ب .

(٦) البين : الفراق . والحي : القوم والجماعة . والجلهتان : موضع . ويروى : ( الجأبتين ) وهو موضع أيضاً . والحمول : الهوادج . مفردها حمل .

(٧) بانوا : بعدوا . والأدم : جمع أدماء . وهي ظبية بيضاء الصدر ، سمراء الظهر ، طويلة العنق والقوائم . والغناء : التي في صوتها غنة . والبغام : صوت الظبية تصيح إلى ولدها . والخذول : التي أقامت على ولدها ولم تتبع السرب .

٧ـ مُبِنَّـةُ غـارٍ، أينَما التَـجَّ شَمسُـهُ، بِحـالٍ، فقَرْنُ الشّـاةِ فِيـهِ ظَلِيـلُ[١]

( مُبِنّة ) : مُقيمة . يريد أنه كناسٌ واسع .

٨ـ لَهـا ، مِن وَراقٍ نـاعِمٍ، مـا يُكِنُّهـا مَرَفٌّ، تَرَعّـاهُ الضُّحـا ، ورُبُـولُ[٢]

( التَّربُّل ) : الاخضرار . يقال : قد رَبَلَتِ الإبلُ تَربُلُ رُبولاً ، وتَربَّلتْ تَربُّلاً، إذا رعتِ الرَّبْلَ، وهي رابلة . فإذا جَزأتْ بالبقل فهي جازئة . ( الوَراق ) : الوَرَق بعينه . و ( الرَّفُّ ) : والسَّفُّ واحد ، وهو رعيُها إيّاه . والشَّجر : ما رَبّل في القيظ من ندى ربيعِهِ .

٩ـ وكَم قَتَلَتْ أروَى ، بِـلا تِرةٍ لَهـا ! وأروَى ، لِفُرّاغِ الرِّجـالِ ، قَتُـولُ[٣]

١٠ـ فلَـو كانَ مَبكَى سـاعـةٍ لَبَكَيتُهـا ، ولكِنَّ شَرَّ الغـانِيـاتِ طَـوِيـلُ[٤]

١١ـ ظَلِلتُ كأنّي شـارِبٌ بـابِليّـةً ، رَكـودُ الحُمَيّـا ، في العِظـامِ ، شَمُـولُ[٥]

١٢ـ صَرِيـعُ فِلَسطِينِيّـةٍ ، راعَـهُ بهـا مِنَ الغَورِ، عَن طُولِ الفِراقِ، خَلِيلُ[٦]

١٣ـ أبَـوا أَن يَقيلُـوا ، إذ تَـوَقَّـدَ يَـومُهُم ، وقَـد جَعَلَتْ عُفرُ الظِّبـاءِ تَقِيـلُ[٧]

---

(١) الغار : الكناس . والتج : غمر وهـاج . ويروى : ( تَنْحُ ) أي : تقصد . والشـاة : الظبيـة . يريـد : حيثما انتشرت الشمس كان للظبية ظل ظليل في كناسها .

(٢) يكنّ : يستر . والضحا أي : في الضحا .

(٣) الترة : الثأر . والفراغ : جمع فارغ . وهو من خلا قلبه مما يشغله .

(٤) المبكى : البكاء . يعني : لو كان بكاء ساعة يلين قلبها لفعلت ، ولكن قسوة الفاتنات لا تزول .

(٥) البـابليـة : خمرة منسوبـة إلى بـابـل . وقـولـه ( ركـود ) خبر لمحذوف ، أي : هي ركـود . والركـود : السريعة . والحميا : شِدّة الخمر وسكرها . والشمول : الباردة .

(٦) الصريع : الطريح الساقط من العجز . والفلسطينية : خمرة منسوبة إلى فلسطين . وراعه بها : بَرَدَ بها غُلّةَ رُوعه . والغور : ما غار من الأرض . وعن بمعنى : بعد . والخليل : الصديق . وهو ههنا للجمع .

(٧) في الأصل : ( يـومَهم ) . والتصـويب من ب . والضمير في ( أبـوا ) يعـود على ( خليـل ) لأنـه أراد بـه الجمع . ويقيل : يستريح في الهاجرة . والعفر : جمع أعفر . وهو الذي يعلو بياضه حمرة .

يقول : جدُّوا السَّيرَ بهذه الخمرة . /

١٤ ـ وأشرَفَ حِرباءُ الظَّهيرةِ، يَصطَلِي ، وهُنَّ ، عَلَى عِيدانِهِنَّ ، جُذُولُ[١]

( الجُذول ) : المُنتصبات . واحدها جاذل .

١٥ ـ أجَدُّوا نَجاءً، غَيَّبَتْهُم عَشِيَّةً خَمائلُ، مِن ذاتِ الغَضَى ، وهُجُولُ[٢]

( الهَجْلُ ) : ما اتَّسع وتَباعد طرفاه ، في طُمأنينة .

١٦ ـ وكُنتُ صَحِيحَ القَلبِ ، حتَّى أصابَنِي ، مِنَ اللامِعاتِ المُبرِقاتِ ، خُبُولُ[٣]

١٧ ـ مِنَ المائلاتِ الغِيدِ وَهْناً ، وإنَّها ، عَلَى صُرمِهِ أَو وَصلِهِ ، لَغَفُولُ[٤]

١٨ ـ وكُنَّ ، عَلَى أحيانِهِنَّ ، يَصِدْنَني وهُنَّ مَنايا ، لِلرِّجالِ ، وغُولُ[٥]

يريد : تَعتلق[٦] قلوبَ الرّجال .

١٩ ـ فإنَّ امرأً ، لا يَنتَهِي عن غَوايةٍ ، إذا ما اشتَهَتْها نَفسُهُ ، لَجَهُولُ[٧]

---

(١) أشرف : علا رأس الشجرة . والحرباء : دويبة تستقبل الشمس برأسها . وهنّ أي : الحرابيّ . والعيدان : أغصان الشجر . مفردها عود .

(٢) أجدوا : شمّروا وجدّوا . والنجاء : السرعة . وهو منصوب على المصدر ، أو حال من فاعل أجدّوا . والخمائل : جمع خميلة . وهي الرملة تنبت الشجر . وذات الغضى : موضع . والهجول : جمع هجل .

(٣) في الأصل : ( خيول ) . والتصويب من ب . واللامعات : النساء اللواتي يُشرن بأيديهن . والمبرقات : المتزينات . والخبول : جمع خبل . وهو فساد العقل .

(٤) المائلات : الموائل الأعناق إلى الصبا . والغيد : جمع غيداء . وهي اللينة الأعطاف . والوهن : منتصف الليل ، أو ما بعد ساعة من الليل . والغفول : العفيفة ، أو التي لا تبالي .

(٥) على أحيانهن أي : في بعض أوقاتهن . والمنايا : جمع منية .

(٦) يفسر قوله ( غول ) ، يريد أنها تغتال قلوب الرجال .

(٧) الغواية : الانهاك في الضلال .

## ١٤٢

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ لَعَمرِي، لَقَد ناطَتْ هَوازِنُ أمرَها، بِمُستَربِعِينَ الحَربَ، شُمِّ المَناخِرِ[1]

( ناطت ) : علّقت . و ( المستربع ) : المُطيق للشّيء ، الحامل له . و ( الشَّمَم ) : تَمام الأنف .

٢ ـ مَراجِيحَ في المِيزانِ، لا يَستَخِفُّهُم سُلَيمٌ، ولا أَمثالُ رَهطِ المُساوِرِ[2]

أراد : سُليمَ بنَ منصور بن عِكرمة بن خَصَفة ، والمُساورَ بنَ هند بن قيس بن زُهير بن جَذيمة العبسيَّ .

٣ ـ إذا المَلْكُ آلَى ، أَن يُقِيمَ قَناتَنا ، فلَيسَ علَينا ، يَومَ ذاكَ ، بِقادِرِ[3]

٤ ـ إذا الأَصيَدُ الجَبّارُ، صَعَّرَ خَدَّهُ، أَقَمنا لَهُ، مِن خَدِّهِ، المُتَصاعِرِ

( الأصيد ) : المتكبّر . وهذا مأخوذ من صَيَدِ البعير . وهو داء يأخذه في رأسه ، فيخرج من خَيشومه زَبَدٌ، فيميل رأسَه . و ( تصعيره ) رأسَه : ليُّه له وإمالتُه ، تكبُّراً .

---

(☆) ب ص ١٤٦ و م ص ٧٢ واليزيدي ص ١٨٩ . والقصيدة في هجاء بعض قبائل قيس عيلان .

(١) فوق ( أمرها ) في الأصل : ( حربها ) . وهي رواية . وهوازن : قبيلة من قيس عيلان . وهي هوازن بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس عيلان . والمناخر : جمع منخر . وشمم الأنوف كناية عن الإباء والعزة .

(٢) المراجيح : جمع مرجاح . وهو العظيم الثقل . ويستخفه : يستفزه عن رأيه ويحمله على الجهل .

(٣) آلى : أقسم . ويقيم قناتنا أي : يقوّم ميلنا ويتعرض لعزتنا وأصلنا .

٥ـ بِضَربــــةِ سَيفٍ، أوْ بِنَجــلاءَ ثَرّةٍ،        إذا نَشَجَتْ مَجَّتْ دِمــاءَ الأبــاهِرِ[١] /

( النَّجلاء ) : الطَّعنة الواسعة . و ( الثَّرّة ) : الكثيرةُ سيلان الـدم . و ( نَشَجت ) : صوَّتت لخروج دمها ، كنشيج الباكي . و ( الأبهر ) : عِرق في المَتن ، واصل إلى القلب .

٦ـ فلَو كُنتَ ، يا ابنَ الصَّعْقِ ، إذ كُنتَ عامِلاً        صَبَرْتَ ، ولَيسَ العــامِرِيُّ بِصــابِرِ[٢]

هذا رجل من بني يزيدَ بن الصَّعِق[٣] ، كان عاملاً على عَينِ التَّمرِ وما والاها ، وعلى صَدَقات تغلبَ .

٧ـ لَهــانَ علَينــا ، والَّــذي أنــا عَبــدُهُ ،        دُعــاؤكَ في أرمــاحِنــا : يــالَ عــامِرِ[٤]

٨ـ ولكِنَّما لاقَيتَ حَيّــاً ، جَنــابــةً ،        قَفا العَينِ ، فاستَعجَلتَ نَقـدَ الصَّرائرِ[٥]

( الجَنـابـة ) : المُنقطعـون من جماعتهم . و ( الصَّرائر ) : جمـع صُرّة . يقـال : صُرّة وصِرار وصَرائر . و ( قفا العين ) أراد : وراء عَينِ التَّمر . يقول : أخذتَ صَدَقتَهم ، وهربتَ .

٩ـ إذا عــارِضٌ ، مِنّــا ، أبــادَ قَبيلــةً        أبــانَ لأُخرَى صَــوبَ آخَرَ، مــاطِرِ[٦]

١٠ـ أمَعشَرَ قَيسٍ ، طــالَما قَــد بَطِنتُمُ ،        مِنَ الخُبثِ فاطْوُوا مِن بُطُون الخَواصِرِ[٧]

يقول : ايـأسُوا ممّـا كنتُم تَنـالون وتُصيبـون ، من الخِيـانـات والْخُبث . فـإنّـا سَنحـول بينكم وبينه .

---

(١) مجت : قذفت . والآباهر : جمع أبهر .

(٢) الصعق بكسر العين ، وسكنها للتخفيف . وسقطت الأبيات ٦ ـ ٩ من م .

(٣) وهو من بني عامر بن صعصعة ، من قيس عيلان .

(٤) في ههنـا للسببية . ويـالَ عـامر أي : يـا آل عـامر . يعني أن شـدة طعن الرمـاح جعلت ابن الصعـق يستغيث ببني عامر .

(٥) النقد : الأخذ العجل للمال . يريد ما في الصرر من الصدقات .

(٦) العـارض : السحـاب يعترض في الأفـق . استعـاره للجيش الضخم . وأبـاد : أفنى . وأبـان : أظهر . والصوب : الانصباب .

(٧) بطنتم : امتلأت بطونكم . والخواصر : جمع خاصرة .

١١ـ وسِيرُوا إلى الأرضِ، الَّتي تعرِفُونَها، يَكُنْ ذادُكُم، فِيها، فَصِيدَ الأباعِرِ[١]

( الفَصيد ) : دمٌ يُفصَد ، فيُجعل في مَصيرٍ[٢] ، فيُطبخ ويُؤكل .

١٢ـ كُلُوا الكَلبَ، وابنَ العَيرِ، والباقِعَ الَّذي يَبِيتُ يَعُسُّ، اللَّيلَ، أَهلَ المَقابِرِ[٣]

أراد : دُوَيْبّةً[٤] خبيثة ، تنبُش القُبور وتكون فيها ، كالظَّربان .

١٣ـ فلَولا قُرَيشٌ عُولِجَتْ قُمَّليّةٌ، علَى أعجَفِ الذِّفرَى، دَقِيقِ المَشافِرِ[٥] /

( القمّليّة ) : القَصيرة الدَّمية . و ( عُولجت ) : أُسِرَتْ ، وأُوثِقَتْ على بَعيرٍ أعجفَ .

١٤ـ كأنَّ غَراضِيفَ استِها، حَولَ أيرِهِ، وحَجمَ تَراقِيها، سَكاكِينُ جازِرِ[٦]

( الحجم ) : ماانحجم[٧] من عِظامها . أراد أنَّها عجفاء ، كأنَّ عِظامَها السَّكاكينُ .

(١) الآباعر : جمع أبعرة . والأبعرة : جمع بعير .

(٢) المصير : مفرد المصارين .

(٣) في الأصل : ( اليافع ) . والتصويب من اليزيدي . والعير : الحمار . ويعس : يأتي ليلاً ويطوف .

(٤) يفسر ( الباقع ) . وقيل : أراد الضبع ، أو الغراب ، أو كلباً أبقع . انظر اللسان والتاج ( بقع ) .

(٥) في الأصل : ( عوجلت ) . والتصويب من ب . والقملية : امرأة منسوبة إلى القمل . وهو صغار الدبا والذر . والأعجف : المهزول . والذفرى : عظم خلف الأذن . والمشافر : جمع مشفر . وهو الشفة .

(٦) الغراضيف : رؤوس العظام . واحدها غرضوف . والتراقي : عظام أعلى الصدر . مفردها ترقوة . والاست : الدبر .

(٧) انحجم : نتأ . والجازر : الجزار .

## ١٤٣

وقال(☆) يهجُو النّابغةَ الجَعديَّ :

١ ـ لَقَــد جــارَى أبُــو لَيلَى ، بِقَحمٍ ، ومُنتَكِثٍ ، علَى التَّقرِيبِ ، وانِي[١]

( القَحم ) : المُسِنّ الفاني . و ( المُنتكث ) : المُنتكِس . و ( الواني ) : الضعيف .

٢ ـ إذا هَبَــطَ الخَبَــارَ كَبــا ، لِفِيــهِ ، وخَرَّ ، علَى الجَحــافِلِ ، والجِرانِ[٢]

( الخَبار ) : [ حُفَرُ ][٣] الأرض ، وما استرخى منها . و ( الجِران ) : باطن العُنق .

٣ ـ يُبَصبِصُ ، والقَنــا زُورٌ إلَيــهِ ، وقَــد أعــذَرْنَ ، في وَضَحِ العِجــانِ[٤]

( الزُّور ) : المَوائل . و ( أعذَرْنَ ) : أثَّرْنَ . والعاذِر : الأثَر .

٤ ـ يُخَــوِّفُنِي أبُــو لَيلَى ، ودُونِي بَنُــو الغَمَراتِ ، والحَربِ العَــوانِ[٥]

( العَوان ) : التي ليست بمُبتدأةٍ ، ولا سَريعةِ التَّصرُّم . وهي أشدُّ الحرب .

٥ ـ ستَقــذِفُ وائِــلٌ ، دُونِي ، جَميعــاً وتَطعُنُ ، إن أُشِئتُ إلى الطِّعــانِ

( أُشئتُ ) وأُجئتُ وأُلجئتُ بمعنى واحد . وهو الاضطرار .

---

(☆) ب ص ١٤٨ واليزيدي ص ١٩٢

(١) جارى : سابق وفاخر . وأبو ليلى : كنية النابغة . والمراد بالقحم هو النابغة نفسه . يعيره بالهرم والضعف ، وأنه لا يستطيع مهاجاته . وعلى بمعنى : في . والتقريب : ضرب من العدو السريع . وانظر بيتاً لابن قطاف الشيباني في شرح المفضليات للأنباري ٤٤٠

(٢) كبا : سقط . والجحافل : الشفاه . واحدها جحفلة .

(٣) تتمة من ب .

(٤) يبصبص : يذل ويحرك ذنبه . والقنا : الرماح . مفردها قناة . والزور : جمع زوراء . والوضح : البياض . والعجان : الاست .

(٥) الغمرات : الشدائد .

٦ـ وما أنا ، إن أردتُ هِجاءَ قيسٍ ، بِمَخذولٍ، ولا خاشي الجَنانِ[(١)]

( الجنان ) : القلب ، ههنا .

٧ـ أهُمُّ بشَتمِهِم، ويَكُفُّ حِلمي عَوارِمَ، يَعتَلِجْنَ، علَى لِساني[(٢)]

( العوارم ) : الكلام الخبيث الرديء . و ( اعتلاجه ) : / ازدحامه ، وتراكم بعضه على بعض .

٨ـ خَنافِسُ، أدلَجَتْ، لِمَبيتِ سَوءٍ وَرِثْنَ فِراشَ زانِيةٍ، وزانِي[(٣)]

٩ـ وما أُمٌّ، رَبَوتَ علَى يَدَيها ، بطاهرةِ الثِّيابِ، ولا حَصانِ[(٤)]

١٠ـ كأَنَّ عِجانَها لَحْيا جَزُورٍ، تَحسَّرَ، عَنهُما، وَضَرُ الجِرانِ[(٥)]

١١ـ ولَو أَنِّي بَسَطتُ علَيكَ شَتمِي ، وجَدِّكَ، ما دَهَنتُكَ، بالدِّهانِ[(٦)]

١٢ـ فلا تَنزِلْ بِجَعديٍّ، إذا ما تَرَدَّى المُكرَعاتُ، مِنَ الدُّخانِ[(٧)]

( المُكرعات ) : الإبل التي تُدخِل رؤوسها إلى الصِّلاء[(٨)] والوَقود ، فتسودُّ أعناقُها ورؤوسُها[(٩)] .

---

(١) قيس : قبيلة قيس عيلان . وبنو جعدة بطن من قيس عيلان . والمخذول : الذي يعجز لسانه وقومه عن نصرته . والخاشي : الخائف .

(٢) يكف : يمنع ويرد . والحلم : العقل . والعوارم : جمع عارمة .

(٣) أدلجت : سارت ليلاً .

(٤) الحصان : العفيفة .

(٥) في الأصل : ( وصر ) . والتصويب من ب . والعجان : الاست . واللحي : عظم الحنك . والجزور : الناقة المذبوحة . والوضر : وسخ الدسم . والجران : باطن العنق .

(٦) يعني أنه لو هجاه بكل ما في نفسه لآلمه وآذاه ، ولم يكن هجاؤه كالدهان يزول مع الأيام .

(٧) الخطاب هنا لكل إنسان . وتردى : تلبس .

(٨) الصلاء : النار . وفي ذلك كناية عن شدة القحط والشتاء .

(٩) في الأصل : ( فتسوِّد أعناقَها ورؤوسَها ) . والتصويب من ب .

١٣ـ فـــإنَّـــكَ غَيرُ واجـــدِهِ حَشُـوداً، ولا مُستَنكِراً دارَ الهَـــــوانِ

( الحشود ) : الجَموع للقِرَى .

١٤ـ يَبِيتُ علَى فَراسِنَ، مُعجَـــلاتٍ، خَبيثـــاتِ المَغَبّـــةِ، والعُثـــانِ[١]

( الفراسن ) : أخفاف الإبل . يقول : ( أُعجلتْ ) قبل أن تنضَجَ . و ( خُبثُ مَغبّتها ) : أن ياجعَ الآكلُ عليها بطنَه . يُقال : وَجِعَ يَوجَع ويَيجَعُ وياجَعُ ، ووَجِل يوجَلُ وياجَلُ ويَيجل . و ( العُثان ) : الدُّخان .

١٥ـ وشِلـوٍ، مُـزَّقَ الأغراسَ عَنـــهُ، إذا لَم يُصْلِـــهِ لَهَبُ الأفـــانِي[٢]

١٦ـ ومـا تَنفَـكُّ حَنكَلَــةٌ، زَمُـوعٌ، تُـــواعِـــدُهُ، إلَى أدنَى مَكانِ[٣]

( الحَنكلة ) : القَصيرة . و ( الزّموع ) : الخفيفة السريعة .

١٧ـ أَزَبُّ الحـــاجِبَينِ، بِعَـوفِ سَـوءٍ، مِنَ الحَيِّ، الَّـذِينَ علَى قَنـــانِ[٤]

١٨ـ قُبَيِّلَـــةٌ، يَرَونَ الغَـدرَ مَجـداً، ولا يَـدرُونَ: مـا نَقْـلُ الجِفـانِ ؟[٥]

---

(١) الفراسن : جمع فِرسن . والمغبة : العاقبة . يعني أنه يعجل في أكل الأخفاف قبل نضجها ، لئلا يدهمه ضيف ، وهي تؤذي آكلها لخبثها ودناءة صاحبها .

(٢) الشلو : ولد الناقة . والأغراس : جمع غِرس . وهو الغشاء الذي يخرج منه الوليد . ويصلي : يشوي . والأفاني : ضرب من الشجر . يقول : يخرجه فيأكله قبل أن تمسه النار .

(٣) يصفه بالفجور الدائم .

(٤) الأزب : الكثير الشعر . والعوف : الحال . وقوله ( على قنان ) كذا جاء ، مع أن في نقائض جرير والفرزدق ٣٩ ما يلي : « قال السكري : من الحيّ الذين بأزقبان . أراد : بأزقباذ » أي : لم يستقم له ، فأبدل الذال نوناً . وانظر معجم مااستعجم ومعجم البلدان ( أرقبان ) و ( أزقبان ) والمخصص ١٨٨/١٢ والجمهرة ( بزز ) واللسان والتاج ( زقب ) و ( رقب ) . وقنان وأزقبان : موضعان .

(٥) أشار في قوله ( الغدر مجداً ) إلى فخر بني جعدة بقتل ورد بن عمرو الجعدي شراحيلَ بنَ الأصهب الجعفيّ غدراً . انظر الأغاني ١٣٣/٤ ـ ١٣٤ . والجفان : القصاع الضخمة . مفردها جفنة . يقول : ولا يعرفون إكرام الضيف .

## ١٤٤

**وقال**[☆] يهجو سُويد بنَ مَنجوفٍ السدوسيَّ[١] :

١ـ ماجِذعُ سَوءٍ، خَرَّقَ السُّوسُ أَصلَهُ، لِما حَمَّلَتْهُ وائِلٌ، بِمُطِيقِ/

قال : فقال سُويد[٢] : لم تُحسِنْ أن تهجوني . إنّما أنا سيّدُ بني سَدوس ، فجعلتني سيّدَ وائلٍ كلّها .

٢ـ تُطِيفُ سَدُوسٌ حَولَهُ، وكأنَّهُم عِصِيُّ أشاءٍ، لُوِّحَتْ، لِحَرِيقِ[٣]

يريد أنّهم سُودان، كأنّهم سَعَف مُحترق .

٣ـ جَمادُ الصَّفا ، ما إنْ يَبِضُّ بِقَطْرةٍ، ولَو كانَ ذا زَرّاعةٍ، ورَقِيقِ[٤]

---

(☆) م ص ٢٥ واليزيدي ص ١٩٥ و ب ص ١٥٠

(١) سدوس : من بني شيبان ، من بكر بن وائل . وكان سويد قد هيج قومه على الأخطل فمنعوه العطاء - وهو رجل تقتحمه العين وليس بذي منظر - فقال الأخطل هذه الأبيات في هجائه . انظر طبقات فحول الشعراء ٤٠٠ - ٤٠٣ والأغاني ١٨٣/٧ والموشح ١٣٢ - ١٣٤ والقصيدة ذات الرقم ٤١

(٢) انظر طبقات فحول الشعراء ٤٠٥ والموشح ١٣٤ والأغاني ١٦٣/٧ والموازنة ٤٦/١ والصناعتين ٨٦ والشعر والشعراء ٤٦٠

(٣) تطيف : تطوف . والأشاء : صغار النخل . واحدته أشاءة . ولوحت لحريق : سوّدت بالدخان .

(٤) في الاصل : « يبضٌ ... ذا زُرّاعة » . والتصويب من اليزيدي . والصفا : الصخر . يعني أنه بخيل النفس واليد كالصخرة الصلبة . والزرّاعة : الأرض التي تزرع . والرقيق : العبيد . وبعده في م :

فإن نَنْفُ ،عَن حُمرانِ بَكرِ بنِ وائلٍ، فلَيس ، لَنا ، سُودانُهُم بِصَدِيقِ

وهو في اليزيدي برواية : ( فما إن لنا سودانهم ) . والحمران : جمع أحمر . والسودان : جمع أسود . والصديق يكون للمفرد والجمع .

( ما يبضّ ) : ما يجود . والباضُّ : الدامع القاطر . أخبر أنّه بخيلٌ . يقال : إنّ فلاناً لا تَندَى صَفاتُهُ ، ولا يَبِضُّ حَجَرُه ، إذا كان بخيلاً . و ( الجماد ) : النّاقة لا لبن بها . وأنشد :

إنّ زُهيراً ما يَبِضُّ حَجَرُهْ مَلعُونَةٌ ساحاتُهُ، وحُجَرُهْ
سارَ إلى كِرمانَ، تكبُو حُمُرُهْ لِسَفَرٍ، ولا يُؤدّى سَفَرُهْ[1]

## ١٤٥

**وقال**[☆] يهجو نُفيع بنَ سالم بنِ صَفّارٍ المُحاربيّ[1] :

١ـ ألا يا لَقَومٍ، لِلتّنائي، ولِلهَجرِ وطُولِ اللّيالي، كَيفَ يُزرِينَ بالعُمرِ؟[2]
٢ـ تَنحَّ، ابنَ صَفّارٍ إلَيكَ، فإنّني صَبُورٌ على الشّحناءِ، والنّظَرِ الشّزرِ[3]
٣ـ فما تَرَكَتْ حَيّاتُنا، لَكَ، حَيّةً تَقَلَّبُ، في أرضٍ بَراحٍ، ولا بَحرِ[4]

---

(١) الحمر : جمع حمار . ولا يؤدى : لا يوصل ولا يدرك .

**١٤٥**

(☆) م ص٨ واليزيدي ص ٢٢٠

(١) نُفيع شاعر إسلامي ، من بني مُحارب ، من قيس عيلان . انظر نقائض جرير والفرزدق ١٠٣٨ والمؤتلف والمختلف ٣٠٠

(٢) في الأصل : ( يالقوم ) . ويزرين بالعمر أي : يحقرنه ويفسدنه .

(٣) تنح : ابتعد وانصرف . وإليك أي : كفّ عن هجائي واشتغل بنفسك . وهو اسم فعل أمر . والشحناء : العداوة تمتلئ بها النفس . والنظر الشزر : نظر الغضب .

(٤) انظر البيت ٣ من المقطوعة ذات الرقم ٢٤٤ . وروى قبله الجاحظ في الحيوان ٢٤٠/٤ :

هَلُمَّ، ابنَ صَفّارٍ، فإنّ قِتالَنا جِهاراً، وما مِنّا مُلاوَذَةُ العُذرِ
فإنّكَ في قَيسٍ لَتالٍ، مُذَبذَبٌ، وغَيرُكَ مِنهُم ذُو الثّناءِ، وذُو الفَخرِ
ونَحنُ مَنَعْنا ماءَ دِجْلَةَ، مِنكُمُ، ونَمنَعُ ما بَينَ العِراقِ، إلى البِشرِ
ألا، يا ابنَ صَفّارٍ، فلا تَرُمِ العُلا ولا تَذكُرَنْ حَيّاتِ قَومِكَ في الشِّعرِ

والبراح : المتسعة لا زرع فيها ولا شجر . وانظر تعليقنا على البيت ٣٤ من القصيدة ذات الرقم ١٨

٤ـ فإن تَدعُ قَيساً، يادَعِيَّ مُحارِبٍ، فقَد أصبَحَتْ أفناءُ قَيسٍ علَى دُبرِ[1]

أراد : على إدبار من أمرهم . يقال : أتانا في دُبْر الشّهر ، وجعلَ كلامَهُ دِبْرَ أذُنِه ، ودَبْرَ أُذنه ، إذا لم يُبالِ . ويقال : دَبْرُ الشهرِ .

٥ـ فإن يَنهَضُوا لا يَنهَضُوا، بجَماعةٍ، وإن يَقعُدُوا يَطْوُوا الصُّدُورَ، علَى غِمرِ[2]

( الغِمر ) و[3] والحقد والوغر والوَحْر والضَّبّ والحَسيفة / والحَسيكة والكَتيفة والمِئِرة والدِّمْنة والدِّئث والدِّعث واحدٌ .

٦ـ لَحَى اللهُ قَيساً، حِينَ فَرَّتْ رِجالُها، عَنِ النَّصَفِ السَّوداءِ، والكاعِبِ البِكرِ[4]
٧ـ وظَلَّتْ تُنادِي، بالثُّدَيِّ، نِساؤهُم طَوالِعَ، بالعَلياءِ، مائلةَ الخُمرِ[5]
٨ـ فإنْ يكُ قَد قادَ المَقانِبَ، مَرّةً، عُميرٌ فقَد أضحَى بِداوِيَةٍ، قَفرِ[6]

( المِقنب ) : مابين العِشرين إلى الثّلاثين . وفوق ذلك المَنسِرُ .

٩ـ تَظلُّ سِباعُ الشَّرعَبِيّةِ، حَولَهُ، رُبُوضاً، وما كانُوا أجَنُّوهُ، في قَبرِ[7]
١٠ـ صَرِيعاً، لأسيافٍ حِدادٍ، وطَعْنةٍ تَمُجُّ، علَى مَتنِ السِّنانِ، دَمَ الصَّدرِ[8]

---

(١) الدعيّ : الذي ينتسب إلى غير قومه . والأفناء : القبائل . مفردها فِنو .

(٢) يقول : إذا نهضوا للحرب كانوا متفرقين هاربين ، وإن تركوا الحرب أخفوا هزيمتهم وأحقادهم لأنهم لا يمكنهم الثأر .

(٣) سقطت الواو من الأصل .

(٤) النصف : المرأة في منتصف العمر . والكاعب : الفتاة نهد ثدياها .

(٥) في الأصل : ( وظلت ) . والتصويب من اليزيدي . والثدي : اسم موضع . والعلياء : ما علا من الأرض . والخُمر بضم الميم ، وسكنها للتخفيف : جمع خمار .

(٦) عُميرٌ : ابن الحُباب السلميّ ، وقتل يوم الثرثار . والداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والقفر : الخلاء من الماء والنبات والناس .

(٧) الشرعبية : موضع في الجزيرة . والربوض : جمع رابض . وأجنوه : دفنوه .

(٨) الحداد : جمع حديد . وهو القاطع . وتمج : تقذف . ومتن السنان : ماظهر منه .

١١ـ عَـدا زُفَرُ، الشَّـيخُ الكِـلابِيُّ، طَـورَهُ فقَـد أنـزَلَتْـهُ المَنجَنِيـقُ، مِنَ القَصرِ(١)

كان زُفرُ تَحَصَّن بقَرقِيسـا . فحَصَره عبـدُ الملك ، ووضـع عليـه المَجـانيـق حتّى فتحهـا . ويقال : إنَّ الحَجّاج لمّا فتحها وظفر بزفرَ حضرتِ الصّلاةُ ، فـأذَّنَ المؤذّن ، فتقـدّم زفرُ فصلّى بهم ، فامتنع الحجّاجُ من الصلاة خلفه . فقـال : مـامنعـكَ أن تصلّي خلفي ؟ قـال : إني لا أُصلّي خلفَ مُنافقٍ . فلمّا صاروا إلى عبد الملك دخل عليه ، فجعل يَسمع منه ، فمنع عبد الملك السُّمّار الدُّخولَ . فقيل له : عَدوُّكَ ، ياأميرَ المؤمنين . فقال : دَعُوني ، فوالله ما رأيتُ مثله . فكان يُسامرُ عبدَ الملك ويتحدّث عنده ، وكان شيخ قيسٍ ورئيسها وسيّدها .

١٢ـ وزِرٌّ، أضـاعَتْـهُ الكَتـائبُ حَـولَـهُ، فأصبحَ مَحطُومَ الذِّراعَينِ، والنَّحرِ(٢)/

١٣ـ بَنِي عـامِرٍ، لَم تَثـأرُوا بـأخِيكُمُ، ولكِنْ رَضِيتُم بـاللِّقـاحِ، وبـالجُـزرِ(٣)

يقول : رَضيتُم بأن تُغيروا على المال ، وتَدَعُوا القِتال ، إذ أصبتُم الغنائم(٤) .

١٤ـ إذا عُطِفَتْ، وَسْطَ البُيُـوتِ، احتَلَبتُمُ لَهـا لَبَنـاً مَحضـاً، أمَرَّ مِنَ الصَّبرِ(٥)

١٥ـ ولَمّـــا رأى الرَّحمنُ أنْ لَيسَ فِيهِمِ رَشِيـدٌ، ولا نـاهٍ أخـاهُ، عَنِ الغَـدرِ

---

(١) عدا طوره : تجاوز حده ، وما يليق به . وزفر : ابن الحـارث الكلابي ، وهو تـابعي شهد مرج راهط مع الضحاك ، ثم هرب بعد مقتل الضحاك .

(٢) الزر : الزعيم . يقول : خذلته كتائب قومه وأنصاره فأصبح عاجزاً ضعيفاً . وبعده في م‌ص٩ :

وإنْ كانَ قِدمـاً، قَبلَ وَقعِ سُيُوفِنـا، لَغَيرَ هَيُـوبٍ، في الحُرُوبِ، ولا غَمرِ

وإنْ : مخففة من ( إنّ ) ، واللام في ( لغير ) هي للتـوكيـد وبيـان أن ( إنْ ) مخففـة . يريـد أنـه كان كذلك . والغمر : الذي لم يجرب الأمور .

(٣) أخوهم هـو عُمير بن الحبـاب . واللقـاح : النـوق الغـزيرة اللبن . مفردهـا لِقحـة . والجـزر بضم الـزاي وسكنهـا للتخفيف : جمع جَزُور . وهي النـاقـة المعـدّة للـذبح . وانظر الخزانـة ٤١٩/٤ حيث نقل شرح السكري .

(٤) وقيل : إنه أراد : رضيتم من الثأر بالإبل .

(٥) عطفت : حُنيت على ولد من الإبل لتحن ، ويدر لبنها عليه . والمحض : الـذي لم يمزج . والصبر بكسر الباء ، وسكنها للتخفيف : عصارة شجر مرّ .

١٦ ـ أمـــالَ علَيهم تَغلِبَ بنَـــةَ وائـلٍ، فكانُـوا، علَيهم، مِثـلَ راغِيـةِ البَكرِ[١]
١٧ ـ فسيرُوا، إلى أَهـلِ الحِجـازِ، فـإنّنـا نَفَينـاكُمُ، عَن مَنبِتِ القَمحِ، والتَّمرِ[٢]
١٨ ـ ونَحنُ حَـدَرنـا عـامِراً، إذ تَجمَّعَتْ، ضِراباً، وطَعنـاً بـالمُثقَّفـةِ، السُّمرِ[٣]

## ١٤٦[☆]

قال : كانت امرأة من بني ضَبّة بـالجزيرة . فكان لرجلٍ من تغلبَ على زوجهـا دَينٌ ، وكان زوجها غائباً . فجاءت بنو تغلبَ يتقاضون دَينهم ، فلم يَجدوا الرّجل ، فـاحتملوا أهلَـه . فمرّت على بني أسد ، وعلى أُناس من بني عامر بن صعصعة ، فنادت : يالَ مُضرَ ، يالَ قيس . فثارت بنو أسد وبنو عامر . فلمّا أخبرتْهم قالوا : والله لاتُجاوزون بها . فاقتتلوا شيئاً من قتال بـاللّكزِ ، والتوجُّؤ[١] بـالأيـدي ، ثم بـالحجـارة ، ثمّ كان التّسـايفُ ، فهُزِمت بنو تغلبَ . وزعمـوا أن الأخطـل كان فيهم يومئذٍ ، فعاذ بِسِماك بنَ مَخرَمة[٢] الأسديّ ، فمنعه .

**فقال الأخطل :**

١ ـ نِعمَ المُجِيرُ سِماكٌ، مِن بَنِي أسَـــدٍ، بـالمَرجِ، إذ قَتَلتْ جيرانَهـا مُضَرُ[٣]

---

(١) الراغية : الصوت . والبكر : ولد الناقة . شبه بني تغلب بسقب ناقة صالح ، كان يرغو حولها ويـدور بعد أن عُقرت . انظر الخزانة ٤١٩/٤ ـ ٤٢٠ والبيت ٣٨ من القصيدة ٥٠ والبيت ٣٤ من القصيدة ١٨
(٢) منبت القمح والتمر : الجزيرة والعراق .
(٣) حدرنا عامراً : حططنا بني عامر بن صعصعة من العلياء ونفينـاهم . والضراب : المضـاربـة بـالسيوف . والمثقفة : الرماح المقومة .

**١٤٦**

(☆) اليزيدي ص ٢٢٢
(١) اللكز : الضرب بجمع الكف . والتوجؤ : الضرب .
(٢) في الأصل : ( مخزمة ) . والتصويب من اليزيدي .
(٣) المرج : موضع بالجزيرة . وأراد بمضر بني أسد بن خُزيمة بن مُدركـة بن اليـاس بن مضر . والجيران هم بنو تغلب .

٢ـ فِي غَيرِ شَيءٍ، أَقَلَّ اللهُ خَيرَهُمُ، ما إنْ لَهُم دِمْنَةٌ، فِيهِم، ولا ثُؤَرُ[١]

جمع[٢] ثؤرة وثأرٍ . /

٣ـ إنَّ سِماكاً بَنَى مَجداً، لأُسرتِهِ، حَتَّى المَماتِ، وفِعلُ الخَيرِ يُبتَدَرُ[٣]

٤ـ قَد كُنتُ أَحسِبُهُ قَيناً، وأُنبَؤُهُ، فاليَومَ طَيَّرَ، عَن أَثوابِهِ، الشَّرَرُ[٤]

قال : كان عمرو[٥] بنُ أسد يقال له : القَين[٦] . ويقال : إنَّ سماكاً قال للأخطل : ماتُحسِنُ أن تمدح ؛ كان هذا كلاماً[٧] يُقال ، فذهبتَ[٨] بمِدحتي ، فصيَّرتَني قيناً حقّاً .

٥ـ لَم يُلْهِهِ عَن سَوامِ الخَيرِ، قَد عَلِمُوا، أمرُ الضَّعيفِ، ولا مِن حِلمِهِ البَطَرُ[٩]

٦ـ أَبلَى بَلاءَ كَريمٍ، لَن يَزالَ لَهُ مِنهُ بِعاقِبَةٍ مَجدٌ، ومُفتَخَرُ[١٠]

( البَطَر ) : الجَهل والتَّحيُّر . و ( سَوام الخيرِ ) : كسبُهُ وخِصالُهُ المحمودة . يقال : كَسْبٌ وكِسْبةٌ وكَسِيبة ومَكسَبَة ومَكسِبة ، بمعنى واحد .

---

(١) في غير شيء أي : بلا سبب يذكر . وقوله ( أقل الله خيرهم ) دعاء عليهم . والدمنة : الحقد والترة .

(٢) يفسر ( الثؤر ) .

(٣) لعله يشير إلى المسجد الذي بناه سماك بالكوفة . انظر فتوح البلدان ٣٩٩

(٤) القين : الحداد . وطير : طار وتفرّق . وانظر طبقات فحول الشّعراء ٤٠٤ ـ ٤٠٥ و ٤٢٣ ـ ٤٢٤ والأغاني ١٧٤/٧ والشعر والشعراء ٤٦٠ والعقد الفريد ١٨١/٦ و ١٨٦ والموازنة ٤٦/١ والموشح ١٣٣ ـ ١٣٥ و ١٦٥

(٥) وهو جد من جدود سماك .

(٦) وقيل : إن الهالك بن عمرو بن أسد هو أول من عمل الحديد للعرب ، فكان ولده يعيرون بذلك . فتوح البلدان ٣٩٩

(٧) في الأصل : ( كلام ) .

(٨) في الأصل : ( فذهبتْ ) .

(٩) الحلم : العقل والخلق . يقول : ليس فيه ضعف ولا طيش وجهل .

(١٠) أبلى بلاء كريم أي : صَنعَ صُنعَ رجل كريم . والعاقبة : ما يكون في نهاية الأمر .

٧ـ تُضِيءُ، في اللَّيلـةِ الظَّلمــاءِ، سُنَّتُــهُ        كما يُضِيءُ، لِمَن يَسري بـــهِ، القَمَرُ[1]
٨ـ فــإن يَكُنْ مَعشَرٌ حــانَتْ مَصــارِعُهُم        مَنَى لَهُم غَيرَ مــانِي مُنْيَــةٍ قَــدَرُ[2]

( مَنَى لهم ) : قَدَّرَ لهم غيرَ ما تَمنَّوا، وأرادوه .

٩ـ فقَـد نَكُـونُ كِرامـاً ، مـا نُضـامُ، وقَــد        يَنمِي لَنـا ، قَبلَ مَرجِ الصُّفَّرِ، الظَّفَرُ[3]

يريـد : يَرتفـع ذِكرُنـا بـالظَّفَرِ . و ( مَرجُ الصُّفَّر ) : حيث قُتِـل خـالـد بن سعيـد بن العاص بن أُميَّة .

١٠ـ والخَيـلُ تَشتَــدُّ، مَعقُـوداً قَـوادِمُهــا ،        تَعدُو، وتَمتَخِضُ الأكفـالُ، والسُّرَرُ[4]
١١ـ عَشِيّـــــةَ الفَيلَــقُ الخَضراءُ تَحطِمُهُم ،        مــا إن يُــواجِهُهــا سَهمٌ، ولا حَجَرُ[5]

---

(١) سنته : وجهه . وقوله به أي : في ضوئه . والضمير للقمر .
(٢) في الأصل : ( غيرٌ ) . والتصويب من اليزيدي .
(٣) مانضام أي : لا نُظلم ولا نرضى الظلم والخسف . ومرج الصفر : يوم كان في ذلك المكان .
(٤) تشتد : تسرع في العدو . والقوادم : جمع قادمة . وهي مقدم السرج . يريد أنها مسرجة معدة للحرب والعـدو . وتمتخض : تنضح بـالعرق كما يتخض اللبن . والأكفـال : جمع كفل . وهو العجـز . والسرر : جمع سرة . وأراد بها البطن .
(٥) الفيلق : الكتيبة الضخمة ، تذكر وتؤنث . والخضراء : الكثيرة السلاح .

## ١٤٧

وقال أيضاً(☆) :

١ ـ رَمَتْـكَ رَيَّـا ، في مَنـاطِ المَقتَـلِ[١]
٢ ـ وأنتَ لَم تَرْمِ ، ولَم تَحَبَّــــــــلِ[٢]
٣ ـ رَيَّـــا ، ولَم تَـــدْنُ ، ولَم تُهَلِّـلِ[٣]
٤ ـ مِنهــا ، فَمعقُــولُــكَ كالمُخبَّـلِ[٤]

☆ ☆ ☆

هـذا آخرُ شِعرِ الأخطـلِ ، عنِ ابنِ الأعرابيِّ . / وتَتلُوهُ روايــةُ أبي عَمرٍو الشّيبــانيِّ ، مّمـا لم يَروِهِ[٥] ابنُ الأعرابيِّ .

---

(☆) ب ص١٥٢ واليزيدي ص ٣١٢

(١) ريّا : امرأة . والمقتل : القلب . ومناطه : العرق المعلق به .

(٢) تحبلُ : تتحبلُ ، أي : تصطاد بالحبال . وفاعله ( ريا ) في البيت التالي .

(٣) تهلل : تهرب وتفر . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنتَ .

(٤) المعقول : العقل . والمخبل : الفاسد المفتون .

(٥) في الأصل : ( ما يروه ) .

# ماروَاه أبو عمرو الشّيباني من شعر الأخطل

## مِمّا لم يَروِهِ ابنُ الأعرابيِّ

## ١٤٨

**قال الأخطل(☆) :**

١ ـ ألا ، ياسلَمِي بالسَّعـدِ ، يـاأُختَ دارِمٍ ... ولَو شَتَّ صَرفٌ ، مِن نَوًى ، لَم تُـلائِمِ(١)
٢ ـ هِـلالِيَّــةٌ ، حَلَّتْ بِخَبتٍ ، وأَوطَنَتْ ... مَصِيفاً ، مِنَ البُهمَى ، وقَيـظَ الصَّرائِمِ(٢)
٣ ـ فقَد كانَ يَحلو لِي ، زَمانـاً ، حَـدِيثُها ... ولَيسَ بِنَـزرٍ ، كاختِـلاسِ المُصَـارِمِ(٣)
٤ ـ فحالَتْ قُرُومٌ ، مِن بَنِي البِشرِ ، دُونَهـا ... ومـا الـوَصـلُ إلاّ رَجعُهـا ، لِلمُسـالِمِ(٤)
٥ ـ ولَـو حَمَّلَتْنِي السِّرَّ دَوسَرُ لَم تُضِـعْ ... مَقَـالَـةَ ذِي نُصـحٍ ، ولِلسِّرِّ كاتِمِ(٥)
٦ ـ وأُسنِـدَ أمرُ الحَيِّ ، بَعـدَ التِبـاسِـهِ ، ... إلى كُـلِّ جَلـدٍ ، مُبرَمِ الأمرِ ، حـازِمِ(٦)

---

(☆) ب ص١٥٣ والتكملة ص ٥٠

(١) السعد : النعمة واليمن والخير . والباء للمصاحبة ، أي : اسلمي سعيدة منعمة . والدارم : شجر لونه أسود تستاك بأغصانه النساء فتحمر شفاههن ولثاتهن كثيراً . وفيه تورية بدارم بن مالك بن حنظلة رهط الفرزدق . وقوله ( ياأخت دارم ) يعني من تلازم ذلك وكأنها أخت له . وشت : بعد . والصرف المصيبة والحدث . والنوى : الوجهة التي يقصدون . ولم تلائم : أي غير مواتية ولا ملائمة لنا .

(٢) الهلالية : امرأة منسوبة إلى هلال بين ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط . وخبت : اسم موضع . وأوطنت المكان : اتخذته موطناً . والمصيف : مكان الإقامة صيفاً . والبهمى : ضرب من الشجر له شوك . والصرائم : جمع صريمة . وهي الرملة المنقطعة .

(٣) يحلو لي : يكون حلواً ممتعاً . والنزر : القليل . والمصارم : المقاطع المغاضب .

(٤) حالت : حجزت وفصلت . والقروم : جمع قرم . وهو السيد الفحل . والبشر : من بني هلال النمريين . والرجع : العودة والفائدة .

(١) السر : صفو المودة والمواصلة . ودوسر : امرأة . وهي الهلالية وأخت دارم ، التي ذكرها في البيتين ١ و ٢

(٥) يقول : كان قوم دوسر في خلاف واضطراب بقصد الرحيل ، ثم أصبح أمرهم للحازمين والصارمين ، فتوجهوا بعزم .
(٦)

٧ـ وإنّي، وإن شَطَّتْ نَواها بِوُدِّها، لَصُلْبُ التَّعَزِّي، مُستمِرُّ الشَّكائِمِ[(١)]
٨ـ وكُنتُ إذا زَيَّنتُ أوجُهَ مَعشَرٍ أنارَتْ، وإن أشتُمْ تَصِرْ كالعَظالِمِ[(٢)]

جمع[(٣)] عِظلِم، وهو يُشَبَّهُ بالوَسمِ[(٤)].

## ١٤٩

**قال الأخطل**[(☆)] ـ قال ابنُ حَبيب: وكان أبو عبد الله[(١)] يرويها، قرأناها عليه[(١)] ـ:

١ـ أيا راكِباً إمّا عَرَضتَ فبَلِّغَنْ نُباتةَ، بالحِصنَينِ، وابنَ المُحَلَّقِ

هذا كِلابيّان[(٢)]. و (الحِصنان) بالمَوصِل.

٢ـ وعِمرانَ، أن أدُّوا الَّذي قد وأيتُمُ، وأعراضُكُم مَوفُورةٌ، لَم تُمَزَّقِ[(٣)]
٣ـ ألَم تعلَمُوا أنّي أكُونُ وَراءَكُم، فما يُرتَقَى حِصني إلَيكُم، وخَندَقِي؟[(٤)]

---

(١) شطت: بعدت. والنوى: الوجهة التي تقصد. والتعزي: التصبر والتأسي. والمستمر: القوي الشديد. والشكائم: جمع شكيمة. وهي الأنفة.

(٢) العظالم: جمع عظلم. يعني أنه إذا مدح قوماً شرفهم، وإذا هجا آخرين وصمهم بالعار الدائم.

(٣) يفسر (العظالم).

(٤) الوسم: أثر الكيّ.

**١٤٩**

(☆) ب ص١٥٢ و م ص٣٢

(١) كذا. وفي ب: (رواها أبو عبد الله أيضاً، وقرأناها عليه). وأبو عبد الله هو ابن الأعرابي. وهذا خلاف ماذكره السكري في الورقة ٢٢٤ من أن هذه القصائد لم يروها ابن الأعرابي.

(٢) وكلاب: ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان.

(٣) في الأصل: (أدّوا الذي وأنتم). والتصويب من ب. ووأيتم: وعدتم وعاهدتم.

(٤) يريد أنه يلاحقهم بالهجاء، ولا يستطيع أحد أن ينال منه.

٤ـ وما أنا، إن عَدَّتْ مَعَدٌّ قَديمَها، بِمَنزِلَةِ المَولَى، ولا المُتعلَّقِ[(١)]

( المولى ) : الحليف . /

٥ـ لَعَمري، لَقَد أبلَيتُ في الشِّعرِ دارِماً، بَلاءً، نَما في كُلِّ غَربٍ، ومَشرقِ[(٢)]
٦ـ بَلاءَ امرِئٍ، لا مُستَثيبٍ بِنِعمةٍ، فتُشكَرَ نُعماهُ، ولا مُتَملِّقِ[(٣)]
٧ـ هَجَوتُ كُلَيباً، أن هَجَوا آلَ دارِمٍ، وأمسَكتُ، مِن يَربُوعِهِم، بالمُخَنَّقِ[(٤)]
٨ـ ورَهطَ أبي لَيلَى، فأطفأتُ نارَهُم، وأقرَرتُ عَينِي، مِن جِداءِ الحَبَلَّقِ[(٥)]

( أبو ليلى ) : النابغة الجعديّ . و ( الحبلّق ) : صِغار المِعزَى ، أراد : بهجائه بني سُليم[(٦)] .

٩ـ فإنْ يَكُ أقوامٌ أضاعُوا فإنَّني حَفِظتُ الَّذي بَيني، وبَينَ الفَرَزدَقِ

---

(١) عدت : عدّدت وذكرت بالفخر . ومعد : قبائل معد بن عدنان . والقديم : المجد الموروث . والمتعلق : المنتسب إلى غير أصله .

(٢) في الأصل : ( غناءً ) وفوقها بخط التبريزي : ( بلاءً ) . وأبليته : طيبت نفسه ، وأحسنت إليه . ودارم : رهط الفرزدق .

(٣) في الأصل : ( فتُشكرُ ) . والتصويب من ب . والمستثيب : الطالب للثواب .

(٤) كليب : رهط جرير . ويربوعهم : يربوع بن حنظلة ، وهو من جدود جرير . والمخنق : العنق .

(٥) الجداء : جمع جدي .

(٦) والحبلق أيضاً : أرض تسكنها قيس عيلان ، وبنو سليم هو من قيس عيلان . جعلهم كالجداء في تلك الأرض .

## ١٥٠

**وقال**[☆] ـ وهي عندنا لعَمرِو بنِ الأيهم التّغلبيّ ـ[١] :

١ ـ رَحلَتْ أُمامةُ، لِلفراقِ، جِمالَها ... كَيما تَبينَ، وما تُريدُ زِيالَها[٢]

٢ ـ ولَئن أُمامةُ، فارَقَتْ، أو بَدَّلَتْ ... وُدّاً بِوُدِّكَ، ما صَرَمتَ حِبالَها[٣]

٣ ـ ولَئن أُمامةُ، وَدَّعَتْكَ، ولَم تخُنْ ... ماقَد عَلِمتَ، لَتذكُرَنَّ وِصالَها[٤]

٤ ـ اربَعْ علَى دِمَنٍ، تَقادَمَ عَهدُها، ... بالجَوفِ، واستَلَبَ الزَّمانُ حِلالَها[٥]

٥ ـ دِمَنٌ، لِقاتِلةِ الغَرانِقِ، مابِها ... إلاّ الوُحُوشُ، خَلَتْ لَهُ، وخَلا لَها[٦]

( الغَرانق ) : الشُّبّان . واحدهم غُرنُوقٌ وغِرناقٌ وغُرانِقٌ .

---

(☆) ب ص ١٥٤ واليزيدي ص ٣٢٠

(١) ب : « عن أبي عمرو وحده . قال السكري : هذه القصيدة عندنا لعمرو بن الأيهم التغلبي » . ونُسب بعضها ، في قصيدة ، إلى أعشى تغلب ، وهو نعمان ـ أو ربيعة ـ بن نجوان ، يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ، ويهجو جريراً ويعين الأخطل عليه . وعمرو بن الأيهم شاعر نصراني ، زعم بعض الرواة أنه هو أعشى تغلب . انظر الأغاني ٩٧/١٠ ـ ٩٨ والمؤتلف والمختلف ٢٠ ومعجم الشعراء ٦٩ والحماسة البصرية ١٨٥/٢ ـ ١٨٦ والسمط ١٨٤ وديوان أعشى تغلب القصيدة ذات الرقم ١٠ في ذيل ديوان الأعشى وذات الرقم ٣ من ديوان الأعشى .

(٢) رحلت الجمال : وضعت عليها الرحال . وتبين : تفارق . والضمير في قوله ماتريد هو للمخاطب ، يخاطب الشاعر نفسه . والزيال : الفراق .

(٣) ماصرمت حبالها أي : ماقطعت صلات الود بينك وبينها .

(٤) في الأصل : ( وعَّدتك ) . والتصويب من ب . وفاعل تذكر يعود على أمامة . والوصال : المواصلة . ويروى : ( لَتَدركَنَّ ) . والفاعل هو المخاطب ، يخاطب الشاعر نفسه .

(٥) اربع : عُج وتوقف . والدمن : جمع دمنة . وهي آثار الناس وما سوّدوا . والجوف : اسم موضع . واستلب : اختلس وأبعد . وحلالها : أهلها النازلون بها . مفردها حِلّة .

(٦) الضمير في قوله ( له ) يعود على الجوف .

٦ـ بَكَرَتْ، تُسائلُ عَن مُتَيَّمٍ اهلَهُ، وهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ، بِهِ، أفعالَها[(١)]

٧ـ كانَتْ تُرِيكَ، إذا نَظَرتَ أمامَها، مَجرَى السُّمُوطِ، ومَرَّةً خَلخالَها[(٢)]

٨ـ دَعْ ما مَضَى مِنها، فرُبَّ مُدامةٍ، صَهباءَ، عارِيةُ القَذَى، سَلسالُها[(٣)]

هذا مُكْفأ[(٤)]. ( سَلسالُها ) : مَصَبُّها[(٥)].

٩ـ باكَرتُها، عِندَ الصَّباحِ، علَى نُجاً ووَضَعتُ، غَيرَ جِلالِها، أثقالَها[(٦)]

( النُّجا ) : جمع نَجوة من الأرض، وهو المُرتفِع /. والنُّجا أيضاً من المناجاة في السّر. و ( جِلالها ) دِنانُها.

١٠ـ وصَبَحتُها غُرَّ الوُجُوهِ، غَرانِقاً مِن تَغلِبَ، الغَلباءِ، لاأسفالَها[(٧)]

١١ـ اخسأْ إلَيكَ، جَرِيرُ، إنّا مَعشَرٌ نِلنا السَّماءَ: نُجُومَها، وهِلالَها[(٨)]

١٢ـ ما رامَنا مَلِكٌ، يُقِيمُ قَناتَنا، إلاّ استَبَحْنا خَيلَهُ، ورِجالَها[(٩)]

(١) في الأصل و ب : ( عن متيمٍ أهلَهُ ). وفي اليزيدي : ( عن متيمٍ أهلِهِ ). وقد حذف همزة ( أهله )، ونقل حركتها إلى التنوين قبلها. والمتيم : الذي ذلّله الهوى وعبّده الحب. وهو الشاعر نفسه.

(٢) في الأصل : ( إذا نظرتْ ). والتصويب من ب. ومجرى السموط : العنق. والسموط : جمع سمط. وهو العقد.

(٣) المدامة : الخمرة حبست في الدن زمناً. والصهباء : المعصورة من عنب أبيض. والعارية القذى : الصافية جداً، يظهر القذى إذا وجد فيها، ولا يستره شيء. ورفع ( عارية ) و ( سلسال ) على محل المجرور بـ ( ربّ ).

(٤) يريد مخالفة حركة رويه لسائر أبيات القصيدة بالضم. وهو يسمى الإصراف. انظر الوافي ٢١٥ ـ ٢١٦ والتاج ( كفأ ).

(٥) كذا. والسلسال : اللينة السلسة في الحلق. فهو يريد أن مصبها كذلك.

(٦) باكرتها : عجلت إليها باكراً. والجلال : جمع جُلّة. يعني أنه نزع ماعليها من الأغطية.

(٧) صبحتها : سقيتها في الصباح. والغرانق : الشبّان. مفردها غرنيق. والغلباء : العزيزة المتنعة. وكانت تغلب تسمى غلباء، لشدة بأسها ومنعتها. والأسفال : السفلة. وهو معطوف بـ ( لا ) على ( غرانقاً ).

(٨) في الأصل : ( أخسأ ). والتصويب من ب. واخسأ إليك أي : ابعد عني. وهو يخاطَب به الكلب، وجهه إلى جرير.

(٩) رامنا : قصدنا. ويقيم قناتنا أي : يتعرض لعزتنا وكرامتنا.

## ١٥١

وقال(☆) :

١ـ طَرَقَ الكَرَى، بالغانياتِ، ورُبَّما ... طَرَقَ الكَرَى، مِنهُنَّ بالأهوال[١]
٢ـ حُلُمٌ، سَرَى بَعدَ المَنامِ، فزارَني ... مِن أُمِّ بَكرٍ، مَوهِناً، بِخَيال[٢]
٣ـ أَسْرَى، لأشعَثَ هاجِدٍ بِمَفازةٍ، ... بِخَيالِ ناعِمةِ السُّرَى، مِكسال[٣]
٤ـ فلَهَوتُ، لَيلةَ ناعِمٍ، ذِي لَذَّةٍ ... كَقَريرِ عَينٍ، أو كَناعِمِ بال
٥ـ بِغَريرةٍ، نَفَجَ النَّعيمُ شَبابَها، ... غَرثَى الوِشاحِ، شَبيعةِ الخَلخال[٤]
٦ـ في صُورةٍ، تَمَّتْ، وأُكمِلَ خَلقُها ... لِلنّاظِرينَ، كصُورةِ التِّمثال[٥]
٧ـ تَمَّتْ، لِمَن نَعَتَ النِّساءَ، وأُكمِلَتْ ... ناهيكَ مِن حُسْنٍ، لَها، وجَمال ![٦]
٨ـ ومَلاحةٍ، في مَنطِقٍ، مُتَرَخِّمٍ ... مِنها، وحُسنِ تَقَتُّلٍ، ودَلال[٧]

---

(☆) ب ص ١٥٥ واليزيدي ص ٣٢٢ . والقصيدة في الغزل والفخر .

(١) طرق بالغانيات : جاء ليلاً بأطيافهن . والغانية : المرأة تستغني بجمالها عن الزينة . والكرى : النعاس . وأراد به النوم .

(٢) سرى : سار ليلاً . وأم بكر : امرأة . والموهن : منتصف الليل .

(٣) أسرى به : جاء به ليلاً . والأشعث : المغبرّ الرأس ، المتلبد الشعر . والهاجد : النائم . والمفازة : الصحراء القفر . والناعمة : المنعمة . والمكسال : التي لا تكاد تبرح مجلسها ، من التنعم ، لا من الكسل .

(٤) الغريرة : المرأة الحسناء . ونفج : ملأ وعظّم . والغرثى الوشاح : الضامرة الخصر والبطن . والشبيعة الخلخال : الممتلئة الساق .

(٥) في الأصل : ( وأكملَ ) . والتصويب من ب .

(٦) نعت النساء : وصفهن وتغزل بهن . وناهيك يقال للتعجب والاستعظام ، أي : حسنها وجمالها ينهيانك عما سواهما وليس لهما نظير .

(٧) المنطق : النطق والحديث . والمترخم : الرقيق الأخاذ . والتقتل : الاختيال والتكسر في المشي .

٩ - تَرنُــو، بِمُقْلَــةِ جُــؤذُرٍ، بِخَمِيلَــةٍ وبِمُشرقٍ بَهِــجٍ، وجيــدِ غَــزالِ[١]
١٠ - وبِــوارِدٍ رَجِــلٍ، كأنَّ قُرُونَـــهُ، مِن طُــولِهــا، مَــوصُولــةٌ بِجِبــالِ[٢]

قال أبو عمرو : ماصَنَعَ أبو مالكٍ شيئاً . ينبغي أن يكونَ قالها حينَ كَبِرَ[٣] .

١١ - مــا رَوضَــةٌ، خَضراءُ، أزهَرَ نَــورُهــا بــالقَهرِ، بَينَ شَقَــائــقٍ، ورِمـــالِ[٤]

( النَّورُ ) : مادام في أكامه ، فإذا تَفلَّقَ فهو الزهر . و[٥] ( القَهرُ ) : جَبَل .

١٢ - بَهِجَ الرَّبِيعُ لَهــا ، فجــادَ نَبــاتُهــا ، ونَمَتْ بــأسحَمَ، وابِــلٍ، هَطّـــالِ[٦]
١٣ - حَتَّى إذا التَفَّ النَّبــاتُ، كأنَّـــهُ لَــونُ الــزَّخارِفِ، زُيِّنَتْ بِصِقَالِ[٧] /
١٤ - نَفَتِ الصَّبــا عنهــا الجَهــامَ، وأشرَقَتْ لِلشَّمسِ، غِبَّ دُجُنَّـــةٍ، وطِــلالِ[٨]
١٥ - يَومــاً بــأملَحَ مِنــكِ، بَهْجَــةَ مَنظَرٍ، بَينَ العَشِيِّ، وســاعــةِ الإيصـــالِ[٩]

---

(١) ترنو : تديم النظر ، في سكون الطرف . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية . والخميلة : الرملة تنبت الشجر . والمشرق : الوجه المضيء .

(٢) الوارد : الشعر الطويل . والرجل : الذي بينَ السبوطة والجعودة . والقرون : جمع قرن . وهو الخصلة .

(٣) ب : « قال أبو سعيد : ماصنع أبو مالك في هذا التشبيه شيئاً . وينبغي أن يكون قاله حين كبر » .

(٤) انظر الأبيات ١٤ - ١٦ من القصيدة ٦ في ديوان الأعشى . والشقائق : جمع شقيقة . وهي أرض غليظة بين جبلي رمل . وخبر ( ما ) في البيت ١٥

(٥) سقطت الواو من الأصل .

(٦) في الأصل : ( فجاج ) . وقد ضرب التبريزي عليها وأثبت في الحاشية : ( فحاد ) مع إشارة إهمال تحت الحاء . والتصويب من ب . وبهج : حسن وابتهج . والأسحم : السحاب الأسود ، لكثرة مائه . والوابل : الكبير القطر .

(٧) التف : كثر واختلط بعضه ببعض . والصقال : الجلاء والعناية والصيانة .

(٨) نفت : دفعت ونحت . والصبا : ريح تهب من المشرق . والجهام : السحاب الذي أراق ماءه . وغب الشيء : عَقيبه وبُعيده . والدجنة : الغيم الريان المطبق . والطلال : جمع طل . وهو المطر الضعيف .

(٩) العشي : مابين المغرب والعتمة . والإيصال : الدخول في الأصيل ، وهو مابين العصر والمغرب . وفي ذلك الوقت تهب رياح لطيفة ، وينكشف الحر .

١٦ ـ حُسناً، ولا بـألـذَّ مِنـك، وقـد صَفَتْ بَعضُ النُّجُـومِ، وبَعضُهُنَّ تَـوالِي[١]

١٧ ـ تَشفِي الضَّجيـعَ، إذا أرادَ عِنـاقَهـا، بِمُقَبَّـلٍ، عَـذبِ المَـذاقِ، زُلالِ[٢]

١٨ ـ صـافٍ، يَرِفُّ، كأنَّما ابتَسمَتْ بِـهِ عَن غِبِّ غـادِيـةٍ، غَـداةَ شَمالِ[٣]

١٩ ـ شَبِمٍ، كأنَّ الثَّلـجَ شِيبَ رُضـاضُـهُ، بِسُلافِ خـالِصـةٍ، مِنَ الجِريـالِ[٤]

٢٠ ـ صَهبـاءَ، صـافِيـةٍ، تَنَـزَّلَ تَجرُهـا بِبَلاطِ صَرخَـدَ، مِن رُؤُوسِ جِبـالِ[٥]

( البَلاط ) : ما استَوَى من الأرض، ولم يكن فيه حجارة . ( رضاضه ) : كِسَرُهُ .

٢١ ـ مِن قَرقَفِ الزَّرَجُـونِ، فُتَّ خِتـامُهـا، فـالـدَّنُّ بَينَ خَنـابِـجٍ وقِـلالِ[٦]

( الخَنابج ) : الحِباب الضِّخام . و ( الزَّرَجُون ) : الكَرْم .

٢٢ ـ مِن قَهْـوةٍ، نَفَحَتْ، كأنَّ سَعِيطَهـا مِسـكٌ، تَضَـوَّعَ، في غَـداةِ شَمالِ[٧]

( سَعِيطها )[٨] : رائحتها .

٢٣ ـ أو راحِ ذِي نَطَفٍ، يَظَـلُّ مُتَـوَّجـاً، لِلشَّربِ، أصهَبَ، قـالِصِ السِّربـالِ[٩]

---

(١) صفت : مالت للغروب . والتوالي : جمع تالية . وهي التابعة .

(٢) الضجيع : المضاجع . والمقبل : الشفتان . والزلال : البارد الصافي اللون .

(٣) يرف : يتلألأ ويبرق لونه . والغادية : المطرة في الغداة . والغداة : ما بين الفجر وشروق الشمس . والشمال : ريح الشمال .

(٤) الشبم : البارد . وشيب : مزج . والسلاف : أول ما يعصر من الخمر . والخالصة : الصافية الناصعة . والجريال : الشديدة الصفرة .

(٥) الصهباء : المعصورة من عنب أبيض . والتجر : التجار . وصرخد : موضع بالشام، تنسب إليه الخمرة الجيدة .

(٦) فت : كسر بالأصابع وسحق . والخنابج : جمع خنبج . والقلال : جمع قلة . وهي الكوز الصغير .

(٧) نفحت : نشرت رائحتها . وتضوع : انتشر .

(٨) في الأصل : ( سطيعها ) . وهي رواية ب واليزيدي .

(٩) النطف : القرط . وذو النطف : الغلام الساقي . والأصهب : الأحمر الشعر . فهو أعجمي . والقالص : المشمر .

( القَرقَفُ ) : التي إذا شَرِبها صاحبُها أخذتْه عليها الرِّعدة . و ( القهوة ) : التي تُقهي صاحبَها ، إذا شربها ، عن الطعام . و ( الرّاح ) : التي يَرتاح لها صاحبُها ، إذا شربها . و ( الجِريال ) : الخمرة .

٢٤ـ فكَذاكَ نَكهتُها ، إذا نَبَّهتَها ، والجِلدُ غَيرُ مُدَرَّنٍ ، مِتفالِ[(١)]

٢٥ـ فدَعِ الغَوانيَ ، والنَّشيدَ بِذِكرِها ، واصرِفْ ، لِذِكرِ مَكارمٍ ، وفَعالِ[(٢)]

٢٦ـ إنّا لَنَقتادُ الجِيادَ ، علَى الوَجَى ، نَحوَ العُدا ، بِمَساعِرٍ ، أبطالِ[(٣)]

٢٧ـ في كُلِّ ذي لَجَبٍ ، كأنَّ زُهاءَهُ لَيلٌ ، تعَرَّضَ ، أو رِعانُ جِبالِ[(٤)]

٢٨ـ دَهمٍ ، يَظَلُّ بهِ الفَضاءُ مُعَضَّلاً ، كالطَّودِ ، أسوَدَ ، مُجفِلِ الأثقالِ[(٥)]

٢٩ـ ما بَينَ أوَّلِهِ وآخِرِ جَمعِهِ يَومٌ ، يُقاسُ ، ولَيلةُ البَغّالِ[(٦)]

أراد : صاحبَ البريد[(٧)] .

٣٠ـ مَجرٍ ، تَظَلُّ البُلقُ في حافاتِهِ ، يُنشَدْنَ ، بَينَ تَلَمُّسٍ وسُؤالِ[(٨)] /

---

(١) النكهة : رائحة الفم . والمدرن : الوسخ . والمتفال : المنتن الرائحة .

(٢) الغواني : جمع غانية . وهي المرأة تستغني بجمالها عن الزينة . والنشيد : التغني ورفع الصوت . والفعال : الفعل الحسن .

(٣) على بمعنى : مع للمصاحبة . والوجى : أن يشكو الفرس باطن حافره . أي نقودها وهي تألم لكثرة العدو . والمساعر : جمع مسعر . وهو الفارس الذي يوقد نار الحرب .

(٤) ذو اللجب : جيش كبير ، يسمع له جلبة وصياح . والزهاء : العدد والمقدار . وتعرض : طبّق الأرض . والرعان : جمع رعن . وهو أنف الجبل .

(٥) في الأصل : ( معظلاً ) . والتصويب من ب . والدهم : العدد الكثير . والمعضل : الضيق . والمجفل الأثقال : الكثير الأثقال ، يلقي بعضها على بعض .

(٦) في الأصل : ( مابين آخره ) . والتصويب من ب . ويقاس أي : مديد شديد كأن له غوراً يقاس بالميل .

(٧) يفسر ( البغال ) . وليلة صاحب البريد لا توقف له فيها .

(٨) في الأصل : ( يُنشِدن ) . والمجر : الجيش العظيم الضخم . والبلق : الخيل في لونها بياض وسواد ، وهي

٣١- ونَسيرُ بـالثَّغرِ، المَخُوفِ فِجـاجُـهُ، بسَلاهِبٍ، جُرْدِ المُتُـونِ، طِـوالِ[(١)]

٣٢- خُـوصٍ، كأنَّ شَكِيمَهُنَّ مُعَلَّـقٌ، بقَنـا رُدَينـةَ، أو جُـذُوعِ أَوالِ[(٢)]

٣٣- تَقتـادُ كُـلَّ طِمِرَّةٍ، رأْدَ الضُّحـا، وعِنـانَ كُـلِّ مُجَلجِـلٍ، صَهّـالِ[(٣)]

٣٤- مِن كُـلِّ أدهَمَ، كالغُرابِ سَـوادُهُ، طِرفٍ، وأحمَرَ كالأديمِ، نُسـالِ[(٤)]

( نُسال ) : سَريع .

٣٥- يُسقَى الرَّبيـعَ، يُصـانُ، غَيرَ مُصَرَّدٍ مَحضَ العِشـارِ، وقـارِصَ الأشـوالِ[(٥)]

٣٦- ودَنـا المُغـارُ لَهـا، فهُنَّ شَـوازِبٌ، خَلَـلَ المَطِيِّ، كأنَّهُنَّ مَغـالِي[(٦)]

( المَغالي ) : السِّهام .

---

= محجلة إلى الفخذين . مفردها أبلق وبلقاء . ويُنشدن : يُسترشد عنهن ويُبحث . يقول : إن الجيش ضخم كثيف تضيع البلق في جنباته ، فيبحث عنها ، مع أن ألوانها تدل عليها .

(١) الثغر : مكان الخوف من العدو . والفجاج : جمع فج . وهو الطريق الواسع بين جبلين . والسلاهب : جمع سلهب . وهو الفرس الطويل الجسم . والجرد : جمع أجرد . وهو الخفيف الشعر . والمتون : جمع متن . وهو الظهر .

(٢) في الأصل : ( جدوع ) . والتصويب من ب . والخوص : جمع أخوص . وهو غائر العينين من الجهد . والشكيم : جمع شكيمة . وهي حديدة تعترض في فم الفرس . والقنا : الرماح . مفردها قناة . جعل الخيل كالرماح في طولها وضمرها وشدتها . وردينة : امرأة كانت تثقف الرماح . والجذوع ههنا : جذوع النخيل . وأوال : قرية بالبحرين .

(٣) الطمرة : الفرس الطويلة القوائم . ورأد الضحا : وقت ارتفاع النهار . والمجلجل : الجواد البعيد الصوت .

(٤) الأدهم : الأسود . والطرف : الكريم . والأديم : الجلد المصبوغ بالأحمر .

(٥) قوله الربيع أي : في أيام الربيع . والمفعول الثاني ليسقى هو محض العشار . والمصرد : الذي يُسقى دون الريّ . والمحض : اللبن الخالص . والعشار : جمع عشراء . وهي الناقة مضى على حملها عشرة أشهر ، ولما تضع . ولم يرد بالعشار نوقاً حوامل فحسب ، لأن العشار تطلق على النوق الحوامل ، إذا وضع بعضها وبعضها لم يضع . والقارص : الحامض من لبن الإبل . والأشوال : جمع شَول . وهي الناقة قلّ لبنها بعد نتاجها بستة أشهر .

(٦) المغار : الإغارة . والشوازب : جمع شازب . وهو الضامر . وخلل المطي أي : بين الإبل . والمغالي : جمع مِغلى .

٣٧ـ يَمشِينَ، إذ طالَ القِيادُ، علَى الوَجَى ... نَحـو العَـدُوِّ، كَمِشيـةِ الأطفـالِ (١)

٣٨ـ أو كالكِـلابِ، علَى الهَراسِ، يَطَـأْنَـهُ ... أو مَشيَهُنَّ، يَطَـأْنَ شَـوكَ سَيـالِ (٢)

٣٩ـ يَخرُجْنَ، مِن قِطَـعِ العَجـاجِ، كأنَّهـا ... عِقبـانُ يَـومِ تَغَيُّمٍ، وظِـلالِ (٣)

٤٠ـ خَيـلٌ إذا فَـزِعَتْ كأنَّ رَعِيلَهـا، ... نَحـوَ العِـدا، مَـوصُـولـةٌ بِرِعـالِ (٤)

٤١ـ ومُسَـوِّمٍ، عَقَـدَ الهُمامُ بِرأسِـهِ ... تـاجَ المُلُوكِ، رَدَدْنَ في الأغـلالِ (٥)

٤٢ـ ومَكَرِّ مُعتَرَكٍ تَرَكْنَ حُماتَـهُ ... لِلطَّيرِ، بَينَ سَـوافِـلٍ وعَـوالِي (٦)

٤٣ـ صَرْعَى، تَظَـلُّ الطَّيرُ تحجُـلُ بَينَهـا، ... يَنقُرْنَ أعيُنَهـا، مَـعَ الأوصـالِ (٧)

٤٤ـ كَم مِن أُنـاسٍ، قَـد حَـوَينَ نِهـابَهُم، ... وأفـأْنَ، مِن نَعَمٍ، وحَيٍّ حِـلالِ! (٨)

٤٥ـ شُعثُ النَّـواصِي، عـادةٌ من فِعلِهـا ... سَفـكُ الـدِّمـاءِ، وقِسْمـةُ الأمـوالِ (٩)

٤٦ـ فتُركْنَ، قَـد قَضَّينَ من حَمَسِ الـوَغَى ... وَطَراً، وجُلْنَ هُنـاكَ، كُـلَّ مَجـالِ (١٠)

( الحَمَسُ ) : الشِّدَّةُ .

---

(١) الوجى : أن يشكو الفرس باطن حافره . ومشية الأطفال فيها ترجح وتمايل .

(٢) الهراس : شجر كبير الشوك . و ( مشيهن ) معطوف على محل ( كالكلاب ) ولذلك نصب . والسيال : نبات له شوك أبيض طويل .

(٣) العجاج : الغبار الثائر في الحرب . والعقبان : جمع عُقاب . وهو طائر من الجوارح . والظلال : جمع ظلة . وهي السحابة تظلل . ويروى : ( وطِلال ) . والطلال : جمع طل . وهو المطر .

(٤) فزعت : أغاثت الصريخ . والرعيل : الجماعة . والرعال : جمع رعيل . يريد كثرتها وتتابعها بغزارة واتصال .

(٥) المسوم : الفارس المشهور، يضع لنفسه علامة في الحرب ، وهو مفعول أول لرددن . والهمام : الملك العظيم الهمة . ورددن أي : جعلن . ومفعوله الثاني هو متعلق الجار والمجرور : في الأغلال .

(٦) المكر : مكان الحرب . والمعترك : الاعتراك والاصطدام . والحماة : جمع حامٍ . والسوافل : جمع سافلة . وهي القسم الأسفل من الرمح . والعوالي : جمع عالية . وهي القسم الأعلى من الرمح .

(٧) الصرعى : جمع صريع . وهو المطروح في الأرض قتيلاً . وتحجل : تمشي متريثة متبخترة . والأوصال : جمع وصل . وهو العضو على حدة .

(٨) النهاب : الغنيمة . وأفأن النعم : جعلن الإبل والبقر والشاء فيئاً وغنيمة . والحلال : جمع حِلّة . وهي الجماعة الكثيرة ، تحل حول الماء .

(٩) الشعث : جمع أشعث . وهو المغبر المتلبد . والنواصي : جمع ناصية . وهي هنا شعر رؤوس الخيل .

(١٠) تركن : أرحن من المعارك . والوغى : الحرب . والوطر : الحاجة .

## ١٥٢

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ ألا ، لاتَلُومِينِي علَى الخَمرِ، عـاذِلا ... ولا تُهلِكِينِي ، إنَّ في الـدَّهرِ قـاتِـلا[١]
٢ ـ ذَرِينِي ، فـإنَّ الخَمرَ مِن لَـذَّةِ الفَتَى ، ... ولَـو كُنتُ مَـوغُـولاً ، علَيَّ ، وواغِـلا

( الموغول ) : المدخول عليه ، وهو يَشرب . و ( الواغل ) : الداخل على القوم في شرابهم . /

٣ ـ وإنِّي لَشَرّابُ الخُمُـورِ، مُعـذَّلٌ ، ... إذا هَرَّتِ الكأسَ الوخـامَ، التَّنـابِـلا[٢]
٤ ـ أخُو الحَربِ ، ثَبْتُ القَولِ في كُلِّ مَـوطِنٍ ، ... إذا جَشَـأتْ نَفسُ العَيِيِّ المَحـافِـلا[٣]

( المَحافل ) : الجماعات . و ( جُشُوء نَفْسِهِ ) : عيُّه فيها[٤] .

٥ ـ أمـاوِيَّ ، لَـولا حُبُّـكِ العـامَ لَم أقَـعْ ... بِمِصرَ، ولَم أنظُرْ بِبَيعِي قـابِـلا[٥]

( أنظر ) أراد : أنتظر .

---

(☆) ب ص١٥٩ . والقصيدة في الغزل والوصف وهجاء قبيلة زيد الله .

(١) قوله ( عاذلا ) مرخم عاذلة بحذف التاء . والألف للإطلاق . والعاذلة هي ماوية المذكورة في البيت ٥

(٢) المعذل : الذي يكثر الناس عذله ولومه . وهرت : كرهت وعافت . والوخـام : جمع وخيم . وهو الثقيل المكروه . والتنابل : جمع تنبل . وهو القصير البليد .

(٣) الثبت : الثابت لا يتلون . والعيي : العاجز عن النطق وإظهار الحجة . والمحافل : جمع محفل .

(٤) فيها أي : في الجماعات . ب : ( عيّها فيها ) .

(٥) أقع : أنزل . والقابل : العام المقبل بعد العام الحاضر . يعني أن حبها جعله يتشرد ويبيع حاضره بمستقبل مجهول .

٦ـ كما مَنَعَتْ أسماءُ صَحبي، ومِــزوَدِي، عَشيّــةَ قَرَّبتُ المَطِيّــةَ، راحِـلا[١]
٧ـ مُصــاحِبَ خُـوصٍ، قَـد نَحِلْنَ، كأنّما يَقِينَ النُّفُوسَ، أن تَمَسَّ الكَـلاكِـلا[٢]
٨ـ إذا كانَ عَن حِينٍ، مِن اللَّيــلِ، نَبَّهَتْ بـأصواتِهـا زُغبـاً، تُوافِي الحَواصِـلا[٣]

يريد: تُوافيها فِراخُها، لتَزُقَّها.

٩ـ نَـوائمَ، كُسْيَتْ بَعــدَ عُرْيٍ، وأُلبِسَتْ بَرانسَ كُــدراً، لَم تُعَنِّ الغَـوازِلا[٤]

أراد: (كُسِيَتْ)، فخَفَّف.

١٠ـ طَـوالِـعُ مِن نَجـدِ الرَّحُـوبِ، كأنّمـا رَمَى الآلُ، بالأظعـانِ، نَخلاً حَوامِلا[٥]
١١ـ ظَعــائنُ لَيلَى، والفــؤادُ مُكلَّفٌ بلَيلَى، وما تُعطِي أخـا الوُدِّ طـائلا[٦]
١٢ـ أبَتْ أن تَرُدَّ النَّفْسَ، في مُستقَرِّهـــا، ومـا وَصَلَتْ حَبلَ امرئٍ، كانَ واصِلا
١٣ـ فسَلِّ لُبـانـاتِ الصِّبـا، بِجُـلالـةٍ، جُماليّـةٍ، تَطـوِي علَيها المَجـاهِـلا[٧]

---

(١) أسماء: امرأة. والمزود: ما يوضع فيه الزاد. والمطية: الناقة تمتطى.

(٢) الخوص: الإبل الغائرة الأعين، من الإعياء والعطش. مفردها أخوص وخوصاء. والكلاكل: جمع كلكل. وهو الصدر. يريد أنهن هزلن حتى كأن صدورهن بلا أرواح.

(٣) عن بمعنى: بعد. يريد: إذا كان الوقت بعد حين من الليل. والزغب: جمع أزغب. وهو الفرخ نبت زغبه. والحواصل: حواصل أمهات الفراخ من الطيور. مفردها حوصلة. يعني أن الإبل تنبه فراخ الطيور في الليل.

(٤) في الأصل: (تعنّي). والتصويب من ب. والبرانس: جمع برنس. استعاره لما يكسو رأس الطائر من الريش. والكدر: جمع أكدر. وهو الأغبر اللون. ولم تعن: لم تتعب. والغوازل: جمع غازلة.

(٥) في الأصل: (بالأضغان). وكذلك في ب. والطوالع: جمع طالعة. وهي من صفة الإبل. يريد: هي طوالع. والنجد: المكان المرتفع. والرحوب: موضع في الجزيرة. والآل: سراب الضحى. والأظعان: جمع ظعينة. وهي المرأة في الهودج. شبه الهوادج بالنخيل المثمر.

(٦) الطائل: النافع المجدي.

(٧) اللبانات: جمع لبانة. وهي الحاجة في النفس. والصبا: جهل الفتوة والشباب. والجلالة: الناقة الضخمة. والجمالية: التي تشبه الجمل في خلقتها. والمجاهل: جمع مجهل.

١٤ـ كأنَّ قُتُـودَ الرَّحـلِ فَـوقَ مُصـدَّرٍ، تَرَعَّى قِفـافَ الأنعَمَينِ، فَعـاقِـلا[١]
١٥ـ يُحَوِّزُ عَشراً، لا يَرَى العَيشَ غَيرَهـا، مُشِيحاً علَيها، في المَراغِ، وحـاظِلا[٢]

( الحاظل ) : المانع . حَظَلها : مَنَعَها ، وأنشَدَ لرجل من جعدة[٣] :

فمـا يُعـدِمُـكَ لا يُعـدِمْـكِ مِنـهُ طَبـانيَـةٌ، فيَحظُـلُ، أو يَغـارُ

١٦ـ فظَلَّتْ عِطاشاً، وهْوَ حـامٍ، يَـذُودُهـا يَخـافُ رُمـاةً، مُـوفِقِينَ، وحـابِلا[٤]
١٧ـ إلى أن رأى أنَّ الشَّريعـةَ قَـد خَلَتْ، وأتبَـعَ، مِنهـا، الآخِراتِ الأوائـلا[٥]
١٨ـ غِشـاشـاً، وُقُـوعَ الطَّيرِ، ثُمَّ تَصَـدَّعَتْ وقَد أشخَصَ الماءُ الكُلَى، والشَّواكِلا[٦] /

( أشخصها ) : ملأها . و ( الشَّواكل ) : الخواصر .

١٩ـ وأبصَرْنَ، إذ أجلَينَ عَن كُـلِّ تَـولَبٍ، أبا الشِّبلِ، بَينَ الغَيضِ والفَيضِ، ماثِلا

( أجلين ) : نَفَرْنَ . و ( التَّوالب ) : الجحاش ، واحدها تَـولَبٌ . و ( أبا الشِّبل ) أراد : الأسد . و ( الغَيض ) : جماعة غَيضةٍ . و ( الفَيض ) : الماء الفائض . و ( الماثل ) : القائم المنتصب .

---

(١) القتود : جمع قتد . وهو خشب الرحل . والمصدر : حمار وحشي عظيم الصدر . والقفاف : جمع قُف . وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . والأنعمان : واديان . وعاقل : اسم موضع .

(٢) ب : ( في المغار ) . والمغار : الغَيرة . ويحوز عشراً : يسوق عشر أتن في أول ليلة من توجهها إلى الماء . والمشيح : الحذر . والمراغ : الروغان والحيد عن السبل ، مكراً وخديعة .

(٣) في ب ص ١٦٠ . وهو للبختري الجعدي . انظر تخريجه في شرح اختيارات المفضل ٤١٩ . والطبانية : الحجب والغضب والغيرة .

(٤) يذودها : يدفعها عن ورود الماء . والموفق : الذي استعد للرمي ، فوضع وتر القوس في فوق السهم . والحابل : الذي يصطاد بالحبالة .

(٥) الشريعة : مورد الشاربة من الماء . ومنها أي : من الأتن .

(٦) سقط هذا البيت مع شرحه من ب . وفي الأصل : ( تصرّعت ) . وهو تصحيف . والغشاش : آخر ظلمة الليل . ووقوع الطير أي : وقعت الأتن على الماء وقوع الطير . وتصدعت : تفرقت عن الماء . والشواكل : جمع شاكلة .

٢٠ـ فـأدبَرَ، يَحـدُوهـا، كأنَّ زمـالَـهُ زِمـالُ شَرُوبٍ، وَجْعَ منـهُ الأبـاجِلا[١]

أراد : ( وَجِعَ منـه ) . و ( الأبـاجل ) : جماعـة أبجـلٍ . وهـو من الـدوابّ كالأكحـل[٢] من النّاس . و ( الزِّمال ) : العَدْوُ السريع . ويَزمُلُ : يعدو .

٢١ـ لَقَد سَرَّنِي، إذ سِرتُ في النّـاسِ، أنَّنِي أرَى ذِكرَ زَيـدِ اللهِ أصبـحَ خـامِـلا[٣]

## ١٥٣[☆]

وقال : كان مرّ الأخطل ببَني زيدٍ[١] بنِ عمرِو بنِ غَنْمٍ ، فقالوا له : امدَحْنا . **فقال :**

١ـ إنَّ بَنِي زَيـدٍ مَليحُـو الشَّكْلِ
٢ـ كَم فيهِم، مِن فَعْلَـةٍ، وفِعْـلِ[٢]
٣ـ يَخطِرُ، بـالمِنجَلِ، وَسْـطَ الحَقْـلِ[٣]
٤ـ يَـومَ الحَصـادِ، خَطَرانَ الفَحْـلِ!

---

(١) في الأصل : ( شُرُوب ) . والتصويب من ب . ويحدوها : يسوقها . والشروب : العطِشُ يطلب الماء . وقد سكن جيم وجع للتخفيف . وفاعله ضمير يعود على شروب . والأباجل مفعوله ، لأنـه يكون لازماً أو متعـديـاً . وفي الجملـة قلب ، والمعنى : وجعت الشروبَ منـه الأبـاجلُ . فجعل الفـاعل مفعولاً بـه ، والمفعول به فاعلاً ، على القلب . المصباح المنير ( وجع ) .

(٢) في الأصل : ( الأكحل ) . والتصويب من ب . والأكحل : عرق في الذراع .

(٣) زيد الله : قبيلة من تغلب . وهي زيد اللات بن عمرو بن غَنْم بن تغلب .

١٥٣

(☆) ب ص ١٦١

(١) زيد هو زيد الله ، أو زيد اللات . وهو اسم قبيلة من تغلب .

(٢) الفعلة : كناية عن الأنثى . والفعل : كناية عن الذكر .

(٣) يخطر : يمشي مزهواً ، وهو يرفع يـديـه ويضعهما . والحقل : الزرع المخضرّ . انظر اللسـان ( حقـل ) . والأخطل هنا يهجوهم بأنهم أصحاب زراعة .

## ١٥٤[☆]

وزَعموا أنَّ الأخطل وقف بالكُناسة[١] ، على جملٍ له ، فجعل يَتَمثَّلُ ، ويقول :

١ ـ ذَبَّبتُ عَن أعراضِكُم ، آلَ وائـــــلٍ ، وناضَلتُ ، حَتَّى لَم أجِد مَن أُناضِلُهْ[٢]

فجاء سلمانُ بن حُبَيبٍ العِجليُّ ، وكان رجلاً جَسيماً شديداً . فجعل يَفرُجُ الناسَ ، حتّى انتهى إليه ، فقال :

لَعَمرُكَ ، ما ناضَلتَ عَن عِرضِ واحدٍ ، مِنَ النّاسِ إلاّ أنتَ ، إن شِئتَ ، خاذِلُهْ

تَداوَلَكَ الأقوامُ ، حَتّى اتَّقَيتَهُم بِعُجزٍ ، خَبيثٍ ، بَلَّ عَقبَيكَ وابِلُهْ[٣] /

فقال الأخطل : مَن هذا ؟ قالوا : سَلمان . فقال : رِجسٌ يَصُبُّه الله على مَن يشاء . ثمَّ ضربَ بَعيرَه ، فذهب .

## ١٥٥

وقال الأخطل[☆] ـ ورواها أبو عبد الله ـ[١] :

١ ـ لَهانَ ، علَى فِتيانِ بَكرِ بنِ وائِلِ وتَغلِبَ ، إصعادٌ ، بِذاتِ الجَحافِلِ[٢]

---

(☆) ب ص ١٦١

(١) الكناسة : سوق في الكوفة .

(٢) ذبيت : دافعت . وناضلت : راميت بالسهام . والمراد الهجاء بالشعر .

(٣) العجز : هو العَجُز . والوابل ههنا : السلح يعني أنه هرب وسلم من الفزع .

**١٥٥**

(☆) ب ص ١٦٢ . والمقطوعة في هجاء تويل الكلبي والاعتذار عن نجدة بني الوحد .

(١) كذا . وفي ب : ( ورواها أبو عبد الله أيضاً ) . وأبو عبد الله هو ابن الأعرابي . انظر تعليقنا على القصيدة ذات الرقم ١٤٩

(٢) في الأصل وب : ( وائلٍ ) . والإصعاد : العدو السريع . يقال : أصعد به ، إذا عدا به وحمله على العدو .

هذه[1] إبل كانتْ أُخِذت ، وهذا اسمها . يريد : ذاتَ الجَحافِلِ .

٢ ـ سَما لِمَراعِيهــا تُــوَيــلٌ، بِفِتيــةٍ، فــألوَى بِهـا، عَن بَيتِ أعزَلَ، تـافِلِ[2]

الذي أغار عليها كلبيٌّ وهو ( تُويل ) . و ( التافل ) : المُنتِنُ[3] .

٣ ـ كأنْ لَم تُبَرِّكْ، بِـــالقُنَينِيِّ، مَرّةً ولَم يُرتَكَبْ، مِنهـا، لِرَمكاءَ حـافِلِ[4]

( الارتكاب ) : أن يَضَع العلبة على ركبتيه ويثنيها ، ثمّ يَحلُب . و ( الرّمكاء ) : الصَّفراء ، الغالب على صُفرتها السَّوادُ . و ( الحافل ) : التي اجتمعت دِرّتُها .

٤ ـ شَــديــدةِ أنِّ الآخِرَينِ، كأنَّهــا، إذا ابتَـدَّهـا العِلجـانِ، زُجْلَـةُ قـافِـلِ

( العلجان ) : الرّاعيان . و ( الأنُّ ) : الصَّوت . و ( الآخِران ) أراد : الخِلفَينِ الآخِرَينِ ، اللذين يَلِيان فَخِذَيها . و ( ابتداد الرّاعِيَين ) : أن يأخذ كلٌّ واحد منهما خِلفاً يحلبه . و ( الزُّجلة ) : الجماعة . شَبَّهَ صَوت اللَّبَن ، في العُلبة ، بصوت قافلة .

٥ ـ فلَو كُنتُمُ مِنّا أَخَذْنا بأخذِكُم، ولكِنّما الأوحادُ أسفَلُ سافِلِ[5]

( الأوحاد ) : بَنو الوَحَدِ . وهم عوفُ بن سَعد بن زُهير[6] ، وكعبٌ أخوه من أُمّه . وكان

---

(١) يفسر ( ذات الجحافل ) .

(٢) ألوى بها : ذهب بها . والأعزل : الذي لا سلاح معه .

(٣) في الأصل : ( المُسنُّ ) . والتصويب من ب .

(٤) في الأصل : ( فيها ) . والتصويب من ب . وتبركُ : تستنيخ وتبرك . والقنيني : ماء لبني تغلب . يعني أنها سلبت وكأنها لم تكن عندهم ولم يحلب منها كل ناقة صفراء حلوب .

(٥) أخذنا بأخذكم أي : أدركنا إبلكم ورددناها عليكم . قاله ابن الأعرابي ، ولم يقل ذلك غيره . انظر اللسان ( أخذ ) و ( وحد ) .

(٦) وهو من بني تغلب . انظر اللسان والتاج ( وحد ) .

عَتّابٌ[1] جاء بالعَضَلة ، ومعها ابنها كعب ، يزعم أنّه من بَني عوفِ بن حَرب . فزوَّجها سعدَ بن زهير فَوَلَدتْ عوفاً ، / فجعل كعب يقول لأخيه : يا أخي ، انطلق نكنْ وَحدَنا . فَسُمِّيَ الوَحَدَ . فهذان البطنان كعب وعوف هما الوَحَدُ . وأنشد[2] :

أَبشِرْ بكعبٍ وعَوفٍ، قَد أتَوكَ مَعاً    وَسْطَ البُيوتِ، كَرَصفِ النَّبلِ بالعَقَبِ

## ١٥٦

**وقال الأخطل**[☆] يهجو رجلاً ، من بني تغلب ، يقال له : مَشنَّق :

١ ـ كَأنَّ مُشَنَّقاً غُولٌ، أَضَلَّتْ    بَنِيها، عِندَ أخبيةِ التِّجارِ[1]

فأجابه مشنَّق :

شَبَّهتَني الغُولَ، وَسْطَ التَّجرِ، واقِفةً    فكَيفَ ظَنُّكَ، إنْ هاجَتْ بكَ الغُولُ ؟
غُولٌ، تَغَوَّلُ أحياناً، لِصاحِبِها    لا تَتْرُكُ القِرنَ، إلاّ وهْوَ مَخبُولُ[2]

---

(١) عتاب : ابن سعد بن زُهير بن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب .
(٢) البيت في ب ص ١٦٢ . والعقب : عصب تشد به النبل .

**١٥٦**

(☆) التكملة ص ٥١
(١) الأخبية : جمع خباء . وهو البيت من صوف أو وبر . والتجار : جمع تاجر الخمر .
(٢) تغول : تتغول ، أي : تتلون وتتنكر . والقرن : من يقاوم في الحرب . والمخبول : الهالك .

## ١٥٧

**وقال الأخطل**[☆] يهجو رجلاً مِن بَني عَبسٍ[١] :

١ ـ راحَ القَطِينُ مِنَ الثَّغراءِ، أو بَكَرُوا ... وصَدَّقُوا، مِن نَهارِ الأمسِ، مـاذَكَرُوا[٢]

٢ ـ إنِّي، إذا حَلَبُ الغَلباءِ قـاطِبَـةً ... حَولِي، وبَكرٌ وعَبدُ القَيسِ، والنَّمِرُ[٣]

٣ ـ أَعَـزُّ مَن وَلَـدَتْ حَـوّاءُ، مِن وَلَـدٍ، ... إنَّ الرَّبـاءَ لَهُم، والفَخرَ، إن فَخَرُوا[٤]

٤ ـ يا كَلبُ، أن لَم تَكُنْ فِيكُم مُحافَظَةٌ، ... مـافِي قُضاعَةَ مَنجـاةٌ، ولا خَطَرُ[٥]

٥ ـ أعَبـدَ آلِ بَغيضٍ، لا أبـا لَكُمُ، ... عَبسٍ، تَخافُونَ، والعَبسِيُّ مُحتَقَرُ؟[٦]

٦ ـ ما كانَ يُرجَى نَدَى عَبسِ الحِجازِ، ولا ... يُخشَى نَفِيرُ بَنِي عَبسٍ، إذا نَفَرُوا[٧]

٧ ـ ولا يُصَلِّي، علَى مَـوتـاهُمُ، أَحَـدٌ ... ولا تَقَبَّـلُ أرضُ اللهِ مـاقَبَرُوا

---

(☆) ب ص ١٦٣ والقصيدة ذات الرقم ١٩

(١) في الأصل : ( قيس ) . والتصويب من ب . انظر الأبيات ٥ ـ ٩

(٢) راح : ذهب بالعشي . والقطين : أهل الدار . والثغراء : بلد . ورواها البكري بالعين . انظر معجم مااستعجم ٣٤٠ . وصدقوا ماذكروا : جعلوه صدقاً وحققوه .

(٣) الحلب بسكون اللام ، وحركها بالفتح ضرورة : الجماعة . والغلباء : قبيلة تغلب ، وصفت بذلك لعزتها وشدة بأسها . وبكر : ابن وائل . وهي قبيلة . وعبد القيس والنمر : قبيلتان من ربيعة بن نزار .

(٤) الرَّباء : الفضل . وانظر البيت ٣٦ من القصيدة ذات الرقم ١٩

(٥) كلب : قبيلة من قُضاعة . وهي كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة . والمحافظة : الذب عن الحريم والحمى . والمنجاة : النجاة والصيانة . والخطر : ارتفاع القدر والمنزلة .

(٦) عبس : قبيلة من مضر . وهي عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان . وعبد : مفعول مقدم للفعل تخاف . ينكر على بني كلب خوفهم من العبسي وهو محتقر .

(٧) النفير : القوم يتنافرون للقتال .

٨ـ إذا أَنـاخُـوا هَــدايــاهُم، لِمَنحَرِهــا، فهُم أَضَـلُّ مِن البُــدْنِ، الَّتي نَحَرُوا[(١)]
٩ـ فــأقسَمَ المَجــدُ، فِيهِم، لا يُحــالِفُهُم حَتّى يُحـالِفَ بَطنَ الرّاحــةِ الشَّعَرُ[(٢)]

هذا البيتُ أيضاً يُروَى للنّجاشيّ[(٣)].

## ١٥٨

**وقال أيضاً[(☆)] :**

١ـ أنِفتُ لِبِيضٍ، يَجتَلِيهِنَّ ثــــــابتٌ، بِـدَوغـانَ، يَهفُو قَزُّهـا، وحَرِيرُهـا[(١)]

( دوغـان ) : موضع بـالجـزيرة . و ( ثـابت ) : مـولى لبني أُميَّـة ، وكان بُعث في أُعطِيـات النِّسـاء ، فقـال : لأُعطيهنَّ حتَّى يُسفِرْنَ . و ( دوغـان ) : سوق بـالجزيرة ، تقـوم في كلّ شهر . فقُتِل ثابتٌ هذا .

٢ـ إذا أَعرَضَتْ بَيضاءُ قـالَ لَهـا : اسفِري، وكانَتْ حَصانـاً، لا يُنـالُ سُفُورُهـا[(٢)]

( الحَصان ) : العفيفة .

---

(١) الهدايا : جمع هدية . وهي ما يقدمه الحاج للنحر . وهي البدن أيضاً .
(٢) انظر البيت ٨٤ من القصيدة ذات الرقم ١٩
(٣) وهو قيس بن عمرو بن مـالـك ، أحـد بني الحـارث بن كعب ، من كهلان . كانت أُمـه حبشيـة فنُسب إليها . وهو شاعر مخضرم هجّاء . السمط ٨٩٠ والخزانة ١٠٥/٢ ـ ١٠٧

**١٥٨**

(☆) ب ص ١٦٤
(١) في الأصل : ( بروغان ) ههنا وفي الشرح . والتصويب من ب . والبيض : النساء الكريمات المشرقات اللون . مفردها بيضاء . ويجتليهن : ينظر إليهن كما ينظر الرجل إلى عروسه . ويهفو : يخفق . والقز : الإبريسم .
(٢) أعرضت : امتنعت .

## ١٥٩

وقال أيضاً(☆) :

١ - لأسماءَ مُحتَــلٌّ، بِنــــاظِرةِ البِشرِ، قَـديمٌ، ولَمّـا يَعْفُـهُ سـالِفُ الـدَّهرِ[١]
٢ - يَكادُ، مِنَ العِرفـانِ، يَضحَــكُ رَسمُــهُ وكَم مِن لَيالٍ، لِلدِّيـارِ، ومِن شَهرِ![٢]
٣ - ظَلِلتُ بِهـا أَبكِي، إلى اللَّيـلِ، واقِفـاً أُسائلُها: أينَ الأنيسُ؟ ومـا تَـدري[٣]
٤ - سَفـاهـاً، وقَـد عُلِّقتُ، مِن أُمِّ سـالِمٍ ومِن جـارتَيها، في فُؤادِيَ، كالجَمرِ[٤]
٥ - ثَـلاثٍ حِســانٍ، مِن نِــزارٍ وغَيرِهِم، تَجَمَّعْنَ، مِن شَتّى، فعُولِينَ في قَصرِ[٥]
٦ - حَــلائــلِ شَيــخٍ، في مُنيفٍ، كأنَّما نَماهُنَّ قِشْعَمٌ، مِنَ الطَّيرِ، في وَكرِ[٦]
٧ - ومـا زِلتُ أُصبِيهِنَّ بـالقَولِ، والصِّبـا، سَفاهاً، وقد يُصبَى على الخائفِ الحَـذْرِ[٧]

قد تُصبَى على الخائف حُرمَتُهُ .

---

(☆) ب ص ١٦٤ . والقصيدة في المجون وشرب الخمرة .

(١) المحتل : موضع النزول والحلول . ونـاظرة البشر : موضع في ديـار تغلب . ويعفوه : يـدرسـه ويبليـه . والسالف : الماضي القديم .

(٢) العرفان : المعرفة . يريد أنه يحتفظ بمعالم أهله مع كثرة مامضى عليه من الزمن .

(٣) بها أي : بالديار .

(٤) السفاه : الطيش والجهل . وأم سالم : امرأة . وكالجمر أي : مثل الجمر . فـالكاف في محل نصب مفعول بـه ثان للفعل عُلّق .

(٥) نزار : ابن معد بن عدنان . والشتى : القبائل المتفرقة . وعولين : رفعن وحفظن .

(٦) الحلائـل : الـزوجـات . مفردهـا حليلـة . والمنيف : القصر العـالي . ونمـاهن : رفعهن . والقشعمّ بكسر القـاف : الكبير السنّ . وإذا فتحت القـاف فـإن تضعيف الميم من قبيل إجراء الـوصـل مجرى الـوقف . انظر اللسان والتاج ( قشعم ) .

(٧) أصبيهن : استهـويهن . والصبـا : اللهـو من الغـزل . والسفـاه : الطيش والجهـل . وسكن الـذال من ( الحذِر ) للتخفيف .

٨ـ كَعَطشانَ، حَجَّ المـاءَ، حَتّى أطـاعَنِي رَسُـولٌ إلى لَعسـاءَ، طَيِّبَـةِ النَّشرِ[١]

( حجّ الماءَ ) : أتاه . يقال : حَجَجتُ الرجلَ واعتَمرتُهُ ، إذا أتيتَه . وأنشد[٢] :

ومُعتَمِرٍ، في رَكبِ عَـزَّةَ، لَم يكُنْ يُرِيـدُ اعتمارَ البَيتِ، لَـولا اعتِمارُهـا

٩ـ لَها فَضلُ سِنٍّ، فـاستَقَـدْنَ إلى الصِّبـا، فـأمسَينَ قَـد أعطَينَهـا عُقَـدَ الأمرِ[٣]

١٠ـ وأعطَيتُهُنَّ العَهـدَ، غَيرَ مُمائِنٍ، ومـا أنزلَ الأروَى، منَ الجَبَلِ، الوَعرِ[٤]

( المُمائن ) : الكَذُوب . والمَينُ : الكَذِب . /

١١ـ وحَـدَّثتُهُنَّ أنَّنِي ذُو أمـانَـةٍ، كَرِيمٌ، فما يَخشَينَ خُلفِي، ولا غَـدرِي[٥]

١٢ـ فقُمْنَ، إلَى جَبّـانَـةٍ، قَـد عَلِمْنَهـا لَنـا أثَرٌ، فِيهـا، كَمَنزِلَـةِ السَّفرِ[٦]

١٣ـ فثِنتـانِ مَهما تُعطِيَـا تَرضَيَـا بِـهِ، وأسماءُ مـا تَرضَى، بِثُلثٍ، ولا شَطرِ[٧]

١٤ـ ومـا مَنَعَتْ أسماءُ، يَـومَ رَحِيلِنـا، أمَرَّ عَلَيَّ، مِن خَطـائِي، ومِن وِزرِي[٨]

١٥ـ رأيتُ لَهـا، يَـوماً مِنَ الـدَّهرِ، بَهْجَـةً فهَشَّتْ لَها نَفسِي، وهَمَّ بِهـا صَدرِي[٩]

١٦ـ فثَمَّ تَنـاهَينـا، كِـلانـا، عَنِ الصِّبـا ولا شَيءَ خَيرٌ مِن تُقَى اللهِ، والصَّبرِ

---

(١) اللعساء : المرأة ، في شفتيها سواد مُستحبّ . والنشر : الرائحة .

(٢) في ب ص ١٦٥ . وانظر ديوان كثير ٤٢٩ ـ ٤٣١

(٣) لها فضل سن أي : هي أكبرهن سناً . واستقدن : انصعن وانقدن . وعقد الأمر : جميع وسائل إبرام الحكم .

(٤) قوله وما أنزل الأروى من الجبل الوعر يريد : عهداً موثقاً مأموناً ، يُنزِلُ الوعول من الجبال . والأروى : جمع أُرويّة . وهي أُنثى الوعول .

(٥) الخلف : نقض العهد .

(٦) الجبانة : ماستوى من الأرض ، في ارتفاع ، ولا شجر فيه . والمنزلة : مكان النزول . والسفر : المسافرون .

(٧) في الأصل : ( تُعطِيا ) .

(٨) في الأصل : ( خطايَ ) . والخطاء والوزر : الذنب .

(٩) البهجة : حسن لون ونضارة . وهشت لها نفسي : اشتهيتها . وهم بها صدري : عزم قلبي على وصالها .

١٧ـ سَبَتْـــكَ ، بِمُرتَـجٍّ الرَّوادِفِ ، نـــاعِمٍ  وأبيَضَ ، عَذبِ الرِّيقِ ، مُعتَـدِلِ الثَّغرِ[(١)]
١٨ـ ومُتَّسِـقٍ ، كالنَّـورِ ، مِن كُـلِّ صِبْغَـةٍ  يُضِيءُ الدُّجا ، بَينَ التَّرائبِ ، والنَّحرِ[(٢)]
١٩ـ عَشيّـةَ بَطنِ الشِّعبِ ، إذ أهلُنـا مَعــاً ،  وإذ هِيْ تُريكَ الوَجهَ ، مِن خَلَلِ السِّترِ[(٣)]
٢٠ـ نَـزَلتُ بِهـا ضَيفـاً ، فلَم تَقْرِ مَهْنَــأً ،  وجادَت ، بِلا ثَعْلِ الثَّنايا ، ولا حَفرِ[(٤)]

( المَهنـأ ) : مـا يَهنِيء . وأراد ( ثَعِـل ) فَخَفَّف . والثَّعَـلُ : رُكـوبُ سِنٍّ سِنّـاً . و ( الحَفْر ) والحَفَرُ والنَّقَدُ واحد ، يكون في الأسنان . وبَنُو أسد يقولون : حَفَرٌ ، وغيرهم : حَفْرٌ .

٢١ـ فمِلتُ بِهـا ، مَيـلَ النَّـزيفِ ، ونـازَعَتْ  رِدائِيَ ، والمَيسُــورُ خَيرٌ مِنَ العُسرِ[(٥)]

( النزيف ) : السَّكران .

٢٢ـ فــأصبَـحَ في آثــارِنــا ، ومَبيتِنـــا ،  مَرافِضُ حَليٍ ، مِن جُمانٍ ، ومِن شَذرِ[(٦)]

( مَرافض ) : ماارفضَّ من الحَلي .

٢٣ـ مَهــــاةٌ ، مِنَ الـلائِي إذا هِيَ زُيِّنَتْ  تُضِيءُ دُجـا الظَّلْمـاءِ ، كالقَمَرِ البَـدرِ[(٧)]
٢٤ـ مُثَقَّلَـــةُ الأردافِ ، ليسَتْ بِمُرضِـعٍ ،  ولا مِن نِسـاءِ اللَّخلخـانيَّـةِ ، الحُمرِ

( اللَّخلخانيّات ) : الأعجميّات .

---

(١) الروادف : جمع رادفة . وهي العجز . والناعم : المتنعم . والأبيض : الفم الواضح لا عيب فيه .
(٢) المتسق : المتناسق الخلق . والنور : الزهر . والترائب : جمع تريبة . وهي ما بين الثديين . يصف صدرها والعقد الذي عليه .
(٣) الشعب : موضع . وتسكين الياء من ( هي ) لغة بعض بني أسد وتميم وقيس . انظر التاج ( ها ) .
(٤) الثنايا : الأسنان الأربع في مقدم الفم . واحدتها ثنية .
(٥) الميسور : اليسر .
(٦) والمبيت : مكان الإقامة ليلاً . والمرافض : جمع مرفض . والجمان : اللؤلؤ . والشذر : خرز ، يفصل به بين الجواهر ، في النظم .
(٧) المهاة : البقرة الوحشية . استعارها للمرأة . والدجا : الظلام . والظلماء : الليلة الشديدة المظلمة .

٢٥ـ إذا مـا مَشَتْ مـالَتْ رَوادِفُهـا ، بهـا جَميعاً ، كما مـالَ المَهيضُ ، مِنَ الكَسرِ[١]
٢٦ـ يَقُـولُ لِيَ الأدنَـونَ ، مِنِّي قَرابـةً : لَعلَّكَ مَسحُورٌ ، ومـا بِيَ مِن سِحرِ /
٢٧ـ فقُلتُ : أَقِلُّوا اللَّومَ ، لاتَعـذُلُونَنِي ، هُبِلتُم ، هل الصّافِي مِنَ الماءِ كالكَدرِ ؟[٢]
٢٨ـ سَرَيتُ إِلَيهـا ، إذ دَجـا اللَّيلُ ، واحِـداً وكَم مِن فتًى ، قَد ضافَهُ الهَمُّ ، لا يَسري ![٣]
٢٩ـ فجِئتُ ، بِتَخفِيرِ الـوَصيـلِ ، وشـاعَنِي أَخُو الهَمِّ ، مِقدامٌ علَى الهَولِ ، كالصَّقرِ[٤]

( التَّخفير ) : من الخُفارة . خَفَرَهُ صاحبٌ : كان معه ، وهو ( الوَصيل ) . و ( شاعَني ) : شَيَّعني .

٣٠ـ مَعِي فِتْيـةٌ ، مـا يَسـأَلُـونَ بِهـالِـكٍ ، إذا مـا تَنـاشَـوا أسبَلُـوا سَبَـلَ الأُزرِ[٥]
٣١ـ وإجّـانـةٌ ، فِيهـا الـزُّجـاجُ ، كأَنَّهـا طَوافِي بَنـاتِ المـاءِ ، في لُجّـةِ البَحرِ[٦]

## ١٦٠

**وقال**[☆] ـ ويقالُ : إنَّ الأحنفَ تَمثَّل بهذا البيت . وذاك أنّ رجلاً جاء إليه فشَتَمَهُ ـ :

١ـ مـا يَضِيرُ البَحرَ ، أَمسَى زاخِراً ، أَنْ رمَى فِيـهِ غُـلامٌ ، بِحَجَرْ ؟[١]

---

(١) الروادف : الأعجاز . مفردها رادفة . والمهيض : الرجل ، كسر عظمه بعد جبور .
(٢) في الأصل : ( هَبلتم ) . والتصويب من ب . وهُبلتم : فُقدتم . وقوله : لاتعذلونني هو نفي معناه النهي ، ولو قال ( لا تعذُلُنّني ) لكان أحسن . والاستفهام في البيت للنفي .
(٣) دجا : عَمّ وسكن . وضافه : نزل به وشغله . والسرى : سير الليل .
(٤) أخو الهم : صاحب العزم والهمة . ويريد به قلبه .
(٥) تناشوا : سكروا . وأسبلوا : أرخَوا . وسبل الأُزر : ماطال من الأُزر ، وسحب على الأرض . والأزر : جمع إزار .
(٦) في الأصل : ( وإجّانةٍ ) . والتصويب من ب . والإجانة : إناء واسع . والزجاج : زجاجات الخمر . وبنات الماء : الطيور التي تقوم في الماء .

**١٦٠**

(☆) ب ص ١٦٧ . والحيوان ١٣/١ ، والبيان والتبيين ٢٤٨/٣
(١) الزاخر : الذي كثر ماؤه وارتفعت أمواجه . ويروى : ( هل يَضيرُ ) . والاستفهام للنفي .

## ١٦١

**وقال**[☆] :

١ـ أَلَم تَشكُرْ لَنــا كَلبٌ، بــأنّــا ... جَلَونا، عَن وُجُوهِهِم، الغُبــارا ؟[١]

٢ـ كَشَفْنــا، عَنهُمُ، نَــزَواتِ قَيسٍ ... ومِثلُ جُمُوعِنا مَنَــعَ الــذِّمــارا[٢]

٣ـ وكانُــوا مَعشَراً، قَــد جــاوَرُونــا، ... بِمَنزِلــةٍ، فــأكرَمْنــا الجِــوارا

٤ـ فلَمّــا أنْ تَخلّى اللّهُ، مِنهُم، ... أغــارُوا، إذ رأَوا مِنّــا انفِتــارا[٣]

٥ـ فعــاقَبْنــاهُمُ، لِكَمالِ عَشْرٍ، ... ولَم نَجعَــلْ عِقــابَهُمُ ضِمارا[٤]

كانت تغلبُ أدلاّءَ قيسٍ على كلبٍ . فلمّا ذبحتْ قيسٌ معزَى أُمّ دَوبلٍ بالخابور[٥] وقعتْ الحربُ بين قيسٍ وتغلب . و ( الضِّمار ) : النَّسيئةُ المُؤخَّرةُ .

٦ـ وأَطفَــأْنــا شِهــابَهُمُ، جَميعــاً، ... وشُبَّ شِهــابُ تَغلِبَ، فــاستَنــارا

٧ـ تَحَمَّلْنــا، فلَمّــا أَحَمْشُــونــا ... أصــابُــوا النّــارَ، تَستَعِرُ استِعــارا[٦]

٨ـ وأَفلَتَ حــاتِمٌ، بِفُلــولِ قَيسٍ، ... إلى القــاطُــولِ، وانتَهَــكَ الفِرارا[٧] /

---

(☆) ب ص ١٦٧ . والقصيدة في هجاء قبائل من قضاعة وقيس عيلان .

(١) كلب : قبيلة من قضاعة . وهي كلب بن وبرة .

(٢) النزوات : جمع نزوة . وهي الوثبة إلى الشر . وقيس : قيس عيلان بن مضر . ومنع : حمى ووقى . والذمار : مايجب على الإنسان حمايته .

(٣) فوقها في الأصل : ( فترة ) . وهو تفسير لها . وتخلى منهم : تركهم بلا عون وهداية .

(٤) العشر : الليالي العشر .

(٥) انظر مقدمة المقطوعة ذات الرقم ٥

(٦) تحملنا : صبرنا . وأحمشونا : هيجونا ، وأغضبونا . وتستعر : تتقد .

(٧) أفلت : هرب ونجا . والفلول : جمع فلّ . وهو ما انهزم من القوم في الحرب . والقاطول : موضع قريب من الجزيرة والموصل . وانظر البيت ٤ من المقطوعة ذات الرقم ٢٤٠

هذا حاتم بن النُّعمان الباهليّ ، وكان فُلَّ[1] يومَ الثرثار ، وهو يومُ قُتلَ عُميرُ بن الحُباب . و ( انتهاكه ) : اجتهاده الفرار .

٩ـ جَزَيناهُمْ، بِما صَبَحُوا شُعَيثاً، وأصحاباً، لَهُ، وَرَدُوا قَرارا[2]

( قرار ) : مَوضع معروف . و ( شُعيثٌ ) : ابن مُلَيلٍ ، قَتلته قيسٌ ، قبلَ قتلِ عُميرٍ . وقد مرّ حديثه[3] .

١٠ـ وخَيرٌ مَتالِفِ الأقوامِ، يَوماً عَلَى العَزّاءِ، عَزماً، واصطبارا[4]

١١ـ فَمهما كانَ، مِن ألَمٍ، فإنّا صَبَحْناهُم، بها، كأساً عُقارا[5]

١٢ـ فلَيتَ حَديثَنا يأتِي شُعَيثاً، وحَنظَلةَ بنَ قيسٍ، أو مِرارا[6]

هؤلاء من بني تغلب . ( حنظلة ) : ابن زياد بن قيس بن هَوبَر[7] ، من بني كِنانة ، من تغلب .

١٣ـ بِما دِنّاهُمُ، في كُلِّ وَجهٍ، وأبدَلْناهُمُ، بالدّارِ، دارا[8]

( دِنّاهم ) : جَزَيناهم . والدِّين : الجزاء .

---

(١) فلّ : هزم .

(٢) صبحوا : سقوا في الصباح . يريد قتل شعيث وأصحابه . ووردوا قراراً : قصدوه ونزلوا فيه .

(٣) انظر ص ٧٤

(٤) خير : خبر لمحذوف يعود على شعيث . والمتالف : جمع مِتلف . وهو الكثير الإتلاف للمال . والعزّاء : الشّدّة .

(٥) صبحناهم : سقيناهم الصبوح . والعقار : الخمرة . استعارها للموت .

(٦) مرار ، بتشديد الراء الأولى وخففه ضرورة ، هو مَرّار بن علقمة الزهيري ، الذي قاد تغلب يوم الثرثار بعد حنظلة . ولما خفف الراء كسر الميم .

(٧) كذا في الأصل ، وجعله في يوم الثرثار : ( حنظلة بن هوبر ) . وفي ب : ( حنظلة بن قيس بن زياد بن هوبر ) . وفي جمهرة أنساب العرب ٣٠٦ : ( حنظلة بن قيس بن هوبر ) .

(٨) بما : متعلقان بحال من فاعل ( يأتي ) .

١٤ـ فـلا راذانُ تُـــدعَى فِيـــهِ قَيسٌ، ولا القـاطُـولُ، واقتَنَصُـوا الـوِبـارا[١]
١٥ـ صَبَرْنـــا، يَـومَ لاقَينـــا عُمَيراً، فـأشبَعْنـا، مَـعَ الرَّخَمِ، النِّسـارا[٢]
١٦ـ وكان ابنُ الحُبـــابِ أُعيرَ عِـــزّاً، ولَم يَـــكُ عِـزُّ تَغلِبَ مُستَعـــارا
١٧ـ فـلا تَرجُـوا العُيُـونَ، لِتَنزِلُـوهـا، ولا الرَّهَـواتِ، والتَمِسُـوا المَغـارا[٣]

أراد : رأس العين بالجزيرة وما والاها ، والرُّها[٤] وما والاها .

١٨ـ وسِيرِي، يـــا هَـوازِنُ، نَحـوَ أرضٍ بِهـــا العَـــذراءُ، تَتبَـعُ القُتـــارا[٥]
١٩ـ فـإنّـا حَيثُ حَلَّ المَجـدُ، يَـومـاً، حَلَلنـــاهُ، وسِرنـــا حَيثُ ســـارا

## ١٦٢

وقال[☆] يمدح جَرير بنَ عبد الله البَجَليَّ ، صاحبَ رسول الله ﷺ : /

١ـ حَلَّتْ سُلَيمى، بِـدَوغـانٍ، وشَـطَّ بِهـا غَرْبُ النَّـوَى، وتَرَى في خُلقِها أوَدا[١]

العَوَجُ[٢] .

---

(١) راذان : كورة بسواد العراق . والقـاطول : موضع قريب من الجزيرة والموصـل . واقتنصـوا : صـادوا . والـوبـار : جمع وبر . وهـو دُوَيْبّة كالسنّور ، ولكنهـا أصغر منـه . يريـد أنهم رجعـوا إلى بـلادهم ، يصطادون ذلك الحيوان الحقير .

(٢) الرخم : طير كالنسور . مفرده رخمة . والنسار : جمع نسر .

(٣) لاترجوا : لاتطلبوا . والمغار : الغار في الجبل يأوي إليه المشردون .

(٤) الرها : بلد بالجزيرة .

(٥) هوازن : قبيلة من قيس عيلان . وهي هـوازن بن منصـور بن عِكرمـة بن خَصَفـة بن قيس عيـلان . والقتار : رائحة الطبيخ أو الشواء . وفي الشطر الثاني كناية عن القحط وشدة العيش .

١٦٢

(☆) ب ص ١٧٠

(١) دوغـان : قريـة بين رأس عين ونصيبين ، كانت سوقـاً لأهـل الجـزيرة ، يجتمعـون إليهـا كل شهر مرة وشط : بعد . وغرب النوى : بعدها .

(٢) يفسر ( الأود ) .

٢ـ خَـودٌ، يَهَشُّ لَهـــا قَلبي، إذا ذُكِرَتْ يَومـاً، كا يَفرَحُ البـاغِي، بِما وَجَـدا[١]

٣ـ إنِّي امتَــدَحتُ جَريرَ الخَيرِ، إنَّ لَـــهُ عِندي، بنائلِه، الإحسـانَ والصَّفَـدا[٢]

٤ـ إنَّ جَريراً شِهـابُ الحَربِ، يَسعَرُهـا، إذا تَــواكَلَهــا أصحـــابُـــه وَقَـــدا[٣]

٥ـ جَرَّ القَنـــابِــلَ، مَيْمُــونٌ نَقيبتُـــهُ، يَغشَى بِهِنَّ سُهُولَ الأرضِ، والجَـدَدا[٤]

٦ـ تَحمِلُـــهُ كُـلُّ مِرداةٍ، مُجَلَّلـــةٍ، تَخـالُ فيهـا، إذا مـا هَرْوَلَتْ، حَرَدا[٥]

( المِرداة ) : الصَّخرة الصُّلبة . و ( الحَرَدُ ) : أن تَنفُضَ يَدَها ، إذا مَشَت .

٧ـ عُـوجٌ عَنـاجِيـجُ، أو شُهبٌ مُقلِّصــةٌ، قَد أورَثَ الغَزوُ، في أصلابِها، عُقَـدا[٦]

[ ( العُقَد ) ][٧] : من آثار الدَّبَر[٨] .

٨ـ ماضٍ، تَرَى الطَّيرَ تَردِي في مَنـازِلِـه، علَى مَزاحِيفَ، كانَتْ تَبلُـغُ النَّجَـدا[٩]

( النَّجَد ) : الجَهدُ في السَّير ، حتّى يُسقِطَها .

---

(١) *الخود : الشابة الحسنة الخلق . ويهش لها : يشتهيها ويصبو إليها . والباغي : القاصد يطلب شيئاً ، ويبحث عنه .

(٢) النائل : العطاء . والصفد : العطية تعويضاً ، لا ابتداء .

(٣) يسعرها : يوقدها . وتواكلها : اتكل فيها بعضهم على بعض . ووقد : أوقد .

(٤) جر : قاد . والقنابل : جمع قنبلة . وهي الطائفة من الخيل . والنقيبة : نفاذ الرأي . وميمون النقيبة أي : مبارك مظفر فيما يحاول . ويغشى : يغمر ويغطي . والجدد : الأرض الغليظة المستوية .

(٥) المجللة : الفرس عليها الجُلُّ ، وذلك إذا أُعدّت للحرب .

(٦) العوج : جمع عوجاء . وهي الفرس الضامرة . والعناجيج : جمع عنجوج . وهو الرائع من الخيل . والمقلصة : الطويلة القوائم . والأصلاب : جمع صلب . وهو الظهر .

(٧) زيادة من ب .

(٨) الدبر : التقرُّح .

(٩) الماضي : النافذ الأمر يمضيه ولا يحول دونه شيء . وتردي : ترفع رجلاً ، وتمشي على أخرى ، لهواً وبطراً . والمزاحيف : جمع مزحاف . وهو البعير المعتاد الإعياء .

٩ـ يَومَ قُضاعةُ مَجدُوعٌ مَعاطِسُها ، وهْوَ أشَمُّ ، تَرى في رأسِهِ صَيَدا[١]

هذا يومُ المُنافَرةِ .

١٠ـ صافَى الرَّسُولَ ، ومِن قَومٍ ، هُمُ ضَمِنُوا مالَ الغَرِيبِ ، ومَن ذا يَضمَنُ الأبَدا ؟
١١ـ كانُوا إذا حَلَّ جارٌ ، في بُيُوتِهِم ، عادُوا علَيهِ ، وأحصَوا مالَه ، عَدَدا[٢]

كان الرجلُ إذا جاوَرَ في بَجيلة[٣] عَمَدوا إلى مالِه ، فأحصَوه ومانُوه من أموالهم ـ فإن عَطِب له بعيرٌ أو شاةٌ أخلفُوا ذلك عليه . وإن هو ماتَ في جوارهم وَدَوه ـ حتّى يظعن عنهم ، فيُبلِّغوه مأمنه .

١٢ـ فقَد أجارُوا ، بإذنِ اللهِ ، عُصبَتَنا إذ لا يَكادُ يُحِبُّ الوالِدُ الوَلَدا[٤]
١٣ـ قَومٌ ، يَظَلُّونَ خُشْعاً في مساجِدِهِم ، ولا يَدِينُون إلاّ الواحِدَ ، الصَّمَدا[٥]

## ١٦٣

**وقال أيضاً[☆] :**

١ـ وبَيضاءَ ، لالَونُ النَّجاشيِّ لَونُها ، إذا زُيِّنَتْ لَبّاتُها ، بالقَلائِدِ[١]

---

(١) قضاعة : قبيلة اختلف في نسبها ، فقيل هي من حمير ، وقيل هي من عدنان . والمعاطس : جمع معطس . وهو الأنف . وجدع الأنف كناية عن الهوان . والأشم : الرفيع قصبة الأنف والحسن استوائها . وهو كناية عن السيادة والعزة . والصيد : المَيَل كِبراً وتيهاً .

(٢) عادوا عليه : جاؤوه ، وصاروا إليه .

(٣) بجيلة : قبيلة الممدوح . وهي بنو أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث ـ وقيل : أنمار بن نزار بن معدّ ـ نُسبوا إلى أُمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة .

(٤) العصبة : الجماعة .

(٥) قوله ( خشعاً ) أراد : ( خُشَّعاً ) فخفّف . والخشّع : جمع خاشع . ويدين : يعبد ويطيع . والصمد : الدائم الباقي بعد فناء الخلق .

**١٦٣**

(☆) ب ص ١٧١

(١) البيضاء : المرأة الكريمة المشرقة اللون . والنجاشي : ملك الحبشة . واللبات : جمع لبة . وهي موضع القلادة من الصدر . وانظر البيت ٣٣ من القصيدة ذات الرقم ٢٠

## ١٦٤

وقال[☆] : /

١ـ شَرِبْنـا ، فَمُتنـا ميتـةً ، جـاهِلِيّـةً ... مَضَى أهلُهـا ، لَم يَعرِفُـوا : مـا مُحَمَّـدُ ؟
٢ـ ثَـلاثَـةَ أيّـامٍ ، فلَمّـا تَنَبَّهَتْ ... حُشـاشـاتُ أنفـاسٍ أتَتْنـا ، تَرَدَّدُ[١]
٣ـ حَيِينـا حَيـاةً ، لَم تَكُن مِن قِيـامـةٍ ... عَلَينا ، ولا حَشْرٍ ، لَنا بـهِ مَـوعِـدُ[٢]
٤ـ حَيـاةَ مِراضٍ حَولَهم ، بَعـدَمـا صَحَوا ، ... مِنَ النّـاسِ شَتَّى : عـاذِلُونَ ، وعُـوَّدُ[٣]
٥ـ وقُلنـا لِساقِينـا : علَيـكَ ، فعُـدْ بِنـا ... إلى مِثلِها ، بـالأمسِ ، فـالعَودُ أحمَـدُ[٤]
٦ـ فجـاءَ بِهـا ، كأنَّما في إنـائـهِ ... بهـا الكَوكَبُ المِرِّيخُ ، تَصفُو ، وتُزبِـدُ
٧ـ نَفُـوحٍ بِمـاءٍ ، يُشبِـهُ الطِّيبَ طِيبُـهُ ، ... إذا ماتعاطَتْ كأسَها ، مِن يَـدٍ ، يَـدُ[٥]
٨ـ تُميتُ ، وتُحيِي بَعدَ مَـوتٍ ، ومَـوتُها ... لَـذِيـذٌ ، ومَحيـاهـا ألَـذُّ ، وأمجَـدُ[٦]

---

(☆) ب ص ١٧١ واليزيدي ص ٣٢١

(١) الحشاشة : بقية الروح . والأنفاس : جمع نفْس . وفاعل ( أتى ) يعود على حشاشات . وتردد : تتعثر وترجع مرة بعد أخرى .

(٢) ب : ( أتى به موعد ) .

(٣) الشتى : المتفرقون المختلفون . والعاذل : اللائم . والعود : جمع عائد . وهو زائر المريض .

(٤) عليك : أي الزم عملك وتابع سقينا . والعود أحمد أي : التكرار والإعادة أكثر حمداً وأكسب للحمد والشكر .

(٥) النفوح : التي تنشر الرائحة . والجر على البدل من ( ها ) في قوله : فجاء بها . والماء ههنا : بخار الخمر ، وما يتطاير منها . وتعاطت : ناول بعضها بعضاً . ويروى : ( تَفوحُ ) .

(٦) محياها : حياتها . والمراد : الحياة بها . وأمجد : أكرم وأشرف .

## ١٦٥

وقال(☆) :

١ ـ هَمَمتُ بِيَعلَى ، أنْ أُغَشِّيَ رأسَهُ حُساماً ، إذا ما خالَطَ العَظمَ أقصَدا[١]

( يعلى ) : اسم رجل .

٢ ـ لَقَد خَرَطُوا مِنِّي ، لأعبُرَ هارِباً ، يُبادِرُ ضَوءَ الصُّبحِ ، سَهماً خَفَيدَدا[٢]

## ١٦٦(☆)

قال : كان خِيارٌ ، رَجُلٌ[١] من عَبد القَيسِ ، وخالدُ بنُ عثمانَ القُرشيّ نَديمين للأخطل . فقال الأخطل : لِيَسقِنا[٢] كلُّ رجلٍ قدَحاً صِرفاً . فبَدَرَ الأخطلُ فسَقاهُم ، ثم سَقى بعضُهم بَعضاً . **فقال الأخطل :**

١ ـ سَقاني خِيارٌ شَربةً ، رَنَّحَتْ بِنا ، وأُخرَى ، سَقاناها ابنُ عُثمانَ ، خالِدُ[٣]

---

(☆) ب ص ١٧٢ والتكملة ص ٥٢

(١) همت به أي : نويت أن أناله وعزمت عليه . وأغشي : أغطي بالضرب : وأقصد : قتل .

(٢) ب : ( لأعيَنَ ) . وفيها تعليق على البيت : ( قال السّكري : لاأدري ماهذا البيت ) . وخرط : قشر وسوى . وأعبر : أمضي . ويبادر : يعاجل . والخفيدد : السريع . يعني أنهم جعلوه كالسهم في الحدة والنشاط . فقوله ( سهماً ) مفعول به للفعل خرط .

١٦٦

(☆) ب ص ١٧٢ والتكملة ص ٥٢

(١) في الأصل : ( رجلاً ) . والتصويب من ب .

(٢) في الأصل : ( ليُسقِنا ) . والتصويب من ب .

(٣) رنحت بنا : أمالتنا وجعلتنا يُغشى علينا .

## ١٦٧

**وقال أيضاً[☆] :**

١ ـ أفي كُلِّ عامٍ، لا يَزالُ لِعامِرٍ　　على الفِزرِ نَهبٌ، مِن أُرُوشٍ، مُزَنَّمُ ؟[١]

( عامر ) من بني أبي ربيعةَ ، من[٢] ذُهل بن شيبان . و ( الفِزرُ ) : ابن شَريكٍ[٣] أخو الحَوفَزان . و ( الأرُوش ) : دُونَ الدِّياتِ مِن جراحاتٍ ، وما أشبهها .

٢ ـ لَعَمرُكَ ، ما أدري ، وإنّي لَسائلٌ :　　أمَرّةُ ، أم أعمامُ مُرّةَ ، أظلَمُ ؟

( مرّة ) : ابن ذهل بن شيبان .

٣ ـ فما لِلسَّمينِ ، لا يَقُومُ خَطِيبُها ؟　　وما لابنِ ذِي الجَدَّينِ ، لا يَتَكَلَّمُ ؟

( السَّمين ) : من بني أسعد بن همّام بن مرّة . و ( ذو الجدّين ) : / عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همّام . يريد بها الحرب التي كانت بين مرّة ، وبين أبي ربيعة .

٤ ـ لِشَنعاءَ بَينَ الأصلِ ، لا يَستَطِيعُها ،　　إذا القَومُ هابُوها ، السَّخيفُ ، المُزَلَّمُ[٤]

( السَّخيفُ ) : الجِسمُ الهَزِيلُ .

---

(☆) ب ص١٠٥ و ١٧٢ . والمقطوعة هذه تكرار لذات الرقم ٩٦

(١) في الأصل : ( مزنم ) . والتصويب من ب . والمزنم من الإبل : الذي شقت أذنه طولاً ، وتركت تنوس .

(٢) في الأصل : ( بن ) . وأبو ربيعة هو محلم بن ذهل .

(٣) كذا في الأصل و ب ، وفسره في المقطوعة ٩٦ بأنه سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٤) ويروى : ( بشنعاء ) . والمزلم : الخفيف .

٥ـ علَى حِينَ لا يُدرَى : أما قَـد مَضَى لَهـا مِنَ اللَّيلِ ، أم مُستأخِرُ اللَّيلِ ، أعظَمُ ؟[١]

٦ـ ومـا كانتِ الْجَبّـاءُ ، مِنّـا ، مَرَبَّـةً ولا ثَمَـدُ الكُـورَينِ ، ذاكَ ، المُقَـدَّمُ[٢]

يريد : أنهم في حربٍ وشرٍّ . و ( المَرَبَّةُ ) : المألفُ .

## ١٦٨[☆]

قال : اتَّخذَ الأخطلُ طَعاماً ، فدَعا جماعـةً من بني تغلبَ ، وكان فيهـا[١] الأصفرانِ : رجلانِ من بني زيدِ مناةَ بن جُشَمَ بن زُهير[٢] . فقالا : بئسَ الطعامُ أطعَمَنـا الأخطلُ . فقـال الأخطلُ : أفلا تُطعِمانِ مثلـه ؟ فقـالا : قُمْ فعقِّرْ إبلَـك ، ونُعَقِّرَ إبلَنـا ، فنُطعِمَهـا . فقـام لِيفعـلَ ، فنـاشَـدَه بنو زُهيرٍ ، فقالوا : إنَّك تستفيد مالاً إن هَلَكَ مالك ، ولا يستفيدُ هذان مالاً .

**فقال الأخطل :**

١ـ لَـــــولا آصِراتُ بَنِي زُهيرٍ شَـــفَيتُ الأصـفَرَينِ ، مِنَ العُـرامِ

( الآصرات ) : عاطفاتُ الأرحامِ . و ( العُرام ) : الجَهل .

٢ـ لَحُـزتُ سَـوادَهـا ، بـالسَّيفِ ، حَتَّى تَفـادَى الكُـومُ ، عَن ذَكَرٍ ، حُسـامِ[٣]

---

(١) ويروى : ( على حين لا يَدري ) .

(٢) ويروى : ( ولا ثمد الغورينِ ) . والجباء : موضع . والثمد : الماء القليل . وانظر تعليقنا على البيت ٦ من المقطوعة ٩٦

**١٦٨**

(☆) التكملة ٥٢

(١) في الأصل : ( فيهما ) .

(٢) كذا . وجُشم هو ابن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وزُهير هو ابن جُشم . فلعله يريد : زيد مناة بن زهير بن جشم . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٥

(٣) حزت : سقت . وسوادها : معظمها . يريد : لعقرت أكثرها . وتفادى : تتفادى أي : تتحامى . والكوم : القطعة من الإبل ، أو جمع كوماء وهي الناقة الضخمة السنام . والذكر : السيف من أجود الحديد وأصلبه .

## ١٦٩

وقال(☆) :

١ ـ حُرَيثُ بنُ مَسعُودٍ علَيـهِ رِحـالـةٌ، مِنَ اللُّؤمِ، مَشدُودٌ علَيهِ نِطاقُها[١]

## ١٧٠

وقال(☆) ، وقاتَلَ بَني زُهيرٍ[١] ، فضَربُوه وشَجُّوهُ :

١ ـ حَبـانِي، إذ جَهِلتُ، بَنُـو زُهَيرٍ بِمُـوضِحـةٍ، تَشُنُّ علَى الجَبِينِ[٢]

يَسِيلُ[٣] دمُها .

---

(☆) التكملة ٥٣

(١) الرحالة : السرج . استعاره لما يحمله حريث من اللؤم . والنطاق : ما يشد به الوسط .

**١٧٠**

(☆) اليزيدي ٣١٨

(١) زهير : ابن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب .

(٢) حباني : منحني . والموضحة : الشجة توضح عظم الرأس .

(٣) يفسر : ( تشن ) .

## ١٧١

**وقال[☆] :**

١ـ مـالِعيـاضٍ ؟ جَبَّ خُصيَيـهِ مُسحِتٌ، بِمُوسَى، مِن الخُثمِ الأُنُـوفِ، خِتـانِ[١]
٢ـ فكَم دَنَّســا، مِن فَرجِ بيضــاءَ، حُرَّةٍ كأنَّهُما، خَلفَ استِهـــا، جُعَـلانِ ![٢]

## ١٧٢

**وقال أيضاً[☆] : /**

١ـ يـامُرسِـلَ الرِّيـحِ، جَنُـوبـاً، وصَبـا
٢ـ إن غَضِبَتْ زَيـدٌ فـزِدْهـا، غَضَبـا[١]
٣ـ واكْسُ بَنِي زَيــدِبنِ عمرٍو نُقَبـــا[٢]
٤ـ لَيسَتْ مِنَ البَــزِّ، ولكِنْ جَرَبــــا[٣]

---

(☆) اليزيدي ص ٣١٨

(١) في الأصل : ( ختـانُ ) . والتصـويب من اليزيـدي . وعيـاض : رجـل . وجب : قطـع . وهـو هنـا الـدعـاء . والمسحت : الرجل المستـأصِل . وفصـل بين المضـاف ( مـوسى ) والمضـاف إليـه ( ختـان ) . يريـد : مسحت من الخثم الأنوف ، بموسى ختـان . والخثم : جمع أخثم . وهو العريض الغليـظ . وغلـظ الأنف من صفات العبيد .

(٢) في الأصـل : ( من فرخ ) . والتصـويب من اليزيـدي . والبيضـاء : المرأة الكريـمـة المشرقـة اللـون . والاست : الدبر . والجعل : ضرب من الخنافس .

**١٧٢**

(☆) اليزيدي ص٣١٩ وذات الرقم ١٨٧

(١) زيد : قبيلة من تغلب ، وهي زيد الله ـ أو زيد اللات ـ بن عمرو بن غَنْم بن تغلب .

(٢) النقب : جمع نقبة . وهي ثوب كالإزار .

(٣) البز : الثياب .

٥ـ قَبيلـــةٌ ، لا يَرفِـــدُونَ حَلَبـــا[١]
٦ـ ولا يَنـــالـونَ ، لِقَـومٍ ، سَلَبـــا[٢]
٧ـ ولا يُســـاوُونَ ، بِقَـومٍ ، حَسَبـــا
٨ـ كفَى بمـــا عُـــدَّ ، علَيهم ، ثَلَبـــا[٣]
٩ـ نِســـاءُ زَيـــدِ اللهِ تَردِي ، عُصَبـــا[٤]
١٠ـ يَعتَـدْنَ ، بـالجُودِيِّ ، ورداً أصهَبـا[٥]

( الجُوديّ ) : الجبل ، الذي جَنَحَت عليه سفينةُ نُوح .

١١ـ خـاظِي البَضيـعِ ، لَم يَكُنْ مُجَشَّبـا
١٢ـ كانَتْ لَـهُ سِنجـارُ أُمّـاً ، وأبـا[٦]

( الخاظي ) : المُكتَنِزُ اللَّحم . و ( البَضيعُ ) : اللَّحم . و ( المُجشّب ) : الذي يأكل الطَّعام الجَشِبَ ، وهو : الغليظ .

١٣ـ ظَـلَّ يُفَـــدِّيهـــا ، إذا تَغَيَّبـــا[٧]
١٤ـ أبـزِي ، بهـا في خُرتِهـا ، فقَبقَبـا[٨]

فرجها[٩] .

---

(١) يرفدون : يعطون . والحلب : اللبن المحلوب . وانظر الشطر ٩ من ذات الرقم ١٨٧

(٢) السلب : ما يسلب في الحرب من الغنائم . يريد أنهم عاجزون لا يستطيعون سلب عدوهم .

(٣) الثلب : العيب والعار . وانظر الشطر ٨ من ذات الرقم ١٨٧

(٤) تردي : تجري . والعصب : جمع عصبة . وهي الجماعة . يعني أنهن يندفعن إلى الفاحشة جماعات .

(٥) في الأصل : ( صَهبا ) . والتصويب من اليزيدي . ويعتدن : يزرن . والورد : رجل أحمر اللون والأصهب : الأشقر الشعر . فهو أعجمي أو هجين .

(٦) في الأصل : ( لهم ) . والتصويب من اليزيدي . وسنجار : بلد في الجزيرة .

(٧) يفديها : يقول لها : جعلتُ فداكِ . وتغيب : غاب واختفى . ويتعلق به ( بها ) في الشطر التالي .

(٨) أبزي : فعل أمر للأنثى ..وأبزَى : دخلَ ظهره وخرج صدره . وقبقب : هدر .

(٩) يفسر : ( خرتها ) .

## ١٧٣

**وقال(☆) :**

١ ـ وَيْهاً ، بَني تَغلِبَ ، ضَرباً نـاقِعـا[١]
٢ ـ انعَـوا إيـاساً ، وانـدُبُـوا مُجاشِعـا[٢]

( النّاقع ) : الدّائم . يُقال : أنقعَ لهم الشَّرَّ ، إذا أدامَهُ .

٣ ـ كِـلاهُما كانَ شَريفـاً ، فـاجِعـا
٤ ـ حتّى رأونـا ، والصَّليبَ طـالِعـا
٦ ـ ومـارَ سَرجِيسَ ، وسَمّـاً ، نـاقِعـا[٤]
٧ ـ وأبصَرُوا رايـاتِنـا ، لَـوامِعـا
٨ ـ كالطَّيرِ ، إذ تَستَـورِدُ الشَّرائعـا[٥]

---

(☆) اليزيدي ٣٠٧ وينسب هذا الرجز إلى ليلى بنت الحُمارس ، من بني الحارث بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . انظر يوم الشرعبية في ص ١٢٩ وابن الأثير ١٢١/٤

(١) ويها : كلمة إغراء وتحضيض .

(٢) إياس : رجل من بني عتيبة بن سعد بن زُهير التغلبي . ومجاشع : رجل من بني كعب بن زُهير التغلبي .

(٣) العلق : الدم الطريّ . والدوافع : جمع وصف به المفرد المذكر للمبالغة ، كما يقال : ثوب أخلاق . يريد : الدم الذي يدفع بعضه بعضاً .

(٤) ماسرجيس : قديس مشهور . وهو مارسرجس ، بكسر الجيم . وقد أشبع الأخطل الكسرة ضرورة ، فتولدت الياء . والناقع : القاتل . وبعده في ابن الأثير ١٢١/٤ وفي يوم الشرعبية :

والخَيلَ ، لا تَحمِلُ إلاّ دارِعا

(٥) تستورد : تطلب الورود . والشرائع : جمع شريعة . وهي مورد الماء .

٩ـ والبيضَ، في أكُفِّنــا، القَــواطِعــا
١٠ـ خَلَّــوا لَنــا راذانَ، والمَــزارِعــا[(١)]
١١ـ وبَلَــداً، بَعــدُ، ضِنــاكاً واسِعــا
١٢ـ وحِنْطَــةً طَيســاً، وكَرْمــاً يــانِعــا

( الضِّناك ) : العَريض . و ( الطَّيس ) والطَّيسَلُ واحد ، وهو الكثير .

١٣ـ ونَعَماً لابــاً، وشــاءَ راتِعــا[(٢)]
١٤ـ أصبَحَ جَمعُ الحَيِّ، قَيسٍ، شاسِعا[(٣)]
١٥ـ كأنّما كانُــوا غُرابــاً، واقِعــا[(٤)]

( اللاّب ) : الكثير . وأراد بـ ( الغُراب ) : غِرباناً .

**١٧٤**

**وقال[(☆)] :**

١ـ لَـولا هَـوانُ الخَمرِ مـا ذُقتَ طَعمَهـا، ولا سُفتَ إبريقاً، بأنفِـكَ، مُتَرعـا[(١)] /
٢ـ كما لَم يَــذُقْهــا، إذ تَكــونُ عَــزِيرةً، أبُــوكَ، ولا تُــدنَى إلَيــهِ، فيَطمَعــا

(١) راذان : كورة بسواد العراق .
(٢) في الأصل : ( لأباً ) . والتصويب من اليزيدي . والنعم : الإبل . والشاء : الغنم .
(٣) قيس : قيس عيلان بن مضر . والشاسع : البعيد .
(٤) الواقع : الذي نزل عن طيرانه على أرض ، أو شجر . وبعده في اللسان ( صقع ) واللسان والتاج ( وقع ) :

فَطارَ، لَمّا أبصَرَ الصَّواقِعا

والصواقع : جمع صاقعة . وهي في لغة تميم : الصاعقة .

**١٧٤**

(☆) التكملة ٥٣
(١) سفت : شممت . والمترع : الملآن .

## ١٧٥

وقال(☆) :

١ـ أبلِغْ بَنِي عَوفٍ بأنَّ جَنابَهُم، على كُلِّ آلاءِ الزَّمانِ، مَرِيعُ[١]

( جَنابهم ) : فِناؤهم . و ( آلاءُ الزّمانِ ) : أحواله . و ( المريع ) : المُخْصِبُ .

٢ـ حِبالُ بَنِي عَوفٍ حِبالٌ، مَنيعةٌ، حِبالُ العِدا، مِن دُونِهنَّ، مَنِيعُ[٢]

## ١٧٦

وقال(☆) يهجو عَبدَ القَيسِ[١] :

١ـ أراحَ اللهُ عَبدَ القَيسِ، مِنّا، ونَحنُ، كَذاكَ، مِنهُم نَستَرِيحُ

٢ـ قُبَيِّلةٌ، تَرَدَّدُ في مَعَدٍّ، كأنَّ فُساءَها، في الطَّفِّ، رِيحُ[٢]

---

(☆) التكملة ٥٣

(١) الآلاء : جمع أَلَى .

(٢) الحبال : العهود . مفردها حبل . والمنيعة : العزيزة لا ينال منها أحد . وأخبر عن الحبال ـ وهي جمع ـ بالمفرد في قوله : ( منيع ) حملاً على اللفظ . فلفظ حبال على مثل كتاب وحمار . يريد أن عهود الأعداء تكون قوية ، إذا لم يكن لبني عوف ما يناقضها . أو لعله جعل ( منيع ) ههنا بمعنى ممنوع ، وهو يلزم التذكير . والمراد أن سلطان العدو أمام بني عوف ضعيف مقهور .

**١٧٦**

(☆) التكملة ٥٤

(١) عبد القيس : قبيلة من ربيعة بن نزار بن معد . وهي عبد القيس بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

(٢) تردد : تتردد . والطف : ما أشرف من أشرف من أرض العرب على ريف العراق . وعبد القيس يقال لهم : الفساة . انظر التاج ( فسو ) والبيت ٧ من القصيدة ذات الرقم ٤٠

## ١٧٧

وقال[☆] :

١ ـ ألا جَعَــلَ اللهُ الأخِــلاّءَ، كُلَّهُم، فِـداءً لِغَوثٍ، حَيثُ أمسَوا، وأصبَحُوا[١]
٢ ـ فغَـوثٌ فَتَى الغَلبـاءِ، تَغلِبَ، لِلنَّـدَى إذا عَيَّ أقـوامٌ، لِئـامٌ، وقَردَحُـوا[٢]
٣ ـ فـإن تُصفِقِ الأحلافُ، لابنِ مُطَرِّفٍ، فيَمرَحَ، والغَضبـانُ ذُو العِـزِّ يَمرَحُ[٣]

( القَردَحةُ ) : البُخلُ . وأراد : همّامَ بنَ مُطرِّفٍ[٤] ، وكان من سادات بني تغلب .

٤ ـ فقَـد كُنتُ أرجُـو أن يَقُـومَ، بِخُطَّـةٍ، طَرِيفٌ، وإخوانُ الصَّفـاءِ، ويَضرَحُوا[٥]

( الضَّرْح ) : الضَّربُ ، والدَّفعُ أيضاً .

٥ ـ ونَحنُ أُنـاسٌ، لا حُصُـونَ بـأرضِنـا، إذا الحَربُ أمسَتْ لاقِحـاً، أو تَلَقَّـحُ[٦]
٦ ـ وإنّـا لَمَمـدُودُونَ، مـا بَينَ مَنبِـجٍ فغـافِ عُمانَ، فـالحِمَى لِيَ أفيَـحُ[٧]

---

(☆) التكملة ص ٥٤ والمقطوعة ذات الرقم ١٢٨

(١) غوث : أبو الأخطل ، وهو غوث بن الصلت . والضمير في أمسوا وأصبحوا يعود على الأخلاّء .

(٢) الغلباء : لقب قبيلة تغلب ، وذلك لغلبتها وشدة بأسها . وعي : عجز .

(٣) تصفق : تُجمع . ويمرح : يبطر ويأشر .

(٤) انظر القصيدة ذات الرقم ١٣٥

(٥) في الأصل : ( ويَضْرَحُ ) . وطريف : اسم رجل .

(٦) اللاقح : الهائجة بعد سكون . وتلقّح : تَتَلقّح . يريد أنهن بداة لايحتمون بالحصون .

(٧) انظر المقطوعة ١٢٨ . وفي الأصل : ( فعاف ) . والتصويب منها . ومنبج : مدينة قريبة من حلب . وغاف : موضع في عُمان ، يكثر فيه شجر الغاف . والأفيح : الأوسع .

٧ـ وإنَّ لَنـــــا بَرَّ العِراقِ، وبَحرَهُ، وحَيثُ تَرَى القُرقُورَ، في الماءِ، يَسبَحُ[١]

٨ـ وإنْ ذَكَرَ النّـاسُ القَـدِيمَ وجَـدتَنـا لَنـا مِقـدَحـا مَجدٍ، ولِلنّـاسِ مِقـدَحُ

مِغرَف[٢] .

٩ـ بِنـا يُعصَمُ الجِيرانُ، أو يُرفَـدُ القِرَى، وتـأوِي مَعَـدٌّ، في الحُرُوبِ، وتَسرَحُ[٣]

( الاعتصام ) : الامتناع .

١٠ـ ذَوِي يَمَنٍ، إلاّ تُثِرْنـــا لِنَصرِنـــا نَدَعْ بـارِقـاتٍ، مِن سَرابٍ، تَضَحضَحُ[٤] /

١١ـ فـإمّـا مَقـامٌ، صـادِقٌ كُـلَّ مَـوطِنٍ، وأمّـا بَيـانٌ فـالصَّرِيمَـةُ أروَحُ[٥]

جعل ( أمّا ) هُهنا تَخييراً[٦]، أدخل ( أمّا ) على ( إمّا )[٧] .

١٢ـ وإن تَفقِـدُونـا، في الحُرُوبِ، تَجَشَّمُـوا مِراسَ عُراً، تـأتِي مَـعَ اللَّيـلِ تَكـدَحُ

( المراس ) : المُعالجة . و ( العُرا ) : الأمور .

١٣ـ تَرَوا أنَّنـا نَجـزِي، إذا هِيَ أبهَمَتْ، بِصَمّـاءَ، يُلقَى بـابُهـا لَيسَ يُفتَـحُ[٨]

---

(١) القرقور : السفينة العظيمة .

(٢) يفسر ( المقدح ) .

(٣) يرفد : يعطى ويقدم . ومعد : ابن عدنان . وأراد قبائل معد . وهي عرب الشمال .

(٤) ذوو يمن : من هم وجهتهم نحو اليمن . وقوله ( ذوي ) نصب لأنه تابع للجملة ( لنا مقدحا مجد ) . وتضحضح : تتضحضح ، أي : تلمع وتترقرق . يعني أنهم يجوبون الصحارى لأنهم بداة .

(٥) المقام : مكان القيام . والصادق : الثابت . والبيان : الوضوح . يريد : وضوح الخلاف والشقاق . والصريمة : القطيعة . والأروح : الأوسع .

(٦) كذا . والتخيير يكون بعد طلب . فكأنه يطلب أن يكون أحد الأمرين . ويجوز أن تروى ( أمّا ) هذه بكسر الهمزة ، فيكون المعنى : إما أن يكون منكم مواقف ثابتة فنقيم معكم ، وإما صراحة في الخلاف فنقاطعكم ونرحل .

(٧) في الأصل : ( أما ) .

(٨) الصماء : الداهية الشديدة .

( أبهمت ) : استدَّت . وأُبهِمَ الأمرُ إذا استـدَّ . ويُروى : ( أُبهِمَتْ ) . ومن هـذا قيل للبـاب المَسدُود : مُبْهَم ، واستبهم الأمرُ عليـه : إذا استـدّ . والبُهْمـةُ من الرِّجـال : الـذي لا يُـدرَى : أنَّى يُؤتَى له . وأنشد :

كَم، مِن جَبانٍ، أغلَقَ البـابَ هـارِبـاً فغاصَ علَيـهِ المَوتُ، والبـابُ مُبهَمُ!
وكَم مِن شُجاعٍ، يَحسِبُ الحَربَ نُهْزَةً، يَمـوتُ على ظَهرِ الفِراشِ، ويَهرَمُ![1]

١٤ـ مَصـالِيتُ، نَصطَنْعُ السُّيُوفَ مَعـاذةً، لَنا عـارِضٌ، يَنفِي العَـدُوَّ، ويَرجَحُ[2]

أراد : ( نَصْطَنِعُ ) فَخَفَّفَ .

## ١٧٨

**وقال[☆] :**

١ـ هَـلاّ زيـاداً، إذْ زِيـادٌ جـانِـحُ[1]
٢ـ تَبرُقُ، في هـامـاتِـهِ، الصَّفـائحُ[2]
٣ـ ونَتْنُ زيـدِ الـلاّتِ غـادٍ، رائـحُ[3]

---

(١) النهزة : الفرصة للكسب .

(٢) المصاليت : جمع مصلات . وهـو المـاضي فيما يريـد . والمعـاذة : الحمى والملجـأ . والعـارض : السحـاب يعترض في الأفق . استعاره للجيش العظيم . وينفي : يطرد . ويرجح : يغلب .

**١٧٨**

(☆) التكملة ص ٥٥

(١) زياد هنا هو زيد اللات . وهي قبيلة . والجانح : المؤذي المجرم . وزياداً : مفعول به لمحذوف ، يفسره ما في البيت الثاني .

(٢) تبرق : تلمع . والصفائح : جمع صفيحة . وهي العريض من السيوف . يريـد : هلا تضرب رؤوس بني زيد اللات بالسيوف .

(٣) في الأصل : ( عبد الله ) وفوقها بخط التبريزي : ( زيـد اللات ) . وزيـد اللات : قبيلـة من تغلب . وهي زيد اللات ـ أو زيد الله ـ بن عمرو بن غنْم بن تغلب . وغاد رائح أي : دائم صباح مساء .

٤ـ ولا يَنــالُ الخَيرَ، مِنهــا ، مــائِــحُ[١]
٥ـ كجِـذوةٍ، شَــذَّبَ عَنهــا نــاقِــحُ

( جِذوة الشجرة ) : أصلها . و ( النّاقح ) : المُصلِحُ القاشرُ .

**١٧٩**

**وقال[☆] :**

١ـ هَـلاَّ أنَختُم، لابنِ وَحْفٍ، فــإنَّــهُ لَكُم بـالمَخـازِي، يَومَ أبقَينَ، مِتيَحُ[١]
٢ـ ورَدَّ علَيكُم مُردَفــاتِ نِســائكُم، بِبَطحــاءِ ذي قــارٍ، صَــلادِمُ قُرَّحُ[٢]
٣ـ فـأنقَـذَهُنَّ الضَّربُ، والطَّعنُ بـالقَنـا، وأيــدٍ، بــأبطــالِ الكَتيبــةِ، تَجرَحُ
٤ـ وكُـلُّ طَـوِيــلِ السّـاعِـدَينِ، كأنّــهُ فَنيقٌ خَطِيرٌ، يَفرَعُ النّاسَ، شَرمَحُ[٣] /

**١٨٠**

**وقال[☆] :**

١ـ لَستُ بصــائمٍ رَمَضــانَ، طَـوعــاً، ولَستُ بــآكِـلٍ لَحمَ الأضــاحِي

---

(١) المائح : الطالب للمعروف . وأصله من : ماح الرجل ، إذا اغترف الماء بكفه .

**١٧٩**

(☆) التكملة ص ٥٥

(١) أنختم له : استأسدتم عليه وقتلتموه . وابن وحف : رجل . والمخازي : جمع مخزاة . وهي الهوان والعار . والمتيح : الكثير التعرض .

(٢) المردفات : النساء السبايا ، أردفهن الفرسان خلفهم . والصلادم : جمع صلدم . وهو الفارس الشديد . والقرح : جمع قارح . وهو الأسد ، شبه الفارس به .

(٣) الفنيق : الفحل . والخطير : المصاول . ويفرع . يعلو . والشرمح : الطويل القوي .

**١٨٠**

(☆) اليزيدي ص ١٥٤ والأشربة ٧٣ والعقد ١/٢٨٤ ـ ٢٨٦ ورسالة الغفران ٣٥٠ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ١٦٩ وثمرات الأوراق ١/٩٧ والخزانة ١/٢٢١ والمستطرف ١/٧٠ ـ ٧١ . وروي أن الأخطل أنشد عبد الملك قصيدته التي فيها : =

٢ ـ ولَستُ بِـزاجِرٍ عَنسـاً، بِكُـورٍ، إلَى بَطحـاءِ مَكَّـةَ، لِلنَّجـاحِ[١]
٣ ـ ولَستُ بقـائمٍ، كالعَيرِ، يَـدعُـو لَـدَى الإصباحِ: حَيَّ علَى الفَلاحِ[٢]
٤ ـ ولكِنِّي سـأشرَبُهـا، شَمُـولاً، وأسجُـدُ، عِنـدَ مُنبَلَـجِ الصَّبـاحِ[٣]

**١٨١**

**وقال[☆] :**

١ ـ عَقَـدْنـا حَبلَنـا، لِبَنِي شَئِيمٍ،[١] فـأضحَى العِـزُّ فِينـا، واللِّـواءُ

= وشاربٍ، مُربِحٍ بالكأسِ، نـادَمَنِي لا بـالحَصُورِ، ولا فِيهـا بِسَوّارِ

فقال له عبد الملك : لم لاتُسلم ، يا أخطل ؟ فقال : إن أنتَ أحللتَ لي الخمرة ، ووضعتَ عنّي صوم رمضان ، أسلمتُ . فقال عبد الملك : إن أنت أسلمتَ ، ثم قصّرتَ في شيء من الإسلام ، ضربتُ الذي فيه عنقك . فقال الأخطل هذه الأبيات . فقال له عبد الملك : وما بلغ منك الشراب ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إذا شربتُها فملكك أهون عليّ من شسع نعلي . فقال له : قل فيه شعراً ، وإلاّ ضربتُ عنقك . فقال الأخطل :

إذا مـا نَـدِيمِي عَلَّنِي، ثُمَّ عَلَّنِي، ثَـلاثَ زُجـاجـاتٍ، لَهُنَّ هَـدِيرُ
خَرَجتُ، أجُرُّ الـذَّيلَ زَهواً، كأنَّنِي علَيـكَ، أمِيرَ المـؤمِنِينَ، أمِيرُ

انظر اليزيدي ١٥٣ ـ ١٥٤ والأشربة ٦٩ ـ ٧٠ وديوان صريع الغواني ٥٣ والأغاني ٢١/٣ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٣٨/٣

(١) العنس : الناقة الشديدة . والكور : الرحل بأداته . يعني أنها معدّة للرحيل . ويروى : ( بُكوراً ) وهو أعلى . وبعده في سيرة عمر وثمرات الأوراق ووفيات الأعيان ٤٣٢/١ :

ولَستُ بِـزائرٍ بَيتـاً، عَتِيقـاً، بِمَكَّـةَ، أبتَغِي فِيـهِ صَـلاحِي

(٢) العير : الحمار .

(٣) الشمول : الخمر الباردة . ومنبلج الصباح : إشراقه .

**١٨١**

(☆) التكملة ص ٥٦

(١) كذا في الأصل . ولعلها ( شُيَم ) بن عمرو بن عباد بن بكر بْن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٥ . وفي ضبّة أيضاً بنو شُيَم . والحبل : العهد والجوار .

٢ـ وأضحَتْ عـــامرٌ تَعتـــادُ دَوســـاً ، كما اعتـــادَ ، المُطَلَّقــةَ ، النِّســـاءُ[١]

أراد : بني عـامر بن عُمير ، من بني مـالـك بن ربيعـة ، من الأبنـاء[٢] . و ( دَوس ) : أخـو الفَدَوكَسِ جدِّ[٣] الأخطل .

٣ـ يُطِفْنَ بِهـــا ، ومـــا يُغنِينَ شَيئـــاً ، وقَـــد يُبنَى ، علَى الصَّلَفِ ، الخِبـــاءُ

( الصلف ) : ألاّ تحظَى المرأة عند زوجها . يقال : أصلَفَ اللهُ رُفْغَها[٤] ، إذا دُعِيَ عليها .

## ١٨٢

**وقال**[☆] يهجو غَنِيَّ وباهلةَ :

١ـ هَجـانِي الألأمـــان ، ابنـــا دُخـــانٍ ، وأيُّ النّـــاسِ يَقتُلُـــهُ الهِجـــاءُ ؟[١]

٢ـ وُلِـدتُم ، بَعــدَ إخــوتِكُم ، مِنِ اسْتٍ فهَـــلاّ جِئتُمُ ، مِن حَيثُ جـــاؤُوا

## ١٨٣

**وقال أيضاً**[☆] :

١ـ يـــا عـــامِرُ بنَ عُمَيرٍ ، أنتَ مِـــدرَهُنـــا بـالتَّلِّ ، يَـومَ تَـلاقَتْ أَوجُـهُ العَرَبِ[١]

٢ـ يـا رُبَّ داعٍ دَعـا ، والمَـوتُ يَكرُبُـهُ ، حَتَّى تَنـاوَلَـهُ ، مِن عـامِرٍ ، سَبَبُ[٢]

---

(١) تعتاد : تزور مرة بعد أخرى .

(٢) الأبناء : الحارث وعوافة وجُشم ومالك وعبشمس ، أبناء سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٣) في الأصل : ( جدُّ ) .

(٤) الرفغ : جمعه أرفاغ ، وهي أصول الفخدين واليدين .

**١٨٢**

(☆) اليزيدي ص ٣٢٨ والمقطوعة ذات الرقم ٢٦

(١) في الأصل : ( الألأن ) . والتصويب من اليزيدي . وابنا دخان : قبيلتا غني وباهلة .

**١٨٣**

(☆) التكملة ص ٥٦

(١) عامر بن عمير : من بني أبي ربيعة ، من ذُهل بن شيبان . والمدره : السيد المدافع عن القوم .

(٢) يكربه : يشتد عليه . والسبب : العون والنصر .

## ١٨٤

**وقال[☆] :**

١ ـ لُجَيمُ بنُ صَعبٍ لَم تَنَلْها عَداوَتِي ، وما نَبَحَتْ آلَ الخَصِيبِ كِلابِي[١]

( الْخَصيب ) : عامرٌ ، أحدُ بني أبي ربيعةَ ، من[٢] ذُهلِ بن شيبان ، سُمّي الخَصيبَ لسخائه .

٢ ـ أُولئِكَ قَومٌ ، يَرفَعُونَ مَحَلَّهُم ، إلَى نَجَواتٍ ، أشرَفَتْ ، ورَوابِي[٣] /

٣ ـ ولكِنَّما هاجَ الَّذِي كانَ بَينَنا سَدُوسٌ ، وما عِيدانُها بِصِلابِ[٤]

٤ ـ بَنُو كُلِّ مِتفالٍ ، كأنَّ جَبِينَها ، إذا زَحَلَتْ عَنهُ ، جَبِينُ غُرابِ[٥]

## ١٨٥

**وقال لجرير[☆] :**

١ ـ تَعِيبُ الخَمرَ ، وهْيَ شَرابُ كِسرَى ، ويَشرَبُ قَومُكَ العَجَبَ ، العَجِيبا

٢ ـ مَنِيُّ العَبدِ ، عَبدِ بَنِي سَواجٍ ، أحَقُّ ، مِنَ المُدامةِ ، أن تَعِيبا[١]

(☆) التكملة ص ٥٦

(١) لجيم بن صعب : قبيلة من بكر بن وائل . ونبحتهم كلابي : لحقتهم شتائمي .

(٢) في الأصل : ( بن ) . وأبو ربيعة هو ابن محلم بن ذُهل .

(٣) النجوات : جمع نجوة . وهي ما ارتفع من الأرض . وأشرفت : علت وارتفعت . والروابي : جمع رابية .

(٤) سدوس : قبيلة من بكر ، وهي سدوس بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والعيدان : جمع عود . والصلاب : جمع صلب .

(٥) المتفال : النتنة الرائحة . وزحلت : كشفت وسفرت .

**١٨٥**

(☆) اليزيدي ص ١٥٥ . وكان الأخطل كثير الفخر بمعاقرة الخمرة ، وقد عيّره جرير بذلك ، في غير قصيدة ، فردّ عليه الأخطل بهذين البيتين . انظر اليزيدي ١٥٣ ـ ١٥٥ والأخطل الكبير ١١٤ ـ ١٣٠

(١) أبو سواج : عبّاد بن خلف الضبي . وكان سقى صُردَ بن جمرة اليربوعي منيّ عبده ، فقتله . انظر الأغاني ١٧٢/٧ ـ ١٧٣ واليزيدي ١٥٥ والتاج ( مني ) والبيت ١٩ من القصيدة ١٣٩ وشروح سقط الزند ١٧٤٣ ـ ١٧٤٧

## ١٨٦

وقال(☆) :

١ـ لِخَـولَـةَ بـالـدُّوميِّ رَسمٌ، كأنَّـهُ، عَنِ الحَولِ، صُحْفٌ، عادَ فِيهنَّ كاتِبُ[1]

٢ـ ظَلِلتُ بِهـا أبكِي، وأُشعَرُ سُخْنَـةً، كما اعتادَ مَحمُوماً، معَ اللَّيلِ، صـالِبُ[2]

ويروى : ( بِخَيبَرَ صالبُ ) .

٣ـ لِعِرفـانِ آيـاتٍ، ومَلعَبـةٍ، لَنـا لَيـالِيَنـا إذ أنـا، لِلجَهـلِ، صـاحِبُ

٤ـ هِـلاليّـةٌ، شَطَّتْ بهـا غَرْبـةُ النَّـوَى، فمِن دُونِها بابٌ، شَديـدٌ، وحـاجِبُ[3]

٥ـ تَبـدَّلتُ مِنهـا خُلَّـةً، وتَبـدَّلَتْ، كِلانا عَنِ البَيعِ، الَّذي نـالَ، راغِبُ[4]

٦ـ ألا بـانَ بـالرَّهنِ، الغَـداةَ، الحَبـائبُ فعَمداً، أكُفُّ الدَّمعَ، والحُبُّ غالِبُ[5]

٧ـ تَحَمَّلْنَ، واستَعجَلْنَ كُـلَّ مُـودِّعٍ، وفِيهِنَّ، لَو تَدنُو، المُنَى والعَجائبُ[6]

---

(☆) التكملة ص ٥٧ . والقصيدة في الغزل ووصف الصيد .

(١) الدومي : موضع في ديار بني هلال . وعن الحول أي : بعد الحول . والصحف : جمع صحيفة . يعني صحفاً بلي ما كتب عليها ، فجدد الكاتب ذلك .

(٢) انظر البيت الثاني من مفضلية الأخنس بن شهاب التغلبي ، في شرح اختيارات المفضل ٩٢٣ . وأشعر : أبطن . ومنه الشِّعار ، وهو الثوب الذي يلي الجسد . والصالب : الحمى الشديدة .

(٣) هلالية : امرأة من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط . وشطت : بعدت . وغربة النوى : بعدها .

(٤) تبدلت : استبدلت . والخلة : الزوجة . يقول : استبدل كل منا بالآخر غيره ، وهي صفقة مرغوب عنها .

(٥) بان : بعد . والرهن : قلبه المرتهن عندهن . وانظر البيت الأول من المقطوعة ١٩١

(٦) تحملن : رحلن . والمنى : جمع مُنية . والعجائب : جمع عجيبة . وهي ما يعجب ويسر .

٨ـ لَبِثنَ قَليلاً، في الدِّيارِ، وعُولِيَتْ على النُّجْبِ، للبِيضِ الحِسانِ، مَراكِبُ[١]

٩ـ إذا ماحَدا الحادِي المُجِدُّ تَدافَعَتْ، بهنَّ، المَطايا، واستُحِثَّ النَّجائبُ[٢]

١٠ـ وغَيثٍ، ثَنَى رُوّادَه خَشيَةُ الرَّدَى، أَطاعَ، وما يأتيهِ لِلنّاسِ راكِبُ[٣]

١١ـ تحاوَلَهُ شَهرا رَبيعٍ، بِوابِلٍ، ورَوّاهُ سَكباً، في جُمادَى، الأَهاضِبُ[٤]

١٢ـ عَفا، مِن سَوامِ النّاسِ، واعتَمَّ نَبتُهُ فأصبَحَ، إلاّ وَحشَهُ، وهْوَ عازِبُ[٥]

١٣ـ تَظَلُّ بِهِ الثِّيرانُ فَوضَى، كأنَّها مَرازِبُ وافَتْها، لِعِيدٍ، مَرازِبُ[٦]

١٤ـ بَكَرتُ بِهِ، والطَّيرُ في حَيثُ عَرَّسَتْ، بِعَبلِ الشَّوَى، قَد جَرَّسَتْهُ الجَوالِبُ[٧]

( المُجَرَّس ) : المُنقَّح والمُنَجَّدُ، وهو المُجَرَّبُ . و ( فوضى ) : مُختلِطةٌ . وأنشد[٨] : /.

طَعامُهُمُ فَوضَى، فَضاً، في رِحالِهِم ولا يَعرِفُونَ السِّرَّ، إلاّ تَنادِيا

هذا للمُعَذَّل اليشكريِّ[٩]، يقول : لا يُخادعُ بعضُهم بعضاً، ولا يُوالِسون[١٠] .

---

(١) عوليت : رفعت . والنجب بضم الجيم ، وسكنها للتخفيف : جمع نجيب . وهو البعير الكريم . والبيض : جمع بيضاء . وهي المرأة الكريمة المشرقة اللون .

(٢) المجد : الجاد المسرع . والمطايا : جمع مطية . وهي الناقة تمتطى . والنجائب : جمع نجيب .

(٣) الغيث : النبات الذي أنبته المطر . وثنى : منع وكف . وأطاع النبات : اتسع ، وأمكن الرعي منه . يريد أنه كثير واسع ولا يرعاه أحد . وخبر ( غيث ) هو في البيت ١٤

(٤) تحاوله : أحاط به . والوابل : المطر العظيم القطر . والسكب : الانصباب . والأهاضيب بحذف الياء ضرورة : جمع أهضوبة . وهي الدفعة من المطر .

(٥) عفا : خلا . والسوام : النعم السائمة في المرعى . واعتم : كثر واحتشد . والعازب : البعيد المطلب . يعني أنه تعذّر قصده على غير الوحوش .

(٦) المرازب : جمع مرزبان . وهو الرئيس من الفرس . ووافتها : جاءتها بميعاد .

(٧) به أي : إليه . وعرّست : سقطت للراحة ، آخر الليل . والعبل الشوى : الفرس الضخم القوائم . والجوالب : جوالب القَدَر وصروفه . مفردها جالبة .

(٨) معجم الشعراء ٣٠٤ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٧٦٤ وللتبريزي ٢٧٦/٤ واللسان ( فضو ) .

(٩) كذا ، وقيل هو من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، فليس هو إذاً من يشكر .

(١٠) يوالس : يخدع ويخون .

١٥ـ أشَـقَّ، كَسِرحــانِ الصَّرِيــةِ، لاحَـهُ طِرادُ الهَوادِي، فهْوَ أشعَثُ، شـاسِبُ[١]

الشّازب و( الشّاسب ) ثُمَّ الشّاسف ، وهو أشدّها ضُمراً ، وهذا كلّه في الضُّمْر .

١٦ـ ذَعَرتُ بـهِ سِربـاً، تَلُوحُ مُتُـونُـهُ، كما لاحَ، في أُفْـقِ السَّماءِ، الكَواكِبُ[٢]

١٧ـ فعـادَيتُ مِنـهُ أربَعـاً، ثُمَّ هِبتُـهُ، ونـازَلَ عَنْـهُ ذُو سَراوِيـلَ، لاغِبُ[٣]

أراد بقوله ( ذو سَراويل ) : ثَوراً . و ( المُعاداة ) : المُوالاة . يقول : والَيتُ بينَ أربعٍ .

١٨ـ فلَمّـا رأيتُ الفَـلَّ قِرنـاً، مُحـارِبـاً ومُستَوعِلاً، قَـد أحرَزَتْـهُ الصَّياهِبُ[٤]

( الفَلُّ ) : المُنهزم . و ( المُستوعل ) : المُتحرِّزُ . والواو ههنا مقحمةٌ ، أراد ( مُستَوعِلاً ) . والوَعْلُ : [ الملجأ ] . وأنشد[٥] :

إنِّي، إذا مـــاالأمرُ كانَ مَعْـــلا ولم أجِــدْ، مِن دُونِ شَرٍّ، وَعْـــلا
وأوخَفَتْ أيــدي الرِّجـال الغِسْلا لم تُلْفِنِي دارِجَـــةً، ونَعْـــلا

و ( الصَّياهب )[٦] : الحَرُّ . والدّارجة : الذين قد دَرَجوا فَقَلُّوا . والنَّعْلُ : الذّليل المَوطُوء

---

(١) الأشق : الذي يميل في جريه إلى أحد جانبيه . والسرحان : الذئب . والصرية : قطعة وجماعة من شجر الغضى . وكثيراً ما ينسب الذئب إلى الغضى ، كناية عن شدته وخبثه . ولاحه : غيّره وأجهده . والطراد : المطاردة . والهوادي : المتقدمة السابقة من الوحوش . مفردها هادٍ . والأشعث : المتلبدُ الشَّعر المغبرُّهُ .

(٢) ذعرت : أي أثرت وأخفت . والسرب : الجماعة من البقر الوحشي . وتلوح : تلمع وتومض . والمتون : جمع متن . وهو الظهر .

(٣) عاديت : واليت في الصيد . وهبته : وقّرته أي : أردت كفّه عن الصيد . ونازل عنه أي : تعرض له . والسراويل هنا : البياض في أطراف الثور . وهي استعارة . واللاغب : التعب جداً .

(٤) القرن : من يقاومك في حرب . وهو هنا الثور الوحشي .

(٥) للقلاخ بن حزن . الأمالي ١٥٨/٢ والمعاني الكبير ٤٩١ و ٨١٩ والمأثور عن أبي العميثل ٥٥ والقلب والإبدال ٤٩ والسمط ٧٧٨ والجمهرة ١٤٠/٣ واللسان والتاج ( معل ) و ( نعل ) و ( وعل ) .

(٦) الصياهب : جمع صهيب .

كالنّعل . والمَعْل : السُّرعة . وقوله : ( وأوخفت أيدي الرّجال الغسلا ) . أراد : أنّهم إذا كانوا في خُصومةٍ أو جدالٍ ، فأشاروا بأيديهم ، كأنهم يضربون بها الخَطْميَّ[1] .

١٩ـ رَجَعتُ بهِ، يَرمِي الشُّخُوصَ، كأنَّهُ قَطامِيُّ طَيرٍ، أثخَنَ الصَّيدَ، خاضِبُ[2] /

( أثخَنَها ) : اغتَلَبها[3] ، واختضب بدمائها .

٢٠ـ أحَمُّ، حَديدُ الطَّرْفِ، أوحَشَ لَيلةً وأعوَزَهُ أذخارُهُ، والمَكاسِبُ[4]

( أوحَشَ ) : جاعَ . يقال : باتَ وَحشاً ، إذا بات جائعاً . ومنه قيل لصاحب الدّواء : تَوحّشْ ، أي : لا تَذُقْ شيئاً تَجَوَّعْ . وباتَ الوحشَ : إذا بات بالقفر .

٢١ـ فظَلَّ إلى نِصفِ النَّهارِ، يَلُفُّهُ بِذي الحَرثِ يَومٌ، ذُو قِطارٍ، وحاصِبُ[5]

( الحاصب ) ههنا : البَرْدُ والثَّلْجُ .

٢٢ـ فأصبَحَ مُرتَبْئاً، إلى رأسِ رُجْمةٍ، كما أشرَفَ العَلياءَ، لِلجَيشِ، راقِبُ[6]

٢٣ـ يُقَلِّبُ زَرقاوَينِ، في مُجْرَهِدّةٍ، فلا هُوَ مَسبُوقٌ، ولا الطَّرْفُ كاذِبُ

أراد ( مُرتَبِئاً ) فخفّف . واجرهدّ في الأمر : إذا انبسط فيه وأسرع . و ( المجرهدّة ) : الأرض الواسعة .

---

(١) الخطميّ : ضرب من النبات يغسل به الرأس . وفي الأصل : ( الخَطمَى ) .

(٢) به أي : بالفرس . ويرمي الشخوص بحدة بصره . والقطامي : الصقر الحديد البصر ، الرافع رأسه للصيد .

(٣) اغتلب : قهر وغلب . وفي الأصل : ( اغلبها ) .

(٤) الأحم : الأسود اللون . والحديد الطرف : الشديد النظر . وأعوزه : أعجزه وصعب عليه نيله . والأذخار : جمع ذُخْر . وهو ما يريد أن يدخره لوقت الحاجة .

(٥) ذو الحرث : موضع . والقطار : الأمطار . مفردها قَطر .

(٦) الرجمة : الهضبة . وأشرف : علا . والراقب : عين القوم يراقب العدو .

٢٤ـ فحُمَّتْ لَـهُ أُصْلاً، وقَـد سـاءَ ظَنُّـهُ، مُصِيفٌ، لَهـا بـالجَبْـأتَينِ مَشـارِبُ[١]

( حُمَّتْ له ) : قُدِّرَت له . يريد : الصَّقر . و ( المُصيف ) : القطـاة المُفرِخـة في الصَّيف ، في آخر الأوقات . و ( الجبأتان ) : موضعان . والمُصِيف : المُغزي في الإبل ، التي يتأخَّرُ نِتـاجُهـا وحملُها . يقال : ناقة مُغْزٍ[٢] . والتي يَتَعَجَّلُ نِتاجُهـا : مُربِعٌ . والرّجلُ إذا وُلِـدَ لـه بعـد الكِبَرِ فقـد أصاف . وأنشد[٣] :

إنّ بَنِيَّ صِبْيَـــــةٌ صَيفِيُّـــونْ أفلَـحَ مَن كانَ لَـــهُ رِبعِيُّـــونْ

تَمَثَّل به سُليمانُ بنُ عبدِ الملك ، عند موته .

٢٥ـ فعـارَضَهـا ، يَهوِي ، وصَـدَّتْ بِـوَجهِها كما صَدَّ ، مِن حِسِّ العَـدُوِّ ، المُكالَبُ[٤]

٢٦ـ فلَم أَرَ مـا يَنحُـوهُ يَنحُـو لِطـائرٍ ، ولا مِثلَ تاليها ، رأى الشَّمسَ ، طـالِبُ[٥] /

٢٧ـ فـأهـوَى لَهـا مـا لا تَرَى ، وتَحَرَّدَتْ ، وقَد فَرَقَتْ رِيشَ الذُّنابَى المَخالِبُ[٦]

( تحرّدت ) : تفرّدت .

٢٨ـ بِلَمـعٍ ، كَطَرفِ العَينِ ، لَيسَتْ تُرِيثُـهُ ورَكضٍ ، إذا ما واكَلَ الرَّكضَ ثائبُ[٧]

( ركضُها ) : جَريها بِجناحها . و ( الرَّيث ) : الإبطاء .

---

(١) الأُصل بضم الصاد وسكنها للتخفيف : جمع أصيل . وهو ما بين العصر والمغرب .

(٢) في الأصل : ( مغزي ) .

(٣) لأكثم بن صيفي ، أو سعد بن مالك بن ضبيعة ، أو معاوية بن قشير . سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ٢٩ والاشتقاق ٦٩ و ١٦٣ ـ ١٦٤ والنوادر ٨٧ والخزانة ٢٦٠/٢ واللسان والتاج ( صيف ) و ( ربع ) .

(٤) عارضها : اعترض سبيلها . والمكالب : الذي ضايقه العدوُّ .

(٥) ينحو : يقصد . والتالي : التابع . يريد أن انقضاض الصقر لم ير مثله لطائر ، وأنه لا يشبه هذا المطاردَ مطارد في الوجود . فالجملة ( رأى الشمس ) في محل نصب حال من ( طالب ) .

(٦) أهوى لها ما لا ترى أي : انقض عليها من حيث لا تدري ، وهي تظن أنها نجت منه . والذنابى : منبت الذنب . والمخالب : جمع مخلب .

(٧) اللمع : الخفق بالجناحين . وواكل : أساء . والثائب : العائد .

٢٩ـ فعـارَضَ أسرابَ القَطـا ، فَوقَ عـاهِنٍ ، فَمُمتَنِـعٌ مِنـــهُ ، وآخَرُ ، شـــاجِبُ

( عاهن ) : جَبَلٌ مَعروف . و ( شاجب ) : هالِك .

٣٠ـ إذا غَشْيَ حِسياً ، مـا لحِسـاءِ ، دَرَتْ لَـهُ صَـوادِرُ ، يَتلُـونَ القَطــا ، وقَـوارِبُ[١]

أراد : من الأحسـاء ، فـأدغم[٢] . ( دَرَتْ لـه ) : خَتَلَتْ ، تَـدري دَرْيـاً . و ( الصَّـوادر ) : الطَّوالب[٣] للماء .

٣١ـ يُفَرِّقُ خِـزّانَ الخَمائـلِ ، بـالضُّحـا ، وقَـد هَرَبَتْ ، مِمّـا يَلِيـهِ ، الثَّعـالِبُ[٤]

( الخِزّان ) : ذكورُ الأرانبِ ، واحدها خُزَزٌ . و ( الخمائل ) من الرَّمل : ماأنبتَ الشَّجرَ .

٣٢ـ فلَمّـا تَنـاهَى ، مِن قُلُوبٍ طَرِيّـةٍ ، تَـذَكَّرَ وَكراً ، فهْوَ شَبعـانُ ، آيبُ[٥]

## ١٨٧

وقال[☆] :

١ـ قَـــد غَرَّهُم مِنّي لَئِيمٌ ، جَنَبَـــا[١]

---

(١) غشْيَ : غَشِيَ ، وخفف بـالسكون . والحسي : السهل من الأرض يستنقـع فيـه المـاء . والصـوادر : جمـع صادر . والقوارب : جمع قارب . وهو الذي يسري لورود الغد .

(٢) كذا . وليس هـذا إدغـاماً ، وإنما هو تخفيف بحذف النون . والأحسـاء : جمع حسي . ولفـظ الشـاعر ( الحِساء ) لا ( الأحساء ) . والحِساء أيضاً : جمع حِسي .

(٣) من قولهم : صدر إلى الماء ، إذا طلبه . ويغلب على الظن أن في العبارة نقصاً ، وصوابها : ( الصوادر : الرواجع عن الماء . والقوارب : الطوالب للماء ) .

(٤) يقول : إن الأرانب والثعالب تفرقت وهربت أمامه .

(٥) تناهى : شبع وكفَّ .

١٨٧

(☆) التكملة ص ٦٠ وذات الرقم ١٧٢ . والمقطوعة في هجاء قبيلة من بني أسد .

(١) غرهم مني أي : خدعهم بي فناصبوني العداوة . وجنب أي : جنبهم ، فقادهم إلى جنبه .

٢ ـ ألامَ خَلــقِ اللهِ طُرّاً، عُصَبــــا[١]

٣ ـ ولَيسَ في دارٍ يَحُــلُّ الأشَبــــا[٢]

٤ ـ ولا يَــذُبُّ المُصمَئِــلَّ، الشَّــوذَبــا

( الأشَب ) : الجَمعُ الكثير . و ( المُصمئلّ ) : الشَّديد . و ( الشَّوذب ) : الطّويل .

٥ ـ إنِّي وَجَــدتُ، مِن سَــوادٍ، ثَعلَبــا[٣]

٦ ـ كانَ، لعَمرِو بنِ قُعَينٍ، تَــولَبــــا[٤]

( سَواد ) : قَبيلةٌ من بَني أَسَد . و ( سَواد ) : اسم رجل . و ( التَّولَبَ ) : الجَحش .

٧ ـ كانَ، إذا قَرَّبَ جَحشــاً، قَرَّبــا[٥]

٨ ـ كَفَى بِها عُــدَّ، علَيهِم، ثَلَبــــا[٦]/

أراد ( التَّقريب ) في العَدْو . و ( الثَّلَبُ ) : العَيبُ .

٩ ـ قَبيلــةٌ، مــا يَرفِــدُونَ حَلَبَــــا[٧]

١٠ ـ لَم يَتِرُوا العُجمَ، ومَن تَعَرَّبـــــا[٨]

١١ ـ أبنــاءُ عبــدٍ، كانَ قِنّــاً، تُرْتَبــا

( القنّ ) : الذي مُلِكَ هو وأبوه وجَدُّهُ . و ( التُّرتَبُ ) : اللاّزمُ العُبوديّةَ . والفَلَنقَسُ : مَولى مولًى .

(١) طراً أي : جميعاً . والعصب : جمع عصبة . وهي الجماعة .

(٢) يعني أنه ليس ذا عدد كبير في قبيلته . فاسم ( ليس ) يعود على ( لئيم ) .

(٣) الثعلب ههنا مستعار للرجل المخادع اللئيم .

(٤) عمرو بن قعين : قبيلة من أسد . وهي عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . والتولب مستعار للرجل الذليل المهان .

(٥) يقول : كان هذا المخادع الذليل ينساق مع جحاش عمرو بن قعين .

(٦) انظر الشطر ٨ من المقطوعة ١٧٢

(٧) يرفد : يعطي . والحلب : اللبن المحلوب . وانظر الشطر ٥ من المقطوعة ١٧٢

(٨) لم يتروا : أي لم يغيظوا بما يكون ثأراً .

## ١٨٨

وقال[☆] :

١ - راحٌ، تَعــــارَفَ فِيهـــا مَعشَرٌ، شُطُرٌ مـــا بَينَهُم، غَيرَهـــا، إلٌّ ولا نَسَبُ[١]
٢ - كأنَّهـــا، حِينَ تَجلُــوهـــا بِمَنزِلَـــةٍ مِنَ الـدِّنـانِ، علَى خُطّـابِها، لَهَبُ[٢]
٣ - تَرَى الزُّجاجَ، ولَم يُطمَثْ، يَدُورُ بِها كأنَّـــهُ، مِن دَمِ الأجـوافِ، مُختَضِبُ

( لم يُطمث ) : لم يُمَسَّ ، ولم يُدَنَّس .

٤ - حتَّى إذا اقتَضَّ مـاءُ المُـزنِ عُـذْرَتَهـا راحَ الـزُّجــاجُ، وفي ألـوانِــهِ صَهَبُ[٣]
٥ - تَنزُو، إذا صَبَّ فيهـا المـاءَ مـارِجُهـا، نَزْوَ الجَنادِبِ، مِن رَمضـاءَ، تَلتَهِبُ[٤]
٦ - حتَّى إذا أخَـذَتْ مِنهُم مـآخِـذَهـا، وأنغَضُـوا الهـامَ، حتَّى كادَ يَنقلِبُ[٥]
٧ - راحُوا، وهُم يَحسِبُونَ الأرضَ في فَلَكٍ، إن صُرِّعُوا وَقَتِ الرّاحاتُ، والرُّكَبُ[٦]
٨ - إذا هَــوَى بَعضُهُم مِنهـــا، لِمَفرِقِــهِ، قالُوا: انتَهِضْ، ما علَى شِرِّيبِها عَطَبُ

---

(☆) التكملة ص ٦٠ واليزيدي ص ٣٧٨

(١) الراح : الخمرة . والشطر : جمع شطير . وهو الغريب . والإلّ : العهد .

(٢) تجلوها : تظهرها وتعرضها . والدنان : جمع دن . وجعل الطالبين للخمرة خطاباً لها .

(٣) اقتض عذرتها : مُزج بها ، وهي صرف . والمزن : السحاب ذو الماء . والصهب : الحمرة .

(٤) تنزو : تثب . والجنادب : جمع جندب . وهو ضرب من الجراد . والرمضاء : الأرض المحرقة .

(٥) أنغضوا : حركوا باضطراب . والهام : الرؤوس . مفردها هامة .

(٦) في فلك أي : تدور بهم . وصرعوا : طرحوا على الأرض . ووقت : حفظت من الصدمات .

## ١٨٩

وقال[☆] :

١ ـ حُبَيبُ بنَ عَتّـابٍ ، أرَى الأمرَ جَنْبـةً ، فـلا وَرَعٌ ، إنَّ القِنـاعَ بِجُنـدَبِ[١]

الخِزيِ[٢] .

٢ ـ فـإن تَرفَعُـوا يَرفَـعْ فَـوارِسُ مُعرِضٍ ، وإن تَركَبُوا إحـدَى الغَوايـةِ نَركَبِ[٣]

## ١٩٠

وقال[☆] ونَزَلَ على أبي قابوسَ ، دِهقانِ عانةَ[١] ، فأكرَمَهُ :

١ ـ مـا زالتِ الـدُّورُ ، والأبوابُ ، تَـدفَعُني حتّى انتَهَيتُ ، إلى دَيرِ ابنِ قـابُـوسِ[٢]

٢ ـ حَتّى انتَهَيتُ إلى حُرٍّ ، لَـــهُ كَرَمٌ ، يَقرِي المُدامَ ، على الإيسـارِ ، والبُوسِ[٣]

---

(☆) التكملة ص ٦١ والمقطوعة ذات الرقم ١١٧

(١) في الأصل : ( حَبِيب ) . والتصويب من المقطوعة ١١٧ . وحبيب بن عتاب : بطن من تغلب . والجنبة : الناحية . يريد أن الأمر أصبح بعيداً ، لا يُحتمل . والورع : الضعف والجبن .

(٢) يفسر ( القناع ) .

(٣) في الأصل : ( فوارسَ ) . ورواه من قبل : ( فإن تربعوا تربع ) . ويرفع : يسرع .

١٩٠

(☆) ب ص ١٧٣ والتكملة ص ٦١

(١) عانة : بلد بين الرقة وهيت ، على شط الفرات . والدهقان : رئيس القرية .

(٢) ب : ( الْجُدْر والأبواب ) . والجدر : جمع جدار .

(٣) يقري : يقدم للضيف . والإيسار : اليسر والغنى . والبوس : البؤس والحرمان . وعلى ههنا للمصاحبة ، أي : موسراً وبائساً .

## ١٩١

وقال(☆) : /

١ ـ ألا بـانَ بـالرَّهنِ، الغَـداةَ، الحَبـائبُ فأنتَ تَكُفُّ الدَّمعَ، والـدَّمعُ غـالِبُ[١]
٢ ـ وأضحَى بَنــاتُ البُلعُمانِ كأنَّهــا جَوارٍ، عِجـافٌ، جَشَّبَتْهـا الرَّبـائبُ[٢]

( البُلعُمان ) : فَحلٌ . و ( جَشَّبَتْها ) : أطْعَمَتْها الجَشِبَ . والجَشِبُ : الطَّعامُ الغَليظُ .

٣ ـ يُطِفْنَ، بِمَنقُـوبِ الفَرائصِ، شـارِفٍ على مَنكِبَيـهِ، مِن نِجـادٍ، خَبـائبُ[٣]

( الخَبائب ) : القِطَعُ . واحدُها خَبيبة .

٤ ـ رأيتُ أبـا النَّجّـارِ حـارَدَ إبلُــهُ، وألْهَى كَثيراً أعنُــزٌ، ورَكائبُ[٤]

( الحِراد ) : انقطاعُ الدِّرّة .

---

(☆) ب ص١٧٣ والتكملة ص ٦١
(١) بان : بعد . والرهن : قلبه المرتهن عندهن . وانظر البيت ٦ من القصيدة ذات الرقم ١٨٦
(٢) والبنـات هنـا : النوق . والجواري : جمـع جـاريـة . وهي الفتـاة . والعجـاف : جمـع عجفـاء . وهي الهزيلة . والربائب : جمع ربيبة . وهي المرأة تربِّي غير ولدها .
(٣) المنقـوب : المهـزول . والفرائص : جمـع فريصـة . وهي لحـة بين الثـدي والكتف . والشـارف : البعير المسنّ . والنّجاد : حمائل السيف .
(٤) أهمل إعجـام ( كثيراً ) في الأصل . وأثبتنـاهـا كما جـاءت في ب . والركائب : جمع ركاب . وهي الإبـل للركوب .

## ١٩٢

وقال(☆) :

١ ـ أُصَلِّي ، حَيثُ تُـدرِكُنِي صَلاتِي ، وليسَ البِرُّ وَسْطَ بَنِي رُؤاسِ[١]

## ١٩٣

وقال(☆) :

١ ـ أودَتْ عِكَبٌّ ، ماتُحَسُّ ، وخالِدٌ وسادَ بَنُو الشَّيطانِ ، والمَجَراتُ[١]

( مَجْرةُ والشَّيطان ) والحِبِّيرُ : بَنُو مالكٍ ، من بَني عبد الله بن تَيمِ بنِ أُسامةَ ، من[٢] تغلب .

٢ ـ وما سَبَقَ الغاياتِ إلاّ جِيادُها ، وما تَستَطِيعُ الجِلَّةَ البَكَراتُ[٣]

(☆) التكملة ص ٦٢ . وروى ابن سلام أنّ الأخطل مرَّ ببني رؤاس في الكوفة ، ومؤذنهم ينادي بالصلاة . فقال بعض شبابهم : أبا مالك ، ألا تدخل فتصلي . فأنشد الأخطل البيت . طبقات فحول الشعراء ٥٠٤ والأغاني ١٧٥/٧

(١) البر : التقى والصلاح . ورؤاس : هو الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .

١٩٣

(☆) التكملة ص ٦٢

(١) في الأصل : ( والمجراتِ ) وفوق التاء ضمة بقلم آخر . وأودت : ذهبت . وعكب : بطن من تغلب . وهو عكب بن كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . انظر البيت ٢ من المقطوعة ١١٤ . وما تحس أي : مايحس بها أحد ولا يُعرف لها مكان .

(٢) في الأصل : ( بن ) . وأسامة هو ابن مالك بن بكر بن حَبيب بن عمرو بن غنْم بن تغلب . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٦

(٣) الجلة : الإبل الكبار العظام . والبكرات : جمع بكرة . وهي الفتية من النوق .

## ١٩٤

**وقال الأخطل**[☆] لِرَبيبَتِهِ[١] ، امرأةِ أبيـه ـ وكانَ يَرعَى عليهـا أعنُزاً لهـا . وكانت تَنقَعُ من ألبانها لِبَنيها من أبيه ، وهم يَتصَبَّحُونَ[٢] ، ويُبكِّرُ الأخطلُ في مِعزاها . حتَّى إذا قـام بَنُوهـا ملأَتْ لهم أكفَّهم زَبيبـاً ، ثمّ أعطتهم ذلـك اللَّبَنَ ، فتَحَسَّوا بـه[٣] . وإنّهـا خرجت وتركتِ الأخطـلَ في البَيت . فأكلَ الزّبيبَ وحَسا اللَّبنَ . فجاءت على تلـك الحـال ، فجعلتْ تحـذِفُـهُ بـالمِحراث الـذي يُحرَثُ به النّارُ ، وتَدعُو عليه . وفاتَها ، فلم تقدر على أخذه ، فقال الأخطل ـ : /

١ ـ أَلَمَّ، علَى عِنَبـــــاتِ العَجُـــوزِ، وحُسْـوَتِهــا ، مِن غِيـــاثٍ، لَمَمْ[٤]
٢ ـ فظَلَّتْ تُهَينِمُ، في بَيتِهـــــــا ، وتَلعَنُ، واللَّعنُ مِنهـــــــا أَمَمْ

( الهَينَمةُ ) : الدَّمدَمةُ . و ( الأمَم ) : اليَسيرُ . وكان أوّلَ شيء قاله .

---

(☆) التكملة ص ٦٢ والأغاني ١٧٠/٧

(١) في الأصل : ( لربيتـه ) . وروى أبو الفرج أن الأخطل لحظ شكـوة لأُمِّـهِ فيهـا لبن ، وجرابـاً فيـه تمر وزبيب ، وكان جائعاً ، وكان يُضَيِّقُ عليه . فقال لها : ياأمَّهْ ، آلُ فلان يزورونـك ويقضون حقـك ، وأنت لاتأتينهم ، وعندهم عليل . فلوأتيتهم لكان أجمل وأولى بك . قالت : جُزيتَ خيراً ـ يابُنيّ ـ لقد نبّهت على مكرمـة . وقـامت فلبست ثيـابهـا ، ومضت إليهم . فمضى إلى الشكـوة ففرَّغ مـافيهـا ، وإلى الجراب فأكل التمر والزبيب كله . وجاءت فلحظت موضعها ، فرأته فارغـاً ، فعلمت أنـه قـد دهـاهـا ، وعمدت إلى خشبة لتضربه بها ، فهرب وقال البيتين . الأغاني ١٧٠/٧

(٢) يتصبحون : يتعللون بشيء من الطعام غداة ، إلى أن يكون الطعام قد حُضّر .

(٣) تحسوا به : شربوه شيئاً فشيئاً .

(٤) ألم عليها : نزل بها ، وزارها زيارة خفيفة . والحسوة : مـايشرب مرة واحـدة . وغيـاث هو الأخطل . واللمم : الزيارة الخفيفة .

## ١٩٥ (☆)

وكان ضَخْمَ البَطنِ ، وكان إذا راحَ عليها سألَها الطَّعامَ ، فتقُولُ له : لقد أمسَيتَ بَطِيناً .

**فقال :**

١ ـ تَقُولُ، وقد ظَلِلتُ بِعَوف سَوءٍ: لَقَد أمسَيتَ مُنتَفِخَ الضُّلُوعِ[١]

٢ ـ وذلِكَ مِن جَناتِي، كُلَّ يَومٍ، مِنَ الذُّبَحِ، المُقَشَّرِ، والفُرُوعِ[٢]

( الذُّبَحُ ) : شَبِيهٌ بالجَزَرِ[٣] ، واحدها ذُبَحة .

## ١٩٦

**وقال**(☆) لأُمّ زَنْبةَ ـ وكان بَنُوها الذينَ قَتَلهمُ الجَحّافُ بالرَّحُوب . وقد استَخرَجَ لها الأخطلُ من عبد الملك دِيتَينِ ، لكلِّ رَجُلٍ . فقالتْ : أتأكلُ مالي ، وتَشربُ بهِ ، ولا تَمدحُني كما تَمدحُ النّاسَ ؟ فقال ـ :

١ ـ إذا ذُكِرَ النِّساءُ، بِيَومِ خَيرٍ، فنامِي، أُمَّ زَنْبَ، ولا تُراعِي[١]

يريد : أنّه ليسَ لكِ في الخَيرِ شيء . فظَنَّتْ أنَّهُ مَدَحها ، فقالت له : ياأبا مالكٍ خُذِ ابنَ الفُلانةِ ـ تَعنِي : ناقةً ـ فاشربْ بهِ .

(☆) التكملة ص ٦٢

(١) العوف : الحال .

(٢) الجناة : الجني والتناول .

(٣) في الأصل : ( بالجِزر ) .

١٩٦

(☆) التكملة ص ٦٣

(١) لاتراعي : لاتفزعي ولا تخافي .

## ١٩٧

**وقال الأخطل[☆] :**

١ ـ آذَنُـــوا ، بـــــالبَيْنِ ، جيرانَهُم ثُمَّ راحُـوا ، ثُمَّ مـــا بـــاتُـــوا[١]
٢ ـ فسَرَوا ، لَيلَهُمُ ، كُلَّـــــهُ فغَـــدَوا ، والهَمُّ أشتـــاتُ[٢]
٣ ـ مِن عُقـــــارٍ ، تَرَكَتْ ألسُنَهُم خُرَسـاً ، مِن بَعـدِ مـاصَـاتُـوا[٣]
٤ ـ فكأمَّــا [قَــد] قَضَـوا مَـوتَهُمُ ، ثُمَّ عـاشُـوا ، بَعـدَمـا مـاتُـوا[٤] /

هـذا آخرُ شعر الأخطـل ، من روايـةِ ابن الأعرابيِّ وأبي عمرٍو الشَّيبـانيِّ . صَنعـةُ أبي سَعيـدٍ السُّكّريِّ ، روايتَهُ عن أبي جعفرٍ مُحمّدِ بنِ حَبيبَ . ونَقَلتُهُ من أصله ، بِخَطِّه .

والحمدُ للهِ ، وصلواتُهُ على سيِّدنا مُحمَّدٍ النَّبيِّ ، وآلِهِ الطَّاهرينَ ، وسلامُهُ .

☆ ☆ ☆

فُرِغَ مِنَ نَسخِهِ يومَ الأحدِ ، سابعَ شهرِ رمضانَ
سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربعمائة

---

(☆) التكملة ص ٦٣

(١) آذنوا : أعلموا . والبين : الفراق .

(٢) أشتات : جمع شت . وهو المتفرق . يعني أنهم سكروا فتشتت همومهم .

(٣) العقـار : الخمرة . والألسن : جمع لسـان على أنـه مؤنث . والخُرَس : جمع خرسـاء ، كما قـالـوا : دَرْعـاءَ ودَرَعٌ . ولعل الخرس بسكون الراء وحركها بالضم إتباعاً : جمع خرساء . وصاتوا : أحدثوا صوتاً .

(٤) في الأصل : ( فكأنّما ) . ولا يستقيم بها البيت . وقولـه ( كأمّـا ) خفف النون من ( كأنَّ ) ثم أدغم النون في الميم من ( ما ) الكافة . وأقحمنا ( قد ) لإقامة الوزن أيضاً .

# ذيل الديوان:
# ما نُسب إلى الأخطل

من رواية غير السكري

**قال الأخطل(☆) :**

١ ـ إنَّ مَن يَدخُلِ الكَنيسةَ، يَوماً، يَلْقَ فيها جآذِراً، وظِباءَ(١)
٢ ـ مالَتِ النَّفسُ نَحوَها، إذ رأَتْها، فهْيَ رِيحٌ، وصارَ جسمِي هَباءَ(٢)
٣ ـ لَيتَ كانَتْ كَنيسةُ الرُّومِ، إذْ ذا كَ، علَينا قَطِيفةً، وخِباءَ(٣)

---

(☆) شرح شواهد المغني ٢٢/١ وشرح أبيات المغني ١٨٥/١ والخزانة ٢١٩/١ والدرر اللوامع ١١٥/١ . وقال الأعلم في ( شرح أبيات الجمل ) عن البيت الأول : هذا البيت نسبه بعضهم إلى الأخطل ، وحمله على ذلك تشبيبه بالنصرانيات ، لأنه كان نصرانياً . وليس كذلك ، لأنه محال أن يتغزل بنسائه في متعبده وموضع تنسكه . والأصح أن يكون غيره مسلماً . قلت : ذكر البغدادي ثلاثة ممن يقال لهم الأخطل ، سوى شاعرنا ، ثم قال : فيحتمل أن يكون ذلك الشعر لأحد الثلاثة . وانظر اليزيدي ٣٧٦ ـ ٣٧٧ والعمدة ١٠٢٦ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٥ وضرائر الشعر ١٧٨ وشرح القصائد السبع ٥٥٥ وما يجوز للشاعر ١٨١ وأمالي ابن الشجري ٢٩٥/١ والمقرب ١٠٩/١ و ٢٧٧ والجامع الصغير ٢١٧ والسمط ٢٣٨ ورحلة ابن جبير ٣٣٨

(١) يريد : إنه من يدخل . والجآذر : جمع جؤذر . وهو ولد البقرة الوحشية . والظباء : جمع ظبية . استعار الجآذر للأولاد ، والظباء للنساء .

(٢) الهباء : الغبار الدقيق .

(٣) اسم ( ليت ) ضمير الشأن . والتقدير : ليته كانت . والقطيفة : كساء ذو خمل . والخباء : البيت من وبر أو صوف .

## ١٩٩

وقال(☆) :

١ ـ تُرخِي المَشافِرَ، واللَّحيَينِ، إرخـاءَ(١)

---

(☆) كان جرير والفرزدق والأخطل في مجلس هشام بن عبد الملك ، وقد أُحضرت ناقة بين يديه ، فقال :

☆ أُنيخُها، مابَدا لِي، ثُمَّ أرحَلُها ☆

ثم قال : أيكم أتمّه كما أريد فهي له . فقال جرير :

☆ كأنَّها نِقنِقٌ، يَعدُو بِصَحراءَ ☆

فقال : لم تصنع شيئاً . ثم قال الفرزدق :

☆ كأنَّها كاسِرٌ، بالدَّوِّ، فَتخاءُ ☆

فقال : ولا أنت . ثم قال الأخطل :

☆ تُرخِي المَشافِرَ، واللَّحيَينِ، إرخاءَ ☆

فقال له : اركبها ، لا حملك الله . الأغاني ٣٠٤/٨ وبدائع البدائه ٦٤ ـ ٦٥ واليزيدي ٣٦٠ . وأنيخها : أبركها . وأرحلها : أجعل عليها الرحل للسفر . والنقنق : ذكر النعام . والكاسر : العُقاب ضمت جناحيها للوقوع . وهي هنا أنثى . ولذلك وصفها بفتخاء ، والفتخاء : اللينة الجناحين .

(١) المشافر : جمع مِشفر . وهو للناقة كالشفة للإنسان . واللحيان : العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم .

## ٢٠٠

وقال(☆) يمدح أسماء بن خارجة :

١ - إذا ماتَ ابنُ خارِجةَ بنِ حِصنٍ ... فلا مَطَرَتْ، علَى الأرضِ، السَّماءُ

٢ - ولا رَجَعَ البَشيرُ، بِخَيرِ غُنْمٍ، ... ولا حَمَلَتْ، على الطُّهرِ، النِّساءُ(١)

٣ - فيَومٌ، مِنكَ، خَيرٌ مِن رِجالٍ، ... يَرُوحُ علَيهِم نَعَمٌ، وشاءُ(٢)

٤ - فبُورِكَ في أَبيكَ، وفي بَنِيهِ، ... إذا ذُكِرُوا، ونَحنُ لَكَ الفِداءُ

## ٢٠١

وقال(☆) :

١ - إذا حَلَّتْ مُعاوِيةُ بنُ عَمرٍو، ... علَى الأطواءِ، خَنَّقَتِ الكِلابا(١)

---

(☆) قيل : إن الأخطل أتى أسماء بن خارجة سيد بني فزارة ، يسعى في خمس ديات ، فأجابه إلى طلبه ، وقال لبنيه : أقسمت عليكم إلاّ حملتم له مثلها . فخرج الأخطل بمائة ألف درهم ، وهو ينشد هذه الأبيات . تذكرة ابن حمدون الورقة ٩٠ واليزيدي ٥٠٧ والحماسة الشجرية ٣٨٤/١ وتاريخ ابن عساكر ٤٢/٣ . وتنسب الأبيات إلى عبد الله بن الزّبير وإلى الكميت والقطامي . الوحشيات ٢٤٧ وشعر عبد الله بن الزبير ٤٧ وشعر الكميت ١١/٣ والأغاني ٤٠/١٣ و ١٠٨/١٧ وديوان القطامي ١٦٧ وطبقات فحول الشعراء ٤٥٦ والعقد الفريد ١٨٧/٢ والحماسة الشجرية ١٠٨ وأنساب الأشراف ٢٤٩ والقول في البغال ٦٢

(١) الغنم : الفوز والكسب بلا كلفة ولا مشقة . والطهر : نقيض الحيض . وعلى ههنا للمصاحبة . يريد : حملت وهي طاهرة .

(٢) يروح : يرجع مساء . والنعم : الإبل . والشاء : الغنم .

٢٠١

(☆) المعارف ٩٦

(١) معاوية بن عمرو : بطن من بني غنم بن تغلب . والأطواء : مياه في جبل شراء ، من ديار عمرو بن كلاب . وفي قوله ( الكلابا ) تورية .

## ٢٠٢

وقال(☆) :

١ ـ ما كُنتُ هاجِيَ قومٍ، بَعدَ مَدحِهِمِ، ولا تُكَدِّرُ نُعمَى ، بَعدَما تَجِبُ[١]

## ٢٠٣

وقال(☆) :

١ ـ إذا تَجَلَّيتَ غَلاّقاً ، لِتَعرِفَها ، لاحَتْ ، مِنَ اللُّؤمِ ، في أعناقِها الكُتُبُ[١]

٢ ـ إنّي ، وأتْيَ ابنِ غَلاّقٍ لِيَقرِيَني ، كغابِطِ الكلبِ ، يَبغِي الطِّرقَ في الذَّنبِ[٢]

---

(☆) لقي الشاعر ضوء بن اللجلاج الشيباني الأخطل في الكوفة ، فأخذ عليه سقطات في شعره ، فقال الأخطل : والله لولا أنك من قوم سبق لي منهم ماسبق لهجوتك هجاء ، يدخل معك قبرك . ثم أنشده هذا البيت ، وقال له : اخرج عني . طبقات فحول الشعراء ٤٩١ ـ ٤٩٣ والأغاني ١٦٨/٧

(١) النعمى : الدعة وغضارة العيش . وتجب : تتم وتنفذ .

٢٠٣

(☆) الصحاح واللسان والتاج ( غبط ) و ( غلق ) و ( أتي ) وديوان المتنبي ١١٥/١ . والبيتان لرجل من بني عمرو بن عامر يهجو قوماً من بني سُليم . انظر الحيوان ١٦٩/٢ واللسان ( غلق ) واليزيدي ٣٧٧ ـ ٣٧٨ . وفي البيتين إقواء .

(١) تجليت : تأملت . وغلاق : اسم قبيلة . والكتب : جمع كتاب . يريد أن على أعناقها أختاماً تسجل العار واللؤم .

(٢) الأتي : المجيء والقصد . والغابط : الذي يجس ظهر الكبش ليعرف سمنه وهزاله . والطرق : الشحم .

## ٢٠٤

وقال(☆) :

١ـ فأنتَ كالدَّهرِ، مَبثُوثاً حَبائلُهُ، والدَّهْرُ لا مَلجأً مِنهُ، ولا هَرَبُ[١]
٢ـ ولَو مَلكْتَ عِنانَ الرِّيحِ، أصرِفُهُ في كُلِّ ناحِيةٍ، مافاتَكَ الطَّلَبُ[٢]

## ٢٠٥

وقال(☆) :

١ـ تَظَلُّ بِها رُبدُ النَّعامِ، كأنَّها إماءٌ، يَرُحْنَ بالعَشِيِّ، حَواطِبُ[١]

---

(☆) ديوان المعاني ٢١/١ . والبيتان لسلم الخاسر في المصون ٦٧

(١) الحبائل : جمع حبالة . وهي المِصيدة .

(٢) العنان : سير اللجام تمسك به الدابة ، استعاره للريح . وفاتك : سبقك وذهب عنك .

**٢٠٥**

(☆) العقد الفريد ١٧٨/٣ واليزيدي ٣٧٧ . وهو للأخنس بن شهاب التغلبي من مفضلية له . شرح اختيارات المفضل ٩٢٣

(١) يصف ديار ابنة حطان . والربد : جمع ربداء . وهي المغبرة تضرب إلى السواد . والإماء : جمع أمة . ويرحن : يرجعن . والعشي : آخر النهار . والحواطب : جمع حاطبة . وهي التي تحمل الحطب .

## ٢٠٦

وقال[☆] :

١ ـ قُلتُ: المُقامُ، ونـاعِبٌ قـالَ: النَّوى،        فَعَصَيتَ قَــولِي، والمُطــاعُ غُرابُ[١]

## ٢٠٧

وقال[☆] :

١ ـ رَمــاهُم، علَى بُعــدٍ، بِرأيٍ مُسَــدَّدٍ        فـأفنـاهُمُ، مِن قَبلِ تـأتِي كَتـائبُـهْ[١]
٢ ـ وحــارَبَهُم بــالبِيضِ، حتَّى إذا أتَــوا        لِما شامَ قـامَ العَفوُ، فِيهِم، يُحـارِبُـهْ[٢]

---

(☆) الصناعتين ٣١٩ واليزيدي ٣٧٩

(١) ذكر العسكري هذا البيت في عيوب التطبيق ، وعلق عليه بقوله : « وهـذا من غث الكلام وبـارده » . والمقام : الإقامة . والناعب : الغراب يصيح . والنوى : الفراق والرحيل .

**٢٠٧**

(☆) الحماسة البصرية ١٧٦/١ واليزيدي ٥٠٧ . وانظر القصيدة ذات الرقم ٣٠

(١) حذف ( أن ) ، والتقدير : قبل أن تأتي . والكتائب : جمع كتيبة .

(٢) البيض : السيوف . مفردها أبيض . وشام : نال مراده . يريد أن العفو حال بينه وبينهم .

## ٢٠٨

وقال[☆] :

١ـ فـإنْ أهجُـهُ يَضجَرْ، كما ضَجْرَ بـازِلٌ،     مِنَ الأُدمِ، دَبْرَتْ صَفحَتاهُ، وغارِبُهْ[١]

## ٢٠٩

وقال[☆] :

١ـ لَـو كُنتَ مـاءً كُنتَ غَيرَ عَـذْبِ
٢ـ أو كُنتَ سَيفـاً كُنتَ غَيرَ عَضْبِ[١]
٣ـ أو كُنتَ عَيْراً كُنتَ غَيرَ نَـدْبِ[٢]
٤ـ أو كُنتَ لَحماً كُنتَ لَحمَ كَلْبِ

---

(☆) يهجو كعب بن جعيل . الصحاح واللسان والتاج ( ضجر ) و ( أدم ) وتهذيب الإصلاح ٩٨ والمسائل الحلبيات ٨٩ والمقاييس ( أدم ) والمنصف ٢١/١ والإنصاف ١٢٣ والكشاف ١٨٣/١ وشرح المفصل ١٢٩/٩ و ١٥٢ وشرح التصريف الملوكي ٣١ واليزيدي ٢١٧ . وانظر القصيدة ذات الرقم ٣٠ . وروي في الكامل للمبرد : « صَفحتاهُ وكاهِلُهْ » . انظر أيضاً القصيدة ذات الرقم ٣٧ . وقد ذكر الأخفش الأصغر أن المبرد كان يدلس بالأخطل التغلبي ويكون الشعر الذي يرويه هو لأخطل آخر . الكامل ٤٩/٣

(١) البازل : مابلغ التاسعة من الإبل . والأدم : جمع آدم . وهو الشديد البياض . دبرت : جرحت وتقرحت . والصفحة : جانب العنق . والغارب : مابين السنام والعنق . يقول : إذا هجوته ضجر وتأذى كالبعير الدبر .

٢٠٩

(☆) تذكرة ابن حمدون الورقة ١٢٩ واليزيدي ٥٠٧

(١) العضب : القاطع .

(٢) العير : الحمار . والندب : السريع الخفيف الحركة .

## ٢١٠

وقال(*) :

١ ـ وهَـل ظُنُـونُ امرئٍ إلاّ كأسهُمِـــهِ ، والنَّبلُ إن هِيَ ، تُخطِئْ تـارةً ، تُصِبِ[١]

## ٢١١

وقال(*) :

١ ـ رَأَينَ بَيــاضــاً ، في سَــوادٍ ، كأنَّــهُ بَياضُ العَطايا ، في سَوادِ المَطـالِبِ[١]

## ٢١٢

وقال(*) :

١ ـ لَيسَ يَرجُـونَ أنْ يَكـونُـوا كقَـومِي ، قَـد بُلُـوا ، يَـومَ حـابسٍ ، والكُـلابِ[١]
٢ ـ طَهَّرَتْ خَيلُنـــا الجَــزِيرةَ ، مِنهُم ، وعَسَى أنْ تَنــالَ أَهــلَ هِضَـــابِ[٢]

---

(*) أنوار الربيع ٨٩/٢

(١) الظنون : جمع ظن . والاستفهام في البيت للنفي .

٢١١

(*) الموازنة ١١٥/١ وشروح سقط الزند ٥٤٣ و ٨٢٧ و ١٢٤٢ والمستطرف ٧٧/١ واليزيدي ٣٧٩

(١) يصف الشيب في شعر رأسه ، وقد رغبت عنه الغواني .

٢١٢

(*) معجم البلدان ( حابس ) و ( هضاب ) واليزيدي ٣٧٩ والتاج ( هضب ) .

(١) بلوا : اختبروا وامتحنوا . وحابس والكلاب : موضعان كان فيهما يومان لتغلب .

(٢) هضاب : اسم موضع .

## ٢١٣

وقال[☆] :

١ ـ بَنُـــو كُلَيبٍ زَمَـــعُ الكِـــلابِ[١]

## ٢١٤

وقال[☆] :

١ ـ جـادَ القِـلالُ لَـهُ، بِـذاتِ صُبـابـةٍ، حَمراءَ، مِثـلِ شَخيبـــةِ الأَوداجِ[١]

## ٢١٥

وقال[☆] :

١ ـ طَرِبتُ إلى ذَلفـاءَ، فـالـدَّمـعُ يَسفَـحُ، وهَشَّ، لِـذِكراهــا، الفُـؤادُ المُبَرَّحُ[١]

---

(☆) نوادر أبي زيد ٩ واليزيدي ٣٧٩

(١) كليب : رهط جرير . والزمع : الزوائد المعلقة خلف الظلف . مفردها زمعة . شبه بني كليب بها في السفالة والهوان .

**٢١٤**

(☆) اللسان والتاج ( شخب ) و ( صبب ) واليزيدي ٣٧٩ ـ ٣٨٠

(١) القلال : جمع قلة . وهي الجرة . والصبابة : ما يبقى من الخمر في الإناء . والشخيبة : المقطوعة . والأوداج : ماأحاط بالحلقوم من العروق . مفردها ودج . جعل فم القلة كعنق الناقة المذبوحة .

**٢١٥**

(☆) م ص ١٢ ـ ١٥ . وانظر ذوات الأرقام ١٢٨ و ١٧٧ و ١٧٩ . والقصيدة في الغزل والفخر .

(١) ذلفاء : اسم امرأة . وهش : نشط وفرح . والمبرح : المعذب . ويروى : فالعينُ تَسفَحُ .

٢ـ ومِن دُونِ ذَلفاءَ المَليحةِ، فاصطَبِرْ، مِنَ الأرضِ أطوادٌ، وبَيداءُ، صَحصَحُ[(١)]

٣ـ بها، حينَ يَستَنُّ السَّرابُ بِمَتنِها، لِخُوصِ المَطِيِّ، إن تَذَرَّعْنَ، مَسبَحُ[(٢)]

٤ـ وقد صاحَ غِربانٌ، بِبَينٍ، وقد جرَتْ ظِباءٌ، بِصَرمِ العامِرِيَّةِ، نُزَّحُ[(٣)]

٥ـ فما شادِنٌ، يَرعَى الحَبا ورِياضَها، يَرُودُ بِمَكحُولٍ نَؤُومٍ، مُوَشَّحُ[(٤)]

٦ـ بأحسَنَ مِنها، يَومَ جَدَّ رَحيلُنا، مَعَ الجَيشِ، لا بَل هِيْ أبَضُّ، وأصبَحُ[(٥)]

٧ـ وأحسَنُ جِيداً، في السِّخابِ، ومَضحَكاً وأنجَلُ مِنها، مُقلَتَينِ، وأملَحُ[(٦)]

٨ـ لَها أرَجٌ، جُنحَ العِشاءِ، كأنَّهُ بِمِسكٍ، وبالكافُورِ، يُطلَى ويُنضَحُ[(٧)]

٩ـ بأطيَبَ مِن أردانِ ذَلفاءَ، بَعدَما تَغُورُ الثُّرَيّا، في السَّماءِ، فتَجنَحُ[(٨)]

١٠ـ إذا اللَّيلُ وَلَّى، واسبَطَرَّتْ نُجُومُهُ، وأسفَرَ مَشهُورٌ، مِنَ الصُّبحِ، أفضَحُ[(٩)]

١١ـ فلا عَيبَ فِيها، غَيرَ أنَّ حَليلَها، إذا القَومُ هَشُّوا لِلمُرُوءةِ، زُمَّحُ[(١٠)]

---

(١) الأطواد: جمع طود. والبيداء: الصحراء. والصحصح: الجرداء ليس فيها شيء.

(٢) يستن: يضطرب. والسراب: ما يتراءى نصف النهار كالماء الجاري. والمتن: الوسط. والخوص: جمع خوصاء. وهي الغائرة العينين. وتذرعن: خضن السراب بأذرعهن.

(٣) البين: الفراق. والصرم: القطيعة. والعامرية هي ذلفاء. والنزح: جمع نازح. وهو البعيد.

(٤) الشادن: الظبي قوي واستغنى عن أمه. والحبا: السحاب الداني من الأرض. والمراد ما نتج منه من النبات. وهو يذكر ويؤنث. ويرود: يذهب ويجيء. وبمكحول أي: قرب ظبية مكحولة العينين. والموشح: الذي له طرتان مسبلتان من جانبيه.

(٥) الأبض: الأرق لوناً والأحسن بشرة. والأصبح: الأكثر وضاءة.

(٦) السخاب: القلادة. والأنجل: الأوسع.

(٧) الأرج: الرائحة الطيبة. وجنح العشاء: آخر النهار. وينضح: يرش.

(٨) البيت قلق هنا. ولعل موضعه بعد الخامس، وتكون رواية السادس بعده: ( واحسَنَ منها ). والأردان: جمع رُدن. وهو مقدم الكم. وتغور: تختفي. وتجنح: تسرع.

(٩) اسبطرت: أسرعت في الغياب. والأفضح: الأبيض.

(١٠) الحليل: الزوج. وهشوا: نشطوا وارتاحوا. والزمح: اللئيم الشرير.

١٢ - بَطِيءٌ إلى الـدّاعِي ، قَلِيـلٌ غَنـاؤُهُ ، إذا مـا اجتَـداهُ سـائـلٌ يَتكلّـحُ[(١)]
١٣ - أَذَلفـاءُ ، كَم مِن كاشِـحٍ لَـكِ جـاءَني ، فـأحفَظتُـهُ ، إذ جـاءَني ، يَتَنَصَّـحُ ![(٢)]
١٤ - يَقُولُ : أفِقْ عَن ذِكرِ ذَلفـاءَ ، وانسَهـا ، فما لَـكَ ، مِن حَتفِ المَنِيّـةِ ، مَجمَحُ[(٣)]
١٥ - فقُلتُ : اجتَنِبْنِي ، لاأبا لَـكَ ، واطَّرِحْ ففي الأرضِ عَنّي ، إذ تَباعَدتَ ، مَطرَحُ[(٤)]
١٦ - فكَيفَ يَلُومُ النّاسُ فِيها ، وقَد ثَوَى ، لَها ، في سَوادِ القَلبِ ، حُبٌّ مُبَرِّحُ ؟[(٥)]
١٧ - وحُبِّيَ جِـدٌّ ، لَيسَ فِيـهِ مُـزاحَـةٌ ، فيَرتـاحُ قَلبِي ، إذ بَراهُ ، ويَفرَحُ[(٦)]
١٨ - وإنّي لأهوَى المَوتَ ، مِن وَجدِ حُبِّهـا ، ولَلمَـوتُ ، مِن وَجـدٍ ، أَلَـذُّ وأَروحُ[(٧)]
١٩ - وكُلُّ هَـوًى قَـد بـانَ ، مِنّي ، ولا أرَى هَـوَى أُمِّ عَمرٍو ، مِن فُـؤادِيَ ، يَبرَحُ[(٨)]
٢٠ - وفِتيانِ صِدقٍ مِن عَشِيرِي ، وُجُوهُهُم ، إذا شَفَفَتْهُنَّ الهَـواجِرُ ، وُضَّـحُ[(٩)]
٢١ - رَفَعتُ لَهُم يَـومـاً خِبـاءً ، تَمُـدُّهُ أسِنّـةُ أرمـاحٍ ، يُسِفُّ ، ويَطمَـحُ[(١٠)]

---

(١) الداعي : الذي يدعو إلى الحرب . والغناء : النفع . وقليل غناؤه أي : لا نفع فيه . واجتداه : طلب عطاءه وعونه . ويتكلح : يتكشر في عبوس .

(٢) الكاشح : المبغض . وأحفظته : أغضبته حين رجع خائباً . ويتنصح : يتشبه بالناصحين .

(٣) الحتف : الإهلاك . والمجمح : الخروج والتمرد .

(٤) اجتنبني : ابتعد عني ، وقوله ( لاأبا لك ) فيه لوم وزجر للمخاطب . واطرح : اطلب مكاناً بعيداً . والمطرح : المكان للفراق .

(٥) ثوى : أقام وثبت . والمبرح : المعذب .

(٦) المزاحة : المداعبة . وبراه : هزله وأضعفه . وجعل الفاء في ( فيرتاح ) للاستئناف ، فرفع الفعل بعدها .

(٧) الوجد : الهيام . وأروح : أكثر راحة .

(٨) بان : بعد . وأم عمرو : كنية ذلفاء . ويبرح : يزول .

(٩) فتيان صدق أي : فرسان يصدقون ويثبتون وقت الشدائد . والعشير : الصديق المعاشر . وشففتهن : أحرقتهن بلهيبها . والهواجر : جمع هاجرة . وهي منتصف النهار عند شدة الحر . والوضح : جمع واضح . وهو المتلألئ المشرق .

(١٠) الخباء : ستر يقي من الشمس . ويسف : يدنو من الأرض . ويطمح : يعلو ويرتفع . يريد أنه نصب لهم ستراً على أسنة الرماح ، وكان الهواء يحركه فيخفق فوقهم .

٢٢ـ فـأدنَيتُ مِنهُم سَنجَليّـاً، كأنّـهُ قَتيلٌ مِنَ السُّودانِ، عَنكٌ مُجَرَّحُ(١)
٢٣ـ فظَلّتْ مُـدامٌ، مِن سُلافـةِ بـابِلٍ، تَكُرُّ عليهم، والشِّـواءُ المُلَـوَّحُ(٢)
٢٤ـ فلَمّا تَرَوَّوا قُلتُ: قُومُوا، فأسرِجُوا عَناجيجَكُم، قَد حـانَ مِنّـا التَّرَوُّحُ(٣)
٢٥ـ فقـامُـوا إلَى جُردٍ، طِـوالٍ كأنّهـا، مِنَ الرَّكضِ والإيجافِ في الحَربِ، قُرَّحُ(٤)
٢٦ـ فشَـدُّوا عَليهِنَّ السُّرُوجَ، فـأعنَقَتْ بكُلِّ فَتًى، يَحمِي الذِّمارَ، ويَكفَحُ(٥)
٢٧ـ فقـالَ لَهُم، مِنهُم، بَصِيرٌ عَشيّـةً: أَللـوَحشُ تِلكُم، أم سَـوامٌ مُسَرَّحُ؟(٦)
٢٨ـ فقـالَ لَهُم: ذاكُم سَـوامٌ، ودُونَـهُ كَتـائبُ، فِيهِنَّ الأسِنّـةُ، تَلمَـحُ(٧)
٢٩ـ فلَمّـا أغَرنـا أغنَمَ اللهُ، مِنهُمُ، وذُو العَرشِ يُعطِي مِن جَزيلٍ ويَمنَـحُ(٨)
٣٠ـ فلَم نَختَصِمْ، عِنـدَ الغَنيمـةِ بَينَنـا، ولَم يَـكُ فِينـا بـاخِلٌ، يَتشَحَّـحُ(٩)
٣١ـ فتِلـكَ المَعـالِي، لا اتِّبـاعُـكَ ثُلّـةً، وبَهْماً عِجـافـاً، لِلمَعيشـةِ، تَكـدَحُ(١٠)

---

(١) السنجلي: زق مترع بالخمر. والعنك: الشديد السواد.

(٢) المدام: الخمرة طال حبسها في الجرار. والسلافة: ماسال من العنب قبل عصره. والملوح: الذي غيرت النار لونه.

(٣) أسرجوا الخيل: ضعوا عليها السروج. والعناجيج: جمع عنجوج. وهو الفرس الرائع. والتروح: الذهاب.

(٤) الجرد: جمع أجرد. وهو الفرس الخفيف الشعر. والإيجاف: الحث على السرعة. والقرح: جمع قارح. وهو القوس بلا وتر. شبه الخيل بها لضمرها وشدتها.

(٥) السروج: جمع سرج. وأعنقت: انطلقت بسير منبسط فسيح. وهو سير الإبل استعاره للخيل. والذمار: مايجب على الإنسان حمايته. ويكفح: يضارب بالسيف وجهاً لوجه.

(٦) البصير: الخبير بالطرقات والحيوان. وقوله (أللوحش) الهمزة للاستفهام، واللام الأولى للتوكيد. والسوام: جمع سائمة. وهي الماشية ترعى. والمسرح: المخلى للرعي يذهب ويجيء. وقد غابت على البصير حقيقة ما يرى لشدة الغبار وكثرته، ثم قرب منه فعرفه كما ترى في البيت ٢٨

(٧) تلمح: تلمع وتتلألأ.

(٨) الجزيل: الكثير.

(٩) الباخل: البخيل. ويتشحح: يبالغ في البخل والتقتير.

(١٠) الثلة: جماعة الغنم. واتباعها: رعيها. والبهم: صغار الضأن والمعز والبقر. مفردها بهمة. والعجاف: جمع عجفاء. وهي المهزولة. وتكدح: تشقي دائباً.

٣٢ـ فقُلْ لِبَنِي عَمِّي الَّذِينَ ببابلٍ، وبالبِشرِ: لِي، عَن أرضِكُم، مُتَزَحزَحُ[1]
٣٣ـ وفي الأرضِ، عَن خَوخا ورَعيةِ أهلِها، وعَن نَخَلاتِ السِّيبِ، للحَيِّ، مَفسَحُ[2]
٣٤ـ وحَسبُ الفتَى، مِن شِقْوةِ العَيشِ، قِطْعَةٌ يُحاجِي بِها طَوراً، وطَوراً يُجَحجِحُ[3]

## ٢١٦

وقال(☆) :

١ـ كِلانا علَى هَمٍّ يَبيتُ، كأنَّما بجَنْبَيهِ، مِن مَسِّ الفِراشِ، قُرُوحُ[1]
٢ـ علَى زَوجِها الماضِي تَنُوحُ، وإنَّني علَى زَوجَتِي الأُخرَى، كَذاكَ، أنُوحُ

## ٢١٧

وقال(☆) :

١ـ وثالِثةٍ، مِنَ العَسَلِ، المُصَفَّى مُشَعشَعةٍ، بِثِغْبانِ البِطاحِ[1]

---

(١) بابل : مدينة بالعراق . والبشر : جبل بالجزيرة في عين الفرات الغربي . والمتزحزح : التزحزح والبعد . ويروى : ( مُتَزَحزِحُ ) . يعني نفسه وأنه مبتعد عن أرضهم .

(٢) خوخا : اسم مكان . والسيب : كورة من سواد الكوفة . والحي : الإنسان الحي . والمفسح : السعة .

(٣) يحاجي بها : يسبق إليها ويقيم فيها . ويجحجح : يبادر للدفاع ويستقصي في ذلك جهده .

**٢١٦**

(☆) كان الأخطل قد طلق زوجته أم مالك وتزوج مطلقة رجل أعرابي . فبينا هي معه ذكرت زوجها الأول فتنفست ، فقال الأخطل البيتين . الأغاني ١٦٩/٧ والمحاسن والأضداد ٢٢٧ ـ ٢٢٨ واليزيدي ٣٣٩ و ٥٠٣

(١) القروح : جمع قرح .

**٢١٧**

(☆) الصحاح واللسان والتاج ( ثغب ) واليزيدي ٣٨٠

(١) المشعشعة : الممزوجة . والثغبان : جمع ثَغَب . وهو الماء العذب . والبطاح : جمع بطيحة . وهي المسيل الواسع .

## ٢١٨

وقال(☆) :

١ـ لاتَحمَـــــــــدَنْ شَعَراً، تَغَـ شّـاهُ البَيـاضُ، فلَيسَ يُحمَــدْ[١]
٢ـ قَــــد كُنتَ أبيَضَ، في القُلُـــو بِ، زَمـــانَ كُنتَ تَراهُ أســوَدْ[٢]

## ٢١٩

وقال(☆) :

١ـ وقَــد أراهــا، وشَعبُ الحَيِّ مُجتَمِـعٌ، وأنتَ صَبٌّ، بِمَن عُلِّقتَ، مُعتَمَــدُ[١]
٢ـ أيـامَ جُمـلٍ خَليـلاً، لَـو يَخـاف لَهــا صُرماً لَخُولِطَ، مِنهُ، العَقلُ الجَسَـدُ[٢]

---

(☆) محاضرات الأدباء ١٩٣/٢ واليزيدي ٣٨١

(١) تغشاه : غطاه .

(٢) الأبيض : الكريم المحبب .

**٢١٩**

(☆) الكتاب ٣٢٩/١ وشرح أبياته ٥١١/١ والخاطريات ١٥٠ والإفصاح ٣٣٣

(١) شعب الحي : اجتماعه وشمله . والصب : العاشق المشتاق . والمعتمد : الذي هدّه العشق وكسره .

(٢) جمل : اسم امرأة . والصرم : القطيعة والفراق . وخولط : فسد واختل .

## ٢٢٠

**وقال(☆) :**

١ ـ أَبا خالِدٍ، ضاقَتْ خُراسانُ بَعدَكُم، وصاحَ ذَوُو الحاجاتِ: أَينَ يَزِيدُ ؟[١]
٢ ـ فلا قَطَرَتْ بالشَّرقِ، بَعدَكَ، قَطْرَةٌ ولا اخضَرَّ بالمَرْوَينِ، بَعدَكَ، عُودُ[٢]
٣ ـ وما لِسَريرِ المُلكِ، بَعدكَ، بَهجَةٌ وما لِجَوادٍ، بَعدَ جُودِكَ، جُودُ[٣]

## ٢٢١

**وقال(☆) :**

١ ـ وكُنتَ، إذا لَقِيتَ عَبِيدَ تَيْمٍ، وتَيْماً، قُلتَ: أَيُّهُمُ العَبِيدُ ؟
٢ ـ لَئِيمُ العالَمِينَ يَسُودُ تَيماً، وسَيِّدُهُم، وإنْ كَرِهُوا، مَسُودُ

---

(☆) قيل : إن الحجاج حبس يزيد بن المهلب ، وأخذه بسوء العذاب لمال كان عليه ، فتعهد يزيد أن يدفع له كل يوم مائة ألف درهم ، فدخل عليه الأخطل وقد اجتمع عند مائة الألف ، ومدحه بهذه الأبيات ، فأعطاه ماجمع . وفيات الأعيان ٢٧٩/٦ وغرر الخصائص الواضحة ٢٢١ ومعجم البلدان ١١١/٥ واليزيدي ٣٨٢ . وتروى الأبيات للفرزدق ولزياد الأعجم . ديوان الفرزدق ١٦٠/١ وشعر زياد الأعجم ١٨٥ ـ ١٨٦

(١) أبو خالد : كنية يزيد بن المهلب .
(٢) المروان : تثنية مرو . ويراد به مرو الشاهجان ومرو الروذ . وهما موضعان .
(٣) الجواد : الرجل السخي المعطاء .

**٢٢١**

(☆) الأغاني ١٦٨/٧ ـ ١٦٩ واليزيدي ٢٨٣ و ٤٩١ . والبيتان لجرير في ديوانه ٣٣٢ من قصيدة طويلة يهجو بها بني التيم بن عبد مناة .

## ٢٢٢

**وقال(☆) :**

١ ـ أَطـالَ اللّهُ رَغمَـكَ ، يـا بنَ دَوسٍ ، فقَبـلَ اليَـومِ ، أَخـزَتْـكَ الجُـدُودُ
٢ ـ تُعَيِّرُ بـالـدِّمـاءِ ، بِـوارِداتٍ ، وأنتَ ، بِبـارِقٍ ، مِنّـا شَرُودُ
٣ ـ ويَـومَ الحِنـوِ ، قَـد عَلِمَتْ مَعَـدٌّ ، حَصَـدْنـاكُم ، كما حُصِـدَتْ ثَمُـودُ
٤ ـ فـإنْ تَـذكُرْ لَيـالِيَ وارِداتٍ فـإنَّ الـدَّهرَ مُـؤتَنَفٌ ، جَـدِيـدُ
٥ ـ أَتَغضَبُ أن تَعُـزَّ النّـاسَ بَكرٌ ، وبَيتُ العِـزِّ ، في بَكرٍ ، تَلِيـدُ ؟

## ٢٢٣

**وقال(☆) :**

١ ـ تُزَجِّي عِكاكَ الصَّيفِ أخصامُهـا ، العُلا ، وما نَزَلَتْ ، حَولَ المَقرِّ ، علَى عَمْـدِ(١)

---

(☆) الأبيات لجرير بن خرقاء العجلي ، يجيب بها مقطوعة الأخطل ذات الرقم ٧٨ . وقد نسبت هذه الأبيات في م ص ٧٢ إلى الأخطل سهواً . انظر تفسيرها في ذيل المقطوعة ٧٨

**٢٢٣**

(☆) التاج ( عكك ) و ( خصم ) واليزيدي ٣٨١ . وهو في اللسان ( عكك ) و ( خصم ) منسوباً إلى الطرماح . انظر ديوانه ١٧٥ و ٥٦٩

(١) تزجي : تدفع . والعكاك : جمع عكة . وهي فورة شديدة في القيظ . والأخصام : جمع خُصم . وهي الفرجة بين جبلين .

## ٢٦٤

**وقال(☆) :**

١ ـ وأنَّى اهتَدَتْ، والدَّوُّ بَيني وبَينَها ، وما كانَ سارِي الدَّوِّ، باللَّيلِ، يَهتَدِي ؟[١]

☆ ☆ ☆

٢ ـ إذا مِتَّ ماتَ الجُودُ، وانقَطَعَ النَّدَى ، مِن النَّاسِ، إلاّ مِن قَليلٍ، مُصَرَّدِ[٢]

٣ ـ ورُدَّتْ أَكُفُّ السَّائلينَ، وأمسَكُوا مِن الدِّينِ، والدُّنيا، بِخِلْفٍ مُجَدَّدِ[٣]

(☆) البيت الأول في معجم ما استعجم ( الدوّ ) وألف باء ٣/٢ واليزيدي ٣٨٠ و ٥٠٥ ، ونسب إلى النابغة مع بيت آخر في صفة جزيرة العرب ١٧٥ . والبيتان الآخران قيل إن الأخطل مدح بهما عبد الملك بن مروان أو معاوية بن أبي سفيان . روي أنه دخل على الخليفة وقال : قد مدحتك فاسمع . فقال له : إن كنت شبهتني بالحية أو الصقر فلا حاجة لي فيه ... فأنشده الأخطل البيتين ، فقال الخليفة : ما زدتَ على أن نعيتَ إليّ نفسي . ديوان المعاني ٢٧/١ والمصون ٦٣ ـ ٦٤ ومجموعة المعاني ٩٢ وتاريخ الطبري ١٨٢/٦ والكامل لابن الأثير ٣/٤ والوافي في العروض والقوافي ٢٥٢ واليزيدي ٣٨١ و ٥٠٥ وزهر الآداب ٩٢٣ وأمالي المرتضى ٢٤/٢ وتذكرة ابن حمدون الورقة ٨٨ . ونسب البيتان إلى الأشهب بن رميلة يمدح بها الحارث بن عبد الله القباع . تاريخ الطبري ٣٢٧/٥ والكامل لابن الأثير ٧/٤

(١) الدو : بلد لبني تميم بين البصرة واليمامة . والساري : الماشي في الليل .

(٢) المصرد : المقطع المقلل .

(٣) الخلف : ضرع الناقة . والمجدد : المقطوع الأطباء .

## ٢٢٥

وقال(☆) :

١ ـ ونَعُـودُ سَيِّـدَنـا ، وسَيِّـدَ غَيرِنـا ، لَيتَ التَّشَكِّيَ كانَ بـالعُـوّادِ(١)
٢ ـ لَـو كانَ يَقبَـلُ فِـدْيـةً لَفَـدَيتُـهُ ، بالمُصطَفَى ، مِن طارِفي ، وتِلادِي(٢)

## ٢٢٦

وقال(☆) :

١ ـ خَلِيلَيَّ هُبّـا ، نَصطَبِـحْ بِسَـوادِ ، ونَرْوِ قُلُـوبـاً ، هـامُهُنَّ صَـوادِي(١)
٢ ـ وقُـولا لِسـاقِينـا ، زِيـادٍ ، يُرِقَّهـا فقَـد هَرَّ بَعضُ القَومِ سَقْيَ زِيـادِ(٢)

---

(☆) أحسن المحاسن الورقة ١٥٣ وتذكرة ابن حمدون الورقة ٦٥ واليزيدي ٥٠٧ . قيل : إن الأخطل قالها في عيادة يزيد بن مسعود النهشلي . والبيتان لكثير عزة في عيادته عبد العزيز بن مروان . ديوانه ٣١١ ، والبيت الأول في قصيدة لجرير في ديوانه ٥٠٧

(١) العواد : جمع عائد . وهو زائر المريض .

(٢) المصطفى : المختار . والطارف : المال المستحدث . والتلاد : المال القديم الموروث .

**٢٢٦**

(☆) الأغاني ٢١/٢ ـ ٣ واليزيدي ١٣٦ و ٤٤٧ . والبيتان لإسحاق بن إبراهيم الموصلي . الأغاني ٩٩/٥

(١) نصطبح : نشرب الصبوح . وهو شرب الصباح . والهام : حشوة الرؤوس . مفردها هامة . والصوادي : جمع صاد . وهو المتعطش إلى الخمرة .

(٢) يرقها : يمزج الخمرة بالماء لترق . وهرّ : كره .

## ٢٢٧

وقال(☆) :

١ ـ رَمــاهُ الكَرَى، في رأسِــهِ، فكأنَّـــهُ صَرِيـعٌ، تَروَّى بَينَ أَصحـابِـهِ خَمرا[١]

## ٢٢٨

وقال(☆) :

١ ـ ولا تَعرِفُـــونَ الشَّرَّ، حَتَّى يُصِيبَكُم، ولا تَعرِفُــونَ الأَمرَ، إلاّ تَـــدَبُّرا[١]

---

(☆) كان الأخطل وجرير والفرزدق في مجلس سليمان بن عبد الملك ليلة ، فمال رأس سليمان ، فقالوا : نعس أمير المؤمنين . وهموا بـالقيـام . فقـال لهم : لا تقوموا حتى تقولـوا في هـذا شعراً . فقـال الأخطـل هـذا البيت ، فقال له : ويحك ، سكران جعلتني ؟ ثم قال جرير :

رَمــاهُ الكَرَى ، في رأسِــهِ ، فكأنّما يُرَى ، في سَوادِ اللَّيـلِ ، قُنبُرَةً حَمرا

فقال له : ويحك ، أجعلتني أعمى ؟ ثم قال الفرزدق :

رَمــاهُ الكَرَى ، في رأسِــهِ ، فكأنَّـهُ أَمِيمُ جَـلامِيــدٍ ، تَرَكْنَ بِـهِ وَقرا

فقال له : ويحك ، جعلتني مشجوجاً ؟ ثم حباهم وانصرفوا . العقـد الفريـد ٣٨٤/٥ ورسـائل الجـاحـظ ١٥٥/٢ ـ ١٥٦ واليزيـدي ٣٨٣ . والقنبرة : طـائر . وحمرا : حمراء . والأميم : الـذي أصـابت الشجـة أم رأسه . والجلاميد : جمع جلمود . وهو الصخر . والوقر : الصدع .

(١) الكرى : النعاس . والصريع : الطريح على الأرض .

**٢٢٨**

(☆) تذكرة ابن حمدون الورقة ١٢٨ واليزيدي ٥٠٨ . والبيت لجرير من قصيـدة في هجـاء الفرزدق . ديوانـه ٤٧٩

(١) تدبراً أي : بأخرة . يريد أنهم أغمار جهلة ، لا يتنبهون إلى الشر قبل وقوعه ، وأمورهم يبرمها غيرهم .

## ٢٢٩

وقال(☆) :

١ ـ لَقَومٌ، تَصابَبتُ المَعيشةَ بَعدَهم ، أعزُّ علَينا ، مِن عِفاءٍ، تَغَيَّرا(١)

## ٢٣٠

وقال(☆) :

١ ـ مِنهُنَّ أيّامُ صِدقٍ، قَد عُرِفتَ بِها ، أيّامُ فارِسَ، والأيّامُ مِن هَجَرا(١)

---

(☆) اللسان والتاج ( صبب ) واليزيدي ٣٨٣ . والبيت للشماخ من قصيدة في الوصف . ديوانه ١٣١

(١) تصابيت المعيشة : جعلت آخذ منها قليلاً قليلاً . والعفاء : الشَّعر الأبيض . وهو في الأصل وبر البعير والحمار ، استعاره للشعر أصابه الشيب .

**٢٣٠**

(☆) الكتاب ٣٢/٢ والجمل للزجاجي ٢٢٦ . والبيت من قصيدة للفرزدق في ديوانه ٢٩١ يرثي بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي .

(١) أيام فارس : أيام إصطخر وفيها حسن بلاء المرثي واستشهد أبوه . وهجر : بلد في البحرين . والأيام من هجر : يوم أبي فديك الخارجي .

## ٢٣١

**وقال(☆) :**

١ ـ حَيِّ الظَّعائنَ، إذ رَحَلْنَ بُكُورا، بِرُوَيثَتَينِ، فَقَدْ رَفَعْنَ خُدُورا[١]
٢ ـ شَبَّهتُهُنَّ، وقَدْ تَقاذَفَ سَيْرُها، نَخْلاً، بمَكَّةَ، ناعِماً مَسطُورا[٢]
٣ ـ وكأنَّهُنَّ، إذا السَّرابُ جَرَى لَها، طَلَلُ السَّفِينِ، إذا قَطَعْنَ بُحُورا[٣]
٤ ـ ساعَفْنَ حِيناً، ثُمَّ شَطَّتْ نِيَّةٌ، فبَكَرْنَ، مِن عَرَصِ الدِّيارِ، بُكُورا[٤]
٥ ـ فبَكَيتُ، عِندَ رَحيلِهِنَّ، وأسبَلَتْ عَيناايَ ماءً، كالجُمانِ، غَزيرا[٥]
٦ ـ فشَدَدتُ عَنْساً، بالقُتُودِ، رَحِيلَةً حَرْفاً، تَرَى بِدُفُوفِها تَزوِيرا[٦]

---

(☆) النقائض ١١٤ ـ ١١٩ والبيت ١٣ من نقائض جرير والفرزدق ٤٩٨ . والقصيدة في هجاء جرير وقومه ، ونصرة الفرزدق .

(١) الظعائن : جمع ظعينة . وهي المرأة في الهودج . والرويثتان : اسم موضع . والخدور : جمع خدر . وهو الستر .

(٢) تقاذف سيرها : أسرع سير النوق . والناعم : الذي ينعم بالسقي والعناية . والمسطور : المغروس سطراً سطراً .

(٣) السراب : ما يلمع في الصحراء كالماء الجاري . والسفين مفرده سفينة . وطلل السفين : غطاء تغشي به السفن كالسقف .

(٤) ساعفن : واتين ونوّلن . وشطت : بعدت . والنية : الجهة التي ينوين قصدها . والعرص : ساحات الدار . مفردها عرَصة .

(٥) أسبلت : صبت . والجمان : حب من الفضة .

(٦) العنس : الناقة الصلبة شبهت بالصخر . والقتود : جمع قَتَد . وهو خشب الرحل . والرحيلة : القوية على الرحلة والسير . والحرف : النجيبة الضامرة . والدفوف : جمع دف . وهو الجنب . والتزوير : الانعطاف .

٧ـ خَطّـارةٌ، والبيـدُ يَلمَـعُ آلُهـا، كالسّـابريِّ، مُمَـدَّداً، مَنشُـورا[(١)]
٨ـ جَلَبَتْ كُلَيبٌ، للرِّهـانِ، مُكَـدَّمـاً عِنـدَ الحِفـاظِ، مُسبَّقـاً، مَغمُـورا[(٢)]
٩ـ قد كانَ يُعهَـدُ، في الرِّهـانِ إذا جَرَى، حَطِماً، إذا اعتَرَضَ الجِيـادُ، عَثُـورا[(٣)]
١٠ـ أجرَى جَريرٌ، وَحــدَهُ، ولَرُبَّما كانَ المُخَـوِّدُ، وَحـدَهُ، مَسرُورا[(٤)]
١١ـ فـأحـانَـهُ جَرْيُ الخَـلاءِ، وطـالَما قَـد كانَ يُـوجَـدُ حـائنـاً، مَغرُورا[(٥)]
١٢ـ لَمّـا جَرَى، هُـوَ والفَرزدَقُ، لَم يَكُنْ نَـزِقـاً، ولا لِمَـدَى المِئينَ ضَبُـورا[(٦)]
١٣ـ لاقَى لآلِ مُجـاشِـعٍ، لَمّـا جَرَى، رَبِـذاً، يُثيرُ بِشَـدِّهِ تَغبيرا[(٧)]
١٤ـ يَجْرِي لـهُ عُـدَسٌ وزَيـدٌ، بـالقَنـا، وجَرَى، بِصَعصَعَـةَ، الـوَئيـدُ بَشِيرا[(٨)]
١٥ـ قَـومٌ، هُمُ سَبَقُـوا أبـاكَ إلى العُـلا، جَرْيـاً، وصِرتَ مُخلَّفـاً، مَحسُـورا[(٩)]

---

(١) الخطارة : التي تخطر بذنبها من نشاطها . والبيـد : جمع بيـداء . والآل : السراب . والسـابري : الثوب الرقيق المنسوب إلى سابور .
(٢) كليب : رهـط جرير . والمكـدم : الحمار المعضض المجرح . استعـاره لجرير . والحفـاظ : الـدفـاع عن المحارم . والمسبق : الـذي هُزم كثيراً . والمغمور : المقهور علاه غيره . وكل ذلـك مستعـار لما يكون في المهاجاة .
(٣) الحطم : المحطم المتكسر . واعترض الجياد : تسابقت . والعثور : الكثير السقوط .
(٤) المخود : المسرع في جريه . يريد أن من جرى وحده ظن نفسه سباقاً ، ولوجرى مع غيره لعرف حقيقة أمره .
(٥) أحانه : أهلكه . والخلاء : الأرض الخالية .
(٦) النزق : الخفيف النشيـط . والمدى : الغـايـة . والمئـون : مئـات غلـوة . والغلـوة : قـدر رميـة سهم . والضبور : الشديد الوثب والجيده . والأبيات ١٢ ـ ١٤ هي في نقائض جرير والفرزدق ٤٩٨
(٧) مجاشع : ابن دارم ، أحـد جـدود الفرزدق . والربـذ : الفرس السريع القوائم . والشـد : سرعـة العـدو . والتغبير : الغبار الكثير .
(٨) عدس : ابن دارم . وزيد : زيد مناة بن تميم . وصعصعة : ابن ناجية جـد الفرزدق . وهو الـذي أخـذ على نفسه ألا يسمع بموءودة إلا فداها ، فجاء الإسلام وقد فدى أربعمائـة . الإصـابـة ١٨٦/٢ . والوئيـد : الموءود .
(٩) المحسور : المعي انقطع سيره من التعب .

١٦ـ أزَعَمتَ أنَّ بَنِي كُلَيبٍ سـادةٌ؟ قُبْحاً، لِذلِكَ، مَعشَراً مَذكُورا[(١)]
١٧ـ يا شَرَّ مَن وَطِئَ التُّرابَ، قَبيلةً، حَيّاً، وألأمَ مَيِّتٍ، مَقبُورا[(٢)]
١٨ـ إنِّي رأيتُكُمُ، إذا ما شَمَّرَتْ حَربٌ، لِيَومِ كَريهةٍ، تَشمِيرا[(٣)]
١٩ـ عُذتُم، بآلِ مُجاشِعٍ، فحَمَوكُمُ ضَرْباً، هُنالِكَ، لَم يَكنْ تَعذِيرا[(٤)]
٢٠ـ لَولا فَوارِسُ دارِمٍ لَقُسِمتُمُ، مِثلَ اقتِسامِ الياسِرِينَ جَزُورا[(٥)]
٢١ـ ما كانَ في مُضَرٍ، إذا هِيَ حارَبَتْ، قَومٌ، أذلُّ فَوارِساً، ونَصِيرا[(٦)]
٢٢ـ مِمَّن هَتَفتَ بِهِ، لِنَصرِكَ، بَعدَما غُودِرتَ، يَصفِرُ مَنخِراكَ صَفِيرا[(٧)]
٢٣ـ تَرَكُوا عُمَيراً، والرِّماحُ شَوارِعٌ، يَدعُو، وقَد حَمِيَ الوَغَى، مَنصُورا[(٨)]
٢٤ـ لاقَى طَرِيفاً، وهْوَ غَيرُ مُكَذِّبٍ، كضُبارِمٍ، يَقِصُ الرِّجالَ، هَصُورا[(٩)]
٢٥ـ فعَلا ذُؤابَتَهُ، بأبيَضَ صارِمٍ، قَد كانَ، فِيما قَد مَضَى، مَخبُورا[(١٠)]
٢٦ـ ونَجا على جَرداءَ، ذاتِ عُلالةٍ، زُفَرٌ، وكانَ لَدَى الطِّعانِ فَرُورا[(١١)]

(١) بنو كليب : رهط جرير . والمعشر : أهل الرجل وجماعته .
(٢) يعني أنه في حياته ومماته بلغ منتهى الشر واللؤم .
(٣) شمرت : جدت وفظعت . والكريهة : الشدة في الحرب .
(٤) عذتم : احتميتم . وضرباً : مفعول ثانٍ للفعل ( حمى ) . وهنالك أي : في ذلك الوقت . والتعذير هنا : الضرب الضعيف . يريد أنهم حموهم ضرباً شديداً ، فأنقذوهم من الفناء .
(٥) دارم : ابن حنظلة بن مالك بطن كبير من تميم . والياسرون : الذين يضربون بالقداح في الميسر . والجزور : الناقة المذبوحة .
(٦) مضر : ابن نزار بن معد ، قبيلة عظيمة من العدنانية وفيها قوم جرير والفرزدق . والنصير : الناصر .
(٧) هتفت به : دعوته واستعنت به . وغودرت : تركت . والمنخر : ثقب الأنف .
(٨) عمير : ابن الحُباب السلمي قتله بنو تغلب في يوم الثرثار . والشوارع : جمع شارع وهو المسدد نحو العدو . والوغى : الحرب . ومنصور : ابن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان .
(٩) طريف : فارس من بني تغلب . والمكذب : الجبان المولي . والضبارم : الأسد . ويقص الرجال : يكسر رؤوسها . والهصور : الشديد المفترس .
(١٠) الذؤابة : الرأس . والأبيض : السيف . والصارم : القاطع . والمخبور : المجرَّب .
(١١) الجرداء : الفرس القصيرة الشعر . والعلالة : الجري بعد آخر الجري . وزفر : ابن الحارث الكلابي . والفرور : الكثير الفرار .

٢٧ـ هَرَباً وغادَرَ، مِن نِساءِ هَوازِنٍ، مِثلَ المَها، خُرُداً أوانِسَ، حُورا[1]
٢٨ـ يَهتِفْنَ: أينَ ذَوُو الحَمِيّةِ، أينَ هُم؟ أم مَن يَغارُ؟ فلَم يَجِدْنَ غَيُورا[2]
٢٩ـ هذا، وقَد وَطِئَتْ سَنابِكُ خَيلِنا زَوجَ المَراغةِ، صاغِراً، مَثبُورا[3]
٣٠ـ أيّامَ صَبَّحَكَ الهُذَيلُ، بِشُزَّبٍ، جُرْدٍ يُخَلْنَ، إذا جَرَينَ، صُقُورا[4]
٣١ـ فحَوَى نِساءَ بَنِي كُلَيبٍ، بالقَنا، وبِكُلِّ أجرَدَ، ما يَزالُ بَشِيرا[5]

## ٢٣٢

**وقال[☆]:**

١ـ عايَنتَ مُشعِلةَ الرِّعالِ، كأنّها طَيرٌ، تَغاوَلُ في شَمامٍ، وكُورا[1]

---

(١) غادر: ترك. وهوازن: ابن منصور بن عكرمة بطن من قيس عيلان. والمها: بقر الوحش. مفردها مهاة. والخرد: جمع خريدة. وهي الحيية. والأوانس: جمع آنسة. وهي الطيبة الحديث. والحور: جمع حوراء.

(٢) الحمية: الأنفة والعزة.

(٣) هذا يعني: هذا ما كان. والسنابك: جمع سنبك. وهو مقدم الحافر. والمراغة: لقب أم جرير. والصاغر: الذليل. والمثبور: الهالك. وكان الهذيل بن هبيرة التغلبي أسر الخطفى أبا جرير يوم إراب، ثم منّ عليه وأطلقه.

(٤) الشزب: جمع شازب. وهو الفرس الضامرة. والجرد: جمع جرداء. وهي القصيرة الشعر. ويخلن: يظنن. والصقور: جمع صقر.

(٥) حوى: جمع. والبشير: المبشر بالظفر.

**٢٣٢**

(☆) اللسان والتاج (شعل) و (غول) واليزيدي ٢٨٦ ـ ٣٨٧ و ٥٠٦. والبيت لجرير من قصيدة يهجو بها الأخطل. ديوانه ٢٣٠

(١) المشعلة: الكتيبة المتفرقة الجنود. والرعال: جمع رعل. وهو قطعة الخيل. وتغاول: تتغاول أي: يسابق بعضها بعضاً. وشمام: جبل بالعالية. وكور: جبل بين اليمامة ومكة.

## ٢٣٣

**وقال(☆) :**

١ ـ أَقُولُ، وذاكُم لَلعَجِيبُ الَّذِي أَرَى : أَمالِ بنَ مالِ، مارَبِيعَةُ والفَخرُ؟[1]
٢ ـ مُحالِفُهُم فَقرٌ، قَدِيمٌ، وذِلَّةٌ وبِئسَ الحَلِيفانِ المَذَلَّةُ، والفَقرُ

## ٢٣٤

**وقال(☆) :**

١ ـ فإنَّ أميرَ المُؤمِنِينَ، وفِعلَهُ، لَكالدَّهرِ، لا عارٌ بِما فَعَلَ الدَّهرُ

---

(☆) تذكرة ابن حمدون الورقة ١٢٨ واليزيدي ٥٠٨ . والبيتان لجرير من قصيدة يهجو بها قبيلة ربيعة الجوع بن مالك من تميم . ديوانه ١٧٨

(١) اللام الأولى في ( للعجيب ) للتوكيد ، أدخلها على الخبر . وقوله ( أمال بن مال ) ترخيم المنادى ، يريد : مالك بن حنظلة بن مالك .

٢٣٤

(☆) في أحسن المحاسن : « ومن أحسن ما قيل في تشبيه الملك بالدهر قول الأخطل في عبد الملك بن مروان ، ويروى لغيره » البيت . انظر المصون ٦٩ و ٩٩ وديوان المعاني ٢١/١ وإرشاد الأريب ٥١٢/٦ وأنوار الربيع ٣٢٥/٥ واليزيدي ٥٠٨ . والبيت لشمعلة التغلبي . المؤتلف والمختلف ٢٠٧ والأغاني ٩٩/١٠ ومجموعة المعاني ١٠٤ وشعراء النصرانية بعد الإسلام ١١٩ ـ ١٢٠ ورسالة الغفران ٤٢٧

## ٢٣٥

وقال(☆) :

١ ـ إنّي قضَيتُ قضــاءً، غيرَ ذي جَنَفٍ، لَمّا سَمِعتُ، ولَمّا جاءَني الخَبَرُ:[١]
٢ ـ أنَّ الفَرَزدَقَ قَد شالَتْ نَعامَتُهُ، وعَضَّهُ حَيَّةٌ، مِن قَومِهِ، ذَكَرُ[٢]

## ٢٣٦

وقال(☆) :

☆ ما دامَ، في ماكِسِينَ، الزَّيتُ يُعتَصَرُ[١] ☆

---

(☆) لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنه مالك : انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما وتأتيني بخبرهما . فانحدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ، ثم أتى أباه فقال : وجدت جريراً يغرف من بحر ، والفرزدق ينحت من صخر . فقال الأخطل : الذي يغرف من بحر أشعرهما . ثم أنشد البيتين يفضل جريراً . طبقات فحول الشعراء ٤٥١ والنقائض ٤٩٤ ـ ٤٩٦ والأغاني ٢/١٠ ـ ٣ واللسان ( نعم ) والمخصص ١٠٧/١٦ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٣٩ .

(١) الجنف : الجور والحيف في الحكم .

(٢) شالت نعامته : ذهب عزه وضعف أمره . والذكر : الخبيثة الشديدة .

**٢٣٦**

(☆) معجم البلدان ( ماكسين ) واليزيدي ٣٨٢ . والشطر عجز بيت لجرير ، صدره :

يا خُزرَ تَغلِبَ، إنَّ اللُّؤم حالَفَكُم

وهو من قصيدة يهجو بها الأخطل . ديوانه ١٥٩ . والخزر : جمع أخزر . وهو الذي ينظر بمؤخر عينه من الغضب .

(١) ماكسين : بلد في الخابور . وكان فيه يوم لقيس عيلان على تغلب ، قتل فيه من تغلب زهاء خمسمائة . ويسمى أيضاً يوم الخابور ويوم الدوائر . ديوان جرير ١٥٤ ـ ١٥٥

## ٢٣٧

وقال(☆) :

١ ـ أَبَني أُمَيَّـــةَ ، إنْ أخَـــذتُ نَــوالَكُم  فلَما أخَــذْتُم ، مِن مَــديحِي ، أكثَرُ[(١)]
٢ ـ أَبَنِي أُمَيَّـــةَ ، لِي مَـــدائِـحُ ، فيكُمُ  تُنسَـونَ ، إنْ طـالَ الـزَّمـانُ ، وتُـذكَرُ

## ٢٣٨

وقال(☆) :

١ ـ إذا مـــانَـــديمي عَلَّني ، ثُمَّ عَلَّني  ثَـلاثَ زُجـاجـاتٍ ، لَهُنَّ هَـدِيرُ[(١)]
٢ ـ خَرَجتُ ، أَجُرُّ الـذَّيـلَ زَهْـواً ، كأنَّني  علَيـــكَ ، أميرَ المُـؤمِنينَ ، أميرُ[(٢)]
٣ ـ عُقـارٌ ، كعَينِ الـدِّيـكِ صِرْفـاً ، كأنَّهـا  لُعـــابُ الجَرادِ ، في الفَـلاةِ ، يَطِيرُ[(٣)]

---

(☆) الأشباه والنظائر للخالديين ١٨٦/١ والحماسة البصرية ٣٩/٢ وزهر الآداب ٧٠٧ واليزيدي ٥٠٨

(١) النوال : العطاء .

**٢٣٨**

(☆) روي أن عبد الملك بن مروان عرض على الأخطل أن يسلم ، فطلب الأخطل أن يحلل له الخمرة ويعفيه من صوم رمضان . فأمره أن يقول شعراً في منزلة الخمرة لديه ، فأنشد هذين البيتين . الأغاني ٥/٢١ وديوان المعاني ٣١٤/٢ والحماسة البصرية ٣٨٨/٢ والمقاييس ١٢/٤ ونهاية الأرب ١٠٤/٤ واليزيدي ١٥٤ و ٤٥٢ والأشربة ٦٩ ـ ٧٠ وديوان صريع الغواني ٥٣ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٣٨/٣ . وانظر تعليقنا على المقطوعة ذات الرقم ١٨٠ . وقد روي البيت الثالث في ثمار القلوب ٤٧٣ ، ولعل موضعه بعد البيت الأول . وانظر المقطوعة التالية .

(١) علني : سقاني بعد شربة أخرى . والهدير : الغليان .

(٢) الزهو : التيه والفخر . وانظر المقطوعة التالية .

(٣) العقار : الخمرة لاتلبث أن تُسكر . وعين الديك يضرب بها المثل في الصفاء ، ويشبه بها الشراب الصافي . والصرف : الخالصة لم تمزج بالماء .

## ٢٣٩

وقال(☆) :

١ ـ وَقَفتُ، علَى حـالَيكُما، فـإذا النَّـدَى ... علَيـــكَ، أميرَ المُـؤمِنِينَ، أمِيرُ[(١)]
٢ ـ خَرَجتُ أجُرُّ الـذَّيـلَ، حَتَّى كأنَّنِي ... عَلَيـكَ، أمِيرَ المُـؤمنينَ، أمِيرُ
٣ ـ يَرُوحُ، ويَغـدُو سـاجِيـاً، في وَقـارِهِ ... علَى أنَّـهُ، يَـومَ المَرامِ، ذَكِيرُ[(٢)]
٤ ـ ولَيسَ لأعبـاءِ الأُمُـورِ، إذا عَرَتْ، ... بِمُكتَرِثٍ، لكِنْ لَهُنَّ قَهُـورُ[(٣)]
٥ ـ يُرَى ساكِنَ الأوصالِ، باسِطَ جُهدِهِ، ... يُرِيـكَ الهُـوَينَى، والأُمُـورُ تَطِيرُ[(٤)]

---

(☆) ديوان المعاني ٥٨/١ . والظاهر أن في الرواية إدراجاً، دخل فيه البيت الثاني في مقطوعة لغير الأخطل، والمراد به بيان تأثر البيت الأول به . انظر المقطوعة المتقدمة .

(١) الحالان : حال السراء وحال الضراء . والندى : السخاء .

(٢) يروح ويغدو : يذهب في المساء وفي الصباح . والساجي : الهادئ المطمئن . والمرام : الطلب . والذكير : السيف من أيبس الحديد وأجوده .

(٣) عرت : نزلت . والمكترث : المبالي الحزين .

(٤) الأوصال : جمع وصل . وهي المفاصل . والباسط : الباذل . والهوينى : السكينة والوقار . وتطير : تثور وتضطرب .

## ٢٤٠

وقال(☆) :

١ ـ إذا هَـدَرَتْ شَقَاشِقُهُ، ونَشْبَتْ لَـهُ الأَظفـارُ، تُرْكَ لَـهُ الهُـدارُ[1]

☆ ☆ ☆

٢ ـ وَعـاهـا، مِن قـواعِـدِ بَيتِ رأسٍ، شَـوارِفُ، لاحَهـا مَـدَرٌ، وغـارُ[2]

٣ ـ فكَفَّ الرِّيـحَ والأنـداءَ، عَنهـا، مِنَ الـزَّرَجُـونِ، دُونَهَا شِعـارُ[3]

☆ ☆ ☆

٤ ـ فـأفلَتَ حـاتِمٌ، بِفُلـولِ قَيسٍ، إلى القـاطُـولِ، وانتُهِـكَ الفِرارُ[4]

٥ ـ وسَـوَّدَ حـاتِماً أنْ لَيسَ فيهـا، إذا مـا أُوقِـدَ النِّيرانُ، نـارُ[5]

---

(☆) اليزيدي ٢٠٧ و ٣٦٥ و ٣٨٥ و ٥٠٥ وشرح المقامات للشريشي ٢٥/١ واللسان والتاج ( وعي ) و ( شعر ) ومعجم مـا استعجم ( قـاطـول ) والصنـاعتين ٨٦ والأغـاني ١٢٧/٢٠ ـ ١٢٨ والإنصـاف ١٢٣ والحيـوان ١٦٢/٥ . والبيت الأول من قصيدة للقطامي في ديوانه ١٤٥

(١) يصف فحلاً . وهدرت : صوتت . والشقاشق : جمع شقشقة . وهي النفاخة تخرج من حلق البعير عند هياجه وهديره . ونشْبت سكن العين من كسر للتخفيف . وكذلك فعل في : تُرْك .

(٢) وعاها : حواها وحفظهـا ، والضمير للخمرة . وبيت رأس : قريـة فيهـا كروم كثيرة . والشوارف : جمع شارف . وهي الخابية القديمة . ولاحها : غير لونها . والمدر : الطين اليابس .

(٣) الأنداء : جمع ندى . والزرجون : شجر العنب . والشعار : ما يوقى به . يريد شعاراً من الزرجون .

(٤) حاتم : ابن النعمان الباهلي . انظر البيت ٨ من القصيدة ذات الرقم ١٦١

(٥) فيها أي : في قيس عيلان . وقيل : المراد : في الجزيرة وأهلها . فصار البيت مديحاً لا هجاء . وانظر البيت ١٢ من القصيدة ذات الرقم ٥٨

٦ـ فلَيتَ الحَربَ قَــــــد وَطِئَتْ قُشَيراً سَنــابكُهــا، وقَــد سَطَــعَ الغبــارُ[(١)]
٧ـ فنَجــــزِيَهُم، بِبَغيِهِم علَينـــــا، بَنِي لُبَنَى، بِما فَعَــل الغُـــدارُ[(٢)]

## ٢٤١

وقال[(☆)] :

١ـ ولِـواؤُكَ الخَطّــارُ يَخطُرُ، تَحتَــهُ مِن فَــوقِ رأسِــكَ، أسْمَرُ خَطّــارُ[(١)]
٢ـ فكأنّ خَلــطَ سَـوادِهِ، بِبَيــاضِـهِ، لَيــلٌ، يُـزاحِمُ طُرَّتَيــهِ نَهـــارُ[(٢)]
٣ـ خَرِسٌ، فـإن كَثُرَ الخِطــابُ لِشَمْــأَلٍ، أو لاجَجَتْــهُ، فــإنَّــهُ مِهـــذارُ[(٣)]

## ٢٤٢

وقال[(☆)] :

١ـ لَيــالِيَ لاأُطــاوِعُ مَن نَهــانِي، ويَضفُـــــو، تَحتَ كَعبَيَّ، الإزارُ[(١)]

---

(١) يريد الحرب في يوم مـاكسين . وقشير : ابن كعب بطن من بني عـامر بن صعصعـة من قيس عيلان . والسنابك : جمع سنبك . وهو مقدم الحافر . وسطع : ثار وانتشر .
(٢) البغي : العدوان . وبنو لبنى : بطن من قشير . والغدار : الرجل الكثير الغدر .

**٢٤١**

(☆) الحماسة البصرية ١٥٩/١
(١) الخطار : الخفاق . ويخطر : يهتز . والأسمر : الرمح .
(٢) الطرة : الجانب .
(٣) الخرس : الصامت لا يتكلم . والشمأل : الريح من جهة الشمال . وهي كنايـة عن شـدة البرد والقحـط . ولاججته أي : خاصمتـه الوفود وجـادلتـه . وقـد أظهر الجيمين والقيـاس فيهما الإدغـام : لاجَّتْـهُ . ولعل الرواية : ( لاحَجَتْهُ ) بالحاء قبل الجيم ، أي : ضايقته بالجدل والخصومة . والمهذار : الكثير الكلام .

**٢٤٢**

(☆) التاج ( صفو ) واليزيدي ٢٠٧ و ٤٦٥ ـ ٤٦٦ . والبيت لبشر بن أبي خازم من قصيدة له . ديوانه ٦٦
(١) يضفو : يطول ويتسع .

## ٢٤٣

وقال[☆] :

١ ـ أَعَرَفتَ ، بَينَ رُوَيَّتَينِ فحَنبَلٍ ، دِمَناً ، تَلُوحُ ، كأنَّها أسطارُ ؟[١]

## ٢٤٤

وقال[☆] :

١ ـ إذا بَرَكَتْ خرَّتْ ، علَى ثَفِناتِها ، مُجافِيةً صُلباً ، كقَنطَرةِ الجِسرِ[١]

٢ ـ كأنَّ يَدَيها ، حِينَ تَجرِي ضُفُورُها ، طَرِيدانِ ، والرِّجلانِ طالِبتا وِترِ[٢]

☆ ☆ ☆

٣ ـ فما تَرَكَتْ قَومِي ، لِقَومِكَ ، حَيَّةً تَقَلَّبُ ، في بَحرٍ ، ولا بَلَدٍ قَفرِ[٣]

---

(☆) معجم البلدان ( رويّة ) واليزيدي ٣٨٥ . ونسب في معجم البلدان ( حنبل ) إلى الفرزدق مع بيت آخر .

(١) روية : موضع فيه ماء . وثناه الشاعر لإقامة الوزن . وحنبل : اسم موضع . والدمن : آثار الناس وما سودوا . مفردها دمنة . وتلوح : تبدو .

**٢٤٤**

(☆) البيتان الأولان في مجموعة المعاني ١٨٣ واليزيدي ٢١٣ ، والثالث في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٤٦ ، وهو رواية للبيت ٣ من القصيدة ذات الرقم ١٤٥

(١) يصف ناقة . والثفنات : ما يمس الأرض من الركب والزور . والمجافية : المباعدة . والصلب : الظهر .

(٢) الضفور : جمع ضفر . وهو ما يشد به الناقة كالحزام . وتجري ضفورها أي : تهزل الناقة فتضطرب الأحزمة . والوتر : الثأر .

(٣) جعل القوم مؤنثاً ، لأنه يدل على جمع وكل جمع مؤنث . والحية مستعارة هنا للفارس الشديد الشكيمة يحمي حوزته . والقفر : الخالية من الناس والنبات .

## ٢٤٥

وقال(☆) :

☆ وَجَدنا بَنِي البَرصاء مِن وَلَدِ الظَّهْرِ[1] ☆

## ٢٤٦

وقال(☆) :

١ ـ ولا تُنبِتُ المَرْعَى سِبَـــــاخُ عُراعِرٍ ولَــو نُسِلَتْ، بـالمـاءِ، سِتَّــةَ أَشهُرِ[1]

---

(☆) الصحاح ( ظهر ) واليزيدي ٣٨٤ . والشطر عجز بيت لأرطاة بن سهية ، صدره :

فَمَنْ مُبلِغٌ أبناءَ مُرَّةَ أنَّنا

اللسان والتاج ( ظهر ) . ومرة : ابن عوف بطن من غطفان .

(١) البرصاء : أم الشاعر شبيب بن يزيد بن جمرة الغطفاني . ومن ولد الظهر أي : ليسوا منا ولا يلتفت إليهم .

٢٤٦

(☆) معجم البلدان ( عراعر ) واليزيدي ٣٨٣ و ٥٠٥ . وانظر المخصص ١٦٠/٩ والصحاح واللسان ( نسك ) . ونسب البيت إلى نهشل بن حري . التاج ( نسك ) .

(١) السباخ : جمع سبخة . وهي الأرض ذات الملح . وعراعر : اسم موضع . ونسلت : غسلت .

## ٢٤٧

وقال(☆) :

١ ـ هَل عَرَفتَ الدِّيارَ، يا بنَ أُنَيسٍ، دارِساً نُؤيُها، كخَطِّ الزَّبُورِ؟[١]
٢ ـ بُدِّلَتْ، بَعدَ نِعمةٍ وأنِيسٍ، صَوتَ هامٍ، ومَكنِسَ اليَعفُورِ[٢]
٣ ـ وأوارٍ، بَقِينَ فِيها خَلاءً، حَولَ خَدٍّ، مِنَ القَطا، مأمورِ[٣]
٤ ـ ذاكَ إذ كُنَّ، والشَّبابُ جَمِيعٌ، في زَمانٍ، كَلَمعِ ثَوبِ البَشِيرِ[٤]
٥ ـ إنَّما الشَّيخُ هُزْأةٌ، لِلغَوانِي، لَيسَ، في حُبِّهِنَّ، بالمَعذُورِ[٥]
٦ ـ والغَوانِي، إذا وَعَدْنَ خَليلاً، كاذِباتٌ، يَعِدْنَ وَعدَ الغُرُورِ[٦]
٧ ـ عَلَّلانِي بِشَربةٍ، مِن كُمَيتٍ، نَعْمَتِ النِّمُ، في شَبا الزَّمهَرِيرِ[٧]
٨ ـ مِن سُلافٍ، أجادَها طابِخاها، لَم تَمُتْ، كُلَّ مَوتِها، في القُدُورِ[٨]

---

(☆) م ص ١٥ ـ ١٨ . والقصيدة في الفخر وهجاء قيس عيلان .

(١) الدارس : العافي المحو . والنؤي : الحفير حول الخيمة يمنع عنها الماء . والزبور : الكتاب . وأنيس رسمت ( أويس ) ثم صححت كما أثبتنا .

(٢) الهام : طير تألف المقابر وما خرب من الديار . مفرده هامة . والمكنس : مدخل الظبي إلى كناسه . واليعفور : الظبي .

(٣) الأواري : جمع آرٍ . وهو معلف الدابة . والخلاء : الخالية . والخد : الجماعة . والقطا : ضرب من الحمام . والمأمور : الكثير النسل .

(٤) كن أي : كان الغواني . وجميع : مجتمع مقيم . وثوب البشير : ما يلوح به البشير من بعيد .

(٥) الهزأة : ما يُهزأ به . والغواني : جمع غانية . وهي المرأة تغنى بجمالها عن الزينة .

(٦) الخليل : الصديق .

(٧) عللاني : اسقياني مرة بعد أُخرى . والكميت : الخمرة خالط حمرتها سواد . والنيم : الضجيع . والشبا : الريح الشديدة . وانظر رسالة الغفران ٥١٣

(٨) السلاف : ما سال من العنب قبل عصره .

٩ ـ لَيسَ بُؤسٌ، ولا نَعيمٌ، بِباقٍ  لِبَئيسٍ بِهِ، ولا مَسرُورِ[١]
١٠ ـ أهلَكَ البَغيُ، بالجَزيرةِ، قَيساً  فهَوَتْ، في مُغَرَّقِ الخابُورِ[٢]
١١ ـ طَلَبُوا المَوتَ، عِندَنا، فأتاهُم  مِن قَبُولٍ، علَيهِم، ودَبُورِ[٣]
١٢ ـ يَومَ تَردِي الكُماةُ، حَولَ عُمَيرٍ،  حَجَلانَ النُّسُورِ، حَولَ الجَزُورِ[٤]
١٣ ـ رُبَّ جَبّارِ مَعشَرٍ، قَد قَتَلْنا،  كانَ، في يَومِهِ، شَديدَ النَّكيرِ[٥]
١٤ ـ بَشِّرا حِمْيَرَ القُيُولِ، وكَلباً،  بعُمَيرٍ، وشِلوِهِ المَجزُورِ[٦]
١٥ ـ واشرَبا ما شَرِبتُما، إنّ قَيساً  مِن قَتيلٍ، وهارِبٍ، وأسِيرِ
١٦ ـ وطَحَنّا قَيسَ بنَ عَيلانَ، طَحناً،  ورَحانا، على تَميمٍ، تَدُورُ[٧]
١٧ ـ لا يَحُوزَنَّ أرضَنا مُضَرِيٌّ،  بخَفيرٍ، ولا بغَيرِ خَفيرِ[٨]
١٨ ـ واسألُوا النّاسَ، يا مَعاشِرَ قَيسٍ:  لِمَنِ الدّارُ، بَعدَ جَهدِ النَّفيرِ؟[٩]
١٩ ـ يَومَ أفضَى، إلَيكُمُ، ابنُ مُلَيلٍ  في خَميسٍ، مِنَ الزُّحُوفِ، جَرُورِ[١٠]

---

(١) البئيس : المبتلى .

(٢) قيس : قيس عيلان . والمغرق : مكان التغريق . والخابور : نهر عند رأس عين .

(٣) القبول : ريح الصبا تكون من جهة القبلة . والدبور : ريح شديدة تسمى محوة . يريد أن الموت جاءهم من كل صوب .

(٤) تردي : تحجل . والكماة : الفرسان . مفردها كمي . وعمير : ابن الحُباب السلمي قتله بنو تغلب يوم الثرثار . والحجلان : التبختر . والجزور : الناقة المذبوحة .

(٥) المعشر : الجماعة . والنكير : الدهاء والإنكار للضيم .

(٦) حمير : بطن عظيم من القحطانية . والقيول : جمع قَيل . وهو ملك من ملوك اليمن . وكلب : ابن وبرة بطن من القحطانية أيضاً . والشلو : الجسد . والمجزور : المقطع .

(٧) قيس بن عيلان هي قيس عيلان . والرحى : شدة الحرب ومعظمها . وتميم : ابن مر قبيلة مشهورة .

(٨) يحوز : يملك . والمضري : المنسوب إلى مضر بن نزار . والخفير : المجير والحامي .

(٩) الجهد : الكد والتعب . والنفير : النافرون للحرب .

(١٠) أفضى : خرج إلى الفضاء من الأرض . وابن مليل اسمه شعيث ، كان قائد تغلب يوم الثرثار . والخميس : الجيش . والزحوف : جمع زحف . وهو الجيش يمشي إلى عدوه بكثرة وسلاح . والجرور : الكثير العدد والعدة .

٢٠ ـ فصَبَحْنـــاكُمُ صَـوارِمَ، بيضــــاً، قَبـلَ صَـوتِ الإمـامِ، بـالتكبيرِ[(١)]
٢١ ـ فـانتَقَمْنـا الَّـذي أتَى صـاحِبـاكُم، ثُمَّ دَينـــاً مُعجَّــلاً، في الأُمُــورِ[(٢)]
٢٢ ـ يَـومَ تبــدُو عُيُـونُ قَتلَى غَنيٍّ، كَعُيُـونِ الكِـلابِ، بَعــدَ الهَريرِ[(٣)]
٢٣ ـ تَضحَـكُ الضَّبْـعُ، مِن دِمـاءِ غَنِيٍّ، إذ رأتْهـا، علَى الحِـداب، تَمُـورُ[(٤)]
٢٤ ـ ولَقَــد كُنتَ، يــا غَنِيُّ، غَنيّــاً عَن قِراعِ الكَتيبـــةِ، الجُمهُـورِ[(٥)]
٢٥ ـ وتَرَى التُّرسَ، في دِمــــاءِ غَنِيٍّ، مُستَــدِيراً، كجرْيــةِ القُرقُـورِ[(٦)]
٢٦ ـ طَحَنَتْ عـامِراً، وعَبســاً، وسَعــداً وألَحَّتْ، علَى بَنِي مَنصُــــورِ[(٧)]
٢٧ ـ حَيثُ أوطَتْكُمُ الأراقِمُ خَيـــــلاً، بَينَ ذاتِ السَّفِينِ فـــالمـاجُـورِ[(٨)]
٢٨ ـ قَــومُ عِـزٍّ، إذا الحُرُوبُ اجرَهَـــدَّتْ لَم يُرِيـدُوا تَحَصُّنـاً، في القُصُـورِ[(٩)]
٢٩ ـ وأحــــاطَتْ، علَيكُمُ، بِصُفُــوفٍ ورأيتَ الفِرارَ غَيرَ يَسِيرِ
٣٠ ـ وشَهِـــدتُم، مِنَ الأراقِمِ، وَقعـــاً صـادِقَ البـأسِ، لَيسَ بـالتَّعـذِيرِ[(١٠)]

---

(١) صبحناكم: سقيناكم صباحاً. والصوارم: جمع صارم. وهو السيف القاطع.
(٢) انتقمنا: ثأرنا. وقد حذف حرف الجر بعده. والدين المعجل: المأخوذ سلفاً. ولعل الرواية: (ثم دِنّا مُعجَّلاً) أي: اقترضنا ثأراً عليكم مقدماً.
(٣) غني: ابن أعصر بطن من قيس عيلان. والهرير: النباح الشديد.
(٤) الحداب: جمع حَدَب. وهو ماارتفع وغلظ من الأرض. وتمور: تضطرب وتسيل. وفي البيتين ١٦ و٢٣ إقواء.
(٥) القراع: المضاربة بالسيوف. والجمهور: العظيمة الضخمة.
(٦) الترس: ما يتوقى به من السلاح. ومستديراً أي: طوافاً يدور. والقرقور: السفينة. يريد أن كثرة الدماء تدفع بالسلاح الملقى، كما يدفع النهر السفن.
(٧) عامر: ابن صعصعة. وعبس: ابن بغيض. وسعد: ابن بكر بن هوازن. ومنصور: ابن عكرمة. وهي قبائل من قيس عيلان.
(٨) أوطتكم: أوطأتكم. وهي لغة: أوطى يوطي. أي: جعلت الأراقم خيلها تطؤكم قهراً وغلبة. والأراقم: بطون من بني تغلب. وذات السفين والماجور: موضعان.
(٩) اجرهدت: اشتدت وعسرت.
(١٠) الوقع: الضرب. والتعذير: المقصّر فيه.

٣١ ـ بِخَميسٍ، ومِقنَبٍ، لَيسَ فِيـــــهِ غَيرُ وَقـعِ السُّيُـوفِ، فَـوقَ القَتِيرِ[١]
٣٢ ـ كَم تَرَى، مِن مُقَـاتِـلٍ، وقَتِيـلٍ وسِنَـانٍ، بِعَـامِـلٍ مَكسُـورِ![٢]
٣٣ ـ ورُؤُوسٍ، مِنَ الرِّجَـالِ، تَـدَهـدَى وجَـوادٍ، بِسَرجِـهِ، مَعقُـورِ![٣]
٣٤ ـ ثُمَّ فَـاءَتْ سُيُـوفُنَـا، حِينَ أُبْنَـا، بِجَمِيـلٍ، مِنَ البَـلاءِ، فَخُـورِ[٤]

## ٢٤٨

**وقال[☆] :**

١ ـ وإذا سَكِرتُ فَـــــإنَّنِي رَبُّ الخَـوَرْنَـقِ، والسَّـدِيرِ[١]
٢ ـ وإذا صَحَـوتُ فَـــإنَّنِي رَبُّ الشُّـوَيهَـةِ، والبَعِيرِ[٢]

---

(١) الخميس : الجيش . والمقنب : الكتيبة الضخمة فيها خمسمائة فارس . والقتير : رؤوس مسامير حلق الدروع .
(٢) السنان : نصل الرمح . والعامل : صدر الرمح .
(٣) تدهدى : تتدحرج . والمعقور : الذي قطعت قوائمه .
(٤) فاءت : رجعت سليمة ظافرة . والبلاء : العمل .

٢٤٨

(☆) ديوان المعاني ١١٤/١ . والبيتان من حماسية للمنخل اليشكري . شرح الحماسة للتبريزي ١٠٧/٢ وللمرزوقي ٥٢٩
(١) الخورنق : قصر بظهر الحيرة . والسدير : نهر بالحيرة .
(٢) الشويهة : تصغير الشاة . وهي الواحدة من الغنم .

## ٢٤٩

وقال(☆) :

١ ـ كأنَّ دَجائجاً، في الدّارِ، رُقْطاً، بَنـاتُ الرُّومِ، في سَرَقِ الحَرِيرِ[1]

## ٢٥٠

وقال(☆) :

١ ـ علَى حِينَ أن كانَتْ عُقَيلٌ وَشائظاً، وكانَتْ كِلابٌ: خامِري، أُمَّ عامِرِ[1]

(☆) اللسان ( سرق ) واليزيدي ٣٨٧

(١) الدجائج : جمع دجاجة . والرقط : جمع رقطاء . وهي المبرقشة أي : المنقشة بألوان شتى . والسرق : الشُّقَق .

٢٥٠

(☆) الكتاب ٢٥٩/١ واليزيدي ٣٨٧ و ٥٠٦ . وينسب البيت إلى الربيع الأسدي . انظر اللسان والتاج ( وشظ ) وشرح الحماسة ٦٤/٢

(١) عقيل : بطن من القحطانية . والوشائظ : جمع وشيظ . وهو الدخيل في القوم ليس من صميمهم . وكلاب : ابن ربيعة بطن من قيس عيلان . وخامري : استتري واختبئي في الخمر . وأم عامر : كنية الضبع . يريد أن بني كلاب كانوا يقال لهم ما يقال للضبع .

## ٢٥١

وقال[☆] :

١ـ يـا دارَ ذَلفـاءَ ، بَينَ السَّفحِ والغـارِ ، حُيِّيتِ ، مِن دِمْنـةٍ أقوَتْ ، ومِن دارِ[(١)]
٢ـ جَرَّتْ ، علَيها ، ريـاحُ الصَّيفِ أذيُلَهـا وكُـلُّ غـادِيـةٍ ، بـالمـاءِ مِهمارِ[(٢)]
٣ـ تَلتَـجُّ فِيهـا رُعُـودٌ ، غَيرُ كاذِبـةٍ ، في بـارِقٍ ، كنِظـامِ الـدُّرِّ ، مَـوّارِ[(٣)]

☆ ☆ ☆

٤ـ مـاذا يُـؤَرِّقُني ، والنَّـومُ يُعجِبُني ، مِن صَوتِ ذِي رَعَثاتٍ ، ساكِنِ الدّارِ ؟[(٤)]

☆ ☆ ☆

(☆) الأبيات الثلاثة الأول مطلع قصيدة في م ص ٦٨ وقد خرمت النسخة فسقط ما بعدها . والرابع في الحيوان ٣٤٦/٢ وشرح الحماسة ١٨٨٣ ومحاضرات الأدباء ٣٠١/٢ والصحاح والأساس والمقاييس واللسان والتاج ( رعث ) واليزيدي ٣٨٥ و ٥٠٥ والمخصص ٤٣/٤ وتهذيب الألفاظ ٦٥٦ ، ونسب إلى بشار . ديوانه ١٢٦ ورسائل أبي العلاء ١١٥ . والخامس في الجمل للخليل ١٩٢ والكتاب ٤٥٠/١ وشرح المفصل ٥٠/٧ ـ ٥١ . والخامس والسادس في معاهد التنصيص ٩٢/١ والخزانة ٦٥٩/٣ واليزيدي ٢٢٦ ـ ٢٢٧ و ٤٧٠

(١) ذلفاء : اسم امرأة . والسفح : موضع كانت فيه موقعة بين بكر وتميم . والغار : جبل في اليامة . والدمنة : آثار الناس وما سودوا . وأقوت : خلت من أهلها .

(٢) الأذيل : جمع ذيل . والغادية : السحابة تأتي في الصباح . والمهار : الشديدة الانصباب .

(٣) تلتج : ترتفع أصواتها وتختلط . والبارق : البرق . والنظام : الخيط ينتظم الدر . والموار : السريع الحركة والنشاط ، الكثير المطر .

(٤) الرعثة : ماتدلى تحت منقار الديك .

٥ـ وقـالَ رائـدُهُم : أرسُوا ، نُـزاوِلُهـا ، فكُـلُّ حَتفِ امرئٍ يَمضِي ، بِمِقـدارِ (١)
٦ـ إمّـا نَمُوتُ كراماً ، أو نَفُوزُ بِهـا ، لِنَسلَمَ الـدَّهرَ ، مِن كَـدٍّ ، وأسفـارِ (٢)

## ٢٥٢

وقال(☆) :

١ـ هَيْنُـونَ لَيْنُـونَ ، آسـادٌ ، ذَوُو شَرَسٍ سُـوّاسُ مَكرُمـةٍ ، أبنـاءُ أيسـارِ (١)
٢ـ لا يَنطِقُـونَ بِفَحشـاءٍ ، إذا نَطَقُـوا ، ولا يُمارُونَ ، إنْ مـارَوا ، بـإكثـارِ (٢)
٣ـ مَن تَلقَ ، مِنهُم ، تَقُلْ : لاقَيتُ سَيِّدَهُم ، مِثلُ النُّجُومِ ، الَّتي يَسرِي بِها السّارِي (٣)

---

(١) الرائد : من يتقدم القوم لتقصي أمر العدو . وأرسوا : قفوا . ونزاولها : نعالجها . والضمير للحرب ولعلها في بيت متقدم مفقود . والحتف : الهلاك . وبمقدار أي : بقدر الله ، لا جبن ينجي ولا إقدام يردي .

(٢) بها أي : بالحرب والظفر فيها . والكد : التعب والجهد .

٢٥٢

(☆) جمهرة أشعار العرب نسخة أكسفورد الورقة ١٣٤ واليزيدي ٣٨٥ ـ ٣٨٦ . والأبيات للعرندس الكلابي أو ابنه عبيد أو أبيه . الأمالي ٢٣٩/١ وشرح الحماسة ١٥٩٣ ـ ١٥٩٥ والسمط ٥٤٦ وزهر الآداب ٩٧/٤ ومعجم الشعراء ٦١ والحيوان ٨٩/٢ وديوان المعاني ٤١/١

(١) يمدح بني غني بن أعصر من قيس عيلان . وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان : « هذا والله محال ، كلابيّ يمدح غنوياً » . والشرس : التحبب إلى الناس . والسواس : جمع سائس . وهو المدبر المروض . والأيسار : جمع يسر . وهو من يدخل في الميسر على الجزور عند القحط .

(٢) يمارون : يجادلون بلجاجة . والإكثار : الإسراف في الكلام .

(٣) يسري بها : يهتدي بها في الليل .

## ٢٥٣

وقال(☆) :

١ ـ لا تـأمَنَنَّ فَـزارِيّـاً ، خَلَـوتَ بِـهِ ، على قَلُوصِـكَ ، واكتُبْهـا ، بـأسيـارِ[1]

## ٢٥٤

وقال(☆) :

١ ـ وإذا حَلَلتَ ، لِيَمنَعُوكَ ، إليهمِ أصبَحتَ عِنـدَ مَعـاقِـلِ الأَغفـارِ[1]

---

(☆) محاضرات الأدباء ٢١٤/١ وأنوار الربيع ٢٧٧/٤ واليزيدي ٣٨٢ و ٥٠٥ . والبيت لسالم بن دارة . الشعر والشعراء ٣٦٣ والكامل ٤٨١ وعيون الأخبار ٢٠٣/٢ والمقاييس واللسان والتاج ( كتب ) ونهاية الأرب ١٦٢/٣ والخزانة ٥٥٧/١ وشرح المفضليات للأنباري ٣٥٩

(١) الفزاري : المنسوب إلى فزارة بن ذبيان . وكان بنو فزارة يرمون بأكل ذكر الحمار مشوياً . والقلوص : الناقة الفتية . واكتبها أي : اختم فرجها واخزمه . والأسيار : جمع سير .

٢٥٤

(☆) شرح المفضليات للأنباري ٦٢٦ واليزيدي ٥٠٨

(١) حللت : نزلت . والمعاقل : جمع معقل . وهو الحصن الحصين . والأغفار : جمع غُفر . وهو ولد الأروى .

## ٢٥٥

وقال(☆) :

١ ـ أُوَصِّي الفَرَزْدَقَ، بَعْــــدَ المَماتِ، بِـــأُمِّ جَرِيرٍ، وأعيـــارِهــــا[١]
٢ ـ وزارَ القُبُــورَ أَبُــو مــــالِــكٍ، بِرَغْمِ العُـــداةِ، وأوتـــارِهــــا[٢]

## ٢٥٦

وقال(☆) :

١ ـ ألا اسلَمْ، سَلِمتَ، أبـــا خـــالِـــدٍ وحَيّـــاكَ رَبُّـــكَ، بـــالعَنَقْـزِ[١]

---

(☆) سئل الأخطل، وهو يجود بنفسه : أتوصي يا أبا مالك ؟ فأنشد البيتين . طبقات فحول الشعراء ٤٢١ ـ ٤٢٢ والأغاني ١٧١/٧ ومعاهد التنصيص ٢٧٨/١ واليزيدي ٣٧٢ و ٥٠٥ . وروي البيتان للفرزدق في نقائض جرير والفرزدق ١٠٤٢ ، والظاهر أنه سرقهما .

(١) الأعيار : جمع عير . وهو الحمار . وكان قوم جرير يعيرون أنهم رعاة حمير .

(٢) الرغم : الذل والكره والقسر . والعداة : الأعداء . يريد : على الرغم من الأعداء . الأوتار : جمع وتر . وهو الثأر .

## ٢٥٦

(☆) قيل : إن الأخطل يهجو بالأبيات بشر بن مروان . الصحاح واللسان والتاج ( عقز ) و ( غمز ) و ( هرمز ) و ( خنبص ) و ( قطط ) والتكملة ( عقز ) و ( قطط ) . قلت : الأخطل كان يمدح بشراً هذا ، والمشهور أن كنية بشر هي أبو مروان . والمهجو هو يزيد بن معاوية وكنيته أبو خالد . قال البيهقي : « قيل : وشرب يزيد بن معاوية ذات يوم وعنده الأخطل . فلما ثمل قال : ياأخطل اهجني ، ولا تُفحش . فأنشأ يقول الأبيات . فرفع يده ولطمه ، وقال : يابن اللخناء ، مابكل هذا أمرتك » . المحاسن والمساوئ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ . وانظر رسالة الغفران ٣٤٨ واليزيدي ٣٨٨ و ٥٠٦

(١) العنقز : جردان الحمار . وقيل : هو المرزنجوش .

٢ـ ورَوَّى مُشَاشَكَ، بالخَندَريـ س، قَبلَ المَماتِ، فلا تَعجِز[١]
٣ـ أكلتَ القِطاطَ، فأفنَيتَها، فهَل في الخَنانيص، مِن مَغمَز؟[٢]
٤ـ ودِينُكَ، هذا، كَدِينِ الحِما ر، بَل أنتَ أكفَرُ مِن هُرمُزِ[٣]

## ٢٥٧

وقال[☆] :

١ـ ألم تَرَ أنَّ اللهَ أخزَى مُجاشِعاً، إذا ما أفاضَتْ، في الحَديث، المَجالِسُ؟[١]
٢ـ فما زالَ مَعقُولاً عِقالٌ، عَنِ النَّدَى، وما زالَ مَحبُوساً، عنِ المَجْدِ، حابِسُ[٢]

---

(١) المشاش : العظام لا مخ فيها . مفردها مشاشة . والخندريس : الخمر .
(٢) القطاط : جمع قطة . وهي السنور . والخنانيص : جمع خنوص . وهو ولد الخنزير . والمغمز : المطعن .
(٣) هرمز : قائد من قواد الفرس قتله خالد بن الوليد بكاظمة ، ولم يكن أحد أعدى للعرب والإسلام منه . ولذلك ضرب به المثل فقيل : أكفرُ من هرمز ، مجمع الأمثال ١٦٩/٢

**٢٥٧**

(☆) تذكرة ابن حمدون الورقة ١٢٨ واليزيدي ٥٠٨ . والبيتان من مقطوعة لجرير يهجو بها الفرزدق . ديوانه ١٨٤
(١) مجاشع : ابن دارم جد للفرزدق . وأفاضت : اندفعت وأكثرت .
(٢) المعقول : المحبوس الممنوع . وعقال : ابن محمد بن سفيان بن مجاشع . والندى : الكرم والسخاء . وحابس : ابن عقال . والفرزدق : ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال .

## ٢٥٨

قال(☆) :

١ ـ رَهـطُ ابنِ أفعَلَ، في الخُطُـوبِ، أذِلَّـةٌ دُنُسُ الثِّيـابِ، قَنـاتُهُم لَم تُضرَسِ[١]

٢ ـ بـالهَمزِ، مِن طُولِ الثِّقـافِ، وجـارُهُم يُعطَى الظُّلامةَ، في الخُطُوبِ، الحُوَّسِ[٢]

## ٢٥٩

وقال(☆) :

١ ـ ولَهــا، بــالمــاطِرُونَ، إذا أكَـلَ النَّمـلُ الَّـذِي جَمَعـا[١]

(☆) اليزيدي ٣٨٨ نقلاً عن اللسان ٢٩٢/٧ ـ ٢٩٣ ( حوس ) . والذي في اللسان نسبة البيتين إلى الحطيئة ، وكذلك في الصحاح والتاج ( حوس ) . وهما من قصيدة يهجو بها الحطيئة أمه وأباه وبني عبس . ديوانه ٢٧٣

(١) ديوان الحطيئة : ( رهطَ ابنِ جحشٍ ) ، ورهط الرجل : جماعته وأقرباؤه الأدنون . والخطوب : جمع خطب . وهو البلاء الشديد . والدنس : جمع دنيس . وهو الملطخ . كنى به عن العار والغدر . والقناة : الرمح . وتضرس : تقوم بالثقاف . وهو ماتقوم به الرماح .

(٢) الهمز : الضغط بالمهاز والثقاف للتقويم والتسديد . والظلامة : الظلم . والحوس : جمع حائس . وهو الشديد ينزل بالقوم ويتخلل ديارهم .

**٢٥٩**

(☆) اللسان والتاج ( مطرن ) و( دسر ) واليزيدي ٣٨٩ و٥٠٦ . والأبيات تنسب إلى يزيد بن معاوية يتغزل فيها بنصرانية ترهبت في دير بالماطرون ، وتنسب أيضاً إلى الأحوص وعبد الرحمن بن حسان وأبي دهبل . الكامل ٢١٨/١ والحيوان ١٠/٤ وثمار القلوب ٣٤٩ والمستقصى ٥١/١ وأنساب الأشراف ٢/٤ وتاريخ الإسلام ٩٣/٣ والبداية والنهاية ٢٣٤/٨ والعيني ١٤٩/١ والتصريح على التوضيح ٧٦/١ والخزانة ٢٧٩/٣ وديوان الأحوص ٢٢١ ـ ٢٢٢ وديوان أبي دهبل ٣٧ واللسان والتاج ( ينع ) ومعجم البلدان ( الماطرون ) والوشاح ٧١ والمخصص ٩/١١ و ١٠٤/١٧ ورسالة الغفران ٣٤٧

(١) الماطرون : موضع قرب دمشق .

٢ ـ خُرْفـــــــةً، حتّى إذا ارتَبَعَتْ ذَكَرَتْ، مِن جِلَّـــقٍ، بِيَعـــا[1]
٣ ـ في قِبـــــابٍ، حَـــولَ دَسكَرةٍ، حَـولَها الـزَّيتُـونُ، قَـد يَنَعـا[2]
٤ ـ وَقَفَتْ، لِلبَـــــدرِ، تَرقُبُـــــهُ فـــإذا بـــالبَـــدرِ قَـــد طَلَعـــا

## ٢٦٠

وقال[☆] :

١ ـ أبيتُ خَميصَ البَطنِ، مُضطَمِرَ الحَشا، مِنَ الجُوعِ، أخشَى الذَّمَّ، أنْ أتَضَلَّعا[1]

## ٢٦١

وقال[☆] :

١ ـ إذا التَقَتِ الأبطـالُ أبصَرتَ لَـونَـهُ، مُضيئـاً، وأعنـاقُ الكُماةِ خُضُـوعُ[1]

---

(١) الخرفة : الإقامة في الخريف . وارتبعت : دخلت في الربيع . وجلق : غوطة دمشق . والبيع : جمع بيعة . وهي الكنيسة .

(٢) القباب : جمع قبة . والدسكرة : الصومعة . وينع : نضج وحان قطافه .

**٢٦٠**

(☆) مجموعة المعاني ٦٩ واليزيدي ٢٨٩ . والبيت من قصيدة لحاتم الطائي في ديوانه ١٠٠

(١) الخميص : الفارغ المهزول . والمضطمر : الضامر جداً . والحشا : ما في البطن من كبد وطحال وأحشاء . وأتضلع : أمتلئ شبعاً ورياً .

**٢٦١**

(☆) الصناعتين ٣٤٣ واليزيدي ٢٨٩ . والبيت للفرزدق من مقطوعة يرثي بها وكيع بن أبي سود الغداني . ديوانه ٥٠٩

(١) المضيء : المشرق المتلألئ . والكماة : جمع كمي . وهو الفارس . والخضوع : جمع خاضع . وهو المنحني ذلة . قال العسكري : كان ينبغي أن يقول : وألوان الكماة كاسفة . و ( مضيئاً ) مع ( خضوع ) رديء جداً .

## ٢٦٢

وقال(☆) :

١ ـ امْشِ الهُوَينَى ، علَى رِسلٍ ، لِتَلحَقَهُ  وإن عَجِلتَ فقَد تَلحَقْ ، بِلامِ ألِفْ[١]

## ٢٦٣

وقال(☆) :

١ ـ كَم جَحفَلٍ ، طارتْ قُدامَى خَيلِهِ ،  خَلَّفتُهُ ، يَومَ الوَغَى ، مَنتُوفا ![١]

٢ ـ أعلَمتُ نابَكَ ، وهْو رأسٌ ، أنَّهُ  سيَكُون ، بَعدَكَ ، حافِراً ووَظِيفا[٢]

---

(☆) نزهة الجليس ٢/٢٣٦ واليزيدي ٣٨٩

(١) الهوينى : مشية التؤدة والرفق . وعلى رسل أي : على مهل وسكينة . واللام ألف : شسع النعل .

٢٦٣

(☆) الصناعتين ٣١٩

(١) الجحفل : الجيش الكثير . وطارت : انتشرت . وقدامى الخيل : ماتقدم من الفرسان . والوغى : الحرب . جعل الجيش كالطائر نُتف ريشه .

(٢) الناب : سيد القوم وكبيرهم . والوظيف : مافوق الرسغ إلى مفصل الساق من الفرس . يعني أنه سيذل ويهون بعد عزته .

## ٢٦٤

**وقال(☆) :**

١ ـ قَوْمٌ، إذا رِيعُوا، كأنَّ سَوامَهُم ... علَى رُبَعٍ، وَسْطَ الدِّيارِ، تَعَطَّفُ(١)

## ٢٦٥

**وقال(☆) :**

١ ـ سأمنَعُها ، أو سَوفَ أجعَلُ أمرَها ... إلى مَلِكٍ أظلافُهُ لَم تُشَقَّقِ(١)

---

(☆) المعاني الكبير ٨٨٥ وشرح القصائد السبع ٣٩٤

(١) ريعوا : فزعوا بمداهمة العدو . والسوام : جمع سائمة . وهي الإبل التي ترعى . والربع : ابن الناقة يُنتج في أول الربيع . وتعطف : تتعطف . أي : أن إبلهم في وقت الروع لا تطرد ولا تبرح مكانها ، كأنها عطفت على ولد .

**٢٦٥**

(☆) اللسان والتاج ( ظلف ) وجمهرة اللغة ٤٩٠/٣ واليزيدي ٣٩٠ . والبيت للشاعر الجاهلي عقفان بن قيس بن عاصم اليربوعي . الأمالي ١٢٠/٢ و السمط ٧٤٦ والموازنة ١٨ والصناعتين ٣٠١ وأسرار البلاغة ٣٧ وسر الفصاحة ٢٩ وضرائر الشعر ٢٤٥ وتأويل مشكل القرآن ١١٦ . ونسب أيضاً إلى رجل سعدي .

(١) كان النعمان بن المنذر استعمل الغلاق بن عمرو على هجائن من يلي أرضه من العرب ، فأخفى عقفان هجائنه فطلبه الغلاق ، فاستجار عقفان بالنعمان ومدحه بقصيدة منها هذا البيت . والأظلاف : جمع ظلف . وهو ظفر البقرة أو الشاة . استعاره الشاعر للإنسان . يريد أنه منتعل مترفّه ، فلم تشقق قدماه .

## ٢٦٦

وقال(☆) :

١ ـ وإذا شَفَنَّ إلى الطَّرِيــقِ، رأينَــــهُ لَهِقاً، كَشاكِلَةِ الحِصــانِ، الأبلَـقِ[1]

## ٢٦٧

وقال(☆) :

١ ـ قَـــدِ استَـوَى بِشرٌ، علَى العِراقِ[1]
٢ ـ مِن غَيرِ سَيفٍ، ودَمٍ مُهْراقِ[2]

---

(☆) اللسان ( شفن ) واليزيدي ٣٩٠ و ٥٠٦ . والبيت للقطامي من قصيدة في مدح بني أمية . ديوانه ١٠٧

(١) يصف إبلاً في طريق أبيض . وشفن : نظرن . واللهق : الشديد البياض . والشاكلة : الخاصرة . والأبلق : الفرس الأسود في أطرافه وخاصرته بياض .

**٢٦٧**

(☆) الصحاح واللسان والتاج ( سوي ) وقاموس لين ١٤٧٨ واليزيدي ٣٩٠

(١) استوى : استولى وظهر . وبشر : ابن مروان أخو عبد الملك . وكان عبد الملك قد ولاه إمرة البصرة والكوفة سنة ٧٤

(٢) المهراق : المسفوح .

## ٢٦٨

وقال[☆] :

١ ـ وسُمِّيتَ كَعبـــاً ، بِشَرِّ العِظـــامِ ،      وكانَ أبُـــوكَ يُسَمَّى الجُعَـــلْ[(١)]

٢ ـ وأنتَ مَكانُـــكَ ، مِن وائـــلٍ ،      مَكانُ القُرادِ ، مِنِ استِ الجَمَـــلْ[(٢)]

---

(☆) كان كعب بن جعيل الشاعر التغلبي في ديار بني مالك بن جشم قوم الأخطل ، فجمعوا له غنماً بين حبال مثبتة بأوتاد ، فجاء الأخطل وهو غلام ، فأخرج الغنم وطردها ، فسبّه عتبة بن الوغل ورد الغنم إلى موضعها ، فعاد الأخطل وأخرجها وكعب ينظر إليه ، فقال : إن غلامكم هذا الأخطل ـ والأخطل السفيه ـ فقال الأخطل البيتين ، فقال كعب : قد كنت أقول : لا يقهرني إلا رجل له ذكر ونبأ . ولقد أعددت هذين البيتين لأن أهجي بها منذ كذا وكذا ، فغلب عليها هذا الغلام . الأغاني ١٧/٧ والاشتقاق ٣٣٦ والسمط ٨٥٤ والاقتضاب ٤٥ و ١٢٥ والخزانة ٢٢٠/١ وطبقات فحول الشعراء ٣٩٧ والجمل للخليل ٤٤ والتنبيه ١١٩ والكتاب ٢٠٧/١ وشرح أبياته ٣٧/١ وشرح أبيات المغني ١٨٧/١ وزهر الأكم ٢٢٩/٣ وديوان الحطيئة ٥٠ و٢٥٢ . ونسب البيتان إلى جرير وعتبة بن الوغل . ديوان جرير ٤٨٦ والعقد الفريد ٢٢٩/٢ والشعر والشعراء ٦٣١ والحيوان ٤٤١/٥ والمحاسن والمساوئ ٩٩/٢ والحماسة البصرية ٣٠٥/٢ والخزانة ٤٥٨/١ واليزيدي ٣٣٥ و ٥٠٣ والمؤتلف والمختلف ١١٥ ووقعة صفين ٤١١ ـ ٤١٢ والدرة الفاخرة ٣٧٠/٢ واللسان والتاج ( سته ) والمقتضب ٣٥٠/٤

(١) الجعل : دويبة من الخنافيس . وجعيل اسم أبي كعب هو تصغير جعل .

(٢) وائل : ابن قاسط قبيلة من ربيعة . والقراد : دويبة تعض الإبل . والاست : الدبر . ولو صغر الجعل والجمل لكان أجود .

## ٢٦٩

وقال(☆) :

١ ـ ألا ، يـــا عِبـــادَ اللهِ ، قَلبِي مُتَيَّمٌ بـأحسَنِ مَن صَلَّى ، وأقبَحِهم بَعـلا[1]

٢ ـ يَنـامُ ، إذا نـامَتْ ، علَى عُكْنـاتِهـا ويَلثَمُ فـاهـا ، كالسُّلافـةِ ، أوأحلَى[2]

٣ ـ يَـدِبُّ ، علَى أحشـائهـا ، كُـلَّ لَيلـةٍ دَبِيبَ القَرَنْبَى ، باتَ يَعلُو نَقـاً ، سَهلا[3]

## ٢٧٠

وقال(☆) :

١ ـ خَـلا أنَّ حَيّـاً ، مِن قُرَيشٍ ، تَفَضَّلـوا علَى النّـاسِ ، أوأنَّ الأكارِمَ نَهشَـلا[1]

---

(☆) حيـــاة الحيـوان ( القرنبى ) ٢٠٦/٢ والحيـوان ٥٢٥/٣ والكامـل ٧٤/٢ وقطر النــدى ٢٠٢ والجمـل للزجاجي ١٤٩ والهمع ٧٠/٢ والدرر ٨٦/٢ ومجمع الأمثال ٢٧٣/١ . ولعله يقصد بهذه الأبيات الأعور بن بيان وزوجته برة . انظر القصيدة ذات الرقم ٣١

(١) المتيم : الذي ذلّله الهوى . والبعل : الزوج .

(٢) العكنة : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً . ويلثم : يُقبل . والسلافة : الخمرة تسيل من العنب قبل عصره .

(٣) القرنبى : دويبة كالخنفس منقطعة الظهر . والنقا : الكثيب من الرمل .

**٢٧٠**

(☆) المقتضب ١٣١/٤ وشرح القصائد السبع ٥٦ والأمالي الشجرية ٣٢٢/١ وشرح المفصل ١٠٤/١ والخصائص ٣٧٤/٢ والمقرب ١٠٩/١ والخزانة ٣٨٥/٤ واللسان والتاج ( نهشل ) واليزيدي ٣٩٢

(١) نهشل : ابن دارم بطن من تميم . ويُورَد البيت شاهداً على حذف خبر ( أنّ ) مع أن اسمها معرفة . فقوله ( نهشلا ) بدل من الأكارم . قال المبرد : وهو آخر القصيدة .

## ٢٧١

**وقال(☆) :**

١ـ وكأسٍ، مِثْلِ عَينِ الدِّيكِ، صِرْفٍ  تُنَسِّي الشَّارِبِينَ، لَهَا، العُقُولا[١]
٢ـ إذا اصطَبَحَ الفَتَى، مِنها، ثَلاثاً  بِغَيرِ الماءِ، حاوَلَ أنْ يَطُولا[٢]
٣ـ مَشَى قُرَشِيَّةً، لا عَيبَ فِيها،  وأرخَى، مِن مآزِرِهِ، الفُضُولا[٣]

## ٢٧٢

**وقال(☆) :**

١ـ لاتُعجِبَنَّكَ، مِن خَطِيبٍ، خُطْبَةٌ  حَتَّى يَكُونَ، مَعَ الكَلامِ، أصِيلا[١]
٢ـ إنَّ الكَلامَ لَفِي الفُؤادِ، وإنَّما  جُعِلَ اللِّسانُ، علَى الفُؤادِ، دَلِيلا[٢]

---

(☆) بلغ الأخطل أن زفر بن الحارث يجالس عبد الملك بن مروان ، وأن ابن ذي الكلاع لم يستطع تحريض عبد الملك على زفر ، فقال : أما والله لأقومنّ في ذلك مقاماً ، لم يقمه ابن ذي الكلاع . ثم دخل على عبد الملك وأنشده الأبيات الثلاثة ، فقال له عبد الملك : ماأخرج هذا منك ـ ياأبا مالك ـ إلا خطة في رأسك . قال : أجل والله ـ ياأمير المؤمنين ـ حين تجلس عدو الله هذا معك على السرير ، وهو القائل بالأمس :

وقَد يَنبُتُ المَرْعَى، علَى دِمَنِ الثَّرَى،  وتَبقَى حَزازاتُ الصُّدُورِ، كما هِيا

فقبض عبد الملك رجله ، ثم ضرب بها صدر زفر ، فقلبه عن السرير ، وقال : أذهب الله حزازات تلك الصدور . الأغاني ١٧٣/٧ و ١٧٦ ومعاهد التنصيص ٢٧٤/١ واليزيدي ٣٧١ و ٥٠٤

(١) يضرب المثل بعين الديك في الصفاء . ويشبه بها الشراب الصافي . والصرف : الخالصة لم تمزج بالماء .

(٢) اصطبح : شرب صباحاً .

(٣) القرشية : مشية السيادة والتيه . والمآزر : جمع مئزر . والفضول : جمع فضل .

**٢٧٢**

(☆) البيان والتبيين ٢١٨/١ والموشى ٩ وشذور الذهب ٢٨ وشرح المفصل ٢١/١ واليزيدي ٥٠٨

(١) الكلام : التكلم .

(٢) الكلام هنا هو ما في النفس من المعاني والأفكار .

## ٢٧٣

**وقال(☆) :**

١ـ قِفـا ، يـا صـاحِبَيَّ ، بِنـا أَلِمّـا ... علَى دِمَنٍ ، نُسـائِلُهـا ، سُـؤالا[١]
٢ـ قِفـا ، زُورا مَنـازِلَ أُمِّ عَمرٍو ، ... ورَسماً ، بـالمَنـازِلِ ، قَـد أحـالا[٢]
٣ـ أهـاضِيبُ الـدُّجـا ، من كُـلِّ جَـونٍ ، ... سَقَتْها ، بَعـدَ سـاكِنِهـا ، سِجـالا[٣]
٤ـ فكَم ، مِن وابِـلٍ ، يـأتِي علَيهـا ... يَلِثُّ بِهـا ، ويَحتَفِـلُ احتِفـالا ![٤]
٥ـ فـدارُ الحَيِّ خـالِيـةٌ ، قَلِيـلٌ ... بِهـا الأصـواتُ ، إلاّ أن تُخـالا[٥]
٦ـ كأنَّ تُرابَهـا ، مِن نَسـجِ رِيـحٍ ، ... طَحِينٌ ، لَم يَـدَعْنَ لَـهُ نُخـالا[٦]
٧ـ ألا ، يـا أيُّهـا الـزَّورُ المُحَيّـا ، ... لِتَسلَمْ ، بـالـوِصـالِ ، نَعِمتَ بـالا[٧]
٨ـ لَيـالِيَ مـا تَـزالُ ، مِنَ اَمِّ عَمرٍو ، ... تَرَى ، في كُـلِّ مَنزِلَـةٍ ، خَيـالا[٨]

---

(☆) م ص ١٨ ـ ٢٢ . والقصيدة في الفخر .

(١) قفا بنا أي : قفا معنا . وألمّا : انزلا . والدمن : جمع دمنة . وهي آثار الناس وما سودوا .

(٢) أم عمرو : كنية امرأة . والرسم : مالا شخص له من الآثار . وأحال : درس .

(٣) الأهاضيب : جمع أهضوبة . وهي المطر . والدجا : الظلام . والجون : السحاب الأسود . والسجال : جمع سجل . وهو الدلو العظيمة الملأى ماء .

(٤) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . ويلث : يدوم أياماً لا يقلع . ويحتفل : يحتشد ويجتمع .

(٥) قليل ههنا يراد به النفي . يريد : ليس بها أصوات . وتخال : تُتخيَّلُ تخيلاً وتوهماً .

(٦) من هنا للسببية . والطحين : الدقيق المطحون . والضمير في يدعن للنساء ولم يذكرن قبل . والنخال : النخالة . وهي ما يعزل عن اللباب ويبقى في المنخل .

(٧) الزور : الخيال الزائر . والوصال : المواصلة . ونعمت بالاً أي : استرحت وسررت واطمأننت .

(٨) حذف الهمزة من ( أمّ ) ونقل حركتها إلى النون في ( من ) . والمنزلة : مكان النزول والإقامة .

٩ـ فحَقّــاً أنَّ جيرَتَنـــا ، يَقِينــاً ، كَمَا زَعَمُــوا ، يُرِيــدُونَ احتِمالا ؟[١]

١٠ـ يُفَجِّعُنِي ، بِفُرقَتِهِم ، رِجـــالٌ أرادُوا أن يَــزِيــدُونِي ، خَبــالا[٢]

١١ـ عَرَفتُ البَينَ ، أينَ مَضَى رِعـــاءٌ ، ورَدَّ رِعـــاءُ جيرتِـــكَ الجِمالا[٣]

١٢ـ فلَمَّـا فــارَقُـوا مَرَّتْ حُــدُوجٌ ، علَى بُــزْلٍ ، تَرَى فِيهــا اعتِـلالا[٤]

١٣ـ إذا مـا ضَمَّهـا الحـادِي ، بِسَوقٍ حَثِيثٍ ، زادَها الحـادِي ، اختِيـالا[٥]

١٤ـ فلَيسَتْ ظَبْيَــةٌ غَرّاءُ ، ظَلَّتْ ، بـأعلَى تَلْعــةٍ ، تُــزجِي غَــزالا[٦]

١٥ـ بـأحسَنَ مُقْلــةً مِنهــا ، وجِيــداً ، ووَجهــاً نـاعِماً ، كُسِيَ الجَمالا[٧]

١٦ـ جَرَى مِنهـا السِّـواكُ ، على نَقِيٍّ ، كأنَّ البَرقَ ، إذ ضَحِكَتْ ، تَـلالا[٨]

١٧ـ كأنَّ المِسـكَ عُـلَّ بِهـا ، ذَكِيّـاً ، وراحـاً خـالَـطَ العَـذبَ الزُّلالا[٩]

١٨ـ إذا مـا القُلبُ والخَلخـالُ ، ضـاقـا ، جَرَى مِنها وِشـاحـاهـا ، فجـالا[١٠]

---

(١) قوله فحقاً أي : أفحقاً . والمعنى : أفي حق إرادة جيراننا الرحيل ؟ والجيرة : جمع جار . والاحتمال : الترحل .

(٢) يفجع : يوجع بشيء عزيز . والفرقة : الفراق . والخبال : فساد العقل .

(٣) البين : الفراق . وأين : حين . والرعاء : جمع راع . والضمير في جيرتك للمخاطب . وهو الشاعر نفسه . يريد : علمت وقوع الفراق حين ذهب الرعاة بالإبل ، ثم رجع بعضهم بالجمال دون الظعائن .

(٤) الحدوج : جمع حدج . وهو الهودج . والبزل : جمع بزول ، وهي الناقة فطر نابها ، أي : بلغت التاسعة . والاعتلال : ما يشبه العلة من سير فيه تمايل وثقل واختيال .

(٥) ضمّها : ردّ بعضها على بعض . والحثيث : السريع . والاختيال : التبختر في السير .

(٦) الغراء : البيضاء . والتلعة : ما ارتفع من الأرض . وتزجي : تدفع وتسوق .

(٧) المقلة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد . وأراد العين كلها . والجيد : العنق . والناعم : الذي غمرته النعم .

(٨) النقي : الثغر البراق . وتلالا : تلألأ .

(٩) علّ بها أي : سقي مراراً . وفي الجملة قلب والمراد : سُقي جلدها به مراراً . والراح : الخمرة . جعل ريقها كالخمرة مزجت بالماء العذب الصافي .

(١٠) القلب : السوار . والوشاح : ما تتوشح به المرأة ، أي تشده بين عاتقيها وخصريها . وجالا : اضطربا . يريد أن يديها ورجليها ريّا تملأ القُلب والخلخال ، وهي ضامرة يضطرب الوشاحان على بطنها وخصرها .

١٩ـ تَضُمُّ ثِيابُها كَشحاً، هَضيماً، وأردافاً، إذا قامَتْ، ثِقالا[١]
٢٠ـ إذا قامَتْ تَنُوءُ، بمُرجَحِنٍّ، كدِعصِ الرَّملِ، يَنهالُ انهيالا[٢]
٢١ـ ألا حَتَّى مَتَى، يا أُمَّ عمرٍو، دَلالُكِ ؟ طالَ ذا صُرماً، وطالا ![٣]
٢٢ـ علَى أنِّي، وعَيشِكِ، لَستُ أدري : أصُرماً كانَ ذلِكِ، أم دَلالا ؟[٤]
٢٣ـ فإن يَكُنِ الدَّلالَ فأنتِ، مِنِّي، يَمينٌ لا أُريدُ، بها، شِمالا[٥]
٢٤ـ ألَم يَكُ حُبُّكُم، في غَيرِ فُحشٍ، زَماناً كادَ يُورِثُني شُلالا ؟[٦]
٢٥ـ سأترُكُها، وآخُذُ في ثَناءٍ، لِقَومِي، لَستُ قائلَهُ، انتِحالا[٧]
٢٦ـ ألَم تَرَ أنَّ عُودِي تَغلَبِيٌّ، نُضارٌ، هَزَّهُ كَرَمٌ، فطالا ؟[٨]
٢٧ـ فسَلني بالكِرامِ، فإنَّ قَومِي كِرامٌ، لا أُريدُ بها بِدالا[٩]
٢٨ـ فقَومِي تَغلِبٌ، والحَيُّ بَكرٌ، فَمَن هذا، يُوازِنُنا فِضالا ؟[١٠]

---

(١) الكشح : الخاصرة . والهضيم : الضامر . والأرداف : جمع ردف . وهو العجز . والثقال : جمع ثقيل .

(٢) تنوء : تنهض مثقلة . والمرجحن : العجيزة الثقيلة تهتز وتتمايل . والدعص : القطعة المستديرة . وينهال : ينصب ويتداعى .

(٣) الصرم : القطيعة . وطال ذاصرماً أي : ماأطوله ! وقوله ( طالا ) توكيد لفظي للفعل قبله ، والواو زائدة للتوكيد أيضاً .

(٤) وعيشك أي : أقسم بحياتك .

(٥) اليمين : اليد اليمنى . والشمال : اليد اليسرى . يريد أنها فريدة لديه ، لاتشاركها ثانية فيه .

(٦) يورثني : يسبب لي . والشلال : الشلل .

(٧) آخذ في ثناء : أبدأ بمديح . والانتحال : الادعاء الباطل .

(٨) العود : ماجرى فيه الماء من الشجر . استعاره للأصل والنسب . والنضار : الطويل المستقيم نبت في الجبل . وهو أفضل الخشب وأنضره . وهزه : نشّطه وغذّاه .

(٩) الضمير في ( بها ) يعود على ( كرام ) باعتبار الجمع . وكل جمع مؤنث . والبدال : المبادلة .

(١٠) الحي : بنو الأب الواحد . وبكر وتغلب : ابنا وائل . فهما من أب واحد . ويوازن : يساوي ويعادل . والفضال : التفاضل والمفاخرة .

٢٩ـ تُصانُ حُلُومُنا، وتَرَى علَينا ثِيابَ الخَزِّ، تُبتَذَلُ ابتِذالا [(١)]
٣٠ـ فكَم، مِن قائلٍ، قَد قالَ فِينا، فلَم نَترُكْ، لِذي قِيلٍ، مَقالا ؟ [(٢)]
٣١ـ فسَلْ عَنّا، فإنْ تَنظُرْ إلَينا تَرَى عَدَداً، وأحلاماً، ثقالا [(٣)]
٣٢ـ هما ابنا وائلٍ، بَحرانِ، فاضا جَرَى بالنّاسِ مَوجُهُما، فسالا [(٤)]
٣٣ـ فَمَن يُعدَلْ بِنا، إلاّ قُرَيشٌ ؟ ألَسنا خَيرَ مَن وَطِئَ النِّعالا ؟ [(٥)]
٣٤ـ ألَسنا نَحنُ أقراهُم لِضَيفٍ، وأوفاهُم، إذا عَقَدُوا حِبالا ؟ [(٦)]
٣٥ـ وأجبَرَهُم، لِمُغتَبِطٍ فَقِيرٍ، بخَيرٍ، حِينَ قَرَّبَ، ثُمَّ نالا ؟ [(٧)]
٣٦ـ كِرامُ الرِّفدِ، لانُعطِي قَليلاً، ولا نَنبُو، لِسائلِنا، اعتِلالا [(٨)]
٣٧ـ سَلِ الضِّيفانَ، لَيلَةَ كُلِّ رِيحٍ، تَلُفُّ البَرْكَ، عارمةً، شَمالا : [(٩)]
٣٨ـ ألَسنا، بالقِرَى، نَمشِي إلَيهِم سِراعاً، قَبلَ أن يَضَعُوا الرِّحالا ؟ [(١٠)]

---

(١) الحلوم : جمع حِلم . وهو العقل . والخز : مانسج من الحرير . وتبتذل : تمتهن ولا تصان . وفيه كناية عن الغنى والترف .

(٢) القائل : المادح . وقال فينا أي : مدحنا وأثنى علينا وعدد مفاخرنا . والقيل والمقال : القول .

(٣) قوله ( ترى ) لم يجزمه على التقديم والتأخير ، جعله دليل الجواب . والتقدير : ترى عدداً إن تنظر . الجمل للخليل ١٩٨ . والأحلام : جمع حِلم . وهو العقل . والثقال : جمع ثقيل . وهو الرصين الحكيم .

(٤) هما أي : بكر وتغلب

(٥) من ههنا استفهامية للنفي . ولذلك رفع ( قريش ) على البدل من المضمر في ( يعدل ) . كأنه قال : لا يُعدل بنا أحد إلا قريش . وسكن آخر الفعل المضارع ( يعدل ) بدون جازم ، على لغة بعض العرب .

(٦) أقراهم : أكثرهم إكراماً . والحبال : جمع حبل . وهو العهد .

(٧) أجبرهم : من قولك : جبرت الفقير ، إذا أصلحت حاله وسددت مفاقره وأغنيته . وهو صيغة تفضيل . والمختبط : من يطلب العطاء على غير معرفة ولا وسيلة . وقرَّب : تقرَّب . ونال : أخذ النوال .

(٨) الرفد : العطاء والصلة . وننبو : نقصّر ونتجافى . والاعتلال : الاعتذار بسبب .

(٩) الضيفان : جمع ضيف . والبرك : جماعة الإبل الباركة . مفردها بارك . والعارمة : المتناهية في شدة البرد . والشمال : الآتية من جهة الشمال .

(١٠) القرى : مايقدم للضيف . والسراع : جمع سريع . والرحال : جمع رحل . وهو مايكون على ظهر البعير والناقة . ووضع الرحل عن البعير كناية عن النزول .

٣٩ـ فما نَجفُو الضِّيافةَ، إن أقامُوا، ولا الجيرانَ، إن كَرِهوا زَوالا[(١)]
٤٠ـ ونُكرِمُ جارَنا، مادامَ فِينا، ونُتبِعُهُ الكَرامةَ، حَيثُ مالا[(٢)]
٤١ـ لَعَمرُكَ، مايَبِيتُ الجارُ فِينا علَى وَجَلٍ، يُحاذِرُ أن يُغالا[(٣)]
٤٢ـ فقُلْ لِلنّاس، إن هُم فاضَلُونا، يُعِدُّوا مِثلَهُنَّ، لَهُم، جُلالا[(٤)]
٤٣ـ ألَسنا، مِن دِمَشقَ إلى عُمانٍ، مَلأنا البَرَّ، أحياءً حِلالا ؟[(٥)]
٤٤ـ ودِجْلةَ، والفُراتَ، وكُلَّ وادٍ إلى أن خالَطَ النَّعَمُ الجِبالا ؟[(٦)]
٤٥ـ وشارَفْنا الْمَدائنَ، في جُنُودٍ، لَنا مِنهُنَّ أكثَرُها، رِجالا[(٧)]
٤٦ـ ألا إنَّ الحَياةَ لَنا ذُراها، وصَولَتُها، إذا ماالغِرُّ صالا[(٨)]
٤٧ـ ونَحنُ المُوقِدُونَ، بِكُلِّ ثَغرٍ، ضِرامَ الحَربِ، تَشتَعِلُ اشتِعالا[(٩)]
٤٨ـ إذا ماالخَيلُ، ضَيَّعَها رِجالٌ، رَبَطناها، فشارَكَتِ العِيالا[(١٠)]

---

(١) الزوال : الرحيل . يعني أنهم يكرمون الجيران ولا يكرهونهم إذا رغبوا في الإقامة .

(٢) ينسب هذا البيت إلى عمرو بن الأهتم التغلبي . الصناعتين ٣٦٦ ونقد الشعر ٨٤ والصبح المنير ٢٧١ ومعاهد التنصيص ٢٥/٣ . والصواب : عمرو بن الأيهم . فهذا تغلبي ، وذاك منقري من سعد تميم . انظر معجم الشعراء ٦٩ و ٧٤ و ٢١ .

(٣) الوجل : الخوف والذعر . ويحاذر : يتيقظ ويتحرز . ويغال : يقتل غيلة من حيث لا يعلم .

(٤) فاضلونا : فاخرونا . ويعد : يهيئ ويحضر . والضمير في مثلهن يعود على مكارم قومه ومفاخرهم . والجلال : العظيم القدر .

(٥) الأحياء : جمع حيّ . وهو بنو الأب الواحد . والحلال : جمع حِلّة . وهي القوم الذين ينزلون حول الماء وفيهم كثرة .

(٦) النعم : الإبل السارحة في المرعى .

(٧) شارفنا المدائن : دنونا منها وأشرفنا عليها . والمدائن : مدينة كسرى وهي قرب بغداد .

(٨) الذرا : جمع ذروة . والصولة : الوثبة والغلبة . والغر : الغافل لا تجربة له ولا يفطن للشر قبل وقوعه . وصال : قاتل وفاخر .

(٩) الثغر : مكان الخوف من العدو . والضرام : مادق من الحطب تثقب به النار . مفرده ضرم . وقد استعاره الشاعر لما يثير الحرب .

(١٠) ضيعها : أهملها وجعلها عرضة للهلاك والضياع . والعيال : الذين يتكفل بهم الرجل ويعولهم . يريد أن الخيل مكرمة عندهم تشارك الأهل في الطعام والشراب والحماية .

٤٩ـ نُقاسِمُها المَعيشةَ، إذ شَتَونا، ونَكسُوها البَراقِعَ، والجُلالا[١]

٥٠ـ نَصُونُ الخَيلَ، مادُمنا حُضُوراً، ونَحذُوهُنَّ، في السَّفَر، النِّعالا[٢]

٥١ـ ونَبعثُهُنَّ، في الغارات، حَتّى يَقُودَ الفَحلَ صاحِبُهُ، مُذالا[٣]

٥٢ـ وكُلَّ طِمِرّةٍ، جَرداءَ، تَردي تَرَى الأضلاعَ بادِيةً، هُزالا[٤]

٥٣ـ أصابَتْ، مِن غَزاةِ القَومِ، جَهداً يُعرِّقُ، مِن جُزارتِها، المَحالا[٥]

٥٤ـ إذا مَلَّتْ فَوارِسُنا، وكَلَّتْ عِتاقُ الخَيلِ، زِدناها، كَلالا[٦]

٥٥ـ جَنائبُنا العِتاقُ لَها صَهِيلٌ، بأيدينا، يُعارِضْنَ البِغالا[٧]

٥٦ـ إذا نادَى منادِينا رَكِبْنا، إلى الدّاعِي، فطِرْنَ بِنا، عِجالا[٨]

٥٧ـ فهُنَّ، إلى الصَّباحِ، مُجَلِّحاتٌ بِنا، يُمعِنَّ إمعاناً، رِسالا[٩]

٥٨ـ عَوابِسُ، بالقَنا، مُتَواتِراتٌ تَرَى الأبطالَ، يَعلُونَ النِّهالا[١٠]

٥٩ـ بِها، نِلْنا غَرائبَ مَن سِوانا، وأحرَزْنا القَرائبَ، أن تُنالا[١١]

---

(١) البراقع : جمع برقع . وهو غطاء لوجه الدواب . والجلال : جمع جُلّ . وهو ماتلبسه الدابة لتصان .

(٢) الحضور : جمع حاضر . وهو المقيم . ونحذوهن : نلبسهن .

(٣) الفحل : الذكر من الخيل . والمذال : المهزول .

(٤) الطمرة : الفرس المستفزة للوثب والعدو . والجرداء : القصيرة الشعر . وتردي : ترجم الأرض بحوافرها في السير والعدو . والأضلاع أي : أضلاعها .

(٥) الغزاة : الغزو . والجهد : التعب . ويعرق المحال : يفني اللحم عن فقرات الظهر . والجزارة : اللحم .

(٦) العتاق : جمع عتيق . وهو الكريم . والكلال : التعب والإعياء .

(٧) الجنائب : جمع جنيبة . وهي الفرس تقاد في السفر ولا تركب ، لأنها تعدّ للركوب في الحرب . وبأيدينا أي : أزمتها بأيدينا . ويعارضن : يجارين ويسابقن .

(٨) المنادي : الداعي إلى الحرب . وطرن : أسرعن . والضمير للجنائب . والعجال : جمع عجلى . وهي المسرعة .

(٩) المجلحة : المصممة الماضية الحاملة على العدو . ويمعن : يبالغن في الطلب . والرسال : جمع رسلة . وهي السلسة اللينة المفاصل .

(١٠) المتواترات : المتلاحقات . والنهال : مواضع شرب الماء .

(١١) الغرائب : جمع غريبة . وهي البعيدة الغالية الثمن . وسوانا : غيرنا . وأحرزنا : حفظنا وحمينا . =

٦٠ـ إذا شِئنــا ، ونــاشَبَنــا أُنــاسٌ ، وُجِدْنــا مِن كِرامِ النّــاسِ ، حــالا[1]
٦١ـ ومــا تَحتَ السَّماءِ لَنــا ابنُ أُختٍ بِمُرْدَفَـةٍ ، علَيهـا القِـدحُ ، جــالا[2]
٦٢ـ ومِن كُـلِّ القَبـائـلِ ، قَـد سَبَينـا ، مِنَ البِيضِ ، المُخَــدَّرَةِ الحِجــالا[3]
٦٣ـ تَنــاضَلْنــا ، وحَــلَّ النّــاسُ عَنّــا ، فَمــا قــامَتْ لَنــا قَيسٌ ، نِضــالا[4]
٦٤ـ ولَم يَسلَمْ بَنُــو أَسَـــدٍ ، فيَنجُــوا ، ومَن هــذا ، نَجــا مِنّــا ، فــوالَى ؟[5]

---

= والقرائب : جمع قريبة . وتنال : تؤخذ . ونسب البيت إلى عمرو بن الأيهم . الصناعتين ٣٨٩ والصبح المنير ٢٧١

(١) ناشبنا : نابذنا في الحرب والقتال .

(٢) المردفة : السبية يجعلها الفارس خلفه . والباء المتصلة بها زائدة . والقدح : السهم يضرب به في الميسر . وجال : تحرك ودار . يعني أنها لم تسب ويضرب عليها بالقداح لينالها الفائز .

(٣) البيض : جمع بيضاء . وهي المرأة الكريمة المشرقة اللون . والمخدرة : المستورة المصونة . والحجال : جمع حجلة . وهي قبة تتخذ للعروس . يعني أن حجالهن مصونة . فالمخدرة هنا صفة مشبهة ، والحجال منصوب بها .

(٤) تناضلنا : تخاصمنا وتقاتلنا . وحلّ : هرب . وقيس : قبيلة قيس عيلان .

(٥) أسد : ابن خزيمة قبيلة من مضر . ووالى : تابع الهزيمة والنجاة . والاستفهام للنفي .

## ٢٧٤

وقال(☆) :

١ ـ رأيتُ النّاسَ، ماحاشَى قُرَيشاً، فإنّا، نَحنُ، أفضَلُهَم فَعالا[١]

☆ ☆ ☆

٢ ـ ويَومَ أُعامِقٍ، بَهْراءُ كَلبٍ يُعاوِي فَلُّهَم، مِنّا، شِلالا[٢]

---

(☆) قال البغدادي عن البيت الأول : « قال العيني ، وتبعه السيوطي : إنه للأخطل من قصيدة ، وقد راجعت ديوانه مراراً فلم أجده فيه . والله أعلم » . شرح أبيات المغني ٨٦/٣ . وانظر المغني ١٢٩ والعيني ١٣٦/٣ والجنى الداني ٥٦٥ والتصريح ٣٦٥/١ وحاشية الصبان ١٦٥/٢ وشواهد ابن عقيل ٢٠٩ والهمع ٣٦٥/١ والدرر ١٩٧/١ والخزانة ٣٦/٢ واليزيدي ١٦٤ و ٤٥٤ . قلت : لعله من القصيدة السابقة وموضعه بين البيتين ٣٣ و ٣٤ . والثاني في معجم ماستعجم ( أعامق ) واليزيدي ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، ولعله بين البيتين ٦٣ و ٦٤ من القصيدة نفسها .

(١) رأيت أي : علمت . ومفعوله الثاني محذوف تقديره : دوننا . وقد دلّ عليه ما في الشطر الثاني . وماحاشى قريشاً أي : باستثناء قريش . والفعال : الفعل الحسن من حلم وسخاء وإصلاح بين الناس ونحو ذلك .

(٢) أعامق : واد بين الجزيرة والشام . وبهراء وكلب : بطنان من قضاعة . وفي إضافة الأولى إلى الثانية تورية بالكلب . وقوله ( يعاوي ) إيهام بما أراد من التورية . ويعاوي : ينادي بأصوات تشبه أصوات الكلاب . والفل : المنهزمون المشردون . ومن هنا للسببية . والشلال : المتفرقون المطاردون .

## ٢٧٥

وقال(☆) :

١ ـ هـلاّ رَبعتَ، فتَســأَلَ الأطـلالا، ولَقَـد سَـأَلتُ، فَمـا أحَرْنَ سُـؤالا[1]

☆ ☆ ☆

٢ ـ يَرفُلْنَ، في سَرَقِ الفِرنـــدِ، وقَــزِّهِ يَسحَبْنَ، مِن هُــدّابِــهِ، أذيــالا[2]

☆ ☆ ☆

٣ ـ إنَّ الفَرزدَقَ صَخْرةٌ، عــادِيَّـــةٌ، طـالَتْ، فلَيسَ تَنـالُهـا، الأوعــالا[3]

---

(☆) الأول في أساس البلاغة ( حور ) واليزيدي ٣٩٦ ، والثاني في اللسان ( سرق ) واللسان والتاج ( رفل ) والخصص ٦٨/٤ واليزيدي ٤٢ و ٤١٧ ، والثالث من اليزيدي ٣٩٦ عن ديوان الفرزدق ، وينسب إلى سنيح بن رباح . انظر رسائل الجاحظ ١٩٠/١ ـ ١٩١ واليزيدي ٥٠٦

(١) ربعت : وقفت . والأطلال : جمع طلل . وهو ما شخص من الآثار . وما أحزن سؤالاً أي : ما رددن جواب السؤال .

(٢) يرفلن : يجررن الذيول . والضمير للنساء . والسرق : الشُّقق البيض من الحرير . والفرند : ضرب من الثياب . والقز : ما يسوّى من الحرير . والهداب من الثوب : ما يلي الحاشية . وهو الهدب . والأذيال : جمع ذيل .

(٣) العادية : القديمة الصلبة . طالت الأوعال : علتها وكانت أرفع منها . وقد عدّى « طال » لأنه للمغالبة . والتقدير : طاولَتِ الأوعال فطالتها .

## ٢٧٦

وقال(☆) :

١ ـ يُغـادِرْنَ عَصْبَ الـوالِقِيِّ، ونـاصِـحٍ، تَخُصُّ، بِـهِ، أُمُّ الطَّرِيـقِ عِيـالَهـا[(١)]

## ٢٧٧

وقال(☆) :

١ ـ فكَيفَ تُسـامِينِي، وأنتَ مُعَلهَـجٌ، هُذارِمَةٌ، جَعـدُ الأنـامِلِ، حَنكَلُ ؟[(١)]

☆ ☆ ☆

---

(☆) التاج ( طرق ) واليزيدي ٣٩٧ . والبيت لكثير عزة من قصيدة في ديوانه ٨٢

(١) يصف خيلاً تلقي ما في بطونها من الأجنة تعباً . ويغادرن : يتركن . والعصب : السحاب كاللطخ . استعاره لما تطرحه الخيل من الأجنة . والوالقي وناصح : فحلان مشهوران . وأم الطريق : الضبع . والعيال : الأولاد . يعني أنه طريق موحش لا تعرفه إلا الضباع .

**٢٧٧**

(☆) البيت الأول في الصحاح والمقاييس واللسان والتاج ( حنكل ) و ( علهج ) واليزيدي ٣٩١ . والثاني في الحيوان ٣٣٠/٥ ، وهو لجرير من قصيدة يهجو بها الأخطل في ديوانه ٤٥٧ ، والثالث في السمط ٤٥ وإيضاح الشعر ٤١٢ والمعاني الكبير ٥١٠ و ٩١٨ والمحتسب ٤١/١ والعيني ١٩٧/٤ ـ ١٩٨ والمسائل البصريات ٦٠٢ ، وهو رواية للبيت ٦٣ من القصيدة الأولى .

(١) تساميني : تباريني وتفاخرني . والمعلهج : الهجن النسب . والهذارمة : الكثير الكلام والصخب والشر ، ولا يعمل شيئاً . والحنكل : اللئيم الأحمق .

٢ـ ومـا زالَتِ القَتلَى تَمُـورُ دِمـاؤُهُم، بِـدِجْلَـةَ، حَتّى مـاءُ دِجْلَـةَ أشكَـلُ[(١)]

☆ ☆ ☆

٣ـ بِنَـزْوَةِ لِصٍّ، بَعـدَ مـا مَرَّ مُصعَبٌ بـأشعَثَ، لا يُفلَى، ولا هُـوَ يُقمَـلُ[(٢)]

## ٢٧٨

**وقال[(☆)] :**

١ـ ومـا بَلَغَتْ كَعبُ امرئٍ مُتطـاوِلٍ، به، المَجدَ، إلاّ حَيثُ ما نِلْتَ أطوَلُ[(١)]
٢ـ ومـا بَلَغَ المُهـدُونَ في القَـولِ مِـدحَـةً، ولـو أكثَرُوا، إلاّ الَّـذي فِيـكَ أفضَـلُ

---

(١) تمور : تموج وتضطرب . والأشكل : ماخالطه حمرة .

(٢) انظر شرح البيت ٦٣ من القصيدة الأولى . ويقمل : يفلى رأسه لنزع القمل منه . إيضاح الشعر ٤١٢ والمعاني الكبير ٥١٠ و ٩١٨ والمحتسب ٤١/١ والعيني ١٩٧/٤ ـ ١٩٨ والمسائل البصريات ٦٠٢

**٢٧٨**

(☆) دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فقال : ياأمير المؤمنين ، قد امتدحتك . فقال : إن كنت تُشبهني بالحية والأسد فلا حاجة لي بشعرك . وإن كنت قلت مثل ماقالت أخت بني الشريد ـ يعني : الخنساء ـ فهات . فقال ... البيتين . الشعر والشعراء ٤٥٥ . والبيتان للخنساء في ديوانها ١٠٧ وديوان المعاني ٢٧/١ وزهر الآداب ٩٢٣ وأمالي المرتضى ٢٤/٢ ـ وانظر المقطوعة ذات الرقم ٢٢٤ ـ وينسبان إلى أوس بن مغراء . المصون ٦٣

(١) نلت : أدركت وأخذت .

**٢٧٩**

وقال(☆) :

١ - أأبكاكَ، بـــــــالعُرَفِ، المَنزلُ؟ ومـــا أنتَ، والطَّلَـلُ المُحْـولُ؟[١]
٢ - يُـــدِيرُ نَهـــاراً، بِحَشْرٍ، لَــهُ كَما عـــالَـجَ الغُفَّـــةَ الخَيطَـلُ[٢]

**٢٨٠**

وقال(☆) :

١ - يـا شَرَّ مَن حَمَلَتْ سـاقٌ، علَى قَـدَمٍ، مامِثلُ قَولِـكَ، في الأَقوامِ، مُحتَمَلُ[١]

(☆) اليزيـدي ٣٩٢ عن معجم البلـدان ( عرفـة ) . والبيت الأول في معجم البلـدان للكميت . وهـو مطلـع قصيدة في ديوانه ٢٩/٢ . والثاني في الجمهرة ١ : ١١٥ والتنويرا : ١١ والتكملة ( غفف ) واللسـان والتـاج ( غفف ) و( خطل ) وشروح سقط الزند ١٣

(١) العرف : ماء لبني أسد . والطلل : ماشخص من آثار الديار . والمحول : الذي مضى عليه أحوال .

**٢٨٠**

(☆) دخل أعرابي من بني عـذرة على عبـد الملـك بن مروان ليمدحـه ، وعنـده جرير والفرزدق والأخطل ، والأعرابي لا يعرفهم . فاستنشده عبد الملك أهجى بيت وأمدحه وأرقه ، فأنشـده أبيـاتـاً لجرير . قـال : أحسنت . فهـل تعرف جريراً ؟ قـال : لا والله . وإني لرؤيتـه مشتـاق . قـال : فهـذا جرير ، وهـذا الفرزدق ، وهذا الأخطل . فأنشد الأعرابي :

فحَيّـــا الإلَـــهُ أبـــا حَرْزَةٍ وأرغَمَ أنفَـــكَ، يـــا أخطَـلُ
وجَـــدُّ الفَرَزدَقِ أتعِسْ بِـــهِ! ودَقَّ خَيــاشيـمَــهُ الجَنـــدَلُ

ثم أنشد الفرزدقَ شعراً ، وأنشد الأخطلُ البيتين يهجو الأعرابي ، فغضب جرير وأنشد أبياتاً ، يدافع عن الأعرابي ، ويهجو الفرزدق والأخطل . ثم وثب فقبل رأس الأعرابي ، وقال : يا أمير المؤمنين ، جـائزتي لـه . وكانت خمسـة عشر ألفـاً . فقـال عبـد الملـك : ولـه مثلهـا من مـالي . فقبض ذلـك كلـه . العيني ١١٤/١ - ١١٥ واليزيـدي ٣٩٠ - ٣٩١ وديوان جرير ١٩٠/٢ - ١٩١ . وأبـو حرزة : كنيـة جرير . وأرغم أنفك : ألصق أنفك بالتراب فأذلك . والجندل : الصخر .

(١) محتمل : محفوظ مرويّ .

٢ـ إنَّ الحُكـومــةَ لَيسَتْ في أبِيــكَ، ولا    في مَعشَرٍ، أنتَ مِنهُم، إنَّهُم سَفَـــلُ[١]

## ٢٨١

وقال[☆] :

١ـ قَـد يُـدرِكُ المُتـأنّي بَعضَ حـاجَتِـهِ،    وقَـد يَكُونُ، مَعَ المُسْتعجَلِ، الزَّلَلُ[١]

## ٢٨٢

وقال[☆] :

١ـ أَلَستَ كُلَيبِيّـــاً، إذا سيمَ خُطَّـــةً    أقَرَّ، كإقرارِ الحَليلـــةِ لِلبَعــلِ؟[١]
٢ـ وكُــلُّ كُلَيبِيٍّ صَحِيفَـــةُ وَجهِـــهِ    أذَلُّ، لأقـدامِ الرِّجـالِ، مِنَ النَّعـلِ[٢]

---

(١) الحكومة : الحكم بين المتخاصمين . والسفل : غوغاء الناس وأسافلهم ، مفرده سافل .

**٢٨١**

(☆) أنوار الربيع ٣٥١/٣ . والبيت من قصيدة للقطامي في ديوانه ٢٥

(١) المستعجل : العجلة . والزلل : الخطأ وإضاعة القصد .

**٢٨٢**

(☆) قيل لبني كليب : ماأشد ماهجيتم به ؟ قالوا : قول الأخطل البيتين . اليزيدي ٣٩٥ عن العمدة . والبيتان في العمدة ٨٥٤ للبعيث . وهما من قصيدة له يهجو جريراً ويجيب الفرزدق في نقائض جرير والفرزدق ١٥٧ . وانظر الشعر والشعراء ٤٩٧ ، واليزيدي ٥٠٦ ، وديوان جرير ٦٥/٢ ـ ٦٧

(١) الكليبي : المنسوب إلى بني كليب . وسيم خطة : كلف حالة ذل وحمل هواناً . وأقر : أذعن . والحليلة : الزوجة . والبعل : الزوج .

(٢) صحيفة الوجه : ماأقبل عليك منه .

## ٢٨٣

**وقال(☆) :**

١ ـ إذا الهَدَفُ، المِعزابُ، صَوَّبَ رأسَهُ، وأعجَبَهُ ضَفْوٌ، مِنَ الثَّلَّةِ، الخُطْلِ[1]

## ٢٨٤

**وقال(☆) :**

١ ـ قُضاقِضٌ، جَهمٌ، شَديدُ المَفْصِلِ[1]

(☆) المقاييس والصحاح ( ضفو ) واليزيدي ٣٩٥ . والبيت ختام قصيدة لأبي ذؤيب في ديوانه ٤٣ . وانظر اللسان والتاج ( ضفو ) .

(١) الهدف : الرجل الثقيل النؤوم الوخم لا خير فيه . والمعزاب : الذي يكثر البعد بإبله عن أهله . وصوب رأسه أي : نام . والضفو : السعة والكثرة . والثلة : جماعة الغنم . والخطل : جمع أخطل . وهو الطويل الأذنين الكثير الأصوات .

**٢٨٤**

(☆) روى ابن دريد عن الأشناندانى عن التوزي عن أبي عُبيدة أنه اجتمع في مجلس يزيد بن معاوية أبو زُبيد الطائي وجميل بثينة والأخطل ، فقال لهم : أيكم يصف الأسد في غير شعر ؟ فبدر أبو زبيد ووصف الأسد بنثر ورجز ، وتبعه جميل بوصف من النثر والرجز أيضاً ، ثم قال الأخطل في وصف الأسد : ضَيغَمٌ ضِرغام ، غَشَمْشَمٌ هَمهام ، على الأهوالِ مِقدام ، وللأقرانِ هَضّام ، رِئبالٌ عَنْبَس ، جَريءٌ دَلَهمَس ، ذو صدرٍ مُفرَدَس ، ظلومٌ أهوَس ، ليثٌ كَرَوَّس . ثم أنشد الأبيات الثمانية ، فقال له يزيد : حسبك . وأمر لهم بجوائز . أمالي ابن دريد ٢١٩ ـ ٢٢٢ والأمالي ١٨١/٣ والمزهر ١٢٥/١ واليزيدي ٣٩٣ ـ ٣٩٤ وألف باء ٣٨٣/١ . وانظر ذيل السمط ٨٤ . وقد ختم ابن دريد الخبر بقوله : هذا منقطع ، أبو عبيدة لم يدرك يزيد . والغشمشم : الذي لا ينثني عن مراده . والدلهمس : الجريء الماضي . والمفردس : الواسع . والأهوس : المعتمد في مشيه على الأرض اعتماداً شديداً . والكروس : العظيم الرأس والكاهل مع صلابة .

(١) القضاقض : من يحطم كل شيء . والجهم : الضخم الغليظ في سماجة .

٢ ـ مُضَبَّرُ السّـــاعِـــدِ، ذُو تَعَثْكُـــلِ[(١)]

٣ ـ شَرَنْبَثُ الكَفَّينِ، حـــامِي أشبُـــلِ[(٢)]

٤ ـ إذا لَقـــاه بَطَـــلٌ لَم يَنكَـــلِ[(٣)]

٥ ـ مُلَملَمُ الهـامَـــةِ، كَمْشُ الأرجُـــلِ[(٤)]

٦ ـ ذُو لِبَـــدٍ، يَغتـــالُ، في تَمَهُّـــلِ[(٥)]

٧ ـ أنيـابُـــهُ، في فِيـــهِ، مِثْـلُ الأنصُـــلِ[(٦)]

٨ ـ وعَينُـــهُ مِثْـلُ الشِّهـــابِ، المُشْعَـــلِ[(٧)]

**٢٨٥**

**وقال[(☆)] :**

١ ـ فَمــا نِلتَنــا غَــدراً، ولكِنْ صَبَحتَنــا، غَداةَ التَقَينـا، في المَضِيقِ، بـأخيَلِ[(١)]

(١) المضبر : المكتنز اللحم الشديد تلزز العظام . والتعثكل : التكدس .

(٢) الشرنبث : الغليظ الضخم . والأشبل : جمع شبل .

(٣) لقاه : لقيه . وهي لغة طائية . ولم ينكل : لم يجبن ولم يضعف .

(٤) الململم : المجتمع بعضه إلى بعض . والهامة : الرأس . والكمش : العزوم السريع .

(٥) اللبد : الشعر المجتمع على زبرة الأسد وبين كتفيه . مفرده لبدة .

(٦) الأنصل : جمع نصل . وهو حديدة السهم والرمح .

(٧) الشهاب : الكوكب ينقض بالليل .

**٢٨٥**

(☆) قال البكري : « الأخيل موضع بين دور بني عبد الله بن غطفان ودور طيئ ، وهي متاخمة لها . قال الأخطل ـ وكان خرج هو وبجير بن زيد ورجل من بني بدر ، يقتنصون وهم عزل ، فلقيهم زيد الخيل بالأخيل ، فأسرهم ، ومنّ على الأخطل فقال » البيت . معجم ما استعجم ١٢٥ واليزيدي ٣٩٢ . والصواب أن الشاعر المذكور هو الحطيل أخو الحطيئة ، والبيت من مقطوعة للحطيئة في ديوانه ٨٤ . فقد روي أن زيد الخيل أسره ومنّ عليه فمدحه بهذه القصيدة ، ونسبت بعض أشعار الحطيئة إلى أخيه هذا . ديوان الحطيئة ٣٢٩ ـ ٣٣٢ وتاريخ الطبري ٢٢٣/٢ وشرح ديوان كعب بن زهير ١٢٦ ـ ١٣٦ والأغاني ٥٤/١٦ ومختارات ابن الشجري ٣٧/٣ ولباب الآداب ٢٢١ والأمالي ٢٣/٣ ـ ٢٤ وذيل السمط ١٣ والخزانة ١٢٥/٤ والأخطل الكبير ٤٢ ـ ٤٤

(١) صبحتنا : لقيتنا صباحاً . والمضيق : ماضاق من الأماكن .

## ٢٨٦

وقال(☆) :

١ ـ كأنَّـهُ عـاشِقٌ، قَـد مَـدَّ صَفحَتَـهُ، يَـومَ الفِراقِ، إلى تَـودِيـعِ مُرتَحِـلِ(١)
٢ ـ أو نـاهِضٌ، مِن نُعـاسٍ، فِيـهِ لُـوثَتُـهُ مُـداوِمٌ، لِتَمَطِّيـهِ، مِنَ الكَسَـلِ(٢)

## ٢٨٧

وقال(☆) :

١ ـ إذا مـا شَـدَدتُ الرّأسَ، مِنّي، بِمِشْوَذٍ فَغَيَّـكِ، مِنّي، تَغلِبَ بنـةَ وائِـلِ!(١)

---

(☆) في مجموعة المعاني ١٩٤ : « وقـال الأخطل في مثلـه » أي : في وصف مصلوب . وقـال الأخفش الأصغر : الأخطل الـذي يعني رجل مُحدَث من أهـل البصرة ، ويعرف بـالأخيطـل ، ويلقب ببرقـوقى . وذكر الأخفش أيضاً أن المبرد كان يـدلس بـه . الكامـل ٤٩/٣ واليزيـدي ٣٩٥ وطبقـات الشعراء لابن المعتز ١٩٥ ـ ١٩٦ والسمط ٥٩٥ والوافي بـالوفيـات ١٠٢/١ و ٣٠٨/٣ وأنوار الربيع ٦٧٠ ـ ٦٧١ وإرشـاد الأريب ١٥٥/٧ وديوان المعـاني ٣٠٠/١ ومعجم الشعراء ٣٧٦ وأسرار البلاغـة ١٧١ . والأخيطل هـذا هـو محمـد بن عبد الله المخزومي . والمصلوب رجل صلبه الحسن بن رجاء بالأهواز .

(١) الصفحة : ماأقبل من الوجه عليك . والمرتحل : المفارق .

(٢) اللوثة : الاسترخاء والبطء .

**٢٨٧**

(☆) المعـاني الكبير ٤٨٠ . والبيت للوليـد بن عقبـة ، وكان ولي صـدقـات بني تغلب . المقـاييس والصحـاح واللسان والتاج ( شوذ ) .

(١) المشوذ : العمامة . وغيّك مني أي : غَيّاً لك مني ماأطوله !

## ٢٨٨

**وقال[☆] :**

١ ـ صَلتُ الجَبينِ، كأنَّ رَجعَ صَهيلِهِ زَجرُ المُحاوِلِ، أو غِناءُ مُتالِي[١]

☆ ☆ ☆

٢ ـ شُمسٌ، إذا خَطِلَ الحَديثُ، أوانِسٌ يَرقُبْنَ كُلَّ مُجَذَّرٍ، تِنبالِ[٢]

٣ ـ أُنُفٌ، كأنَّ حَديثَهُنَّ تَنادُمٌ، بالكأسِ، كُلُّ عَقيلةٍ، مِكسالِ[٣]

---

(☆) البيت الأول في المقاييس والصحاح والمجمل واللسان والتاج ( تلو ) واليزيدي ٣٩٦ . قال الزبيدي : هكذا أنشده الجوهري له . ولعله أخذه من كتاب ابن فارس . فإني لم أجده في ديوان الأخطل . قاله الصغاني . التاج ( تلو ) . والبيتان الثاني والثالث في البيان والتبيين ٢٧٩/١ . وانظر ١١٠/١ منه .

(١) الصلت : الواسع البارز المستوي . والرجع : الترديد . والزجر : الحث بالصياح . والمحاول : من يسوق الإبل ويريدها على السرعة . والمتالي : الذي يردد غناء صاحبه بصوت رفيع .

(٢) الشمس : جمع شموس . وهي المرأة النافرة التي تطالع الرجال ولا تطمعهم . وخطل : فسد واضطرب . والأوانس : جمع آنسة . وهي التي يؤنس بها وبحديثها . والمجذر : الرجل القصير الغليظ الأطراف . والتنبال : البليد الثقيل الوخم .

(٣) الأنف : جمع أنوف . وهي المنكرة للضيم . والعقيلة : الشريفة الكريمة . والمكسال : ذات الكسل عن الحركة .

## ٢٨٩

وقال(☆) :

١ ـ أراعَكَ، بالخابُورِ، نُوقٌ وأجمالٌ ... ورَسمٌ، عَفَتْهُ الرِّيحُ، بَعدِي، بأذيال(١)
٢ ـ ومَبنَى قِبابِ المالِكيّةِ، حَولَنا، ... وجُردٌ، تَعادَى، بَينَ سَهلٍ وأجبالِ ؟(٢)

## ٢٩٠

وقال(☆) :

١ ـ أما، ودِماءٍ مائراتٍ، تَخالُها ... علَى قُنَّةِ العُزَّى، وبالنَّسرِ، عَندَما(١)

---

(☆) الأغاني ١٨٨/٧ ومعجم البلدان ( الخابور ) واليزيدي ٣٩٦

(١) راعك : أفزعك . والخابور : واد في الجزيرة . والرسم : ما لا شخص له من آثار الديار . وعفته : درسته ومحته . والأذيال : جمل ذيل .

(٢) المالكية : امرأة منسوبة إلى بني مالك من تغلب . والجرد : جمع أجرد وجرداء . وهي الخيل القصيرة الشعر . وتعادى : تتعادى أي : تتسابق . والأجبال : جمع جبل .

٢٩٠

(☆) قال ياقوت : « وقال أبو المنذر : اتخذ حِمْير صنماً اسمه نسر ، فعبدوه بأرض يقال لها : بلخع . ولم أسمع حِمْير سمّت به أحداً ـ يعني : قالوا : عبد نسر ـ ولم أسمع له ذكراً في أشعارها ، ولا أشعار أحد من العرب . وأظن ذلك لانتقال حِمير ـ وكان أيام تُبّع ـ من عبادة الأصنام إلى اليهودية . قلت : وقد ذكره الأخطل فقال » الأبيات . معجم البلدان ( نسر ) واليزيدي ٢٤٩ و ٤٧٧ . والأبيات لعمرو بن عبد الجن . تاريخ الطبري ٦٢٢/١ والاختيارين ٧٢٤ والمنصف ١٢٤/٣ والإنصاف ٣١٨ وأمالي ابن الشجري ٢٥٤/١ و ٣٤١/٢ والعيني ٥٠٠/١ والخزانة ٢٤٠/٣ والصحاح واللسان والتاج ( نسر ) و ( أبل ) و ( عزز ) و ( لعلع ) والمخصص ٢٠/٩ و ١٠٥/١٣ و ١٣٧/١٧ وسر صناعة الإعراب ٣٦٠ والمسائل الحلبيات ٢٨٧

(١) المائرة : الجارية السائلة . والقنة : أعلى الرأس . والعزى : صنم لقريش وكنانة . والعندم : خضاب للجواري .

٢ ـ ومـا سَبَّحَ الرَّحمنَ، في كُـلِّ بيعـةٍ، أبيـلُ الأبيلِينَ، المَسِيـحُ بنُ مَريَما[١]
٣ ـ لَقَـد ذاقَ مِنّـا عـامِرٌ، يَـومَ لَعلَـعٍ، حُسـامـاً، إذا مـاهُـزَّ بـالكَفِّ صَمَّما[٢]

## ٢٩١

وقال[☆] :

١ ـ فنـــاكَ كَعبُ بنُ جُعَيـلٍ أُمَّـــهْ

---

(١) سبح : نزه وقدس . والبيعة : كنيسة النصارى . الأبيل : الرئيس . والأبيلون : الرهبان .
(٢) لعلع : منزل بين البصرة والكوفة . والحسام : السيف القاطع . وصمم : مضى ولم يتوقف .

٢٩١

(☆) روي أن الأخطل ، وهو غلام ، أغضب كعب بن جعيل ، فقال كعب لقوم الأخطل : كفوا عني هذا الغلام . وإلا هجوتكم . وكان الأخطل يقرزم . والقرزمة : أن يقول الشعر الإنسان في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه وتقوى قريحته . فضربه أبوه ، وقال له : أبقرزمتك تريد أن تقاوم ابن جعيل ؟ فقال الأخطل لابن جعيل : إن هجوتنا هجوناك . فقال كعب : ومن يهجوني ؟ قال : أنا . فقال كعب :

شاهَدَ هذا الوَجهُ غِبَّ الحُمَّهْ

فأتبعه الأخطل بالبيت ، فقال له كعب : ماسم أمك ؟ قال : ليلى . وكان اسم أم كعب ليلى أيضاً . فقال كعب : أردت أن تعيذها باسم أمي . قال الأخطل : لاأعاذها الله إذاً . ثم لج الهجاء بينهما . الأغاني ١٦٢/٧ وشرح أبيات المغني ١٨٧/١ والسمط ٨٥٣ ـ ٨٥٤ والتنبيه ١١٨ ـ ١١٩ والخزانة ٢٢٠/١ واليزيدي ٣٢٩ و ٣٣٥ ـ ٣٣٦ والأخطل الكبير ١٧ . والغب من الحمى : أن تأخذ المريض يوماً وتدعه آخر . والحمة هي الحمى .

## ٢٩٢

وقال(☆) :

١ ـ إذا أَتَيتَ أبـا مَروانَ، تَسـأَلُـهُ، وَجَدتَـهُ: حـاضِراهُ الجُودُ، والكَرَمُ(١)

## ٢٩٣

وقال(☆) :

١ ـ لاتَنْـهَ عَن خُلُـقٍ، وتـأتِيَ مِثلَـهُ، عـارٌ علَيـكَ، إذا فَعَلتَ، عَظِيمُ

---

(☆) دلائل الإعجاز ١٤٣ . والبيت رواية محرفة للبيت ١٣ من القصيدة ذات الرقم ٧

(١) أبو مروان : كنية بشر بن مروان أخي عبد الملك بن مروان .

٢٩٣

(☆) الكتاب ٤٢٤/١ وصبح الأعشى ٥٩١/١ وألف باء ٥٢٩/٢ واليزيدي ٥١ و ٥٠٦ . وروي في قصيدة لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ١٣٠ ، ونسب إلى سابق البربري والطرماح . المقتضب ٢٦/٢ والمؤتلف والمختلف ١٧٩ وحماسة البحتري ١٧٤ والأغاني ٣٧/١١ . وهو من قصيدة للمتوكل الليثي في ديوانه ٨١ والمستقصى ٢٦٠/٢ وفصل المقال ٨٥ وأنوار الربيع ٨٦/٢ والمثل السائر ٢٦٢/٣ والعقد الفريد ٣١١/٢ و ٣٣٥ و ٨١/٦ ومعجم الشعراء ٣٣٩ ومجمع الأمثال ٢١٣/٢ و ٣٢٨ والفلك الدائر ١٦٩ والرد على النحاة ١٤٧ ومعجم البلدان ٣٨٤/٧ وأوضح المسالك ١٧٥/٣ والعيني ٣٩٣/٤ واللسان والتاج ( الواو ) والجمل للخليل ٦٨ وللزجاجي ١٩٨ والمغني ٣٩٩ وشرح شواهده ٧٧٩ وشرح أبياته ١١٢/٦ والجنى الداني ١٥٦ وابن عقيل ١٢٦/٢ والحماسة البصرية ١٥/٢ وعيون الأخبار ١٩/٢ والخزانة ٦١٧/٣ وشذور الذهب ٢٣٨ و ٣١٢ وأدب الدنيا ١٨ والأشموني ٢٠٧/٢ والمستطرف ٢٤/١

## ٢٩٤

وقال(☆) :

١ ـ خَلَوتُ بِهـا ، وسَجفُ اللَّيـلِ مُلقًى ، وقَـد أصفَتْ ، إلى الغَربِ ، النُّجُومُ(١)
٢ ـ كأنَّ كَـلامَهـا دُرٌّ ، نَثِيرٌ ، ورَونَـقَ ثَغرِهـا دُرٌّ ، نَظِيمُ(٢)

## ٢٩٥

وقال(☆) :

١ ـ هُما اللَّتـا ، لَـو وَلَـدَتْ تَمِيمُ(١)
٢ ـ لَقِيـلَ : فَخْرٌ لَهُمُ ، صَمِيمُ(٢)

---

(☆) اليزيدي ٥٠٨ عن أمالي المرتضى . وهما في أمالي المرتضى ٥١٢/١ للأخيطل الأهوازي برقوقي . ويقال له الأخطل أيضاً .

(١) السجف : الستر . وأصفت : مالت .

(٢) الدر : اللؤلؤ الضخم . والنثير : المنثور . والرونق : صفاء الأسنان وجمالها . والنظيم : المنظوم .

٢٩٥

(☆) العيني ٤٥٥/١ والخزانة ٥٠٣/٢ وأمالي ابن الشجري ٣٠٨/٢ والهمع ٤٩/١ والدرر ٢٣/١ واليزيدي ٣٩٨ . قال البغدادي : « قال العيني : هو للأخطل . وقد فتشت أنا ديوانه ، فلم أجده فيه . والله أعلم » .

(١) اللتا : اللتان . حذف منه النون على لغة بلحارث . وهو صفة لمحذوف . والتقدير : هما المرأتان اللتان . وتميم : ابن مر قبيلة مشهورة من مضر .

(٢) لهم : أي لتميم . والصميم : الخالص .

## ٢٩٦

وقال(☆) :

١ - إكسيرُ هـــذا الخَلــقِ يُلقَى واحِــدٌ ، مِنـــهُ ، على ألفٍ ، فيُكرَمُ خِيمُــهُ[١]

## ٢٩٧

وقال(☆) :

١ - واســـــألْ بِهِم أسَـــــداً ، إذا جَعَلَتْ حَربُ العَـــدُوِّ تَشُــولُ ، عَن عُقْمِ[١]

## ٢٩٨

وقال(☆) :

١ - وثـــائرُ قَيسٍ لا يَنَـــامُ ، ولا يَني وإلاّ يَجِـــدْ إلاّ الغَشِيمـــةَ يَغشِمِ[١]

---

(☆) الصناعتين ٣٠٣ واليزيدي ٣٦٦

(١) الإكسير : الكيمياء أو الحجر الذي يحول المعدن إلى ذهب . والخيم : السجية والطبيعة .

**٢٩٧**

(☆) المعاني الكبير ٨٨٢ . والبيت للنابغة الجعدي من قصيدة له في ديوانه ٢٣٦

(١) جعل الحرب كالناقة استعارة . وتشول : ترفع ذنبها لتري أنها لاقح . والعقم : عدم الحمل . وعن بمعنى : بعد . يريد أنها اشتدت بعد ضعف وفتور .

**٢٩٨**

(☆) الموشح ٢١٦

(١) قيس : قبيلة قيس عيلان . وثائرها : من كان منها وله ثأر عند غيرها . ولا يني أي : لا يقصر ولا يفتر . والغشيمة : الخطة المتعسفة القاسية . وذكر المرزباني أن قبيصة بن مخارق الهلالي أُنشد هذا البيت - وهو في هجاء قيس - فقال : جُزي أبو مالك خيراً . فقد بالغ في المديح .

٢٩٩

وقال(☆) :

١ ـ ولَقَـــد سَما لِلخُرَّمِيِّ، فلَم يَقُــلْ، يَومَ الوَغَى: لكِنْ تَضايَقَ مُقدَمِي[1]

٣٠٠

وقال(☆) :

١ ـ ومــاءٍ، تُصبِحُ القَلَصــاتُ مِنـــهُ كَخَمرِ بُراقَ، قَـد فَرَطَ الأُجُـونـا[1]

---

(☆) العمدة ٧٠٨ عن البديع . والبيت في البديع ٦٤ هو للأخيطل الأهوازي . وانظر المنصف لابن وكيع ٦٤ ونضرة الإغريض ١٩٠ والصناعتين ٣٦

(١) سما : نهض وارتفع . والخرمي : بابك الخرمي كان قد خرج على الخلافة سنة ٢٠٤ هـ في بلاد المشرق ، فسير إليه المعتصم جيوشاً عليها الأفشين ، فجاء به الأفشين إلى المعتصم أسيراً ، وصلب في سامراء . والوغى : الحرب . والمقدم : موضع الإقدام .

٣٠٠

(☆) معجم البلدان ( براق ) والتاج ( برق ) ، واليزيدي ٣٩٩ و ٥٠٦ ـ ٥٠٧ . والبيت من قصيدة للراعي في ديوانه ٢٦٧

(١) القلصة : ما يجتمع ويرتفع . وبراق : من قرى حلب كان فيها معبد يقصده المرضى للاستشفاء . وفرط : سبق وتقدم . والأجون : التغير في الرائحة والطعم واللون . يعني أنه لم يبلغ ذلك .

## ٣٠١

وقال(☆) :

١ ـ كانَتْ مَنــــازِلَ أُلافٍ ، عَهِــــدتُهُمُ ، إذ نَحنُ ، إذ ذاكَ ، دُونَ النّاسِ إخوانــا[١]

☆ ☆ ☆

٢ ـ وخَمْرةٍ ، مِن جِبالِ الرُّومِ ، جاءَ بِهــا ذُو حانةٍ ، تاجِرٌ ، أعظِمْ بِها حــانــا ![٢]

## ٣٠٢

وقال(☆) :

١ ـ أتَتْــكَ ، تَهــادَى بــالعَشِيِّ ، كأنَّهــا عَــذارَى ثَقِيفٍ ، أردَفَتْهــا قَطِينُهــا[١]

---

(☆) الأول في إيضــاح الشعر ٣١٦ والمغني ٩٠ وشرح شــواهــده ٢٤٨ وشرح أبيــاتــه ١٧٩/٢ ـ ١٨١ وأمــالي ابن الشجري ٢٠٠/١ واليزيـدي ٣٩٩ . قـال البغـدادي « والبيت نسبـه أبو علي وغيره لـلأخطـل . وقـد فتشت ديوانه ، من رواية السكري ، فلم أجده . ولعله ثابت في ديوانه ، من روايـة أُخرى » . والثـاني في شرح المفصل ١٥٣/٥

(١) الألاف : جمع آلف . وهو الأنيس الملازم . وعهدتهم : عرفتهم . وخبر ( نحن ) محذوف تقـديره : إذ نحن كائنون دون الناس إخواناً . وخبر ( ذا ) محذوف أيضاً والتقدير : إذ ذاك كائن .

(٢) أعظم بها أي : ما أعظمها !

٣٠٢

(☆) اليزيدي ٥٠٨ عن ديوان الفرزدق .

(١) تهـادى : تتهادى أي : تتمايـل في مشيهـا . والعـذارى : جمع عـذراء . وثقيف : قبيلـة من هـوازن . وأردفتها : ركبت خلفها . والقطين : الإماء .

## ٣٠٣

وقال(☆) :

١ ـ لَعَمرُكَ، إنّني وأبـــا ريـــاحٍ، عَلَى طُـول التَّكاشُر، مُنــذُ حِين[١]

٢ ـ لَيُبغِضُني، وأُبغِضُــهُ، وأيضــاً يَراني دُونَــــهُ، وأراهُ دُونِي[٢]

٣ ـ فلَــو أنّــا، علَى حَجَرٍ، ذُبِحْنــا جَرَى الــدَّمَيــانِ، بــالخَبَرِ اليَقِينِ[٣]

## ٣٠٤

وقال(☆) :

١ ـ يُســاقِطُهــا، تَتْرَى، بِكُـلِّ خَميلــةٍ، كبَزغِ البِيَطْرِ، الثَّقْفِ، رَهصَ الكَوادِنِ[١]

---

(☆) الخزانة ٣/٣٥١ ـ ٣٥٢ . والأبيات تنسب إلى علي بن بدال ومرداس بن عمرو وأوس بن حجر والمثقب العبدي . الوحشيات ٨٤ وأمالي الزجاجي ٢٠ والمجتبى ٨١ والصداقة والصديق ١٠٦ وشرح شواهد الشافية ١١٣ وشرح اختيارات المفضل ٧٦٢ وشرح ديوان المتنبي ٢/٨٣ و ٤/٩٠ وشرح بانت سعاد ٦٨ و ٢٠٤ والإنصاف ٣٥٧ والمفصل ٢/٧٩ وشرحه ٤/١٥١ ـ ١٥٣ والصحاح والجمهرة واللسان والتاج ( دمي ) والحماسة البصرية ١/٤٠ وأمالي اليزيدي رقم ٥٩ ومعجم الشعراء ٣٠٣ وديوان المثقب العبدي ٣٨ والمقتضب ١/٢٣١ و ٢/٢٣٨ و ٣/١٥٣ والجمل للزجاجي ٣٢٨ والمنصف ٢/١٤٨ وأمالي ابن الشجري ٢/٣٤٠ والأشموني ٤/١١٩ وحاشية الشيخ يس ٢/٣٣٢ وتلخيص الشواهد ٧٦ ـ ٧٧

(١) أبو رياح : كنية رجل . والتكاشر : المباسطة والتبسم .

(٢) دونه : أقل منه منزلة .

(٣) الدميان : دمي ودمه . يريد : لم يختلطا من بغضي له وبغضه لي . بل يجري دمي يمنة ودمه يسرة .

٣٠٤

(☆) التاج ( بزغ ) . وفي الصحاح ( بزغ ) نسب إلى الأعشى . وهو من قصيدة للطرماح في ديوانه ٥٠٩ . وانظر التكملة ( بزغ ) .

(١) يصف ثوراً وحشياً وكلاب الصيد . يساقطها : يوالي إسقاطها . وتترى أي : واحداً بعد آخر . والخميلة : الرمل ينبت الشجر . والبزغ : الشرط بالمشرط . والبيطر : البيطار . والثقف : الحاذق الفطن . والرهص : ما يصيب باطن الحافر فيوهنه ويعيبه . مفرده رهصة . والكوادن : جمع كودن . وهو الفرس الهجين .

## ٣٠٥

وقال(☆) :

١ـ يـــابنَ المَراغـــةِ ، إنّ تَغلِبَ وائـــلٍ رَفَعَتْ عِنــانِي ، فَـوقَ كُـلِّ عِنــانِ(١)

٢ـ مـــا ضَرَّ تَغلِبَ وائـلٍ أهَجَـوتَهــا أم بُلتَ ، حَيثُ تَنــاضَـحَ البَحرانِ(٢)

٣ـ إنّ الأراقِمَ لَن يَنــالَ قَــديمَهـا كَلبٌ ، عَـوَى ، مُتَقَصِّمُ الأسنــانِ(٣)

٤ـ قَـومٌ ، هُمُ رَدُّوا ابنَ هِنــدٍ ، عَنْـوةً عَمْراً ، وهُم قَسَطُـوا ، علَى النُّعمانِ(٤)

٥ـ لَـولا فَـوارِسُ تَغلبَ بنــةِ وائـلٍ نَـزَلَ العَـدُوُّ، علَيـكَ ، كُـلَّ مَكانِ(٥)

٦ـ لَـولا أنـــاتُهُمُ ، وفَضـلُ حُلُـومِهِم ، بـاعُـوا أبـاكَ بـأوكَسِ الأثمــانِ(٦)

٧ـ كانَ الهُـذَيـلُ يَقُـودُ كُـلَّ طِمِرّةٍ ، جَرداءَ ، مُقْرَبـةٍ ، وكُـلَّ حِصــانِ(٧)

---

(☆) م ص ١١ . وقد رويت فيها يها بين البيتين ٢١ و ٢٢ مما جُعل مطلعاً للقصيدة ٢٢ من كتابنا هذا ، في النقائض . والأبيات السبعة هي للفرزدق من قصيدة يمدح بها بني تغلب ويهجو جريراً في ديوانه ٨٨٢ ـ ٨٨٣ ونقائض جرير والفرزدق ٨٨٠ ـ ٨٨٨ والنقائض ٢١٣ ـ ٢١٨

(١) المراغة : لقب أم جرير . والعنان : سير اللجام ، استعاره للشرف والمنزلة .

(٢) تناضح : تدافع . والبحران : دجلة والفرات . وقيل : هما شعبتان من دجلة تحيطان بجزيرة عبادان .

(٣) الأراقم : بطون من بني تغلب . والمتقصم : المتشقق عرضاً .

(٤) عمرو بن هند قتله عمرو بن كلثوم التغلبي . وعنوة أي : قسراً وقهراً . وقسطوا : جاروا .و النعمان : ابن المنذر ملك الحيرة .

(٥) يشير إلى يوم ساتيدما حين أعان بنو تغلب إياس بن قبيصة الطائي في هزيمة الروم .

(٦) الأناة : الوقار والتؤدة . والحلوم : جمع حلم . والأوكس : الأخس الأنقص . يشير إلى إطلاق الهذيل سراح الخطفى .

(٧) الطمرة : الفرس الوثابة . والجرداء : القصيرة الشعر .

## ٣٠٦

وقال(☆) :

١ ـ يَغُورُ الَّذي بالشّامِ، أو يُنْجِدُ الَّذي بِغَورِ تِهاماتٍ، فيَلتَقِيانِ(١)

## ٣٠٧

وقال(☆) :

١ ـ وقَد وَجَدَتْنا أُمُّ بِشرٍ، لِقَومِها، بِرَحْبَةِ إرنايا، خَليلاً، مُصافِيا(١)

☆ ☆ ☆

---

(☆) صحب يزيد بن معاوية الأخطل في رحلة ، فاشتاق يزيد إلى أهله ، فقال :

بَكَى كُلُّ ذِي شَجوٍ، مِنَ الشّامِ، شاقَهُ تَهامٍ، فأنَّى يَلتَقِي الشَّجِيانِ ؟

وقال : أجز ياأخطل . فقال الأخطل : البيت . الأغاني ٣٠١/٨ وبدائع البدائه ٨٨ واليزيدي ٣٥٩ و ٥٠٤ . وفي رواية أخرى أن جريراً كان في مجلس عبد الملك ، فأجاز بيتاً لعبد الملك بالبيت المنسوب إلى الأخطل . ديوان جرير ٥٧٢ ومعجم ماستعجم ١٢ ـ ١٣ . والشجو : الحزن . والتهامي : المنسوب إلى تهامة . والشجي : المحزون .

(١) يغور : يصير في الغور . وهو تهامة وما يلي اليمن . وينجد : يصير في نجد .

٣٠٧

(☆) الأول في معجم مااستعجم ( إرنايا ) واليزيدي ٤٠٠ ، والثاني في الجنى الداني ٥٣١ والهمع ٢٤٥/١ و ١٣٥/٢ والدرر ٢٠٢/١ و ١٨٦/٢ وصرف العناية ٤٥١ ، والثالث والرابع في أمالي ابن الشجري ٣٣٩/٢

(١) أم بشر : كنية امرأة . وإرنايا : اسم موضع .

٢ـ وقَــــد شَفَّنِي أنْ لا يَــزالُ يَرُوعُنِي خَيالُـكَ، إمّا طـارِقـاً، أو مُغـادِيـا[١]

☆ ☆ ☆

٣ـ أخــالِـدَ، هــاتِي، خَبِّرِينِي وأعلِنِي حَـدِيثَـكِ، إنِّي لاأُسِرُّ التَّنــاجِيـا[٢]
٤ـ حَـدِيثَ أبِي سُفيـانَ، لَمّـا سَما بهـا، إلى أُحُـدٍ، حَتَّى أقـامَ البَـواكِيـا[٣]

(١) شفني : أنحلني وهزلني . وأنْ : مخففة من ( أنّ ) واسمها ضمير الشأن . ويروعني : يدهشني ويفزعني . والطارق : الآتي ليلاً . والمغادي : الآتي صباحاً .

(٢) خالد ترخيم خالدة اسم امرأة . والتناجي : ما ينفرد به الاثنان أو الجماعة من الحديث دون الآخرين ، سراً كان أو ظاهراً .

(٣) أبو سفيان : والد معاوية وهو صخر بن حرب قاد قريشاً وكنانة يوم أُحد . وسما بها أي : خرج بها . والضمير للخيل ولم تذكر قبل . والبواكي : جمع باكية .

# الفهارس الفنيّة

1 ـ فهرس القوافي .
2 ـ فهرس الأعلام ـ الأفراد والقبائل والجماعات .
3 ـ فهرس الأمكنة والبقاع .
4 ـ فهرس الحيوان .
5 ـ فهرس النبات .
6 ـ فهرس الأجرام السماوية .
7 ـ فهرس اللغة .
8 ـ فهرس مسائل العربية .
9 ـ فهرس محتوى الكتاب .

# فهرس القوافي

ن



هـ



ي

٢

# فهرس الأعلام

## الأفراد والقبائل والجماعات

أ

باهلة ـ قبيلة ٦٧ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ٣٢٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٦ ، ٤٩٣

## ح

## خ

## ش

## ن

٣

# فهرس الأمكنة والبقاع

ج



ح

# فهرس الحيوان

## ت



## ث



## ج

## هـ

٥

# فهرس النبات

٦

# فهرس الأجرام السّماوية

# فهرس اللغة

أ

## ت

ث

ج

ح

## خ

د

ر

## ظ

## غ

ك

م

## هـ

و

## ٨

# فهرس مسائل العربية

٩

# فهرس محتوى الكتاب



نجز تصحيحاً وفهرسةً ، بحمد الله ، في ٤ صفر من عام ١٣١٦ . وقد عدّل السيد محمود أنيس فهرسي اللغة ومسائل العربية . فله الشكر الجزيل ، ولكل من أسهم في إخراج الكتاب وتصحيحه وفهرسته .